النبي محمد ﷺ

هو ذلك الرجل العظيم النبي الوحيد في العالم الذي دونت سيرة حياته بالتفصيل وبالتدقيق الصحيح الذي لا مثيل له سابقاً أو لاحقاً ، ولعل مرد ذلك إلى تلك الظروف التي هيأها الله سبحانه وتعالى نصرةً لدينهِ، ولكي تكون حياته سيرة فريدة وأسوة يهتدى بها إلى يوم الدين ، وقد كان من نتائجها ثمرات طيبة لا زالت شعوب العالم تأخذ بها إلى يومنا هذا .

فهم وإن لم يتبعوه ويذعنوا لرسالتهِ وجدوا أنفسهم ينهلون من معينها الذي يخاطب الفطرة السليمة من غير إفراط ولا تفريط .

وإن الذين رفعوا راية العداء لهذا الدين وأعلنوا الحرب عليه لم يتمكنوا من الطعن في سيرة نبيه محمد ﷺ ولا في تعاليمهِ التي قادت إلى بناء حضارةٍ عالميةٍ خالدةٍ .

مقتطفات من وحي رسالته

1 - دعوته لوحدانية الخالق وعبادته وعدم الإشراك به ، وإخلاص الدين لله وحده.

2 - طاعة الله وطاعة رسوله في كل ما جاء به من الاستقامة والعمل الصالح للفوز بالجنة.

3 - السعي بالعمل الحثيث من أجل إصلاح الفرد والمجتمع بإتمام مكارم الأخلاق.

4 - السعي لتحسين أحوال المجتمع بتحقيق الرفاهية والاستقرار من خلال تمتع الأفراد بمزايا نظام الدولة الإسلامية.

5 - السعي لتحقيق الحريات العامة وحماية المجتمع الإسلامي بالحصول على منافع وحقوق نظام الدولة الإسلامية من خلال تطبيق القرآن الكريم والسنة النبوية.

6 - السعي لتحقيق السلام والعدل واستفادة شعوب العالم من منافع الدولة الإسلامية.

7 - إرساء أصول وقواعد تبين كيفية التعامل بين الشعوب.

حَقيقةِ

مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم

في

التوراة والإنجيل

بقلم
قيس الكلبي

1431 هـ - 2011 م

محمد ﷺ

المراسلة والاتصال
مؤسسة الثقافة الإسلامية الأمريكية
American Muslim Cultural Association
قيس الكلبي
KAIS AL-KALBY,AMCA
3320 WILLIMSBUR DR
ANN ARBOR,MI 48108
USA
هاتف وفاكس
001-734-369-8100
001-734-883-8797

البريد الإليكتروني
AMUSLIMCA@YAHOO.COM

LIBRARY OF CONGRESS CATALOG
CARD NO. : 93-094167
ISBN : 09638520-1-9

تصميم وإخراج
صالح شعلان جعباره



رسالة قيس الكلبي إلى المحكمة العليا الدستورية الأمريكية

بسم الله الرحمن الرحيم

APRIL 07 Monday, 1997

One First Street

.N E Washington D.C

20543

Tel:(202)479-3000

Fax:(202) 479-3206

حضرات السادة قضاة المحكمة الأمريكية العليا المحترمين.

بعد التحية،،،

إن الأنظار تتوجه إلى المحكمة العليا التي قد قامت على العدل وإحقاق الحق، ولعدم تغافلها عن المجتمع الإسلامي. فلذا نتوجه إليكم برسالتنا، وعسى أن تلفت أنظاركم وتُولي اهتمامكم بما جاء فيها، لقد أثار اهتمامنا ما يوجد في الجدار الشمالي من قاعة المحكمة العليا من تمثال مجسم للنبي الكريم محمد ﷺ.

بعد أن تلقينا نداءات ومكالمات هاتفية ورسائل وفاكسات من أفراد ومؤسسات تهتم بشؤون المسلمين، ولهذا نجد لزاماً علينا أن نشارك في هذا المنظور الإسلامي. ونحن نعبر للمحكمة تقديرنا لها عما تبذله من جهد لتوصلها لأفضل حل عادل، يصدر منها بقرار يرضي الجميع بهذا الخصوص.

إن الولايات المتحدة رفعت شعار الحرية منذ نشأتها. وقد أرستْ تلك الحرية في دستورها، وهي حرية الدين، وحرية الحديث والخطابة، وإلخ من الحريات.

وللمحكمة العليا منا التقدير والاحترام ما دامت تقوم بحماية ورعاية حقوق

الناس سواسية من دون تمييز، و تستمر في تكريس تلك الحقوق والحريات.

ونحن نقدر اهتمام الحكومة الأمريكية ومؤسساتها لعدم إهمالها للشريعة الإسلامية، تلك الشريعة التي كان لها دور كبير في خدمة البشرية ، والتي جاءت خاتمة للشرائع السماوية. وكذلك نقدر هذا الإصرار والاهتمام من المحكمة العليا بإبقاء رمز أو شعار يمثل الشريعة الإسلامية (أي النحت المجسم للنبي محمد ﷺ)، وهذا الإصرار يدل على حسن النية. وبما أن الولايات المتحدة تريد أن تثبت للشعوب أنها تستمد قوانينها من كل شريعة قدمت خدمات جليلة للبشرية، ومن وجهة نظرها كان لابد أن يكون للشريعة الإسلامية في ذلك نصيب. بما أن المحكمة العليا تقوم على العدل، فلذا رأت أنه ليس من العدل أن تعدل عن الشريعة الإسلامية كشريعة عظيمة وجليلة ...

والآن نخاطب المحكمة العليا أن تنظر لوجهة النظر الإسلامية بعين التقدير والاعتبار بما يلي :

1 – بما أن المحكمة قدرت للشريعة الإسلامية هذا التعظيم ، فإن من العدل أن يكون هناك شعار ورمز أو كتابة مستمدة مما تقرره الشريعة الإسلامية. فالشريعة الإسلامية المبينة من خلال تعاليم النبي محمد ﷺ لا تجيز صنع صورة أو تمثال أو نحت مجسم لأي إنسان سواء أكان عظيماً أو ظالماً أو عادلاً ، ولذا يكون عدم جواز تصوير أو تمثيل الأنبياء من باب أولى.

2 – وإذا كانت مقاصد المحكمة العليا أن تكون عادلة مع محمد ﷺ على أنه معلم للشريعة المنزّلة، فلذا رأت المحكمة أن تمنحه جائزة تقديرية تبعاً عما يرغبه محمد نفسه... ومحمد في حقيقته المتواضعة يرى أن تصويره أو رسمه أو تجسيده ما هو إلا دلالة على تعظيمه، وهو يرفض ذلك التعظيم بشدة كما ذكر ذلك في تعاليمه.

3 – لكي تكون مقاصد المحكمة العليا العدالة من دون تحيز، فلذا ستراعي بالطبع رغبات ومشاعر المسلمين في هذه المسألة تكريماً لنبيها ومعلمها محمد ﷺ.

4 – بما أن النحات أدولف وينمان نحت تمثالاً للنبي محمد ﷺ وكانت مقاصده حسنة،

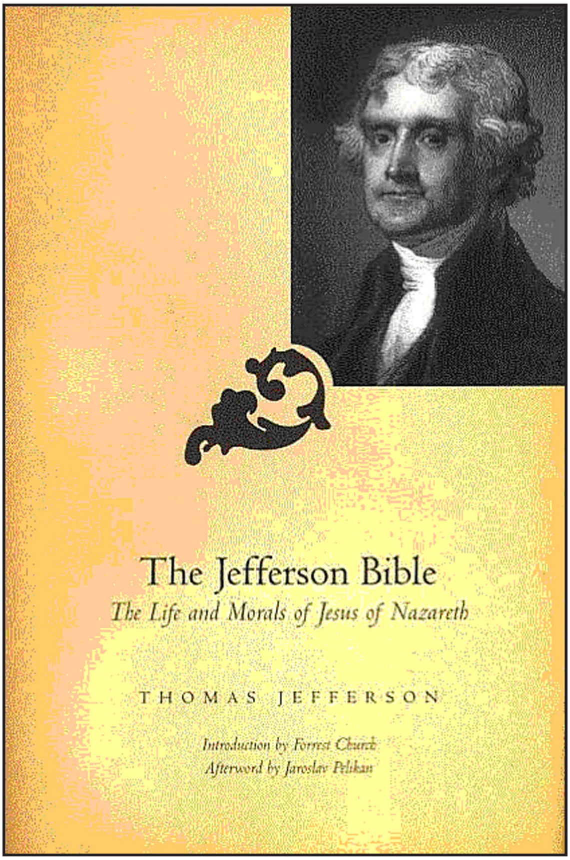
ولقد نحت ذلك التمثال من مخيلاته، وكل إنسان عاجز عن أن يجد صورة حقيقية تجسد شخصية النبي محمد ﷺ، لا سيما إذا كانت صورة التمثال تختلف في تفاصيلها عما هو ثابت عند المسلمين من صفات الرسول، فالمحكمة العليا عادلة ومحقة بإزالة ذلك التمثال ما دام لا يمثل حقيقة له، ولا للشريعة الإسلامية بل ولا القرآن الكريم، لأن المسلمين يعتقدون أن الشريعة لم تكن من صنع محمد ﷺ كحال من سبقه من العظماء المشرعين على مدى التاريخ، بل هي شريعة منزلة من الله. فلذا نكن ّ للمحكمة العليا عدالتها باحترامنا وتقديرنا أن وضعت صفحتين مفتوحتين من القرآن الكريم فيهما آيات يختارها المسلمون.

5 - إن مجهود النحات الفني وأثره التاريخي لا يمنع من تعديله، ولايفقد قيمته التقديرية والتاريخية ما دام القصد منها الرجوع للصواب، وتحقيق العدالة غير مقيد بزمن أو مكان معين، وإن النحات يجد نفسه خاضعاً لقرار عدالة المحكمة. فلذا تكون المحكمة العليا حقيقةً قد حققت عدالتها من خلال إزالة التمثال ووضع صفحتين من القرآن الكريم الذي يعتبر مثلاً للشريعة الإسلامية.

نرجو أن نكون قد وفقنا بكتابة هذه الرسالة ، ونرجو للمحكمة العليا أن تنظر إلينا بعين التقدير والاعتبار. كما أننا نشكر الجمعيات والمؤسسات الإسلامية عما قدمته من جهود للحصول على قرار عادل من المحكمة العليا بهذا الخصوص ، وحيث نضم صوتنا إلى أصواتهم.

و تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام ،،،

المؤسسة الثقافية الإسلامية الأميريكية
ولاية كاليفورنيا مدينة بامديل
التوقيـــــــع
المحامي قيس الكلبي
American Muslim Cultural Association
P.O. Box 901412
Palmdale,CA 933550
Tel: (805)538-9762 Fax:(805)266-0450



المؤسسين الأوئل لأمريكا

1 – توماس جيفرسون ثالث رئيس جمهورية للولايات المتحدة الأمريكية. هو رجل القانون الذي أستمد وكتب القانون والدستور الأمريكي من تسعة مصادر قانونية بشرية، ولقد كان للإسلام الحظ الأكبر أثراُ في القانون الأمريكي بعد دراسة توماس للدين الإسلامي مما دفعه إلى مراجعه كتابه – أي إنجيله– ولقد محا وشطب كل جملة مخالفة لتوحيد الله. فلذا له إنجيل سمي باسمه.

ولقد أعلن وصرح بحقيقة ثلاث نقاط وقال:

1 – لاإله إلا الله وحده لاشريك له وليس مع الله أحد منذ البـ دء أي أن الله هو الأول وهو الآخر.

2 – كل إنسان مسؤول عن ذنبه أي أن الأبناء لايحملون إثم الآباء.

3 – هناك جنة وهناك نار (أي لابد من حصول الفرد على العقوبة بفعله للسيئات وعلى الثواب وهو الفوز بالجنة بالقول والعمل الصالح). ولازال له أتباع يسمون أنفسهم بالموحدين في أمريكا وقليل منهم في أوربا. فالحكومة الأمريكية لكي تضع قيمة تقديرية لهؤلاء المقننين وباعتبارهم بشراً فلذا جسدت لهم تماثيل ووضعت ذلك في أعلى جهاز في الدولة الأمريكية وهي المحكمة الدستورية العليا في واشنطن دي سي، وقام بنحت تلك التماثيل النحات اليهودي المسمى أدولف وينمان وكان ذالك في سنة 1935م.

وحيث أن المسلمين ليس لهم أي مشاكل في المحاكم ومنها المحكمة الدستورية، فلذا لم يطلع على تلك التماثيل أحد من المسلمين منذ ذلك الزمان، إلى أن توسع المسلمون بمشاركتهم في المجتمع الأمريكي، فكان من قدر الله أن يرى هذا التمثال أحد المسلمين في سنة 1997 م. فانتشر الخبر بين المؤسسات الإسلامية على وجه

الخصوص والتحديد، ولم تكن هناك ضجة إعلامية أو اهتمام حتى لايعلم الشعب الامريكي بالموضوع.

ولقد طلبنا من المحكمة العليا برسالتنا بإزالة التمثال لإن هؤلاء المقننين ليسوا بمرتبة الرسول، وكذلك الأحكام الأسلامية ليست من صنع محمد ﷺ. ولقد كان مكتوباٌ تحت النشرة التعريفية بإنه رجل فيلسوف وإنه رجل سلام وعادل ورجل قوة .

2 – بنجامين فرانكلين الفيلسوف والمفكر والمؤسس لإمريكا مع جورج واشنطن وتوماس جيفرنسون، حيث ذكر الإسلام بخير على عكس ماقال في اليهود، وله وثيقة في بنسلفانيا يحذر فيها الشعب الأمريكي من شرور اليهود، وقال أيضاً إنهم سيعملون على تخريب وهدم أمريكا وهذا الذي نراه الآن.



ما يقوله قراء الكتاب

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL

4th FLOOR, 124 QUEEN STREET, DURBAN 4001 R.S.A
PHONE: (027-31) 3060026 / 7 TELEX: (095) 6-21815 IPCI SA FAX: (027-31) 3040326

REF: CD/nm

13 November 1995
19 Jamadi-Al-Akhir 1416

BROTHER KAIS AL KALBY
AMERICAN MUSLIM CULTURAL ASSOCIATION
P.O. BOX 561
LOGAN
UTAH 84321-0561
UNITED STATES OF AMERICA

Respected Brother,

AS-SALAAMU-ALAIKUM WARAHMATULLAHI-WABARAKATUH

Shukran Jazeelan for a copy of "Prophet Muhummed (PBUH) the Last Messenger in the Bible."

I was delighted to receive this informative, detailed, enlightening, illustrated and voluminous book. Your efforts, endeavours and sacrifices to enlighten mankind at large about the Greatest Saviour of humanity and Islam needs commendation. We pray that Allah (SWT) bless and reward you with all kinds of peace, health, happiness, prosperity, success and salvation for this noble task. Aameen.

It is a book of instructions, history, elucidation, guidance and facts for the scholars of religion.

I have forwarded to you under separate cover a copy of each of "The Choice" volumes 1 and 2 which I pray you find educative and inspirational. Insha-Allah. Your comments thereof will be most welcomed.

Salaams and du'as to you and the family.

Yours in Islam,

Ahmed Deedat

AHMED DEEDAT
President

POST: 1 x letter — by air mail

1 x The Choice vol. 1 & 2 — by surface mail

1 - (أخي قيس الكلبي : أنا سعيد لاستلام كتابك الزاخر بالمعلومات بكل تفاصيلها التي تنير القرآء والباحثين، والمزين بالصور والوثائق والحقائق القطعية الثبوت، فهو كتاب احتوى على حقائق كثيفة.

إن مجهوداتك ومساعيك وتضحياتك لقد كانت تبصيراً وتنويراً للبشرية عن أعظم منقذ للبشرية. والكتاب أعطى انطباع جيد وممتاز عن الإسلام. ندعو الله ليباركك ويجزيك ويمنحك السلامة والصحة والسعادة والخير والنجاح، وأن يصرف عنك كل سوء ومكروه على هذا العمل المشرف ومهمتك النبيلة. إن الكتاب أوضح توضيحاً دقيقاً ذا سند تاريخي موثق مع الشرح الوافي، ويعتبر هذا الكتاب دليلاً ومرجعاً للحقائق التي تقود وترشد علماء الدين.)

وأبعث لك كتابين من كتبي أرجو منك مراجعتها وأرجوا ان ترسل لي ملاحظاتك وتصحيحاتك.

الداعية الكبير أحمد ديدات
جنوب أفريقيا

2 ـ تقدير من مجمع البحوث الإسلامية في بريطانيا

Islamic Research Academy irap
P.o.Box:15002,Dunblane,perthshireFK15
oZA,UK.Mobile:0467406224 FAX: 00441786824370

بسم الله الرحمن الرحيم

7جمادى الثاني 1418هجرية الموافق 7 تشرين الأول (أكتوبر) 1997م
الأخ قيس الكلبي حفظه الله
الموضوع: كتاب(النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:

فأود في البداية أن أقدم لكم اعتذاري الشديد لتأخري في الكتابة إليكم،

فأرجو المعذرة. وأود أن أشكركم على إرسال كتابكم المشار إليه أعلاه لتقييمه. وأحيطكم علماً أنه قد تم عرض الكتاب على نخبة من المختصين الذين تفضلوا بإبداء آرائهم كمحكمين أكاديميين. ويسعدني أن أدون لكم في هذا التقرير خلاصة تقييمهم لهذا الكتاب.

البحث محاولة جادة من المؤلف لإثبات أن رسول الله ﷺ- هو آخر الرسل في التوراة والإنجيل: ولهذا فقد ركز المؤلف على بعض النصوص التي حاول من خلالها أن يثبت ذلك. وهو في بابه جيد ونافع وينطوي على مادة علمية في مقارنة الأديان بخصوص مصداقية الرسالة المحمدية عموماً، وقضية الأرض المقدسة خصوصاً، بذل المؤلف في جمعها وتبويبها وتنسيقها وتحليلها واستخلاص النتائج منها جهداً عظيماً يبعث على الإعجاب والدهشة في نفس القارئ، ويقدم له خلاصة رائعة في الاستدلال على القضية الأساسية للكتاب.

والكتاب جهد علمي واضح، وفيه جوانب أصالة مهمة. ونشكر الباحث الكريم على منهجه في سوق الحقائق دون هجوم على المخالف أو تشنيع عليه، وهذا ما سار عليه بوجه عام. فقد ساق المؤلف عدة أمور تتعلق بالقدس وفلسطين، وعرض لتفنيد ادعاءات اليهود فيها، وذلك من خلال النصوص التي أوردها ثم ساق تفسيراً لها وفقاً للأدلة الداخلية للنص المسوق أو الأدلة الخارجية من تاريخية وسياسية وعقدية.

وفي الكتاب جوانب أصالة وابتكار مهمة. فالجانب الابتكاري في مادة الكتاب وتبويبه وتنسيقه ونتائجه ومصادره شديد الوضوح، جدير بالتقدير. ويتميز الكتاب هنا بأنه صالح لمخاطبة الطرفين معاً: المسلم وغير المسلم. كما تعود أهمية الموضوع الذي يناقشه الكتاب إلى أنه موضوع يحكمه جهل المسلمين بما ورد في كتب اليهود والنصارى، وإخفاء أولئك اليهود والنصارى لما ورد من حقائق عن الإسلام والنبي محمد ﷺ – في كتبهم وتحريفهم إياها.

نشكركم مرة أخرى ، ونتمنى لكم كل التوفيق والنجاح في حياتكم العلمية والعملية مع خالص الدعاء.

الدكتور / عبد الفتاح محمد العويسي
الأمين العام

YUSUF ISLAM
2 DIGSWELL STREET
LONDON N7 8JX
TEL: 071-607 6655
FAX: 071-700 0425

18th March 1993

Our Ref: MB

Brother Kais al Kalby
American Muslim Cultural Assoc
PO Box 561
Logan
Utah 84321
USA

Assalamu alaikum wa rahmatullah

Dear brother Kais al Kalby,

I thank you very much for your book, 'Prophet Muhammad the Last Messenger in the Bible (pbuh)', and the copies of the interviews. It is a very interesting book and indeed, you have gathered many different elements and studies in a very challenging way. May Allah bless you and reward you for all the good that you do.

wassalam

Yusuf Islam

3. السيد الكلبي : إنني أشكرك جزيل الشكر لكتابك ، إنه كتاب ممتع، وذو حقائق مثيرة، وإنك جمعت المصادر الأولية لشتى أنواع الدراسات، وأثبتت الحقيقة بالحجة الدامغة، لعل الله يباركك ويأجرك على مجهودك الطيب الذي عملت من أجله.)

يوسف إسلام « كات ستيفن « لندن ــ بريطانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة التعريف بالإسلام
ص.ب ١٦١٣ الصفاة 13017 الكويت
المركز الإسلامي الكويتي - شارع فهد السالم
مسجد الملا صالح مقابل عمارة الراشد والعنجري
هاتف ٢٤٤٧٥٢٦ (ISLAM-٤-٢) - فاكس ٢٤٠٠٠٥٧

Islam Presentation Committee
P.O Box: 1613 Safat 13017 - Kuwait
The Islamic Center of Kuwait - Fahad Al-Salem St
Al-Mulla Saleh Mosque-Opp. Al-Rashed & Al-Anjri Bldg
Tel.: 2447526 (2 - 4 - ISLAM) - Fax: 2400057

التاريخ: ٨ ذو القعدة ١٤١٤هـ

رقم الصادر: ل ت ب-٢٢٦-١٩٩٤

الموافق: ١٩ ابريل ١٩٩٤م

الأخ الفاضل/ قيس الكلبي - حفظه الله

الإتحاد الثقافي الإسلامي الأمريكي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع: كتاب محمد الرسول الخاتم

لقد اطلعت على كتابك المسمى (محمد الرسول الخاتم في الأنجيل) وأعتقد أن محتوى الكتاب جيد ويصلح بين غير المسلمين وآمل أن أراه في المكتبات العامة والمؤسسات الكبرى في الولايات المتحدة والبلاد الأخرى.

وفقك الله لمثل هذه الأعمال وجعلها خالصة لوجهه...

الأمين العام

صلاح صالح الراشد

Islam Presentation Committee
KUWAIT

4. (الأخ الفاضل قيس الكلبي : حفظه الله ، لقد أطلعت على كتابك المسمى (النبي محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل) وأعتقد أن محتوى الكتاب جيد ويصلح بين غير المسلمين، وآمل أن أراه في الأخرى، وفقك الله لمثل هذه الأعمال وجعلها خالصة لوجهه.)

الشيخ صلاح الراشد

الأمين العام للجنة التعريف بالإسلام - الكويت

---

5. (إني قرأت كتابك ، ووجدت أنه نافع للدعوة بين غير المسلمين.)

الدكتور محمد يونس

رئيس الاتحاد للحلقة الإسلامية في أمريكا الشمالية

---

6. (أخي قيس : بعد قراءتي لكتابك بتمحيص، إنه يجب على أن أقول إنه كتاب رائع، إني درست مقارنة الأديان خاصة التوراة والإنجيل أكثر من خمسة عشر عاماً تقريباً، درست أغلب الكتب بالإنجليزية المتعلقة بالإسلام والنبي محمد ﷺ ومن ضمنها الكتب التقليدية لرحمة الله الهندي « إظهار الحق « وداود عبد الأحد (محمد ﷺ في الكتاب المقدس.)

الدكتور حبيب صديقي

عضو البرلمان الإسلامي في أمريكا الشمالية وعضو الجمعية البنغالية

---

7. (قيس الكلبي : رجل دين متبحر ، قدّم نفسه لإظهار مصداقية محمد ﷺ كحقيقة للعالم، وهذا الذي فعله.)

ريبكا ويلير

السكرتيرة السابقة لجيمي كارتر الرئيس السابق للولايات المتحدة.

---

8 .(السيد الكلبي نحن بحاجة إلى علماء مرشدين أمثالك.)

المجتمع الإسلامي لمسجد تامبا ــ ولاية أريزونا

9. (نرجو أن تقبل إعجابنا وتقديرنا للإثباتات القطعية والمعلومات الشاملة العالية لذلك الشرح النفيس بهذا الموضوع. والموضوع بالتأكيد واضح وغير خافٍ عليك، فهو بحد ذاته ذو أهمية للأقلية الإسلامية بالنسبة للأكثرية.)

اتحاد المنظمات الإسلامية في نيوزيلاند

---

10. (بدون معرفة لغات وتاريخ وجغرافية الشرق الأوسط، اعتراض الكلبي على الأمريكيين أنهم فقدوا فهم التوراة والإنجيل.)

جريدة هارولد جرنال ــ لوقن ــ ولاية يوتا

---

11. (الكتاب سعره 25 دولاراً، ولكن بعد نفاده فالمؤلف لم يستطع أن يوفر النسخة حتى بــ 100 دولار بالنسبة للكتاب المستعمل وأي نسخ مستعملة، الكلبي قضى معظم أوقاته في أمريكا بإلقاء المحاضرات والمقابلات والمناظرات ، كلما كانت هناك مناسبة تخص الإسلام في وسائل الإعلام والجامعات كان يدعى لها.

جريدة دزرت نيوز ــ سولت ليك سيتي ــ يوتا

---

12. (الإمام قيس الكلبي عالم ومحامٍ إسلامي متمرس، ولهذا يندر مثيله فهو شخص ضروري وجوده في الولايات المتحدة.)

مسجد محمد ــ كنساس سيتي ــ ولاية ميزوري

---

13. (الرجاء أن تقبلوا تقديرنا بأن الكلبي واعظ إسلامي. تطوع لخدمة الإسلام من دون حدود. من خلال محاضراته وندواته الدينية وزياراته للمراكز الإسلامية في أمريكا لهذا الغرض.)

المركز الإسلامي ــ ديتونا بيتش ــ ولاية فلوريدا

---

14. (إنه اندهاش عظيم مني حينما علمت بهذا العمل الجليل لخدمة الإسلام من خلال كتابك النبي محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل.)

الدكتور شمشاد خان ــ رئيس دائرة الري في البنجاب ــ باكستان

15.(السيد الكلبي ، هَدِيتُك لنا من كتابك تساعد وتدعم الجامعة كمصدر بحث وتعليم وخدمة لعامة القراء في المكتبات.)

جامعة كنساس ــ ولاية كنساس

---

16. (السيد الكلبي قدم مجهوداً عظيماً للمساعدات الإنسانية من خلال مواعظه من أجل السلم والحب بين جميع الناس.)

المركز الإسلامي في مدينة لوقن ــ ولاية يوتا

---

17. (إني قرأت كتاب الأخ قيس الكلبي ووجدت فيه معلومات وحقائق، وهو جيد للمسلمين وغير المسلمين، وإنه عمل عظيم جداً، وإنني أشجع كل فرد أن يقرأه.)

الدكتور أحمد حسين صقر

رئيس جمعية التعليم الإسلامي - لوس أنجلوس - كاليفورنيا

---

18. (الكلبي كان واعظاً دينياً لمدينة جنزفيل في ولاية جورجيا ولمدة تسعة أشهر، ولقد رفع من شأن ثقافة وأفكار المقيمين من المواطنين الأمريكيين السود بجانب البيض هنا، وقد ساهم السيد قيس في تقديم المال والطعام والملابس للفقراء.)

المجتمع الإسلامي في مدينة جنزفيل ــ ولاية جورجيا

تقديـــــــــــــــــر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين رسولنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد :

فلقد التقيت بالأخ قيس الكلبي مؤلف كتاب النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل بمدينة بامديل التابعة لولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية في رمضان المبارك من عام 1416هـ الموافق 1996م أثناء ابتعاثي من قبل وزارة الأوقاف المصرية للوعظ والإرشاد.

والحق أقول : إن موضوع الكتاب يثير في النفس عدة تساؤلات، الأمر الذي دفعني إلى قراءة هذا الكتاب قراءة متأنية حتى يتسنى لي الوصول إلى تلك الحقيقة ، فوجدت نفسي أمام طائفة من النصوص المختارة سواء من التوراة أو الإنجيل. لا ريب أنها أخذت جهداً كبيراً في التنقيب عنها فضلاً عن تجميعها، ووضعها في مواضع الاستشهاد بها وتحليلها واستنباط معانيها دون لي لأعناقها أو تكلف في استعمالها، وإنما هي طبيعة المعاني التي تخدم فكرة الموضوع وصولاً إلى الحقيقة التي لا يستطيع إنكارها من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وهي أن النبي محمداً ﷺ هو خاتم الرسل في التوراة والإنجيل.

الشيخ صلاح الدين محمود نصار

من علماء الأزهر وإمام مسجد عمر بن عبد العزيز

في القاهرة 28 رمضان 1416هـ 17/02/1996م.

تقديـــــــــــــر

قيس الكلبي عمله مكثف جداً لما يتعلق بالنبي محمد آخر الرسل في التوراة والإنجيل، فإنه مشى وأكمل طريقة البريفسور عبد الأحد داود لكتابه « محمد في الكتاب المقدس « والرجلان كتباه بالإنجليزية.

قيس الكلبي أظهر الحقائق المتعلقة بالرسول محمد بالرغم من وجود التناقضات والاضطرابات أو التحريفات، ولا زالت هناك دلائل على أن محمداً ﷺ آخر الأنبياء.

فهذا هو عمل قيس الكلبي قام بتفوق عالٍ، حينما وضع النصوص بالعربية والعبرية والإنجليزية والإغريقية، وهذا نافع جداً للقراء، وللعلماء الباحثين الذين يرغبون بتوضيحات أكثر.

وإني باحث في علم المقارنة بين الأديان منذ خمسة عشر عاماً، وكنت خطيباً جيداً، ولكن معلوماتي المتعلقة بالنبوءات عن الرسول محمد ﷺ لم تكتمل إلا بعد اطلاعي على ما كتبه قيس الكلبي، ولم أصل إلى ما وصل إليه.
إني أقول بكل صراحة وصدق، هذا العمل هو عمل نوراني للمؤمنين من أتباع إبراهيم سواء من اليهود والنصارى بجانب المسلمين، نرجو التفاهم مع التعاون المثمر، وإني أعبّر بقوة عن تقديري لهذا الكتاب ولكل الذين يحبون أن يعرفوا عن الدين.

«الدكتور حبيب صديقي»

عضو الكونغرس الإسلامي الأمريكي
وعضو رابطة البنغال الإسلامية في أمريكا الشمالية.

رسالة المساعد الأول لترجمة الكتاب باللغة الإنجليزية

قابلت قيس الكلبي بعد أسبوع من مجيئي من باكستان ، وعند لقائي الأول معه نال إعجابي العظيم لمعرفته بالنصرانية واليهودية وخاصة الدين الإسلامي، وتكلمنا عن كتابه، وكنت أرغب في ترجمته، وذلك لتعمقه المركز بدراسته للتوراة والإنجيل، فقد كان يقدم البراهين والإثباتات العلمية القطعية سواء من القرآن أو التوراة أو الإنجيل والنبوءات المتعلقة بالنبي محمد ﷺ .

فكان لي شرف عظيم لترجمة بحث قيس الكلبي، وإني أقول إن الحقائق التي أوردها من التوراة والإنجيل هي حقائق قطعية لا يمكن نكرانها أو تجاهلها حول مجيء آخر الأنبياء وهو محمد ﷺ .

و ليس لدي أدنى شك في أهمية العمل الذي قام به قيس، فهو عمل يهم كافة الناس الذين يؤمنون بالله، ذلك بأن النبي الموعود بالتوراة والإنجيل لا يمكن أن يكون غير محمد ﷺ، وإني أتمنى لقيس النجاح، وأدعو الله أن يعطيه القوة، وأن يجعل عمله محفوظاً بين الأجيال بهذه الحقائق وللأبرار.

كما اشكر الله الذي منحني هذه الفرصة للمشاركة في الترجمة لهذا البحث والمجهود العظيم.

المهندس برويز خان جدوم

14/02/1990م

رسالة المساعد الثاني لترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجيليزية

ولدت سنة 1953 على المذهب الكاثوليكي، حتى سنة 1978 لم أسلم بعد، ولقد تعرفت على الإسلام حينما كنت في ماليزيا، بعد ما رأيت وسمعت وأيضاً بعد ما شعرت من العلامات الباهرة المتعلقة بالإسلام، وأيضاً المناقشات مع صبر كثير من الماليزيين من العارفين بالدين الإسلامي. عند ذلك صرت مسلماً. وصار الإسلام أكثر تأثيراً في حياتي.

لقد قابلت قيس الكلبي في مدينة لوقن في ولاية يوتا وكان ذلك في صيف 1989، وتباحثنا في فكرته حول تأليف هذا الكتاب، وقررت مساعدته في الترجمة للغة الإنجليزية. وفي مساعدتي له تعلمت الكثير عن الإسلام وبالأخص عن سيرة وحياة الرسول محمد ﷺ ومن سبقه من الأنبياء عليهم السلام. وإني أشكر الله الذي منحني هذه الفرصة لتعلم الدين الإسلامي.

هذا الكتاب الممتع عرضه عن الكتب المنزلة والتأويلات المتعلقة بتاريخ الأنبياء الذي كتبناه أردنا أن يكون سهلاً ومبسطاً لفهم المعلومات، وبالنسبة للأمريكيين، ملاحظتي عليهم أنهم ليس لديهم معرفة بالدين الإسلامي إلا القليل وبالإخص بالتاريخ الإسلامي، وكذلك ليس لهم معرفة بالتاريخ المتعلق بدينهم وعقيدتهم. فكتاب قيس الكلبي أظهر الحقيقة فيما يتعلق بوحدانية الله وقوانينه وشرائعه مع الغرض من بعثة أنبياء الله. وإني على قناعة تامة ومؤكدة بأن النبي محمداً ﷺ مذكور عدة مرات في التوراة والإنجيل، بأنه خاتم الرسل والأنبياء وأعظم رسل الله.
وأملي وبمشيئة الله أن يساعد هذا الكتاب الناس من كل الديانات ليتقربوا إلى الله من خلال حقيقة كمال الدين الإسلامي. وأملي أيضاً لمن يقرأ هذا الكتاب قراءة ودراسة القرآن العظيم، وكذلك دراسة سيرة النبي العظيم محمد ﷺ ومن ثم الدخول في الدين الإسلامي إن شاء الله.

توماس كمال رضوان باندلين
رئيس السابق لمؤسسة الثقافية الإسلامية الأمريكية
في واشنطن دي سي 1989

((لمـــــاذا أسلمـــــت))

بقلم ميشيل ديكر

لكي تعرفوا قصة إسلامي، فإني اشعر أنه من الأهمية بمكان أن أذكر لكم عن هويتي الشخصية بعض الشيء، إنني ابن الحفيد الخامس لنبي المورمون، الذي كان حاكماً لولاية يوتا « برمنجهام ينغ « ومن زوجته الأولى. وولدت في ولاية يوتا وتلقيت تعليمي في ثلاث ولايات، وكذلك تربطني علاقة عائلية مع أدوار ديكرد الذي أسس « سنت أليف « والذي أنتج فلم «كاد ميكرس « أي صانعو الأرباب، وهو مؤلف لعدد من الكتب المتعلقة بالدين المورموني، وإني كنت متعصباً للدين المورموني لسنوات طويلة.

دخلت النصرانية سنة 1978م، وقبل دخولي النصرانية، تحولت لمذاهب مختلفة كالكاثوليكية واللوثرية والبروتستانتية وغيرها من المذاهب الأخرى، ولكن وجدت نفسي أخيراً عند مفترق الطرق، وكنت في حالة اضطراب دائم في الدين، وفي الشهر السابع سنة 1990م بعد الانتهاء من عملية جراحية عدت للعمل مرة أخرى، و تحولت إلى قسم آخر، التقيت فيه مع قيس الكلبي، وفي خلالٍ شهرين ونصف، كنا يوماً بعد يوم نتكلم عن الإسلام، وكان قيس يحضر لي نصوصاً من التوراة والإنجيل بجانب آيات من القرآن ، وبعض النشرات المتعلقة بكتاب قيس الكلبي (النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل). مع صبر قيس واهتمامه وحديثه دون ضجر، استمر في إحضار حقائق ثابتة من التوراة، وكذلك بحث الإعجاز العلمي في القرآن، أوالمقارنة بين النصرانية والإسلام ، بالرغم من كل هذه الإثباتات والحقائق القطعية الثبوت فلم أكن مقتنعاً بعد.

ولكن قبل أسبوع من دخولي في الدين الإسلامي، رأيت رؤيا في المنام لم أر مثلها في حياتي ، رأيت نفسي في مكان مظلم ولكن أرى أمامي نوراً وأمشي إليه ، وهو نور جميل جداً لم أر من قبل مثله.

ورأيت الأرض مخضرة مفروشة بالورود التي لم تر عيني مثلها، والطيور تغني وتغرد والحشرات والفراشات التي تشع نوراً تطير بسلام وكان المنظر جميلاً ممتعاً ، وأمامي أرى كثيراً من الأطفال يجلسون بين الورود، وكان يجلس أمامهم قيس الكلبي وكان لباسه أبيض، وكان الأطفال ينصتون إلى قيس الكلبي بكل اهتمام وانتباه وبشوق وبلهفة مع إبداء التقدير والاحترام لكل كلمة ينطقها، وكان يمسك بين يديه «القرآن الكريم» ويقرأ منه ، وكنت أنظر من حولي إلى هذا الشيء الجميل كأنه الجنة. واستيقظت من منامي، وأنا أتمنى لو تعاد الرؤيا مرة أخرى، وذهبت في الصباح للعمل، وأخبرت قيساً بما رأيته ، فأخبرني بأن هذا هو الإسلام الجميل، وإنك ستصبح مسلماً .

إنه حقاً منام جميل، وبعد أسبوع وفي المركز الثقافي الإسلامي الأمريكي وبحضور توماس بندلن دخلت الإسلام.

فمن خلال قيس الكلبي قبلت الإسلام، وأنا شخصياً أوجه دعوتي إليكم أن تعلنوا الدخول في الدين الإسلامي، وكل من أراد المزيد يمكنه أن يتصل بقيس الكلبي وإني أشكركم لمعرفتكم عن سبب إسلامي.

المخلص إليكم ميشيل ديكر (أحمد)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا لصالح الأعمال ويحقق على أيادينا الآمال، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. والحمد لله الذي هدانا لهذا الدين وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، واشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخاتم الأنبياء والمرسلين، ونؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدٍ من رسله، وأن المسيح عيسى بن مريم عبد الله ورسوله أرسله الله خاتم رسل بني إسرائيل، وأن الله أنزل كتابه القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ والتوراة على موسى والإنجيل على عيسى بن مريم والزبور على داود عليهم السلام جميعا.

لقد تمت طباعة الكتاب باللغة الإنجليزية حتى توصل العدد للطبعة الثالثة، فالطبعة الأولى نفدت سريعاً وفي مدة قصيرة جداً، ووصل بالقراء أن يطلبوا النسخ المستعملة، فلم تكن الأعداد المطبوعة كافية وذلك مقارنة بكثرة الطلب عليه وكان السعر ضعف السعر المعتاد.

كما أن وسائل الإعلام بمستوياتها المختلقة سواء منها المسموعة (الراديو) أو المرئية(التلفزيون) أوفي الصحف، قد قامت بدور مهم في نشر الكتاب. فالمعهد الوحيد والرئيسي للمورمن التابع لولاية يوتا في مدينة لوقن اتخذوا هذا الكتاب كمرجع للدراسة والبحث باعتباره مرجعاً من المراجع التاريخية والدينية. وتاريخياً يؤخذ منه دروس لمعرفة سيرة النبي ﷺ .

فكانت الطبعة الثانية هي ثمرة للطبعة الأولى في الولايات المتحدة خاصة وبلدان العالم عامة.

والحمد لله فلقد أسلم من خلال قراءة الكتاب عدد لا بأس به، وكان عدد الطبعة الثانية خمسة آلاف نسخة ووزعت جميعها، وكانت النسخ تباع للأفراد وللجمعيات الدينية أو الكنائس والمعاهد .

ولقد دُعيت لإلقاء المحاضرات في أغلب الولايات المتحدة الأمريكية بجانب

البلدان الأخرى، كما أن قيادات الدين المورموني أعلنوا صراحة بعد الأدلة والحقائق القطعية الثابتة عندهم أن محمداً ﷺ كان آخر الرسل في التوراة والإنجيل.

ولكن كان اعتراضي عليهم بأن محمداً ﷺ لا زال آخر الأنبياء والمرسلين في التوراة والإنجيل.

والحمد لله فإنه إلى حين كتابة هذه المقدمة ماكنت أناقش أي قسيس أو حبر يهودي إلاّ ويعلن اعترافه بأن محمداً ﷺ نبي عظيم.

وفي أثناء الحج سنة 1993م . 1413هـ في مكة المكرمة دعتني رابطة العالم الإسلامي لإلقاء محاضرة عن هذا الكتاب، وكان ذلك بحضور رؤساء الوفود الإسلامية، فأبدوا تجاوبهم للمجهود الإيجابي بحمد الله مدعوماً بالتقدير والشكر، وكان مطلبهم جميعاً أن يترجم الكتاب إلى لغاتهم لكي تتم الفائدة للجميع.
و قد ألّحوا عليّ إلحاحاً شديداً على أن أكتبه باللغة العربية.

وفي الطبعة الثانية تلقيت تعليقات كثيرة سواء بالمراسلة كتابة أو الاتصال الهاتفي أو مشافهة، مما شجعني على مواصلة العمل للطبعات المتلاحقة، لكي يجيب الكتاب عن أغلب التساؤلات المطروحة والسموم المذكورة في كتبهم ووسائل إعلامهم، هذا هو هدف الكتاب وهو الإجابة بطريقة غير مباشرة عن تلك التساؤلات .
ولقد كانت هناك عقبات واجهتني وبالأخص عدم توفر المال لطباعة الكتاب. لكن الله يسر لي الاقتراض من أقرب الناس صحبة ، ولقد أنهيت سدادها من خلال بيعي للكتاب.

فكان الكتاب بحد ذاته مصدر الكسب وتغطية التكاليف، إضافة إلى تكاليف أسفاري، سواء كان ذلك في داخل أمريكا أوخارجها، والحمد لله رب العالمين.
أخوكم في الله

قيس الكلبي

24/4/1995م

التمهيــــــــــــــد

إنني من مدينة الفاو في أقصى جنوب العراق التابعة لمحافظة البصرة، مدينة الفاو التي بناها أجدادي من بني كلب قبل أربعمائة سنة تقريباً، وكانوا بذلك الوقت يحجزون مياه الخليج العربي الملتقي بشط العرب، عندما تتكون الجزر، وكانوا يسمون الأرض المحجوزة حوزاً أي (حصة) وبهذا تسمت مدينة الأحواز « الأهواز «بالفارسية المتكونة من قبائل بني كعب وبني كلب وبني عامر وبني تميم وغيرهم من القبائل العربية التي جاءت مع الفتح الإسلامي للإمبراطورية الفارسية، وهذه المنطقة تسمى حالياً عربستان التابعة لإيران حسب التقسيم الاستعماري للبلاد الإسلامية.

مدينة الفاو كانت بزعامة بني كلب يتوارثونها، وقد تحولت عقيدتهم للمذهب الشيعي الإثني عشري في القرن الثامن عشر، وفي هذه المدينة عدد ضئيل من أهل السنة، وقليل من النصارى باعتبارهم موظفين لدى الدولة.

وأهل المدينة يعتمدون في مواردهم المادية على إنتاج التمر من زراعة النخيل والحنّة وعلى صيد الأسماك، واستخراج الملح والاستفادة قليلاً من آبار النفط، وقد جلب غنى المنطقة بالثروات الطبيعية لها أطماعاً سواء من جانب إيران أو الغرب.

وأهل الفاو لهم تزاوج وارتباطات قوية مع أهل عربستان، الذين كانوا من أبناء صحابة النبي محمد ﷺ أو من التابعين، حتى وصلت زعامة مدينة الفاو إلى والدي، وفي بداية الحكم الجمهوري الذي خلف الحكم الملكي الهاشمي سنة 1958م، أُبعد والدي وذلك بنفيه إلى مدينة عقرة في أقصى شمال العراق التابعة لمحافظة الموصل، وكنت آنذاك أبلغ من العمر ثماني سنين.

تعلمت في المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في البصرة، وفي سنة 1962م اتخذت واتبعت منهج أهل السنة والجماعة، وفي سنة 1964 درست بعض دراستي المتوسطة في الكويت، وهناك التقيت بالمشايخ كمثل السيد السابق والشيخ حسن أيوب والشيخ عمر الأشقر وعبد الرحمن بيصار وغيرهم وصرت إمام المصلين في المدرسة.

وحين كنا صبية بنينا مسجداً صغيراً على ساحل الخليج العربي في الكويت،

ولم يبق منه أثر اليوم بسبب تحويل الساحل إلى شارع عام.

وفي سنة 1965م تبعني كل إخواني وأخواتي على نفس المنهج، وتوسع الأمر فشمل عدداً كبيراً من عشيرتي، ومنذ تلك السنوات وأنا أقوم بالدعوة الإسلامية، وكانت تلك الحقبة سنوات الغفلة للأمة الإسلامية بسبب اهتمام الناس بالتغني بالوطنية أو الإلحاد أو عبادة الأشخاص من حكام ومطربين أو من أهل الفساد أوطلاب حكم أو نفعيين أو وصوليين، تلك كانت سنوات القومية والوطنية والعلمانية والتشرذم العربي الارتجالي.

كنت منذ الصغر في مدينة البصرة أنظر للنصارى وأقول في نفسي سيأتي اليوم الذي يسلمون فيه . بجانب تطلعي لإرجاع منهاج خلافة الدولة الإسلامية.

وحينما ذهبت إلى لبنان لدراسة الحقوق سنة 1971م. بدأت أقرأ التوراة والإنجيل جيداً وأناقش النصارى هناك. وفي سنة 1976م ذهبت إلى أوروبا الشرقية لهذا الغرض، فكان نقاشي مع الملحدين بجانب النصارى، وكانت هذه الحصيلة من الثقافة والمعرفة هي التي ولدت عندي الخبرة في كيفية الرد والمناقشة بالحجة الدامغة.

فرجعت للعراق مرة أخرى، وهو بلد خليط من الأديان والقوميات والمذاهب الفكرية سواء كانت سياسية أو دينية، وفيهم اليهود والنصارى على مختلف مذاهبهم.

ومن المغالين الذين لا يعترف بهم الشيعة الإثنا عشرية، والذين انشقوا عنهم، طائفة تعبد الإمام علياً وهؤلاء يسكنون مدينة تلعفر التابعة لمحافظة الموصل، و يسمون أنفسهم « علي الآلهية « وهم الذين يسمون أنفسهم في سوريا بالعلويين أو النصيريين، وكذلك يوجد بجانب هذه الفرقة فِرَق من الطوائف الأخرى كالإسماعيلية والبابية والبهائية التي ظهرت في إيران في القرن التاسع عشر.

كما أن هناك من يعبد إبليس، ويسمون أنفسهم باليزيدية، ويسكنون في مدينة سنجار التابعة لمحافظة الموصل.

وهناك الصابئة أيضاً الذين يسكنون مدينة العمارة، منهم الشاعرة الشهيرة لميعة عباس عمارة وتقيم الآن في سان دياغو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

كما أن في العراق الكلدانيين والآشوريين والأثوريين وغيرهم من الطوائف والملل.

وفي سنة 1979م انتسبت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، لدراسة الماجستير في الشريعة، ولكن جاءتني دعوة من الضباط العرب الخيّرين في القاعدة العسكرية. « لاك لاند أير فورس بيس « في مدينة سان أنطونيو في ولاية تكساس، لكي أكون إمامهم وخطيبهم. وأسستُ المركز الثقافي الإسلامي الأمريكي، ومن ثم تنقلت بدعوتهم لي في قاعدة فورث بينج في مدينة كولمبس بولاية جورجيا، ثم دُعيت إلى ولاية لويزيانا، واستمر الحال بي في تأسيس تجمعات لتكون نواة لتأسيس المراكز الإسلامية، فقمت بالخدمات الإسلامية كتقديم البرامج الإذاعية أو التلفزيونية والصحفية، كما قمت بإبرام عقود الزواج وتكفين الموتى ودفنهم، وكنت أكتسب قوتي من خلال عملي في المصانع أو قيادة الشاحنات الكبيرة أو في المناجم حتى حدث لي ما أعجزني عن العمل.

وأنا أعمل لجماعة المسلمين عامة كما أمرنا الرسول محمد ﷺ، وليس لجماعة بعينها من المسلمين، وليس لي أي إنتماء لأي جهة لاعتبارات قومية أو بسبب العصبية الجنسية أو اللغة أو اللون .

ولا بأس أن تكون هناك جماعة ما أو جماعات كلها تعمل لكل المسلمين وتقدم التضحيات بغير حدود. وليس بينها منافسة لأجل دُنيا بل تتنافس للمسارعة في عمل الخير ابتغاء وجه الله بالقول والعمل.

في سنة 1987م التقيت برجل من أتباع رشاد خليفة الذي كان يدّعي أنه رسول العالم. والذي كان يعتبره رشاد خليفة، خليفة له من بعده. هذا الرجل الذي لا أريد أن أذكر اسمه، طرح عليّ كل التساؤلات المطروحة من رشاد خليفة، ومكثت عاماً كاملاً في حوار معه، والحمد لله فلقد اقتنع بإجاباتي عنها وهداه الله لتصحيح عقيدته وعاد إلى صوابه ورشده. فطلب مني أن أناقش رشاد، فقلت انتظر لأني أتوقع من رشاد أن يعلن بأنه رسول الله . ولم تمض مدة وجيزة حتى طلب رشاد من الناس أن يتبعوه وذلك بإعلانه أن الله أرسله للعالمين أجمعين.

فوجدت أنه لابد من مناظرته، وتمت المناظرة بيني وبينه، واستمرت لمدة سبع ساعات، وفي مسجده بمدينة توسان بولاية أريزونا في يوم الجمعة 16 سبتمبر سنة

1988، وكانت نتيجة المناظرة أن كل أتباعه من العرب تركوه . فقال لنا: انسوني أنا لست برسول الله.

وقال لي إنه طلب من أتباعه حينما يموت أن يأخذوا رفاته ومن ثم يحرقوها ويضعوها في «دورة المياه». فقلت : هذا مصيرك الذي اخترته بنفسك لم يفعله أحد غيرك!

والحمد لله فلقد قتل سنة 1990م ، وكانت من إرهاصاته المزعومة التي اعتبرها نبوءات، أن مصر سوف يهلكها الله بفيضان عظيم، ويكون ذلك في بداية الشهر الأول من سنة 1990م بسبب تعاليم الأزهر الكافرة، ومن ثم تهلك كل البلاد العربية، ثم تتبعها باكستان، كما ادعى أن الله يحب أمريكا لأن شعبها أحسن الشعوب أخلاقياً واقتصادياً وسياسياً وسيحفظها من الهلاك. ولقد أهلكه الله بأن قتل في المطبخ بطعنات في يوم الأربعاء الساعة السادسة صباحاً بتاريخ 30/01/1990م فانقلبت تنبؤاته عليه.

سأكتب إن شاء الله عن بعض ما أتذكره من المسائل التي تناظرنا فيها والردود.

وفي نفس العام ظهر شخص آخر يُدعَى إدورد ديكر، وهو ابن عم ميشيل ديكر الذي بيّن في رسالته سبب إسلامه.

إدوارد ديكر كاد أن يصل لدرجة النبوة عند طائفة المورمون والمنشقة عن المذاهب النصرانية في عام 1860م و مؤسسها يوسف سميث الذي أدعى أنه نبي، ولكن عرضت على ديكر نصوص التوراة والإنجيل المتعلقة بأن محمداً ﷺ خاتم الرسل، وكان اللقاء الأول لمدة ساعتين، وكنت أبين له كل الأدلة التي بحوزتي فلم يستطع أن يعترض أو يناقش، بل قال إنني لم أقرأ هذه النصوص وليس لي اطلاع عليها وطلب مني أن أعطيه وقتاً من الزمن لكي يقرأ التوراة والإنجيل مرة أخرى جيداً ومن ثم يناظرني، وكان يهدف من ذلك أن يأخذ فترة ثمانية شهور لكي يحضر نفسه للمناظرة. فقلت له : كيف تقترب من درجة النبوة وأنت قسيس؟ منذ خمسة وعشرين عاماً ولم تقرأ كتابك المقدس بعد فبماذا تعلمون أتباعكم؟

وآنذاك أعطيته كل ما أستطيع تقديمه لفهم الدين الإسلامي، ولكن بعد أسبوعين اتصلت بي كنيسته وقالوا إنه ليس كفوؤاً أن يناظرني، بل لابد من البحث عن أعظم قسيس في أمريكا أو في أوروبا يشاركه لكي تتم المعادلة في المناظرة، وإذا بالقسيس

أنيس شروش يتصل بي، والذي قد سبق له أن ناظر الأخ أحمد ديدات في لندن 1985م.

في البداية رفضت مناظرته لعدم التزامه بأصول المناظرة حسبما حدث في مناظرته مع الأخ أحمد ديدات .. ولكني بعد ذلك قبلت مناظرتهما. فطلب مني أنيس وشريكه ديكر أن أزودهما بكل المعلومات المتّصلة بموضوع المناظرة، وكنت أرغب في أن يعلنا إسلامهما، فطلبت منهما أن يكون عنوان المناظرة « من هو آخر الانبياء والرسل في التوراة والإنجيل، أهو محمد ﷺ أم عيسى ﷺ،»؟
ولقد جهزوا أكثر من 500 قسيس من الولايات المتحدة من المذاهب المختلفة بجانب حضور اليهود والمورمون، وطلبوا مني أن أمهلهم ثمانية أشهرللبحث والدراسة المكثفة. وحينما كنت أعدّ نفسي للمناظرة قبل اقتراب الموعد، و خلال ثمانية أشهر قمت بتوزيع المنشورات في جميع أنحاء العالم على الكنائس بجانب اللقاءات والمناقشات الجانبية بيني وبين القساوسة وأحبار اليهود.
والحمد لله فقد كانوا يقرون بعد كل لقاء معهم أن محمداً خاتم الرسل وإنه نبي عظيم.

لقد قرأت مئات من الكتب للكتاب المستشرقين في الجامعات الأمريكية، وخاصة جامعة يوتا في مدينة سولت ليك. ولدى الجامعة مكتبة خاصة بالكتب باللغة العربية والكتب الإسلامية واليهودية والفارسية وبلغاتها المختلفة. وكانت مقاصدهم من تلك الكتب كيفية محاربة الإسلام والقضاء عليه. فكان الصنف الأول منهم وهؤلاء منذ الحروب الصليبية وإلى عصرنا الحالي قد ترجموا أغلب ما يتعلق بالدين الإسلامي، ولكنهم لم ينقلوها لقرائهم بصورة أمينة وصحيحة.

كانت مقاصدهم أن ينقلوا لشعوبهم الدين الإسلامي مشوهاً حتى تحدث ردة فعل قوية منهم ضد الدين الإسلامي بسبب الجهل. فهؤلاء الكتاب عندما يترجمون يقومون بالزيادة أو النقص أو التحريف أو التزوير في الرواية أو التعليق بكلمات مبهمة. مما يوقع القارئ في متاهه ويجعله لا يتشوق لتكملة قراءة الموضوع، ويتكون لديه انطباع مغلوط عن الإسلام.

كما تتكون عنده أفكار خاطئة أو عدوانية ضد الدين الإسلامي.
وهذا ما أراد المستشرقون تحقيقه، ومن ثم فلا يعرف القارئ عن الإسلام من مصادره

الرئيسية ومن خلال الكتاب المسلمين. الحقيقة أن المجتمع النصراني يجهل كثيراً من تعاليم دينه، ولا يعرفها إلاّ مشوهة فكيف يعرف الدين الإسلامي؟

أما الصنف الثاني من المستشرقين في عصرنا الحالي فهم يجهلون أن الإسلام انتشر في ديارهم، وتمكن من قلوب الناس[يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كرِه الكافرون]، فاستعملوا شتى الوسائل المتاحة، فقاموا بدعم المذاهب الهدامة في مجتمع المسلمين، وترجمة كتبهم أو تدريسها كمنهاج في مدارسهم، بحجة مقارنة الأديان، ووضع الإسلام بمصاف الأديان الوثنية أو المنحطة، وخلط القصص القرآنية بقصص ألف ليلة وليلة أو قصص الصوفية والروايات الخرافية، وذكرها جميعاً على أنها هي عقيدة المسلمين، ونشرها في الجامعات والكنائس أو في وسائل الإعلام ...

ومن تلك الفرق القاديانية والبهائية والإسماعيلية والصوفية والبابية والعلوية وأمثالهم، لأن جُلّ اعتمادهم على القصص الخرافية والخيالية والروحانية المبنية على شكل معجزات، فأصبح جزءاً من ثقافتهم، ولا يعتبر المذهب نصرانياً إذا خلا من تلك الضروب، لأن الدين عندهم لا يكون مرغوباً ومشوقاً إن لم يكن فيه ضرب من الخيال والأساطير الخرافية، وهذا ما يميل إليه أغلب الناس على طول العصور. ومن ثم فقدت الثوابت الدينية الصحيحة.

فلذلك نرى أن من يسمون أنفسهم بالمبشرين كان من السهل عليهم القيام بعمليات التنصير في أفريقيا للقبائل الوثنية، وذلك لموافقاتهم في كثير من العبادات الشركية أو الوثنية أو الخيالية، وحدث مثل ذلك لدى
الآسيويين من غير المسلمين، فاختلط دينهم بقصص القرون الوسطى المظلمة لأوربا مع إفرازات المجتمع الأوروبي والإغريقي والهندي والصيني البوذي، وهكذا فلا يمكن لهؤلاء أن ينسجموا مع الدين الإسلامي الذي لا يوافق أهواءهم الخرافية والمنحرفة التي هي من صنع البشر تنفيذاً لرغبات الشيطان.

إن الإسلام منهاج يوجه الفرد للاستقامة وينظم حياته، فهو دين ليس فيه مسليات أو قصص ترفيهية لقتل الوقت، وإنما قصصه عبرة وعظة. ولا يعتمد على الطقوس ويحبس بين الجدران، وليس رموزاً من أفراد متخصصين يفكون أسراره، ولا سراً

مكنوناً في بعض الصدور.

فأنا أتحدى الإعلام الغربي ـ بفضل الله أن يتطرق لأحاديث الرسول محمد ﷺ أو تعاليمه أو حياة أصحابه أو شرح الآيات القرآنية أو حتى مجرد الحديث عن سيرة حياته الفريدة حتى في حال مناقشتها و فيها أسوة حسنة لكل فرد .

لذلك فإنهم لا يتطرقون لها لعجزهم أن يجدوا فيها أي نقص أو تناقض. بل هي موافقة للعقل والفطرة الإنسانية . لكنهم اتبعوا أسلوب إظهار المجتمع الإسلامي بأبشع صورة ومظهر كالتركيز على حالة الجوع والفقر في البلدان الإسلامية، أو حدوث الكوارث الطبيعية أو المذابح مثل البوسنة والهرسك والشيشان وغيرها، أو مخالفات وتجاوزات بعض حكام المسلمين وإلصاقها بالدين الإسلامي.

فهذا هو الإعلام الصهيوني المضلل والذي يمسك زمامه اليهود ويخدم سياسة الصهاينة ولو كان على حساب كل شعوب العالم.

إن الصهاينة يعملون على تحطيم أخلاق المجتمعات ليحققوا مزاعمهم بأنهم أفضل الشعوب، ولكي يتحقق لهم ذلك فلابد من سيطرتهم على مقدرات الناس، وذلك بإفساد أخلاقهم وعقائدهم الدينية.

ولذلك لا يمكن لي أن أهمل أو أغفل هذه القضية، بل علي أن أشارك في عمل يحقق المنافع العامة بالتعريف بحقيقة النبي محمد ﷺ لكل المستويات فبادرت بكتابة الكتاب،آملاً أن ينتشر في جميع مؤسساتهم الثقافيةُ وأن يقرأ بدلاً من كتبهم وترجماتهم المشوهة للإسلام.

وحتى يكون الكتاب باباً لمعرفة الإسلام أردت أن يجيب على أغلب التساؤلات والاتهامات المطروحة في وسائلهم الإعلامية أو كتبهم أو سهامهم المسمومة .

وأن يكون منفذاً لدخول الإسلام من خلال قراءته لدى عدد كثير ومتواصل دون تخصيص لزمن ما أو طائفة ما من الناس، بفئة بعينها أو زمن معين أو قطر معين، فإنه وإن كان موجهاً لغير المسلمين إلا أنه كذلك ينفع المسلمين، وينفع المسلم سواء بتثقيفه أو سلوكه مسلك الدعوة بين غير المسلمين. فلذا كان عنوانه سهل الإدراج في الكمبيوتر لأي مؤسسة ثقافية سواء كانت دينية أو جامعية، فإن كان

القارئ يبحث عن محمد ﷺ يجد عنوان الكتاب أمام عينيه، وإن كان يبحث عن كل ما يتعلق بنبي فسيجد الكتاب مدرجاً أمامه في الجدول المستخرج من الكمبيوتر أو نحوه، وإن كان يبحث عما يتعلق بكتابهم الذي يقدسونه، فسيجد ذلك أيضاً أمام عينيه، لهذا جاء عنوان الكتاب النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل.

وكان مقصدي باختيار عنوان حقيقة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل سد باب ذريعة هو أن محمداً ﷺ ليس فقط خاتم النبيين بل إنه خاتم الرسل كإدعاء رشاد خليفة أو أحمد قاديان بأن محمداً ﷺ خاتم النبيين وليس خاتم الرسل. ومن المعلوم أن كل رسول هو نبي وليس كل نبي رسولاً. ففي هذه الحالة يكون محمد ﷺ خاتم المرسلين كما أنه خاتم النبيين، وهكذا فالكتاب تطرق لقضايا مختلفة وعالج هذه المسائل المطروحة، ونأمل من خلال قراءته أن يسلم الملايين إن شاء الله.

ولقد قسمت الكتاب إلى سبعة أبواب، وقسمت الأبواب إلى فصول :

فالباب الأول : يتكلم عن وحدانية الخالق، كما ذَكَرَتها كُتُبُهم المقدسة، أي المسماة بالتوراة والإنجيل، وبالرغم من تحريفاتهم الموجودة عندهم،إلا أن بعض النصوص لاتزال بعض معانيها صحيحة. ودليل ذلك أن كل الأنبياء كانت دعوتهم واحدة هي وحدانية الخالق وعبادته لوحده مخلصين له الدين.

ومن ضروريات هذا الباب أنه لربما يسلم الفرد ولكن ليس لديه الوضوح الكافي عن وحدانية الخالق، أو أنه لايعرف شيئاً عن عقيدة التوحيد .

والباب الثاني : يتحدث عن تاريخ العالم قبل الإسلام و الظروف المهيئة لمجئ النبي محمد ﷺ، وما وصلت إليه البشرية من ضياع للمنهج الرباني، وانعدام وجود دعاة أو موجهين، إما بسبب عدم وجود كتاب منهجي أو انقطاع عمل الموجهين الصالحين، أو عدم وجودهم البتة، فذلك غلب دعاة الإفساد في الأرض.

ولم يكن الله ليترك الناس من دون أن يرسل لهم موجهين يعلمونهم منهاج الله وشرائعه، لأنهم غير مؤهلين لحمل الرسالة الربانية، وقد مرت شعوب كثيرة بهذه التجارب السابقة، وقد تكفّل الله بحفظ كتابه(القرآن الكريم) من الضياع، وبما أن منهاجه واحد (القرآن الكريم)، ولكي يكون هذا الكتاب الكريم موجهاً لكل الشعوب والأزمنة فسيستمرإلى يوم القيامة.

فكان هذا هو الوقت المناسب الذي هيأ الله فيه بعثة النبي محمد ﷺ ليكون خاتم النبيين والمرسلين، فلذلك نصر الله هذا النبي نصراً عظيماً لم يحدث مثله لنبيٍ قبله بالرغم أن الأنبياء الذين سبقوه مؤيدون من الله بالمعجزات، وقد هيأ الله للنبي محمد أصحاباً عدولاً ضحوا بالغالي والنفيس وبكل ما استطاعوا تقديمه لأجل هذا الدين بلا حدود ودون تقاعس أو تردد، ولم يجد الزمان أمثالهم لمن صاحب أي نبي كان من قبل، وهؤلاء صحابة النبي محمد نصرهم الله وأنزل بركاته ورحمته عليهم، وحدثت على أيديهم الكرامات، مما يدل على صدقهم وتفانيهم مع النبي محمد ﷺ ، وكانوا يطيعون الله ورسوله في المنشط والمكره. وكلما تعاظم الكفر في قوم تعاظمت المعجزة حتى تكون حجةٌ عليهم. فتزداد الحجج بزيادة وعظم الكفر، وهذا حال ما حل بالإنبياء وأقوامهم من قبل بعثة النبي محمد رسول الله، وكلما عظم الإيمان في قوم عظمت الكرامة حتى تكون جائزة لهم، وهذا ماحدث لصحابة النبي محمد من كرامات كانوا يعيشونها يومياُ فلذا لم يذكر منها إلا القليل. ومن ثم لم يبق على إسلام القارئ سوى فهمه لتلك المسائل المتعلقة بالتاريخ الإسلامي.

فلذلك كان هذا الباب ضرورياً لدعم أهداف الكتاب إضافة لتصحيح معلومات خاطئة ومتعمدة، ذكرتها كتب المستشرقين ضد الدين الإسلامي. فالقارئ الذي كانت عنده خلفية مشوهة أو عدائية ضد الدين الإسلامي، ستقوم عليه الحجة وليس له ذريعة له سوى أن يعلن إسلامه.

الباب الثالث : يتحدث عن بعض نبوءات الرسول محمد ﷺ ، والقصد من هذا الباب هو أن بعض الناس قد يتذرع بأن محمداً ﷺ لم يترك خلفه إلاّ القرآن الكريم فقط. فيريد القارئ أن يعرف هل حدث على يد النبي محمد ﷺ معجزات حسية أثناء دعوته او تحققت نبوءات له من بعد وفاته مهما تقدم الزمن.

فهذا الباب يجيب على تلك التساؤلات، مما كان له أثر في إسلام الكثيرين.

وأما الباب الرابع : فيتحدث عن عنوان الكتاب المقصود « النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل «

إذا كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى يدّعون أن كتبهم المقدسة لم تغفل عن أي نبوءات ولو كانت صغيرة ! فكيف لم تذكر شيئاً عن الرسول محمد ﷺ ولو

بالإشارة، سواء بتصديق نبوته أو تكذيبها!

وكيف تفعل تلك الكتب عن أحداث غيرت مجرى التاريخ ؟ ومنها

إسلام النصارى في البلاد العربية

وقتاله اليهود وانتصاره عليهم في يوم سبتهم

وإسقاط إمبراطورية الروم النصرانية والفرس المجوسية

وامتداد دولة الإسلام إلى المشرق والمغرب

وفتح القسطنطينية النصرانية

أليس الجدير بأن يذكر منه شيء سواء عن محمد ﷺ أو عن الإسلام في التورآة والإنجيل. فلنقل لليهود والنصارى بينوا لنا من كتبكم المقدسة بطلان رسالة محمد ﷺ إن لم تعترفوا بصدقها ؟

فلذا كان لا بد لنا من ذكر النصوص التي تلزم اليهود والنصارى من كتبهم بتصديق رسالة محمد ﷺ ووجوب اتباعه.

إن أحبار اليهود وقساوسة النصارى الذين أسلموا على مر العصور سواء كانوا في عهد الرسول أو بعده هم الذين فتحوا الباب على مصراعيه لتبيان نصوص التوراة والإنجيل التي عرّفت بصدق رسالة محمد ﷺ.

ولقد ذكرت النصوص بالتفصيل مرتبطة بواقع تاريخي معين، أي أنني استخرجت ما يتعلق بسيرة الرسول مستخرجة من التوراة والإنجيل مع الإجابة على المسائل المبهمة التي ذكرت في كتب المستشرقين، والتي قد ذكرنا سابقاً أن القارئ كانت لديه خلفية خاطئة عن سيرة الرسول محمد ﷺ فالآن ستتضح الصورة أمامه فلم يبق له عذر في عدم إسلامه.

الباب الخامس : يشرح عن الإعجاز العلمي في القرآن العظيم، إن من الناس من يقول أنني آمنت بأن محمداً ﷺ خاتم النبيين حسب تلك الأدلة القطعية الثبوتية السابقة. لكن هل يمكن أن يجيب القرآن عن تساؤلات العصر الحالي ؟

إجابتي عن هذا السؤال هي التي اقتضت أن أضع هذا الباب، لأبين ذلك الإعجاز العلمي

في القرآن، والذي من خلاله أسلم الكثير من الناس بسبب شرحي لهذا الموضوع ، قبل إخراج الكتاب.

الباب السادس : يتحدث عن الذين اختاروا الإسلام ديناً ؟ فقد وجدنا من الناس من ربط إسلامه بإسلام الآخرين، ولقد كانت لي تجربة في هذا الباب، حيث إن بعض الأفراد لم تكن قد اتضحت أمامهم بعض المسائل، فلم يُحل بينه وبين إعلان إسلامه سوى لسبب إسلام غيره .

إذاً فهذا الباب مكمل لما سبقه من الأبواب

الباب السابع : يتناول معلومات عامة عن الدين الإسلامي، وحيث إن هناك شبهات يذكرها أعداء الإسلام في مناسبات مختلفة، فلهذا السبب أجبت من أغلب تلك الشبهات. ومن أمثلة ذلك أني تعرضت لحقوق المرأة في الإسلام، لأن أعداء الإسلام جعلوها من المطاعن على الإسلام، ومنهم من تأثر بتلك الكتابات المسمومة، فكان لابد من وجود هذا الباب ليؤدي مقاصده المرجوة من توثيق الحقائق كاملة متقنةً.

والكتاب من بدايته إلى نهايته قام بسد الثغرات والفراغات التي أحدثها المستشرقون، الذين جعلوا مجتمعهم في حيرة أو في غشاوة، وحالوا بينهم وبين معرفة الدين الإسلامي، حيث إني وجدت كل كاتب منهم يقتبس من الآخر، ويضع ما اقتبسه تحت عنوان معين، سواء بتحريف في القصة، أو الواقعة، لتبدو في ذهن القارئ كأنها حقيقة، ومن ثم تعتبر مصدراً للبحث وللطعن.

وتلك هي حيل الكتّاب المستشرقين، وبالأخص اليهود المختصّين بدراسة التوراة بجانب معرفتهم للتاريخ والجغرافيا، فقد أرادوا أن يتوجه المجتمع الأوروبي أو النصراني إلى معاداة المسلمين بدلاً من معاداة اليهود، ومن ثم يحصلون على نصرة النصارى إذا كان عدوهم المشترك واحداً وهو المسلمون.

وكما أنني في الحقيقة وجدت كتّاب النصارى الأمريكيين والأوروبيين يأخذون معلوماتهم عن الإسلام من مؤلفات اليهود المعروفين بتحريضهم على الإسلام في أغلب العصور، حتى وصلت حالهم أن أصبحت الأفكار التي يقدمونها وكأنها حقيقة ملزمة لا يمكن الفكاك منها. وهكذا على مر الأزمان كان كل الناس يبنون معرفتهم

عن الإسلام بهذه الطريقة، حتى توصلوا إلى تأسيس معاهد ومؤسسات تعليمية يدرّس فيها الدين الإسلامي ويمنح الدارسون بموجبها شهادات جامعية أو أكاديمية تؤهلهم للقيام بالتدريس أو الحصول على وظيفة أو عمل. ومن المؤسف حقاً أن البعض كان ولايزال يرى أن شهادته التي حصل عليها من مشيخة الأزهر على (سبيل المثال) لا تعتبر كاملة أو ليس لها اعتبار إلاّ بعد أن يحصل على شهادة من الجامعات المعروفة في أوروبا، والتي تقوم بتدريس الإسلام على يد المستشرقين الذين تكلمنا سابقاً عن مقاصدهم، بل إن صاحب هذه الشهادة يفتخر بها سواء كانت من جامعة السوربون أو ليون في فرنسا أو ألمانيا أو هولندأ، حتى أني وجدت في أمريكا مؤسسة مثل مؤسسة زويمر اليهودي للدراسات الإسلامية، أو الكسندر مارجليوث، أو اليهودي العراقي مجيد قدوري(خدوري) في واشنطن دي سي، أو المصري القس عزيز سوريال في جامعة سولت ليك في ولاية يوتا لدراسة الاستشراق ضد الدين الإسلامي من تلك الجامعات أو المؤسسات الإستشراقية.

مما يجعل أفكار هؤلاء الدعاة مصبوغة بحداد المستشرقين، وهذا مما لا يمكن لنا قبوله !.

وللأسف فإن هذا الصنف من حاملي تلك الشهادات قد حصلوا على أرقى الوظائف المؤثرة بالتوجيه التربوي والديني في بلادنا الإسلامية.

ولكي أضرب أمثلة للسموم المقصودة في كتب المستشرقين، والتي يرددها أيضاً الذين تربوا على أيديهم، أقول هذه الكتب تكرر نفس الفكرة والأسلوب، محاولة منهم بأن يخدعوا القراء فيقولون إن محمداً ﷺ رجل عظيم، أو فيلسوف عربي، أسس مجتمعاً صالحاً، أو أنه محمداً فقط رجل مصلح يريد أن يصلح أحوال المجتمع العربي، أو أنه محمداً وحد العرب و كان كل ذلك بفضل اليهود والنصارى !!.

إنهم يدّعون أن محمداً ذهبَ في سفر طويل إلى بلاد الشام، ودرس من أهل الكتاب فأعجبه دينهم، ومن ثم أراد أن يتخذ العرب تعاليمه المقتبسة من اليهود والنصارى.

لقد قرأت كتب المستشرقين تدعي أن محمداً ﷺ سافر لمدة طويلة ذهب خلالها لبلاد الشام ويضيف بعضهم إليها مصر، ومنهم من يوسعها إلى أبعد من ذلك فادّعوا

بأن النبي بلغ الحبشة.

ولكني أسأل هؤلاء الدجالين الكذابين المفترين:

لماذا لم يذكروا المدة التي مكثها في تلك الأسفار؟

وكم عدد المرات التي سافر فيها؟

وكم كان يمكث في كل مرة؟

وعلى يد من تعلم النصرانية أو اليهودية؟ ولماذا يخالفهم في عقائدهم؟

ومن ثم يطالبهم الدخول في دينه؟

إنهم لم يذكروا في أي عام وفي أي مناسبة تم ذلك كما هو معروف في كتب السير الموثقة والمعتبرة. ولكن ما نعرفه في الصحيح أن النبي محمد ﷺ لم يسافر أكثر من مرتين في حياته، وإلى بلاد الشام فقط، وفي كل مرة كانت سفرته لا تتجاوز الشهر، ولم يسافر إلاّ مع قافلة وشهود، فلم يَذكر لنا هؤلاء الشهود ما ادعى هؤلاء المفترون من أباطيل وأكاذيب!

كما احتال المستشرقون بذكر بعض الأسماء التي ذكرتها كتب السير، ويتسمى بها كثير من الناس سواء كانوا يهوداً أو مشركين أو نصارى من بلاد العرب، وقد وردت في مناسبات وقصص مختلفة، وبما أن هذه الأسماء المتداولة غير مألوفة عند القراء الغربيين، فإن القارئ لا يكلف نفسه بالبحث والعناء، كأنه واثق مما كتبه الكاتب المستشرق، أو يصيبه الملل فيتقبل ماجاء في تلك المادة السامة المدسوسة، فمن ذلك مايكررونه دائماً في كتبهم أن محمداً ﷺ قتل اليهود وذبحهم دون أن يذكروا الأسباب والمناسبة. فقط يقولون إن اليهود لم يُقروا له بالنبوة أو أنه أراد أن يكره اليهود على الدخول في الإسلام.

ويذكرون أن محمداً تزوج بنتاً يهودية صغيرة بالقوة اسمها زينب دون أن يذكروا اسمها الكامل وهي زينب بنت الحارث، فوضعت له سماً كي تقتله، وقطعوا القصة إلى هنا فلم يوضحوا الحقيقة ! فيضلّلون بذلك القارئ .ولكن الحقيقة أنها امرأة عجوز وهي زوجة سلام بن مشكم اليهودي، وهي من بني النضير وكانت تقيم مع زوجها في خيبر، والرسول لم يتزوجها أبداً لكنهم لم يبينوا لماذا وضعت السم؟، وهل

كان هدفها حسب قولها أن تتيقّن من صحة رسالة النبي محمد ﷺ.

ومن الكتّاب المستشرقين من يذكر بأن محمداً أعظم شخصية عرفتها البشرية، ولكن يطعن بصدق نبوته فيبني حكماً بأن القرآن كلام تافه وليس فيه منطق، أو أن القرآن فيه تناقضات أو قصور أو نقصان، ولكن دون أن يذكر وجهاً من وجوه النقص، ولم يبين أين التناقض، فيبقى حكمه مغلوطاً لافتقاره إلى الدليل المنطقي ، ومن المستشرقين من يذكر أن محمداً ﷺ رجل إصلاحيٍ عظيم، ولكن يجعل القرآن من تأليفه.

فالحقيقة أن القارئ لا يدري من أين يبدأ وإلى أين ينتهي، وكل ما يصل إليه القارئ هو مقتطفات من هنا وهناك، وموضوعات مفككة تتضح بالسموم الفكرية التي ترسخ في ذهن القارئ، ومن ثم تتناقلها الألسن، ويتقبلها القارئ على أنها حقائق.

إن المجتمع الغربي لا يستطيع أن يميز بين الأسماء والمسميات، وقد يخلط بين معنى الإسلام والعرب وهكذا، فكيف يمكنه أن يعرف عن الإسلام؟
لهذه الأسباب ألّفت هذا الكتاب الذي اعتبرته ضرورة ملحة لتوضيح صدق رسالة النبي محمد ﷺ كما ذكرتها التوراة والإنجيل، وموافقتها للشواهد والأحداث التاريخية الموثقة التي ذَكَرتها كتب السيرة، والتي تؤكدها المصادر الإسلامية، والتي لا يمكن أن ينكرها أحد.

ولقد حاولت أن اختصر الكتاب على قدر الاستطاعة، ومع هذا بلغ عدد صفحاته 700 صفحة، ووجدت أنه لا يمكن الاستغناء عن المواضيع المذكورة فيه لأنها تجيب على الشبهات المدسوسة عن الإسلام.

ولكي يصل الكتاب للقارئ على كافة المستويات الثقافية من كل الأعمار بدءاً من سن التاسعة، ولكي يكون الكتاب بلغة يفهمها الجميع مع تبسيط لمادته ، فلذلك وضعت النصوص بدلاً من ذكر الأرقام لوحدها كما يفعل بعض الكتاب المدلّسين . لأن الكاتب يعلم بأن القارئ يعتمد على المكتوب دون البحث عن مدى موافقة النصوص لصحة شرح المواضيع، وهذا مما يسّهل على القارئ غير المسلم وكذلك يسهل مهمة الدعاة

المسلمين، فلذا وضعت النصوص باللغة العربية والعبرية والإنجليزية والإغريقية. بجانب استفادة القارئ من قراءته لكثير من الآيات القرآنية التي دعمت الموضوع، أو لموافقتها لنصوص التوراة أو الإنجيل، وكذلك وضعت الصور والوثائق والخرائط من نفس مصادر وكتب اليهود والنصارى ملونة وواضحة، والتي قد وافقت في صحتها المصادر الإسلامية المحققة، التي ربما تكون مرجعاً للقارئ، ولقد كنت حريصاً على التبثت من صحة تلك المعلومات، وإن أخذ مني ذلك وقتاً طويلاً بل ربما أخذ البحث عن كلمة واحدة ستة أشهر أو أكثر كي أجدها في خارطة أو في كتا ب، وفي إحدى المرات بحثت عن خارطة لمدة ثلاث سنين لمجرد ارتباطها بكلمة واحدة، وهي كلمة (كوشان) المذكورة في العهد القديم في كتب الإنبياء من نبوءة حبقوق 3 في الفقرة 7، ولقد ذكرت موقعها في الطبعات الأولى والثانية صحيحة كما هي في الطبعة الثالثة.

الحقيقة أنني كنت حريصاً كل الحرص على إسلام كل من يقرأ كتابي هذا من غير المسلمين، من أجل ذلك قدمته بأسلوب مبسط ودعمته بالحجج حتى ينتفي الشك لدى القارئ في صدق ماقدمته. ومن ثم تقام عليه الحجة كي يعلن إسلامه، ومن ثم أطلب من القارئ في نهاية كل بحث أن يشهر إسلامه في أقرب مسجد أو مركز إسلامي.

وقد فعلت ذلك رغبة في حصر أهدافي المرجوة من المجتمع الغربي :

1) أن نجعل المجتمع غير الإسلامي مسالماً لنا.
2) أن نجعله يحب التعامل معنا.
3) أن نجعله يدافع عن قضايانا المصيرية بنفسه.
4) أن نجعله يحبنا.
5) أن نجعله يدخل الإسلام عن قناعة.

ولقد مر الرسول محمد ﷺ بهذه الأصناف من الناس، كما مر الناس بتلك المراحل قبل أن يسلموا.

في أثناء البحث والكتابة تمّت لي لقاءات ومناقشات متواصلة ومستمرة بيني وبين قساوسة وأحبار من اليهود على مستويات مختلفة ومن ملل ومذاهب وفرق متعددة، بجانب متخصصين في التاريخ والجغرافيا أو في بحوث التقدم العلمي الحديث.

وقد جرى نقاش منظم بيني وبين الحبر الإسرائيلي يعقوب، وهو عالم متبحر في التوراة التقيت به في سولت ليك بولاية يوتا، وقد تناقشنا النصوص نصاً نصاً بالعبرية والإنجليزية، وخاصة النصوص التي اعتمدت عليها في منهاج بحثي، فكنا لا ننتقل من نص إلى نص آخر حتى نتفق على تطابق النص على شخص محمد ﷺ، حتى اقتنع أخيراً بأنها نصوص تخص النبي محمد ﷺ فدمعت عيناه، وقال لي إني أؤمن بأن محمد ﷺ نبي عظيم شبيه بالنبي موسى عليهما السلام، وقال بالتأكيد أنا أعتبر نفسي مسلماً لأني أتبع تعاليم النبي يعقوب وهي نفس تعاليم النبي محمد ﷺ، وهذا يكفيني، ولا داعي أن أكون مسلماً، ولكني أحسست أنه يتمنى أن يكون محمد ﷺ من بني إسرائيل.

فعنصريته القومية أو رابطة الدم هذه عنده أعلى من الاعتبار الديني، لأن اليهود يركزون على الجانب القومي بوحدة وتجميع شتاتهم تحت ظل ثقافة واحدة أي الرباط التاريخي والمصير المشترك.

وكذلك كان لي نقاش مستمر مع (جيري كنت) والذي كان يقيم في سولت ليك في ذلك الوقت، وهو متبحر في معرفته بالعبرية، ويحبها ويعتقد بالتوراة اعتقاداً شديداً ويدافع عنها بشدة، ومع كل هذا وافقني على نقاط من التوراة تنطبق على النبي محمد ﷺ.

ولقد أرسل لي رسالة بهذا الخصوص من خمس صفحات، و كان تعليقه على سفر أشعيا 42 من الفقرة (7-1) :

« إن هذه الفقرات توافق أوصاف النبي محمد ﷺ ، وإنها لا تنطبق على عيسى كما يزعم النصارى لأن المسيح وجّه دعوته لليهود وليس للأميين (جانتيلز)، ولم يجلب العدالة للأميين كما فعلها محمد ﷺ الذي جاء بشريعة، وكانت الفقرة الثامنة واضحة ولم يقم بها إلاّ محمد ﷺ وهي تحطيمه الأصنام والقضاء على الأديان الوثنية وإرجاع أهلها للحق .

ولقد أسلم ولده أولاً ومن ثم زوجته، وأخيراً وقبل عام من كتابتي الكتاب

بالعربية أعلن إسلامه والآن يتعلم العربية بجانب تكلمه العبرية والإنجليزية.

واستخدمنا معاً لفهم النصوص العبرية ترجمة إنجليزية أكثر دقة عن تلك الترجمة المعتمدة حالياً.

ولقد أفادني ببعض النصوص التي كنت أتحقق من صحتها في الترجمة، أي كانت محرفة قصداً، ولقد تناقلت الأجيال تلك التحريفات مثلما جاء في سفر التكوين 16 من التوراة حينما تقول الترجمات المحرفة عن سيدنا إسماعيل « ويده ضد الكل ويد الكل ضده»

حتى شيخ الإسلام ابن تيميه معلمي وعالمي الجليل رحمة الله عليه ذكر التحريف المتعمد منهم، وشرحها شرحاً صحيحاً الصواب وبين موافقتها للواقع، لأنهم قد أخفوا حقيقة النص عن عامة الناس، ولكني أريد تبيان حقيقة النص بالعربية وليس الترجمة، فالنص العبري هو بهذه الصيغة « يده مع الكل ويد الكل معه « وهذا الذي وافق الواقع التاريخي بأن يد محمد ﷺ كانت مع الكل أي أن دينه ورسالته للناس كافة وليس لشعب بعينه، وليس لاعتبار قومي ، وأما يد الكل معه فتعني أن الناس من جميع الأجناس والأمم سيدخلون في دينه.

وهذا الذي حدث إلى اليوم وسيأتي زمن يعم فيه الإسلام كل المعمورة كما ذكر في حديث الرسول محمد ﷺ « ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار «

أو كما قال تعالى في كتابه العظيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الصف: ٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴿٢٨﴾ ﴾ سبأ: ٢٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ الفرقان: ١

والمثال الآخر في نفس النص 16 من سفر التكوين ترى تحريفاً في الترجمات حيث يقولون عن إسماعيل بأنه حمار وحشي، أو في ترجمة أخرى إنه إنسان وحشي، أو في ترجمة ثالثة أنه حيوان وحشي، وهكذا لكن الكلمة في النص العبري « بارا أدوم « تعني إنساناً كثيراً، أي إنساناً مثمراً، ولم توجد كلمة ولا معنى لكلمة وحشي أو حمار أبداً في النص العبري، ولكن كانت كلمة «كثيراً « فقط، والحقيقة أن أمة محمد ﷺ تتكاثر بانتشار الإسلام.

لو أردت أن استطرد حول الكلمات والجمل المحرفة سواء في الترجمة أو ليّ الكلمة عن معناها أو كتمان حقائق النصوص لترتب على ذلك إطالة المواضيع وتشعبها، ولربما خرجت عن مقاصد الكتاب الرئيسية، أما تذكيري ببعضها فلكي أبينّ أن ثمة تحريفات واضحة عند القوم.

اما الدكتور ستيف سبوربون وهو برفيسور في التاريخ واللغة الإنجليزية في جامعة يوتا في مدينة لوقن، وهو من اليهود الإسرائيليين، وبالأخص كما يدعى من قبيلة لاوى (لافي) الابن الثالث ليعقوب عليه السلام. فقد تمت مناقشات منظمة بيني وبينه تتعلق بالنصوص التي كتبت بالعبرية والإنجليزية، ولقد اندهش بحادثة الإسراء،

وقتال الرسول لبني لاوي المذكورة قصتهم في التوراة في كتاب ملاخي : 3 من الفقرة(14-1)، وهؤلاء هم بنو قريظة وبنوالنضير وبنو قينقاع، ومن ثم أبدى اعترافه أن محمداً نبي بلا شك.

وكذلك حدثت مناقشات بيني وبين علماء كبار للمورمون في ولاية يوتا. فتوصلوا معي بقناعة إلى أن محمداً ﷺ كان خاتم النبيين في التوراة والإنجيل، وكان اعتراضي عليهم أن محمداً لازال خاتم النبيين والمرسلين.
إضافةً إلى أنهم توقفوا عن الهجوم على الإسلام والمسلمين، ولقد طلبت الاجتماع بالقساوسة واليهود فالكل أبدى اعترافه بأن محمداً ﷺ نبي، ولكن ذلك لا يعني أنهم أسلموا، وهناك أسباب مختلفة لربما تسمعونها مستقبلا في محاضراتي إن شاء الله.

إن طباعة هذا الكتاب باللغة العربية هو مختصر لما كتبته بالإنجليزية، وقد جاءت الكتابة مختصرة في بعض الأبواب لأن غيري قد أعطاها حقها من الكتابة، غير أن الباب الرابع جاء بشئ من التوسع، وأرجو إن شاء الله أن أوفّق في توصيل المنفعة لكل الناس سواء كانوا مسلمين، أو غير مسلمين.

وإني أشكر الأخ توماس بندلن «كمال الدين « لمساعدته لي في الترجمة للغة الإنجليزية، وكذلك الأخ جدون خان من باكستان، والأخ المهندس نزار محمد السكرتير العام لوزارة الري في باكستان ومستشار رئيس الوزراء السابق نواز شريف، وللسيدة ربيكا ويلير السكرتيرة السابقة للرئيس جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة السابق.
وإني أقدم تقديري وحبي لزوجتي، التي قامت بدور كبير لمراجعتها بإخلاص ودقة وحرص شديدين لكي يظهر الكتاب سليماً من حيث لغته الإنجليزية.
وأرجو الله العلي العظيم أن يوفقنا جميعاً لما فيه حبه ورضاه، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم في الله

قيس الكلبي

يوم الأحد 30/04/1995م 20 ذو القعدة 1415

ملحوظـــــــــــــــــــــة :

الترجمة الإنجليزية تحت كل كلمة من الكلمات العبرية أو الإغريقية للنص من (التوراة والأناجيل) الحاليتين، هي للقساوسة ولم تكن موثقة ونالها بعض التحريفات، ومع هذا فإن بعض الكلمات لم تترجم فأبقيتها على حالها فكتبت بالإنجليزية، ولكن أبقيت ألفاظها بالعبرية فلا يعتمد عليها ولا يفهم معناها إلاّ بترجمتها للأصل.

فلذا فقد استعملت نفس ترجماتهم المتداولة مع شرحي وتوضيحي لها كما لو كانت قد ترجمت ترجمة صحيحة، مضافاً إليها وضع النص الأصلي سواء بالعبري أو الإغريقي.


لا إله إلا الله محمد رسول الله

الباب الأول

التوحيد

الفصل الأول

الله واحد لا شريك له

(1) الله واحد لا شريك له وهو الخالق وهو المعبود وحده. فالله بذاته لوحده لا شريك له، فليس لله شبيه لإي مخلوق كان وليس له مساو ولامثيل سواء في ذاته أو في أعماله أو في صفاته، سواء كان ذلك المخلوق ملكاً أو نبياً أو أي باراً ومقرباً إلى الله.

فالله منذ البدء ليس له شريك ولا ند فهو وحده كامل في ذاته. فلايجوز لغير الله أن يشاركه في الربوبية أو الألوهية، ولايعبد غيره بجانبه أو بدلاً عنه، فالله لا ينزل لمستوى البشر ولا لمستوى أي ملك حتى لا يشبهه أحد كما أنه ليس شبيهاً لإي إنسان.

فالله لا يليق بجلاله أن يتشبه بإنسان. فلذا لم يكن لله طبيعتان واحدة لاهوتيه وأخرى ناسوتية بل يبقى الله بطبيعة الألوهية كما هو في ذاته دائماً وأبداً فلا يتشبه بأي مخلوق كما لايتشبه به أي مخلوق.

وبما إن الله لا يتشبه بهِ أحد فلذا لا يساويه أحد سواء في قوته أوعلمه أوجبروته أورحمته أولطفه أوعدله أوجميع الصفات التي تليق بهِ وهو وحده الخالق لكل شئ لا يشاركه أي مخلوق أيا كان ذلك المخلوق، فهو الخالق وحده، وكل شئ سواه من يعتبر مخلوقاً ولن يعلى أي مخلوق فوق قدره بل لن يتجاوز قدرهولن يصل قدره لقدر الله، والله لا يليق بجلاله أن ينزل قدره إلى قدر من خلقه هو بنفسه.

فالله لايتخلى عن قدراته فالله فهو في العلو يبقى علوه فوق أي علو فهو عالٍ ويبقى عالياً متعالياً، ولايساويه مخلوق في كماله، وهو لايعجزه شئ. فالإنسان يأكل ويشرب وينام ويتغوط ويتبول ويمرض ويموت ويعجز ويضعف، فكل هذه الأحوال لا تليق بالله، وحيث إن الإنسان مخلوق من التراب أي من الأرض ومستقره الأرض فهو لن يساوي الله الذي هو في السماء، فأي إنسان بحاجة إلى ما ذكرناه من طبيعة كالنوم والأكل والشرب وإلخ. فإذا كان الإنسان لن يساوي الله أبداً لذلك فإن الله لن تكون له طبيعة ناسوتية حتى لايساويه إنسان أبداً.

فإن قيل إن الله نزل للأرض بطبيعة ناسوتيه، ففي هذه الحال سيكون لهُ شبيه

من حيث الشكل والصفات والطبائع والسلوك. ففي هذه الحالة يكون الله شبيهاً لكثير من الناس وهم في نفس الوقت عبيده. فالنص التوراتي يبين إن الله ليس له شبيه في ذاته دائماً وأبداً.

و الله لا يشبهه إنسان ولا يتشبه بإنسان وليس بحاجة لأن يتشبه بإنسان، وهو على الدوام هو الله بذاته له طبيعة واحدة لاهوتية فلم يتشبه بطبيعة ناسوتيه ولم تكن تليق بجلاله، وكما إنه لم تكن له طبيعة ناسوتيه فلم يكن يحمل صفات المخلوق من عجز في القدرات وعدم الاستغناء عن الحاجات.فالله لايشبه الإنسان في هذه النقائص، كما لا يساويه إنسان في كمالهِ. وليس هناك من يتصف بأنه الرزاق أو الخالق أو البارئ غير الله. لذا فالله لا يتمثل بطبيعة ناسوتية حتى يفقد هذه القدرات. بل طبيعته لاهوتية دائماً وهو بأنه إلهاً أبدياً لا شبيه له، ولن يشبه ولم يتشبه بإي طبيعة كانت كما هو الله سبحانه وتعالى. وكذلك ليس الله إلهاً في الأرض بطبيعة ناسوتية لكي يصبح له شبيه كإنسان، فهو ليس له شبيه، فهو كما كان في الأزل وهو الأول وهو الآخر. كما إن الله ليس له شبيه وليس له مثيل ولا أي مخلوق يتشابه مع الله سواء في الربوبية أو الألوهية. فإذا أعتبر مخلوق ما بأنه ابن الله فبهذه الحاله سيتشابه مع الله وهذا بخلاف الفقرة 5 من سفر أشعيا 46.

فبما أنه ليس لله شبيه فليس له ابن أو ولد.

فالله ليس له شبيه من حيث الشكل كشكل إنسان. وبما إنه قال: بمن تشبهونني؟!
فإذاً لا يمكن أن نشبه الله بالملائكة أو بالأنسان من حيث الشكل والفعل أي لا يخطر في بالنا تصوره فمهما تصورنا في أذهاننا عن ذات الله فهو بخلاف ذلك, فيستحيل لنا تصوره كما يتبين في الفقرة. وحينما قال بمن تسوونني فلا يساوي الله أحد في الاعتقاد بذاته ولا في الأعمال ولا في الصفات وكذلك في عبادته أو الأستعانه به لوحده. وجاء في الفقرة وتمثلونني فلا يتمثل بشخصية بعينها من الناس أي إن الله لا يتمثل بصورة المسيح بل إن الله ليس له شبه.

(2) والله منذ البدء أي منذ القدم فليس معه أحد، فهو الأول وهو الآخر وليس قبله شيء ولا بعده شيء وليس مثله شيء. فلذا لا يجوز أن يقال إن المسيح عيسى بن مريم وروح القدس هما مع الله منذ البدء كما ذكر في الفقرة (9) فالله ليس معه منذ البدء أحد حتى وإن لم يكن إله كحال المسيح أو روح القدس كما ورد في أشعيا 46(9-5)و44(6)

أشعيا 46 (5 - 9)

5) بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه. 6) الذين يفرغون الذهب من الكيس والفضة بالميزان يزنون يستأجرون. 7) يرفعونه على الكتف. يحملونه ويضعونه في مكانه ليقف من موضعه لا يبرح يزعق أحد إليه فلا يجيب من شدته لا يخلصه. 8) اذكروا هذا وكونوا رجالا ردده في قلوبكم أيها العصاة. 9) اذكروا الأوليات منذ القديم لأني أنا الله وليس آخر إله وليس مثلي.

Isaiah 46: 5-9=

ה לְמִי תְדַמְּיוּנִי, וְתַשְׁווּ; וְתַמְשִׁלוּנִי, וְנִדְמֶה.

5 To whom will ye liken Me, and make Me equal, and compare Me, that we may be like?

ו הַזָּלִים זָהָב מִכִּיס, וְכֶסֶף בַּקָּנֶה יִשְׁקֹלוּ; יִשְׂכְּרוּ צוֹרֵף וְיַעֲשֵׂהוּ אֵל, יִסְגְּדוּ אַף-יִשְׁתַּחֲווּ.

6 Ye that lavish gold out of the bag, and weigh silver in the balance; ye that hire a goldsmith, that he make it a god, to fall down thereto, yea, to worship.

ז יִשָּׂאֻהוּ עַל-כָּתֵף יִסְבְּלֻהוּ וְיַנִּיחֻהוּ תַחְתָּיו, וְיַעֲמֹד--מִמְּקוֹמוֹ, לֹא יָמִישׁ; אַף-יִצְעַק אֵלָיו וְלֹא יַעֲנֶה, מִצָּרָתוֹ לֹא יוֹשִׁיעֶנּוּ.

7 He is borne upon the shoulder, he is carried, and set in his place, and he standeth, from his place he doth not remove; yea, though one cry unto him, he cannot answer, nor save him out of

his trouble.

ח זִכְרוּ-זֹאת, וְהִתְאֹשָׁשׁוּ; הָשִׁיבוּ פוֹשְׁעִים, עַל-לֵב.

8 Remember this, and stand fast; bring it to mind, O ye transgres-sors.

ט זִכְרוּ רִאשֹׁנוֹת, מֵעוֹלָם: כִּי אָנֹכִי אֵל וְאֵין עוֹד, אֱלֹהִים וְאֶפֶס כָּמוֹנִי.

9 Remember the former things of old: that I am God, and there is none else; I am God, and there is none like Me;

كما إنها توافق ما في سورة الشورى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ الشورى: ١١

أشعيا 44 (6)

هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفادية رب الجنود، أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري.

Isaiah 44: 6

ו כֹּה-אָמַר יְהוָה מֶלֶךְ-יִשְׂרָאֵל וְגֹאֲלוֹ, יְהוָה צְבָאוֹת: אֲנִי רִאשׁוֹן וַאֲנִי אַחֲרוֹן, וּמִבַּלְעָדַי אֵין אֱלֹהִים.

6 Thus saith the LORD, the King of Israel, and his Redeemer the LORD of hosts: I am the first, and I am the last, and beside Me there is no God.

وهذه النصوص التوراتية والإنجيلية تتفق في معناها مع ماجاء في سورة الأنبياء، وسورة المؤمنون ، وسورة آل عمران :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الأنبياء: ٢٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ المؤمنون: ٩١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٨

(3) فالعهد القديم بين كذلك أن الله ليس له شريك أو شبيه أو مساو أو مثيل كما ذكر ذلك في سفر أشعيا 46(9-5) أو في سفر ميخا في نص 7(19-18) على أن الله يغفر الذنوب والآثام لأي فرد كان. وأول إنسان غفر الله له هو آدم وزوجه حواء وحيث تاب الله عليهما، فالفقرة تبين إن الله روؤف بعباده في الحال أي من قريب لمن تاب وطلب المغفرة فالله ليس بحاجة بإن يضحي بإنسان معين كما في حال المسيح كي يغفر ذنوب البشرية، فالله كتب على نفسه الرحمة وإنه يغفر الذنوب جميعاً وذلك قبل خلق المسيح كما جاء في الفقرة 18، وهذا ما يعتقده النبي ميخا وكل الأنبياء من قبله ومن بعده وإن كان آخرهم النبي محمد ﷺ. فالفقرة 19 تبين إن الله يصفح عن الذنب نهائياً فلايحمل الآباء ذنب الأبناء ولا ألأبناء يحملون ذنب الآباء، لأن الله يغفر الذنوب جميعاً دون وساطة من أي مخلوق، بل كل فرد هو عبد لله، فالمسيح لم يكن مجيئه للتضحية بنفسه لكي يخلص الناس من الخطايا ما دام الله يغفر الذنوب منذ قبوله توبة آدم ويستمر قبول التوبة إلى يوم الساعة ،هذا مابينته الفقرآت التالية من

ميخا 7 (18 - 20)

18) من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه. لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسر بالرأفة. 19) يعود يرحمنا يدوس آثامنا وتطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم. 20) تصنع الأمانة ليعقوب والرأفة لإبراهيم اللتين حلفت لآبائنا منذ أيام القدم.

Micah 7: 18 –19

יח מִי אֵל כָּמוֹךָ, נֹשֵׂא עָוֺן וְעֹבֵר עַל פֶּשַׁע, לִשְׁאֵרִית, נַחֲלָתוֹ: לֹא הֶחֱזִיק לָעַד אַפּוֹ, כִּי חָפֵץ חֶסֶד הוּא.

18 Who is a God like unto Thee, that pardoneth the iniquity, and passeth by the transgression of the remnant of His heritage? He retaineth not His anger for ever, because He delighteth in mercy.

יט יָשׁוּב יְרַחֲמֵנוּ, יִכְבֹּשׁ עֲוֺנֹתֵינוּ; וְתַשְׁלִיךְ בִּמְצֻלוֹת יָם, כָּל חַטֹּאותָם.

19 He will again have compassion upon us; He will subdue our iniquities; and Thou wilt cast all their sins into the depths of the sea.

الله خالق كل شيء وهو الوحيد الذي بيده الملك يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. سورة الفرقان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الفرقان: ٥٨

وسورة آل عمران

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٦

(4) وهو الله المنقذ والمجير فالفقرة تبين إن الله هو لوحده منذ الأزل وليس معه أي إله، فالله هو وحده الذي يحي ويميت وهو الذي يشفي. فإذا قام المسيح أو أي نبي بهذه الأعمال فما ذلك إلا بإذن الله، وهو المخلص من النار وبيده وحده الشفاعة ولم يعط الشفاعة لغيره، ويقول إنه حي لم يمت ولو ثانية من الزمن. بل إنه حي وللأبد

وهو حي قيوم، فلم يكن الله إنساناً حتى يموت على الصليب. فالله حي منذ الأزل وإلى الأبد وإن كان في زمن المسيح؟ كما ذكر في التوراة من سفر:

التثنية 32 (39 – 40)

39) انظروا الآن. أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحي. سحقت وإني أشفي وليس من يدي مخلص. 40) إني أرفع إلى السماء يدي وأقول حي أنا إلى الأبد.

Deut 32: 39-40, Isaiah 48: 11

לט רְאוּ עַתָּה, כִּי אֲנִי אֲנִי הוּא, } וְאֵין אֱלֹהִים, עִמָּדִי: אֲנִי אָמִית וַאֲחַיֶּה, }
מָחַצְתִּי וַאֲנִי אֶרְפָּא, וְאֵין מִיָּדִי, מַצִּיל.

39 See now that I, even I, am He, and there is no god with Me; I kill, and I make alive; I have wounded, and I heal; and there is none that can deliver out of My hand.

מ כִּי-אֶשָּׂא אֶל-שָׁמַיִם, יָדִי; וְאָמַרְתִּי, חַי אָנֹכִי לְעֹלָם.

40 For I lift up My hand to heaven, and say: As I live for ever

فالله يمجد نفسه ولايعطي المجد والعزة لأحد من مخلوقاته مهما بلغ درجة ذلك المخلوق، فيعتبر دنساً مشاركة اسم الله مع أي مخلوق ويبقى التمجيد والتحميد والذكر فقط لاسم الله وحده أي يحرم تحريماً باتاً التسمية باسم الله ولا بأس بالتسميه باسم عيسى أو محمد وهلم جرا، ويحرم أيضاً أن يسمى بالمسيح أو ر سول الله كما هو مذكور في

أشعيا 48(11)

11) من أجل نفسي لا يدنس اسمي . وكرامتي لا أعطيها لآخر.

Isaiah 48: 11

יא אָנֹכִי אָנֹכִי, יְהוָה; וְאֵין מִבַּלְעָדַי, מוֹשִׁיעַ.

11 I, even I, am the LORD; and beside Me there is no saviour.

وتوافق ماجاء في سورة الزمر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزمر: ٣٦

(5) العبادة خالصة لله وحده ويحرم تحريماً باتاً عبادة غيره ، وذكر ذلك في التثنية 6(13) ، والله محتجب عن خلقه كما ذكر ذلك في أشعيا 45(15) فلذا الله لن ينزل لمنزلة البشر أو لإي منزلة لاتليق بجلاله، بل يتصف على الدوام بما يليق بجلاله. فالله يبقى في علوه، فقدراته غير محدودة فهو يخلق ما يريد ويغّير ما يريد، وهو قادر وهو على كل شيء قدير، ولا يحده حدود بل هو يحد الحدود وهو بكل شيء محيط، فهم يخطئون بل هم يكفرون أن جعلوا الله إنسان، ولافرق بينهم وبين من جعلوا إلههم وربهم هو حيوان معين فما دام تحوّل لإنسان فما المانع أن يكون حيواناٌ معيناٌ؟ وإذا قالوا بإن الله هو المسيح بن مريم وهو إنسان ذكر فلماذا لا يكون أنثى أيضاً. وهذا بكل الأحوال لايليق بالله سبحانه وتعالى.

فالحب لن يكون إلا لله وحده من كل قلب الإنسان كم ذكر في الفقرة 5 والفقرة 2 ا للتين تبينان أن الإيمان لا يكفي من دون التقوى ولايتم ذلك إلا بتنفيذ الوصايا الربانية وتأدية الفرائض.

الفقرة :13 : تبين التقوى لله وحده ولايشاركه أحد وكما لايجوز أن يشاركة في العبادة أحد ولو كان ذلك في الحلف .

والفقرة :15: بينت ووضحت لبني إسرائيل إنهم إذا تركوا فرائض الله ووصاياه فسيصيبهم غضب الله فيبيدهم عن وجه الأرض، فاليهود اليوم لا يحكمون بما أنزل في التوراة، و يخالفون ماجاء فيها من أحكام لذا فسوف يصيبهم ماتوعدتهم التوراة بالهلاك وبالعذاب، أليس اليهود هم الذين قتلوا الأنبياء وهم منهم –أليسوا هم الذين أرادوا قتل المسيح بعدما قتلوا زكريا ويحيى--- فضلاٌ عن مشاقتهم الرسول محمد ﷺ وعدم الإيمان به واتبّاعه. وهذه دولتهم الصهيونية التي لم يعترف فيها أغلب واعظم الأحبار، هذه الدولة تأسست بالخروج على تعاليم التوراة، وهي تقوم بتجميع

اليهود من كل بقاع الأرض ، وليست قوانينها مستمدة من أوامر الله في التوراة— بل أن دولتهم مبنية على النظام الغربي، كما ورد في هذه الفقرة إنهم سيتبعون نظام آخر غير شرع الله أي آلهة أخرى غير الله --- إذن فستكون نتيجة نهاية هذه الدولة هي الهلاك والفناء من وجه الأرض كما ذكر ذلك في حزقيال 21(27–25) وسفر أخبار الأيام الثاني (7) من الفقرة 24–19 وسفر الملوك الأول 11(11) والتثنية 4(–25 27)وأشعيا 56(16–11) وغيرها من النصوص التي تبين هلاك اليهود جميعاً لا محالة، ولن يتم ذلك إلا على يد أناس مسلمين مسالمين مع الله، وهم الذين يعبدون الله ويحفظون وصاياه وفرائضه ويحكمون بما أنزل الله ، ويؤمنون بكل أنبياء الله من دون استثناء أو تفريق.

فخروج بني إسرائيل على تعاليم التوراة سيكون نتيجته الهلاك من الله، وإن استعانوا بأكبر قوة في العالم فلن يكونوا قادرين على أن يغيروا من وعد الله فيهم لأن الله لا يخلف الميعاد، ولن يستطيعوا أن يفرضوا واقعاً على الله فالله يقول: وما تشاؤون إلا إن يشاء الله رب العالمين. فأرجو لمن أدرك هذا أن يتدارك الأمر وأن يسارع ويعلن إسلامه على الفور.

التثنية 6 (1 – 18)

1. وهذه هي الوصايا والفرائض والأحكام التي أمر الرب إلهكم أن أعلمكم لتعملوها في الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتلكوها. 2) لكي تتقي الرب إلهك وتحفظ جميع فرائضه ووصاياه التي أنا أوصيك بها أنت وابنك وابن ابنك كل أيام حياتك ولكي تطول أيامك. 3) فاسمع يا إسرائيل ، واحترز لتعمل لكي يكون لك خير وتكثر جداً كما كلمك الرب إله آبائك في أرض تفيض لبناً وعسلاً. 4) اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد. 5) فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. 6) ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. 7) وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم. 8) وأربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك. 9) وأكتبها على قوائم أبواب بيتك و على

أبوابك. 10) ومتى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي حلف لآبائك
إبراهيم و إلى مدن عظيمة جيدة لم تبنها. 11) وبيوت مملؤة كل خير
لم تملأها وأبار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لم تغرسها وأكلت
وشبعت. 12) فاحترز لئلا تنسى الرب الذي أخرجك من ارض مصر
من بيت العبودية. 13) الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف. 14)
لا تسيروا ورآء آلهة أخرى من آلهة الامم التي حولكم. 15) لأن الرب
إلهكم إله غيور في وسطكم لئلا يحمي غضب الرب إلهكم عليكم فيبيدكم
عن وجه الأرض. 16) لا تجربوا الرب إلهكم كما جربتموه في مسةٍ.
17) احفظوا وصايا الرب إلهكم وشهاداته وفرائضه التي أوصاكم بها.
18) واعمل الصالح والحسن في عيني الرب لكي يكون لك خير وتدخل
وتمتلك الأرض الجيدة التي حلف الرب لآبائك.

Deut. 6: 1-18

א וְזֹאת הַמִּצְוָה, הַחֻקִּים וְהַמִּשְׁפָּטִים, אֲשֶׁר צִוָּה יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, לְלַמֵּד אֶתְכֶם-
-לַעֲשׂוֹת בָּאָרֶץ, אֲשֶׁר אַתֶּם עֹבְרִים שָׁמָּה לְרִשְׁתָּהּ.

1 Now this is the commandment, the statutes, and the ordinances, which the LORD your God commanded to teach you, that ye might do them in the land whither ye go over to possess it--

ב לְמַעַן תִּירָא אֶת-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, לִשְׁמֹר אֶת-כָּל-חֻקֹּתָיו וּמִצְוֹתָיו אֲשֶׁר אָנֹכִי מְצַוֶּךָ, אַתָּה וּבִנְךָ וּבֶן-בִּנְךָ, כֹּל יְמֵי חַיֶּיךָ--וּלְמַעַן, יַאֲרִכֻן יָמֶיךָ.

2 that thou mightest fear the LORD thy God, to keep all His statutes and His commandments, which I command thee, thou, and thy son, and thy son›s son, all the days of thy life; and that thy days may be prolonged.

ג וְשָׁמַעְתָּ יִשְׂרָאֵל, וְשָׁמַרְתָּ לַעֲשׂוֹת, אֲשֶׁר יִיטַב לְךָ, וַאֲשֶׁר תִּרְבּוּן מְאֹד: כַּאֲשֶׁר דִּבֶּר יְהוָה אֱלֹהֵי אֲבֹתֶיךָ, לָךְ--אֶרֶץ זָבַת חָלָב, וּדְבָשׁ.

3 Hear therefore, O Israel, and observe to do it; that it may be

well with thee, and that ye may increase mightily, as the LORD, the God of thy fathers, hath promised unto thee--a land flowing with milk and honey.

ד שְׁמַע, יִשְׂרָאֵל: יְהוָה אֱלֹהֵינוּ, יְהוָה אֶחָד.

4 Hear, O Israel: the LORD our God, the LORD is one.

ה וְאָהַבְתָּ, אֵת יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּכָל-לְבָבְךָ וּבְכָל-נַפְשְׁךָ, וּבְכָל-מְאֹדֶךָ.

5 And thou shalt love the LORD thy God with all thy heart, and with all thy soul, and with all thy might.

ו וְהָיוּ הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה, אֲשֶׁר אָנֹכִי מְצַוְּךָ הַיּוֹם--עַל-לְבָבֶךָ.

6 And these words, which I command thee this day, shall be upon thy heart;

ז וְשִׁנַּנְתָּם לְבָנֶיךָ, וְדִבַּרְתָּ בָּם, בְּשִׁבְתְּךָ בְּבֵיתֶךָ וּבְלֶכְתְּךָ בַדֶּרֶךְ, וּבְשָׁכְבְּךָ וּבְקוּמֶךָ.

7 and thou shalt teach them diligently unto thy children, and shalt talk of them when thou sittest in thy house, and when thou walkest by the way, and when thou liest down, and when thou risest up.

ח וּקְשַׁרְתָּם לְאוֹת, עַל-יָדֶךָ; וְהָיוּ לְטֹטָפֹת, בֵּין עֵינֶיךָ.

8 And thou shalt bind them for a sign upon thy hand, and they shall be for frontlets between thine eyes.

ט וּכְתַבְתָּם עַל-מְזֻזוֹת בֵּיתֶךָ, וּבִשְׁעָרֶיךָ.

9 And thou shalt write them upon the door-posts of thy house, and upon thy gates.

י וְהָיָה כִּי יְבִיאֲךָ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, אֶל-הָאָרֶץ אֲשֶׁר נִשְׁבַּע לַאֲבֹתֶיךָ לְאַבְרָהָם לְיִצְחָק
וּלְיַעֲקֹב--לָתֶת לָךְ: עָרִים גְּדֹלֹת וְטֹבֹת, אֲשֶׁר לֹא-בָנִיתָ.

10 And it shall be, when the LORD thy God shall bring thee into the land which He swore unto thy fathers, to Abraham, to Isaac, and to Jacob, to give thee--great and goodly cities, which thou didst not build,

יא וּבָתִּים מְלֵאִים כָּל-טוּב, אֲשֶׁר לֹא-מִלֵּאתָ, וּבֹרֹת חֲצוּבִים אֲשֶׁר לֹא-חָצַבְתָּ,
כְּרָמִים וְזֵיתִים אֲשֶׁר לֹא-נָטָעְתָּ; וְאָכַלְתָּ, וְשָׂבָעְתָּ.

11 and houses full of all good things, which thou didst not fill, and cisterns hewn out, which thou the didst not hew, vineyards and olive–trees, which thou didst not plant, and thou shalt eat and be satisfied––

יב הִשָּׁמֶר לְךָ, פֶּן-תִּשְׁכַּח אֶת-יְהוָה, אֲשֶׁר הוֹצִיאֲךָ מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם, מִבֵּית עֲבָדִים.

12 then beware lest thou forget the LORD, who brought thee forth out of the land of Egypt, out of the house of bondage.

יג אֶת-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ תִּירָא, וְאֹתוֹ תַעֲבֹד; וּבִשְׁמוֹ, תִּשָּׁבֵעַ.

13 Thou shalt fear the LORD thy God; and Him shalt thou serve, and by His name shalt thou swear.

יד לֹא תֵלְכוּן, אַחֲרֵי אֱלֹהִים אֲחֵרִים--מֵאֱלֹהֵי, הָעַמִּים, אֲשֶׁר, סְבִיבוֹתֵיכֶם.

14 Ye shall not go after other gods, of the gods of the peoples that are round about you;

טו כִּי אֵל קַנָּא יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּקִרְבֶּךָ: פֶּן-יֶחֱרֶה אַף-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בָּךְ, וְהִשְׁמִידְךָ,
מֵעַל פְּנֵי הָאֲדָמָה.

15 for a jealous God, even the LORD thy God, is in the midst of thee; lest the anger of the LORD thy God be kindled against thee, and He destroy thee from off the face of the earth.

טז לֹא תְנַסּוּ, אֶת-יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, כַּאֲשֶׁר נִסִּיתֶם, בַּמַּסָּה.

16 Ye shall not try the LORD your God, as ye tried Him in Mas–sah.

יז שָׁמוֹר תִּשְׁמְרוּן, אֶת-מִצְוֹת יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, וְעֵדֹתָיו וְחֻקָּיו, אֲשֶׁר צִוָּךְ.

17 Ye shall diligently keep the commandments of the LORD your God, and His testimonies, and His statutes, which He hath com–manded thee.

יח וְעָשִׂיתָ הַיָּשָׁר וְהַטּוֹב, בְּעֵינֵי יְהוָה--לְמַעַן, יִיטַב לָךְ, וּבָאתָ וְיָרַשְׁתָּ אֶת-הָאָרֶץ

הַטֹּבָה, אֲשֶׁר-נִשְׁבַּע יְהוָה לַאֲבֹתֶיךָ.

18 And thou shalt do that which is right and good in the sight of the LORD; that it may be well with thee, and that thou mayest go in and possess the good land which the LORD swore unto thy fathers,

في سفر أشعيا: 45 في الفقرة: 5 :يبين إن الله هو إله وحده منذ البدء، أي ليس معه اثنان كما يدعون أنهم كانوا منذ البدء ثلاثه(الله والابن وروح القدس) ولكن كل هذه النصوص التي ذكرناها سابقاً تبين إن الله لوحده منذ البدء، وليس كما يقولون إنه ثلاثة، هذا هو إعتقاد الأنبياء السابقين ومن ضمنهم عيسى ابن مريم عليه السلام. والفقرة 6 تبين أنه لابد أن ينتشر بين الناس من مشارق الأرض ومغاربها بأن الله واحد وهذه مسؤولية اليهود والنصارى أن يوحدوا الله ويقضوا على كل مظاهر الشرك بين الشعوب ما بين المشرق والمغرب. لكنهم أي اليهود والنصارى أشركوا بالله واصبحوا مشركين كغيرهم من الأمم .

فإذاً لابد من عباد يقومون بهذه المهمة لإعلان التوحيد ونشره بين المشرق والمغرب، فبعث الله محمداً ﷺ ليقوم هو وتأميره واستخلاف أصحابه الكرام بهذه المهمة، ولقد قام المسلمون بنشر راية التوحيد في العالم، ولا زالت الأمم تدخل الدين الإسلامي الذي يقوم على التوحيد، وانتشر ت حقيقة التوحيد في جميع المعمورة. لإن الفقرة تقول لكي يعلموا – ولن يتحقق ذلك إلا بوجود أناس مؤهلين لحمل تلك الرسالة – فالتاريخ يشهد إن المسلمين هم الذين يقومون بهذه الدعوة لا غيرهم ولا زالوا مستمرين من دون توقف. فاليهود لم ينشروا ويحققوا مطالب هذه الفقرة، كما أن النصارى ينشرون الضلالات بين المشرق . إذاً كيف تتحقق هداية الشعوب مابين المشرق والمغرب،؟و لم يكن يحقق ذلك إلا المسلمون الذين يصرون على التوحيد ويحرصون على نشر هذا الأمر. والفقرة: 15: تبين إن الله لا تدركه الأبصار فلذا لايصح أن يقال إن الله جاء بشخص المسيح فكيف إذاً يكون محتجباً حسب هذه الفقرة. والفقرة 21 تقول إنهم مأمورون بالقيام بالدعوة إلى الله، وعليه لابد من التشاور في كيفية القيام بالدعوة أي أنهم يكونون متعاونين معاً، ويبين إن الدعوة بالتوحيد ليست جديدة بل منذ خلق آدم. أي أن دين الله واحد منذ البدء منذ وجود الأنسان على الأرض.

وهذه الفقرة تبين إنه بعث الأ نبياء وأن دعوتهم كانت واحدة أن اعبدوا الله وحده لاشريك له، وهو الذي له الشفاعة جميعاً. بما أن الدين عند الله واحد، وإن الناس كانوا أمة واحدة. بما إنها مستسلمة لله فهذا معناه أن الدين عند الله الإسلام، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

(وأشعيا 45 (5 ، 6، 14 ، 15 ، 21

أنا الرب وليس آخر ، لا إله سواي ، نطقتك وأنت لم تعرفني. 6) لكي (5 يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري ، أنا الرب وليس آخر. 14) هكذا قال الرب تعب مصر وتجارة كوش والسبئيون ذوو القامة إليك يعبرون ولك يكونون ، خلفك يمشون بالقيود يمرون ، ولك يسجدون ، إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر ، ليس إله. 15) حقا أنت إله محتجب يا إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص.

أخبروا قدموا وليتشاوروا معاً من أعلم بهده منذ القديم أخبر بها منذ (21 زمان أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري ، إله بار ومخلص ليس سواي.

Isaiah 45: 5, 6, 14, and 21.

ה אֲנִי יְהוָה וְאֵין עוֹד, זוּלָתִי אֵין אֱלֹהִים; אֲאַזֶּרְךָ, וְלֹא יְדַעְתָּנִי.

5 I am the LORD, and there is none else, beside Me there is no God; I have girded thee, though thou hast not known Me;

ו לְמַעַן יֵדְעוּ, מִמִּזְרַח-שֶׁמֶשׁ וּמִמַּעֲרָבָה, כִּי-אֶפֶס, בִּלְעָדָי: אֲנִי יְהוָה, וְאֵין עוֹד.

6 That they may know from the rising of the sun, and from the west, that there is none beside Me; I am the LORD; and there is none else;

ז יוֹצֵר אוֹר וּבוֹרֵא חֹשֶׁךְ, עֹשֶׂה שָׁלוֹם וּבוֹרֵא רָע; אֲנִי יְהוָה, עֹשֶׂה כָל-אֵלֶּה.

7 I form the light, and create darkness; I make peace, and create

evil; I am the LORD, that doeth all these things.

ח הַרְעִיפוּ שָׁמַיִם מִמַּעַל, וּשְׁחָקִים יִזְּלוּ-צֶדֶק; תִּפְתַּח-אֶרֶץ וְיִפְרוּ-יֶשַׁע, וּצְדָקָה תַצְמִיחַ יַחַד--אֲנִי יְהוָה, בְּרָאתִיו.

8 Drop down, ye heavens, from above, and let the skies pour down righteousness; let the earth open, that they may bring forth salvation, and let her cause righteousness to spring up together; I the LORD have created it.

ט הוֹי, רָב אֶת-יֹצְרוֹ--חֶרֶשׂ, אֶת-חַרְשֵׂי אֲדָמָה; הֲיֹאמַר חֹמֶר לְיֹצְרוֹ מַה-תַּעֲשֶׂה, וּפָעָלְךָ אֵין-יָדַיִם לוֹ.

9 Woe unto him that striveth with his Maker, as a potsherd with the potsherds of the earth! Shall the clay say to him that fashioned it: ‹What makest thou?› Or: ‹Thy work, it hath no hands›?

י הוֹי אֹמֵר לְאָב, מַה-תּוֹלִיד; וּלְאִשָּׁה, מַה-תְּחִילִין.

10 Woe unto him that saith unto his father: ‹Wherefore begettest thou?› Or to a woman: ‹Wherefore travailest thou?›

יא כֹּה-אָמַר יְהוָה קְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל, וְיֹצְרוֹ: הָאֹתִיּוֹת שְׁאָלוּנִי, עַל-בָּנַי וְעַל-פֹּעַל יָדַי תְּצַוֻּנִי.

11 Thus saith the LORD, the Holy One of Israel, and his Maker: Ask Me of the things that are to come; concerning My sons, and concerning the work of My hands, command ye Me.

יב אָנֹכִי עָשִׂיתִי אֶרֶץ, וְאָדָם עָלֶיהָ בָרָאתִי; אֲנִי, יָדַי נָטוּ שָׁמַיִם, וְכָל-צְבָאָם, צִוֵּיתִי.

12 I, even I, have made the earth, and created man upon it; I, even My hands, have stretched out the heavens, and all their host have I commanded.

יג אָנֹכִי הַעִירֹתִהוּ בְצֶדֶק, וְכָל-דְּרָכָיו אֲיַשֵּׁר; הוּא-יִבְנֶה עִירִי, וְגָלוּתִי יְשַׁלֵּחַ--לֹא בִמְחִיר וְלֹא בְשֹׁחַד, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת.

13 I have roused him up in victory, and I make level all his ways; he shall build My city, and he shall let Mine exiles go free, not for price nor reward, saith the LORD of hosts.

יד כֹּה אָמַר יְהוָה, יְגִיעַ מִצְרַיִם וּסְחַר-כּוּשׁ וּסְבָאִים אַנְשֵׁי מִדָּה, עָלַיִךְ יַעֲבֹרוּ
וְלָךְ יִהְיוּ, אַחֲרַיִךְ יֵלֵכוּ בַּזִּקִּים יַעֲבֹרוּ; וְאֵלַיִךְ יִשְׁתַּחֲווּ אֵלַיִךְ יִתְפַּלָּלוּ, אַךְ בָּךְ אֵל
וְאֵין עוֹד אֶפֶס אֱלֹהִים.

14 Thus saith the LORD: The labour of Egypt, and the merchandise of Ethiopia, and of the Sabeans, men of stature, shall come over unto thee, and they shall be thine; they shall go after thee, in chains they shall come over; and they shall fall down unto thee, they shall make supplication unto thee: Surely God is in thee, and there is none else, there is no other God.

טו אָכֵן, אַתָּה אֵל מִסְתַּתֵּר--אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל, מוֹשִׁיעַ.

15 Verily Thou art a God that hidest Thyself, O God of Israel, the Saviour.

טז בּוֹשׁוּ וְגַם-נִכְלְמוּ, כֻּלָּם: יַחְדָּו הָלְכוּ בַכְּלִמָּה, חָרָשֵׁי צִירִים.

16 They shall be ashamed, yea, confounded, all of them; they shall go in confusion together that are makers of idols.

יז יִשְׂרָאֵל נוֹשַׁע בַּיהוָה, תְּשׁוּעַת עוֹלָמִים: לֹא-תֵבֹשׁוּ וְלֹא-תִכָּלְמוּ, עַד-עוֹלְמֵי
עַד.

17 O Israel, that art saved by the LORD with an everlasting salvation; ye shall not be ashamed nor confounded world without end.

יח כִּי כֹה אָמַר-יְהוָה בּוֹרֵא הַשָּׁמַיִם הוּא הָאֱלֹהִים, יֹצֵר הָאָרֶץ וְעֹשָׂהּ הוּא
כוֹנְנָהּ--לֹא-תֹהוּ בְרָאָהּ, לָשֶׁבֶת יְצָרָהּ; אֲנִי יְהוָה, וְאֵין עוֹד.

18 For thus saith the LORD that created the heavens, He is God; that formed the earth and made it, He established it, He created it not a waste, He formed it to be inhabited: I am the LORD, and

there is none else.

יט לֹא בַסֵּתֶר דִּבַּרְתִּי, בִּמְקוֹם אֶרֶץ חֹשֶׁךְ--לֹא אָמַרְתִּי לְזֶרַע יַעֲקֹב, תֹּהוּ בַקְּשׁוּנִי ;
אֲנִי יְהוָה דֹּבֵר צֶדֶק, מַגִּיד מֵישָׁרִים.

19 I have not spoken in secret, in a place of the land of darkness; I said not unto the seed of Jacob: ‹Seek ye Me in vain›; I the LORD speak righteousness, I declare things that are right.

כ הִקָּבְצוּ וָבֹאוּ הִתְנַגְּשׁוּ יַחְדָּו, פְּלִיטֵי הַגּוֹיִם ; לֹא יָדְעוּ, הַנֹּשְׂאִים אֶת-עֵץ פִּסְלָם, וּמִתְפַּלְלִים, אֶל-אֵל לֹא יוֹשִׁיעַ.

20 Assemble yourselves and come, draw near together, ye that are escaped of the nations; they have no knowledge that carry the wood of their graven image, and pray unto a god that cannot save.

כא הַגִּידוּ וְהַגִּישׁוּ, אַף יִוָּעֲצוּ יַחְדָּו : מִי הִשְׁמִיעַ זֹאת מִקֶּדֶם מֵאָז הִגִּידָהּ, הֲלוֹא אֲנִי יְהוָה וְאֵין-עוֹד אֱלֹהִים מִבַּלְעָדַי--אֵל-צַדִּיק וּמוֹשִׁיעַ, אַיִן זוּלָתִי.

21 Declare ye, and bring them near, yea, let them take counsel together: Who hath announced this from ancient time, and declared it of old? Have not I the LORD? And there is no God else beside Me, a just God and a Saviour; there is none beside Me.

موافق لسورة طه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ ﴾ طه: ١٤

(6) الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير كما ذكر ذلك في إنجيل يوحنا 1(18)

إنجيل يوحنا 1 (18)

18) الله لم يره أحد قط ، الابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبر.

John: 1: 18

18 θεον ουδεις εωρακεν πωποτε ο μονογενης υιος ο ων εις τον κολπον του πατρος εκεινος εξηγησατο

18 No man hath seen God at any time; the only begotten son, which is in the bosom of the Father, he hath declared him.

(7) والله بخلاف كل تصور من تصورات البشر وهو أعظم مما يخطر ببالنا ، كما ذكر ذلك في إنجيل متى 23(9)

متى 23(9)

9) ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات.

Matthew 23: 9

9 και πατερα μη καλεσητε υμων επι της γης εις γαρ εστιν ο πατηρ υμων ο εν τοις ουρανοις

9. And call no man your father upon the earth: for one is your Father, which is in heaven.

فهي توافق سورة الشورى(51) ، وسورة الأنعام (103) ، وسورة الزخرف (84)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى: ٥١

سورة الأنعام

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٣

سورة الزخرف

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾ الزخرف: ٨٤

(8) الله لا تخفى عليه خافية أو أي شيء سواء كان صغيراً أو كبيراً، ويعلم السرّ وأخفى، ويعلم ما في باطن الأرض وماتحت الثرى، وإن كانت أقل من حبة خردل سواء كانت في صخرة أو في السموات أو في الأرض، وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها، أو اي شئ من رطب أو يابس.

(9) فمهما بلغ الإنسان من حسن أو كمال فالله أكمل، ولله المثل الأعلى في السموات والأرض، فالله له الكمال المطلق وهو منزه عن الزيادة والنقصان كما وصف نفسه، ولا يجوز أن نصف الله بما لا علم لنا به سواء بزيادة أو نقصان كما ذكر ذلك في سورة الأنعام (80)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الأنعام: ٨٠

(10) والله خالق الزمان والمكان، ويغير أحوال مخلوقاته كيفما ومتى يشآء ويبقيها عل حالها ولا تتغير حالها إلاّ بسنة منه، وهو غير متأثر بما خلق، وغير خاضع ولن يخضع لمخلوقاته من زمان أو مكان، ولا يتغير بسننه التي هو يغير أحوالها. فهو منزه عن كل ما يحدث لمخلوقاته، وليس بحاجة لأي شيء كمخلوقاته، فكل مخلوق محتاج لشيء ما وبدونه يدوم أو يبقى، كما ذكر ذلك سورة النساء (126) ، وسورة الإخلاص (4-1) في سورة البقرة (255)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ﴾ النساء: ١٢٦

سورة البقرة (255)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ ﴾ البقرة: ٢٥٥

سورة الإخلاص

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤ ﴾ الإخلاص:١- ٤

(11) الله منزه عن النسيان، وإنه لا يكل ولا يمل، ولا يتعب، ولا يصيبه وصب ولا نصب من خلق الأشياء. لأنه لم يكن إنساناً ولا ابن إنسان، فلذا لا يتعب ولا يكل وإن أي إنسان على وجه الأرض لا بد أن يتعب ويكل، وهذا لا يليق بالله كما ذكر ذلك في أشعيا 40 (28).

أشعيا 40 (28)

28) أما عرفت أم لم تسمع إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحص.

Isaiah 40: 28

כח הֲלוֹא יָדַעְתָּ אִם-לֹא שָׁמַעְתָּ, אֱלֹהֵי עוֹלָם יְהוָה בּוֹרֵא קְצוֹת הָאָרֶץ--לֹא יִיעַף, וְלֹא יִיגָע: אֵין חֵקֶר, לִתְבוּנָתוֹ.

28 Hast thou not known? hast thou not heard that the everlasting God, the LORD, the Creator of the ends of the earth, fainteth not, neither is weary? His discernment is past searching out.

(12) الله خلق الكون ونظمه، ووضع نواميس وسنناً وقوانين وتشريعات ومناهج،

فتخضع كل المخلوقات لنواميسه وتشريعاته من غير اعتراض. وإن المخلوقات لا يتم لها البقاء أو الحركة أو الحياة أو الدوام دون نواميس الله وسننه وشرائعه. ولكن الله غير خاضع لهذه السنن ولا يتأثر بها، وهو منزه عنها، وهذا الذي يليق بجلاله إنه في كمال سبحانه وتعالى ، وغني عن عباده، كما ذكر ذلك في سفر العدد 23(19).

يقول في هذه الفقرة: إن الله ليس بإنسان أي لم يكن إنساناً في أي وقت من الأوقات وفي أي مكان. فهو ينفي عن نفسه أنه كان إنساناً. بما أنه يقول إنه ليس إنساناٌ فإذاً لم يتحول لإنسان. وحينما يقول إنه ليس ابن إنسان فإذاً لم يكن هو المسيح ولم يكن المسيح ابن الله, لأن مريم هي إنسان وهي بنفسها ولدت من إنسان، والمسيح خرج من إنسان وهي مريم.

فكيف لنا إذن أن نقول إن المسيح هو ابن الله مادام ولد من إنسان، أي أن الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

العدد 23(20-19)

19) ليس الله إنساناً فيكذب ، ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفي. 20) إني قد أمرت أن أبارك. فإنه قد بارك فلا أردّهُ.

Numbers 23: 19-20

יט לֹא אִישׁ אֵל וִיכַזֵּב, וּבֶן-אָדָם וְיִתְנֶחָם; הַהוּא אָמַר וְלֹא יַעֲשֶׂה, וְדִבֶּר וְלֹא יְקִימֶנָּה.

19 God is not a man, that He should lie; neither the son of man, that He should repent: when He hath said, will He not do it? or when He hath spoken, will He not make it good?

כ הִנֵּה בָרֵךְ, לָקָחְתִּי; וּבֵרֵךְ, וְלֹא אֲשִׁיבֶנָּה.

20 Behold, I am bidden to bless; and when He hath blessed, I cannot call it back.

(13) فالله يختار ويصطفي من يشاء من رسله سواء كانوا من الملائكة أو من البشر، وليس لأحد سلطان عليه في اختياره ، فالله خلق الخير والشر، وهو يهدينا إلى

اختيار طريق الخير ويأمرنا باتباعه ويرينا طريق الشر ويأمُرنا باجتنابه، والله خلقنا ومنحنا الاختيار، فنحن مسؤولون عن أفعالنا ونجازى على قدرها ومن جنس العمل خيراً كان أو شراً، فمن يعمل حسنة ينال ثوابها سواء في الدنيا أو في الآخرة، ومن يعمل الشر يجزى بعقوبة في الدنيا أو في الآخرة.

(14) والله قابل التّوب ويعفو عن السيئات لمن تاب فيغفر لمن يشاء، ويرحم من يشاء. عفوه عن السيئات وقبوله التوبة لا تنقطع منذ توبة آدم وقبول الله توبته. وتوبة الله على عباده باقية حتى طلوع الشمس من مغربها، وتلازم العبد طيلة حياته حتى الغرغرة في آخر ساعاته من الدنيا.

(15) ولقد أخطأ من قال إن المسيح عيسى بن مريم u صدُلِب لأجل مسح خطيئة آدم، بل إن كل فرد مسئول عن خطيئته كما ذكر في ميخا 7(19–18) وحزقيال (33–20), الفقرة19 : هناك من يقول بأن الأبناء يتحملون إثم الآباء وهذا القول الذي قاله النصارى يناقض ماجاء في سفر حزقيال 19(بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون) .

أرجو من القارئ أن يتمعن في قراءة الفقرات من 19إلى 24 التي لاتحتاج منيّ إلى شرح . أما الفقرة 25 فتذكر بإن الأسرائيليين يقولون على الله قولاً فيه كفر بالله وهذا ليس إتهاماٌ من المسلمين وليس إتهاماٌ من النصارى بل هو إقرار من الله عليهم ومثبت في كتابهم وهم يقرأونه ليلاً ونهاراً، و لايمكنهم نكرانه .

والذين يؤيدون اليهود بما قالوا يشاطرونهم في مخالفتهم كتابهم الذي يسمونه مقدساً. وحينما يقول الإسرائيليون(إن طرق الله غير مستوية أي غير نافعة فلايصح الأخذ بها) فهذا يعطيهم مبررات الأخذ بما يشتهون فلذا لايمتنعون أن تكون أفعالهم مخالفة لكل القواعد التي عرفتها البشرية في شؤون حياتها .

لذلك نرى ما يقوم بها الإسرائيليون في هذا العصر من الأعمال الوحشية مالم يفعله غيرهم، إنهم غير مقيدين كما بما أمرهم الله في كتابهم، وكتابهم يشهد عليهم بالمخالفات الربانية .

فلسنا بحاجة اليوم أن يصدر قرار بتجريمهم من أي جهة سواء سميت بالأمم المتحدة أو جمعيات حقوق الإنسان، لأن أعظم شاهد على جرائمهم ومخالفاتهم هو الله وهو خالقهم وهو إلههم الذين يسمونه إله إسرائيل، وكتابهم شاهد على ذلك منذ زمن بعيد، ولايجوز مناصرتهم في شرورهم فهذه مشاركة لهم فيما يخالفون فيه كتابهم، لقد جاؤوا بقوانين غير ماشرعه الله و عبدوا آلهة أخرى كما ذكرت الفقرات في هذا النص، الذي ذكر بأنهم غير مستقيمين لإن أفعالهم تدلل على ذلك.

فلذلك قال سيقضي عليهم وسيتم ذلك كما بينا في النصوص السابقة في حزقيال 21(27-25) والتثنية 4(27-25)وسفر الملوك الأول 11(11) وسفر الأيام الثاني (7) 24-19. كما تقول الفقرة30 سيكون هناك مهلكة مادام يعملون بتلك الآثام.

حزقيال 18 (32-19)

19) وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب. أما الابن فقد فعل حقا وعدلا حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. 20) النفس التي تخطئ هي تموت إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. 21) فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا لا يموت. 22) كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه في بره الذي عمل يحيا. 23) هل مسرة إسرُ بموت الشرير يقولُ السيد الرب ألا برجوعه عن طرقه فيحيا. 24) وإذا رجع البار عن بره وعمل إثما وفعل مثل كل الرجاسات التي يفعلها الشرير أفيحيا. كل بره الذي عمله لا يذكر . في خيانته التي خانها وفي خطيئته التي أخطأ بها يموت. 25) وأنتم تقولون ليست طريق الرب مستوية. فأسمعوا الآن يا بيت إسرائيل. أ طريقي هي غير مستوية. أليست طرقكم غير مستوية. 26) إذا رجع البار عن بره وعمل إثما ومات فيه فبإثمه الذي عمله يموت. 27) وإذا رجع الشرير عن شره الذي فعل وعمل حقا وعدلا فهو يحيى نفسه. 28) رأى فرجع عن معاصيه التي عملها فحياة يحيا الا يموت. 29) وبيت إسرائيل يقول ليست طريق الرب مستوية. طريقي غير مستقيمة يا بيت إسرائيل. أليست طرقكم غير مستقيمة. 30) من أجل ذلك أقضي عليكم يا

بيت إسرائيل كل واحد كطرقة يقول السيد الرب. توبوا وارجعوا عن كل معاصيكم ولا يكون لكم الإثم مهلكة. 31) اطرحوا عنكم كل معاصيكم التي عصيتم بها وأعملوا لأنفسكم قلباً جديداً وروحاً جديدة. فلماذا تموتون يا بيت إسرائيل. 32) لأني لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب. فارجعوا وأحيوا.

Ezekiel 18: 20-32

כ הַנֶּפֶשׁ הַחֹטֵאת, הִיא תָמוּת: בֵּן לֹא-יִשָּׂא בַּעֲוֺן הָאָב, וְאָב לֹא יִשָּׂא בַּעֲוֺן הַבֵּן-
-צִדְקַת הַצַּדִּיק עָלָיו תִּהְיֶה, וְרִשְׁעַת רשע (הָרָשָׁע) עָלָיו תִּהְיֶה.

20 The soul that sinneth, it shall die; the son shall not bear the iniquity of the father with him, neither shall the father bear the in-iquity of the son with him; the righteousness of the righteous shall be upon him, and the wickedness of the wicked shall be upon him.

כא וְהָרָשָׁע, כִּי יָשׁוּב מִכָּל-חַטֹּאתָו אֲשֶׁר עָשָׂה, וְשָׁמַר אֶת-כָּל-חֻקּוֹתַי, וְעָשָׂה מִשְׁפָּט וּצְדָקָה--חָיֹה יִחְיֶה, לֹא יָמוּת.

21 But if the wicked turn from all his sins that he hath committed, and keep all My statutes, and do that which is lawful and right, he shall surely live, he shall not die.

כב כָּל-פְּשָׁעָיו אֲשֶׁר עָשָׂה, לֹא יִזָּכְרוּ לוֹ: בְּצִדְקָתוֹ אֲשֶׁר-עָשָׂה, יִחְיֶה.

22 None of his transgressions that he hath committed shall be remembered against him; for his righteousness that he hath done he shall live.

כג הֶחָפֹץ אֶחְפֹּץ מוֹת רָשָׁע, נְאֻם אֲדֹנָי יְהוִה: הֲלוֹא בְּשׁוּבוֹ מִדְּרָכָיו, וְחָיָה.

23 Have I any pleasure at all that the wicked should die? saith the Lord GOD; and not rather that he should return from his ways, and live?

כד וּבְשׁוּב צַדִּיק מִצִּדְקָתוֹ, וְעָשָׂה עָוֶל, כְּכֹל הַתּוֹעֵבוֹת אֲשֶׁר-עָשָׂה הָרָשָׁע יַעֲשֶׂה,

וָחָי--כָּל-צִדְקֹתָו אֲשֶׁר-עָשָׂה לֹא תִזָּכַרְנָה, בְּמַעֲלוֹ אֲשֶׁר-מָעַל וּבְחַטָּאתוֹ אֲשֶׁר-
חָטָא בָּם יָמוּת.

24 But when the righteous turneth away from his righteousness, and committeth iniquity, and doeth according to all the abominations that the wicked man doeth, shall he live? None of his righteous deeds that he hath done shall be remembered; for his trespass that he trespassed, and for his sin that he hath sinned, for them shall he die.

כה וַאֲמַרְתֶּם, לֹא יִתָּכֵן דֶּרֶךְ אֲדֹנָי: שִׁמְעוּ-נָא, בֵּית יִשְׂרָאֵל, הֲדַרְכִּי לֹא יִתָּכֵן,
הֲלֹא דַרְכֵיכֶם לֹא יִתָּכֵנוּ.

25 Yet ye say: The way of the Lord is not equal. Hear now, O house of Israel: Is it My way that is not equal? is it not your ways that are unequal?

כו בְּשׁוּב-צַדִּיק מִצִּדְקָתוֹ וְעָשָׂה עָוֶל, וּמֵת עֲלֵיהֶם: בְּעַוְלוֹ אֲשֶׁר-עָשָׂה, יָמוּת.

26 When the righteous man turneth away from his righteousness, and committeth iniquity, he shall die therefor; for his iniquity that he hath done shall he die.

כז וּבְשׁוּב רָשָׁע, מֵרִשְׁעָתוֹ אֲשֶׁר עָשָׂה, וַיַּעַשׂ מִשְׁפָּט, וּצְדָקָה--הוּא, אֶת-נַפְשׁוֹ
יְחַיֶּה.

27 Again, when the wicked man turneth away from his wickedness that he hath committed, and doeth that which is lawful and right, he shall save his soul alive.

כח וַיִּרְאֶה וישוב (וַיָּשָׁב), מִכָּל-פְּשָׁעָיו אֲשֶׁר עָשָׂה--חָיוֹ יִחְיֶה, לֹא יָמוּת.

28 Because he considereth, and turneth away from all his transgressions that he hath committed, he shall surely live, he shall not die.

כט וְאָמְרוּ בֵּית יִשְׂרָאֵל, לֹא יִתָּכֵן דֶּרֶךְ אֲדֹנָי: הַדְּרָכַי לֹא יִתָּכְנוּ, בֵּית יִשְׂרָאֵל--
הֲלֹא דַרְכֵיכֶם, לֹא יִתָּכֵן.

29 Yet saith the house of Israel: The way of the Lord is not equal. O house of Israel, is it My ways that are not equal? is it not your ways that are unequal?

ל לָכֵן אִישׁ כִּדְרָכָיו אֶשְׁפֹּט אֶתְכֶם, בֵּית יִשְׂרָאֵל--נְאֻם, אֲדֹנָי יְהוִה: שׁוּבוּ וְהָשִׁיבוּ
מִכָּל-פִּשְׁעֵיכֶם, וְלֹא-יִהְיֶה לָכֶם לְמִכְשׁוֹל עָוֺן.

30 Therefore I will judge you, O house of Israel, every one according to his ways, saith the Lord GOD. Return ye, and turn yourselves from all your transgressions; so shall they not be a stumblingblock of iniquity unto you.

לא הַשְׁלִיכוּ מֵעֲלֵיכֶם, אֶת-כָּל-פִּשְׁעֵיכֶם אֲשֶׁר פְּשַׁעְתֶּם בָּם, וַעֲשׂוּ לָכֶם לֵב חָדָשׁ,
וְרוּחַ חֲדָשָׁה; וְלָמָּה תָמֻתוּ, בֵּית יִשְׂרָאֵל.

31 Cast away from you all your transgressions, wherein ye have transgressed; and make you a new heart and a new spirit; for why will ye die, O house of Israel?

לב כִּי לֹא אֶחְפֹּץ בְּמוֹת הַמֵּת, נְאֻם אֲדֹנָי יְהוִה: וְהָשִׁיבוּ, וִחְיוּ.

32 For I have no pleasure in the death of him that dieth, saith the Lord GOD; wherefore turn yourselves, and live.

في سفر الخروج 34 (8) ورد بأن موسى عليه السلام كان في صلاته يسجد ومعنى ذلك أنه يسجد كحال المسلمين، و السجود هنا معناه الصلاة فلو قال صلى فربما يظن الفرد أن معناه يدعو، ولكن حينما قال سجد فهذا تعبير للصلاة فليس اليهود ولا النصارى عبادتهم لله كحال موسى الذي يجب على اليهود والنصارى إن يصلوا كحال موسى وعيسى. فهذه صلاتهم هي شكر لله بأن الله هو غافر الذنوب والخطايا في الحال، لإن من صفات الله الرأفة والرحمة ومن إحسانه ووعده بغفران الذنوب كما في الفقرات 6 و7

خروج 34 (6 – 8)

6) فاجتاز الرب قدامه ونادي الرب الرب إله رحيم ورؤف بطئ الغضب

وكثير الإحسان والوفاء. 7) حافظ الإحسان إلى ألوف غافر الإثم والمعصية والخطيئة. ولكنه لن يبرئ إبراء مفتقد إثم الآباء في الأبناء وفي أبناء الأبناء في الجيل الثالث والرابع. 8) فأسرع موسى وخر إلى الأرض وسجد.

Exodus 34: 6-8

ו וַיַּעֲבֹר יְהוָה עַל-פָּנָיו, וַיִּקְרָא, יְהוָה יְהוָה, אֵל רַחוּם וְחַנּוּן--אֶרֶךְ אַפַּיִם, וְרַב-
חֶסֶד וֶאֱמֶת.

6 And the LORD passed by before him, and proclaimed: ‹The LORD, the LORD, God, merciful and gracious, long-suffering, and abundant in goodness and truth;

ז נֹצֵר חֶסֶד לָאֲלָפִים, נֹשֵׂא עָוֺן וָפֶשַׁע וְחַטָּאָה; וְנַקֵּה, לֹא יְנַקֶּה--פֹּקֵד עֲוֺן אָבוֹת
עַל-בָּנִים וְעַל-בְּנֵי בָנִים, עַל-שִׁלֵּשִׁים וְעַל-רִבֵּעִים.

7 keeping mercy unto the thousandth generation, forgiving iniquity and transgression and sin; and that will by no means clear the guilty; visiting the iniquity of the fathers upon the children, and upon the children›s children, unto the third and unto the fourth generation.›

ח וַיְמַהֵר, מֹשֶׁה; וַיִּקֹּד אַרְצָה, וַיִּשְׁתָּחוּ.

8 And Moses made haste, and bowed his head toward the earth, and worshipped.

لموافقتها كثيراً من الآيات القرآنية مثلاً سورة البقرة (الجزء الأول) وسورة المدثر (38) وسورة لقمان (33) وسورة الشورى (25)

سورة البقرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ البقرة: ٣٧سورة البقرة

سورة المدثر(38)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المدثر: ٣٨

سورة الشورى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الشورى: ٢٥

سورة لقمان (34-33)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾ لقمان: ٣٣ ـ ٣٤

(16) فينبغي زرع محبة الله في قلوبنا وأرواحنا، ولا يعلو على محبة الله أحد مهما بلغ ذلك المخلوق، وأياماً كان سواء أكان ملاكاً أو نبياً أو أي مخلوق، وذكر الحب لله وحده كما ذكر ذلك في سفرة التثنية 13(4-1).

سفر التثنية 13 (1 - 4)

1)إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة. 2) ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلا لنذهب وراء إلهة أخرى لم تعرفها وتعبدها. 3) فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم. 4) وراء الرب إلهكم تسيرون وإياه تتقون ووصاياه تحفظون

وصوته تسمعون وإياه تعبدون وبه تلتصقون.

Deut 13: 2-5

ב כִּי-יָקוּם בְּקִרְבְּךָ נָבִיא, אוֹ חֹלֵם חֲלוֹם; וְנָתַן אֵלֶיךָ אוֹת, אוֹ מוֹפֵת.

2 If there arise in the midst of thee a prophet, or a dreamer of dreams--and he give thee a sign or a wonder,

ג וּבָא הָאוֹת וְהַמּוֹפֵת, אֲשֶׁר-דִּבֶּר אֵלֶיךָ לֵאמֹר נֵלְכָה אַחֲרֵי אֱלֹהִים אֲחֵרִים, אֲשֶׁר לֹא-יְדַעְתָּם--וְנָעָבְדֵם.

3 and the sign or the wonder come to pass, whereof he spoke unto thee--saying: ‹Let us go after other gods, which thou hast not known, and let us serve them›;

ד לֹא תִשְׁמַע, אֶל-דִּבְרֵי הַנָּבִיא הַהוּא, אוֹ אֶל-חוֹלֵם הַחֲלוֹם, הַהוּא: כִּי מְנַסֶּה יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, אֶתְכֶם, לָדַעַת הֲיִשְׁכֶם אֹהֲבִים אֶת-יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, בְּכָל-לְבַבְכֶם וּבְכָל-נַפְשְׁכֶם.

4 thou shalt not hearken unto the words of that prophet, or unto that dreamer of dreams; for the LORD your God putteth you to proof, to know whether ye do love the LORD your God with all your heart and with all your soul.

ה אַחֲרֵי יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם תֵּלֵכוּ, וְאֹתוֹ תִירָאוּ; וְאֶת-מִצְוֺתָיו תִּשְׁמֹרוּ וּבְקֹלוֹ תִשְׁמָעוּ, וְאֹתוֹ תַעֲבֹדוּ וּבוֹ תִדְבָּקוּן.

5 After the LORD your God shall ye walk, and Him shall ye fear, and His commandments shall ye keep, and unto His voice shall ye hearken, and Him shall ye serve, and unto Him shall ye cleave.

(17) والله يسأل الناس عما يفعلون، ولا يُسأل عما يَفعل، ويفعل ويعمل ويخلق ما يشاء، وهو الإله الواحد القهار، ولا يشاركه خالق أو إله آخر كما بينت سورة الأنبياء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٢

(18) الله وصف نفسه فيما ذكرته التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام أو في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من غير زيادة ولا نقصان، ولا يشارك الله في صفاته ولا في أفعاله أي مخلوق. وحرم عبادة الأصنام ، كما ذكر ذلك في سفر الخروج 20(1 – 7) . فالفقرة 4 : تحرم على الناس أن يصنعوا أصناماً أو صورة أو تمثالاً في أي مكان كيلا تعبد من دون الله . لسنا ندري كيف يصنع تمثال لمريم أو عيسى أو لموسى؟ وهذا ما رأيناه في الكنائس، صوراً لمريم أو عيسى و تماثيل وشاهدناها في المقابر، و مقصدهم من ذلك عبادتها أو تعظيمها. بل لقد جعلوا صليباً للمسيح على صدور النساء والرجال. فهل هم مأمورون بعدم صنعه ؟ نقول نعم. وهذه من الوصايا العشر المهمة التي أنزلت على موسى، وكان يتعبد بها كل الأنبياء ومنهم عيسى عليه السلام، فالنصارى إذن أشركوا بالله حسبما ورد في سفر الخروج 20(1–7)

خروج 20 (1 – 7)

1) ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا. 2) أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. 3) لا يكن لك إلهة أخرى أمامي. 4) لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. 5) لا تسجد لهن ولا تعبدهن. لأني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الأباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي. 6) وأصنع إحسانا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي. 7) لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً ، لأن الرب لا يبري من نطق باسمه باطلاً.

Exodus 20: 1–9

א וַיְדַבֵּר אֱלֹהִים, אֵת כָּל-הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה לֵאמֹר.

1 And God spoke all these words, saying:

ב אָנֹכִי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם מִבֵּית עֲבָדִים׃ לֹא-יִהְיֶה
לְךָ אֱלֹהִים אֲחֵרִים, עַל-פָּנָי.

2 I am the LORD thy God, who brought thee out of the land of Egypt, out of the house of bondage. Thou shalt have no other gods before Me.

ג לֹא-תַעֲשֶׂה לְךָ פֶסֶל, וְכָל-תְּמוּנָה, אֲשֶׁר בַּשָּׁמַיִם מִמַּעַל, וַאֲשֶׁר בָּאָרֶץ מִתָּחַת--
וַאֲשֶׁר בַּמַּיִם, מִתַּחַת לָאָרֶץ.

3 Thou shalt not make unto thee a graven image, nor any manner of likeness, of any thing that is in heaven above, or that is in the earth beneath, or that is in the water under the earth;

ד לֹא-תִשְׁתַּחֲוֶה לָהֶם, וְלֹא תָעָבְדֵם׃ כִּי אָנֹכִי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, אֵל קַנָּא--פֹּקֵד עֲוֺן
אָבֹת עַל-בָּנִים עַל-שִׁלֵּשִׁים וְעַל-רִבֵּעִים, לְשֹׂנְאָי.

4 thou shalt not bow down unto them, nor serve them; for I the LORD thy God am a jealous God, visiting the iniquity of the fathers upon the children unto the third and fourth generation of them that hate Me;

ה וְעֹשֶׂה חֶסֶד, לַאֲלָפִים--לְאֹהֲבַי, וּלְשֹׁמְרֵי מִצְוֺתָי.

5 and showing mercy unto the thousandth generation of them that love Me and keep My commandments.

ו לֹא תִשָּׂא אֶת-שֵׁם-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, לַשָּׁוְא׃ כִּי לֹא יְנַקֶּה יְהוָה, אֵת אֲשֶׁר-יִשָּׂא
אֶת-שְׁמוֹ לַשָּׁוְא.

6 Thou shalt not take the name of the LORD thy God in vain; for the LORD will not hold him guiltless that taketh His name in vain.

ז זָכוֹר אֶת-יוֹם הַשַּׁבָּת, לְקַדְּשׁוֹ.

7 Remember the sabbath day, to keep it holy.

ח שֵׁשֶׁת יָמִים תַּעֲבֹד, וְעָשִׂיתָ כָּל-מְלַאכְתֶּךָ.

8 Six days shalt thou labour, and do all thy work;

ט וְיוֹם, הַשְּׁבִיעִי--שַׁבָּת, לַיהוָה אֱלֹהֶיךָ: לֹא-תַעֲשֶׂה כָל-מְלָאכָה אַתָּה וּבִנְךָ וּבִתֶּךָ, עַבְדְּךָ וַאֲמָתְךָ וּבְהֶמְתֶּךָ, וְגֵרְךָ, אֲשֶׁר בִּשְׁעָרֶיךָ.

9 but the seventh day is a sabbath unto the LORD thy God, in it thou shalt not do any manner of work, thou, nor thy son, nor thy daughter, nor thy man-servant, nor thy maid-servant, nor thy cattle, nor thy stranger that is within thy gates;

(19) ولا وسيط بين الله وعبيده.

الفصل الثاني

حكمة الله في خلق الإنسان

(1) الله خلق النبات في خدمة الحيوان والاثنان خلقهما في خدمة الإنسان، وخلق الإنسان لعبادته، والتي تتحقق عبادته من خلال اتباع شرائعه، ولمعرفة شريعته يبعث الله رسولاً أو نبياً من البشر، كما ذكر ذلك في سورة الزمر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الزمر: ٣٦ - ٣٨

(2) الله يصطفي ويختار من البشر ما يشاء، يكون هذا المختار من خير وافضل الناس في زمانه ومؤهلاً لحمل رسالة الله للناس ومخلصاً في أدائها. سورة الحج

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحج: ٧٤ - ٧٥

(3) والأنبياء لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وبما أن الله لم يخلقنا عبثاً وكذلك لم يخلقنا دون أن يوجهنا فقد تفضل علينا بأن أرسل إلينا الرسل ليبينوا لنا سبل الخير وسبل الشر، ويأمرونا باتباع طريق الخير الذي يحقق لنا السعادة في الدنيا والآخرة، وهو المنهاج الذي سار عليه الرسل، وهو منهاج الله الذي نظم لنا شئون الحياة من عبادات ومعاملات. سورة الحديد (25)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ الحديد: ٢٥

(4) ولكي تكون الحجة قائمة على الناس، بتوضيح مناهجه وشرائعه ووصاياه وأوامره ونواهيه، فقد أيدّ الله رسله وأنبياءه بعلامات ومعجزات قوية البرهان، لا لَبس ولا غموض فيها تبين صدق هؤلاء الأنبياء، وأنهم مبعوثون من الله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾ غافر: ٥١ ـ ٥٢

(5) ولم يتوقف سبب إرسال الرسل على خروج الناس عن جادة الصواب، أو لأنهم حرّفوا، أو بدّلوا، أو ضيّعوا كتب الله، أو أنهم لم يتبعوا تعاليم رسلهم، أو أنهم قتلوا أنبياءهم. سورة البقرة (213)

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ البقرة: ٢١٣

(6) فلذلك لم يترك الله أمة إلاّ بعث فيها رسولاً يكون بشيراً و نذيراً وهادياً، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكل نبي بعثه الله في قومه خاصة ويتكلم بلسانهم أي باللغة التي يفهمونها، حتى تتحقق مقاصد رسالته. سورة إبراهيم (4)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ إبراهيم: ٤

(7) فالرسول أو النبي المختار من الله تعالى يحمل صفات تليق به، ومنها أن يكون معصوماً من الذنوب والخطايا، ولم يكن قد أشرك بالله قبل بعثته.

(8) إن أغلب الأنبياء لم يؤمن بهم أقوامهم، ولقد كُذّبوا وأصابهم الأذى منهم. كما ذكر في سورة البقرة (87).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة: ٨٧

ومع هذا فلم ييئسوا، بل استمروا في تبليغ رسالة ربهم وصبروا على ما أصابهم، وما بدر من أقوامهم كما ذكر في سورة الأحقاف

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٥

(9) وكان النبي الأول سيدنا آدم **عليه السلام** ، ومن أولاده بعث الله الأنبياء، كما ذكر ذلك في سورة الروم (22-21) و سورة آل عمران (33-32)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الروم: ٢١-٢٢

سورة آل عمران (33-32)

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ٣٢ - ٣٣

(10) ولما كثر الناس واختلفوا بعث الله الرسل على حسب انتشارهم. سورة النساء (163-165)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّۦنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء: ١٦٣ - ١٦٥

(11) فالله تعالى أرسل نوحاً عليه السلام إلى قومه فلبث فيهم تسعمائة وخمسين سنة يدعوهم لعبادة الله وحده وعدم الإشراك به وأرشدهم إلى طاعته، فأقيمت عليهم الحجة على مر الأجيال لكنهم لم يستجيبو لدعوة الله. فحلت بهم عقوبته وصارت عبرة للأجيال، فبعث الله الطوفان، وأهلك قوم نوح فلم يبق إلاّ نوح وأولاده وقليل من

المؤمنين، ومن أولادهم تكونت تلك الشعوب. سورة العنكبوت (14ـ15)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ العنكبوت: ١٤-١٥

الفصل الثالث
عيسى عليه السلام آخر أنبياء ورسل بني إسرائيل

(1) لقد بعث الله سبحانه وتعالى أنبياء ورسلاً كثيرين من بني إسرائيل من أبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام . سورة الجاثية (16).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الجاثية: ١٦

وقد بعث الله الرسل في بني إسرائيل من حين إلى آخر، لكي لا يتركهم دون توجيه، وبسبب استمرارهم في قتل أنبيائهم بغير حق أو تكذيبهم أو عدم اتباعهم أو تحريفهم لكتاب الله أو لفسادهم في دينهم ودنياهم والعمل بما يسخط الله عليهم، ومن قتلهم لأنبيائهم على سبيل المثال، وليس الحصر قتلهم زكريا وولده يحيى ومحاولتهم قتل المسيح عيسى عليهم السلام.

(2) في فترات تاريخ بني إسرائيل ظهر مدعون للنبوة كذبة ودجالون في عهد الأنبياء الصادقين، وكان المجتمع الإسرائيلي يتبع الكذبة ويضطهد الأنبياء الصادقين، أو يزجِ بهم في السجون مثل ما حلّ بالنبي الصادق أرميا وزجهِ في السجن، واتبّاعهم الدجالَ حنانيا، الذي انكشف أمره بعد أن تحققت صدق نبوءة النبي أرميا، بأن الله أوحى له بموت حنانيا بعد سنتين، ومن ثم اعترف الناس بنبوة أرميا.

(3) حتى لا يّدعوا أن الله لم يبعث لهم هداة وأنبياء يهدونهم إلى سواء السبيل، كما ان الله تفضل عليهم بكثرة إرسال هؤلاء الأنبياء من بينهم مؤيدين بالحجج والبراهين والمعجزات وذلك لقسوة قلوبهم وكثرة سؤالهم لأنبيائهم.

ولو أمر الله بني إسرائيل أن يتبعوا أنبياء ليسوا منهم لما تبعوهم، فلذلك بعث الله أنبياء من أنفسهم، ومع هذا قتلوهم أو لم يتبعوهم، فأمهلهم الله حتى أعطاهم الفرصة الأخيرة.

(4) فبُعِث المسيح عليه السلام مدعوما بحجة وبرهانٍ ساطع لا لبس فيه مع نصرة من الله تعالى، سواء منذ ولادته من أم دون أب، أو تَكَلُّمه في المهد، أو بإتمام

المعجزات على يديه وبإذن من الله.

وقد كانوا ينتظرون مجيء المسيح من خلال معرفتهم للتوراة وبدأ انتظارهم منذ سقوط دولة داود عليه السلام ، وظهر من حين إلى آخر دُعاة كذبة أو أصحاب هوى، وكل منهم يدعي أنه المسيح المنتظر أي المنقذ أو المخلص لهم من عذاب الروم والفرس، وكذلك أن يجمعهم على التوحيد ويقودهم على الصراط المستقيم.

وقبل المسيح بزمن قليل ظهر جودا المكابي، وكان أمل اليهود هو تخليصهم من دولة الرومان، ولكن جودا سقط بعد ثلاث سنين من دعوته وكان ذلك في سنة 165 قبل ميلاد المسيح، فلذلك كانوا يلتمسون قرب زمانه، وكانوا يقولون باقتراب زمان آخر أنبيائهم حتى ظنوا أن النبي يحيى هو المسيح، ولكن يحيى نفى عن نفسه أنه هو المسيح، وكانت الصفات التي يلتمسونها غير منطبقة عليه، وكان يحيى عليه السلام يتنبأ بأن الجيل الذي يعاصره لن يتبعه، ولن يتبع المسيح عيسى عليه السلام.

فلذا لم يُعِر أي اهتمام بنفسه أو بعيسى، وكانت دعوته لليهود أن لا يتوانوا باتباع آخر الأنبياء والمرسلين، والذي لن يكون من بني إسرائيل، وبما أن يحيى قد يئس من اليهود فكان كل توجيهاته إليهم أن يتبعوا آخر الأنبياء وهو محمد ﷺ، وحث في تعاليمه وتوجيهاته ونصائحه وبإصرار وبقوة على اتباع محمد ﷺ ، وإلا سيحل بهم غضب الله وتصييبهم اللعنات والويلات والعذاب الأليم.

(5) بالرغم من البرهان المقدم من المسيح عيسى ﷺ على صدق نبوته إلاّ أن اليهود أرادوا قتله وصلبه. ولكن الله لم يترك الأنجاس يمسّون جسده الطاهر، فرفعه إليه.

(6) وقبل قيام الساعة سوف ينزل المسيح عيسى بن مريم ﷺ مرة أخرى من السماء كما ذكر ذلك في الأحاديث الصحيحة عن النبي محمد ﷺ، وسوف يبين المسيح عند نزوله من السماء، أنه عبد الله ورسوله وليس بإله أو ابن إله فما هو إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل، كما في سورة النساء(172-171)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ النساء: ١٧١

وسيبين في دعوته بأن كل الأنبياء سيتبعون النبي محمداً ﷺ لو كانوا أحياء، وأن عيسى نفسه سيتبع محمداً، كما يبين عيسى عن نفسه لليهود أنهم ما قتلوه وما صلبوه ولم يستطيعوا قتله بل شبه لهم كما هو مذكور في سورة آل عمران (55) المزمور 34(23-15) والمزمور 20(9-6) ومتى 4(7-6) ولوقا 4(11-10) سورة آل عمران

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥﴾ آل عمران: ٥٥

سورة النساء (158-157)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٥٨﴾ النساء: ١٥٧ - ١٥٨

22)- والمزمور 34 (15

15) عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم. 16) وجه الرب ضد عاملي الشر ليقطع من الأرض ذكرهم. 17) أؤلئك صرخوا والرب سمع ومن كل شدائدهم أنقذهم. 18) قريب هو الرب من المنكسري القلوب ويخلص المنسحقي الروح. 19) كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب. 20) يحفظ جميع عظامه، واحد منها لا ينكسر. 21) الشر يميت الشرير ومبغضو الصديق يعاقبون. 22) الرب نادى نفوس عبيده وكل من اتكل عليه لا يعاقب.

Psalm 34: 15-22

16 The eyes of the LORD are toward the righteous, and His ears are open unto their cry.

יז פְּנֵי יְהוָה, בְּעֹשֵׂי רָע; לְהַכְרִית מֵאֶרֶץ זִכְרָם.

17 The face of the LORD is against them that do evil, to cut off the remembrance of them from the earth.

יח צָעֲקוּ, וַיהוָה שָׁמֵעַ; וּמִכָּל-צָרוֹתָם, הִצִּילָם.

18 They cried, and the LORD heard, and delivered them out of all their troubles.

יט קָרוֹב יְהוָה, לְנִשְׁבְּרֵי-לֵב; וְאֶת-דַּכְּאֵי-רוּחַ יוֹשִׁיעַ.

19 The LORD is nigh unto them that are of a broken heart, and saveth such as are of a contrite spirit.

כ רַבּוֹת, רָעוֹת צַדִּיק; וּמִכֻּלָּם, יַצִּילֶנּוּ יְהוָה.

20 Many are the ills of the righteous, but the LORD delivereth him out of them all.

כא שֹׁמֵר כָּל-עַצְמוֹתָיו; אַחַת מֵהֵנָּה, לֹא נִשְׁבָּרָה.

21 He keepeth all his bones; not one of them is broken.

כב תְּמוֹתֵת רָשָׁע רָעָה; וְשֹׂנְאֵי צַדִּיק יֶאְשָׁמוּ.

22 Evil shall kill the wicked; and they that hate the righteous shall be held guilty.

כג פּוֹדֶה יְהוָה, נֶפֶשׁ עֲבָדָיו; וְלֹא יֶאְשְׁמוּ, כָּל-הַחֹסִים בּוֹ.

23 The LORD redeemeth the soul of His servants; and none of them that take refuge in Him shall be desolate.

والمزمور 20 (6 – 9)

6) الآن عرفت إن الرب مخلص مسيحه يستجيبه من سماء قدسه بجبروت خلاص يمينه. 7) هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل. أما نحن فاسم الرب إلهنا نذكر. 8) هم جثموا وسقطوا أما نحن فقمنا وانتصبنا. 9) يا رب خلص. يستجيب لنا الملك في يوم دعائنا.

Psalm 20: 7-10

ז עַתָּה יָדַעְתִּי-- כִּי הוֹשִׁיעַ יְהוָה, מְשִׁיחוֹ: יַעֲנֵהוּ, מִשְּׁמֵי קָדְשׁוֹ-- בִּגְבֻרוֹת, יֵשַׁע יְמִינוֹ.

7 Now know I that the LORD saveth His anointed; He will answer him from His holy heaven with the mighty acts of His saving right hand.

ח אֵלֶּה בָרֶכֶב, וְאֵלֶּה בַסּוּסִים; וַאֲנַחְנוּ, בְּשֵׁם-יְהוָה אֱלֹהֵינוּ נַזְכִּיר.

8 Some trust in chariots, and some in horses;
but we will make mention of the name of the LORD our God.

ט הֵמָּה, כָּרְעוּ וְנָפָלוּ; וַאֲנַחְנוּ קַּמְנוּ, וַנִּתְעוֹדָד.

9 They are bowed down and fallen; but we are risen, and stand upright.

י יְהוָה הוֹשִׁיעָה: הַמֶּלֶךְ, יַעֲנֵנוּ בְיוֹם-קָרְאֵנוּ.

10 Save, LORD; let the King answer us in the day that we call.

ومتى 4 (6 – 7)

6) وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل. لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك. فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. 7) قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك.

Matthew 4: 6–7

6 και λεγει αυτω ει υιος ει του θεου βαλε σεαυτον κ
ατω γεγραπται γαρ οτι τοις αγγελοις αυτου εντελειται περι
σου και επι χειρων αρουσιν σε μη ποτε προσκοψης προς λι
θον τον ποδα σου

6 And saith unto him, If thou be the Son of God, cast thyself down: for it is written, He shall give his angels charge concerning thee; and in their hands they shall bear thee up, least at any time thou dash thy foot against a stone.

7 εφη αυτω ο ιησους παλιν γεγραπται ουκ εκπειρασεις κυρι
ον τον θεον σου

ولوقا 4 (10 – 11)

10) لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك. 11) وأنهم على أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك.

Luke 4:10–11

0 γεγραπται γαρ οτι τοις αγγελοις αυτου εντελειται
περι σου του διαφυλαξαι σε

10 For it is written, He shall give his angels charge over thee, to keep thee:

11 και επι χειρων αρουσιν σε μηποτε προσκοψης πρ ος λιθον τον ποδα σου

11 And in their hands they shall bear thee up, lest at any time thou dash thy foot against a stone.

(7) وقد بعث الله عيسى المسيح ليصحح لهم ما أفسدوه بعدم اتباعهم أوامر الله، و منح كل الناس حيناً من الزمن لعلهم يرجعون إلى الله واستمر ذلك ولمدة 600 سنة تقريباً، وفي هذه الفترة الزمنية أصبحت الشعوب متعطشة لنبي منقذ يرسلُ لكل الناس تتم على يديه الإصلاحات الدينية والدنيوية، وليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، مما يدل على حاجة الناس دوماً إلى أنبياء وموجهين.

(8) فالمسيح عيسى لم تكن له تلك الظروف المهيأة، ولم يكن له أصحاب أو أتباع مؤهلون لحمل الرسالة، وذلك لأن الناس كان يعمهم الفساد الخُلُقي والديني فلم يتبعه إلاّ قليل، وكان السلطان بيد اليهود الظلمة أو الرومان ولذا لم يستطع اتباع عيسى ممارسة شعائرهم الدينية والدعوة بحرية لذا فقدوا التعاليم في زمن المسيح .

من أراد قتل المسيح هل يقبل ماجاء به؟!!

(9) فلذلك أصبحت الشعوب مهيأة لتقبل نبي ورسول عالمي منصور من الله، له أتباع مناصرون ومخلصون مؤهلون لحمل رسالة الله نقية بيضاء صافية باقية للأجيال، ولكل الشعوب والأزمنة، باقية على الدوام من غير زيادة أو نقصان، ولا تتأثر ولا تضطرب وتظل صامدة دوماً أمام كل التحديات والصعوبات.

وإذا خذل الناس ذلك النبي في فترة ما فستظل طائفة منهم تحمل ريادة الدين ظاهرين على غيرهم، فعلى رأس كل مائة عام يُقيّض الله من يجدد هذا الدين كما جاء ذلك في الحديث الصحيح.

(10) فكان هذا النبي والنذير والرسول العالمي هو محمد ﷺ، وكانت ثمرات هذا الدين واضحة للعيان، وأثمرت في مدة وجيزة من الزمن بانتشار الدين الإسلامي بين الشعوب.

وأنزل الله بركاته ورحماته على هذا النبي وعلى أتباعه من المهاجرين والأنصار

وألّف بين قلوبهم، ولم يحدث في التاريخ أنه كان لنبي أتباع مثل أصحاب محمد ﷺ.

النبي الرسول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

كانت كثير من الشعوب في العصور الماضية تصف عظماءها وملوكها وأنبياءها بالسيد أو الرب أو الإله، وبالرغم من استعمالهم هذه الألقاب فهم لا يعنون بذلك أنهم الخالقون فهم لا يعنون بأنهم الخالقون، بل ينزلونهم تلك المنازل لعمل عظيم فعلوه أو حسب مقامهم، وهذه المصطلحات أصبحت فيما بعد من استخدامات لغة القوم، ولم يكن المصطلح أساساً لأجل العبادة بل التعظيم. ولكن بمرور الزمن أنزل بعض الناس هؤلاء العظماء إلى مستوى من التعظيم بحيث جعلوهم في مستوى التقديس والعبادة ،كما فعل النصارى بشخص المسيح عيسى، أو ما فعله البوذيون بشخص بوذا وما فعله الهندوس بشخص المهاتما غاندي، ومافعله العلويون مع علي بن ابي طالب فقد عظموهم ووصفوهم بالآلهة.

متى 12 (28)

28)ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.

Matthew 12: 28

28 ει δε εν πνευματι θεου εγω εκβαλλω τα δαιμονια αρα εφθασεν εφ υμας η βασιλεια του θεου

28 But if I cast out devils by the Spirit of God, then the kingdom of God is come unto you.

فذكر كلمة روح الله يجب أن تفهم بصورتها الصحيحة ، فهي شبيهة بالكلمة المستعملة بالعبرية (بيت إيل) وهو المكان المخصص للعبادة وترجمتها (بيت الله). الكل يعرف أن الله لا يسكن هناك، بل هي من استخدامات اللغة لأجل عبادة الله وحده لا يشاركه أحد سواء كان نبياً أو ملاكاً أو جباراً أو ضعيفاً أو أي محبوب من البشر. فإذا كان بيتاً فهو مجرد مكان لعبادة الله فهو تعبير إذن مجازي وليس حقيقياً. كما في أشعيا 7(14).

أشعيا 7 (14)
14) ولكن يعطيكم السيد نفسه آية : ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل.

Isaiah 7: 14

יד לָכֵן יִתֵּן אֲדֹנָי הוּא, לָכֶם--אוֹת: הִנֵּה הָעַלְמָה, הָרָה וְיֹלֶדֶת בֵּן, וְקָרָאת שְׁמוֹ, עִמָּנוּ אֵל.

14 Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the young woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

(كانت الكلمة العبرية في الأصل « أليما « والتي تعني امرأة قابلة للزواج ولكن ترجموها إلى عذراء التي في العبرية بتولة).

ككلمة (عمانوئيل) بالعربية وتعني (الله معنا) بمعنى أن الله يناصر المسيح ومعه أتباعه، أي أن الله يحميه ولن يتركه، فلا يعني ذلك أن الله هو بحد ذاته معنا كلقاء البشر بعضهم ببعض. فلا يجوز الاعتقاد بأن الله يمشي كأي إنسان بين الناس، فهذا مما لا يليق بجلاله. فالمعية هنا تعني أن الله يرعى الذين يلازمون عبادته وطاعته. فالحماية والهداية والنصرة كلها من الله. فالله إذاً معهم، وليس الشيطان الذي يجر أتباعه يميناً وشمالاً ، بل إن الله هو الذي يقود الصالحين.

الباب الثاني

تاريخ موجز لحالة العالم أثناء بعثة النبي محمد ﷺ



هذه صورة البابا جلاسيوس الأول سنة 496م ، لقد منع قراءة إنجيل برنابا، وكان هذا الإنجيل من ضمن قائمة الكتب الممنوعة, وذلك لذكر اسم النبي محمد ﷺ, وكان هناك اعتقاد بين الناس ببعثة نبي ينهي دولة الروم, فلذا أراد جلاسيوس إزالة هذه الحقيقة, لكي يرضي الروم باعتبارهم نصارى, ولكن مع هذا فهو لم يستطع طمس الحقيقة.

الفصل الأول

العـــــــــرب

العرب لغة : الصحاري والقفار ، وقد أطلق هذا اللفظ منذ القدم على جزيرة العرب ، وهي محاطة بالصحاري والرمال من كل جانب ، ومن أجل هذا الوضع صارت الجزيرة حصناً منيعاً لم يستطع الغزاة على مر التاريخ أن يحتلوها ويبسطوا عليها سيطرتهم ونفوذهم ، ولذلك نرى سكان الجزيرة أحراراً في جميع الشئون منذ أقدم العصور ، مع أنهم كانوا مجاورين لامبراطوريتين عظيمتين لم يكونوا يستطيعون دفع هجماتهما لولا هذا السد المنيع.

أقوام العرب

العرب البائدة : وهم العرب القدامى الذين لم يتيسّر الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخهم مثل ، قوم عاد وثمود وطسم وجديس وعملاق وغيرها.

العرب العاربة : وهم المنحدرون من صلب يعرب بن قحطان.

العرب المستعربة : وهم المنحدرون من صلب إسماعيل وتسمى بالعدنانية.

كانت الجزيرة العربية قبل بعثة النبي محمد وأثناءها مكونة من قبائل لها زعامات متفرقة ومتناحرة فيما بينها لأتفه الأسباب، ولم يستطع أحد بل لم يفكر في أن يوحدهم إلا ماكان يحدث في اجتماعهم السلمي في مواسم الحج أو العمرة ، وكان من بين تلك القبائل أمراء من أولاد إسماعيل كما ذكر ذلك في سفر التكوين 17(20) من التوراة ، وذكر مدنهم بأسمائهم الاثني عشر في سفر التكوين 25(17-13) ، وكانوا يمارسون شعائرهم الدينية تبعاً لأبيهم إبراهيم عليه السلام، وقد استمروا على التوحيد أي عبادة الله الواحد بلا شريك زمناً. حتى جاء لهم عمرو بن لُحيّ بأصنام إلى مكة بعد رجوعه من دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية، فبدأت عبادة الأصنام بجانب عبادة الله ، وكانوا يمارسون الفاحشة وشرب الخمر ووأد البنات ودفنهنّ وهنّ أحياء تقية للعار كي لا يتعرضن للسبي، وأكلهم الميتة ، وسبيهم النساء ، والتجارة بالرق ، والغزو والقتال المستمر ، وكثيراً من العادات المذكورة في كتب التاريخ التي صححها الإسلام وجعلهم في قمة من الأخلاق الحميدة.

وفي زمن النبي داود عليه السلام كان أولاد إسماعيل لا يزالون يعبدون الله موحدين لا يشركون به أحداً. كان نبي الله داود عليه السلام وأولاده وبنو إسرائيل يترددون على مكة للحج ولزيارة البيت الحرام. كما كان كل أبناء إبراهيم عليه السلام يؤدون سنة أبيهم بزيارة البيت الحرام ، ولقد ذكر ذلك في المزمور المنسوب لداود عليه السلام في الإصحاح 84 ، وفيه يتبين الشوق القلبي بتعلق قلب داود عليه السلام الدائم ببيت الله الحرام في مكة.

بعد بناء الكعبة على يد سيدنا إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام بأمر من الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بحج بيت الله الحرام ، فكل أولاده إذن مشمولون بهذا النداء للحج ، وكان الناس يأتون من كل أطراف الجزيرة العربية ، وأول من استجاب لهذا النداء أولاد وأحفاد إبراهيم عليه السلام سواء من جهة إسماعيل عليه السلام أو من جهة إسحاق عليه السلام أي أولاد يعقوب عليه السلام بنو إسرائيل وبالأخص الأنبياء ، وكذلك أولاد إبراهيم عليه السلام الستة من زوجته الثالثة وهي قطورة العربية النسب ، وكذلك أتباع هؤلاء الأنبياء، ومن بينهم القبائل العشر المنتشرة بين نهري الفرات والنيل المذكورة في سفر التكوين 15(21-19).

فكل الأنبياء من بني إسرائيل أدوا فرائض الحج أو الزيارة لبيت الله الحرام في مكة، وحيث لايعتبر حجاً إلا في مكة،أما زيارة غيرها من الأماكن فلايعدّ حجاً ، وقد اتبعوا في ذلك سنة أبيهم إبراهيم عليه السلام، ولم يتوقف ذلك إلا بعد سقوط دولة إسرائيل المنقسمة على يد البابليين ، وقتل أحبار اليهود وتحطيم المعبد(هيكل سليمان) أو المسجد الأقصى في القدس ، وسبي بني إسرائيل إلى المنفى في بابل بالعراق ، وظلوا عبيداً وأذلاء سبعين سنة، فَلم تتح لهم الفرصة للحج إلى بيت الله الحرام ، مما أدى إلى فتورهم وفقدانهم العلوم الشرعية وضياع التوراة ، وفقدانهم المعلمين فنسوا حظاً مما ذكروا به ، وأضاعوا بذلك دينهم وأنفسهم.

الفــــرس

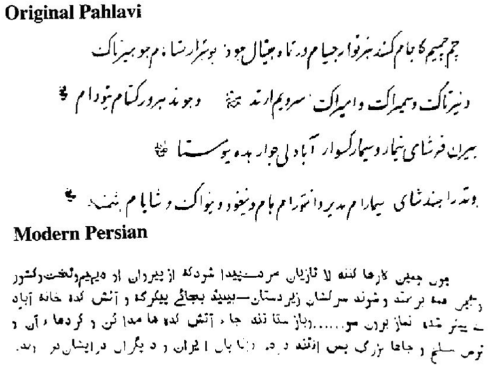
إنهم شعب لم يعرفوا الله الخالق على الوجه الصحيح ، وليس لديهم وضوح الرؤية بالنسبة للوحي أو النبوة ، وكانوا يعبدون النار ، وصار ذلك ديناً لهم بجانب أنه عادة اجتماعية ، كما كان جزءاً من ثقافتهم وتراثهم ، وتفشّت فيهم الإباحية الجنسية التي

توافق اعتقاداتهم الدينية . فالرجل يباح له أن يتزوج بأخته أو أمه أو ابنته ، والمجتمع يتخذ نظام التفاوت والتفاضل الطبقي، فهناك طبقة الأغنياء والأمراء، وهناك طبقة الفقراء، ولا يجوز للفرد أن ينتقل من الطبقة الأدنى للطبقة الأعلى، أو أن يبدل حرفته. بل هو عبد خاضع لها منذ ولادته، ويحمل أوزار ذلك النظام الطبقي.

ولقد سبق للفرس أن بعث الله فيهم أنبياء ، وقد بقى من آثار ما خلفه أنبياؤهم ما كتبوه من نبوءات تخبر عن محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين الذي سيبعث في جزيرة العرب، ولقد فقدوا أكثر النصوص، ولم يتبعوا ما تبقى من نصوصهم، وذلك بسبب فقدانهم المعلمين، فالنص الفارسي الذي نعرضه للبحث يقول إن أهل فارس سيتبعون قبلة العرب ، وحكماؤهم سيتبعون النبي العربي، وقد تحققت نبوءة تلك النصوص.

نبوءات عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المقدسة بنظر الفرس:

الدين لدى الفرس من الديانات العالمية القديمة، لكنه ليس أقدم من الديانة الهندوسية ، ولديهم كتابان مقدسان [الدستير] و[الزندانفيستا]، لربما يسمى بالعهد القديم بالنسبة لديانة الفرس، وفي الدستير رقم 4 والمتعلق باسم سنسال ليس فقط توكيد من التشريعات والتعاليم الإسلامية بل نبوءات واضحة، وهذه النبوءات كانت تخص النبي محمداً ﷺ وبأوضح المصطلحات وبكل تأكيد، وهذه المصطلحات ليست بحاجة لتأويل، وليست لغزاً محيراً، وليست كلمات غامضة، واتضحت الرؤية بسقوط مملكة فارس قبل حدوثها على الواقع



وهذه ترجمة النص الفارسي الذي ينبئ بمبعث النبي محمد

[حينما يصل الفرس للانحطاط الخلقي ، سيولد ولد في بلاد العرب ، وأتباعه سيقلبون المملكة وبكل ما فيها وكذلك الدين، وإن غلاظ الأعناق المتكبرين من الفرس ستنزع منهم القوة ، البيت الذي بناه إبراهيم سينظف من الأصنام الموجودة فيه، والناس يقرؤون في صلاتهم موجهين وجوههم إلى القبلة (الكعبة) ، وأتباعه سيفتحون كل بلاد ومدن فارس، ومنها طاس وبلاخ والمناطق الأخرى الكبيرة المحيطة بها، والناس في حالة إضطراب فيما بينهم ، ولكن الحكماء من بلاد فارس والآخرين سينضمون لأتباعه (صحابة النبي محمد ﷺ)].

هذه النبوءة محتوياتها في الكتاب المقدس الموجود بأيدي الفرس، والكلمات المذكورة لا يختلف في تأويلها اثنان، الرجل الذي يخرج في بلاد العرب، والفرس سيتبعونه، وستخمد عبادة النار التي يعبدونها بجانب تحطيم الأصنام، والناس سيقرؤون في صلاتهم موجهين وجوههم إلى الكعبة.

فهل هذه النبوءة تنطبق على رجل غير محمد ﷺ ؟

الخلاصــة :

[لقد أخذ الله من كل الأنبياء ميثاقاً ولأتباعِهم ولكل الشعوب، وذكر ذلك في كتبهم باتباع محمد ﷺ في حال بعثته، وأصبح ذلك جزءاً من دينهم و توكيداً لاتباعهم بإتباع النبي محمد ﷺ، باعتبار أنه نبي وخاتم الرسل، وأن رسالته عالمية فهي لكل البشر، وهو الدين العالمي المحفوظ برعاية الله، وسيحقق العدالة لكل الشعوب].
(مقتطفات من كتاب محمد ﷺ رحمة للعالمين مؤلفه السيد جرزبوي).

الهنــــد

فيها ديانات مختلفة قريب من ثلاثمائة دين، وكل فرقة من هذه الفرق اتخذت لها ديناً ورباً تعبده، وسادت فيها عبادة الأوثان من دون الله الخالق سبحانه وتعالى بجانب تعدد الأديان واللغات واختلافها، وكان هذا المجتمع قائماً على نظام التمايز الطبقي، والتفاوت بين الأفراد.

ولم تخلُ الهند كذلك من إرسال رسل وإنزال كتب عليهم ، وهذه الكتب ذكرت النبي الأمي باسمه واضحاً، وهو النبي محمد ﷺ والذي سيأتي معلماً لكل البشرية.

ما الذي نبأت به كتب الهند المقدسة عن النبي محمد ﷺ

[في كتب الهند المقدسة نبوءات كثيرة جداً متعلقة بالنبي محمد ﷺ، وقليل منها في بورانس، وواحدة في بهفاشابورنا وهو أكثرها وضوحاً، الكلمة الخامسة من اليسار إلى اليمين هي اسم نبينا محمد ﷺ، إضافة إلى أنه يذكر اسم موطن الرسول ﷺ (مارسثا لنمشنين) مساكنهم الصحراء (العربية) لهذا السبب حاول أريا سماج إبعاد حقيقة هذه النصوص والتشكيك فيها، لأن مصادرها تحتوي على أوصاف النبي محمد ﷺ، وكذا الأمر بالنسبة لكل من ساناتانست بانديس و فاست بالك للهندوس، ومما جاء فيها:

Original Sanskrit Text

एतस्मिन्नन्तरे म्लेच्छ आचार्येण समन्वितः ॥ महामद इति ख्यातः शिष्यशाखासमन्वितः ॥ ५ ॥ नृपश्चैव महादेव मरुस्थलनिवासिनम ॥
गंगाजलैश्च संस्नाप्य पंचगव्यसमन्वितैः ॥ चंदनादिभिरभ्यर्च्य तुष्टाव मनसा हरम् ॥ ६ ॥ ॥ भोजराज उवाच ॥ ॥ नमस्ते गिरिजानाथ
मरुस्थलनिवासिने ॥ त्रिपुरासुरनाशाय बहुमायाप्रवर्तिने ॥ ७ ॥ म्लेच्छैर्गुप्ताय शुद्धाय सच्चिदानन्दरूपिणे ॥ त्वं मां हि किंकरं विद्धि शरणार्थ
मुपागतम् ॥ ८ ॥

5) حقاً رجل أُمِيّ ولكنه معلم واسمه محمد ومعه أصحابه. 6) راجا (يهوجا في رؤياه) إلى العظيم ديفا، وإلى الصحراء العربية، ينقون أنفسهم بماء طاهر ومعه خمسة أبقار يقدمونها كخشب الصندل وتكون العبادة له. 7) أيتها الصحراء العربية ورب المقدسات وحبي إليها، أنتم الذين أوجدكم بأسباب مختلفة للقضاء على شياطين العالم. 8) ليصطفي واحداً من الأميين، ومعصوماً من الذنوب وروح الحق إليه وحقاً إنه سيد ونال حبي تقبلني عند قدميك.

Original Sanskrit Text

॥ अथर्ववेद २० । १२७ ॥

। अथ कुन्तापसूक्तानि ।

इदं जना उप श्रुत नाराशंस स्तविष्यते । ॥१२७

षष्टिं सहस्रा नवतिं च कौरम आ रुशमेषु दद्महे ॥ १ ॥

उष्ट्रा यस्य प्रवाहिणो वधूमन्तो द्विर्दश ।

वर्ष्मा रथस्य नि जिहीडते दिव ईषमाणा उपस्पृशः ॥ २ ॥

एष इषाय मामहे शतं निष्कान्दश स्रजः ।

त्रीणि शतान्यर्वतां सहस्रा दश गोनाम ॥ ३ ॥ (९)

ماذا قيل عن محمد ﷺ :

[استمعوا أيها الناس بكل شغف ، الرجل محمد ﷺ الذي يبعث بين الناس، نحن نأخذه مهاجراً بحمايتنا (لنحميه) من ستين ألفاً وتسعين عدواً محمولين على عشرين جملاً هذه الجمال التي تضرب لكل شرف حتى تصل إلى السماء، هو يعطي إلى مائة رشي مائة ذهبية نقدية وعشرة حلقات وثلاثمائة من الجياد العربية وعشرة آلاف بقرة.

الصيــــن

الصين وأوروبا لا يختلف حالهما عما كان يحدث في الهند من الناحية السياسية والاجتماعية، حيث كان يعيش الناس شتى الاضطرابات الدينية، وبسبب هذه الاضطرابات كانت كل هذه الشعوب مهيأة ومتعطشة لمجيء المصلح العالمي وهو محمـــــد ﷺ، كما ذكرت ذلك التوراة 42(21-1) و43(12-9)

الـــــروم

تحول الإمبراطور الروماني قسطنطين في عام 315م من الوثنية وجعل النصرانية دين الدولة الرسمي وقد حدث هذا بعد إن رفع الله المسيح عليه السلام للسموات، وقبل بعثة النبي محمد ﷺ، وقد عقد قسطنطين اجتماع نيقية عام 325م ليفرض معتقداته على كل المذاهب النصرانية المتناحرة فيما بينها ويوحدها لمذهب واحد، مما فتح باب المذابح والقتل لمن خالفه من المذاهب الأخرى كقتل آريوس

ونسطوريوس، ولقد مزج تعاليم النصرانية التي هي امتداد للتعاليم اليهودية بالوثنية الرومانية والعلمانية المتعارف عليها في ذلك الزمان، كما أدخل كثيراً من اعتقادات الرومان، فأصبحت جزءاً من تلك الاعتقادات في النصرانية. لقد أبدل التقويم الديني للنصارى كإبداله يوم السبت الديني (يوم الراحة) إلى يوم الشمس وهو يوم الأحد عند الرومان، وقد كان الإسرائيليون وكل أنبيائهم يقدسون يوم السبت ويعظمونه ومنهم المسيح **عليه السلام** الذي كان حريصاً على الاهتمام بشعائر ذلك اليوم، ولم يفعل ولم يأمر أحداً بتبديل ذلك اليوم، الله وحده هو الذي يغير الأزمان باعتباره خالق الزمان والمكان، وهو الذي يضع القوانين وهو يغير في قوانينه ونواميسه متى يشاء.

وقد سبق أن المسيح عليه السلام قال إنه ستكون هناك شريعة جديدة من الله تعالى تسلم لآخر الأنبياء، وعلى يديه سيبدل الله بيوم السبت يوم الجمعة.



طاق كسرى(أيوان كسرى) في المدائن في العراق التي فتحت على يد أصحاب النبي محمد ﷺ بقيادة سعد بن أبي وقاص 15 سنة، وسقطت ألأمبراطرية الفارسية نهائياً، وقد تحقق الوعد التوراتي كمثال المذكور في سفر دانيال7، 2 بسقوط هذه الممالك على يد صحابة الرسول محمد وبنصر ووعد من الله كما ورد في سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض(45)

الفصل الثاني :

((إنجيـــــــل برنـــابـــــــا))

ذكر كاتب الإنجيل المسمى باسمه إنجيل برنابا اسم الرسول محمد ﷺ صراحة، إن برنابا لم يقرأ القرآن طبعاً حتى يتهم بأنه مسلم صوفي من بلاد الأندلس كما يدعي خليل سعادة النصراني اللبناني الذي قام بترجمة إنجيل برنابا من الإنجليزية إلى العربية سنة 1907م.

في حين أن كاتب إنجيل برنابا لم يذكر تلك الحوادث التي قصها القرآن كحادثة ولادة المسيح عليه السلام وذلك حينما تكلم في المهد، ولم يذكر بأن المسيح يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، واليهود كانوا يرجمون الزناة، فلذا تكلم المسيح عليه السلام في المهد، كي يبرّئ أمه مريم البتول عليها السلام من تلك التهمه وحتى لا يقام عليها حد الرجم، والمسيح عليه السلام قد وضح حقيقة أمره بأنه عبد الله ورسوله، وكذلك فإن كلامه عليه السلام في المهد سيكون حجة على الناس بجميع طوائفهم بأنه مجرد نبي وليس إلهاً أو رباً أو ابناً لله، وهو نبي مبعوث لبني إسرائيل ، ولا حجة للصدوقيين في الادعاء أن عيسى عليه السلام نبي مرسل للفريسيين وليس مرسلاً لهم.

و كل الناس في زمانه سواء كانوا عرباً أو وثنيين أو رومانٍ، ممّن عاينوه سيكون حجة عليهم، فعليهم اتباعه، إن هذه المجموعات المذكورة تلقت هذه الحجة الدامغة بولادة المسيح عليه السلام من غير أب وتكلمه في المهد، وتبيانه وحدانية الخالق، وكان اليهود أولى من غيرهم في أن يتبعوا المسيح عليه السلام بجميع طوائفهم ومع هذا لم يؤمنوا به، بل ضيّعوا وصايا الله وقتلوا طائفة من أنبيائهم وكذبوا طائفة أخرى، فإذا كان هذا حال اليهود **فكيف سيكون حال غيرهم من الشعوب؟**

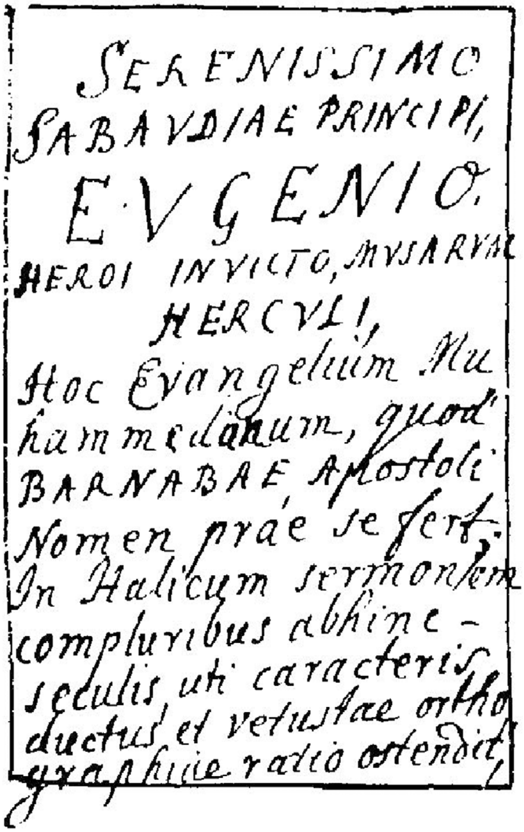
فكان هذا هو الظرف الزماني والمكاني المهيأ لمجيء النبي محمد ﷺ، ولكي يكون خاتم الرسل وحجة على كل الأزمنة والشعوب ، فقد تعهد الله سبحانه بحفظ وصاياه وكتابه أي القرآن العظيم من التبديل والتحريف والضياع.

في سنة 496م لم يسمح البابا جلاسيوس الأول لأحد بقراءة إنجيل برنابا، وقام بإحراق

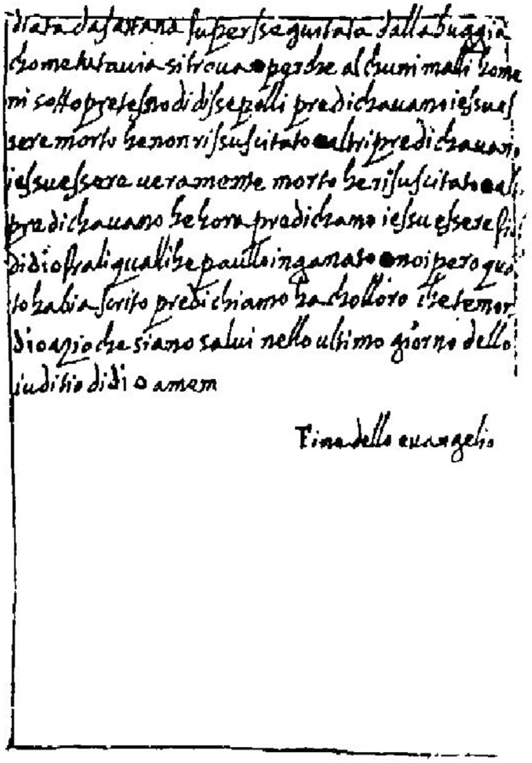
جميع النسخ الموجودة في ذلك الوقت، ولم يبقَ إلاّ نسخة واحدة احتفظ بها في مكتبته الخاصة تنتقل من بابا إلى بابا آخر، وفي إنجيل برنابا ذكر اسم الرسول محمد ﷺ على إنه آخر الرسل، لإن البابا جلاسيوس كان يخدم الدولة الرومانية، وكان يشيع في تلك الأيام اعتقاد بإن الروم ستسقط دولتهم على يد نبي موصوف بالحمد، فلذا كانوا يقولون إنه النبي محمد ﷺ، وكانت الفترة الزمنية تقارب مبعثه فقد كانت ولادة الرسول محمد ﷺ سنة 570م فهي فترة زمنية قصيرة جداً.

في القرن السابع عشر وجدت نسخة لإنجيل برنابا في أسبانيا مكتوبة باللغة الأسبانية في 222 نصاً و420 صفحة، كما وجدت نسخة أخرى في مكتبة البابا الخاصة ستكس الخامس، وكان القسيس فرامينيو يقوم على خدمته، وكان البابا قد سمح لفرامينيو القسيس أن يقرأ من مكتبته ما يشاء من كتب أثناء راحته، وبينما كان البابا نائماً، إذا بفارمينيو يقع نظره على إنجيل لبرنابا بالإيطالية، وعندما قرأه وجد اسم الرسول محمد ﷺ مذكوراً فيه، وكذلك بعض النبوءات المتعلقة ببعثته وخاصة النصوص في 55 و56 فاحتفظ فارمينيو بهذه النسخة لنفسه، وهرب بها إلى فينا، ومن هناك انتشر خبر إسلام فارمينيو وخبر إنجيل برنابا في أوروبا، فأحدث ذلك زوبعة كبيرة في العالم المسيحيى، ولانريد أن نطيل في هذا البحث، حيث إن إنجيل برنابا الأصلي موجود في مكتبة الكونغرس في واشنطن ديسي.

هذه النسخة الإيطالية المترجمة من إنجيل برنابا



SERENISSIMO
SABAVDIAE PRINCIPI,
EVGENIO
HEROI INVICTO, MVSARVM
HERCVLI,
Hoc Evangelium Mu
hammedanum, quod
BARNABAE Apostoli
Nomen prae se fert,
In Italicum sermonem
compluribus abhinc
seculis, uti caracteris
ductus et vetustae ortho
graphiae ratio ostendit,



diata da satana superseguitata dalla bugia
chome ancora si trova perche alchuni mali home
ni sotto pretesto di discepoli predichauano iesus es
sere morto he non risusitato altri predichauano
iesus essere ueramente morto he risusitato al
predichauano he hora predichano iesu essere fi
di dio fra li quali he paulo inganato noi pero quan
to ho scrito predichiamo ha cholloro che temon
dio accio che siano salui nello ultimo giorno dello
iudithio di dio amen

Fine dello evangelio

هذه النسخة الإيطالية المترجمة من إنجيل برنابا، والكتابة باللغة العربية وعلى أطراف صفحات هذا الإنجيل مكتوب بيد القسيس فارمينو الكاثوليكي الذي احتفظ لنفسه بهذه النسخة من المكتبة الخاصة للبابا ستكس الخامس في القرن السابع عشر.

disse ha abraham il fato circha alla circōcissione he fece lo pato suo dicendo . la anima che non hauerra circoncissa la charne sua la dissperdero dal populo mio in sempiterno . tremorno li disscepoli di timore ha quesste parole di iessu perche con empito di spirito parllo . allora disse iessu lasciate temere ha cholui che non ha circoncisso il suo preputio perche elgie priuo del parradisso . he deto questo iessu di
23a nouo disse il spirito in molti he pronto nello seruitio di DIO ma la charne he inferma . debe pero considerare lomo che teme DIO che chossa he la charne he doue ha hauto origine et doue si ridura . del fango della terra chreo DIO la charne [a] he in quella spiro il spirito uitale con sofiare dentro ui he pero . quando la charne impedisse il seruitio di DIO come fango deue essere dissprezzata he cōchulchata impero che . cholui che odia lanima sua in questo monddo la chustodisse in uitta etterna . quello che sia la charne al presente li desiderij suoi lo manifessta che he uno chrudo innimicho di ogni bene . perche sollo lei desidera il pechato . deue adonque lomo per compiazere ad uno suo innimicho lasiare di piacere ha DIO suo chreatore [b] quessto consideratelo uoi . tutti li santi he proffeti sono stati innimici della loro charne per seruitio di DIO he pero prontamente he con allegrezza andauano alla morte per non offendere la leggie di DIO . data ha mosse seruo suo he andare seruire li dei falsi he bugiari . Recordatiue di helia
23b che fugiua per lochi disserti di monti mangiando sollamente erbe uesstito di pelle di chapra . ho quāti giorni non ceno . o quanto fredo sostene . ho quante pioue il bagnete he per spazio di sette hani che dura quella asspra perssecutione della immonda iezabel . Racordatiue di eliseo che mangiaua pane di orzo uesstendo uillissime uestimenti . io ui dicho in uerita che chosstoro non temendo disprezzare la loro charne herano con spauento temuti dalli Re he principi . questo basterebe per dissprezare la charne ho homeni . ma se uoi mirarete li sepolchri chonosscerete quello che he la charne .

---

[a] خلق الله ادم من الطين منه. [b] الله خالق.



البابا ستكس الخامس:

في القرن السادس عشر وفي فكتوريا وفي متحف ألبرت في لندن، أخذ القس فرامينيو إنجيل برنابا من المكتبه الخاصة للبابا ستكس الخامس ، ولقد أعلن فرامينيو إسلامه بعد قراءته هذا الإنجيل لوجود اسم الرسول محمد ﷺ، وقد كتب فرامنيو بعض ملاحظاته باللغة العربية في الصفحات المتقدمة لهذا الموضوع.

الفصل الثامن عشر (أ)

((يوضح هنا اضطهاد العالم بخدمة الله وأن حماية الله تقيهم))

1) وبعد أن قال يسوع هذا قال: لستم أنتم الذين اخترتموني (1) بل أنا اخترتكم لتكونوا تلاميذي 2 فإذا أبغضكم العالم تكونون حقا تلاميذي (2) 3 لأن العالم كان دائما عدو عبيد خدمة الله 4 تذكروا الأنبياء والأطهار الذين قتلهم العالم (3) 5 كما حدث في أيام إيليا (ب) إذ قتلت إيزابيل عشرة آلاف نبي حتى بالجهد نجا إيليا المسكين وسبعة آلاف من أبناء الأنبياء (4) الذين خبأهم رئيس جيش أخاب 6 أواه من العالم الفاجر الذي لا يعرف الله 7 إذاً لا تخافوا أنتم (5) لأن شعور رؤوسكم محصاة كي لا تهلك (6) 8 انظروا العصفور الدوري الطيور الأخرى التي لا تسقط منها ريشة بدون إرادة الله 9 أيعتني (ت) الله بالطيور أكثر من اعتنائه بالإنسان الذي لأجله خلق كل شيء؟ 10 أيتفق وجود إنسان أشد اعتناءً بحذائه منه بابنه 11 كلا ثم كلا 12 أفلا(ث) يجب عيكم بالأولى أن تظنوا أن الله لا يهملكم وهو المعتني بالطيور 13 وليكن لماذا أتكلم عن الطيران بل لا تسقط ورقة من شجرة بدون إرادة الله (ج7-) 14 صدقوني لأني أقول لكم الحق أن العالم يرهبكم إذا حفظتم كلامي 15 لأنه لو لم يخْشَ فضيحة فجوره لما أبغضكم ولكنه يخشى فضيحته ولذلك يبعضكم ويضطهدكم (ح) 16 فإذا رأيتم العالم يستهين بكلامكم فلا تحزنّوا بل تأملوا كيف أن الله وهو أعظم منكم قد استهان به أيضا العالم (8) حتى حسبت حكمته جهالة (9) 17 فإذا كان الله يحتمل (خ) العالم بصبر فلماذا تحزنون أنتم يا تراب وطين الأرض 18 فبصبركم تملكون أنفسكم (10) 19 فإذا لطمكم أحد على خد فحولوا له الآخر ليلطمه (11) 20 لا تجازوا شرا بشر (12) لأن ذلك ما تفعله شر الحيوانات كلها 21 ولكن جازوا الشر بالخير (د) وصلوا لله لأجل الذين يبغضونكم (13) 22 النار لا تطفأ بالنار بل بالماء لذلك أقول لكم لا تقلبوا الشر بالشر بل بالخير(14) 23 انظروا الله (ذ) الذي جعل شمسه تطلع على الصالحين والطالحين (15) وكذلك المطر 24 فكذلك يجب عليكم أن تفعلوا خيرا مع الجميع لأنه مكتوب في الناموس كونوا قديسين لأني أنا إلهكم قدوس (ر16-) كونوا أنقياء لأني أنا نقي وكونوا كاملين لأني أنا كامل (ز17-) 25 الحق أقول لكم أن الخادم يحاول إرضاء سيده 26 وأثوابكم هي إرادتكم ومحبتكم 27 احذروا إذا من أن

تريدوا أو تحبوا شيئا غير مرضى من الله (س) ربنا 28 أيقنوا أن الله يبغض بهرجة وشهوات العالم لذلك أبغضوا أنتم العالم.

الفصل التاسع عشر (أ)

((المسيح ينذر بتسليمه ويشفي عشرة برصٍ عند نزوله من الجبل))

1 ولما قال يسوع ذلك أجاب بطرس(1) : يا معلم لقد تركنا كل شيء لنتبعك فما مصيرنا؟ 2 أجاب يسوع: إنكم لتجلسون يوم الدينونة بجانبي لتشهدوا على أسباط إسرائيل الاثني عشر 3 ولما قال يسوع ذلك تنهد قائلا: يا رب ما هذا؟ إني قد اخترت اثني عشر فكان واحد منهم شيطانا (2) 4 فحزن التلاميذ جدا لهذه الكلمة 5 فعند ذلك سأل الذي يكتب يسوع سرا بدموع قائلا: يا سيد أيخدعني الشيطان وهل أكون منبوذا؟ 6 فأجاب يسوع: لا تأسف يا برنابا لأن الذين اختارهم الله قبل خلق العالم لا يهلكون تهلل لأن اسمك مكتوب في سفر الحياة (3) 7 وعزى يسوع تلاميذه قائلا : لا تخافوا لأن الذي سيبغضني لا يحزن لكلامي لأنه ليس فيه الشعور الإلهي 8 فتعزى المختارون بكلامه 9 وأدى يسوع صلواته. 10 وقال التلاميذ. آمين ليكن هكذا أيها الرب الإله القدير الرحيم (ب) 11 ولما انتهي يسوع من العبادة نزل من الجبل مع تلاميذه 12 والتقي بعشرة(4) برص صرخوا من بعيد : يا يسوع ابن داود ارحمنا 13 فدعاهم يسوع إلى قربه وقال لهم : ماذا تريدون مني أيها الإخوة؟ 14 فصرخوا جميعهم أعطنا صحة ، 15 أجاب يسوع : أيها الأغبياء أفقدتم عقلكم حتى تقولوا : أعطنا صحة 16 ألا ترون أني إنسان نظيركم؟ ادعوا إلهنا(6) الذي خلقكم وهو القدير الرحيم يشفكم (ت7-) فأجاب البرص بدموع: إننا نعلم أنك إنسان نظيرنا 19 ولكنك قدوس الله ونبي الرب فصل لله ليشفينا 20 قائلا: أيها الرب الإله القدير الرحيم(ث) 22 ارحم واصغِ السمع إلى كلمات عبدك ارحم رجاء هؤلاء الرجال 23 وامنحهم صحة لأجل محبةَ إبراهيم أبينا وعهدك المقدس (8) 24 وإذ قال يسوع ذلك تحول إلى البرص وقال : اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة بحسب شريعة الله 25 فانصرف البرص وبرئوا على الطريق 26 فلما رأى أحدهم أنه برئ عاد ينشد يسوع 27 وكان إسماعيلياً 28 وإذ وجد يسوع انحني احتراما له قائلا: إنك حقا قدوس الله (9) 29 وتضرع إليه بشكر لكي يقبله خادما (10) 30 أجاب يسوع : قد برِئ عشرة فأين التسعة؟ 31 وقال

للذي بِرئ : إني ما أتيت لأُخدَم بل لأَخدِم (11) 32 فاذهب إذاً إلى بيتك 33 واذكر ما أعظم ما فعل الله (ج) بك لكي يعلموا أن الوعود الموعود بها إبراهيم وابنه (12) مع ملكوت الله آخذة في الاقتراب 34 فانصرف الأبرص المبرأ ولما بلغ جيرة حية قص ما صنع الله به بواسطة يسوع*.

الفصل الثاني والعشرون (أ)

((شفاء غير المختونين يكون الكلب أفضل منهم))

1 فسأل التلاميذ يسوع في ذلك النهار قائلين : يا معلم لماذا أجبت المرأة بهذا الجواب قائلا إنهم كلاب 2 أجاب يسوع : الحق أقول لكم إن الكلب أفضل من رجل غير مختون3 فحزن التلاميذ قائلين: إن هذا الكلام لثقيل ومن يقوي على قبوله (1) 4 أجاب يسوع : إذا لاحظتم أيها الجهال ما يفعل الكلب الذي لا عقل له لخدمة صاحبه علمتم إن كلامي صادق 5 قولوا لي أيحرس الكلب بيت صاحبه ويعرض نفسه للص؟ 6 نعم ولكن ما جزاؤه؟ 7 ضرب كثير وأذى مع قليل من الخبز وهو يظهر لصاحبه وجها مسرورا أ صحيح هذا ؟ 8 فأجاب التلاميذ : إنه لصحيح يا معلم 9 حينئذ قال يسوع : تأملوا إذاً ما أعظم ما وهب (ب) الله الإنسان فتروا إذاً ما أكفره لعدم وفائه بعهد الله مع عبده إبراهيم (2) 10 اذكروا ما قاله داود (3) لشاول ملك إسرائيل ضد جليات الفلسطيني 11 قال داود : (يا سيدي بينما كان يرعى عبدك قطيعه جاء ذئب ودب وأسد وانقضت على غنم عبدك 12 فجاء عبدك وقتلها وأنقذ الغنم 13 وما هذا الأغلف إلا كواحد منها (4) 14 لذلك يذهب عبدك باسم الرب إله (ت) إسرائيل ويقتل هذا النجس الذي يجدف على شعب الله الطاهر) 15 حينئذٍ قال التلاميذ : قل لنا يا معلم لأي سبب يجب على الإنسان الختان ؟ 16 فأجاب يسوع : يكفيكم أن الله أمر به إبراهيم قائلا (5) : (يا إبراهيم اقطع غرلتك وغرلة بيتك لأن هذا عهد بيني وبينك إلى الأبد).

الفصل الثالث والعشرون (أ)

((أصل الختان وعهد الله مع إبراهيم ولعنة الغلف))

1 ولما قال ذلك يسوع جلس قريبا من الجبل الذي كانوا يشرفون عليه (1) 2 فجاء تلاميذه إلى جانبه ليصغوا إلى كلامه 3 حينئذ قال يسوع : إنه لما أكل آدم الإنسان

الأول الطعام الذي نهاه الله عنه في الفردوس مخدوعا من الشيطان عصى جسده الروح (2) 4 فأقسم قائلا: (تالله لأقطعنك) 5 فكسر شظية من صخر وأمسك جسده (*) ليقطعه بحد الشظية 6 فوبخه الملاك جبريل على ذلك.

الفصل الثامن والثلاثون (أ)

1 حينئذ أجاب يوحنا: يا معلم لنغتسل كما أمر الله على لسان موسى (1) 2 قال يسوع: أتظنون(2) إني جئت لأجل الشريعة والأنبياء ؟ 3 الحق أقول لكم (ب) لعمر الله (ت) إني لم آت لأ بطلها ولكن لأ حفظها 4 لأن كل نبي حفظ شريعة الله وكل ما تكلم الله به على لسان الأنبياء الآخرين 5 لعمر الله (ث) الذي تقف نفسي في حضرته لا يمكن أن يكون مرضيا لله من يخالف أقل وصاياه 6 ولكنه يكون الأصغر في ملكوت الله 7 بل لا يكون له نصيب هناك 8 وأقول لكم أيضا إنه لا يمكن مخالفة حرف واحد من شريعة الله إلا باجتراح أكبر الآثام 9 ولكني أحب أن تفقهوا أنه ضروري أن تحافظوا على هذه الكلمات التي قالها الله على لسان أشعيا (3) النبي (اغتسلوا وكونوا أنقياء أبعدوا أفكاركم عن عيني) 10 الحق أقول لكم إن ماء البحر كله لا يغسل من يحب الآثام بقلبه وأقول لكم أيضا إنه لا يقدم أحد صلاة مرضية لله إن لم يغتسل 12 ولكنه يحمل نفسه خطيئة شبيهة بعبادة الأوثان (ج) 13 صدقوني بالحق إنه إذا صلى إنسان لله كما يجب ينال كل ما يطلب 14 اذكروا موسى عبد الله الذي ضرب بصلاته مصر وشق البحر الأحمر وأغرق هناك فرعون وجيشه (ح – 4) 15 اذكروا يشوع الذي أوقف الشمس (5) 16 وصموئيل الذي أوقع الرعب في جيش الفلسطينيين (6) الذي لا يحصى 17 وإيليا الذي أمطر ناراً من السماء (7) 18 وأقام اليشع ميتا (8) 19 وكثيرون غيرهم من الأنبياء الأطهار الذين بواسطة الصلاة نالوا كل ما طلبوا 20 ولكن هؤلاء الناس لم يطلبوا في الحقيقة شيئا لأنفسهم 21 بل إنما طلبوا الله ومجده (9).

الفصل التاسع والثلاثون (أ)

1 حينئذ قال يوحنا : حسنا تكلمت يا معلم 2 ولكن ينقصنا أن نعرف كيف أخطأ الإنسان بسبب الكبرياء 3 أجاب يسوع: لما طرد الله الشيطان (1) 4 وطهر الملاك جبريل تلك الكتلة من التراب التي بصق عليها الشيطان 5 خلق (ب) الله كل شئ حي من الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسبح 6 وزين العالم بكل ما فيه 7 فاقترب الشيطان يوما ما من أبواب الجنة 8 فلما رأي الخيل تأكل العشب أخبرها أنه إذا تأتي

لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس أصابها ضنك 9 ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب. على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشيء 10 فثارت الخيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التي كانت بين الزنابق والورود 11 فأعطى الله من ثم روحا لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي كان أخذه جبريل من الكتلة 12 وأنشأ الكلب فأخذ ينبح فروّع الخيل فهربت 13 ثم أعطى الله نفسه(ت) للإنسان وكانت الملائكة كلها ترنم: (اللهم ربنا (ث) تبارك اسمك القدوس)14 فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها « لا إله إلاّ الله ومحمد رسول (ج) الله (ح)» 15 ففتح حينئذ آدم فاه وقال : (أشكرك أيها الرب إلهي (خ) لأنك تفضلت فخلقتني 16 ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معني هذه الكلمات «محمد رسول (د) الله (ذ)» 17 فأجاب الله : (مرحبا بك يا عبدي آدم وإني أقول لك أنك أول إنسان خلقت (ر2-)19 وهذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة 20 وسيكون رسولي (ز) الذي لأجله(3) خلقت كل الأشياء 21 الذي متى جاء (4) سيعطي نورا للعالم 22 الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئا)23 فضرع آدم إلى الله قائلا: (يا رب هبني هذه الكتابة على أظفار أصابع يدي.)24 فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه على ظفر إبهام اليد اليمني ما نصه (س) «لا إله إلا الله» 26 وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى ما نصه « محمد رسول الله (ش ، ص)» 27 فقبل الإنسان الأول بحنو أبوي هذه الكلمات 28 ومسح عينيه وقال (بورك ذلك اليوم الذي سيأتي فيه إلى العالم) 29 فلما رأى الله الإنسان وحده (ض) قال : (5) (ليس حسنا أن يكون وحده) 30 فلذلك نوّمه 31 واخذ ضلعاً من جهة القلب 32 وملأ الموضع لحماً 33 فخلق من تلك الضلع حواء 34 وجعلها امرأة لآدم 35 وأقام الزوجين سيدي الجنة 36 وقال لهما : (انظروا إني أعطيكما كل ثمر لتأكلا منه خلا التفاح والحنطة) 37 ثم قال : (احذرا أن تأكلا شيئاً من هذه الأثمار (ط – 6) 38 لأنكما تصيران نجسين 39 فلا أسمح لكما بالبقاء هنا بل أطردكما ويحل بكما شقاء عظيم).

الفصل الحادي والأربعون (أ)

1 حينئذ (1) علم كلهما أنهما كانا عريانين 2 فلذلك استحييا وأخذا أوراق التين وصنعا ثوباً لسوأتيهما 3 فلما مالت الظهيرة إذا بالله قد ظهر لهما ونادى آدم قائلاً : (آدم أين

أنت) 4 فأجاب : (يا رب تخبأت من حضرتك لأني وامرأتي عريانان فلذلك نستحي أن نتقدم أمامك) 5 فقال الله : (ومن اغتصب منكما براءتكما إلاّ أن تكونا أكلتما الثمر فصرتما بسببه نجسين 6 ولا يمكنكما أن تمكثا بعد في الجنة (2) 7 أجاب آدم : (يا رب أن الزوجة التي أعطيتني طلبت مني أن آكل فأكلت منه) 8 حينئذ قال الله للمرأة : (لماذا أعطيت طعاماً كهذا لزوجك؟) 9 أجابت حواء : (إن الشيطان خدعني فأكلت) 10 قال الله : (كيف دخل ذلك الرجيم إلى هنا؟) 11 أجابت حواء : (إن الحية التي تقف على الباب الشمالي من الجنة أحضرته إلى جانبي) 12 فقال الله لآدم : (لتكن الأرض ملعونة بعملك لأنك أصغيت لصوت امرأتك وأكلت الثمر 13 لتنبت لك حسكاً وشوكاً 14 ولتأكل الخبز بعرق وجهك (3) 15 واذكر أنك تراب وإلى التراب تعود) 16 وكلم حواء قائلاً : (وأنت أصغيت للشيطان 17 وأعطيت زوجك الطعام تلبثين تحت تسلط الرجل الذي يعاملك كأمة 18 وتحملين الأولاد بالألم (4) 19 ولما دعا الحية دعا الملاك ميخائيل (5) الذي يحمل سيف الله (ب) وقال : 0اطرد أولاً من الجنة هذه الحية الخبيثة 20 ومتى صارت خارجاً فاقطع قوائمها 21 فإذا أرادت أن تمشي يجب أن تزحف) 22 ثم نادى الله بعد ذلك الشيطان (ت) فأتى ضاحكاً فقال له : (لأنك أيها الرجيم خدعت هذين وصيرتهما نجسين أريد أن تدخل في فمك كل نجاسة فيهما وفي كل أولادهما متى تابوا عنها وعبدوني حقاً فخرجت منهم مكتظاً بالنجاسة (6)) 23 فجأر الشيطان حينئذ جأراً مخوفاً وقال : (لما كنت تريد أن تصيرني أردأ مما أنا عليه فإني سأجعل نفسي كما أقدر أن أكون (7)) 24 حينئذ قال الله : (انصرف أيها اللعين من حضرتي) فانصرف الشيطان 25 ثم قال الله لآدم وحواء اللذين كانا ينتحبان : (اخرجا من الجنة 26 وجاهدا أبدانكما ولا يضعف رجاؤكما 27 لأني أرسل ابنكما على كيفية يمكن بها لذريتكما أن ترفع سلطة الشيطان عن الجنس البشري (8) 28 لأني سأعطي رسولي (ث) الذي سيأتي كل شيء (9)) 29 فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس 30 فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب : «لا اله إلاّ الله محمد رسول الله» (ج) 13 فبكى عند ذلك وقال : (أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعاً وتخلصنا من هذا الشقاء) 32 قال يسوع : هكذا أخطأ الشيطان وآدم بسبب الكبرياء 33 أما أحدهما فلأنه احتقر الإنسان 34 وأما الآخر فلأنه أراد أن يجعل نفسه نداً لله.

الفصل الثاني والأربعون (أ)

1 فبكى التلاميذ بعد هذا الخطاب 2 وكان يسوع باكيا لما رأوا كثيرين من الذين جاءوا يفتشون عليه 3 فإن رؤساء الكهنة تشاوروا فيما بينهم ليتسقطوه بكلامه 4 لذلك أرسلوا اللاويين وبعض الكتبة يسألونه (1) قائلين : من أنت؟ الشعب الذي أرسلوا إليه 15 ولكن رسول (ج) الله متى جاء يعطيه (ح) الله ما هو بمثابة خاتم يده (3) 16 فيحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه (4) 17 وسيأتي بقوة على الظالمين 18 ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشيطان 19 لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلا (انظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيما هكذا سيفعل نسلك (5)) 20 أجاب يعقوب : يا معلم قل لنا بمن صنع هذا العهد؟ 21 فإن اليهود يقولون ((بإسحق)) 22 والإسماعيليون يقولون ((بإسماعيل)) 23 أجاب يسوع : ابن من كان داود ومن أي ذرية؟ 24 أجاب يعقوب : من إسحق لأن إسحق كان أبا يعقوب ويعقوب كان أبا يهوذا الذي من ذريته داود 25 فحينئذ قال (6) يسوع : ومتى جاء رسول (خ) الله فمن نسل من يكون ؟ 26 أجاب التلاميذ : من داود 27 فأجاب يسوع : لا تغشوا أنفسكم 28 لأن داود يدعوه في الروح ربا قائلا هكذا (7) : (قال الله لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئا لقدميك 29 يرسل الرب قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك) 30 فاذا كان رسول الله (د) الذي تسمونه مسيا (ز) ابن داود فكيف يسميه داود ربا 31 صدقوني لأني أقول لكم الحق إن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق .

الفصل الرابع والأربعون (ا)

1 حينئذ قال التلاميذ : يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد صنع بإسحق (1) 2 أجاب يسوع متأوها : هذا هو المكتوب 3 ولكن موسى لم يكتبة ولا يشوع 4 بل أحبارنا (ب) الذين لا يخافون الله (2) 5 الحق أقول لكم إنكم إذا أعملتم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبتنا وفقهائنا 6 لأن الملاك قال : (يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك (ت) الله 7 ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله 8 حقا يجب عليك أن تفعل شيئا لأجل محبة الله 9 أجاب إبراهيم : (ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله) 10 فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلا : (خذ (3) ابنك بكرك إسماعيل واصعد

الجبل لتقدمه ذبيحة (ث)) 11 فكيف يكون إسحق البكر وهو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع (4) سنين ؟ 12 فقال حينئذ التلاميذ : إن خداع الفقهاء لجلي 13 لذلك قل لنا أنت الحق لأننا نعلم أنك مرسل (ج) من الله 14 فأجاب حينئذ يسوع : الحق أقول لكم إن الشيطان يحاول دائما إبطال شريعة الله 15 فلذلك قد نجس هو وأتباعه والمراءون وصانعو الشر كل شيء اليوم 16 الأولون بالتعليم الكاذب والآخرون بمعيشة الخلاعة 17 حتى لا يكاد يوجد (ح) الحق تقريبا 18 ويل للمرائين لأن مدح هذا العالم سينقلب عليهم إهانة وعذاباً في الجحيم 19 لذلك أقول لكم إن رسول (خ) الله بهاء (د ، ذ) يسر كل ما صنع الله تقريباً 20 لأنة مزدان (5) بروح الفهم والمشورة 21 روح الحكمة والقوة 22 روح الخوف والمحبة 23 روح التبصر والاعتدال 24 مزدان بروح المحبة والرحمة 25 روح العدل والتقوى 26 روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقة (ر ــ 6) 27 ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم 28 صدقوني إني رأيته و قدمت له الاحترام كما رآه كل نبي 29 لأن الله يعطيهم روحه نبوة (7) 30 ولما رأيته امتلأت عزاء قائلا : يا محمد (ز) ليكن الله معك وليجعلني أهلا أن أحل سير حذائك 31 لأني إذا نلت هذا صرت نبيا عظيما وقدوس الله (س) 32 ولما قال يسوع هذا شكر الله

الفصل الخامس والأربعون (أ)

1 ثم جاء الملاك جبريل يسوع وكلمه بصراحة حتى إننا نحن أيضا سمعنا صوته يقول : (قم واذهب إلى أورشليم) 2 فانصرف يسوع وصعد إلى أورشليم 3 ودخل يوم السبت الهيكل وابتدأ يعلم الشعب 4 فأسرع الشعب إلى الهيكل مع رئيس الكهنة والكهنة الذين اقتربوا من يسوع قائلين : يا معلم قيل لنا إنك تقول سوءا فينا لذلك احذر أن يحل بك سوء 5 أجاب يسوع : الحق أقول لكم إني أقول سوءا عن المرائين فإذا كنتم مرائين فإني أتكلم عنكم 6 فقالوا : من هو المرائي قل لنا صريحا 7 قال يسوع : الحق أقول لكم إن كل من يفعل حسنا لكي يراه الناس فهو مراء 8 لأن عمله لا ينفذ إلى القلب الذي لا يراه الناس فيترك فيه كل فكر نجس وكل شهوة (ب) قذرة 9 أتعلمون من هو المرائي 10 هو الذي يعبد بلسانه الله ويعبد بقلبه الناس (1) 11 إنه بغى لأنه متى مات يخسر كل جزاء (ت) 12 لأن في هذا الموضوع يقول النبي داود (2) : (لا تثقوا بالرؤساء ولا بأبناء الناس الذين ليس بهم خلاص لأنه عند الموت تهلك

أفكارهم) 13 بل قبل الموت يرون أنفسهم محرومين من الجزاء 14 لأن «الإنسان» كما قال أيوب نبي الله (3) (غير ثابت فلا يستقر على حال 15 فإذا مدحك اليوم ذمك غداً 16 وإذا أراد أن يجزيك اليوم سلبك غداً 17 ويل إذاً للمرائين لأن جزاءهم باطل (ث) 18 لعمر الله (ج) الذي أقف في حضرته إن المرائي لص 19 ويرتكب التجديف لأنه يتذرع بالشريعة ليظهر صالحاً 20 ويختلس مجد الله الذي له وحده الحمد والمجد إلى الأبد 21 ثم أقول لكم أيضاً إنه ليس للمرائي إيمان (ح) 22 لأنه لو آمن بأن الله يرى كل شيء (خ) وإنه يقاص الإثم بدينونة مخوفة لكان ينقي قلبه الذي يبقيه ممتلئاً بالإثم لأنه لا إيمان (د) له 23 الحق أقول لكم عن المرائي كقبر (4) أبيض من الخارج 24 ولكنه مملوء فساداً وديداناً 25 فإذا كنتم أيها الكهنة تعبدون الله لأن الله خلقكم (ذ) ويطلب ذلك منكم فلا أندد بكم لأنكم خدمة الله 26 ولكن إذا كنتم تفعلون كل شيء لأجل الربح 27 وتبيعون وتشترون في الهيكل كما في السوق 28 غير حاسبين أن هيكل الله بيت للصلاة لا للتجارة (5) وانتم تحولونه مغارة لصوص(6) 29 وإذا كنتم تفعلون كل شيء لترضوا الناس 30 وأخرجتم الله من عقلكم 31 فإني أصيح بكم إنكم أبناء الشيطان 32 لا أبناء إبراهيم (7) الذي ترك بيت أبيه حباً في الله 33 وكان راضياً أن يذبح ابنه 34 ويل لكم أيها الكهنة والفقهاء إذا كنتم هكذا لأن الله يأخذ منكم الكهنوت.

الفصل السادس والأربعون (أ)

1 وتكلم يسوع أيضاً قائلاً (1) : اضرب لكم مثلاً غرس رب بيت كرما وجعل له سياجاً لكي لا تدوسه الحيوانات 3 وبنى في وسطه معصرة للخمر 4 وأجره للكرامين 5 ولما حان الوقت ليجمع الخمر أرسل عبيده 6 فلما رآهم الكرامون رجموا بعضاً واحرقوا بعضاً وبقروا الآخرين بمدية 7 وفعلوا هذا مراراً عديدة 8 فقولوا لي ماذا يفعل صاحب الكرم بالكرامين ؟ 9 فأجاب كل واحد : أنه ليهلكهم شر هلكة ويسلم الكرم لكرامين آخرين 10 لذلك قال يسوع : ألا تعلمون أن الكرم هو بيت إسرائيل والكرامين شعب يهوذا وأورشليم (2) ؟ 11 ويل لكم لأن الله غاضب (ب) عليكم 12 لأنكم بقرتم كثيرين من أنبياء الله (3) حتى أنه لم يوجد في زمن أخاب واحد يدفن قديسي الله 13 ولما قال هذا أراد رؤساء الكهنة أن يمسكوه ولكنهم خافوا العامة (49 الذين عظموه 14 ثم رأى يسوع امرأة (5) كان رأسها منحنياً نحو الأرض منذ ولادتها 15 فقال : ارفعي رأسك أيتها المرأة باسم إلهنا (ت) ليعرف هؤلاء إني أقول الحق

وأنه يريد أن أذيعه 16 فاستقامت حينئذ المرأة صحيحة معظمة لله 17 فصرخ رؤساء الكهنة قائلين : ليس هذا الإنسان مرسلاً من الله لأنه لا يحفظ السبت إذ قد أبرأ اليوم مريضاً (6) 19 أجاب يسوع : ألا فقولوا لي ألا يحل التكلم في يوم السبت وتقديم الصلاة لخلاص الآخرين ؟ 20 ومن منكم إذا سقط حماره يوم السبت في حفرة (7) لا ينتاشه يوم السبت ؟ 21 لا أحد مطلقاً 22 فهل أكون قد كسرت يوم السبت بإبراء ابنه من بني إسرائيل ؟ 23 حقاً إنه قد علم هنا رياؤكم 24 كم من حاضر هنا ممن يحذرون أن يصيب عين غيرهم قذى (8) والجذع يوشك أن يشج رؤوسهم 25 ما أكثر الذين يخشون النملة ولكنهم لا يبالون بالفيل؟ 26 ولما قال هذه خرج من الهيكل 27 ولكن الكهنة احتدموا غيظاً فيما بينهم 28 لأنهم لم يقدروا أن يمسكوه وينالوا منه مأرباً كما فعل آباؤهم في قدوسي الله.

الفصل السابع والأربعون (أ)

1 ونزل يسوع في السنة الثانية من وظيفته النبوية من أورشليم 2 وذهب إلى نايين 3 فلما اقترب (1) من باب المدينة كان أهل المدينة يحملون إلى القبر ابناً وحيداً لأمه الأرملة 4 وكان كل أحد ينوح عليه 5 فلما وصل يسوع علم الناس أن الذي جاء إنما هو يسوع نبي الجليل (2) 6 فلذلك تقدموا وتضرعوا إليه لأجل الميت طالبين أن يقيمه لأنه نبي 7 وفعل تلاميذه كذلك 8 فخاف يسوع كثيراً 9 ووجه نفسه لله وقال : خذني من العالم يا رب 10 لأن العالم مجنون وكادوا يدعونني إلهاً 11 ولما قال ذلك بكى 12 حينئذ جاء الملاك جبريل 13 وقال : لا تخف يا يسوع لأن الله أعطاك (ب) قوة على كل مرض 14 حتى إن كل ما تمنحه باسم الله (ت) يتم برمته 15 فعند ذلك تنهد يسوع قائلاً : لتنفذ مشيئتك أيها الإله القدير الرحيم (ث) 16 ولما قال هذا اقترب من أم الميت وقال لها بشفقة : لا تبكي أيتها المرأة 17 ثم أخذ يد الميت وقال : أقول لك أيها الشاب باسم الله (ت) قم صحيحاً ؟ (3) 18 فانتعش الغلام 19 وامتلأ الجميع خوفاً قائلين : لقد أقام الله نبياً «نبياً» عظيماً بيننا وافتقد شعبه.

الفصل الثامن والأربعون (أ)

1 كان جيش الرومان في ذلك الوقت في اليهودية 2 لأن بلادنا كانت خاضعة لهم بسبب خطايا أسلافنا (1) 3 وكانت عادة الرومان أن يدعوا كل من فعل شيئاً جديداً فيه نفع للشعب إلهاً يعبدونه 4 فلما كان بعض هؤلاء جنوداً في نايين وبخوا واحداً

بعد الآخر قائلين لقد زاركم أحد آلهتكم وأنتم لا تكترثون له ؟ حقاً لو زارتنا آلهتنا لأعطيناهم كل مالنا 6 وأنتم تنظرون كم نخشى آلهتنا لأننا نعطي تماثيلهم أفضل ما عندنا 7 فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى أنه أثار شغباً بين شعب نايين لكن يسوع لم يمكث في نايين بل تحول ليذهب إلى كفر ناحوم 9 وبلغ الشقاق في نايين مبلغاً قال معه قوم : إن الذي زارنا إنما هو إلهنا 10 وقال آخرون : إن الله لا يرى (ب) فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله (2) بل هو بالحرى ابنه 11 وقال آخرون : إنه ليس الله ولا ابن الله لأنه ليس لله جسد (3) فيلد بل هو نبي عظيم من الله 12 وبلغ من وسوسة الشيطان أن كاد يجر ذلك على شعبنا في السنة الثالثة من وظيفته يسوع النبوية خراباً عظيماً 13 وذهب يسوع إلى كفر ناحوم 14 فلما عرفه أهل المدينة جمعوا كل مرضاهم (4) ووضعوهم في مقدم الرواق حيث كان يسوع وتلاميذه نازلين 15 فدعوا يسوع وتضرعوا إليه لأجل صحتهم 16 فألقى يسوع يده على كل منهم قائلاً : يا إله إسرائيل باسمك (ت) القدوس أعط صحة لهذا العليل 17 فبرئوا جميعهم 18 ودخل يسوع يوم السبت المجمع فأسرع كل الشعب إلى هناك ليسمعوه يتكلم.

الفصل التاسع والأربعون (أ)

1 قرا الكتبة في ذلك اليوم مزمور داود حيث يقول داود (1) : متى وجدت وقتاً أقضي بالعدل 2 وبعد قراءة الأنبياء انتصب يسوع وأومأ إيماء السكوت بيديه 3 وفتح فاه وتكلم هكذا : أيها الاخوة لقد سمعتم الكلام الذي تكلم به النبي داود أبونا إنه متى وجد وقتاً قضى بالعدل 4 إني أقول كم حقاً إن كثيرين يقضون فيخطئون فيما لا يوافق أهواءهم 6 وأما ما يوافقها فيقضون به قبل وقته 7 كذلك ينادينا إله آبائنا على لسان نبيه داود قائلاً : اقضوا بالعدل يا أبناء الناس (2) 8 فما أشقى أولئك الذين يجلسون على منعطفات الشوارع ولا عمل لهم إلاّ حكم على المارة 9 قائلين : ذلك جميل وهذا قبيح ذلك حسن وهذا رديء 10 ويل لهم لأنهم يرفعون قضيب الدينونة من يد الله الذي يقول : (إني شاهد وقاض (ب) ولا أعطي مجدي لأحد (3) 11 الحق أقول لكم إن هؤلاء يشهدون بما لم يروا ولم يسمعوا قط 12 ويقضون دون أن ينصبوا قضاة 13 وإنهم لذلك مكروهون على الأرض أمام عيني الله الذي سيدينهم دينونة رهيبة في اليوم الآخر 14 ويل لكم أنتم الذين تمدحون الشر وتدعون الشر خيراً (4) 15 لأنكم

تحكمون على الله بأنه أثيم وهو منشئ الصلاح 16 وتبررون الشيطان كأنه صالح وهو منشأ كل شر 17 فتأملوا أي قصاص يحل بكم وان الوقوع في دينونة (ت) الله مخوف وستحل حينئذ على أولئك الذين يبررون الإثم لأجل النقود (5) 18 ولا يقضون في دعوى اليتامى والأرامل (6) 19 الحق أقول لكم إن الشياطين سيقشعرون من دينونة هؤلاء 20 لأنها ستكون رهيبة جدا 21 أيها الإنسان المنصوب قاضيا لا تنظر إلى شئ آخر22 لا إلى الأقرباء ولا إلى الأصدقاء ولا إلى الشرف ولا إلى الربح 23 بل انظر فقط بخوف الله إلى الحق الذي يجب عليك أن تطلبه باجتهاد أعظم 24 لأنه يقيك دينونة (ت) الله 25 ولكني أنذرك أن من يدين بدون رحمة يدان بدون رحمة(7)

الفصل الرابع والخمسون (أ)

1 فمتى مرت هذه العلامات تغشى العالم ظلمة أربعين سنة ليس فيها من حي (ب) إلاّ الله وحده الذي له الإكراه والمجد إلى الأبد 2 ومتى مرت الأربعون سنة يُحيى الله رسوله (1) الذي سيطلع أيضاً كالشمس بيد أنه متألق كألف شمس 3 فيجلس ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول (2) 4 وسيقيم الله أيضاً الملائكة الأربعة المقربين (3) 5 لله الذين ينشدون رسول الله 5 فمتى وجدوه قاموا على الجوانب الأربعة للمحل حراساً له 6 م يُحيى الله بعد ذلك سائر الملائكة الذين يأتون كالنحل ويحيطون برسول الله 7 ثم يُحيى الله بعد ذلك سائر أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم 8 فيقبلون يد رسول (ث) الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته 9 ثم يحُيى الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون : (اذكرنا يا محمد (ج)) 10 فتتحرك الرحمة في رسول (ث) الله لصراخهم 11 وينظر فيما يجب فعله خائفاً (4) لأجل خلاصهم 12 ثم يحُيى (ح) الله بعد ذلك كل مخلوق (5) فتعود إلى وجودها الأول 13 وسيكون لكل منها قوة النطق علاوة (69) 14 ثم يُحيى الله بعد ذلك المنبوذين كلهم الذين عند قيامهم يخاف سائر خلق الله بسبب قبح منظرهم 15 ويصرخون : (أيها الرب إلهنا (خ) لا تدعنا من رحمتك) 16 وبعد هذا يقيم الله الشيطان الذي سيصير كل مخلوق عند النظر اليه كميت خوفاً من هيئة منظره المريع 17 ثم قال يسوع : أرجو الله أن لا أرى هذه الهولة في ذلك اليوم 18 إن رسول الله وحده لا يتهيب هذه المناظر لأنه لا يخاف إلاّ الله وحده

الفصل الثالث

المميزات المحيطة ببعثة الرسول محمد ﷺ

1. اللغة العربية

إن النبي محمداً وقومه لا يتكلمون إلاّ اللغة العربية الفصحى ، وهذا مما سهل المخاطبة والتفاهم فيما بينهم ، فسهل عليهم فهم رسالة النبي محمد ﷺ. وكان الرسول ﷺ يقيم بين شعب واحد يعرفونه لأنه من نفس القبيلة وهي قبيلة قريش، وجميع أفراده متقاربون في المشاعر والثقافات والتفكير والاعتقادات والعادات والتقاليد.

فما داموا من قريش ومن أبناء إسماعيل عليه السلام، ولكثرة التشابه في أغلب الأمور فيما بينهم فقد سهلت عملية تبليغ رسالة النبي محمد ﷺ ، وكذلك صحابته الكرام الذين لم يصعب عليهم فهم تعاليم القرآن الكريم وهدي الرسول ﷺ، فلذلك قاموا بتبليغ الرسالة دون أن يلاقوا صعوبة في ذلك.

2. التاريخ :

لقد دوّن المسلمون سواء كانوا من الصحابة أو التابعين أغلب ما يتعلق بسيرة حياة الرسول محمد ﷺ منذ ولادته إلى وفاته خلال 63 سنة ، وقد أقام الرسول طيلة حياته في مدينتين فقط.

ففي مكة المكرمة أقام الرسول 53 سنة، وفي المدينة أقام عشر سنين حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، مما سهل على صحابته وأتباعه ممارسة شعائر الدين وتعاليمه بحرية من غير تأثيرات خارجية أو ضغط أو خوف.

كان الصحابة الكرام الإجلاء الذين لم يعرف التاريخ أمثالهم يتلقون الدين نقياً من الرسول ويبلغونه صافياً نقياً دون أي تحريف أو تبديل، لأنهم كانوا يقومون بتطبيق تعاليم الرسول سواء في أفعاله أو أقواله أو تقريراته ، وكان الرسول يزكيهم ويوجههم ويقودهم بنفسه منذ بعثته حتى وفاته. فلم يفارقوه ولم يفارقهم لحظة، بل كانوا يلازمونه سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو حتى أزواجه و بناته، هذه الملازمة جعلتهم يحفظون تعاليمه دون نقص، وملازمته لهم تدل على أنه يراقبهم وينظم أحوالهم وتصرفاتهم ويصححها ويقرهم عليها.

وقد أقرَ الله عينه بإن رأى ثمرات تعاليمه عليهم في أثناء حياته، ولهذا فقد كان مطمئناً كل الاطمئنان بأنهم سيحافظون على تلك التعاليم التي يوجهها إليهم سواء في العبادات أو المعاملات في حياته وبعد مماته.

كل هذه الدلائل تشير إلى نصرة الله لهذا الدين حتى يكتمل، فتتم النعمة على كل الشعوب والأمم على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وألوانهم بمحمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ورحمة للعالمين، فلذا تباركت الشعوب بإسلامهم كما ذكر ذلك في التوراة من سفر التكوين18(18)

3. الحاكمية (الرياسة) :

لم يكن النبي محمد ﷺ مجرد واعظ أو معلم أو مبشر أو داعية أو منذر أو هادٍ لقومه. بل كان أيضاً حاكماً، يأمر وينهي فهو قائد يقود الناس وقاضٍ يقضي بين الناس، أي أن صحابته يخضعون بالطاعة لأوامره ونواهيه التي كانتَ تصدر منه بصورة يومية، ومن مميزات حكمه أنه لم يكن يخضع لأيّ حكومة أو سلطان سواء قبل بعثته أو بعدها منذ ولادته حتى وفاته، فقد كان في رعاية الله وتحت سلطانه، وكذلك الحال بالنسبة لصحابته فكانوا يشعرون بحرية تامة ومطلقة دون خوف من أحد إلاّ من الله، ولم يكونوا تحت أي تأثير كان إلا سوى ممارسة التعاليم الإلهية أو طاعة النبي محمد ﷺ فقط، ولم يكونوا واقعين تحت أي سلطة خارجية ولذلك لم يظهر منهم تقصير أو مساومة على حساب الدين. فلم يكن حالهم كحال الشعوب الأخرى في التاريخ التي كانت دائماً واقعة تحت مؤثرات مختلفة.

4. أتباعه (صحابته) :

حينما توفي الرسول ﷺ ترك من خلفه أتباعاً وصحابة أبراراً عدولاً، كانوا قرابة 25 ألف أو أقل يقيمون في المدينة المنورة، وكانوا قد ناصروه في حياته طوال فترة نزول الوحي، بل وشاركوه ليلاً ونهاراً في تبليغ الدعوة وضحّوا بكل غالٍ ونفيس، وكان النبي ﷺ واثقاً كل الثقة بأنهم مؤهلون ومهيؤون لتحمل مسؤولية حمل الرسالة بأمانة ومن غير تقصير، وكان ذلك قرة عين للرسول ﷺ، ولقد توفى الرسول ﷺ وهو عنهم راضٍ، فكانوا ثمرات طيبة لها قيمة مؤثرة في المجتمعات التي نَقَلوا

إليها الدين الإسلامي.

5. الكتبة :

لقد صاحب الرسول محمد ﷺ 48 كاتباً خلال كتابة القرآن الكريم، وكانوا يسمون بكتاب الوحي، فكانوا يكتبون كل ما يملي عليهم الرسول ﷺ مما أنزل عليه من قرآن خلال 23 عاماً ، وكان الآلاف من صحابته يحفظون القرآن في صدورهم سواء أثناء حياة الرسول ﷺ أو بعد وفاته ، واستمر ذلك الحفظ على جميع المستويات وعلى مر التاريخ إلى يومنا هذا ، فالملايين من المسلمين ما يزالون يحفظون القرآن الكريم في صدورهم ويتلونه آناء الليل وأطراف النهار كما أنزل على النبي محمد ﷺ ، ولذلك حفظ القرآن شكلاً ورسماً ونطقاً ولا يوجد أي اختلاف بين اثنين على أي كلمة أو حرف من حروفه لأن الله قد وعد بحفظه، كما ذكر في
سورة الحجر (9)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩

6. تبليغ الرسالة :

لقد كان الرسول ﷺ يعلم صحابته كيفية تبليغ الرسالة من خلال تثقيفهم بتعاليم القرآن والأحاديث على مدى ثلاثة وعشرين عاماً، حتى أدى الأمانة وبلغ الرسالة وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاّ هالك، وأحسن تعليم صحابته أسس الدعوة حتى عرفوها حق المعرفة، وكانوا مهيئين وأكفاء ومؤهلين لنقلها للشعوب الأخرى بأمانة وكفاءة وثقة تامة مع استعدادهم الدائم لتقديم التضحيات بشتى السبل، والتاريخ يشهد على تضحياتهم التي لا مثيل لها.

ولشمولية وتكامل هذا الدين فقد طُرحت أسئلة كثيرة على النبي محمد ﷺ في عدة مناسبات تمت تغطيتها بالإجابة على كل المسائل الحاضرة أو المستقبلية فكانت الأجوبة على تلك المسائل أجوبة تامة وكاملة في حينها ولقد دونت في الكتب حتى يعم نفعها الشعوب والأجيال القادمة.

الفصل الرابع

النبي محمد ﷺ لعلى خلق عظيم

لقد كان أهل مكة وهم قوم محمد ﷺ يعلمون أنه على خلق عظيم، لأنه لم يعرف عنه منذ طفولته كذباً قط، ولم يخن قط قبل بعثته، وكانوا يحفظون أماناتهم عنده، فكان هو الرجل الوحيد الذي لقبه قومه (بالصادق الأمين)، كما كان يخالفهم في العادات وممارسة الرذيلة، كشرب الخمر والزنا والقتل ولعب الميسر، كما أنه لم يشاركهم أيضاً بممارسة الطقوس والعبادات الوثنية، لذلك كان أبو بكر الصديق أشدّ الناس إلتصاقاً به وأسرعهم إيماناً به، وكان يأمل أن يكون له شأن عظيم قائداً ومربياً وقدوة للناس وأن يجتمع الناس على يديه، لذلك كان ابو بكر أسرع الناس إيماناً به، وكان إيمانه أكبر نصرة للرسول ﷺ وأعظم شهادة في التاريخ لرسالة الرسول ﷺ لإنه أعلم الناس به من الرجال (كما حظيت بنته الصديقة عائشة ان تصف الرسول اعظم وصف وصفته به للرسول ﷺ لم يسبق بها احد غيرها فلذا الاب والبنت كانوا اعلم الناس بمحمد وشهادتهم له اعظم شهادة في التاريخ، فمعرفة ابو الصديق بالرسول معرفة دقيقة هذا مما دفعه ان يسلم على الفور والذي جعله أول الناس إيماناً وتصديقاً به عند بعثته فهذا من المعروف وبسبب حسن خلقه وعدالته، وكان إسلامه من غير تردد وبكل ثقة بالرسول ﷺ ولم ينتظر لحظة واحدة في التفكير او التثبت أو انتظار دليل أو حجة أو برهان على صدق الرسول ﷺ.

بل كان أشد فرحاً بنبوة النبي ﷺ لأنه عرف فيه صفات هي قمة في الإخلاق التي لم يتصف بها أحد من الناس إلا فيمن يستحق أن يكون نبياً اصطفه الله بالرسالة، وبما إن أبا بكر أول من أسلم من الناس و أول صحابي فهو خير شاهد لأنه أعلم الناس به، فشهادة أبي بكر أكبر حجة وأحسن دليل على صدق الرسالة وهي بنفسها شهادة من الرسول محمد ﷺ بصدق إسلام أبي بكر وأعظم حجة لمن أراد أن يذكر مآثر أبي بكر لكي يستحق أن يكون أول خليفة بعد الرسول ﷺ وقد ذكر أبو بكر في كتاب الله الكريم في سورة التوبة التي تُبرئه من النفاق وتفضح المنافقين كما أنها توضح الصورة الصحيحة لصدق الصحابة الأخيار كأبي بكر الصديق فهو صديق حقاً، وهناك آيات أخرى تصف صدق أبي بكر رضي الله عنه، فكان أبو بكر خير صاحب وخير صديق، ولم يسجل عليه

أي مخالفة أو موقف محرج للرسول ﷺ بل كان على الدوام سباقاً في الخير والتأييد والنصرة للرسول، وهناك آيات قرآنية تشهد لإبي بكر على مناقبه ورضى الله عنه.

وكانت زوجة الرسول ﷺ خديجة عليها السلام أول من أسلم من النساء ومعرفتها بعظم خلقه. فهي خير شاهد له، وقد عرفنا كيف كانت راجحة العقل حينما أختارت بنفسها أن يكون محمد زوجاً لها، فكان خير من اختارت.

وكانت ترى في الرسول ﷺ بإنه يتمتع بإعظم وأحسن الأخلاق على الإطلاق وتتمنى أن تراه وقد نال رتبة ربانية تليق بمقامه، فلذا فرحت فرحاً شديداً لما أخبرها به النبي عند تلقيه الوحي، ولربما كان لديها أحساس بذلك مما تسمعه من ابن عمها ورقة أو مما قذف الله في قلبها أو من رؤى منامية أو من أحاسيس لايمكن وصفها أو التعبير عنها .

فالله أقر عينها بالرسول زوجاً لها فكانت أقرب الناس إليه.

فهي خير شاهد وبرهان على نبوة النبي محمد ﷺ. وكل ماذكرناه من مناقب ومآثر عظيمة تحلى بها أبو بكر وجدناها في السيدة خديجة زوج الرسول محمدﷺ.

إذاً فلم يكن أحد من الناس يكذبه لما عرفوا من صدقه وأمانته لكنهم عرفوا الحق فجحدوه.

سورة الأنعام 33 – 34

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأنعام: ٣٣ ـ ٣٤

ولم تتغير أخلاقه الحميدة بالرغم من عداوة قومه له، وتدبيرهم لقتله ليلة هجرته مع صديقه الحميم أبي بكر الصديق رضي الله عنه من مكة إلى المدينة، فقد كان حريصاً على رد الأمانات والودائع التي كانت محفوظة عنده لبعض قومه، فخلف ابن عمه علياً بن أبي طالب رضي الله عنه لكي يقوم برد الأمانات إلى أهلها، وكان قد أسلم وعمره 10 سنوات أي إن الله آتاه رشده من قبل وهو بهذا العمر، ولقد كان أول من أسلم من الصبيان، ولم يكن بحاجة إلى أن يستأذن أبويه لرجاحة عقله وصواب رأيه.

وكل ماذكرناه من مناقب في أبي بكر بدا جلياً في عليّ علياً فشهادة علي عليه السلام على صدق الرسول وقد كان يعيش في بيته فكان يلازمه على الدوام خير شاهد على النبوة وقد هيأ الله لعلي ما يؤهله أن يكون الخليفة الراشد الرابع لمجابهة الواقع المرير في زمانه وما حدث من فتن مثلما عالج أبو بكر ردة الناس في جزيرة العرب وأعاد الناس لجادة الصواب.

فهؤلاء الثلاثة خديجة وأبو بكر وعلي كانوا خير نصير للرسول، وأقر الله بهم عينه

وكان أهل مكة يثقون بمحمد ﷺ، فقد حدث في السنة الخامسة قبل البعثة وفي نفس اليوم الذي ولدت فيه فاطمة الزهراء عليها السلام وكان عمره آنذاك 35 عاماً أنه أن أهل مكة أرادوا تجديد بناء الكعبة نتيجة السيول التي هدمتها، ولما وصلوا في البناء إلى موضع الحجر الأسود تنازعوا فيما بينهم، فكل منهم أراد أن ينال شرف وضع الحجر في مكانه حتى وصل بهم الأمر إلى الاقتتال، واستمر النزاع أربع ليال أو خمساً، واشتد حتى كاد أن يتحول إلى حرب فيما بينهم، لكن أبا أمية الوليد بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يُحكمّوا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فرضوا بذلك.

فكان أول داخل من باب الصفا هو محمد، فقالوا هذا محمد الصادق الأمين، وارتضوه حكماً فبسط رداءه ووضع الحجر الأسود عليه وطلب من زعماء كل قبيلة أن يمسكوا بأطرافه، وعندما رفعه لموضعه أخذ الحجر بيده الشريفة ووضعه في مكانه، فكان حكمه ذلك دليلاً على رجاحة عقله فقرّت نفوس المشركين بما حكم به.

فكيف سيكون أمره بعد أن عرف أنه نبي اللّه ؟

وهذه حكمة للباري سبحانه وتعالى أن يكون محمد ﷺ حكماً قبل البعثة فليس بمستغرب أن يكون نبيهم وقائدهم وأن يكونوا تبعاً له، وهذا ما حدث .

خلال 23 سنة كان المجتمع الإسلامي الذي قام على يد الحبيب محمد ﷺ مجتمعاً مثالياً لا مثيل له ، فلم تسجل غير 3 حالات زنى و3 حالات طلاق وحادثة سرقة واحدة.، ولم تعرف الدنيا رجلاً أعدل منه، ولقد كان يخفض جناحه لإتباعه ، وكانت تعاليمه غاية في السموّ.

وكمثال على ذلك حادث المرأة الغامدية التي زنت ثم أتت للنبي ﷺ تصر على تطهير نفسها ، ولقد كان الرسول ﷺ رحيماً شفيقاً بها كما كان حريصاً على تنفيذ أحكام الله. فإصرار المرأة 3 مرات على تطهير نفسها يدل على نقاء ذلك المجتمع لحسن تربية النبي محمد ﷺ له، ودليل ذلك أن أتباعه كانوا حريصين كل الحرص على تجنب الوقوع في الخطيئة ، ولم يوجد مجتمع في التاريخ البشري سابقاً أو لاحقاً بمثل هذا النقاء والصفاء الذي كان أفراد هذا المجتمع يتمتعون به، فهذه المرأة لو كانت قد اقترفت ذنوباً أخرى لهانت عليها تلك الخطيئة. فإذا كانت هذه المرأة بهذه المثابة من شدة حرصها على تنفيذ شرع الله عليها ، مع أنها لاتُعدّ من المتقدمين بالنسبة لصحابة النبي محمد ﷺ.

فكيف حال الصحابة من المتقدمين ؟

كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وطلحة أوبقية المهاجرين والأنصار؟.
وهذا مما يدل على النتائج الطبيعية التي أثمرتها التعاليم التربوية للنبي محمد ﷺ، الأمر الذي يؤكد أن الصحابة عُدول وصادقون ، ومن خلال معرفتنا قصة الغامدية وإعطاء الرسول ﷺ لها فرصة للتوبة نجد أنها مرت بفترة زمنية طويلة أي سنتين وتسعة أشهر ، وهي مُصرّة على تنفيذ شرع الله بها ، وقد قرر الرسول ﷺ إقامة الحد عليها.

ومثال آخر قصة ماعز بن مالك الذي جاء يطلب من النبي ﷺ أن يقوم بتطهيره من الذنب ، ويصر على التطهير طواعية لينال عفو الله عنه ، وكان النبي ﷺ كان يرده في كل مرة حتى انتهى الأمر بإقامة الحد عليه.

ومثال ثالث حادث المرأة المخزومية التي سرقت وكانت شريفة في قومها فأراد قومها الوساطة لدى رسول الله ﷺ ليعفيها من تنفيذ حكم الله سبحانه وتعالى، فطلبوا وساطة أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وهو أسامة بن زيد الذي كان يحبه الرسول ﷺ ، فقال له الرسول ﷺ أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة، وقال كلمته المشهورة (إنما أهلك من كان قبلكم إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).

فالرسول محمد ﷺ لم يكن يقيم الحدود لأجل رغبات أو أطماع شخصية أو تثبيت سلطانه أو إظهار الخوف والهيبة في نفوس الناس، بل كان لإصلاح المجتمع ووقايته من الفساد والرذيلة ولإرضاء الله، مما يحبب الناس في هذا الدين ويجعلهم متمسكين به، وهذا ما يجب على أي حاكم أن يفعله إذا كان يريد أن يثبت صدق دعواه بأنه يحكم بشرع الله ولينال رضا الله وحبه، ومن ثم يكون نظام الحكم هو إسلامياً، و لا يوجد في شرع الله تمايز بين أفراد الأمة، وحكم الله لا يخضع للأهواء لأجل قرابة أو زعامة أو وجاهة أو مبررات حزبية أو قومية أوالتبعية لجماعة معينة.

فإن حكم الله لا يخضع لأي اعتبارات كانت بل إن كل شيء يخضع لحكم الله سبحانه وتعالى لم يكن الرسول ﷺ يتهاون في إقامة حدود الله مهما كلفه الثمن.

فهو ينفذ أحكام الله ولا يخشى أحد من الناس مما يعود بالخير على المجتمع المسلم بأسره ويجعله أهلاً لنصره الله وعونه.

فالحاكم الذي يقيم أحكام الله يكون مؤيداً من الله ومن ثم يصلح المجتمع ويزول الفساد والإفساد والاضطراب وتتحقق السعادة للجميع ويتمتع المجتمع بالأمان أوالاستقرار.

إن حكم الله ليس فيه عجز أو قصور أو تناقض أو اضطراب بل يتميز بكمال مطلق، وإن شعوبنا الإسلامية لم تحصل على حريتها وسعادتها إلاّ من خلال تطبيق أحكام الله بل إن النصارى واليهود لم ينالوا حريتهم وحقوقهم إلا في كنف الدولة الإسلامية التي وفرت لهم الأمن والاستقرار وجعلت خصومتهم دون وجه حق موجباً للإثم عند الله.

فالمجتمع الإسلامي حقق القمة في العدالة من جميع الوجوه سواء الرسول ﷺ

أو زمن الخلفاء الراشدين، وكذلك في فترات مختلفة من حكومات الدولة الأموية و العباسية و العثمانية ، وإن كان ثمة قصور في ذلك فإن الأمر يتعلق بشخص بعض الحكام في العصور التي تلت دولة الخلافة الراشدة في عدم إقامة أحكام الشريعة الإسلامية

و في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حينما أتى له بسارق ، ولأنه لا يجوز إقامة الحد إلاّ بإقرار السارق طواعية من نفسه، سأله عمر: قل لي أنك لم تسرق حتى لا أقطع يدك ، فقال السارق طواعية بل إني سرقت.

لقد كان لدى أفراد المجتمع الإسلامي الحرص البالغ على التقرب إلى الله والندم على ما يقع منهم من خطأ، والقبول بأحكام الله عليهم برضا وقناعة لينالوا رضا الله، لذلك استحقوا رضا الله.

الفصل الخامس

بعثة الرسول العالمي محمد ﷺ

الوقت المناسب

إن الله بعث النبي محمداً ﷺ لتكملة الرسالات السابقة لهداية الناس جميعاً. ولقد أُنزل عليه آخر الشرائع لكل الشعوب وللأبد. وقد أرسله رحمةً للعالمين وأنزل عليه القرآن بتعاليمه المتناسقة التي تنسجم مع الفطرة السليمة والصالحة لكل الأزمنة ولكل الشعوب والأجيال.

هذا القرآن العظيم هو كلام الله بلفظه ومعناه الذي وقد تكفل الله بحفظه فلم يزد ولم ينقص منه حرف، سواء كان بلفظه أو معناه أو رسمه أو حتى ترتيله، وبقي على أصله وشكله، كما أنزله الله تعالى على الرسولﷺ، في سورة الحجر(9)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩

وذلك بخلاف الكتب السابقة التي استحفظها على يد أتباع الأنبياء السابقين فلم يحافظوا عليها ، ولقد ذكر الله في كتابه الكريم أن القرآن هو آخر الكتب وإنه كتاب يخاطب كل الأمم وإلى يوم القيامة.

قبل بعثة النبي محمد ﷺ كانت الشعوب التي بأيديها كتب الله قد حادت عن تعاليمها ، وكانت هناك أسباب كثيرة لذلك، وهي أن تلك الكتب قد حـُرفت ففقدت تلك الشعوب بذلك طريق الهداية الصحيحة ، وكذلك بسبب تعرض العلماء للاضطهاد والقتل والتعذيب وظلم الحكام المستبدين في الأرض قبل بعثة الرسول محمد ﷺ.

وكان معظم الشعوب ممنوعين من ممارسة شعائرهم الدينية ، لأن أغلبهم قد استهوته الدنيا بمتاعها ، وبالشهوات والمغريات ، والترف واللهو.

هذه الأسباب أبعدتهم عن جادة الصواب،بل وصل الامر بهم أن قتلوا بعض أنبيائهم المبعوثين من الله ، وكان يحدث أحياناً اختلاف جذري بين علماء الدين في

تأويلاتهم للكتب المنزلة من الله.

مما أدى إلى ظهور مذاهب وتأويلات عند العلماء وظهور تلاميذ خالفوا علماءهم السابقين، إضافة إلى ظهور هذه المذاهب الكثيرة ومالها من أتباع، مما جعل بعض المتسلطين أو الملأ منهم يتعصب كل لمذهبه ، وقد أدى ذلك إلى التنافر و التناحر. ولكي يظهر كل فريق منهم أنه على الصواب فقد حرفوا هذه الكتب ، وتبع ذلك فقدان الدين الصحيح ،وتعددت المذاهب وأصبح كل مذهب دينا في حد ذاته ، وقد انقسمت الشعوب أقساماً لأديان مختلفة كما ذكر في سورة الحج 17

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١٧ ﴾ الحج: ١٧

فالروم والفرس والإغريق والبابليون حاولوا السيطرة على الشعوب الأخرى سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ودينياً . كما استخدموا الدين للسيطرة على تلك الشعوب تغليباً للاتجاه القومي ، وأصبحت القومية أو لاعتبارات الاجتماعية هي الغالبة على الدين، حتى أصبحت العادات والتقاليد جزءاً من ممارسة الشعائر الدينية.

أما الفرس فكان حالهم في ذلك أشبه بما كان يحدث في جزيرة العرب قبل بعثة النبي محمد ﷺ. فقد كانت هناك صعوبات نتيجة غلبة بعض العادات الاجتماعية والتي أصبحت فيما بعد شريعة ملزمة لهم كما يدعون (هذا ما ألفينا عليه آباءنا) .

مما حطم أصول الدين حتى أصبحت هذه العادات والتقاليد ديناً جديداً .

أما الهنود فكانوا لا يزالون مختلفين لكثرة الكتب والديانات التي عندهم وكل منهم يتبع كتاباً وديناً مختلفاً عن غيره.

أما الرومان فقد كانوا علمانيين في الغالب ولذلك حطموا الدين لدى اليهود والنصارى وقتلوا الاحبار والقساوسة لديهم فكان من نتيجة ذلك قرفوا كتبهم .

وحينما تنصرت المملكة الرومانية في سنة 315م مزجوا كثيراً من معتقداتهم

بمعتقدات النصرانية ليوافق ذلك ما يعتقده الرومان من العادات والتقاليد السائدة .

أما اليهود فبعد وفاة النبي سليمان عليه السلا م فقد انقسموا إلى مملكتين؛ مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا ، وكان لكل مملكة ملوكها وأنبياؤها ، ولكل منها كتبها وتعاليمها المختلفة، واستمر هذا الحال حوالي مائتي عام ، وقد حطم البابليون هاتين المملكتين وأحرقوا التوراة وأخذوا اليهود عبيداٌ إلى بابل العراق ، ولقد كتب اليهود التوراة بطريق المشافهة أثناء سبيهم لبابل العراق ، وكتبوها كمعانٍ وتفسيرات وأسموها بالتلمود وبادروا باتباعه ، وكان الأنبياء المبعوثون يحاولون توجيه المجتمع اليهودي نحو إصلاح قساة القلوب المتعجرفين الذين كتبوا عن هؤلاء الأنبياء ، وضموا ماكتبوه إلى التوراة مؤخراً، وقد وصل الكتاب المسمَى عند النصارى بالعهد القديم إلى شكله الحالي بعد حوالي 950 عاماٌ، وذلك بعد آخر أنبيائهم المسمى ملاخي، مع ملاحظة عدم شموله لكتابات الأنبياء الذين قتلهم اليهود أو كذبوهم كزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام .

لقد مرت التوراة بظروف مختلفة مع اختلافات التوجيهات المقدمة من الأحبار والكتبة وزعماء الجماعات الدينية التي كانت ضعيفة من جميع الوجوه ، ولغلبة أهل النفوذ على المصلحين أو الصالحين، فقد تأثرت التوراة بهذه الأحوال السياسية والاضطرابات الاجتماعية والفكرية.

كما أن السامريين اليهود لا يعترفون بجميع الأنبياء المذكورين عند عامة اليهود،عدا يوسف وموسى وهرون ويوشع بن نون وهم آخر أنبيائهم ، ولا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة من التوراة التي أنزلت على موسى في صحراء سيناء، وهي أيضاً مخالفة لما عند العبرانيين وهناك واحدة أخرى عند النصارى أي أن هناك ثلاثة كتب توراة مختلفة. فهذه الظروف التي مرت بها تلك الشعوب أدت إلى ابتعادهم عن أوامر الله وشرائعه، فأصبحت غير مؤهلة لحمل رسالة الله، وأصبحوا في حاجة ملحة لأن يعيدهم الله الى الجادَة ، ولهذا بعث الله النبي محمداً الهادي والنذير ورحمة للعالمين .

الفصل السادس

الصحابة العدول للنبي محمد ﷺ

كما أسلفنا سابقا كان مجيء النبي محمد ﷺ رحمة للعالمين، وقد قدم للبشرية هذا الدين الإسلامي، والقرآن العظيم الذي يحقق السعادة للبشرية جمعاء.

ومن ثمار هذه التعاليم والهداية والرعاية الربانية وجود صحابة للرسول محمد ﷺ عدول وأتقياء أنقياء صابرين على تقبل التضحيات في سبيل رفعة هذا الدين، وكانوا في أغلب أوقاتهم ملازمين للنبي محمد وصحابته، وكان الكثير منهم من أقربائه ومن قبيلته ، وكانوا يطيعون أوامره ويتقبلونها برحابة صدر وبرغبة وشوق، ويتسابقون بل ويتنافسون في تنفيذ أوامره مهما بلغ مداها ، والقرآن الكريم خير شاهد على ما نقول، فقد بين انهم أفضل الناس على الإطلاق بعد الأنبياء ، وكانوا يتمنون الموت في سبيل الله قبل أن يلقوه .

وكان جلهم يحفظ القرآن عن ظهر قلب لأنهم يقدرون القرآن تقديراً عظيماً، وهم كذلك مستمسكون بنهج الرسول ﷺ سواء في كلامه أو أفعاله في أو سيرة حياته، وكانوا حريصين على تربية أولادهم عليها حتى يتأكدوا أن الأجيال القادمة سيصلها الدين دون زيادة أو نقصان أو تحريف، وحتى لا يكون لأجيالهم المقبلة أي شك في هذا الدين، فكانوا يوقرون أوامره ويتمسكون بنهجه فلذلك بقيت التعاليم الربانية كما هي دون تغيير .

ومن أعظم ما فعله الرسول محمد ﷺ هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في السنة الثانية للهجرة في المدينة المنورة والذي كان في بيت أنس بن مالك. (وستقرأ التفاصيل في الباب الرابع من هذا الكتاب. كما ذكر في التوراة في أشعيا42 والتثنية32 الفقرة2 وحبقوق3 من الفقرة 17-1 وأشعيا60 وأشعيا21 من الفقرة(17-13).

وقد هاجر المسلمون الأولون فراراً بدينهم إلى المدينة وتركوا مكة المكرمة بسبب المعاناة والتعذيب والتنكيل الذي أصابهم من أقربائهم وأهليهم، فتركوا أموالهم وأزواجهم وأولادهم ومساكنهم، ولكن الصحابة الأخيار (الأنصار) أهل المدينة الذين بايعوا النبي محمداً ﷺ قبلوا دعوة الرسول إلى الإخاء بين المهاجرين وبينهم تقرباً إلى

الله تعالى ، فاستقبلوا المهاجرين وتقاسموا الأملاك والأموال والسكن والطعام وحتى الميراث.

فكان محمد ﷺ أحب إليهم من أنفسهم بعد حبهم الشديد لله تعالى، إن الصحابة الكرام لما أقاموا هذا الدين في أنفسهم وعمرت به قلوبهم سما بهم حتى وصل بهم إلى أعلى مراتب الرفعة مقاماً بين الأمم ، ولم يكن ذلك بالهين ولا باليسير فلم يتوانوا عن قتال أقرب الناس إليهم مودة ممن خالفهم في الدين كالأزواج والآباء والأبناء.

الباب الرابع

النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل

سورة الأعراف (157-158)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

الأعراف: ١٥٧ - ١٥٨

الفصل الأول

تمهيــــــــــــــــد

بينما كنت أدرس التوراة والإنجيل وهما الكتابان المعروفان حاليا والمتداولان بين أيدي الناس، اتضح لي أن هناك نصوصاً كثيرة تُنبئ بمبعث النبي العظيم المبعوث من الله تعالى، وهذه النبوءات كانت للأنبياء السابقين، مثل إبراهيم وموسى وأشعيا ويحيى والمسيح عليهم السلام وكانت تُحدِّث عن نبي مرسل من الله سيكون آخر الرسل، ولقد اخترت النصوص المتصلة بذلك لمناقشتها، وقليل منها كانت واضحة كل الوضوح، لكنها مرتبطة بشكل كبير بالحوادث التاريخية، وبمناقشة النصوص التي ترجمت والتي يمكن أن تكون محلاً لبحث الموضوع الذي أتحدث عنه، تبين لي أنها لم تتطابق على الأوصاف المذكورة في التوراة على أي نبي من الأنبياء السابقين حتى الذين ذكرتهم آنفا، ولكنها طابقت أوصاف النبي محمد ﷺ وهذا موضوع يطول فيه الحديث ممالايحتمله هذا الكتاب، ولكن النصوص المختارة توضح إلى حد بعيد ارتباطها بمجيء النبي محمد الذي سيأتي بعد المسيح عيسىعليه السلام.

إن ترجمة العهد القديم للتوراة من العبرية وكذلك ترجمة الأناجيل أي ما يسمى بالعهد الجديد حسب اعتقاد النصارى من الإغريقية إلى اللغات الأخرى واجهتها صعوبات جمة ، لأن اللغة العبرية تتركب من أربعة وعشرين حرفاً، وحروف اللغة الإنجليزية ستة وعشرون حرفاً، وحروف اللغة العربية تتكون من ثمانية وعشرون حرفاً.

كثير من الكلمات لا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى ترجمة صحيحة أو دقيقة ويصعب تقريبها إلى اللغات الأخرى بسبب عدم ا ستعمالها أو عدم وجود تقارب فيما بينها وبالتالي تستخدم كلمات غير دقيقة أثناء الترجمة، وبعض الكلمات أو الجمل لم تترجم إما لأنها أهملت أو أُغفِلت ترجمتها وبعض الكلمات تتغير معانيها أثناء الترجمة، وكذلك تتغير حسب التغيرات التي تطرأ على اللغة بسبب تقدم الزمن.

إن كتبة العهد القديم الجديد كانوا يبدلون الكلمة بين الجمل من موضع لآخر لاعتقادهم أن هذه الكلمة لا تناسب موقعها في هذه الجملة، ويعتبرون هذا العمل تصحيحا، ولكن الحقيقة إن هذا الفعل هو عين التحريف، وإلاّ فماذا يعني يسمى التحريف إذاً؟ ، وكل جيل منهم يعتبر الجيل الذي سبقه قد سها أو أخطأ مواقع الكلم

أو الجمل ، فيجدون أنفسهم أكثر دقة من سابقيهم ، فلذا يقومون بتغيير مواقعها حتى توافق أهواءهم حسب احتياجاتهم وظروفهم ، بل إن هذا التحريف قد أدى إلى تشويه التاريخ نفسه.

إن المواقع التاريخية التي تغيرت أسماؤها لا بد أن توضع بعين الاعتبار ، وكمثال على ذلك برية باران في العبرية والتي هي فاران بالعربية هي موقع جغرافي ضمن المنطقة الغربية من الجزيرة العربية وجزء من صحراء سيناء ، والتي تضم منطقة مكة والمدينة المسماة حاليا أرض الحجاز ، والى عهد الرسول محمد ﷺ كانت المنطقة تسمى فاران ، وهناك مثال آخر ورد في سفر التكوين(1) في الفقرة(2) للكلمة المذكورة (الروح)....

التكوين 1 (2) 1) في البدء خلق الله السموات والأرض. 2) وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله (ورياح الله) يرف على وجه المياه.

Genesis 1: 1,2

א בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ.

1 In the beginning God created the heaven and the earth.

ב וְהָאָרֶץ, הָיְתָה תֹהוּ וָבֹהוּ, וְחֹשֶׁךְ, עַל-פְּנֵי תְהוֹם ; וְרוּחַ אֱלֹהִים, מְרַחֶפֶת עַל-פְּנֵי הַמָּיִם.

2 Now the earth was unformed and void, and darkness was upon the face of the deep; and the spirit(wind) of God hovered over the face of the waters.

فالنص العبري لهذه الكلمة هو رياح كما هي في العربية هي تعني الرياح المعروفة وليس الروح. فالله سبحانه وتعالى بيّن خلق السماوات والأرض ومحتوياتها هي الماء والرياح(الهواء) واليابسة ، وهذا يوافق طبيعة الأرض وليس لكلمة الروح بمعناها المعروف أية صلة بالسياق في هذا النص، ولكن النصارى أرادوا أن توافق

معتقداتهم شيئاً من التوراة فحرفوا الكلمة أثناء الترجمة أياً كانت اللغة التي ترجمت لها ، كما أن نصارى العرب غيروا هذه الكلمة ، ولكن الأصل الذي يُقرأ في العبرية هو كلمة رياح وليست كلمة روح ، وكذلك الحال في المزمور(2) الفقرة(7). التي اساساً هي خاصتي وليس ابني، والامثلة كثيرة كمثل هذه الحالات .

مزمور 2 (7)
7) إني أخبر من جهة قضاء الرب : قال لي أنت ابني ، أنا اليوم ولدتك.

Psalm 2:7

ז אֲסַפְּרָה, אֶל-חֹק: יְהוָה, אָמַר אֵלַי בְּנִי אַתָּה--אֲנִי, הַיּוֹם יְלִדְתִּיךָ.

7 I will tell of the decree: the LORD said unto me: ‹Thou art My son, this day have I begotten thee.

وأراد النصارى ذكر موضوع الروح منذ بداية الخلق لكي يخالفوا اعتقادات اليهود المندرسة لعدم اعترافهم بالروح ، وضاهوا اليهود في احترامهم ليعقوب عليه السلام وهو(إسرائيل) وكذلك داود عليه السلام، حينما يذكر كُتبةُ العهد القديم كلاً منهما حيث ورد ذكره على أنه ابن الله كما في سفر الخروج(4) الفقرة (22).

خروج 4 (16 ، 19 ، 22)
16) وهو يكلم الشعب عنك ، وهو يكون لك فماً وأنت تكون لهُ إلهاً. 19) وقال الرب لموسى في مديان اذهب ارجع إلى مصر ، لأنه قد مات جميع القوم الذين كانوا يطلبون نفسك. 22) فتقول لفرعون هكذا يقول الرب. إسرائيل ابني البكر.

Exodus 4: 22

כב וְאָמַרְתָּ, אֶל-פַּרְעֹה: כֹּה אָמַר יְהוָה, בְּנִי בְכֹרִי יִשְׂרָאֵל.

22 And thou shalt say unto Pharaoh: Thus saith the LORD: Israel is My son, My first-born.

ولكن مع هذا ظل اعتقاد اليهود أن داود ويعقوب مجرد نبيين أو رجلين كغيرهما من الرجال ، ولكن كانا مقربين إلى الله ، وليس يعني ذلك أنهم أولاد الله كحال أي رجل له أولاد بسبب وجود صاحبة له أي (زوجة) ، إن النصارى لم يذكروا هؤلاء الانبياء بهذا الاهتمام ، ولكن ادعوا بأن المسيح عليه السلام ابن الله ، ونسوا أن هذا الاصطلاح لايعني أكثر من قرب هؤلاء إلى الله أو أنهم أبرار.

فإن اليهود لم يـُنزلوا أنبياءهم منزلة المسيح عند النصارى، وإن ذكروا في التوراة أن كلاً من يعقوب و داود عليه السلام هو الابن الأكبر لله، والسبب أن النصارى متأثرون بالاعتقادات الرومانية ، وخاصة أن الذين تبنوا النصرانية فيما بعد هم الرومان وليس اليهود على الأغلب.

ذلك أن التأثير في الاعتقادات يكون عادة من الأغلبية، فنجد أن اعتقادات الذين تنصروا من أصل يهودي اعتقاداتهم مختلفة بعض الشيء وخاصة في العهد الأول للنصرانية وهم الذين كانوا يسمـَون بالنصارى اليهود. فالنصارى بدلا من أن يكون لهم في البدء إله واحد قالوا هم ثلاثة، في حين أن نصوص العهد القديم كلها تبين أنه لم يكن في البدء إلا واحد وهو الله سبحانه وتعالى كما ذكرنا في الباب الأول عن التوحيد ، وكذلك لم يكن المسيح عليه السلام أو الروح مشاركين لله في الخلق أو أن مساويين له أو شبيهين أو مثيلين، كما ورد في العهد الجديد أن الله واحد منذ البدء ولا شريك له ولا مسايٍ ولا مثيل ، ونسوا أن المسيح عليه السلام بين ذلك في

إنجيل متى (23) في الفقرة (9) حيث قال :
(لا تدّعوا لكم رباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات).

هذا ما قاله إنجيل متى على لسان المسيح عيسى عليه السلام وهو لا يختلف عما يعتقده المسلمون ، وهو أن الله واحد لا شريك له وهو المعبود وحده ، وهذا ما يعنيه المسيح عليه السلام بكلمة (أب) في الإنجيل وهو أنه واحد وهو الله سبحانه وتعالى وليس ثلاثة. ولابد من أن أوضح للقراء بأنه في العصور الأولى في المجتمع اليهودي كانت هناك كلمات تستعمل كاصطلاح في اللغة يفهمونها بمعنى يختلف عندما تترجم إلى لغة أخرى، حتى أثناء بعثة الأنبياء في تلك الفترات كان الناس ينادون المقربين إلى الله بابن الله كما جاء في سفر الخروج(7) الفقرة(1) فالنص يقول : (موسى أنت

إله لفرعون ...).

خروج 7 (1)

1) فقال الرب لموسى أنظر ، أنظر جعلتك إلهاً لفرعون ، وهرون أخوك يكون نبيك.

Exod 7:1

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה, רְאֵה נְתַתִּיךָ אֱלֹהִים לְפַרְעֹה; וְאַהֲרֹן אָחִיךָ, יִהְיֶה נְבִיאֶךָ.

1 And the LORD said unto Moses: ‹See, I have set thee in God›s stead to Pharaoh; and Aaron thy brother shall be thy prophe

إذاً كان فرعون يدعي بأنه رب أو بأنه إله يعبد وذلك لما له من سلطان على الناس أو لأنه يملك القوة التي يملكها ، فإذاً سيكون موسى عليه السلام إلهاً لفرعون بسبب القوة والسلطان الذي منحه الله إياه فهو أقوى سلطاناً من فرعون ، فهذه الكلمة (إله) تعبير مجازي ولاتعني أنه هو الرب الخالق، واليهود لم يدعوا أبداً وحتى هذه الساعة أن موسى عليه السلام هو الله أو الخالق أو شريك لله أو مساو لله.

كما أني قرأت في التوراة السامرية النص العبري الآتي :

(يا موسى أنت أقوى من فرعون) بدلاً من (يا موسى أنت إله فرعون)

قبل وأثناء بعثة الرسول محمد ﷺ كانت أغلب البلاد العربية تحت سلطان نصارى الروم إلا المنطقة الجنوبية من العراق فقد كانت تحت الحكم الفارسي، وكان المجتمع اليمني تقريباً يدين باليهودية.

أما الجزيرة العربية فلم تكن تحت سلطان أحد في أي يوم من الأيام ، بل كان أولاد إسماعيل هم الأمراء والزعماء المنتشرين في المنطقة، وهذه المناطق المذكورة آنفا أصبح شعبها مسلماً ، ولقد خرجت النصرانية من هذه المنطقة بخروج الرومان فلم يبق من معتنقيها إلا قبائل عربية قليلة.

وحينما قامت الحروب الصليبية كان من آثارها أن وجدت عداوات بين

المسلمين والمجتمع الغربي ،والمجتمع الغربي على جهل كبير بالإسلام بل لم يكن على فهم صحيح للنصوص المذكورة في التوراة والإنجيل ، وهذه النصوص وقعت أحداثها جغرافياً وتاريخياً في المنطقة العربية وذلك له صلة بالتاريخ الإسلامي ، ووقائعها تنطبق على شخصية وسيرة النبي محمد ﷺ كما وتدل على أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

فالخرائط التي اقترنت بترجمات التوراة والإنجيل سواء التي ورد فيها قرؤوا أسماء المناطق المذكورة في التوراة كلها، لم تكن إلا تفسيرات من القساوسة وأحبار اليهود الذين يحاولون أن يؤولوها بما يوافق هواهم أو تقريبها لاعتقاداتهم.

هناك فقرتان من التوراة لهما بالغ الأهمية لما فيهما من تطابق مع أوصاف النبي محمد ﷺ .

الأولى في سفر حاجي(2) الفقرة(7) حيث وردت صفة هذا النبي واسمه في هذا النص ، ولا يختلف عليها أي يهودي يقرأها بالعبرية وهي كلمة محماد أو حمددوت أو حمدوث حسب قراءتهم المتعددة ، وهذه الكلمة(محماد أو حمددوت) لم توجد لها ترجمة حرفية باللغة الإنجليزية ، ولكن الكلمة القريبة منها هي كلمة ... مشتهى و هذه الترجمة كانت مقصودة حتى لا يفهم النصراني منها بأنها تعني اسم محمد.

فإنهم في بعض الأحيان يتعمدون عدم ترجمة بعض الكلمات من العبرية فُيبقونها كما هي غامضة ، حتى لا يقرأها القارئ أويتعداها دون أن يبحث عن أصل الكلمة أو يقوم بتفسيرها ، لأن الجملة لا تعطيه أي معنى ، لذلك لا يهتم بها ، إذ يظن أنها لن تحقق له أي منفعة ، فيريح نفسه ويرى أنه غير ملزم بمعرفتها أو أنه باتباع منهاج معين أو أمر أو نهي ، وقد يدخلونها في قصة قد لا يعرف القارئ بدايتها ولا يعرف أين تنتهي ، أو قد تتعبه فيتركها ويقرأ غيرها ، لأن هناك تغييراً في أسماء المدن والأشخاص والجبال وغيرها ، وهي متعلقة ومرتبطة جغرافيا وتاريخيا بالمنطقة العربية، أو يعتبر أنها مضت عليها الدهور ، أو أن القساوسة علموه أن يقرأ العهد الجديد وأن كل شيء تغير.

فلذا تجد القارئ النصراني لم يقرأ العهد الجديد (الأناجيل) كله ولو مرة واحدة

في حياته ، وقد يقرأ فقط ما يذكره القساوسة من بعض المقتطفات التي يغلب عليها المواعظ ، وفي مناسبات معينة ، وحينما أقرأ هذه النصوص على القساوسة أو أحبار اليهود أشعر و كأنهم لم يقرؤوها أبداً ، وحينما أذكر لهم أسماء الأنبياء المذكورين في العهد القديم الذي بأيديهم يقولون لم نقرأها أبداً ولم نسمع عنهم ،فهم لايعرفون مقاصد لهذه النصوص أو كيفية ربطها ببعضها وشرحها لأنهم لم يقرؤوها ولم يدرسوها.

فهم إذاً لا يستطيعون نكران ما أبدَينه لهم في مطابقة أوصافها على النبي محمد ﷺ.

ففي القرن السادس عشر الميلادي ترجم العهد القديم والعهد الجديد للإنجليزية، أي التوراة والأناجيل وكتب الأنبياء، كما إنه في كل العصور التي مضت لم يكن النصارى قد قرؤوا العهد القديم والجديد إلا بلغتها الأصلية.

إذاً فعامة الشعوب النصرانية كانت غافلة عن معرفة محتويات النصوص، اللهم إلا بعض النصوص المتعلقة بالوعظ التي هي للوعظ أو الطلاق أو الزواج أو نُبذاً من قصص الأنبياء ، والتي تذكر في مناسبات حسب أهواء القساوسة والرهبان.

فلذا كان النصارى مشبعين بفكرة معينة ، وحينما ترجم اسم الرسول محمد ﷺ كان من الأهمية للمترجمين ألا يذكر في ترجمة الملك جيمس. فلقد تفادوا الاسم ولم يبقوا الكلمة بلغتها العبرية الأصلية كما فعلوا بخلاف ذلك في بعض الكلمات المترجمة ، وكتبوا بدلا من اسم محماد كلمة (مشتهى) كي تمر على ملايين الناس دون أن يدركوا أن المقصود بها اسم النبي محمد ﷺ، وحتى نصارى العرب حينما ترجموا التوراة والإنجيل في القرن الثامن عشر لم يبقوا الكلمة محماد بالأصل العبري، واستعملوا كلمة مشتهى من ترجمة الملك جيمس من اللغة الإنجليزية (دزاير).

فتجدهم أحيانا يترجمون الكلمة لأجل التغطية على أمر ما حسبما يوافق معتقداتهم، أو لا يترجمونها حتى يهملها القارئ، و في كلتا الحالتين يريدون ألا يحصل القارئ على الحقيقة أبداً ،وتكرر الشئ نفسه في أشعيا(21) الفقرة(12) حتى(17) فقد ترجموا كلمة... وحي من جهة بلاد العرب ... التي هي بالعربية والعبرية وأبدلوها بكلمة-- بوردن(Bordon) بالإنجليزية التي تعني (حمل ثقيل). ولقد طالعت

الترجمات المختلفة كترجمة البابا الماضي جان بول الثاني إذ يقول :

(الله بعث رسولاً إلى بلاد العرب)

وترجمة أخرى تقول :

(الله يبعث رسولا ضد العرب)

وهناك الترجمة العربية للنص العبري تقول :

(وحي» من جهة بلاد العرب)

والذي يعتمد على الترجمة فقد يفقد الحقيقة ويصيبه الوهم، وقد يُخطئ فهم الكلمة أهي تعني اسماً أو فعلاً أو حالاً أو صفة أو اسماً لجبل أو لإنسان أو لامرأة، وهكذا ... مثلا كلمة (دان) المذكورة في سفر التكوين(49) للفقرة(16) فإنها في العبرية والعربية لها مصدر واحد معناه قضى أو قاضي ، وهي ليست اسما لشخص كما يظن قارئ الترجمة الذي يفهمها باللغة الإنجليزية.

وقد سألت كل القساوسة الذين التقيت بهم في أمريكا

كيف تفهم هذه الكلمة ؟

قالوا إنها اسم لشخص !

ولكني أخبرتهم أن معناها بالعبرية حكم أو قضى

فوجدت بعض النصارى الذين يعرفون العبرية

يقولون نحن نوافقك إنها ليست اسماً لشخص

فقلت لهم لماذا لا توضحونها لأتباعكم ؟

فهذا مما يدل على أنكم تكتمون بعض ما أنزل من الكتاب.

قدا بين الله عنهم ذلك في القرآن الكريم وذلك (ليشتروا به ثمناً قليلاً) سورة آل عمران(187-186)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ

﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ
ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧﴾ آل عمران: ١٨٦ - ١٨٧

ومقاصد كتمانهم هو بقاؤهم قساوسة وليوافق أهواءهم ذلك والاعتقادات السائدة ... فهل يمكن أن يسمى هذا بالكتاب المقدس !

وهو مليء بالمغالطات والأخطاء والتحريفات والتناقضات والاضطرابات، وتحريف الكلم عن مواضعه أو إبدال جملة بأخرى أو فقرة بأخرى بحجة الإصلاح أو أن الكاتب أخطأ فيجتمع المجمع الكنسي للاتفاق على وضع الكلمة في محلها الصحيح ، فهذا هو التحريف والتغيير بعينه.

فعلى القارئ إذاً أن يرجع إلى صحة ودقة هذه الترجمات المضطربة. فالترجمة لا تعتبر نصاً إلهياً ، وليست هي الأصل الموثق الذي يعتمد عليه ليكون محلاً للنقاش. بل لا بد من الرجوع للنص الأصلي، لأن الترجمة تعني اختيار الكلمة الدقيقة ، وقد تكون كلمة في الأصل ولا يوجد في مقابلها كلمة تتفق معها في معناها ، فتذكر بدلاً منها كلمة أخرى تخالفها مما يغير الحقيقة ومع ذلك تصبح عندهم من كلام الله بينما هي من المترجمين .

وهناك بعض الكلمات التي تكون مثاراً للتندرفي اللغة العربية أو للدهشة أو الضحك أو السخرية لكنها حين تترجم إلى لغة أخرى تفقد هذه الدلالات وذلك لاختلاف الثقافات.

لقد أسلم اعداد من علماء اليهود وأحبارهم في العصور الأولى من التاريخ الإسلامي ، وكانت لهم مكانة كبيرة في المجتمع الإسلامي ، وقد فقد اليهود والنصارى الكثير من حقائق دينهم بسبب تلك الترجمات المحرفة.

الفصل الثاني

النصوص التوراتية
لقد سمع الله دعاء
(إبراهيم وسارة وهاجر وإسماعيل) عليهم السلام

حينما بلغ إبراهيم عليه السلام من العمر سبعة عشر عاماً كان رافضاً ما كان يفعله أبوه وقومه من عبادة الأوثان والشمس والقمر والكواكب.

لقد دعا إبراهيم الله الخالق الهادي أن يهديه إلى طريق الصواب. وكان ذلك في زمن الملك المسمى(النمرود) كما تذكر في كتب التفسير ، فقام بتحطيم عليه السلام الأصنام فقرر الملك والناس أن يلقوه في النار لأن إبراهيم توعدهم إن من يعبد الأصنام يلقى في نار جهنم ، فأرادوا أن يعذبوه بجنس العذاب الذي توعدهم به، فأسلم أمره لله لأنه كان على يقين تام بنصرة الله فتقبل قضاء الله وإن مات فهذا أجله الذي قدره الله له . وبما أن الله هو خالق النار وأودع فيها خاصية الإحراق فهو القادر على سلبها هذه الخاصيَة وجعلها برداً وسلاماً على إبراهيم لأنه قدم نفسه تضحية في سبيل الله.

فهذه تضحية جليلة قدمها إبراهيم عليه السلام لربه واجتاز بها الامتحان ونجح وحصل على رضى الله وحبه .

ونقرأ في رسورة الصافات (98-82)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ
تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ
إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ
يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾
قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ
ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ

ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ الصافات: ٨٣ - ١٠٩

وهناك تضحية أخرى وردت في التوراة في سفـــر التكوين12(16-15) ولا أدري مدى صحة هذه الرواية وسأتكلم عنها كما ذكرت، وهي تتعلق بزوجته سارة مع ملك مصر أبيمالك، فحينما نجح إبراهيم عليه السلام في الامتحان فيما حل به مع ملك مصر ولم يصب إبراهيم عليه السلام أي أذىً، حصل على جائزة من الله تعالى بأن جعل ملك مصر يخجل من نفسه ويقدم له هدايا من الأموال والملابس والطعام والأنعام، وكذلك أهداه امرأة حرة كريمة وأميرة وشريفة، وذات شأن في قومها وجعلها أمة أو خادمة لسارة في نظر الملك وقد أراد الملك بذلك أن تعظم الهدايا في عين إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة ويكون ذلك تغطية لما أراد به من سوء ليريح بها ضميره، وكذلك سارة عندما أكرمت هاجر بتزويجها إبراهيم عليه السلام لإنجاب الولد وهو إسماعيل عليهم السلام جميعاً باعتبارها أنبل هدية معطاة من الملك، كما ورد ذلك في سفر

التكوين 12 (15 – 16)

15) ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون ، أُخذت المرأة إلى بيت فرعون. 16) فصنع إلى إبرام خيراً بسببها ، وصار لهُ غنم وبقر وحمير وعبيد وإماءْ وأتن وجمال.

Genesis 12: 15-16

טו וַיִּרְאוּ אֹתָהּ שָׂרֵי פַרְעֹה, וַיְהַלְלוּ אֹתָהּ אֶל-פַּרְעֹה; וַתֻּקַּח הָאִשָּׁה, בֵּית פַּרְעֹה.

15 And the princes of Pharaoh saw her, and praised her to Pha-
raoh; and the woman was taken into Pharaoh›s house.

טז וּלְאַבְרָם הֵיטִיב, בַּעֲבוּרָהּ; וַיְהִי-לוֹ צֹאן-וּבָקָר, וַחֲמֹרִים, וַעֲבָדִים וּשְׁפָחֹת, וַאֲתֹנֹת וּגְמַלִּים.

16 And he dealt well with Abram for her sake; and he had sheep, and oxen, and he-asses, and men-servants, and maid-servants, and she-asses, and camels.

وذلك حينما أراد الملك أبيمالك ملك مصر أن يعتدي على عرض سارة ، وتبين له من خلال الرؤيا أنها زوجة لإبراهيم عليه السلام فلشدة خجله ولكي يقوم بتصحيح ذنبه و، حتى يستريح ضميره لإحساسه بجرم كاد أن يقترفه اختار أكرم أميرة بين قومها وهي هاجر ، لتكون زوجة لإبراهيم عليه السلام من بين كل الجواري، فلقيت من سارة كل تكريم باعتبارها أميرة في قومها كما ذكر في سفر التكوين20(6-8)

التكوين 20 (6 - 8)

6) فقال لهُ الله في الحلم أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا ، وأنا أيضاً مسكتك عن أن تخطئ إليّ لذلك لم أدعك تمسها. 7) فالآن رد امرأة الرجل فإنه نبيّ فيصلي لأجلك فتحيا. وإن كنت لست تردها فاعلم أنك موتاً تموت أنت ومن وكل من لك. 8) فبكر أبيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم. فخاف الرجال جداً.

Genesis 20: 6-8

ו וַיֹּאמֶר אֵלָיו הָאֱלֹהִים בַּחֲלֹם, גַּם אָנֹכִי יָדַעְתִּי כִּי בְתָם-לְבָבְךָ עָשִׂיתָ זֹּאת, וָאֶחְשֹׂךְ גַּם-אָנֹכִי אוֹתְךָ, מֵחֲטוֹ-לִי; עַל-כֵּן לֹא-נְתַתִּיךָ, לִנְגֹּעַ אֵלֶיהָ.

6 And God said unto him in the dream: ‹Yea, I know that in the simplicity of thy heart thou hast done this, and I also withheld thee from sinning against Me. Therefore suffered I thee not to touch her.

ז וְעַתָּה, הָשֵׁב אֵשֶׁת-הָאִישׁ כִּי-נָבִיא הוּא, וְיִתְפַּלֵּל בַּעַדְךָ, וֶחְיֵה; וְאִם-אֵינְךָ מֵשִׁיב--דַּע כִּי-מוֹת תָּמוּת, אַתָּה וְכָל-אֲשֶׁר-לָךְ.

7 Now therefore restore the man›s wife; for he is a prophet, and he shall pray for thee, and thou shalt live; and if thou restore her not, know thou that thou shalt surely die, thou, and all that are thine.›

لقد أراد الله أن تكون هاجر زوجة لإبراهيم عليه السلام ومنها يكون النبيّان الكريمان إسماعيل وخاتم الرسل محمد عليه السلام، وحينما تسلمت سارة هذه الهدية من الله تعالى وهي هاجر على يد ملك مصر اعتزت بها وأكرمتها ، وأرادت أن تشكر الله عليها فلم تجد إكراماً يليق بها بها إلا أن تجعلها في مقام أرفع منها ، وذلك أن تكون زوجة لإبراهيم عليه السلام، وتقر عين الجميع بأن يكون لهم ولد ، ولم ترد سارة أن يتزوج إبراهيم عليها امرأة غير هاجر، وكانت هذه أعظم تضحية، وكذلك لم ترد أن تكون لها شريكة في بيتها غير هاجر التي عرفتها وأحبتها خلال عشر سنين، فضلاً عن حب زوجها، ورغبتها أن يرزقهم الله ولداً يكون شريكاً لهم جميعاً في الميراث والحب.

ومن الطبيعي أن المرأة العقيم، تتمنى أن يكون لها ولد ، أو تتبنى ولداً ، ولم يكن صعباً على سارة أن تطلب من زوجها إبراهيم عليه السلام أن يتزوج عليها.

وسارة لم تقل لإبراهيم عليه السلام أريد منك ان تتبنى ولداً، ولم تقل ادخل على عبدتي هاجر حتى يكون لنا ولد ، ولم تقل أريد منك أن تتزوج امرأة من علية القوم من قبيلة فلان أو بنت الملك الفلاني ، بل قالت : أريد أن تكون هاجر زوجة لك. ولم تجد سارة امرأة مناسبة أفضل من هاجر، ولم تجد ذلك عيباً أن يتزوج إبراهيم عليه السلام أمة مملوكة لهم.

فكيف يطعن اليهود والنصارى بإسماعيل ويعتبرونه عبداً لإن أمه هاجر أمة، في حين أن التوراة تصفها بأنها زوجة لإبراهيم كما بيَنا في سفر التكوين16(3)، وفي حين أن كل أولاد يعقوب يعتبرون أحراراً وإن كانت أمهاتهم إماء، و يعتبرون أنفسهم الشعب المختار فالطعن في نسب إسماعيل صدر من

الإسرائيلين بينما أمهاتهم هم أنفسهم إماء، وإسماعيل هو عمهم الأكبرا بن إبراهيم. إن يعقوب تزوج أختين وهم حرتان؛ الإولى تسمى ليئة وأولادها هم رابين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون كما في سفر التكوين 29(35-33) 35(23)،والثانية راحيل وقد ولدت يوسف وبنيامين 53(24).

وكان له جاريتان أختان، الجارية الأولى وهي (بلهة) جارية راحيل وقد ولدت دان ونفتالي كما في سفر التكوين 35(25) والجارية الثانية وهي(زلفة) وكانت جارية ليئة وقد ولدت جاد وأشيركما في سفر التكوين 35(26). وهؤلاء أولاد يعقوب الذين يسمون بإسماء أبناء أسباط بني إسرائيل ويزعمون أنهم شعب الله المختار، بلا تفريق بينهم وكلهم يـُدعون أبناء ليعقوب، مع أنهم خلطاء من أمهات حرائر وجاريات ولم يطعن أحد في نسبهم. كما أن التوراة لم تطعن في إسماعيل ولا في أولاد يعقوب. فاليهود يخالفون ما ذكر في التوراة بطعنهم في إسماعيل من جهة أمه هاجر دون أن يطعنوا في نسب أولاد يعقوب من أبناء الجاريتين بلهة وأختها زلفة لمجرد أن الر سول محمد ﷺ من سلالة الرسول العظيم إسماعيل بن إبراهيم الأخ الأكبر لإسحق بلا تفرقة بينهم عليهم السلام جميعاً؛ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت؛ بيت إبراهيم جميعاً بلا استثناء ومنهم أولاد إبراهيم الستة من زوجته الثالثة (قطورة) كما ذكر في سفر التكوين 25(4-1).

إن استعباد الناس لم يكن أمراً من الله ، ولا من تعاليم الأنبياء ، والله يريد أن يكون كل الناس عبيداً له ون لا يعبد غيره ، ولم يكن إبراهيم عليه السلام وسارة ينظران لهاجر على أنها عبدة مملوكة لهم. بل كانت تعيش معهم كخادمة، ثم صارت زوجة لإبراهيم لها كامل حقوق الزوجة حالها كحال أي زوجة لها حقوق وواجبات. فلذا طلبت سارة من زوجها إبراهيم عليه السلام وبرغبة وإلحاح أن يأخذ هاجر زوجة له. إن سارة أحسنت الاختيار لإبراهيم عليه السلام فلم ترد من إبراهيم أن يتزوج عليها عليه السلام من أي امرأة إلا المرأة التي تختارها هي بنفسها.

سارة إذاً أختارت هاجر التي تحبها والتي أقامت في بيتها

عشر سنين حسبما ورد في التوراة ، ولقد اختبرتها طيلة هذه الفترة فوجدت أنها امرأة كريمة لها من الفضل مايجعلها جديرة بأن ترد لها كرامتها وحريتها ، وأن تكون أرفع شأناً ، وذلك بأن تكون زوجة بدلاً من أن تكون أمة، بل تزيد شرفاً وكرامة

وعزة ، حينما يكون لها ولد من خليل الرحمن أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، وهذا ما فعلته سارة بسبب حبها لزوجها الكريم وحبها لهاجر؛ لتلك الجارية التي لم تكن إلا كريمة وأميرة في قومها ، فأرادت سارة أن تعيد لهاجر كرامتها كما ذكر في سفر التكوين16(1-3)

التكوين 16 (1 – 3)

1) 1) وأما ساراي امرأة إبرام فلم تلد له. وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر. 2) فقالت ساراي لإبرام هوذا الرب قد امسكني عن الولادة. أدخل على جاريتي. لعلي أُرزق منها بنين ، فسمع إبرام لقول ساري.3) فأخذت ساراي امرأة إبرام هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لإقامة إبرام في أرض كنعان وأعطتها لإبرام رجلها زوجة لهُ.

التكوين 16 (10 – 16)

3) 10) وقال لها ملاك الرب تكثيراً أكثر نسلك فلا يُعد من الكثرة. 11) وقال لها ملاك ها أنت حبلى فتلدين ابناً. وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع الرب لمذلتك (لدعائك). 12) وإنه يكون إنساناً كثيراً (باراً). يده مع الكل ويد الكل معه وأمام جميع اخوته يسكن. 13) فدعت اسم الرب الذي تكلم معها أنت أيل رئي. لأنها قالت آههنا أيضاً رأيت بعد رؤيةٍ. 14) لذلك دُعيت البير بير لحي رئي. ها هي بين قادش وبارد. 15) فولدت هاجر لإبرام ابناً ، ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل. 16) وكان عمر إبرام ستاً وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام.

Gen 16: 1-16.

א וְשָׂרַי אֵשֶׁת אַבְרָם, לֹא יָלְדָה לוֹ; וְלָהּ שִׁפְחָה מִצְרִית, וּשְׁמָהּ הָגָר.

1 Now Sarai Abram›s wife bore him no children; and she had a handmaid, an Egyptian, whose name was Hagar.

ב וַתֹּאמֶר שָׂרַי אֶל-אַבְרָם, הִנֵּה-נָא עֲצָרַנִי יְהוָה מִלֶּדֶת--בֹּא-נָא אֶל-שִׁפְחָתִי,

אוּלַי אִבָּנֶה מִמֶּנָּה; וַיִּשְׁמַע אַבְרָם, לְקוֹל שָׂרָי.

2 And Sarai said unto Abram: ‹Behold now, the LORD hath restrained me from bearing; go in, I pray thee, unto my handmaid; it may be that I shall be builded up through her.› And Abram hearkened to the voice of Sarai.

ג וַתִּקַּח שָׂרַי אֵשֶׁת-אַבְרָם, אֶת-הָגָר הַמִּצְרִית שִׁפְחָתָהּ, מִקֵּץ עֶשֶׂר שָׁנִים, לְשֶׁבֶת אַבְרָם בְּאֶרֶץ כְּנָעַן; וַתִּתֵּן אֹתָהּ לְאַבְרָם אִישָׁהּ, לוֹ לְאִשָּׁה.

3 And Sarai Abram›s wife took Hagar the Egyptian, her handmaid, after Abram had dwelt ten years in the land of Canaan, and gave her to Abram her husband to be his wife.

ד וַיָּבֹא אֶל-הָגָר, וַתַּהַר; וַתֵּרֶא כִּי הָרָתָה, וַתֵּקַל גְּבִרְתָּהּ בְּעֵינֶיהָ.

4 And he went in unto Hagar, and she conceived; and when she saw that she had conceived, her mistress was despised in her eyes.

ה וַתֹּאמֶר שָׂרַי אֶל-אַבְרָם, חֲמָסִי עָלֶיךָ--אָנֹכִי נָתַתִּי שִׁפְחָתִי בְּחֵיקֶךָ, וַתֵּרֶא כִּי הָרָתָה וָאֵקַל בְּעֵינֶיהָ; יִשְׁפֹּט יְהוָה, בֵּינִי וּבֵינֶיךָ.

5 And Sarai said unto Abram: ‹My wrong be upon thee: I gave my handmaid into thy bosom; and when she saw that she had conceived, I was despised in her eyes: the LORD judge between me and thee.›

ו וַיֹּאמֶר אַבְרָם אֶל-שָׂרַי, הִנֵּה שִׁפְחָתֵךְ בְּיָדֵךְ--עֲשִׂי-לָהּ, הַטּוֹב בְּעֵינָיִךְ; וַתְּעַנֶּהָ שָׂרַי, וַתִּבְרַח מִפָּנֶיהָ.

6 But Abram said unto Sarai: ‹Behold, thy maid is in thy hand; do to her that which is good in thine eyes.› And Sarai dealt harshly with her, and she fled from her face.

ז וַיִּמְצָאָהּ מַלְאַךְ יְהוָה, עַל-עֵין הַמַּיִם--בַּמִּדְבָּר: עַל-הָעַיִן, בְּדֶרֶךְ שׁוּר.

7 And the angel of the LORD found her by a fountain of water in the wilderness, by the fountain in the way to Shur.

ח וַיֹּאמַר, הָגָר שִׁפְחַת שָׂרַי אֵי-מִזֶּה בָאת--וְאָנָה תֵלֵכִי; וַתֹּאמֶר--מִפְּנֵי שָׂרַי
גְּבִרְתִּי, אָנֹכִי בֹּרַחַת.
8 And he said: ‹Hagar, Sarai›s handmaid, whence camest thou? and whither goest thou?› And she said: ‹I flee from the face of my mistress Sarai.›

ט וַיֹּאמֶר לָהּ מַלְאַךְ יְהוָה, שׁוּבִי אֶל-גְּבִרְתֵּךְ, וְהִתְעַנִּי, תַּחַת יָדֶיהָ.
9 And the angel of the LORD said unto her: ‹Return to thy mis–tress, and submit thyself under her hands.›

י וַיֹּאמֶר לָהּ מַלְאַךְ יְהוָה, הַרְבָּה אַרְבֶּה אֶת-זַרְעֵךְ, וְלֹא יִסָּפֵר, מֵרֹב.
10 And the angel of the LORD said unto her: ‹I will greatly multiply thy seed, that it shall not be numbered for multitude.

יא וַיֹּאמֶר לָהּ מַלְאַךְ יְהוָה, הִנָּךְ הָרָה וְיֹלַדְתְּ בֵּן, וְקָרָאת שְׁמוֹ יִשְׁמָעֵאל, כִּי-שָׁמַע
יְהוָה אֶל-עָנְיֵךְ.
11 And the angel of the LORD said unto her: ‹Behold, thou art with child, and shalt bear a son; and thou shalt call his name Ish–mael, because the LORD hath heard thy affliction.

יב וְהוּא יִהְיֶה, פֶּרֶא אָדָם--יָדוֹ בַכֹּל, וְיַד כֹּל בּוֹ; וְעַל-פְּנֵי כָל-אֶחָיו, יִשְׁכֹּן.
12 And he shall be a wild ass of a man: his hand shall be against every man, and every man›s hand against him; and he shall dwell in the face of all his brethren.›

יג וַתִּקְרָא שֵׁם-יְהוָה הַדֹּבֵר אֵלֶיהָ, אַתָּה אֵל רֳאִי: כִּי אָמְרָה, הֲגַם הֲלֹם רָאִיתִי-
-אַחֲרֵי רֹאִי.
13 And she called the name of the LORD that spoke unto her, Thou art a God of seeing; for she said: ‹Have I even here seen Him that seeth Me?›

יד עַל-כֵּן קָרָא לַבְּאֵר, בְּאֵר לַחַי רֹאִי--הִנֵּה בֵין-קָדֵשׁ, וּבֵין בָּרֶד.
14 Wherefore the well was called ‹Beer–lahai–roi; behold, it is between Kadesh and Bered.

טו וַתֵּלֶד הָגָר לְאַבְרָם, בֵּן; וַיִּקְרָא אַבְרָם שֶׁם-בְּנוֹ אֲשֶׁר-יָלְדָה הָגָר, יִשְׁמָעֵאל.

15 And Hagar bore Abram a son; and Abram called the name of his son, whom Hagar bore, Ishmael.

טז וְאַבְרָם, בֶּן-שְׁמֹנִים שָׁנָה וְשֵׁשׁ שָׁנִים, בְּלֶדֶת-הָגָר אֶת-יִשְׁמָעֵאל, לְאַבְרָם.

16 And Abram was fourscore and six years old, when Hagar bore Ishmael to Abram.

وإسماعيل يعني في العبرية (سمع الله)، وهو من الذين سماهم الله، وكانت استجابة لدعوات وابتهالات إبراهيم عليه السلام وسارة وهاجر كي يكون لهم ولد لَتقُّر به أعينهم.

فبارك الله لهم بإن وهب لهم إسماعيل(سمع الله)، فإسماعيل عليه السلام هو الابن الأول لإبراهيم عليه السلام الذي حظي بحب وحنان عميق سواء من أبيه إبراهيم عليه السلام وأمه هاجر وسارة، أوسارة التي كانت متلهفة أن يكون لها قرة عين بوجود ولد من زوجها إبراهيم عليه السلام، وإن لم يخرج من أحشائها.

وأما الادعاء المحرف بأن سارة غارت من هاجر، وأن هاجر هربت من سيدتها، فكيف تكون سارة سيدة لهاجر ما دامت هاجر قد عظمت بعين إبراهيم عليه السلام كزوجة، وكان لها الشرف بولادة إسماعيل عليه السلام؟ ولكن الحقيقة أن سارة قدمت تضحيات وتجاوزت الامتحانات ، فلذا أكرمها الله بأن زارت الملائكة بيت إبراهيم عليه السلام وأتتها بالبشارة من الله بأنه سيكون منها ولد وهو إسحاق وتقر عينها بأن الأنبياء والملوك يخرجون من صلبه، وكان أول أولاده النبي يعقوب عليه السلام.

فهذه البشارات الكريمة لم تكن نتيجة للغيرة أو الحقد أو البغضاء والظلم والاضطهاد بل كانت ثمرة للأخلاق الكريمة التي تحلت بها سارة.

فهذه سارة المرأة الطيبة والزوجة الكريمة قد مرت بامتحان عسير من الله تعالى، حيث كانت لا تنجب أولاداً، فتفضل الله عليها لكي تفوز برضاه، بحبها لإسماعيل عليه السلام، فأقَر الله عينها وكافأها حيث بشرها بولدها إسحاق عليه السلام ومن وراء إسحاق يعقوب عليهما السلام، ولو لم تكن سارة عاقراٌ لما كان لإسماعيل من وجود.

لقد ذكرت التوراة عدد قليلاً من النساء اللاتي خاطبتهن ملائكة الله، ومن هؤلاء النساء هاجر أم إسماعيل عليهما السلام، مما يدل على إنها امرأة لها قدر كبير من الفضل والتقدير، (وحينما بشرها الملاك حسب قول التوراة بأنها ستلد ولداً وسيكون اسمه إسماعيل عليه السلام، فهذا تقدير لها ولولدها إسماعيل باعتباره نبياً، وسيظهر من صلبه نبي عظيم سيكون خاتم الرسل وهو محمد ﷺ).

فهذه التضحيات من أهل بيت التبوة تبين لنا أن الله قد بارك هذه العائلة، والنصوص في سفر التكوين18(19-18)،17(20) توضح لنا ذلك.

التكوين 17 (20)

2) 20) وإما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. إثني عشر اميراً يلد وأجعله أمه كبيرة.

Gen. 17: 19-20

יט וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, אֲבָל שָׂרָה אִשְׁתְּךָ יֹלֶדֶת לְךָ בֵּן, וְקָרָאתָ אֶת-שְׁמוֹ, יִצְחָק; וַהֲקִמֹתִי אֶת-בְּרִיתִי אִתּוֹ לִבְרִית עוֹלָם, לְזַרְעוֹ אַחֲרָיו.

19 And God said: ‹Nay, but Sarah thy wife shall bear thee a son; and thou shalt call his name Isaac; and I will establish My covenant with him for an everlasting covenant for his seed after him.

כ וּלְיִשְׁמָעֵאל, שְׁמַעְתִּיךָ--הִנֵּה בֵּרַכְתִּי אֹתוֹ וְהִפְרֵיתִי אֹתוֹ וְהִרְבֵּיתִי אֹתוֹ, בִּמְאֹד מְאֹד: שְׁנֵים-עָשָׂר נְשִׂיאִם יוֹלִיד, וּנְתַתִּיו לְגוֹי גָּדוֹל.

20 And as for Ishmael, I have heard thee; behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly; twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation.

وتمت كل هذه البركات المذكورة عند ولادة إسماعيل عليه السلام ، ومما زاد حب سارة لهاجر وإسماعيل أن الله أمر إبراهيم عليه السلام أن يأخذ إسماعيل عليه السلام

وهو طفل رضيع وأمه هاجر إلى أرض ليست ملكاً لأحد ، ويغيب هو وأمه هاجر عن سارة ثلاث عشرة سنة بعيداً عن فلسطين ، في البراري وفي الصحاري القفار بوادٍ غير ذي زرع ولا أنيس من البشر في الحجاز ، فيصل إبراهيم وبرفقته زوجته هاجر وولده البكر والابن الأول اسماعيل إلى مكة المكرمة ليكون لذلك شأن عظيم فيما بعد. لقد كان فراق إبراهيم عليه السلام لزوجه هاجروولده إسماعيل ابتلاءً عظيماً من الله، لكنه ما لبث أن مر بإبتلاء أعظم وهو تنفيذ أمر الله بذبح ولده البكر إسماعيل. فبعد ولادة إسماعيل عليه السلام وفي فترة الرضاعة ومع شدة تعلق كل من إبراهيم وسارة وهاجر به وشدة حبهم له امتحن الله سارة بأن تبتعد عنها هاجر وابنها اسماعيل ثلاث عشر سنة فيزيد ذلك من حبها وشوقها لهما.

ومع ما قدمت سارة من نفسها من تضحيات إذا بها تسمع أن الله يأمر إبراهيم عليه السلام بذبح ولده البكر إسماعيل عليه السلام. فصبر إبراهيم عليه السلام على تنفيذ الأمر وصبر إسماعيل عليه السلام على إرضاء الله ورضى أبيه وصبّر أمه هاجر على مراد الله وصبر سارة على الابتلاء.

حينما رأى إبراهيم عليه السلام في منامه أنه يذبح ولده البكر إسماعيل عليه السلام ، وكان عمر إسماعيل آنذاك ثلاث عشر سنة، وكان ذلك قبل ولادة إسحاق عليه السلام بسنة واحدة ، ولم يكن إبراهيم لينفذ ما رآه إلا بعد أن يعرض ذلك على ولده لإسماعيلعليه السلام. فقال يا بني ، إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى فقال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ... فهذا الابن البار بأبيه والمطيع لأمر الله قال لأبيه افعل ماأمرك الله به، إن المسلمين يتبعون سنن الأنبياء فلذا يعملون بمبدأ الشورى، وهي أهم أسس التوفيق في أي قضية ، حتى لو كان ذلك مناماً لأن رؤيا الأنبياء حق فلم يقل إسماعيل عليه السلام يا أبتِ هذه من أضغاث اللأحلام أو يا أبتِ أطلب من الله أن يصرف هذا الأمر.

بل قال له إسماعيل يا أبتِ افعل ما تؤمر. فهذا الابن المطيع لربه والبار بأبيه قد نهل تعاليمه وتربيته من إمه هاجر الطاهرة الطيبة والتي تربت في بيت النبوة وسارة الطيبة فكانت رحمة الله وبركاته عليهم أهل البيت جميعاً. سواء إبراهيم أوإسماعيل أوهاجر أوساره وإسحق وأولاده الستة من الزوجة الثالثة قطورة .

و قد سبق لهاجر إن وقفت موقفاً إيمانياً يجلَ عن الوصف، فعندما تركهم إبراهيم عليه السلام في هذه الارض المجدبة الموحشة وهمَ بالرحيل سألته هاجر : آللهٍ أمرك بهذا؟ فأشار إليها : نعم، قالت له: إذن لن يضيَعنا الله. ولم تمضِ ساعات حتى نفِدِ الماء منها ورأت طفلها اسماعيل يتحرق عطشاً فصارت لشدة ولَهِهها تروح وتجئ بين الصخرتين المعروفتين باسم الصفا والمروة،وقد سعت بيهما سبعة أشواط لعلها ترى بارقة أمل تلوح لها فتجد ماء حتى وجدت ماء زمزم عند قدم ابنها بِمنة من الله وفضله، وصار السعي بين الصفا والمروة شعيرة يلتزم بها المسلمون إلى يوم الساعة.

و قد سبق لهاجر إن قالت لإبراهيم (آّلله أمرك بهذا فأشار إليها بنعم فقالت إذاً لن يضيعنا الله فلذا سعت سبعة أشواط فأصبح المسعى شعيرة لابد أن يقوم بها كل مسلم أياً كان اقتداء بهاجر عليها السلام للمسجد الحرام، وهي أم لنبيين عظيمين إسماعيل والنبي محمد عليهما السلام فلذا قال إسماعيل لإبيه مثل مقالة أمه من قبل ولم يتردد الابن ولا الأب في تنفيذ أمر الله.

فأصبح للمسلمين سنةً تقديمُ التضحيات بالمال والنفس في سبيل الله. فكان هذا الخضوع التام واليقين الصادق من سيدنا إبراهيم عليه السلام هو اليقين الذي قال عنه سيدنا محمد ﷺ (اليقين هو الإيمان كله).

فاليقين بالله إما أن يصرف عنك سوءاً محدقاً قد كتبه الله عليك، أويحقق أمراً ترتجيه بعد طول الامل.

فبيقين إبراهيم عليه السلام وهاجر وإسماعيل عليه السلام وسارة صرف الله عنهم السوء وحفظ لهم إسماعيل ، وقدم الكبش العظيم بدلاً عن إسماعيل عليه السلام، وأنزل الله من السماء كبشاً ليكون فداءً لاسماعيل عليه السلام(وفديناه بذبح عظيم) وصارت الأضحية سنة يقوم بها أبناء إسماعيل من جيل إلى جيل ، وكانوا يعتزون ويفتخرون بها لأن الله ضحى عن أبيهم إسماعيل عليه السلام، كما يقوم بهذه الأضحية الحجيج عن أنفسهم أو الذين يقيمون في ديارهم حسب الاستطاعة، وقد منً الله عليهم ببركاته للتضحيات التي قدموها ، ومن تلك البركات أن منَ عليهم بمبعث خاتم النبيين محمد ﷺ من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ليكون رحمةٌ للعالمين.

وبعد هذا الحدث بشر الله سارة على صبرها وحبها لإسماعيل عليه السلام.

رغم كبر سنها، فلقد بلغت التسعين من عمرها ، بأنها ستلد ولداً اسمه اسحق عليه السلام في السنة القادمة كما ذكرت ذلك التوراة ، وكذلك رغم كبر سن إبراهيم عليه السلام الذي بلغ المائة، وبشرها الله أن إسحق عليه السلام سيكون له ولد اسمه يعقوب عليه السلام وسوف تراه. أي أن الله سيطيل عمرها حتى ترى يعقوب ولد إسحق ويكون عمرها 127سنة.

لقد أقّرالله عين سارة لما بذلته من تضحيات بأن منّ الله عليها وبارك لها بأسحاق وجعل من نسله الملوك والأنبياء ماداموا هم مع الله كما ذكر في سفر التكوين21(8-5)

التكوين 21(8-5)

5) وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين ولد اسحق ابراهيم. 6) وقالت سارة قد صنع إليّ الله ضحكا كل من يسمع يضحك لي. 7) وقالت من قال لإبراهيم سارة ترضع بنين حتى ولدت ابنا في شيخوخته. 8) فكبر الولد وفطم وصنع إبراهيم وليمة عظيمة يوم فطام اسحق.

Genesis 21: 5-8

ה וְאַבְרָהָם, בֶּן-מְאַת שָׁנָה, בְּהִוָּלֶד לוֹ, אֵת יִצְחָק בְּנוֹ.

5 And Abraham was a hundred years old, when his son Isaac was born unto him.

ו וַתֹּאמֶר שָׂרָה--צְחֹק, עָשָׂה לִי אֱלֹהִים: כָּל-הַשֹּׁמֵעַ, יִצְחַק-לִי.

6 And Sarah said: ‹God hath made laughter for me; every one

that heareth will laugh on account of me.›

ז וַתֹּאמֶר, מִי מִלֵּל לְאַבְרָהָם, הֵינִיקָה בָנִים, שָׂרָה: כִּי-יָלַדְתִּי בֵן, לִזְקֻנָיו.

7 And she said: ‹Who would have said unto Abraham, that Sarah should give children suck? for I have borne him a son in his old age.›

ח וַיִּגְדַּל הַיֶּלֶד, וַיִּגָּמַל; וַיַּעַשׂ אַבְרָהָם מִשְׁתֶּה גָדוֹל, בְּיוֹם הִגָּמֵל אֶת-יִצְחָק.

8 And the child grew, and was weaned. And Abraham made a great feast on the day that Isaac was weaned.

والتكوين 17 (15-20)

15) وقال الله لإبراهيم ساراي امرأتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة. 16) وأباركها وأعطيك أيضاً منها ابناً أباركها فتكون أمماً وملوك شعوب منها يكونون. 17) فسقط إبراهيم على وجهه وضحك ، وقال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة. 18) وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك. 19) فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحق ، وأقيم عهدي معهُ عهداً أبدياً لنسله من بعده. 20) وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ، ها أنا أباركه وأثمره أكثره كثيراً جداً ، اثني عشر أميراً يلد وأجعله أمة كبيرة.

Genesis 17: 15-20

טו וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, אֶל-אַבְרָהָם, שָׂרַי אִשְׁתְּךָ, לֹא-תִקְרָא אֶת-שְׁמָהּ שָׂרָי: כִּי שָׂרָה, שְׁמָהּ.

15 And God said unto Abraham: ‹As for Sarai thy wife, thou shalt not call her name Sarai, but Sarah shall her name be.

טז וּבֵרַכְתִּי אֹתָהּ, וְגַם נָתַתִּי מִמֶּנָּה לְךָ בֵּן; וּבֵרַכְתִּיהָ וְהָיְתָה לְגוֹיִם, מַלְכֵי עַמִּים מִמֶּנָּה יִהְיוּ.

16 And I will bless her, and moreover I will give thee a son of her; yea, I will bless her, and she shall be a mother of nations; kings

of peoples shall be of her.›

יז וַיִּפֹּל אַבְרָהָם עַל-פָּנָיו, וַיִּצְחָק; וַיֹּאמֶר בְּלִבּוֹ, הַלְּבֶן מֵאָה-שָׁנָה יִוָּלֵד, וְאִם-
שָׂרָה, הֲבַת-תִּשְׁעִים שָׁנָה תֵּלֵד.

17 Then Abraham fell upon his face, and laughed, and said in his heart: ‹Shall a child be born unto him that is a hundred years old? and shall Sarah, that is ninety years old, bear?›

יח וַיֹּאמֶר אַבְרָהָם, אֶל-הָאֱלֹהִים: לוּ יִשְׁמָעֵאל, יִחְיֶה לְפָנֶיךָ.

18 And Abraham said unto God: ‹Oh that Ishmael might live before Thee!›

יט וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, אֲבָל שָׂרָה אִשְׁתְּךָ יֹלֶדֶת לְךָ בֵּן, וְקָרָאתָ אֶת-שְׁמוֹ, יִצְחָק;
וַהֲקִמֹתִי אֶת-בְּרִיתִי אִתּוֹ לִבְרִית עוֹלָם, לְזַרְעוֹ אַחֲרָיו.

19 And God said: ‹Nay, but Sarah thy wife shall bear thee a son; and thou shalt call his name Isaac; and I will establish My covenant with him for an everlasting covenant for his seed after him.

כ וּלְיִשְׁמָעֵאל, שְׁמַעְתִּיךָ--הִנֵּה בֵּרַכְתִּי אֹתוֹ וְהִפְרֵיתִי אֹתוֹ וְהִרְבֵּיתִי אֹתוֹ, בִּמְאֹד
מְאֹד: שְׁנֵים-עָשָׂר נְשִׂיאִם יוֹלִיד, וּנְתַתִּיו לְגוֹי גָּדוֹל.

20 And as for Ishmael, I have heard thee; behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly; twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation.



هذه الصورة التقطناها أنا وولدي محمد سنة 2004 وهذا الجبل في منى أي في مكة المكرمة . لقد رأى إبراهيم الكبش العظيم الذي جاء به الملك جبريل نازلاً من قمة هذا الجبل ليذبحه ليكون فداءً لإسماعيل كما هومذكور في سفر التكوين 17(18), وكان إبراهيم يتمنى أن يعيش إسماعيل, ولكن لم يتردد أبداً بتنفيذ أمر الله بذبحه. لكن الله نجى اسماعيل بذلك الكبش ليكون اضحية بدلاً عنه. وفي هذا المكان يقوم المسلمون أثناء الحج بذبح الأضاحي في كل عام منذ إسماعيل وإلى يوم الساعة.

سورة هود (69-79)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ
سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ
إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ
لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ
يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ
هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ
عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ
وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ
﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ
غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ
مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ ﴾ هود: ٦٩ - ٧٩

كان عمر إبراهيم عليه السلام 175 سنة، ومات في هذا العمر وهو بشيبة صالحة، وكان بحضور ولديه إسحق وإسماعيل عليهما السلام، ولقد غسلاه وكفناه ودفناه في مغارة (المكفيلة) وهي في مدينة الخليل كما ذكر في التكوين 25(10-7)، وكانت قد دفنت في نفس المغارة زوجته الطيبة سارة التي ماتت قبله، والآن بجوار مسجد الخليل وبنفس المكان يوجد مصلى اقتتطع اليهود جزءاً منه .

ففي التكوين 25 (7-10)

7) وهذه أيام سني حيوة إبراهيم التي عاشها ، مئة وخمس وسبعون سنة. 8) إبراهيم روحه ومات بشيبة صالحة شيخاً وشبعان أياماً وانضم إلى قومه. 9) ودفنه اسحق وإسماعيل أبناه في مغارة المكفلية في حقل عفرون بين صوحر الحثي الذي أما ممرا. 10) الحقل الذي اشتراه إبراهيم من بني حث ، هناك دفن إبراهيم سارة امرأته.

Gen 25: 7-10.

ז וְאֵלֶּה, יְמֵי שְׁנֵי-חַיֵּי אַבְרָהָם--אֲשֶׁר-חָי: מְאַת שָׁנָה וְשִׁבְעִים שָׁנָה, וְחָמֵשׁ שָׁנִים.

7 And these are the days of the years of Abraham›s life which he lived, a hundred threescore and fifteen years.

ח וַיִּגְוַע וַיָּמָת אַבְרָהָם בְּשֵׂיבָה טוֹבָה, זָקֵן וְשָׂבֵעַ; וַיֵּאָסֶף, אֶל-עַמָּיו.

8 And Abraham expired, and died in a good old age, an old man, and full of years; and was gathered to his people.

ט וַיִּקְבְּרוּ אֹתוֹ יִצְחָק וְיִשְׁמָעֵאל, בָּנָיו, אֶל-מְעָרַת, הַמַּכְפֵּלָה: אֶל-שְׂדֵה עֶפְרֹן בֶּן-צֹחַר, הַחִתִּי, אֲשֶׁר, עַל-פְּנֵי מַמְרֵא.

9 And Isaac and Ishmael his sons buried him in the cave of Mach-pelah, in the field of Ephron the son of Zohar the Hittite, which is before Mamre;

י הַשָּׂדֶה אֲשֶׁר-קָנָה אַבְרָהָם, מֵאֵת בְּנֵי-חֵת--שָׁמָּה קֻבַּר אַבְרָהָם, וְשָׂרָה אִשְׁתּוֹ.

10 the field which Abraham purchased of the children of Heth; there was Abraham buried, and Sarah his wife.

وقد حضر الأخوان إسحق وإسماعيل وفاة أبيهما وشاركا في دفنه . مما يدلل دلالة واضحة على تلك العلاقة الحميمة والطيبة بينهما وبين بقية العائلة جميعاً.

فإسماعيل عليه السلام سكن برية باران بالعبرية أو فاران بالعربية التي هي مكة المكرمة بعيداً عن فلسطين ، ومع هذا كانت العلاقة الطيبة بين الأخوين قائمة

دون انقطاع واستمرت العلاقات العائلية فيما بينهما. وبالرغم من كبر إبراهيم عليه السلام وهب الله له إسماعيل واسحق عليهما السلام ، وبارك الله له ولنسله فوهب له أيضاً ستة أولاد من زوجته الثالثة قطورة العربية ، لكي يكون إبراهيم أباً لكثير من الشعوب فتتم البركة الموعودة حسبما ذكر في سفر التكوين18(19-18)

التكوين 18(19-18)

18) وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك بهِ جميع أمم الأرض. 19) لأني عرفته لكي يوصي بنيهِ وبيتُه من بعدِهِ أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم بهِ.

Genesis 18: 18,19

יח וְאַבְרָהָם--הָיוֹ יִהְיֶה לְגוֹי גָּדוֹל, וְעָצוּם; וְנִבְרְכוּ-בוֹ--כֹּל, גּוֹיֵי הָאָרֶץ.

18 seeing that Abraham shall surely become a great and mighty nation, and all the nations of the earth shall be blessed in him?

יט כִּי יְדַעְתִּיו, לְמַעַן אֲשֶׁר יְצַוֶּה אֶת-בָּנָיו וְאֶת-בֵּיתוֹ אַחֲרָיו, וְשָׁמְרוּ דֶּרֶךְ יְהוָה, לַעֲשׂוֹת צְדָקָה וּמִשְׁפָּט--לְמַעַן, הָבִיא יְהוָה עַל-אַבְרָהָם, אֵת אֲשֶׁר-דִּבֶּר, עָלָיו.

19 For I have known him, to the end that he may command his children and his household after him, that they may keep the way of the LORD, to do righteousness and justice; to the end that the LORD may bring upon Abraham that which He hath spoken of him.›

وقد طلب اسحق عليه السلام الابن الأصغر أو الثاني لإبراهيم عليه السلام من إسماعيل عليه السلام أخيه الأكبر أن يحضر لفلسطين رغبة من إبراهيم عليه السلام في رؤية ولده الحبيب إسماعيل عليه السلام ، وذلك أثناء مرض الموت.

فإذا كان إبراهيم عليه السلام يريد من كل الناس أن يطيعوا الله فسيكون أكثر حرصاً على ذلك مع أبنائه فهم أولى بحبه ورعايته وحنانه عليهم، إنه يحب أولاده جميعاً لأنهم من صلبه لا يفرق بينهم ، وهو يعلم أنه لا يجوز أن يظلمهم كما افترى

بعض الكتبة المتعصبين لإسحاق عليه السلام فجعلوا هذا النبي العظيم إبراهيم عليه السلام يفرق بين أولاده. فكيف يجيز الكتبة لإبراهيم عليه السلام التفريق بين أولاده رغم أنه مثلهم الأعلى ، وهم لم يجيزوا ذلك لأنفسهم؟

غايتهم من ذلك أحقاد شيطانية في نفوسهم، هذا يدل على أنهم يطعنون في نبيهم وأبيهم وهذا مما لا يليق بأبينا إبراهيم عليه السلام ولا بأبنائه البررة سواء إسحق أو إسماعيل عليهما السلام ، فنحن نحب كل أولاد إبراهيم عليه السلام، وكذلك من أحبه إبراهيم عليه السلام فكيف يكرهون إسماعيل عليه السلام إذا كانت التوراة تذكره بخير، وإنه رجل مبارك وأن الله بجانبه ومناصره كما في التكوين17(20)؟

إنهم يحرفون الكلم عن مواضعه لياٌ بألسنتهم ليحسب الناس أنه من التوراة. فإذا كانوا صادقين مع الله فما عليهم إلا قبول الحقائق التي يقرؤونها من كتابهم.

كان أولاد قطورة الزوجة الثالثة لإبراهيم عليه السلام منتشرين في الشمال الغربي من الجزيرة العربية ، وخاصة مديان، وهذا يؤكد أن إبراهيم عليه السلام سيكون أباً لشعب إسلامي عظيم ولم يتم ذلك إلا على يد ولده محمد ﷺ الذي حقق السعادة والسِّلم والعدالة الاجتماعية بين سلالة إبراهيم عليه السلام من أزواجه الثلاث وكانوا منتشرين في سلسلة المنطقة الجغرافية المترابطة في الجزيرة العربية وفي بلاد الشام، وكان الترابط العائلي قائماٌ على أكمل وجه بين أبناء إبراهيم عليه السلام جميعاً. أي بين أبناء إسماعيل واسحق عليهم السلام والاخوة الستة الباقين كما هومذكور في سفر التكوين 28(9)

التكوين 28 (9)

8) رأى عيسو إن بنات كنعان شريرات في عيني إسحق أبي. 9) فذهب عيسو إلى إسماعيل وأخذ محلة بنت إسماعيل بن إبراهيم أخت نيابوت زوجة لهُ على نسائِه.



مسجد الخليل في مدينة الخليل حيث قبر إبراهيم عليه السلام وقبر زوجه سارة, وهو لم يكن من ساكني هذه المدينة بل كان مسكنه البادية في بئر سبع . في مغارة إسمها مكفيلة ودفن بيد ولديه إسماعيل وإسحق عليهما السلام. كما هو مذكور في سفر التكوين 25(10-7).

Gen 28:9

ט וַיֵּלֶךְ עֵשָׂו, אֶל-יִשְׁמָעֵאל; וַיִּקַּח אֶת-מָחֲלַת בַּת-יִשְׁמָעֵאל בֶּן-אַבְרָהָם אֲחוֹת נְבָיוֹת, עַל-נָשָׁיו--לוֹ לְאִשָּׁה.

9 so Esau went unto Ishmael, and took unto the wives that he had Mahalath the daughter of Ishmael Abraham›s son, the sister of Nebaioth, to be his wife.

وعيسو (أو العيص)هو أخو يعقوب عليه السلام بن اسحق عليه السلام وقد تزوج محلة بن إسماعيل عليه السلام ، كما جاء في سفر الخروج في الإصحاح الثاني

الخروج 2 (15 – 21)

15– فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى. فهرب موسى من وجه فرعون وسكن في أرض مديان وجلس عند البير. 16) وكان لكاهن ديان سبع بنات. فأتين واستقين وملأن الأجران ليسقين غنم أبيهن. 17) فأتى الرعاة وطردوهنّ. فنهض موسى وأنجدهنّ وسقى غنمهنّ. 18) فلما أتين إلى رعوئيل أبيهن قال ما بلكن أسرعتنّ في المجيء اليوم. 19) فقلن رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة وإنه استقى لنا أيضاً وسقى الغنم. 20) فقال لبناته وأين هو. لماذا تركتن الرجل. أ دعونه ليأكل طعاماً. 21) فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل. فأعطى موسى صفورة ابنته.

Exod 2: 15–21

יח וַיֵּלֶךְ מֹשֶׁה וַיָּשָׁב אֶל-יֶתֶר חֹתְנוֹ, וַיֹּאמֶר לוֹ אֵלְכָה נָּא וְאָשׁוּבָה אֶל-אַחַי אֲשֶׁר-בְּמִצְרַיִם, וְאֶרְאֶה, הַעוֹדָם חַיִּים; וַיֹּאמֶר יִתְרוֹ לְמֹשֶׁה, לֵךְ לְשָׁלוֹם.

18 And Moses went and returned to Jethro his father–in–law, and said unto him: ‹Let me go, I pray thee, and return unto my breth–ren that are in Egypt, and see whether they be yet alive.› And Jethro said to Moses: ‹Go in peace.›

יט וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה בְּמִדְיָן, לֵךְ שֻׁב מִצְרָיִם: כִּי-מֵתוּ, כָּל-הָאֲנָשִׁים, הַמְבַקְשִׁים, אֶת-נַפְשֶׁךָ.

19 And the LORD said unto Moses in Midian: ‹Go, return into Egypt; for all the men are dead that sought thy life.›

כ וַיִּקַּח מֹשֶׁה אֶת-אִשְׁתּוֹ וְאֶת-בָּנָיו, וַיַּרְכִּבֵם עַל-הַחֲמֹר, וַיָּשָׁב, אַרְצָה מִצְרָיִם; וַיִּקַּח מֹשֶׁה אֶת-מַטֵּה הָאֱלֹהִים, בְּיָדוֹ.

20 And Moses took his wife and his sons, and set them upon an ass, and he returned to the land of Egypt; and Moses took the rod of God in his hand.

כא וַיֹּאמֶר יְהוָה, אֶל-מֹשֶׁה, בְּלֶכְתְּךָ לָשׁוּב מִצְרַיְמָה, רְאֵה כָּל-הַמֹּפְתִים אֲשֶׁר-שַׂמְתִּי בְיָדֶךָ וַעֲשִׂיתָם לִפְנֵי פַרְעֹה; וַאֲנִי אֲחַזֵּק אֶת-לִבּוֹ, וְלֹא יְשַׁלַּח אֶת-הָעָם.

21 And the LORD said unto Moses: ‹When thou goest back into Egypt, see that thou do before Pharaoh all the wonders which I have put in thy hand; but I will harden his heart, and he will not let the people go.

وتزوج سيدنا موسى عليه السلام صفورة بنت يثرون كما كتب في التوراة أنه كاهن مديان، وهو من أحفاد قطورة من ابنها مديان وهو كذلك من أحفاد سيدنا شعيب عليه السلام، وهناك أمثلة كثيرة ذكرتها كتب التاريخ أو التوراة عن التقارب العائلي بين أبناء وأحفاد إبراهيم عليه السلام.

الميثاق الأول كان لإسحاق عليه السلام وأولاده وهم ملزمون به إلى يوم القيامة، وعليهم أن يحافظوا على مواثيق الله وعهوده ، وأن يلتزموا العمل بها هم وأجيالهم من بعدهم ، لكي يمنحهم الله البركة بالنبوة والملك، ولبقائهم في فلسطين وقد تحقق لهم ذلك أثناء حكم داود وسليمان عليهما السلام وإلى سقوط دولة إسرائيل على يد نبوخذنصر، وانتهاء النبوة فيهم برفع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام للسموات.

ولإستمرار وبقاء النبوة والملك في فلسطين لنسل إبراهيم وللأبد ، تحقق هذا الوعد على يد ولده إسماعيل عليه السلام الابن الأكبر أو البكر من خلال سيدنا محمد ﷺ وهو من أحفاد إبراهيم عليه السلام مع الفتح الإسلامي سنة 15هـ أي 637م. وهذا هو الميثاق الثاني لإبراهيم. راجع الفصل الرابع عن هذا الموضوع في هذا الباب، وهوعن البركة المذكورة في سفر التكوين12(2)

التكوين 12 (2 –3)
2) فأجعلك أمة عظيمة وأبارك وأعظم اسمك. وتكون بركةً. 3) وأبارك مباركيك ولأعنك العنه ، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض.

Gen 12: 1-3, Gen 18: 18,19

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-אַבְרָם, לֶךְ-לְךָ מֵאַרְצְךָ וּמִמּוֹלַדְתְּךָ וּמִבֵּית אָבִיךָ, אֶל-הָאָרֶץ, אֲשֶׁר אַרְאֶךָּ.

1 Now the LORD said unto Abram: ‹Get thee out of thy country, and from thy kindred, and from thy father›s house, unto the land that I will show thee.

ב וְאֶעֶשְׂךָ, לְגוֹי גָּדוֹל, וַאֲבָרֶכְךָ, וַאֲגַדְּלָה שְׁמֶךָ; וֶהְיֵה, בְּרָכָה.

2 And I will make of thee a great nation, and I will bless thee, and make thy name great; and be thou a blessing.

ג וַאֲבָרְכָה, מְבָרְכֶיךָ, וּמְקַלֶּלְךָ, אָאֹר; וְנִבְרְכוּ בְךָ, כֹּל מִשְׁפְּחֹת הָאֲדָמָה.

3 And I will bless them that bless thee, and him that curseth thee will I curse; and in thee shall all the families of the earth be blessed.›

والتكوين18(19–18) فكل الشعوب التي امتزجت واختلطت بنسل إبراهيم عليه السلام حصلت على البركة، وهذه البركة تعني إسلام من كل شعوب العالم على اختلاف لغاتها وألوانها وأجناسها و كإسلام إبراهيم لله تعالى وتوحيده .

فالحقيقة أن شعوب العالم لم تمتزج بأولاد اسحق عليه السلام أو الذين خرجوا من صلبه من بني إسرائيل لأن بني إسرائيل لأنهم لم يتزاوجوا معهم ولم يمتزجوا ولم يقوموا بهداية الناس أو إدخالهم في دينهم ، بل كتموا التوراة وهم ملزمون أن يبينوها لشعوبهم، فكيف الحال بالنسبة للشعوب الأخرى التي حرمت أيضاٌ من تبيان التورة، وبقوا دائماً يربطهم رابط الدم بمعزلٍ عن الآخرين.

فلم يمتزجوا مع الصينيين أو الهنود أو الفرس أو الترك أو اليوغوسلاف

أو المغول، ولم تحصل تلك الشعوب على البركة، بل تحققت البركة بانتشار أبناء الصحابة والتابعين من أولاد إسماعيل عليه السلام بين شعوب العالم، وهدايتهم لتلك الشعوب للدين الإسلامي أياً كان جنسهم ، فكل هذه الشعوب حصلت على البركة من جهة إسماعيل عليه السلام برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

نحن نرى أن العرب جميعهم لم يحصلوا على البركة من إبراهيم عليه السلام من جهة إسحق عليه السلام، بل برسالة النبي محمد ﷺ فدخلوا في دين الله بأجمعهم.

التكوين 18(19-18)

18) وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك بهِ جميع أمم الأرض. 19) لأني عرفته لكي يوصي بنيهِ وبيتُه من بعدهِ أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم بهِ.

Genesis 18: 18,19

יח וְאַבְרָהָם--הָיוֹ יִהְיֶה לְגוֹי גָּדוֹל, וְעָצוּם; וְנִבְרְכוּ-בוֹ--כֹּל, גּוֹיֵי הָאָרֶץ.

18 seeing that Abraham shall surely become a great and mighty nation, and all the nations of the earth shall be blessed in him?

יט כִּי יְדַעְתִּיו, לְמַעַן אֲשֶׁר יְצַוֶּה אֶת-בָּנָיו וְאֶת-בֵּיתוֹ אַחֲרָיו, וְשָׁמְרוּ דֶּרֶךְ יְהוָה, לַעֲשׂוֹת צְדָקָה וּמִשְׁפָּט--לְמַעַן, הָבִיא יְהוָה עַל-אַבְרָהָם, אֵת אֲשֶׁר-דִּבֶּר, עָלָיו.

19 For I have known him, to the end that he may command his children and his household after him, that they may keep the way of the LORD, to do righteousness and justice; to the end that the LORD may bring upon Abraham that which He hath spoken of him.›

ويعتقد اليهود بأن لهم رباً خاصاً بهم يسمونه (يهوه)، ولكن المسلمين يعتقدون أن الله خالق الكون، وهو رب البشر جميعاً، وليس خاصاً بأحد وليس إله إسرائيل فقط، فاليهود أو بنو إسرائيل لا يريدون للشعوب أن تتبارك بهم، إذاً لايصح ان يفسر سفر

التكوين 18(19-18) بأن الشعوب تحصل على البركة من جهتهم.

لكن المسلمين لم يحصروا الدين الإسلامي في العرب، بل هو نور وسلام وهداية لكل البشر على جميع أجناسهم ولغاتهم. فلذا تحققت البركة بتلك على يد النبي الكريم محمد ﷺ.

وحيث إن اليهود لا يحبون أن يتزاوجوا مع الشعوب الأخرى ولا يحبون أن يكون الناس يهوداً مثلهم، فهم إذن لا يريدون أن تصل البركة من إبراهيم عليه السلام للشعوب.

فهذه النصوص تحققت إذاً بخاتم النبيين محمد ﷺ.

فعلى القراء يهوداً كانوا أو نصارى أن يتعظوا ويتفكروا بأن هذا هو النبي وهو ﷺ خاتم النبيين، وبالتالي لايجدون أمامهم سبيلاٌ سوى الدخول في الاسلام، فكل من لم يتبع النبي محمداٌ ﷺ لا يحصل على البركة المذكورة في التوراة، بل يحصل على لعنة، وهذا هو نص التوراة فبنو إسرائيل لا يريدون للشعوب أن تدخل في دينهم ،فتكون اللعنة بالتالي مردودة عليهم، وكذا بالنسبة للشعوب أو الذين لا يريدون أن يتبعوا النبي محمداٌ ﷺ فيحصلون على لعنة وهذا هو نص سفر التكوين12(3).



مدينة حبرون في فلسطين كان يسكنها إبراهيم وولده إسحق كما ذكر في سفر التكوين 13(18) وكان يسكن البادية أي في الخيام فلم يسكن مدينة القدس في حياته أبداً لاهو ولاإسحق ولايعقوب ولم يبنوا معبداً هناك. وسكنوا جميعاً في بئر سبع كما ذكر في سفر التكوين 21(34-29)و22(9)و26(34-33) أي ليس لهم مكان في القدس أبداً. فليس لليهود أي حجة, أو حق في أن ينتزعوا أرض غيرهم من الشعوب ليعيشوا عليها , فهم يتنقلون ليس لسبب ديني بل حيث توجد موارد العيش.

الفصل الثالث

مسيرة النبي إبراهيم عليه السلام
ما بين الفرات والنيل فقط

التكوين13 (15 – 17)

15) للأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد. 16) وأجعل نسلك كتراب الأرض. حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضاً يعد. 17) قم امش في الأرض طولها وعرضها لأني لك لك أعطيها.

Gen 13: 15–17.

טו כִּי אֶת-כָּל-הָאָרֶץ אֲשֶׁר-אַתָּה רֹאֶה, לְךָ אֶתְּנֶנָּה, וּלְזַרְעֲךָ, עַד-עוֹלָם.

15 for all the land which thou seest, to thee will I give it, and to thy seed for ever.

טז וְשַׂמְתִּי אֶת-זַרְעֲךָ, כַּעֲפַר הָאָרֶץ: אֲשֶׁר אִם-יוּכַל אִישׁ, לִמְנוֹת אֶת-עֲפַר הָאָרֶץ--גַּם-זַרְעֲךָ, יִמָּנֶה.

16 And I will make thy seed as the dust of the earth; so that if a man can number the dust of the earth, then shall thy seed also be numbered.

יז קוּם הִתְהַלֵּךְ בָּאָרֶץ, לְאָרְכָּהּ וּלְרָחְבָּהּ: כִּי לְךָ, אֶתְּנֶנָּה.

17 Arise, walk through the land in the length of it and in the breadth of it; for unto thee will I give it.›

قحطان ولد عابر وأولاده سكنوا في الجزيرة العربية قبل بعثة النبي إبراهيم عليه السلام بعدة قرون كما ذكر ذلك في سفر التكوين10(25)

التكوين 10 (25)

25) ولعابر ولد ابنان، اسم الواحد فالج لأن في أيامه قسمت الأرض ، واسم أخيه يقطان.

Genesis 10: 25

כה וּלְעֵבֶר יֻלַּד, שְׁנֵי בָנִים: שֵׁם הָאֶחָד פֶּלֶג, כִּי בְיָמָיו נִפְלְגָה הָאָרֶץ, וְשֵׁם אָחִיו, יָקְטָן.

25 And unto Eber were born two sons; the name of the one was Peleg; for in his days was the earth divided; and his brother›s name was Joktan.

لقد وعد الله إبراهيم عليه السلام أينما سارأو اتجه بأن الأرض التي يمشي عليها ستؤول ملكيتها لأولاده من بعده ومن أي جهة من جهة أولاده سواء أكانت من جهة إسماعيل عليه السلام أو اسحق عليه السلام أو الاخوة الستة من قطورة الزوجة الثالثة لإبراهيم عليه السلام، وتَعطًى هذه الأرض لأولاد إبراهيم عليه السلام وللأبد ، ولقد كان أبناء إبراهيم عليه السلام يملكون هذه الأراضي في بعض الأحيان كما عرف من التاريخ ، ولكن لم تكن ملكيتها لهم أبدية، بل كانت داخلة في نزاع مستمر، وقد تكون ملكيتها غير متكاملة أو متناثرة هنا وهناك.

فالوعد لإبراهيم عليه السلام لم يتحقق لأكبر من ألفي سنة. إن إولاد إبراهيم عليه السلام الستة من زوجته قطورة هم قبائل عربية يسكنون الجزيرة العربية كما ذكر ذلك في سفر التكوين25(4-1)

التكوين 25 (1 - 4)

1) وعاد إبراهيم فأخذ زوجةً اسمها قطورة. 2) فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحاً.3) وولد يقشان شبا وددان، وكان بنو ددان أشوريم ولطوشيم ولاميم. 4) وبنو مديان وعيفه وعفر وحنوك وأبيداع وألدعة جميع هؤلاء بنو قطورة.

Gen 25: 1-4

א וַיֹּסֶף אַבְרָהָם וַיִּקַּח אִשָּׁה, וּשְׁמָהּ קְטוּרָה.

1 And Abraham took another wife, and her name was Keturah.

ב וַתֵּלֶד לוֹ, אֶת-זִמְרָן וְאֶת-יָקְשָׁן, וְאֶת-מְדָן, וְאֶת-מִדְיָן--וְאֶת-יִשְׁבָּק, וְאֶת-שׁוּחַ.

2 And she bore him Zimran, and Jokshan, and Medan, and Midian, and Ishbak, and Shuah.

ג וְיָקְשָׁן יָלַד, אֶת-שְׁבָא וְאֶת-דְּדָן; וּבְנֵי דְדָן, הָיוּ אַשּׁוּרִם וּלְטוּשִׁם וּלְאֻמִּים.

3 And Jokshan begot Sheba, and Dedan. And the sons of Dedan were Asshurim, and Letushim, and Leummim.

ד וּבְנֵי מִדְיָן, עֵיפָה וָעֵפֶר וַחֲנֹךְ, וַאֲבִידָע, וְאֶלְדָּעָה; כָּל-אֵלֶּה, בְּנֵי קְטוּרָה.

4 And the sons of Midian: Ephah, and Epher, and Hanoch, and Abida, and Eldaah. All these were the children of Keturah.

ولم يكونوا في يوم من الأيام تحت سلطان النبي إسحق عليه السلام أو تحت حكم أولاده من بني إسرائيل ، ولكنهم دائماً كانوا تحت سلطان أولاد إسماعيل عليه السلام.

كذلك لم يهاجروا ولم يغادروا أرض الجزيرة العربية في أي عصر، كما حل في ببني إسرائيل، بل كانوا يتنقلون من مناطق إقامتهم إلى بلدان أخرى حسب الظروف التي يواجهونها بسبب التقلبات السياسية في المنطقة العربية ، ولقد سكن الإسرائيليون في فلسطين وهاجروا منها بالقوة أو طواعية ، ولم يمتلكوا أرضاً ولم يكونوا يوماً أهل الأرض، وذلك لعدم استقرارهم أو ملازمتهم للأرض أو امتلاكهم لها وقد ذكر ذلك سفر التكوين، لكن الوعد تحقق على أيدي كل من داود وسليمان عليهما السلام وهما نبيّان وملكان ، وذلك حينما أمر الله موسى وقومه أن يدخلوا الأرض المقدسة، ولقد رفض قومه الدخول بحجة أن الفلسطينيين قوم جبارون، وقالوا يا موسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولن ند خلها أبدا ماداموا فيها حتى يخرجوا منها. فلم يجد موسى وأخوه هارون نصرة من القوم إلا من رجلين.

فتركهم الله يتيهون في صحراء سيناء أربعين عاماً حتى يتبدل الجيل الفاسد كما بين الله في سورة المائدة (26–20)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ المائدة: ٢٠ - ٢٦

بعد 480 سنة من رحيل موسى عليه السلام وبمجيء جيل سيدنا داود عليه السلام واستسلامهم لله رب العالمين اختارهم الله أن يعيشوا في فلسطين. وهذا هو المقصود بالوعد الأول الذي تحقق على يد سيدنا داود عليه السلام وولده سليمان عليه السلام والملوك من بني إسرائيل، وقد انقسمت المملكة إلى مملكتين حسبما ذكر وقد بقيتا ما يقرب من مائتي عام ولكل مملكة نبيها.

إذن فدولة إسرائيل لم تبقى، وبالتالي فمملكة الله لا يقصد بها دولة إسرائيل.

إن وعد الله لابد من تحقيقه، وبما أن دولة إسرائيل قد انقسمت وسقطت على يد نبوخذنصر ملك بابل، فلا يجوز أن تتكرر المقولة بعد مضي ثلاثة آلاف سنة ، فيتحقق الوعد بقيام هذه الدولة.

فهذه الدولة الصهيونية الحالية المسماة إسرائيل هل تحقق تكوينها على أنها وعد من الله أم وعد من بلفور وزير الخارجية البريطاني الذي وفى بوعده إلى الصهيوني حاييم وايزمان في سنة 1917م؟

أما مقولة شعب الله المختار فقد اختير الشعب الإسرائيلي لكي يسكن الأرض المقدسة في عهد داود عليه السلام ، وإلى سقوط تلك المملكتين على يد نبوخذنصر وليس أبعد من ذلك.

أما شعب الله المختار فهو خليط من جميع شعوب العالم ، ومن بني إسماعيل عليه السلام الذين يدينون بدين الله الإسلام ، بدلاً من بني إسرائيل ومن يعبدون الأوثان والروم الإغريق والهنود والبوذيين والفرس و أمثالهم.

فالوعد الأول من الله لبني إسرائيل قد تحقق على يد النبي داود عليه السلام وذلك حينما اكتمل ذنب الأموريين، وهم من القبائل الفلسطينية التي كانت تتحكم في فلسطين في فترة من الفترات حسب ما ذكر في التكوين 15(16) فاختار الله بني إسرائيل لأنهم كانوا يعبدونه في ذلك الزمان ليسكنوا فلسطين بدلاً من الأموريين، ولم يتم ذلك إلا على يد داود عليه السلام، فهذا هو شعب الله المختار ولزمنٍ محدودٍ فقط.

ولكن حينما يفسد هذا الشعب المختار وتجرد منه تلك الميزة، فهو لا يستحق أن يبقى في تلك الأرض بل تعطى لمن يستحقها وهو الشعب المختارحقاً والجدير بملكية هذه الأرض المقدسة أو أرض الميعاد، ولقد سلط الله على بني إسرائيل نبوخذنصر فأخذهم عبيداً إلى بابل، وبقوا قرابة السبعين سنة هناك حتى جاء قورش الملك الفارسي فمنحهم حرية الخيار بين الإقامة في بابل أو الرجوع إلى فلسطين، على أن لايكون لهم حق في حكم فلسطين أو تملكها.

فآثر الكثير منهم البقاء في بابل أو في بلاد فارس. ولو كانت فلسطين أرض ميعاد لهم لوجب أن يتمسكوا بها وأن يقدموا التضحيات من أجلها. لكنهم أكثروا من الهجرات إلى بلدان شتى ، ومنهم من ذهب لجزيرة العرب إلى الصحاري لانتظار نبي يبعث فيها ، ولم يكونوا حريصين على البقاء في فلسطين أو الهجرة إليها. والحقيقة أن سفر التكوين15(16) بيُن حدود الأرض التي سيقيم بها بنو إسرائيل، وكانت أعدادهم قليلة حينذاك، فيكون من المنطقي أن تناسبهم منطقة الأموريين فقط، وهي قرية صغيرة جداً في المنطقة الغربية من فلسطين حسب ما بينتها خرائط التوراة والإنجيل، وقد تبين لنا من النص أنه ليس لبني إسرائيل حق البقاء في أرض الأموريين إلى الأبد، كما أن النص التوراتي لم يبين لهم حق التوسع في أراضي الغير سواء في فلسطين أو

خارجها.

فالفلسطينيون الأوائل تقَبلوا أن يكونوا خاضعين الحكم داود وسليمان عليهما السلام ، وقريباً من عدلهم من بني إسرائيل ، لأنهم كانا يحكمان بشرع الله ، ويعملان على نشر العدالة وإحقاق الحق والدعوة لعبادة الله لجميع الناس ، ولم يكن هذان النبيان الكريمان يقومان بطرد الناس ، وهم أهل الأرض الأصليين من فلسطين ، وإحلالها بغيرهم من الشعوب كما يفعله الصهاينة في هذه الايام بتشريد الفلسطينيين المسلمين وقتلهم وسلبهم أراضيهم.

ومزاعمهم بأحقيتهم في تملك هذه الأرض ما هي إلا هدف من أهداف الصهيونية، وهي البعيدة كل البعد عن الدين اليهودي، ولكن مقاصدهم الخبيثة جعلتهم يلجأون إلى تنفيذ مآربهم تحت ستار الدين. فيجمعون أشتاتهم من كل أرجاء الدنيا ليستقروا في فلسطين.

فالإمبراطورية الرومانية التي اتخذت النصرانية ديناً لها لم تسلّم فلسطين لليهود كأرض ميعاد لهم، بل قامت بقتلهم وحرقهم يحدث لهم ذلك فكيف إذا كانوا اليهود أحباء الله أو شعب الله المختار؟

ولقد سلط الله عليهم الروم الذين كانوا يخلطون الوثنية بقليل مما يعتقده المسيحيون الأوائل ، بينما الفرس المشركون بالله كانوا يُؤوون دائماً اليهود ويحمونهم ويجعلونهم جواسيس ومخربين داخل الدولة الرومانية، ومع هذا لم يسلموا فلسطين لليهود.

وحينما قامت الحروب الصليبية ضد المسلمين في البلاد العربية وسلبوا فلسطين من المسلمين، لم يسلموها لليهود باعتبارها ارض ميعاد لهم، بل قام الصليبيون بإحراق اليهود في معابدهم وقتلهم وتشريدهم مع قتلهم للمسلمين، وحرقهم في المساجد وقتلوا الصغير والشيخ العاجز والكبير والمسالم، حتى نصارى العرب لم يسلموا من نصارى الغرب بالقتل والذبح، فهل حقاً جاء الصليبيون لنصرة الدين أو الصليب أو المسيح أو لهداية الناس؟ أهذه هي تعاليم المسيح أو الأنبياء؟

فلم يجد اليهود أمامهم إلاّ أن يلجأوا للعيش تحت ظل حكم المسلمين في الأندلس، وهذا يدل على الحماية المطلقة التي ينالها أبناء اليهود والنصارى بجانب أبناء المسلمين، تحت ظل الحكم الإسلامي داخل الدولة الإسلامية، وحتى لو كانت الشريعة الإسلامية

غير مطبقة تطبيقاً كاملاً.

ولقد اعتبر نصارى الغرب في العصور المتأخرة أن احتلال فلسطين أو سلبها من المسلمين يكلفهم ثمناً باهظاً بدفع الأموال والأنفس في الحروب ما داموا يرفعون شعار الصليب باسم الدين، مما يدفع المسلمين إلى رفع شعار الإسلام، وبالتالي لا لزوم لها ويهبّ نصارى العرب والمسلمين للدفاع عن فلسطين، فيتم النصر إذا تمسكوا بدينهم والتاريخ يشهد بذلك، والحروب الصليبية لم تتوقف، فما يزالون يدبّرون المكائد بشتى الوسائل للقضاء على المسلمين من خلال إفسادهم بنشر الرذيلة و بث وتصدير الفاحشة والمنكر.

وأول من بدءوا بهم بين نصارى العرب حيث لقوا منهم تقبلاٌ لهذه الفواحش والمنكرات التي نشروها بينهمباسم التحرر.

لقد دبر الغرب مؤامرة ضرب عصفورين بحجر واحد ، للقضاء على اليهود في جميع أنحاء العالم ، وكذلك القضاء وعلى المسلمين في نفس الوقت وذلك بسلب فلسطين من المسلمين وتسليمها لليهود ، بحجة أنها أرض الميعاد ودعمهم لليهود بالمال والسلاح والعتاد، لكي يحاربوا المسلمين بينما يقف النصارى خارج دائرة الصراع يتفرجون على سقوط كلا الفريقين معاً. أي أن الغرب استخدم اليهود جسراً يسهل العبور عليه لسلب فلسطين من المسلمين. من هنا نعلم أن الله قد جعل هذه الأرض سبباً للمنازعات لكشف حقائق الإيمان بالله وإطاعته فهذه الأرض يرثها عباد الله الصالحون.

فإذا كان النصارى يطيعون الله كما يدّعون فعليهم أن يقبلوا بالحق والعدالة التي نادى بها المسيح عليه السلام، و أن يسلموا الأرض لأصحابها الشرعيين وهم الفلسطينيون المسلمون ، وإذا كان اليهود يدّعون أنهم أتباع سيدنا موسى عليه السلام فنقول لهم أن موسى لم يؤثر عنه ظلم الشعوب واضطهادهم أو تشريد الناس من ديارهم أو تزييف الحقائق ، بل جاءهم مرسلاٌ من الله تعالى ليعلمهم تعاليمه السامية التي تأبى الظلم، فما عليهم إلاّ أن يتركوا فلسطين ويسلموها إلى أصحابها ويرجعوا من حيث أتوا.

ولن يجد النصارى واليهود سبيلاً أقوم من أن يدخلوا في الدين الإسلامي الذي يحقق لهم المساواة التامة بغيرهم من المسلمين.

لقد بدأ العداء بين اليهود والنصارى منذ تنصر الإمبراطور قسطنطين سنة 315م ولم يتوقف حتى عصرنا الحالي، وكان ذلك لأغراض سياسية وهي احتلال بلاد المسلمين وإفسادهم.

فاليهود والنصارى اليوم في حالة هدنة فيما بينهم باعتبار أن المسلمين عدوهم المشترك ، وقد جمدوا العداء فيما بينهم لهذا السبب ، ولقد بدأ النصارى بذبح اليهود في عهد قسطنطين ، وكذلك قام اليهود بذبح النصارى حين كانت الغلبة للفرس على الروم ، واستمرت هذه المذابح فيما بينهم ولم تتوقف حتى الفتح الإسلامي.

لكن كلا الفريقين عاش بسلام جنباً إلى جنب تحت حكم المسلمين وحمايتهم، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصر نصارى العرب بقيادة الراهب القس صنيفرس على إخراج اللصوص واليهود من مدينة القدس.

فإذا كان لليهود حق في فلسطين فلماذا قام نصارى العرب وهم المؤمنون بالتوراة وهو مقدس عندهم بطرد اليهود ؟

إذاً فلا يجوز للنصارى الآن أن يدعوا بأن لليهود حقاً في فلسطين أو أنهم شعب الله المختار!! والتاريخ خير شاهد على أنه لا توجد حادثة واحدة تبين أن المسلمين قتلوا أو ذبحوا اليهود أو النصارى أو قاموا بسلبهم أو نهبهم أو اعتدوا على الأديرة أو المعابد.

وهكذا يتبيَّنل لنا أنه ليس لليهود أي حق في فلسطين، فهي أرض ميعاد للفلسطينيين المسلمين بعد أن يسعيدوها من اليهود، وهي أرض ميعاد لتجميع اليهود للقضاء عليهم على أيدي المسلمين والنصارى ، وهذا هو الأثر المباشر لوعد الله لهم بأن يسكنوا فلسطين، فهو وعد لهم بأن يسكنوا فلسطين لكي يهلكوا فيها جميعاً.

فكل الأنبياء من بني إسرائيل وعدوا أن لله سيكوّن دولة ربانية ، وهي الدولة الإسلامية التي ستحقق العدالة لكل الشعوب ، وسيطــرد منهـا بنو إسرائيل كما بين

في دانيال3(44) و متى21(43) و زكريا9(10-9) ، ولم ينل اليهودالأمن والسلام إلاّ في الفترة التي ذكرها التاريخ اليهودي بشهاداتهم ، وهي التي يسمونها بالعصر الذهبي في ظل دولة الأندلس الإسلامية.

فالأرض الموعودة من الله لإبراهيم عليه السلام حسب نص التوراة هي التي أعطيت لأولاده، وهي أرض النيل وتشمل مصر والسودان والحبشة ، والفرات كما تشمل سوريا والأردن وفلسطين والعراق والجزيرة العربية وتركيا. كل هذه الأراضي كانت تحت حكومات متعاقبة مختلفة تتصارع وتتنازع عليها ، مروراً بعهد المسيح، ولم تتحد يوماً تحت دين واحد أو لغة واحدة كحكومات الفرس والإغريق والروم والبابليين والآشوريين وغيرهم ، وبقى الوعد دون أن يتحقق في نص التكوين15(21-18)، ولكنه تحقق أخيراً تحت حكم شعب واحد هو العرب المسلمون أبناء إسماعيل، وبدين واحد هو الإسلام، ولغة واحدة هي اللغة العربية ، وتم ذلك سنة 15هـ تحت خلافة على منهاج النبوة وهي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

إذاً فالوعد قد تحقق على يد أبناء إسماعيل عليه السلام ولد إبراهيم عليه السلام وعلى يد ولده محمد ﷺ.



ولم يكن محمد ﷺ مرسلاً لشعب بعينه بل لكل شعوب العالم، على عكس الأنبياء من أبناء إسحاق عليه السلام فقد كانوا رسلاً لبني إسرائيل فقط.

هذه الصورة هي آثار قدمي إبراهيم حينما كان يبني الكعبة بمشاركة ولده البكر والأول إسماعيل.

الفصل الرابع

النبي محمد ﷺ الموعود له
بالأرض من الفرات إلى النيل وإلى الأبد

لقد وعد الله إبراهيم عليه السلام أن تكون الأرض التي يمشي فوقها ملكاً لنسله من بعده وللأبد كما ذكر ذلك في سفر التكوين13(17-15). وعندما وعد الله إبراهيم بذلك الوعد لم يكن له ولد بعد، كما ورد في سفر التكوين15(5-1)

التكوين 15 (1 – 5)

1) بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى إبرام في الرؤيا قائلاً ، لا تخف يا إبرام ، أنا ترس لك أجرك كثير جداً. 2) فقال إبرام أيها السيد الرب ماذا تعطيني وأنا ماضٍ عقيماً ومالك بيتي هو اليعازر الدمشقي. 3) وقال إبرام أيضاً إنك لم تعطِني نسلاً وهوذا ابن بيتي وارث لي. 4) فإذا كلام الرب إليه قائلاً : لا يرثك هذا ، بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك. 5) ثم أخرجه إلى خارج وقال أنظر إلى السماء وعدّ النجوم إن استطعت إن تعدها. وقال لهُ هكذا يكون نسلك. 7) وقال لهُ أنا الرب الذي أخرجك من أرض الكلدانيين ليعطيك هذه الارض لترثها

. Gen 15: 1-5

א אַחַר הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה, הָיָה דְבַר-יְהוָה אֶל-אַבְרָם, בַּמַּחֲזֶה, לֵאמֹר: אַל-תִּירָא אַבְרָם, אָנֹכִי מָגֵן לָךְ--שְׂכָרְךָ, הַרְבֵּה מְאֹד.

1 After these things the word of the LORD came unto Abram in a vision, saying: ‹Fear not, Abram, I am thy shield, thy reward shall be exceeding great.›

ב וַיֹּאמֶר אַבְרָם, אֲדֹנָי יְהוִה מַה-תִּתֶּן-לִי, וְאָנֹכִי הוֹלֵךְ עֲרִירִי; וּבֶן-מֶשֶׁק בֵּיתִי, הוּא דַּמֶּשֶׂק אֱלִיעֶזֶר.

2 And Abram said: ‹O Lord GOD, what wilt Thou give me, seeing

I go hence childless, and he that shall be possessor of my house is Eliezer of Damascus?›

ג וַיֹּאמֶר אַבְרָם--הֵן לִי, לֹא נָתַתָּה זָרַע; וְהִנֵּה בֶן-בֵּיתִי, יוֹרֵשׁ אֹתִי.

3 And Abram said: ‹Behold, to me Thou hast given no seed, and, lo, one born in my house is to be mine heir.›

ד וְהִנֵּה דְבַר-יְהוָה אֵלָיו לֵאמֹר, לֹא יִירָשְׁךָ זֶה: כִּי-אִם אֲשֶׁר יֵצֵא מִמֵּעֶיךָ, הוּא יִירָשֶׁךָ.

4 And, behold, the word of the LORD came unto him, saying: ‹This man shall not be thine heir; but he that shall come forth out of thine own bowels shall be thine heir.›

ה וַיּוֹצֵא אֹתוֹ הַחוּצָה, וַיֹּאמֶר הַבֶּט-נָא הַשָּׁמַיְמָה וּסְפֹר הַכּוֹכָבִים--אִם-תּוּכַל, לִסְפֹּר אֹתָם; וַיֹּאמֶר לוֹ, כֹּה יִהְיֶה זַרְעֶךָ.

5 And He brought him forth abroad, and said: ‹Look now toward heaven, and count the stars, if thou be able to count them›; and He said unto him: ‹So shall thy seed be.›

ו וְהֶאֱמִן, בַּיהוָה; וַיַּחְשְׁבֶהָ לּוֹ, צְדָקָה.

6 And he believed in the LORD; and He counted it to him for righteousness.

ז וַיֹּאמֶר, אֵלָיו: אֲנִי יְהוָה, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאוּר כַּשְׂדִּים--לָתֶת לְךָ אֶת-הָאָרֶץ הַזֹּאת, לְרִשְׁתָּהּ.

7 And He said unto him: ‹I am the LORD that brought thee out of Ur of the Chaldees, to give thee this land to inherit it.›

فلذا اتخذ إبراهيم عليه السلام خادمه المسمى إليعازر الدمشقي ولداً يرثه من بعده كي يحقق الوعد، ظناً منه أن هذا هو المقصود الوعد ، لكي يمتلك الأرض من الفرات إلى النيل، ولكن نص التوراة يبين أن ولده لن يكون إلاّ الذي يخرج من صلبه ومن أحشائه ، وهو الذي له الحق في الميراث فقط. فلذا كان ولده البكر إسماعيل عليه السلام كما في سفر التكوين16(16-1) و17(20) ، ولقد تحقق الوعد الرباني لملكية

الأرض من الفرات إلى النيل لنسل إبراهيم عليه السلام من جهة ولده إسماعيل عليه السلام المباشر كما في التكوين15 (21-15) على يد النبي محمد ﷺ.

ففي التكوين 15 (13 - 16)

13) فقال لإبرام اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم ويُستعبدون لهم. فيذلونهم أربع مئة سنة. 14) ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها ، وبعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة. 15) وأما أنت فتمضي إلى آبائك بسلام وتُدفن بشيبةٍ صالحة. 16) وفي الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن ذنب الأموريين ليس إلى الآن كاملاً..

Gen 15: 13-17.

יג וַיֹּאמֶר לְאַבְרָם, יָדֹעַ תֵּדַע כִּי-גֵר יִהְיֶה זַרְעֲךָ בְּאֶרֶץ לֹא לָהֶם, וַעֲבָדוּם,
וְעִנּוּ אֹתָם--אַרְבַּע מֵאוֹת, שָׁנָה.

13 And He said unto Abram: ‹Know of a surety that thy seed shall be a stranger in a land that is not theirs, and shall serve them; and they shall afflict them four hundred years;

יד וְגַם אֶת-הַגּוֹי אֲשֶׁר יַעֲבֹדוּ, דָּן אָנֹכִי; וְאַחֲרֵי-כֵן יֵצְאוּ, בִּרְכֻשׁ גָּדוֹל.

14 and also that nation, whom they shall serve, will I judge; and afterward shall they come out with great substance.

טו וְאַתָּה תָּבוֹא אֶל-אֲבֹתֶיךָ, בְּשָׁלוֹם: תִּקָּבֵר, בְּשֵׂיבָה טוֹבָה.

15 But thou shalt go to thy fathers in peace; thou shalt be buried in a good old age.

טז וְדוֹר רְבִיעִי, יָשׁוּבוּ הֵנָּה: כִּי לֹא-שָׁלֵם עֲוֺן הָאֱמֹרִי, עַד-הֵנָּה.

16 And in the fourth generation they shall come back hither; for the iniquity of the Amorite is not yet full.›

יז וַיְהִי הַשֶּׁמֶשׁ בָּאָה, וַעֲלָטָה הָיָה; וְהִנֵּה תַנּוּר עָשָׁן, וְלַפִּיד אֵשׁ, אֲשֶׁר עָבַר, בֵּין
הַגְּזָרִים הָאֵלֶּה.

17 And it came to pass, that, when the sun went down, and there

was thick darkness, behold a smoking furnace, and a flaming torch that passed between these pieces.

وحسبما ورد في التوراة فإن الله أخبر إبراهيم عليه السلام بأن نسله سيكونون في مصر عبيداً وغرباء وبأرض ليست ملكاً لهم ، ويعيشون تحت الذلة طيلة أربعمائة عام، ولقد تحققت تلك النبوءات لأولاد إسحاق عليه السلام، وذلك بعد تملك يوسف عليه السلام ودخول أبيه وأمه وإخوته أرض مصر فعاشوا بمصر وبقوا أذلاء وعبيداً في أرض ليست ملكاً لهم حتى بعثة سيدنا موسى عليه السلام الذي تم على يده خلاصهم من المذلة والعبودية.

فالفقرة13 من النص تكوين15 لم تصرح باسم إسحاق عليه السلام ولد إبراهيم عليه السلام، بل يتبين من الواقع والوقائع التاريخية أن النص ينطبق على بني إسرائيل، ولا يمكن نُكران تلك الحقيقة من قبل اليهود، بل يؤكدونها ويعتبرونها بدايات تراثهم وتاريخهم في مصر.

كما أن النص يبين أن أرض مصر ليست ملكاً لليهود ولن تكون كذلك في أي يوم من الأيام، بل يكونون عبيداً وأذلة مادام النيل يجري في مصر.

فالمقولة الصهيونية المزيفة والكاذبة أن دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل، لا يمكن أن تتطابق مع هذا النص، وإني أتحدى أي قاريء للتوراة أن يجد نصاً ورد فيه(دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل)! لايوجد أبداً، وقد أقام الإسرائيليون في مصر أربعمائة سنة والله قادر على ان يملكهم مصر في ذلك الزمن ،و بالرغم من أن يوسف عليه السلام كان عزيز مصر وفيها يجري النيل فلم يكن ملكه يتجاوز حدود مصر وهو نبي ورسول ومؤيد من الله تعالى، ولم يتم على يديه تحقيق وعد الله لإبراهيم عليه السلام أن تكون الأرض من الفرات إلى النيل ملكاً لنسله.

وعندما نصر الله داود وسليمان عليهما السلام، فلم يُخضعا هذه الأرض من الفرات إلى النيل، ولم يفعل ذلك بل لم يسعَ إليه أي نبي من بني إسرائيل، رغم ماأتيح لهم من فرص كثيرة لتحقيقها.

فهل يجوز لليهود الآن أن يقوموا بتحقيقها دون وجود نبي ولا نصرة من الله تعالى لهم ؟

ولو سلمنا أن أرض النيل ملك لهم، لأبقاهم الله وجعلهم ملوكاً وأحراراً لكنه أبقاهم عبيداً وغرباء وأذلاء، وقد ورد في الميثاق التوراتي(في أرض ليست ملكاً لهم).

إذاً فمتى تواجدوا في أرض النيل فسيكونون غرباء في كل الأراضي التي يجري فيها النيل سواء كانت مصر أو السودان أو الحبشة أو وغيرها ، وأن الوعد الرباني في سفر التكوين15 الفقرة13 بإبقاء بني إسرائيل أربعمائة سنة عبيداً وغرباء، قد تحقق حين أخرجهم النبي موسى عليه السلام لصحراء سيناء وبنصرة من الله تعالى، فلم يجعل الله تحقيق وعده لإبراهيم عليه السلام بتملك الأرض من الفرات إلى النيل على يد موسى عليه السلام، بل كان جهاد موسى عليه السلام فقط لتحرير بني إسرائيل من العبودية للمصريين، ولكي يحررهم كان لابد من إخراجهم إلى الصحراء، وكذلك نصر الله موسى عليه السلام وأخاه هارون عليه السلام عندما دخلا أرض الأموريين وهي قرية صغيرة في فلسطين للعيش فيها وليس لامتلاكها أو حكمها ،» «، ومع هذا فضل بنو إسرائيل البقاء في التيه لمدة أربعين سنة في صحراء سيناء، حتى قادهم سيدنا داود عليه السلام حينما تبدل الجيل الفاسد وهذه خياراتهم التي كانت دائماً مخالفة لأوامر الله.

حينما أمرهم الله بدخول فلسطين خالفوا أمره، وحينما منعهم من دخولها كانوا خالفوا أمره كذلك وعاثوا في الأرض الفساد وشردوا عباد الله، وهذا ما يفعله اليهود الآن ويقولون هذا وعد الله ، ولكن الحقيقة أنه حينما أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة أبَوا ذلك مع موسى وأخيه هارون المؤيدين من الله وكأنه في نظرهم ليس وعداً من الله ، ولما قاموا بتحقيق وعد بلفور سنة 1917م قالوا هو تحقيق لوعد الله، وإذا كان الله قد وعدهم بدخول فلسطين فإن ذلك لحكمة أرادها الله وذلك للذبح هناك كما ذكر ذلك في سفر أشعيا 65(16-11).

أما في التكوين 15(21-18)

ففي التكوين 15(18 - 21)

18) في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات. 19) القينيين والقنزيين

والقدمونيين. 20) والحيثيين والفرزيين والرفائيين. 21)والأموريين والكنعانيين والجرجاشين واليبوسيين.

Gen 15: 18-21.

יח בַּיּוֹם הַהוּא, כָּרַת יְהוָה אֶת-אַבְרָם--בְּרִית לֵאמֹר: לְזַרְעֲךָ, נָתַתִּי אֶת-הָאָרֶץ הַזֹּאת, מִנְּהַר מִצְרַיִם, עַד-הַנָּהָר הַגָּדֹל נְהַר-פְּרָת.

18 In that day the LORD made a covenant with Abram, saying: ‹Unto thy seed have I given this land, from the river of Egypt unto the great river, the river Euphrates;

יט אֶת-הַקֵּינִי, וְאֶת-הַקְּנִזִּי, וְאֵת, הַקַּדְמֹנִי.

19 the Kenite, and the Kenizzite, and the Kadmonite,

כ וְאֶת-הַחִתִּי וְאֶת-הַפְּרִזִּי, וְאֶת-הָרְפָאִים.

20 and the Hittite, and the Perizzite, and the Rephaim,

כא וְאֶת-הָאֱמֹרִי, וְאֶת-הַכְּנַעֲנִי, וְאֶת-הַגִּרְגָּשִׁי, וְאֶת-הַיְבוּסִי.

21 and the Amorite, and the Canaanite, and the Girgashite, and the Jebusite.›

ذكرت التوراة القبائل العشرة المنتشرة بين نهري الفرات والنيل، وفي تحقيق ذلك الوعد لابد بأن تكون تلك القبائل العشر تابعة لأولاد إبراهيم عليه السلام سواء لحكمهم أو تبعاً دينياً. فإن هذه القبائل لم تكن تابعة لبني إسرائيل سياسياً أو دينياً في أي يوم من الأيام، بل لقد كان بنو إسرائيل يخضعون لسلطان تلك القبائل في بعض ما سطره التاريخ.

ولكن بني إسماعيل عليه السلام لم يكونوا في أي يوم من الأيام خاضعين لسلطان تلك القبائل أو تحت أي سلطة من لبني إسرائيل لا دينياً ولا سياسياً، بل صارت تلك القبائل العشر خاضعة وتابعة سياسياً ودينياً لأبناء إسماعيل عليه السلام، بمعني دخولهم في الدين الإسلامي على يد النبي والرسول العالمي محمد ﷺ ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام جميعاً، ومنهم قبائل أبناء قطورة الزوجة الثالثة لإبراهيم المنتشرين في أنحاء الجزيرة العربية المذكورين في سفر التكوين25(4-1) في حين لم يخضع أبناء إسماعيل عليه السلام لسلطان إخوانهم الإسرائيليين ولا لسلطان أبناء

قطورة، بل كان يحدث العكس دائماٌ حتى أصبح الجميع تحت الحكم الإسلامي من جهة إسماعيل على يد محمد ﷺ ، وحتى أبناء العيص أخي يعقوب و أحفاد لوط عليه السلام ابن أخى إبراهيم عليه السلام أو كل أقرباء إبراهيم عليه السلام سواء من جهة أمه أو أبيه ، أو حتى بعض بني إسرائيل، فهؤلاء المذكورون جميعاً دخلوا الدين الإسلامي وأصبحوا أمة واحدة، دينهم واحد ولغتهم واحدة ومصيرهم واحد تحت حكم الله على يد محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام.بالإضافة إلى القبائل العشر من بني إسرائيل التي هاجرت إلى افغانستان وباكستان والتي أختلطت فيما بينها وتسمى الآن قبائل البشتون، ولاتزال آثار الإسرائيلين وهي تسمى بالقبائل الإسرائيلية المفقودة، وقد جرى البحث عنهم طيلة القرون الماضية ، ولكني عرفت مصيرهم وكتبت حول ذلك، والآن عرفوا صحة ما كتبت عنهم، والحمد لله فقد أسلموا وحسن إسلامهم، وجاهدوا في الله حق جهاده.

إن الله وعد إبراهيم بملكيته للأرض من الفرات إلى النيل لنسله من بعده سواء كانوا من أبناء إسحاق عليه السلام أو إسماعيل عليه السلام أو من أبناء قطورة الستة وهي زوجة إبراهيم العربية الحرة ، ولكن الشواهد التاريخية تدلل على أن الابن الأكبر والبكر هو الذي حصل على الميراث الأعظم سواء كان ذلك متعلقاً بالرسالة، الذي كان من نصيب محمد ﷺ وهو خاتم الرسل ورسالته للناس كافة أوكان بملكية الأرض مع حكمها من الفرات إلى النيل وتمت أيضاً على يد محمد ﷺ، كما ذكرت ذلك في التوراة حول تقسيم الميراث (سفر التثنية)21(16-15).

التثنية 21(17-15)

إذا كان لرجل امرأتان إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة فولدتا لهُ بنين المحبوبة والمكروهة، فإن كان الابن البكر للمكروهة.16) فيوم يقسم لبنيه ما كان له لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكراً على ابن المكروهة.17) بل يعرف ابن المكروهة بكراً ليعطيه نصيب الاثنين من كل ما يوجد عنده لأنه هو أول قدرته لهُ حق البكورية.

Deut 21: 15-17.

טו כִּי-תִהְיֶיןָ לְאִישׁ שְׁתֵּי נָשִׁים, הָאַחַת אֲהוּבָה וְהָאַחַת שְׂנוּאָה, וְיָלְדוּ-לוֹ בָנִים, הָאֲהוּבָה וְהַשְּׂנוּאָה; וְהָיָה הַבֵּן הַבְּכֹר, לַשְּׂנִיאָה.

15 If a man have two wives, the one beloved, and the other hated, and they have borne him children, both the beloved and the hated; and if the first-born son be hers that was hated;

טז וְהָיָה, בְּיוֹם הַנְחִילוֹ אֶת-בָּנָיו, אֵת אֲשֶׁר-יִהְיֶה, לוֹ--לֹא יוּכַל, לְבַכֵּר אֶת-בֶּן-הָאֲהוּבָה, עַל-פְּנֵי בֶן-הַשְּׂנוּאָה, הַבְּכֹר.

16 then it shall be, in the day that he causeth his sons to inherit that which he hath, that he may not make the son of the beloved the first-born before the son of the hated, who is the first-born;

יז כִּי אֶת-הַבְּכֹר בֶּן-הַשְּׂנוּאָה יַכִּיר, לָתֶת לוֹ פִּי שְׁנַיִם, בְּכֹל אֲשֶׁר-יִמָּצֵא, לוֹ: כִּי-הוּא רֵאשִׁית אֹנוֹ, לוֹ מִשְׁפַּט הַבְּכֹרָה.

17 but he shall acknowledge the first-born, the son of the hated, by giving him a double portion of all that he hath; for he is the first-fruits of his strength, the right of the first-born is his.

فإن أولاد قطورة وهم أخوة إسماعيل عليه السلام من أبيه لم يخضعوا لسلطان بني إسرائيل، وكذلك لم يهاجروا من الأرض أي الجزيرة العربية بينما تشرد بنو إسرائيل في جميع أنحاء العالم، و ملكوا الأرض في فلسطين لفترة محدودة ثم فقدوها وبقوا مشردين. فلم تكن لهم أرض أصلاً ولم يحصلوا على أرض غير مملوكة لأحد من قبلهم لكي يدعوا أن لهم الحق في ملكيتها ، ولكن كانوا دائماً يغتصبون الأرض بالقوة سواء تنفيذاً لوعد الله بحقَ أيامً داود، أو تنفيذاً لوعد الناس بغير حقِ أي وعد بلفور سنة 1917م في زماننا هذا.

بالرغم من مصاهرة موسى عليه السلام لأهل مديان من أولاد أعمامه من قطورة زوجة إبراهيم ، حيث تزوج صفورة بنت كاهن مديان الذي يسمونه اليهود يثرون وهو من أحفاد النبي شعيب عليه السلام، ولا زالت المدينة تسمى مديان باسم (مديان الإبن الثالث لقطورة) في شمال غرب الجزيرة العربية ، بالرغ من ذلك فلم

يحدث أن كان موسى عليه السلام سلطاناً عليهم.

فالنبوة كانت في أولاد إبراهيم عليه السلام سواء من جهة اسحق عليه السلام وكان من نسله كل أنبياء بني إسرائيل، أ ومن جهة أولاد قطورة كما ذكر القران، فكان منهم النبي شعيب عليه السلام ، أ ومن جهة إسماعيل عليه السلام وكان من نسله خاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد ﷺ .

وحسب النص في سفر التكوين 15(17-13) فقد تحقق الوعد الرباني منذ إقامة بني إسرائيل كعبيد وغرباء في مصر ، وخروجهم منها على يد موسى عليه السلام لصحراء سيناء ودخولهم فلسطين على يد داود عليه السلام ، ولا يمكن لأي إنسان أن ينكر هذه الحقائق. حتى أخرجهم الله من فلسطين على يد نبوخذنصر وخيّرهم في العيش مرة أخرى في فلسطين على يد قورش ملك فارس ، ولقد هاجروا من فلسطين في مناسبات مختلفة سواء بالطرد أو طواعية حتى أيام الفتح الإسلامي حين طَلَب نصارى العرب طردهم لأنهم عاثوا في الأرض الفساد ، ولكن المسلمين عاملوهم معاملة الذميين من أهل الكتاب. فلذا لا يجوز لهم مخالفة الله وذلك باغتصاب فلسطين مادام الله قد جعل لهم هذه الخيارات.

فقد جاء من سفر التكوين15(21-18) .. أن الله عمل ميثاقاً آخر بنفس اليوم. فالذي يفهم منه في سفر التكوين15(21-13) أنه يحتوي على ميثاقين، الأول كان متعلقاً بإسحاق عليه السلام وأولاده وهو من الفقرة13 حتى الفقرة17، وقد حدد المدة التي سيتحقق بها هذا الوعد من بعد وفاة إبراهيم بأربعمائة سنة ، ولقد عرفنا ما حل ببني إسرائيل ولد اسحق عليه السلام حيث تحققت المدة وانتهت بعد وفاة إبراهيم عليه السلام.

وورد في النص أنه وبنفس اليوم قطع الرب ميثاقاً، فهو إذاً ميثاق آخر لابد أن يكون مختلفاً عن الميثاق الأول أو يكمل النقص. فالميثاق الأول يتعلق بأولاد إبراهيم عليه السلام من جهة إسحق عليه السلام ولقد مروا بمعاناة واضطهاد من قبل المصريين أيام الفراعنه ، ولقد كانت النصرة لأولاد إبراهيم عليه السلام من جهة إسماعيل عليه السلام وهذا ما تبينه معاني ومفهوم فقرات18 إلى 21 '' وجاء فيها لنسلك أعطى هذه الأرض من الفرات إلى النيل '' ، ولقد بين القبائل العشرة المنتشرة بين الفرات والنيل الموجودة في زمان سيدنا إبراهيم عليه السلام، والتي خضعت

لسلطان الدين الإسلامي من بعده ، وعلى يد ولده إسماعيل عليه السلام.

نهر الفرات يمر في تركيا وبلاد الشام والعراق ، والنيل يمر في أراضى مصر والسودان والحبشة وغيرها من البلدان الإفريقية حسب تفرعاته. فكل هذه الأراضي أصبحت شعوبها مسلمة غير خاضعة لأحد منذ إسلامها وإلى الأبد، وهي لم تكن خاضعه دينياً ولاسياسياً لبني إسرائيل في أي يوم من الأيام.

كما أن الفقرة 18 المتعلقة بأولاد إسماعيل عليه السلام لم تقل إن هؤلاء الأبناء سيكونون عبيداً وغرباء أو في أرض ليست ملكاً لهم، بل كان أبناء إسماعيل عليه السلام أساساً يملكون الجزيرة العربية وما حولها ، كما خضعت لهم بقية المناطق ما بين الفرات والنيل بالفتح الإسلامي.

فأولاد إسماعيل عليه السلام وإخوانهم قبائل من الإخوان الستة أبناء قطورة، والقبائل العشر المنتشرة بين الفرات والنيل والتي لم تكن من نسل إبراهيم عليه السلام، لم تتوحد ولم تكن تحت سلطان واحد بل دخلوا الإسلام على يد محمد ﷺ وتوحدوا بلغة واحدة ودين واحد وانصهروا واختلطوا وتزاوجوا وأصبحوا أمة واحدة تحت علم التوحيد الذي يرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وتحت سلطان واحد هو شرع الله ، وبتحقق النص فإنه لا يجوز لليهود الانتظار لكي يقوموا بتحقيقه مادامت تلك القبائل العشر قد دخلت الإسلام ، وليسل لها أي وجود الآن، واليهود لا يريدون من الشعوب الأخرى الدخول في دينهم ، لأنهم يعتبرون أنفسهم أفضل الشعوب. وإذا قبِل اليهود الشعوب الأخرى للدخول في دينهم فلا تفاضل بعد ذلك، وهذا مما لا يريدونه، ولهذا فهم لا يحبذون تهويد الشعوب العربية من الفرات إلى النيل.إذن فهذا النص لاتنطبق أوصافه إلا على النبي محمد ﷺ الذي أسلمت على يديه كل هذه القبائل المذكورة في النصوص السابقة.

فالقبائل العشر سميت بالشعب العربي أو الوطن العربي ، ولكي يتم تحقيق الوعد المذكورة في الفقرة 18 فلابد من ربطها بالفقرات19و20 و21 التي تتحدث عن القبائل العشر.

وإذا نظرنا في الوعد من جهة الواقع والوقائع التاريخية، فلقد تم تحقيقه على يد النبي محمد ﷺ ليظهر لنا فساد اعتقاد اليهود ، فإن هذه القبائل العشر توحدت تحت

الحكم الإسلامي سنة 18هـ ، وبما أن النص قال «إنها ستعطى لنسلك وإلى الأبد» ، فلقد تم تحقق ذلك بعد طرد المسلمين الرومان والفرس وإنهاء تلك المملكتين وتحرير كل البلاد الممتدة مابين الفرات إلى النيل ، وبقيت تحت الحكم الإسلامي ودخلت شعوبها في الإسلام منذ ذلك الزمان على يد أولاد إسماعيل وللأبد من خلال محمد ﷺ.

وحين نتفحص التاريخ لا نجد أن بني إسرائيل حكموا المنطقة من الفرات إلى النيل ،بل كانوا خاضعين لحكومات مختلفة سواء كانوا روماً أو إغريقاً أو بابليين أو مصريين أو فرساٌ ، وإن كل شعوب المنطقة الممتدة من الفرات إلى النيل سواء كانوا من أولاد إبراهيم عليه السلام أو غيرهم ، ومنهم بنو إسرائيل، كانوا يسكنون في شتى بقاع البلاد العربية، وأينما أقاموا في البلاد العربية فهم يخضعون للوعد الرباني بأن يكونوا تحت حكم أولاد إسماعيل عليه السلام ، أي المسلمين من الفرات إلى النيل سواء كانوا في العراق أو في مصر أو في سوريا أو في فلسطين أو في الأندلس أو أينما حلّوا.

أما المقولة الكاذبة (دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل) التي يرددها اليهود ويعتبرونها شعاراً وفرضاً ربانياً محتماً علينا قبوله، فإنني أتحدى كل قارئ للتوراة ومؤمن بها من بدايتها إلى نهايتها أن يجد هذا النص بل هي مقولة اليهود الصهاينة الذين قاموا بعملية غسيل مخ للناس سواء كانوا يهوداً أو نصارى أو مسلمين ممن لا يعرفون خلو التوراة من أمثال هذه الأكاذيب والافتراءات.

فإذا كان داود وسليمان عليهما السلام ومن تبعهم من أنبياء وملوك بني إسرائيل المؤمنين بالله ، والمؤيدين من الله تعالى ، إذا كانوا حقاً شعب الله المختار ، فكيف لم يستطيعوا أن يحققوا وعد الله في سفر التكوين15(21-19) لنيل الأرض من الفرات إلى النيل؟ ، وبالرغم من تحكمهم في اليمن ومجيئهم للحج إلى مكة ، فلم يقوموا باحتلال مكة أوالمدينة، ولم يكن من الصعب عليهم تحقيق ذلك ، ولكن ما كانوا ليفعلوا ذلك ، لأن داود وسليمان عليهما السلام كانا يعلمان يقيناٌ أنهما ليسا مكلفين بتحقيق الوعد وأنهما ليس لهما الحق في ذلك ويعلمان حقاٌ بأن هذا الوعد لن يتم إلا على يد محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين.

فالشعب المختار حسب الوعد الرباني الوعد الرباني هم أبناء إسماعيل عليه السلام المسلمين الذين يرثون أرض الميعاد ميراثاً أبدياً(ولقد كتبنا في الزبور التثنية 34) سورة آل عمران(110)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠

(ولقد كتبنا في الزبور)

التثنية 34 (1 – 5)

1) وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان.2) وجميع نفتالي وأرض إفرايم ومنسي وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي.3) والجنوب والدائرة بقعة أريحا (مدينة النخل) إلى صوغر.4) وقال له الرب هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحق ويعقوب قائلاً لنسلك أعطيها قد أريتك إياها بعينيك ولكنك هناك لا تعبر.5) فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب.

Deut. 34: 1-5

א וַיַּעַל מֹשֶׁה מֵעַרְבֹת מוֹאָב, אֶל-הַר נְבוֹ, רֹאשׁ הַפִּסְגָּה, אֲשֶׁר עַל-פְּנֵי יְרֵחוֹ; וַיַּרְאֵהוּ יְהוָה אֶת-כָּל-הָאָרֶץ אֶת-הַגִּלְעָד, עַד-דָּן.

1 And Moses went up from the plains of Moab unto mount Nebo, to the top of Pisgah, that is over against Jericho. And the LORD showed him all the land, even Gilead as far as Dan;

ב וְאֵת, כָּל-נַפְתָּלִי, וְאֶת-אֶרֶץ אֶפְרַיִם, וּמְנַשֶּׁה; וְאֵת כָּל-אֶרֶץ יְהוּדָה, עַד הַיָּם הָאַחֲרוֹן.

2 and all Naphtali, and the land of Ephraim and Manasseh, and all the land of Judah as far as the hinder sea;

ג וְאֶת-הַנֶּגֶב, וְאֶת-הַכִּכָּר בִּקְעַת יְרֵחוֹ עִיר הַתְּמָרִים--עַד-צֹעַר.

3 and the South, and the Plain, even the valley of Jericho the city of palm-trees, as far as Zoar.

ד וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלָיו, זֹאת הָאָרֶץ אֲשֶׁר נִשְׁבַּעְתִּי לְאַבְרָהָם לְיִצְחָק וּלְיַעֲקֹב לֵאמֹר, לְזַרְעֲךָ, אֶתְּנֶנָּה; הֶרְאִיתִיךָ בְעֵינֶיךָ, וְשָׁמָּה לֹא תַעֲבֹר.

4 And the LORD said unto him: ‹This is the land which I swore unto Abraham, unto Isaac, and unto Jacob, saying: I will give it unto thy seed; I have caused thee to see it with thine eyes, but thou shalt not go over thither.›

ה וַיָּמָת שָׁם מֹשֶׁה עֶבֶד-יְהוָה, בְּאֶרֶץ מוֹאָב--עַל-פִּי יְהוָה.

5 So Moses the servant of the LORD died there in the land of Moab, according to the word of the LORD.

وهذه الفقرات من هذا النص تحدد ارض الميعاد لبني إسرائيل وهي أرض معلومة محدودة في منطقة من مناطق فلسطين وهي أرض ليست أبدية لهم، حيث تقول التوراة إن الله أرى موسى الأرض الموعودة لبني إسرائيل ، وهذه الأرض لا تتجاوز فلسطين ولم يحدد إلا قطعة صغيرة ولم تكن لهم أرضاً أبدية ، ولقد تحقق الوعد على يد سيدنا داود عليه السلام ولم يقل النص إن لهم حق ملكية الأرض من الفرات إلى النيل.

إن الأرض المعطاة لبني إسماعيل عليه السلام على يد النبي محمد ﷺ هي أرض تعادل في مساحتها أضعاف تلك التي حكمها بنو إسرائيل في جزء من فلسطين، (أرض الأموريين) ولفترات زمنية محدودة وليس للأبد، لأنهم لم يلتزموا العمل بشرع الله أو الحفاظ على كتابهم . فهذا مقصد نص التوراة، فإن مضاعفة الميراث لإسماعيل عليه السلام أكثر من النبي اسحق عليه السلام لأنه الابن البكر والأكبر، وكذلك بالنسبة لبقية الاخوة الستة كما بينتها شريعة التوراة في سفر التثنية21:(15-17).

ولما كان وعد الله بأن نسل إبراهيم عليه السلام لهم تملك الأرض من الفرات إلى النيل وللأبد، ومن خلال البحث المبني على أرض الواقع للحقائق التاريخية

المعروفة التي لا يمكن نكرانها فإن الأرض من الفرات إلى النيل ، لم يمتلكها إلا أولاد إسماعيل عليه السلام منذ سقوط جميع الممالك على يد المسلمين من أبناء إسماعيل عليه السلام ولازالت بأيديهم إلى اليوم.

فتكون بذلك فلسطين غير منعزلة بل مشمولة بالوعد ما بين نهري الفرات والنيل، وكذلك يكون أولاد إسرائيل تحت ظل الحكم الإسلامي ماداموا مقيمين في فلسطين، والإسرائيليون لا يجوز أن يكون لهم دولة مقطوعة داخل الدولة الإسلامية بل هم مجموعة ضمن المجموعات والفئات التي لها حق الإقامة تحت ظل حكم الدولة الإسلامية.

إن التاريخ يثبت أن الممالك التي حكمت المنطقة العربية وما حوله إما أنهم طردوا اليهود من داخل فلسطين أو هاجر اليهود منها طواعية، ولم يقم المسلمون بطردهم.

التكوين 15 (1 – 5)

1) بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى إبرام في الرؤيا قائلاً ، لا تخف يا إبرام ، أنا ترس لك أجرك كثير جداً. 2) فقال إبرام أيها السيد الرب ماذا تعطيني وأنا ماضٍ عقيماً ومالك بيتي هو اليعازر الدمشقي. 3) وقال إبرام أيضاً إنك لم تعطِني نسلاً وهوذا ابن بيتي وارث لي. 4) فإذا كلام الرب إليه قائلاً : لا يرثك هذا ، بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك. 5) ثم أخرجه إلى خارج وقال أنظر إلى السماء وعدّ النجوم إن استطعت إن تعدها. وقال لهُ هكذا يكون نسلك.

. Gen 15: 1-7

א אַחַר הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה, הָיָה דְבַר-יְהוָה אֶל-אַבְרָם, בַּמַּחֲזֶה, לֵאמֹר: אַל-תִּירָא אַבְרָם, אָנֹכִי מָגֵן לָךְ--שְׂכָרְךָ, הַרְבֵּה מְאֹד.

1 After these things the word of the LORD came unto Abram in a vision, saying: ‹Fear not, Abram, I am thy shield, thy reward shall be exceeding great.›

ב וַיֹּאמֶר אַבְרָם, אֲדֹנָי יְהוִה מַה-תִּתֶּן-לִי, וְאָנֹכִי הוֹלֵךְ עֲרִירִי; וּבֶן-מֶשֶׁק בֵּיתִי,

הוּא דַּמֶּשֶׂק אֱלִיעֶזֶר.
2 And Abram said: ‹O Lord GOD, what wilt Thou give me, seeing I go hence childless, and he that shall be possessor of my house is Eliezer of Damascus?›

ג וַיֹּאמֶר אַבְרָם--הֵן לִי, לֹא נָתַתָּה זָרַע; וְהִנֵּה בֶן-בֵּיתִי, יוֹרֵשׁ אֹתִי.
3 And Abram said: ‹Behold, to me Thou hast given no seed, and, lo, one born in my house is to be mine heir.›

ד וְהִנֵּה דְבַר-יְהוָה אֵלָיו לֵאמֹר, לֹא יִירָשְׁךָ זֶה: כִּי-אִם אֲשֶׁר יֵצֵא מִמֵּעֶיךָ, הוּא יִירָשֶׁךָ.
4 And, behold, the word of the LORD came unto him, saying: ‹This man shall not be thine heir; but he that shall come forth out of thine own bowels shall be thine heir.›

ה וַיּוֹצֵא אֹתוֹ הַחוּצָה, וַיֹּאמֶר הַבֶּט-נָא הַשָּׁמַיְמָה וּסְפֹר הַכּוֹכָבִים--אִם-תּוּכַל, לִסְפֹּר אֹתָם; וַיֹּאמֶר לוֹ, כֹּה יִהְיֶה זַרְעֶךָ.
5 And He brought him forth abroad, and said: ‹Look now toward heaven, and count the stars, if thou be able to count them›; and He said unto him: ‹So shall thy seed be.›

ו וְהֶאֱמִן, בַּיהוָה; וַיַּחְשְׁבֶהָ לּוֹ, צְדָקָה.
6 And he believed in the LORD; and He counted it to him for righteousness.

ז וַיֹּאמֶר, אֵלָיו: אֲנִי יְהוָה, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאוּר כַּשְׂדִּים--לָתֶת לְךָ אֶת-הָאָרֶץ הַזֹּאת, לְרִשְׁתָּהּ.
7 And He said unto him: ‹I am the LORD that brought thee out of Ur of the Chaldees, to give thee this land to inherit it.›

يتبين لنا الله أخرج إبراهيم عليه السلام من مدينة أو أرض الكلدانيين ومع هذا وعده بأن هذه الأرض سيعطيها لنسله من بعده وللأبد،ومعلوماٌ تاريخياً أن إبراهيم عليه السلام لم يسكن أور مرة أخرى ولم يرجع إليها، ولم يكن هو المسيطر على هذه الأرض أبداً في أي فترة من الفترات ، ولكنه سكن أخيرا قادش في جنوب فلسطين (المكان

الصحراوي الذي يسمى(النقب)، أي أنه يسكن الخيام وليس له ملك بل يسكن في أرض الغير وهذا هو حال يعقوب وأبنائه يسكنون البادية كما ورد في القرآن في سورة يوسف[وجاء بكم من البدو] وبرفقته سارة زوجته الأولى ، كما ذكرت التوراة في سفر التكوين 21(34-29) و22(19) و26(33) وهذه المنطقة الصحراوية المسماة ببئر السبع هي التي سكنها إبراهيم وإسحق ويعقوب، فلم يسكنوا ولم يملكوا القدس أو أي مدينة في فلسطين بل كانوا مجرد بدواً يسكنون الخيام ولم يكن لهم نفوذ او سلطان أو حكم وليس لهم أي أرض مقدسة بل كانوا مجرد أسرة من ضمن الأسر التي تسكن وتقيم في فلسطين.

وكان إبراهيم يذهب لمكة المكرمة لزيارة ولده إسماعيل عليه السلام مع أمه هاجر المصرية ، معرف تاريخياً أن نسل إسحق عليه السلام أو نسل الاخوة الستة من قطورة لم يكونوا في يوم من الأيام يحكمون بلاد أور في العراق. فالإسرائيليون سكنوا مصر وصاروا فيها عبيداً وغرباء لمدة أربعمائة سنة كما ذكر ذلك في سفر التكوين15(17-13).

بعد وفاة النبي يوسف عليه السلام واضطهدوا في زمن الفراعنة وخاصة فرعون موسى عليه السلام ، فلقد قتلوا رجالهم وأبقوا نساءهم أحياء حتى أخرجهم موسى لصحراء سيناء وخلصهم من الهلاك، ومرة أخرى أصبحوا عبيداً وغرباء في أور أرض البابليين على يد نبوخذنصر ولقد قام بقتل الإسرائيليين وحرق تراثهم وتدمير توراتهم.

إذاً كيف تنطبق عليهم المقولة الكاذبة» دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل“!

فإذا كانوا في أرض النيل كانوا عبيداً وإذا كانوا في أرض الفرات كانوا عبيداً.

فمن هم إذن نسل إبراهيم عليه السلام دوما إذا كانوا في أرض الفرات كانوا ملوكا وأحرارا؟

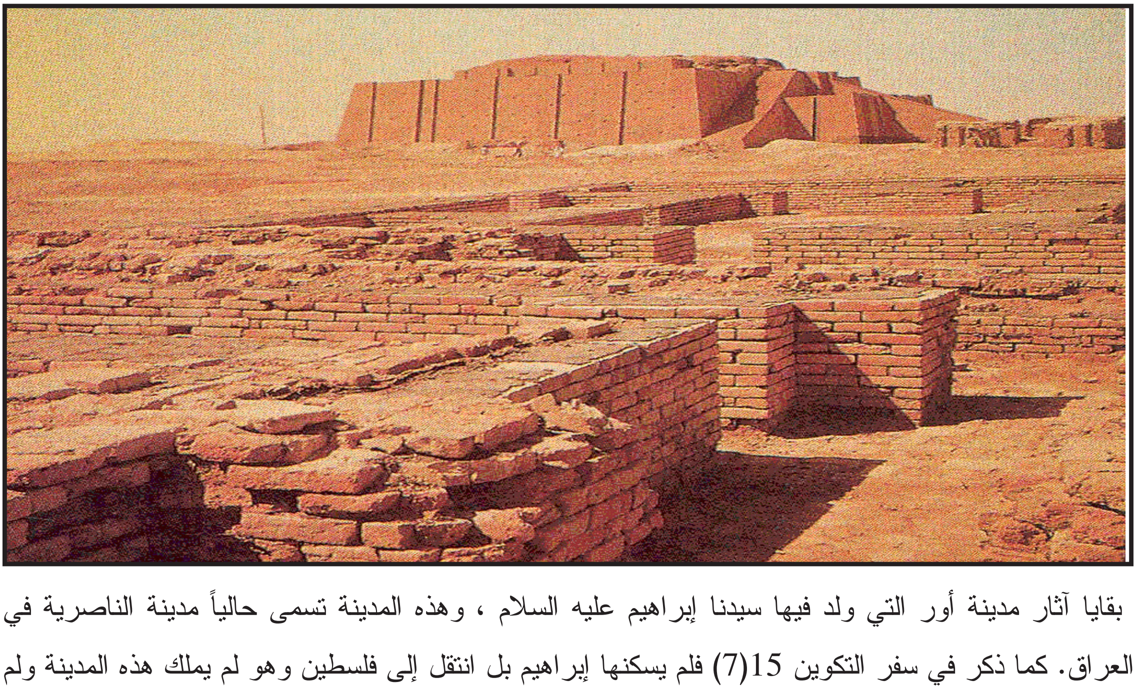
وإذا كانوا في أرض النيل كانوا ملوكا وأحرارا؟

إنهم ليسوا سوى أولاد إسماعيل عليه السلام وقد وحدوا الأراضي من الفرات إلى النيل ، وذلك حينما أصبحوا مسلمين، أي تم تحقيق ذلك الوعد على يد محمد ﷺ ، وهذه الإثباتات التاريخية والحقائق التي لا تقبل الجدل تؤكد أن محمداً ﷺ هو خاتم الرسل في التوراة ، وأن العهد والوعد والميعاد وشعب الله المختار كلها أصبحت لإسماعيل عليه السلام على يد محمدﷺ.

وإذا لم يكن بنو إسرائيل أحراراً في بلاد الفرات أو في بلاد النيل فكيف لهم أن يملكوها؟



بعض أبناء إسماعيل لازالوا يعيشون في بادية سيناء, ومنذ ولادة إسماعيل في بئر سبع في جنوب فلسطين الصحراوي وانتشر بعضهم في الجزيرة العربية وفي سيناء وفي فلسطين كما ذكر في سفر التكوين ٢٥(١٣- ١٧).



بقايا آثار مدينة أور التي ولد فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وهذه المدينة تسمى حالياً مدينة الناصرية في العراق. كما ذكر في سفر التكوين 15(7) فلم يسكنها إبراهيم بل انتقل إلى فلسطين وهو لم يملك هذه المدينة ولم يملك فلسطين وكذلك لم يملكها أبناء إسحق أبداً بل تحقق الوعد التوراتي بملكية الأرض من الفرات إلى النيل ومن ضمنها فلسطين لأبناء إسماعيل، وتم ذلك على يد النبي محمد ﷺ كما ذكر في سفر التكوين 15(21-18). والواقع والوقائع التاريخية فندت المزاعم الإسرائيلية..

وقد أراد الله لهم ألا يشعلوا نار الحرب لكي يملكوا بلاد الفرات والنيل. وذلك بأن جعلهم عبيداً حتى لا يتذرعوا بأن هذه الأرض قد كانت في يوم من الأيام ملكاً لبني إسرائيل ، لكونهم أبناء إبراهيم عليه السلام بتأويلهم النصوص حسب أهوائهم، بل إن هذه النصوص تؤكد بصورة قاطعة أن الإسرائيليين موعودون أن يكونوا عبيداً في أرض الفرات أو النيل وهذه الوعود قد تحققت.

إذاً فالموعودون بتحقق هذا الوعد لتملك تلك الأرض في أور في سفر التكوين15(7) هم أولاد إسماعيل عليه السلام الذين تملكوا أرض العراق من الفرس المجوس بنصر الله المسلمين الذين ناصروا دين الله ، وإذا كان قد تم تحقيق الوعد من جهة إسماعيل فما على اليهود والنصارى إلا قبول أمر الله تعالى والدخول في الدين الإسلامي.

يتبين لنا إذا حقيقة واضحة لا يجوز التذرع بغيرها ولا قبول مبررات بأن لليهود حقاٌ في تملك تلك الأراضي ، ولو بالقوة ومنها فلسطين لأنها من المنطقة الممتدة من الفرات إلى النيل ، والتي وضحت كوضوح النهار المشرق الذي لايحجبه الضباب، بأنها أرض مملوكة لأبناء إسماعيل عليه السلام والمقصود بهم المسلمون.

فمملكة إسرائيل إذا المقصودة في التوراة هي مملكة داود وسليمان عليهم السلام في فلسطين في ذلك الزمان فقط.، ولم تكن أبدية، بل كانت منقسمة ومحدودة لا تتجاوز فلسطين ، ومع هذا فلم يستطيعوا المحافظة على تلك الدولة المنقسمة والتي انتهت بالسقوط على يد البابليين وإلى الأبد.

فليسوا هم أهلاً لأن يملكوا الأرض من الفرات إلى النيل موحدة ، وكان الإسرائيليين يظنون تحقيق الوعد في زمان داود وسليمان، لكن الله بين لهم أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين ، وبما أنهم لم يكونوا في يوم من الأيام أحراراً بل كانوا دائما عبيداً ، فإن العبد لا يستطيع أن يتصرف في ملك سيده، ولقد كان هذا السيد دوماً هم أبناء إسماعيل عليه السلام ، والتاريخ يشهد أن الإسرائيليين لم يصمدوا أو يجابهوا أو يُنْهوا المالك الوثنية بين الفرات والنيل، وبما أن الإسرائيلين لم يناصروا أنبياءهم فكيف تكون لهم أحقية هذا الميراث العظيم؟...

وقد تم ذلك الوعد فعلاٌ على يد النبي محمد عليه السلام النبي العالمي والمنصور من الله ،وله أنصار من أتباعه وخاصة عشيرته ، وانهى الممالك إلى الأبد كما ذكر في دانيال2(44).

وإذا كان اليهود والنصارى والمسلمون يؤمنون بالله الواحد القهار الذي بيده الملك، ويؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير، الذي هو رب إبراهيم وإسماعيل وإسحق وموسى والمسيح عليهم السلام جميعاً ، فما علينا إلا أن نقبل أمر الله وما قسمه وبارك فيه وهو الحكيم الخبير.

وبما أن النصارى العرب يعلمون أن الأرض من الفرات إلى النيل ومنها فلسطين هي أرض إسلامية عربية لنسل إسماعيل عليه السلام ، فما علينا إلا أن نقبل تلك الحقائق حتى وإن كانت تتعارض مع رغبتنا، وإذا ما توضحت لك الحقيقة فلن تجد أمامك من سبيل سويٌ سوى الإسلام.

بعض أبناء إسماعيل لازالوا يعيشون في بادية سيناء, ومنذ ولادة إسماعيل في بئر سبع في جنوب فلسطين الصحراوي وانتشر بعضهم في الجزيرة العربية وفي سيناء وفي فلسطين كما ذكر في سفر التكوين 25(17-13).
أما قتم فهو حفيد قيدار بن إسماعيل عليه السلام في سنة 144هـ ق.م. ، وكان حاكماً للمناطق الممتدة من القدس حتى جنوب مكة ، وكذلك من جهة النيل حتى اليهودية (جنوب فلسطين) وامتداد البحر الأحمر لشمال اليمن ، وكان يرفض أن يبني جداراً أو سوراً حول القدس ، وكان يعيش بنفس زمن النبي نحميا من بني إسرائيل.



عضو الكونغرس الأمريكي السابق (بول فندلي) الجمهوري,الذي كان عضواً لمدة 32 سنة, وحينما أبدى رأيه بمناقشة قضية فلسطين فجوبه بالمعارضة الشديدة حتى سعوا بإبعاده من الكونغرس للأبد, وقد كتب كتاباً وضح وفضح فيه سيطرة اليهود على الكونغرس وعلى أمريكا, وأخذ يجتمع معنا لمناصرة القضية.

الفصل الخامس

أبناء النبي إسماعيل أمراء المنطقة العربية وما حولها على الدوام

والتكوين 17 (15 – 20)

15) وقال الله لإبراهيم ساراي امرأتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة. 16) وأباركها وأعطيك أيضاً منها ابناً أباركها فتكون أمماً وملوك شعوب منها يكونون. 17) فسقط إبراهيم على وجهه وضحك ، وقال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة. 18) وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك. 19) فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحق ، وأقيم عهدي معهُ عهداً أبدياً لنسله من بعده. 20) وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ، ها أنا أباركه وأثمره أكثره كثيراً جداً ، اثني عشر أميراً يلد وأجعله أمة كبيرة.

Genesis 17: 15-20

טו וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, אֶל-אַבְרָהָם, שָׂרַי אִשְׁתְּךָ, לֹא-תִקְרָא אֶת-שְׁמָהּ שָׂרָי: כִּי שָׂרָה, שְׁמָהּ.

15 And God said unto Abraham: ‹As for Sarai thy wife, thou shalt not call her name Sarai, but Sarah shall her name be.

טז וּבֵרַכְתִּי אֹתָהּ, וְגַם נָתַתִּי מִמֶּנָּה לְךָ בֵּן; וּבֵרַכְתִּיהָ וְהָיְתָה לְגוֹיִם, מַלְכֵי עַמִּים מִמֶּנָּה יִהְיוּ.

16 And I will bless her, and moreover I will give thee a son of her; yea, I will bless her, and she shall be a mother of nations; kings of peoples shall be of her.›

יז וַיִּפֹּל אַבְרָהָם עַל-פָּנָיו, וַיִּצְחָק; וַיֹּאמֶר בְּלִבּוֹ, הַלְּבֶן מֵאָה-שָׁנָה יִוָּלֵד, וְאִם-שָׂרָה, הֲבַת-תִּשְׁעִים שָׁנָה תֵּלֵד.

17 Then Abraham fell upon his face, and laughed, and said in his

heart: ‹Shall a child be born unto him that is a hundred years old? and shall Sarah, that is ninety years old, bear?›

יח וַיֹּאמֶר אַבְרָהָם, אֶל-הָאֱלֹהִים: לוּ יִשְׁמָעֵאל, יִחְיֶה לְפָנֶיךָ.

18 And Abraham said unto God: ‹Oh that Ishmael might live before Thee!›

יט וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, אֲבָל שָׂרָה אִשְׁתְּךָ יֹלֶדֶת לְךָ בֵּן, וְקָרָאתָ אֶת-שְׁמוֹ, יִצְחָק; וַהֲקִמֹתִי אֶת-בְּרִיתִי אִתּוֹ לִבְרִית עוֹלָם, לְזַרְעוֹ אַחֲרָיו.

19 And God said: ‹Nay, but Sarah thy wife shall bear thee a son; and thou shalt call his name Isaac; and I will establish My covenant with him for an everlasting covenant for his seed after him.

כ וּלְיִשְׁמָעֵאל, שְׁמַעְתִּיךָ--הִנֵּה בֵּרַכְתִּי אֹתוֹ וְהִפְרֵיתִי אֹתוֹ וְהִרְבֵּיתִי אֹתוֹ, בִּמְאֹד מְאֹד: שְׁנֵים-עָשָׂר נְשִׂיאִם יוֹלִיד, וּנְתַתִּיו לְגוֹי גָּדוֹל.

20 And as for Ishmael, I have heard thee; behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly; twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation.

فالفقرة 19 تبين أن إبراهيم عليه السلام سيكون له ولد من زوجته الأولى سارة واسمه إسحاق عليه السلام ، ويأخذ الله الميثاق من إسحاق عليه السلام ولبنيه من بعده ويستمر أخذ هذا الميثاق للأبد.

والميثاق يعني العقد والعهد الذي أُخذ الله من إبراهيم عليه السلام في العهد القديم ويشمل أولاده جميعاً سواء ابنه الأول والبكر إسماعيل والابن الثاني إسحاق عليهم السلام وبقية الأبناء الستة من زوج إبراهيم الثالثة قطورة كما في سفر التكوين25(4-1).
ففي الفقرة(7) من نفس سفر التكوين 17 حينما قال الرب :
(7 وقال له انا الرب الذي أخرجك من (أور) أرض الكلدانين ليعطيك هذه الارض لترثها........

التكوين 17 (5 – 7)

(5) بل يكون اسمك إبراهيم ، لأني أجعلك أباً لجمهور من الأمم 6) وأثمرك كثيراً جداً وأجعلك أمماً وملوكاً منك يخرجون. 7) وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً ، لأن أكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك).

Gen 17:5-7

ה וַיּוֹצֵא אֹתוֹ הַחוּצָה, וַיֹּאמֶר הַבֶּט-נָא הַשָּׁמַיְמָה וּסְפֹר הַכּוֹכָבִים--אִם-תּוּכַל, לִסְפֹּר אֹתָם; וַיֹּאמֶר לוֹ, כֹּה יִהְיֶה זַרְעֶךָ.

5 And He brought him forth abroad, and said: ‘Look now toward heaven, and count the stars, if thou be able to count them’; and He said unto him: ‘So shall thy seed be.

ו וְהֶאֱמִן, בַּיהוָה; וַיַּחְשְׁבֶהָ לּוֹ, צְדָקָה.

6 And he believed in the LORD; and He counted it to him for righteousness.

ז וַיֹּאמֶר, אֵלָיו: אֲנִי יְהוָה, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאוּר כַּשְׂדִּים--לָתֶת לְךָ אֶת-הָאָרֶץ הַזֹּאת, לְרִשְׁתָּהּ.

7 And He said unto him: ‘I am the LORD that brought thee out of Ur of the Chaldees, to give thee this land to inherit it.’

فالله سبحانه وتعالى بين أنه سيبعث أنبياء من نسل إبراهيم عليه السلام الذين هم من زوجاته الثلاثة (سارة وهاجر وقطورة) ، وهذا العهد والميثاق كان واضحاً لعبادة الله الواحد القهار يلزم به كل الأجيال من أولاده وأتباعهم. بل هو الله إله الكل وليس إله بني إسرائيل فقط ، وذلك حسب النص أن الله إله كل نسل إبراهيم عليه السلام وأتباعهم، والفقرة 8 [وأعطي لنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً أكون إلههم] وفي الفقرة 18 [وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك] والمقصد في الفقرة أن إبراهيم عليه السلام من الله أن يطيل عمر إسماعيل عليه السلام وأن يبقيه حياً حتى يتم على يديه تحقيق ميثاق الرب، أي يتحقق وعد الله بكل ما ذكرته

تلك الفقرات السابقة وهو عهد بين الله وإبراهيم عليه السلام، وكان إسماعيل حاضراً وهو غلام صغير، وإسحق عليه السلام لم يولد بعد ، ولكن الوعد بولادة إسحق مذكور في الفقرة16 و17 وفي الفقرة19 حيث تتحدث بوضوح ولادة إسحق عليه السلام من سارة وكان عمرها تسعين عاماً وعمر إبراهيم مائة سنة ، وبينت هذه الفقرة أن الميثاق سيبدأ مع نسل إسحق ميثاقاً أبدياً، يعني أن الملوك والأنبياء والكتب تبدأ بنسله.

وقد اشتملت مواثيق الله لنسل إبراهيم على الأمور الآتية:

1) العبادة خالصة لله وحده لا شريك له ....

2) طاعة الله وطاعة رسله بلا تفريق بين أحد منهم وعدم تكذيبهم أو قتلهم....

3) تطبيق شرع الله وتعاليم رسله وتبيانه لجميع الناس وعدم كتمانه....

4) تنفيذ هذه المواثيق3-1 سيتبعها ثواب وأجر حَسَن من الرب سبحانه وتعالى، وذلك بامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل ومنها أرض كنعان أي فلسطين ، وخضوع تلك القبائل العشر المنتشرة مابين الفرات والنيل لأبناء إبراهيم عليه السلام بدخولهم دين التوحيد. كما في سفر التكوين15(21-19)...

فقد أخذ الله ميثاقاً على إسماعيل عليه السلام وأولاده أن يحملوا تلك المواثيق كما في الفقرة7.. وكانوا ملزمين باتباع ملة إبراهيم عليه السلام ، ولكنهم انحرفوا في عهد عمرو بن لحي وقاموا بعبادة الأصنام مشاركة كشركاء لله في العبادة.

فلذا لن يكونوا أهلا لامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل ، ولن تخضع تلك القبائل العشر لهم مادام وا يشركون بالله الواحد الأحد. فالوقت لم يحن بعد لتحقيق وعد الله .

وكذلك الحال فيما يتعلق ببني إسرائيل أولاد اسحق عليه السلام فانهم لم ينفذوا المواثيق بل خرقوها ، وظلوا يعتقدون بإله واحد هو الله سبحانه وتعالى ، ولكنهم لم يتبعوا كل الأنبياء بل زاد طغيانهم بقتل الكثير منهم أو تكذيبهم كقتلهم زكريا ويحيى عليهما السلام ، ومحاولة قتلهم آخر أنبيائهم عيسى عليه السلام ، وكذلك كان كتمانهم للدين في أنفسهم وعن أبنائهم ، فلم يعرف الدين سوى فئة قليلة منهم ، وقد كانوا ملزمين بتبيان كتاب الله لإخوانهم من بني إسماعيل عليه السلام و أبناء الإخوة الستة من قطورة والشعوب الموجودة في المنطقة .

إذاً فلا يستحق بنو إسرائيل امتلاك الأرض

من الفرات إلى النيل لعدم تنفيذهم لأوامر الله.

وأما أبناء قطورة الستة من الزوجة الثالثة لإبراهيم فقد أشركوا أيضاً بالله، فهؤلاء جميعاً غير ليسوا أهلاً لامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل.

فلذا اختار الله النبي محمداً ﷺ ليكون خاتم الرسل ورسول رب العالمين للناس كافة، فكان من ولد إسماعيل عليه السلام ، ولقد قدم أتباع النبي محمد ﷺ التضحيات في سبيل إعلاء كلمة الله ، كما قاموا بتنفيذ أوامر الله المذكورة سابقاً وهي عبادة الله وحده وإخلاص الدين لله ، وطاعتهم لله ولرسوله محمد ﷺ ، فالذي يتبع النبي محمداً ﷺ يعتبر متبعاً لكل نبي سبقه ، وهؤلاء الصحابة الكرام قاموا بالدعوة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس . فهم إذن المنصورون من الله تعالى ، وكافأهم الله بامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل لهم ولأولادهم من بعدهم وللأبد كما في سورة النور(55)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ النور: ٥٥

مصداق ذلك أن بني إسرائيل تقطعوا أُمماً ، ولم تثبت لهم دولة بعد سقوط مملكة إسرائيل على يد البابليين، كما أصبحوا عبيداً مضطهدين للممالك التي تواجدت فيما بين الفرات والنيل.

لقد حان الوقت الذي أراده الله لإعلاء كلمته، فقد بعث الله النبي محمداً ﷺ رسولاً للناس كافة من مكة المكرمة المقدسة بلد الله الحرام البلد الآمن ، ومن قبلة المسلمين الكعبة التي رفع قواعدها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام الخليل وولده البكر البار النبي إسماعيل عليه السلام.

فبعث الله محمداً ﷺ من ولد إسماعيل عليه السلام وهو النبي العربي الوحيد الذي قام بحمل مواثيق الله وتنفيذها هو وصحابته الكرام ، الذين نشروا الدين بين العرب

ومن جاورهم وإلى جميع المعمورة. فكانوا أهلاً لتملك الأرض من الفرات إلى النيل تملكاً دينياً أي إقامة دولة الله(دولة الخلافة الراشدة) كما في سفر التكوين15(21-18).

أما اليهود الذين اغتصبوا فلسطين بمناصرة القوى الشيطانية ، وبسبب التقلبات السياسية والدولية التي وافقت مصالح الشرق والغرب، بجانب الدعم النصراني العالمي والشيوعي والوثني لهم، فقد سلبوا هذه الأرض من أهلها إستدراجاً من الله لهم لأنهم يحاربونه ، ولن يبقى هذا الحلم باغتصاب فلسطين ولن يتحقق الحلم بامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل، ولن يتحقق لأن الوعد قد تم تحقيقه، ولا يمكن تجاوزه لأن النص يقول» لنسلك وإلى الأبد".

فنسل إبراهيم عليه السلام من جهة إسماعيل عليه السلام قد حدث بمبعث محمد ﷺ، فتحقق بذلك الوعُد الأبدي لامتلاك الإرض من الفرات إلى النيل، وذلك حينما فتح عمر بن الخطاب عليه السلام تلك الديار وأنهى تلك المالك سنة 15هـ.

فالدول التي تدعم ما تسمى بدولة إسرائيل ضد الإسلام والمسلمين تسير ضد التيار عن عمد أو عن جهل، ولكن هي المصالح الآنية التي ستزول فينقلب الأمر معاكساً ومضاداً على اليهود، ويبعث الله عباداً له أولي بأس شديد فيتبرّون ويدمّرون كل ماشاده بنو إسرائيل وإلى الأبد.

فكيف يجوز للنصارى وأمثالهم دعم اليهود الذين انسلخوا من طاعة الله؟

إن هؤلاء الذين يدعمونهم بغرض إستعمالهم أو لإغراض سياسية يجدون فيها مصالحم. سيعلمون قريباً أنهم كانوا مخطئين حين تتكشف لهم الحقائق عن إفساد اليهود، فستتكون هناك كتائب عسكرية نصرانية صليبية، وسيأتي اليوم الذي يقومون بذبح اليهود ويخرجونهم من فلسطين. لأن النصارى يعتبرون اليهود هم قتلة المسيح، وستكون مذابحهم على أيدي النصارى كما فعل أهل الصليب بالمسلمين في البوسنة .

فالمسلمون ستكون لهم الكرة على اليهود بعد أن يرجعوا لتنقية أنفسهم وطاعة الله، وسيدخلون فلسطين مرة أخرى وينتصرون على اليهود ويحدث حرب وقتال ، ويتم تحقيق نبوءة حديث الرسول محمد ﷺ كما ورد في الصحيح (ستقاتلون اليهود ويقاتلونكم حتى الشجر والحجر يقول يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي تعال فاقتله إلا

شجر الغرقد فإنه منهم) (ستقاتلون اليهود وهم غربي النهر وأنتم شرقية) ويقصد نهر الأردن كما ذكر في أشعيا65(16-11) أن اليهود سَيُعَرِّضهُم الله للذبح مجتمعين.

فالفقرة 19 تبين بدء الميثاق بإسحاق عليه السلام وولده من بعده وللأبد ، وذلك بأن يعبدوا الله وحده وأن يبينوا كتابه(التوراة) للناس ولا يكتموه وأن يتبعوا الأنبياء، ولكنهم كتموا التوراة عن الناس وقتلوا بعض أنبيائهم وكذبوا بعضهم، فلهذا توقفت النبوة فيهم وتحولت لإخوتهم من بني إسماعيل عليه السلام. فإنهم لم يحافظوا على العهد والميثاق، فلذا لن يفلتوا من عقوبة الله.

حتى يرجعوا لاتباع الميثاق، وهذا الاتباع لا يتحقق دون الإيمان برسالة محمد ﷺ وأتباعه ، فهو خاتم الرسل في التوراة والإنجيل، وإلا فسوف تلحق بهم لعنة الله وعقابه وسيكون هلاكهم على يد المسلمين كما ذكر في سفر إشعيا 65(16-11). فهذا هو المقصود أن يكون العهد أبدياً لأولاد إسحق عليه السلام، أي أنهم ملزمون بتنفيذ هذه العهود إلى الأبد ، وليس المعنى أن الملك والنبوة يبقى لهم للأبد.

لأن النبوة في بني إسرائيل توقفت وانتهت وختمت برسالة المسيح عيسى عليه السلام، كما أن الملك لبني إسرائيل قد توقف عند سبي نبوخذنصر لهم إلى بابل .

فبنوا إسرائيل إذن ملزمون بكل ما جاء في التوراة وعليهم أيضاً اتباع النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباٌ عندهم في التوراة وهو محمد ﷺ خاتم المرسلين.

فالمواثيق مربوطة في أعناقهم لا يمكن الفكاك منها إلا بأن يؤمنوا بزكريا ويحيى وعيسى وبمحمد عليهم السلام ويدخلوا في الدين الإسلامي ويحسنوا إسلامهم.

التكوين 17 (20)

20) وإما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. إثني عشر اميراً يلد وأجعله أمه كبيرة.

Gen 17: 20

כ וּלְיִשְׁמָעֵאל, שְׁמַעְתִּיךָ--הִנֵּה בֵּרַכְתִּי אֹתוֹ וְהִפְרֵיתִי אֹתוֹ וְהִרְבֵּיתִי אֹתוֹ, בִּמְאֹד

מְאֹד: שְׁנֵים-עָשָׂר נְשִׂיאִם יוֹלִיד, וּנְתַתִּיו לְגוֹי גָּדוֹל.

20 And as for Ishmael, I have heard thee; behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly; twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation.

ففي الفقرة 20 وعد الله بأنه سوف يبارك لإسماعيل عليه السلام، ويثمره ويكثره كثيراً جداً كما في سورة مريم (55-54)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ مريم: ٥٤ ـ ٥٥

ويبارك الله لإسماعيل عليه السلام باثني عشر ولداً كلهم أمراء، ويتكون منهم شعب عظيم، و التسلسل التاريخي للأحداث يشهد بتحقيق ذلك الوعد، فإسماعيل عليه السلام وأولاده سكنوا مكة والمدينة وما حولها في الجزيرة العربية ، ولم يكن أولاد إسماعيل عليه السلام في أي يوم من الأيام تحت سلطان أحد بل كانوا أمراء ورؤساء عشائر ومشايخ ومستقلين كامل الاستقلال ولم يكونو خاضعين لأي احتلال أجنبي على مَرِ العصور كما في سورة قريش (4-1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾ قريش: ١ ـ ٤

ولقد نصر الله النبي محمداً ﷺ ليأتلّف على يديه شعب واحد يعبد الله وحده لا شريك له ، وهذا الشعب المسلم يمتدّ من الفرات إلى النيل.

وكل خرائط التوراة والأناجيل سواء اليهودية منها أو النصرانية تبين مساكن أولاد إسماعيل عليه السلام المنتشرين في الجزيرة العربية ويتنقلون في مناطقهم على البداوة .

وبما أن التوراة قد أخبرت أن إسماعيل عليه السلام تتكون منه أمة عظيمة. فلقد بدأ انتشارهم أثناء الفتوحات الإسلامية من صحراء سيناء والمناطق الجنوبية من فلسطين وسوريا العراق وغرب إيران المسماة بعربستان ، ومن أكبر قبائلها بنو كعب وبنو خالد وبنو تميم وعامر وكل هؤلاء من أولاد إسماعيل عليه السلام ، وكذلك انتشر أولاد إسماعيل عليه السلام في العراق وبلاد الشام واليمن ومصر وكل بلاد المغرب العربي والسودان والأندلس، و ذلك من أجل إعلاء كلمة الله.

وقد حدث تزاوج بين أولاد إسماعيل عليه السلام مع شعوب البلدان التي فتحوها وبعد اختلاطهم بهم لكنهم جميعاً سمُوا اولاد إسماعيل عليه السلام لأن الغلبة والسلطان لهم.

فالمنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي صارت تابعة لأبناء إسماعيل. فإذاً وعد الله لإبراهيم عليه السلام في التكوين15(21−18) تحقق لنيل ولده إسماعيل عليه السلام الأرض من الفرات إلى النيل على يدي النبي محمد ﷺ.

وجاء في التكوين17(20) أن إسماعيل عليه السلام سيكون له اثنا عشر أميراً من ولده. فإذا كان أبناؤه أمراء ففي هذه الحالة سيكون إسماعيل عليه السلام ملكاً. فأولاد إسماعيل إذا هم أمراء ولا يزالون يحملون تلك الألقاب سواء مشايخ أو أمراء أو زعماء قبائل ، والتاريخ يشهد أن أبناء إسماعيل عليه السلام لم يخضعوا لسلطان الروم أو الفرس أو غير هم من الحكومات ، وقد أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يأخذ إسماعيل عليه السلام إلى أرض ليست ملكاً لأحد حتى يكون إسماعيل عليه السلام ملكاً عليها ويكون أولاده منتشرين ومستقلين وأحراراً وأمراء على أراضي الجزيرة العربية، وقد جعل الله سبحانه وتعالى أراضي الجزيرة العربية التي يسكنها إسماعيل وأولاده صحراوية قاحلة حتى لا يطمع فيها أحد. فلذا لم يكن للروم والفرس وغيرهم أي مطمع من تملك هذه الأراضي، مما جعل أبناء إسماعيل عليه السلام أمراء عليها لا ينازعهم عليها أحد ، وكذلك لم يكن لهم تلك الاتصالات بتلك الحكومات والديانات ، فلذا لم تؤثر فيهم العادات أو العبادات أو الطبائع من الأمم الأخرى أي أنهم لم يتأثروا بثقافات الآخرين، بل تفاعلوا مع الصحراء والصلابة والجلادة والمناخ الطبيعي والنقاوة والصفاء وقسوة الحياة فهان كل شئ عندهم أمام الدين.

فلما جاءهم الإسلام أخذوه صافياً نقياً ولم تكن لهم إعتقادات فاسدة، وقد أخذوا الدين الصحيح النقي لكي ينقلوه لأبنائهم وللشعوب الأخرى نقياً صافياً، فظهرت منهم قوة وخفة وسرعة في الانتشار، فكان الأمير العالمي هو محمد ﷺ من ولد الأمير قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم كما ذكر في إنجيل يوحنا16(11).

وذلك على عكس ما حل بغيرهم كاليهود والنصارى الذين غلبت عليهم تأثيرات الروم والفرس الفاسدة سواء بالإيحاء أو بالقوة.

الفصل السادس
النبي محمد بن الأمير قيدار مباشرة

التكوين 25 (13 – 18)

13) وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم. نبايوت بكر إسماعيل وقيدار وأديبل ومسام. 14) ومشماع ودومة ومسأ. 15) وحدار وتيما ويطور ونافيش وقدمة. 16) هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماؤهم وحصونهم. اثنا عشر اميراً حسب قبائلهم. 17) وهذه سنو حياة إسماعيل ، مئة وسبع وثلاثون سنة ، وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه. 18) وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجي نحو أشور أمام جميع اخوته نزل.

Gen 25: 12-18.

יב וְאֵלֶּה תֹּלְדֹת יִשְׁמָעֵאל, בֶּן-אַבְרָהָם: אֲשֶׁר יָלְדָה הָגָר הַמִּצְרִית, שִׁפְחַת שָׂרָה--לְאַבְרָהָם.

12 Now these are the generations of Ishmael, Abraham›s son, whom Hagar the Egyptian, Sarah›s handmaid, bore unto Abraham.

יג וְאֵלֶּה, שְׁמוֹת בְּנֵי יִשְׁמָעֵאל, בִּשְׁמֹתָם, לְתוֹלְדֹתָם: בְּכֹר יִשְׁמָעֵאל נְבָיֹת, וְקֵדָר וְאַדְבְּאֵל וּמִבְשָׂם.

13 And these are the names of the sons of Ishmael, by their names, according to their generations: the first-born of Ishmael, Nebaioth; and Kedar, and Adbeel, and Mibsam,

יד וּמִשְׁמָע וְדוּמָה, וּמַשָּׂא.

14 and Mishma, and Dumah, and Massa;

טו חֲדַד וְתֵימָא, יְטוּר נָפִישׁ וָקֵדְמָה.

15 Hadad, and Tema, Jetur, Naphish, and Kedem;

טז אֵלֶּה הֵם בְּנֵי יִשְׁמָעֵאל, וְאֵלֶּה שְׁמֹתָם, בְּחַצְרֵיהֶם, וּבְטִירֹתָם--שְׁנֵים-עָשָׂר נְשִׂיאִם, לְאֻמֹּתָם.

16 these are the sons of Ishmael, and these are their names, by their villages, and by their encampments; twelve princes according to their nations.

יז וְאֵלֶּה, שְׁנֵי חַיֵּי יִשְׁמָעֵאל--מְאַת שָׁנָה וּשְׁלֹשִׁים שָׁנָה, וְשֶׁבַע שָׁנִים; וַיִּגְוַע וַיָּמָת, וַיֵּאָסֶף אֶל-עַמָּיו.

17 And these are the years of the life of Ishmael, a hundred and thirty and seven years; and he expired and died; and was gathered unto his people.

יח וַיִּשְׁכְּנוּ מֵחֲוִילָה עַד-שׁוּר, אֲשֶׁר עַל-פְּנֵי מִצְרַיִם, בֹּאֲכָה, אַשּׁוּרָה; עַל-פְּנֵי כָל-אֶחָיו, נָפָל.

18 And they dwelt from Havilah unto Shur that is before Egypt, as thou goest toward Asshur: over before all his brethren he did settle.

لقد تبين أن الأراضي المذكورة في نص التوراة في سفر التكوين25(18-13) والتي سميت بأسماء أولاد إسماعيل عليه السلام ، منتشرة في الجزيرة العربية ولازالت تلك المدن باقية إلى الآن و تسمى بأسماء أولاد إسماعيل عليه السلام. فالابن البكر لإسماعيل عليه السلام وهو نيابوث ، سكن المدنية المنورة التي كانت تسمى طيبة أو يثرب قبل الإسلام ، والابن الثاني لإسماعيل عليه السلام وهو قيدار سكن مكة المكرمة والذي من نسله خرجت قبيلة قريش وهو اللقب الذي أُطْلِقَ على فهر بن مالك الجد الحادي عشر للرسول محمد ﷺ.

فقيدار هو الجد المباشر للنبي محمد ﷺ ، وقثم هو حفيد قيدار الذي ملك المنطقة من شور في شمال صحراء سيناء إلى حويلة ، وهي الحجاز حاليا حسب ما ذكرتها خرائط التوراة لأهل الكتاب ، ولقد كان ذلك في زمن النبي والملك داود عليه السلام كما ورد في سفر التكوين25(18)، ومنذ زمن إبراهيم عليه السلام كان أبناء إسماعيل عليه السلام يعبدون الله على ملة التوحيد حتى جاء عمرو بن لحي بالأصنام من دومة

الجندل ، وجلبها لمكة واتخذ أهلها بمرور الزمن هذه الأصنام آلهة تعبد مع الله.
ففي التكوين25(18) ذْكر أن إسماعيل عليه السلام قد توفي في منطقة حويلة وأمام إخوته نزل. فالمقصود بالإخوة هم إخوانه من أبيه أيأبناء قطورة الستة وهي ستة الزوجة الثالثة لإبراهيم والذين كانوا أيضاً منتشرين في الجزيرة العربية.
(**انظر الخرائط لتعرف المدن المسماة بأسماء الاخوة الستة لإسماعيل**).

فالفقرة17 تبين أن إسماعيل عليه السلام توفي مع أبناء قومه، مما يعني أنه سيّدهم وهو الذي كان يحكمهم باعتباره ملكاً عليهم. فوفاة إسماعيل عليه السلام كانت في مكة المكرمة. أي أن إسماعيل كان يحكم أولاده وإخوانه وأحفادهم وأتباعهم جميعاً.

والفقرة 18 تبين أن أولاد إسماعيل عليه السلام سكنوا من شور حتى حويلة التي هي تقابل مصر، أي ما بين الجنوب والشمال من سيناء حتى حويلة من الجزيرة العربية والتي تعني الحجاز وكل الجزيرة العربية حتى الشرق منها والتي يذكر منها حائل. فانتشار أبناء إسماعيل عليه السلام الممتد من سيناء حتى شمل جميع الجزيرة العربية، ومع المناطق الجنوبية للعراق وسوريا وفلسطين ، مهد لإخضاع المنطقة لدولة الإسلام من الفرات إلى النيل أثناء الفتوحات الإسلامية كي يتحقق الوعد الرباني على يدي محمد ﷺ كما في التكوين15(21-18).

نسب النبي محمد : محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب واسمه شيبة ، بن هاشم ، بن عبدو مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن لؤي ،بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن الياس ، بن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .
(ابن هشام)

ما رواه الكلبي وابن سعد بعد تحقيق ما فوق عدنان

أد ، هميسع ، سلامان ، عوص ، بوز ، قموال ، عوام ، ناشد ، حزا ، بلداس ، يدلاف، طابخ ، جاحم ، ناحش ، ماخي ، عيض ، عبقر ، عبيد، الدعا ، حمدان ، سنبر ، يثربي ، يحزن ، يلحن ، أرعوي ، عيض ، ديشان ، عيصر ، أفناد ، أيهام ، مقصر، ناحث ، زارح ، سمى ، مزى، عوضة ، عرام ، بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

سورة إبراهيم (35–40)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا
وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ
ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٦ رَّبَّنَآ
إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا
لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم
مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ
وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ
ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ
٣٩ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ
٤٠ ﴾ إبراهيم: ٣٥ ـ ٤٠

الفصل السابع

باران (فاران) مكة

التكوين 25 (13 – 18)

13) وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم. نيابوت بكر إسماعيل وقيدار وأديبل ومسام. 14) ومشماع ودومة ومسأ. 15) وحدار وتيما ويطور ونافيش وقدمة. 16) هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماؤهم وحصونهم. اثنا عشر اميراً حسب قبائلهم. 17) وهذه سنو حياة إسماعيل ، مئة وسبع وثلاثون سنة ، وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه. 18) وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجي نحو أشور أمام جميع اخوته نزل.

Gen 21: 17-21.

יז וַיִּשְׁמַע אֱלֹהִים, אֶת-קוֹל הַנַּעַר, וַיִּקְרָא מַלְאַךְ אֱלֹהִים אֶל-הָגָר מִן-הַשָּׁמַיִם, וַיֹּאמֶר לָהּ מַה-לָּךְ הָגָר; אַל-תִּירְאִי, כִּי-שָׁמַע אֱלֹהִים אֶל-קוֹל הַנַּעַר בַּאֲשֶׁר הוּא-שָׁם.

17 And God heard the voice of the lad; and the angel of God called to Hagar out of heaven, and said unto her: ‹What aileth thee, Hagar? fear not; for God hath heard the voice of the lad where he is.

יח קוּמִי שְׂאִי אֶת-הַנַּעַר, וְהַחֲזִיקִי אֶת-יָדֵךְ בּוֹ: כִּי-לְגוֹי גָּדוֹל, אֲשִׂימֶנּוּ.

18 Arise, lift up the lad, and hold him fast by thy hand; for I will make him a great nation.›

יט וַיִּפְקַח אֱלֹהִים אֶת-עֵינֶיהָ, וַתֵּרֶא בְּאֵר מָיִם; וַתֵּלֶךְ וַתְּמַלֵּא אֶת-הַחֵמֶת, מַיִם, וַתַּשְׁקְ, אֶת-הַנָּעַר.

19 And God opened her eyes, and she saw a well of water; and she went, and filled the bottle with water, and gave the lad drink.

כ וַיְהִי אֱלֹהִים אֶת-הַנַּעַר, וַיִּגְדָּל; וַיֵּשֶׁב, בַּמִּדְבָּר, וַיְהִי, רֹבֶה קַשָּׁת.

20 And God was with the lad, and he grew; and he dwelt in the wilderness, and became an archer.

כא וַיֵּשֶׁב, בְּמִדְבַּר פָּארָן; וַתִּקַּח-לוֹ אִמּוֹ אִשָּׁה, מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם.

21 And he dwelt in the wilderness of Paran; and his mother took him a wife out of the land of Egypt.

العبرية هي من اللهجات العربية القديمة التي احتفظ بها اليهود كجزء من تراثهم وأخذوها كلغة أحياناً لأنها جزء من لغة الدين. فكثير من مفرداتها يوجد تشابه بينها وبين العربية لأن مشتقات مصادرها واحدة.

ومعنى «عبري» جاء من عابر هو الجد الخامس لسيدنا إبراهيم عليه السلام. فإسماعيل وإسحق ويعقوب عليهم السلام بالتأكيد كانوا يتكلمون بلغة أبيهم إبراهيم عليه السلام، ولا يعني مصطلح العبرية إنها لغة متعلقة بأناس معينين ، وهذا هو الخداع الصهيوني لأنهم يدعون أن عبري اشتُقَّ من العبور، ويقصدون به عبور يعقوب وبنيه نهر الأردن !

وهو غير صحيح لأنه قد تم عبور إبراهيم عليه السلام لنهر الأردن إلى فلسطين، وكذلك عبور موسى البحر مع قومه لصحراء سيناء، فأراد الصهاينة أن يجعلوا لهم قضية مرتبطة بحدث ديني تاريخي يتعلق بهم وحدهم .

عابر تعني أي رجل عابر الصحراء، والذي يسكن البادية أي إنه يعبر من مكان إلى آخر، فهو عابر سبيل أي رحال، فعبري وعربي وبدوي كلها لها معنى واحد أي إنه رجل صحراوي ليس له استقرار أو مقر فالإسرائيليون هم بدو الصحراء سكنوا في أراضي الغير . وكل الصحراء التي في جزيرة العرب هي ملك لأبناء إسماعيل، والإسرائيليون سكنوا بادية قادش هي أرض صحراوية ليست ملكاً لهم وهي المسماة بالنقب، ولهذا هجرها يعقوب وأولاده نهائياً إلى مصر وكانوا لايتجازون 33 فرداً كما ذكر في سفر التكوين 46.

وإسماعيل عليه السلام سكن برية باران كما في الفقرة21. وهي الآن منطقة مكة المكرمة وأولاده سكنوا الحجاز وهو الجزء الغربي من الجزيرة العربية.

فكلمة باران بالعبرية تقابلها بالعربية (فار ّان) وهي مصطلح لحدث تاريخي حدث لإسماعيل عليه السلام وأمه هاجر، لأنهما فر ّا إلى الله. ففي العبرية تعني اثنان هرباً أو فر ّاً وفي العربية اثنان فر ّا. فالله أمر إبراهيم عليه السلام أن يأخذ إسماعيل عليه السلام أمه هاجر إلى بلد الله الحرام أي الهجرة والفرار إلى الله إلى مكة المكرمة. ليتكون منه شعب عظيم يعم كل المعمورة ، وليختلط أبناء إسماعيل عليه السلام مع كل الشعوب لكي يحصل الجميع على البركة أي على الرحمة. فلذا كان لابد من إرسال رسول يكون رحمة للعالمين ، وهذا ما حدث ببعثة النبي محمد عليه السلام الذي بعث رحمة للعالمين كما ذكر ذلك سفر التكوين12(3-2) وتعم بركة الإسلام للناس أجمعين.

وحينما أخذ إبراهيم عليه السلام هاجر وولده البكر إسماعيل عليه السلام إلى مكة المكرمة في أرض قاحلة وجبال وعرة ليس فيها أنيس سألت هاجر إبراهيم عليه السلام آلله أمرك بهذا؟ فأشار برأسه نعم فقالت: إذاً لن يضيعنا الله. سورة البقرة(131-124)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ البقرة: ١٢٤ - ١٣١

كان عمر إسماعيل عليه السلام خمسة عشر عاماً كما تقول التوراة، ولكن كتبوا وقالوا إنه عطش فحملته أمه هاجر على كتفيها للبحث عن ماء. فإن هذه القصة مختلقة وغير منطقية ، وتتجافى المنطق السليم وهي قطعاً مختلقة وغير مقبولة وليس لها سند تاريخي. فهل يمكن لأمه هاجر أن تحمله وهو في هذه السن ولداً طويل القامة قوي البنية ، أم أن المنطق الذي يقبله العقل أنه هو الذي عليه واجب السعي يلجلب الماء لأمه؟!!

والذي عمره 15 عاماً لا يحتاج لمن يحمله ، ولقد ذكر كَتبَةُ التوراة أيضاً: وفي السنة القادمة ولد اسحق. فهل الفرق بين عُمر إسماعيل وإسحق عليهما السلام هو خمسة عشر عاماً؟ بينما ذكر في فقرات أخرى في سفر التكوين أن فرق العمر بينهما ثلاثة عشر عاماً. لربما كانت الفقرة في الأصل تقول إن عُمر إسماعيل خمسة أشهر. لكنهم حرفوا الكلمة حتى توافق هواهم في هذا الادعاء.

سفر التكوين 21 (9 – 16)

9) ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح. 10) فقالت لإبراهيم أطرد هذه الجارية وابنها ، لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحق. 11) قبح الكلام جداً في عيني إبراهيم لسبب ابنه. 12) فقال الله لإبراهيم لا يقبح من أجل الغلام ومن أجل جاريتك ، في كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها، لأنه باسحق يدعى لك نسل. 13) وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك. 14) فبكر إبراهيم صباحاً وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر واضعاً إياهما على كتفها والولد وصرفهما فمضت وتاهت في برية بئر السبع. 15) ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار. ومضت وجلست مقابلة بعيداً نحو رمية قوس. لأنها قالت لا أنظر موت الولد، فجلست مقابلة ورفعت صوتها وبكت

Gen 21:6--16

ט וַתֵּרֶא שָׂרָה אֶת-בֶּן-הָגָר הַמִּצְרִית, אֲשֶׁר-יָלְדָה לְאַבְרָהָם--מְצַחֵק.

9 And Sarah saw the son of Hagar the Egyptian, whom she had borne unto Abraham, making sport.

י וַתֹּאמֶר, לְאַבְרָהָם, גָּרֵשׁ הָאָמָה הַזֹּאת, וְאֶת-בְּנָהּ: כִּי לֹא יִירַשׁ בֶּן-הָאָמָה
הַזֹּאת, עִם-בְּנִי עִם-יִצְחָק.

10 Wherefore she said unto Abraham: ‹Cast out this bondwoman and her son; for the son of this bondwoman shall not be heir with my son, even with Isaac.

› יא וַיֵּרַע הַדָּבָר מְאֹד, בְּעֵינֵי אַבְרָהָם, עַל, אוֹדֹת בְּנוֹ.

11 And the thing was very grievous in Abraham›s sight on ac–count of his son.

יב וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים אֶל-אַבְרָהָם, אַל-יֵרַע בְּעֵינֶיךָ עַל-הַנַּעַר וְעַל-אֲמָתֶךָ--כֹּל אֲשֶׁר
תֹּאמַר אֵלֶיךָ שָׂרָה, שְׁמַע בְּקֹלָהּ: כִּי בְיִצְחָק, יִקָּרֵא לְךָ זָרַע.

12 And God said unto Abraham: ‹Let it not be grievous in thy sight because of the lad, and because of thy bondwoman; in all that Sarah saith unto thee, hearken unto her voice; for in Isaac shall seed be called to thee.

יג וְגַם אֶת-בֶּן-הָאָמָה, לְגוֹי אֲשִׂימֶנּוּ: כִּי זַרְעֲךָ, הוּא.

13 And also of the son of the bondwoman will I make a nation, because he is thy seed.

› יד וַיַּשְׁכֵּם אַבְרָהָם בַּבֹּקֶר וַיִּקַּח-לֶחֶם וְחֵמַת מַיִם וַיִּתֵּן אֶל-הָגָר שָׂם עַל-שִׁכְמָהּ,
וְאֶת-הַיֶּלֶד--וַיְשַׁלְּחֶהָ; וַתֵּלֶךְ וַתֵּתַע, בְּמִדְבַּר בְּאֵר שָׁבַע.

14 And Abraham arose up early in the morning, and took bread and a bottle of water, and gave it unto Hagar, putting it on her shoulder, and the child, and sent her away; and she departed, and strayed in the wilderness of Beer–sheba.

טו וַיִּכְלוּ הַמַּיִם, מִן-הַחֵמֶת; וַתַּשְׁלֵךְ אֶת-הַיֶּלֶד, תַּחַת אַחַד הַשִּׂיחִם.

15 And the water in the bottle was spent, and she cast the child under one of the shrubs.

טז וַתֵּלֶךְ וַתֵּשֶׁב לָהּ מִנֶּגֶד, הַרְחֵק כִּמְטַחֲוֵי קֶשֶׁת, כִּי אָמְרָה, אַל-אֶרְאֶה בְּמוֹת
הַיָּלֶד; וַתֵּשֶׁב מִנֶּגֶד, וַתִּשָּׂא אֶת-קֹלָהּ וַתֵּבְךְּ.

16 And she went, and sat her down over against him a good way off, as it were a bow-shot; for she said: ‹Let me not look upon the death of the child.› And she sat over against him, and lifted up her voice, and wept.

وهذا هو التدخل البشري المقصود، لربما أراد الكتبة التغطية على أمور كثيرة لكي يضعوا اسم اسحق عليه السلام ، ومع هذا الاضطراب انكشفت الحقائق.

أما قصة إسماعيل عليه السلام الحقيقية فبعد أن َنفِدَ الماء من هاجر فابتعدت قليلاً على مرتفع جبلي يسمى الصفا ، وأخذت تذهب وتسعي إلى جبل صغير آخر يسمى المروة ، وظلت تسعى سبع مرات حتى سمعت هاتفاً يخبرها بأن عيناً ظهرت يفور منها الماء تحت قدميه وهو طفل صغير رضيع لم يَحْبُ بعد. فجاءت أمه فوجدت الماء ينفر من تحت قدميه وأخذت تجمع الماء وتقول له زم زم أي ابعد ابعد، وسمي ذلك البئر بهذا الاسم ، ومن ثم أصبح السعي من شعائر الحج والعمرة ، وفي هذا المكان تكونت أعظم مدينة في العالم يأتي الناس إليها من كل فج عميق ، وعظمت الكعبة بالحج والعمرة لغرض ديني، وكان أولاد إسماعيل عليه السلام دائماً هم سدنة الكعبة وهم الأمراء المنتشرون في الجزيرة العربية كما ذكر في سفر التكوين17(20) وقد انتشروا واختطلوا مع الشعوب الأخرى ليتكٌون منهم شعب عظيم.

وهذا الوعد الرباني التوراتي لإبراهيم قد تحقق ببعثة النبي محمد ﷺ، فهذه مكة يأتي إليها الناس يومياعلى مختلف لغاتهم وأجناسهم ليعبدوا الله باعتبارهم مسلمين دون أن تتوقف عبادتهم لحظة واحدة، فهم إذاً الموعودون من الله بالبركة من جهة إبراهيم عليه السلام كما ذكر سفر التكوين12(3-2) للذين اتبعوه من المؤمنين في زمانه وكل أولاده الثمانية وأحفادهم أو أتباعهم، فكل هؤلاء حصلوا على بركة إبراهيم عليه السلام.

أما الذين لم يؤمنوا بهؤلاء الأنبياء الذين هم من أولاد إبراهيم عليه السلام كالنبي زكريا ويحيى المعمدان والمسيح والنبي محمد عليهم السلام فإنهم سيحصلون على لعنة كما جاء في سفر التكوين18(19-18) أو كما قال النبي يحيى (إذهبوا عني ياأولاد الأفاعي) ويقصد بهم الإسرائيلين وكذلك لعنوا على لسان داود وعيسى

بن مريم. فكل الشعوب تتبارك إذا تبعت إبراهيم عليه السلام وولده محمداً ﷺ.

التكوين 12 (2 – 3)

2) فأجعلك أمة عظيمة وأبارك وأعظم اسمك ، وتكون بركة. 3) وأبارك مباركيك ولأعنك العنة ، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض.

Genesis 12:2-3

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-אַבְרָם, לֶךְ-לְךָ מֵאַרְצְךָ וּמִמּוֹלַדְתְּךָ וּמִבֵּית אָבִיךָ, אֶל-הָאָרֶץ, אֲשֶׁר אַרְאֶךָּ.

1 Now the LORD said unto Abram: ‹Get thee out of thy country, and from thy kindred, and from thy father›s house, unto the land that I will show thee.

ב וְאֶעֶשְׂךָ, לְגוֹי גָּדוֹל, וַאֲבָרֶכְךָ, וַאֲגַדְּלָה שְׁמֶךָ; וֶהְיֵה, בְּרָכָה.

2 And I will make of thee a great nation, and I will bless thee, and make thy name great; and be thou a blessing.

ג וַאֲבָרְכָה, מְבָרְכֶיךָ, וּמְקַלֶּלְךָ, אָאֹר; וְנִבְרְכוּ בְךָ, כֹּל מִשְׁפְּחֹת הָאֲדָמָה.

3 And I will bless them that bless thee, and him that curseth thee will I curse; and in thee shall all the families of the earth be blessed.›

التكوين 18(19–18)

18) وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك بهِ جميع أمم الأرض.

19) لأني عرفته لكي يوصي بنيِه وبيتُه من بعدِه أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم بهِ.

Genesis 18: 18, 19

יח וְאַבְרָהָם--הָיוֹ יִהְיֶה לְגוֹי גָּדוֹל, וְעָצוּם; וְנִבְרְכוּ-בוֹ--כֹּל, גּוֹיֵי הָאָרֶץ.

18 seeing that Abraham shall surely become a great and mighty

nation, and all the nations of the earth shall be blessed in him?

יט כִּי יְדַעְתִּיו, לְמַעַן אֲשֶׁר יְצַוֶּה אֶת-בָּנָיו וְאֶת-בֵּיתוֹ אַחֲרָיו, וְשָׁמְרוּ דֶּרֶךְ יְהוָה,
לַעֲשׂוֹת צְדָקָה וּמִשְׁפָּט--לְמַעַן, הָבִיא יְהוָה עַל-אַבְרָהָם, אֵת אֲשֶׁר-דִּבֶּר, עָלָיו.

19 For I have known him, to the end that he may command his children and his household after him, that they may keep the way of the LORD, to do righteousness and justice; to the end that the LORD may bring upon Abraham that which He hath spoken of him.›

كما أنه لا توجد مدينة مثل الكعبة لعبادة الله في العالم كله ، ولن تحصل شعوب العالم على البركة من جهة بني إسرائيل ، وبالرغم من أنهم أولاد إبراهيم عليه السلام، وذلك لسبب بسيط وهو أن اليهود لا يرغبون في تهويد العالم ، ولا يرغبون في تبيان التوراة للشعوب ، وأعمالهم لم تكن منافعها إلاّ لأجل اليهود فقط.

فهم يعملون على تجميع شتاتهم ، ومن أجل ذلك يفسرون التوراة على حسب أهوائهم لتأخذ أعمالهم صبغة مشروعة ، ولما كان جل اهتمام اليهود بأنفسهم واستعلوُا على غيرهم من الشعوب برفعهم شعار أنهم شعب الله المختار، فلن تتحقق البركة من خلالهم لشعوب العالم. لأنهم يعملون من أجل بني إسرائيل وليس للشعوب ، فكيف إذاً تتبارك الشعوب مع أن البركة لا تتم إلا بأن يتهودوا ، وليس بأن يتنصروا، لأن النصرانية ليست ملة إبراهيم عليه السلام بل هي رومانية أو أوروبية ، كما أن نصارى العرب لم يكونوا من نسل إسرائيل أبداً.

فإذاً لا يقال إن العالم تبارك من إبراهيم عليه السلام من جهة إسحق سواء كانوا يهوداً أو نصارى.

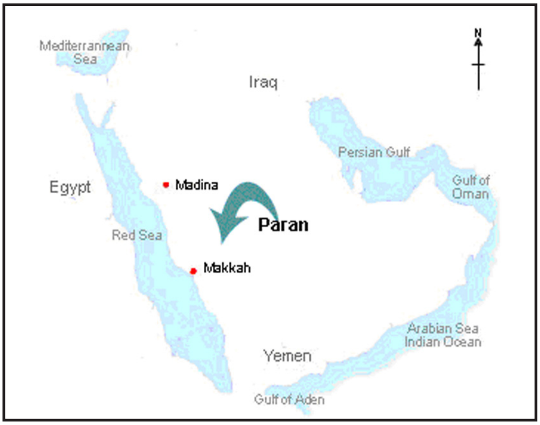
بل البركة تحققت للشعوب من جهة إسماعيل عليه السلام ببعثة النبي محمد ﷺ. وهذه الشعوب قد تباركت من خلال أولاد إسماعيل عليه السلام حينما دخلوا الدين الإسلامي. وكذلك تباركت من جهة الإخوة الستة من قطورة بإسلامهم ، إذاً البركة تحققت ببعثة النبي العالمي محمد ﷺ ، وإسلام كثير من الشعوب ، وتزاوج الشعوب فيما بينها مع أبناء الصحابة وهم أبناء إسماعيل عليه السلام ، وانتشار الإسلام بين الشعوب فتساوى الناس فلا فضل لبني إسماعيل عليه السلام، أو العرب على غيرهم

من الشعوب فبتساوي الشعوب وامتزاجها تمت البركة من نسل إبراهيم عليه السلام من خلال بعثة النبي محمد ﷺ.

والشعوب التي أسلمت هم الذين حصلوا على بركة إبراهيم : ونلاحظ ذلك على الوجه التالي:

1. اتصال المسلمين اليومي في صلواتهم الخمس بإبراهيم عليه السلام وذلك عند التشهد الأخير حيث يقولون اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم .
2. نولي وجوهنا في الصلاة لبيت الله الحرام الذي بناه إبراهيم وابنه البكر إسماعيل، ويتجه المسلمون نحو هذه القبلة ولا يختلف عليها اثنان.
3. المسلمون يقومون بتقديم الأضاحي في عيد الأضحى في مشارق الأرض ومغاربها أقتداءً بإبراهيم عليه السلام بذبح الكبش كتضحية بدلا عن إسماعيل عليه السلام.
4. المسلمون يؤدون الوضوء ويقومون بإعفاء اللحى وحلق العانة، وحف الشارب وغسل البراجم وتقليم الأظافر، وكلها فعلها إبراهيم عليه السلام وهم يقتدون به.
5. كان محمد رسول الله ﷺ متبعاً لإبراهيم عليه السلام في نهجة وسلوكه(قل فأتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وماكان من المشركين).
6. الحج وشعائره يفعلها المسلمون كما فعلها إبراهيم .
7. حطم الرسول محمد ﷺ الأصنام وسار المسلمون على هذا النهج .

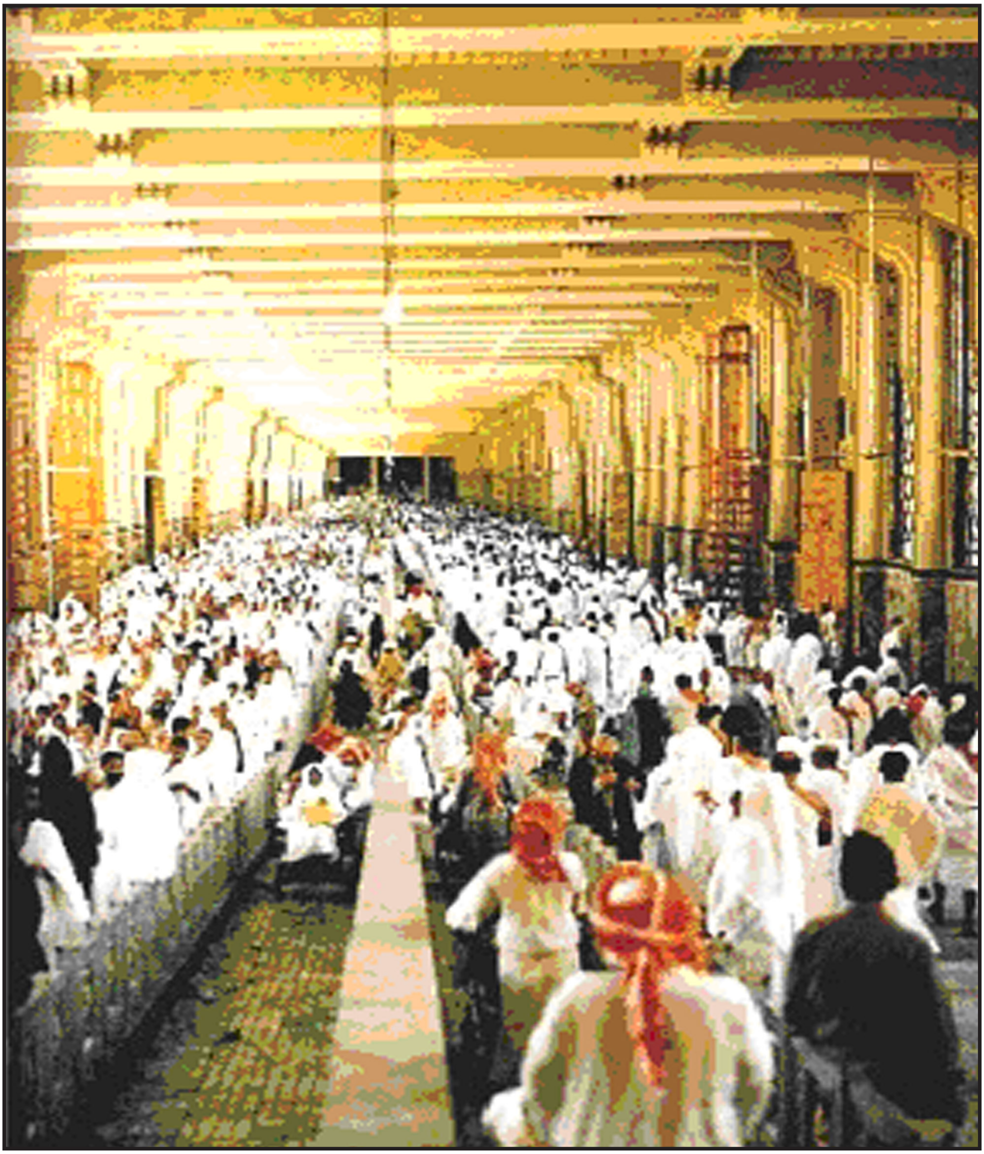
وهناك نقاط غيرها. واليهود والنصارى لاينسبون في أفعالهم أو عباداتهم أو تبرّكاتهم أمراً اقتداء بإبراهيم غليه السلام وإنما المسلمون وحدهم هم من يفعل ذلك.



خارطة تبين باران التي سكنها إسماعيل كما ذكر سفر التكوين 1 2(21)
ومنها بعث النبي العظيم محمد وفتح مكة وبرفقته عشرة ألآف صحابي جليل حسبما ذكر في التثنية33(2) وهم الذين لايفضلهم أحد من الناس على الإطلاق كما وصفهم الله في سورة الحديد (10) (لايستوي منكم

من أنفق من قبل الفتح وقات).

المسعى بين الصفا والمروه وهو المكان الذي سعت فيها هاجر عليها السلام لمناجاتها الله فأجابها وسمعت صوت ووجدت نبع الماء من تحت قدمي إسماعيل وسمي ذلك النبع ببئر زمزم هو المذكور في المزمور 84(7-1) في وادي بكة (مكة) والمسعى من شعائر الحج والعمرة وقد ذكر في سورة البقرة(158)



الفصل الثامن

بكـــــــة (مكـــــــة)

المزمور 84 (1 – 7)

1) ما أحلى مساكنك يا رب الجنود. 2) تشتاق بل تتوق نفسي إلى ديار الرب ، قلبي ولحمي يهتفان بالإله الحيّ. 3) العصفور أيضاً وجد بيتاً والسنونة عشاً لنفسها حيث تضع أفراخها مذابحك يارب الجنود ملكي وإلهي. 4) طوبى للساكنين في بيتك أبداً يسبحونك صلاة. 5) طوبى لأناس عزهم بك ، طرق بيتك في قلوبهم. 6) عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً ، أيضاً ببركات يغطون مورة. 7) يذهبون من قوة إلى قوة يرون قدام الله في صهيون.

Psalm 84: 1-8

ב מַה-יְּדִידוֹת מִשְׁכְּנוֹתֶיךָ-- יְהוָה צְבָאוֹת.

1-How lovely are Thy tabernacles, LORD of hosts!

ג נִכְסְפָה וְגַם-כָּלְתָה, נַפְשִׁי-- לְחַצְרוֹת יְהוָה: לִבִּי וּבְשָׂרִי-- יְרַנְּנוּ, אֶל אֵל-חָי.

2 My soul yearneth, yea, even pineth for the courts of the LORD; my heart and my flesh sing for joy unto the living God.

ד גַּם-צִפּוֹר מָצְאָה בַיִת, וּדְרוֹר קֵן לָהּ-- אֲשֶׁר-שָׁתָה אֶפְרֹחֶיהָ: אֶת-מִזְבְּחוֹתֶיךָ, יְהוָה צְבָאוֹת-- מַלְכִּי, וֵאלֹהָי.

3 Yea, the sparrow hath found a house, and the swallow a nest for herself, where she may lay her young;
Thine altars, O LORD of hosts, my King, and my God--.

ה אַשְׁרֵי, יוֹשְׁבֵי בֵיתֶךָ-- עוֹד, יְהַלְלוּךָ סֶּלָה.

4 Happy are they that dwell in Thy house, they are ever praising Thee. Selah

ו אַשְׁרֵי אָדָם, עוֹז-לוֹ בָךְ; מְסִלּוֹת, בִּלְבָבָם.

5 Happy is the man whose strength is in Thee; in whose heart are the highways.

ז עֹבְרֵי, בְּעֵמֶק הַבָּכָא-- מַעְיָן יְשִׁיתוּהוּ; גַּם-בְּרָכוֹת, יַעְטֶה מוֹרֶה.

6 Passing through the valley of Baca they make it a place of springs; yea, the early rain clotheth it with blessings.

ח יֵלְכוּ, מֵחַיִל אֶל-חָיִל; יֵרָאֶה אֶל-אֱלֹהִים בְּצִיּוֹן.

7 They go from strength to strength, every one of them appeareth before God in Zion.

أحبار وعلماء اليهود غير واثقين ولا متأكدين بصحة هذه المزامير واحتاروا لمن تنسب، فتارة ينسبونها لداود عليه السلام وتارة ينسبونها لغيره من الأنبياء ، وينسبون بعضها للشعراء أو إلى مجهولين ، وهم في حيرة في التمييز بين من تنسب له تلك المزاميرأهي لداود عليه السلام أو للأنبياء أو للشعراء. وكذلك لا يعرفون من هم هؤلاء الشعراء أو الأنبياء، وكلها عندهم مقدسة مع أنها غير منزلة.

ففي المزمور84(7-1) داود قلبه معلق ببيت روحاني آخر للرب غير الذي يتعبد به في القدس ، والمقصزد به البيت الثاني للرب وهو في (بكة) ، فإن كلمة (بكة) ذكرت مرة واحدة في القران الكريم في سورة آل عمران

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ آل عمران: ٩٥ ـ ٩٨



وكذلك مرة واحدة في هذا المزمور من الكتاب المقدس ... بكة ... سواء في العربية أو في العبرية هي كلمة مشتقة من العبرية من البكاء، ففي المزمور الفقرة6 ذكرت على أنها لمكان يسمى (وادي البكاء).

بقايا من عرش بلقيس في اليمن, حيث كان النبي سليمان عليه السلام له سلطان على اليمن وهو منصور من الله تعالى, ومع هذا يأتي لمكة حاجاً أو معتمراً كما ذكر في المزمور 84(7-1) وكان دائماً متشوقاً لزيارة بيت الله الحرام في بلد الله الحرامً, ولم يتسلط على مكة ولا على المدينة ولم يحقق المزاعم اليهودية بدولة إسرائيل من الفرات إلى النيل- بل تحققت تلك الدولة على يد النبي محمد ﷺ كما ذكر في سفر التكوين 51(21-18).

ففي إحدى ترجمات التوراة كتبت ‘‘وادي البكاء’’ وترجمة أخرى كتبت الكلمة كما هي ’’بكة‘‘ وحدها، وفي ترجمة أخرى ذكرت الكلمة ’’وادي الدموع‘‘ ، وأصل الكلمة العبرية ’’بكة‘‘ وتعني بكاء ، ويقصد به بكاء هاجر وإسماعيل عليه السلام ، وذلك حينما تركهما إبراهيم عليه السلام بذلك الوادي وبأمر من الله ، وسمي ذلك الوادي .. بكة ..وبكاء آدم وحواء، وبكاء من يأتي إليها للحج والعمرة، وقد أصبحت تلك عادة لكل حاج أو معتمر لبيت الله الحرام حيث يذرف الدموع حينما يبتهل إلى الله ، لأجل التوبة والمغفرة وللإنابة بالرجوع بالعمل الصالح والطلب من الله أن يمنّ عليه بدخول الجنة برحمته ومن معاني (بكة) أنها تبكَ أعناق الجبابرة، أي تكسرها.. لقد ذكرنا القصة الحقيقية عن هاجر وإسماعيل عليه السلام في الفصل السابع ، وبئر زمزم الذي نبع من تحت قدم إسماعيل عليه السلام وأصبح ماء يسقي الناس في كل الأوقات وهو ماء نقي وصحي ومبارك. فالناس والشعوب من جميع أنحاء العالم

تأتى لمكة وتستسقى من هذا الماء تبركاً. لقد تحققت البركة من إسماعيل عليه السلام ببعثة النبي محمد ﷺ لكل الشعوب كما ذكر ذلك سفر التكوين12(2).فإبراهيم بركة وإسماعيل بركة والكعبة بركة وماء زمزم بركة ومسعى هاجر بركة ،وتحقق كمال البركة ببعثة ونبوة النبي محمد ﷺ.

لقد اندرس قبل البئر قرابة ألف سنة من زمن ولادة محمد ﷺ، وإذا بعبد المطلب جد الرسول ﷺ فرأى في منامه موضع البئر فقام مع ولده الحارث في الصباح لحفر البئر حسب الرؤيا ، فوجد موضع البئر . وصارت السقاية للحجيج بيد ولده العباس عم الرسول ﷺ. كما صارت سدانة البيت الحرام أيضاً لبني هاشم جد الرسول محمد.

وقد نذر عبد المطلب جد الرسول عليه السلام إن رزقه الله بعشرة من الولد أن يذبح أحدهم لله تعالى ، وحينما أراد تنفيذ نذره، اجتمع أهل مكة من أجل ذلك الموقف الذي لم يعهدوه من قبل، وكانوا يستقسمون بالأزلام فسجّل أسماء أولاده عليها وسحب القرعة ، فكانت على ولده عبد الله ثلاث مرات ، وكان أصغر أولاده ، وحينما أراد أن يذبحه. توسل الناس إليه ألاّ يفعل ذلك وإلاّ صار ذلك من بعده سنة متبعه ، ومن ثم يقوم الناس بذبح أولادهم. فأشارت الكاهنة أن يسجلوا اسم عبدالله مع عشرة من الإبل ثم يجرون القرعة فإذا وقع السهم على عبدالله فعليهم أن يزيدوا في كل مرة عشرة حتى يخرج السّهم على الإبل ، واستمرت السهام تقع على عبدالله حتى وقعت على الإبل بعد أن بلغت مائة. فحُفظ عبدالله وفرح الناس ،ونحرت الأبل لأهل مكة ، وأطعم جياعها. لقد حفظ الله عبدالله لسر مكنون في ضمير الغيب هو خروج النبي محمد ﷺ من صلبه رحمة للعالمين.

ولقد حدثت حادثة سابقة شبية بهذه ، مع جده الأكبر إسماعيل عليه السلام، وذلك حينما رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يذبح ابنه الوحيد والبكر إسماعيل عليه السلام.

ففداه الله بذبح كبش عظيم كما ذكرت التوراة بأن يذبح ابنه البكر والوحيد، وكانت الحادثة قبل ولادة اسحق عليه السلام بعام واحد ، وكذلك قبل ولادة الأبناء الستة من قطورة.

فامتحن الله إبراهيم عليه السلام بأن يذبح ابنه الوحيد والبكر والذي تعلق قلبه به حباً، ولما كان إبراهيم عليه السلام مستعداً للتضحية بولده في سبيل الله. حفظ الله له ولده إسماعيل عليه السلام. بل أكرمه وتفضل عليه بأن وهبه ولداً من امرأته سارة ليُريه أنه جعل زوجته عاقراً حتى يكون هناك سبب لولادة إسماعيل عليه السلام ، وأن الله قادر على أن يجعل لسارة ولداً متى يشاء، ولكن أراد الله أن يكون ذلك بعد أن يمتلئ قلب سارة حباً بإسماعيل عليه السلام. كما أكرم الله إبراهيم عليه السلام بأكثر من الحفاظ على إسماعيل عليه السلام وذلك بأن رزقه إسحاق عليه السلام وستة أولاد من زوجته الثالثة قطورة.

لكي يبارك الله إبراهيم عليه السلام بـمُلك ونبوة في أبنائه، بل ويختمها بالنبي محمد ﷺ رحمة للعالمين ، ومن ثم صارت الأضاحي سنة متبعة للمسلمين لسنة أبيهم إبراهيم عليه السلام بفداء ولده إسماعيل عليه السلام. وعندما فتح النبي ﷺ مكة المكرمة سنة 8هـ وجد قرني الكبش معلقين بجدار الكعبة من الداخل، وكان العرب أبناء إسماعيل عليه السلام فخورين بأبيهم الذي فداه الله بكبش عظيم ، وصار ذلك فيما بعد شعيرة من شعائر الإسلام المتبعة.

وإذا كانت الحادثة غير متعلقة بإسماعيل عليه السلام
فلماذا كان يعمل أبناؤه بها ما دامت لغيرهم ؟

إن كل إنسان يعتز بأجداده وهذه الحادثة متعلقة بإسماعيل عليه السلام. والقول بأن الذبيح هو إسحق عليه السلام مغالطة مقصودة، ولو كان حقاً هو إسحق لصارت الأضحية شعيرة عند اليهود والنصارى. فهذه إذاً مغالطة مقصودة للذي يقول إن الذبيح هو إسحاق عليه السلام. ولو أنه كان حقاً الذبيح إسحاق لكان فعل (الأضحية) زكريا أو يحيى أو سيدنا عيسى عليهم السلام حتى يقوم تلامذتهم العمل بها أو تصبح شعيرة عندهم !! بل المسلمون يفعلون أضحية كل عام كما فعل أبراهيم.

بل أن النصارى يقولون إن المسيح عليه السلام جاء فداء للناس ، وليس للسنة المتبعة بالتضحية بالكباش أو الخراف ، ولم يقولوا أن المسيح عليه السلام جاء ليوقف سنة متبعة لأجل إسحاق عليه السلام. بل قالوا لأجل تكفير خطايا البشر، وحيث إن اليهود ولا النصارى لايؤدونها.

فلماذا إذن هذا البغض والحقد و العداوة والادعاء أن حادثة الذبح تخص إسحاق ؟

حتى بنو إسرائيل الذين كانوا يسكنون في الجزيرة العربية سواء كانوا من بنى قريظة أو النضير أو بني قينقاع لم يقوموا بتقديم الضحايا إحياءً لسنّة متعلقة بأبيهم إسحاق عليه السلام ، وكذلك لم ينكروا على العرب ما يفعلونه من تقديم الضحايا إحياء لتلك الذكرى. بل أن سكوت بني إسرائيل على ما يفعله أبناء إسماعيل عليه السلام ما هو إلا اعتراف منهم بأن الفداء كان متعلقاً بإسماعيل عليه السلام وأنه هو الذبيح ، ولكنهم توارثوا الخطأ المكتوب الذي قصده كتَبةُ التوراة بتحريفهم لنصوصها.

لعدة اعتبارات أن الذبيح هو أسماعيل:

1 – قالت التوراة على لسان أبراهيم (ليت أسماعيل يعيش امامك) هذا يدل على أن اسماعيل كان معرضاً للذبح بإمر الله، وان أبراهيم يرجو في قلبه أن يبقى أسماعيل في الحياة

2 – لقد ذكرت التوراة ببشارة ولادة إسحق وولده يعقوب الحفيد لإبراهيم من زوجته ساره، فهذا يدل على بقاء إسحق وهو مخالف لتعرضه للذبح .

3 – لقد ذكرت التوراة ابدأ بعهدي بإسحق ولولده الى الأبد ويخرج منه ملوك وانبياء. فهذا العهد ايضاً مخالف تعرضه للذبح.

4 – لم يهتم اليهود والنصارى بهذه المناسبة مادام هي من اهتمام المسلمين.

سفر التكوين 22 (2)

فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق ، واذهب إلى أرض الموريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك ...).

Gen22:2

ב וַיֹּאמֶר קַח-נָא אֶת-בִּנְךָ אֶת-יְחִידְךָ אֲשֶׁר-אָהַבְתָּ, אֶת-יִצְחָק, וְלֶךְ-לְךָ, אֶל-אֶרֶץ הַמֹּרִיָּה ; וְהַעֲלֵהוּ שָׁם, לְעֹלָה, עַל אַחַד הֶהָרִים, אֲשֶׁר אֹמַר אֵלֶיךָ.

2 And He said: ‹Take now thy son, thine only son, whom thou lovest, even Isaac, and get thee into the land of Moriah; and offer him there for a burnt-offering upon one of the mountains which I will tell thee of.›

ولنسأل ما هذه المحرقة التي لم يستعملها إبراهيم عليه السلام ولا غيره من قبل حتى يقول له هناك محرقة ؟

ولماذا يحرقه ؟

وقد احتاروا بين حرق إسحاق عليه السلام أو ذبحه فهذه مغالطات واضحة !

فالفقرة السابقة... تبين أن المسلمين حينما يؤدون مناسك الحج في مكة سيذهبون إلى القدس في فلسطين حيث جبل صهيون ، وطبيعي أن اسم الجبل (صهيون) لم يسمه اليهود أو الإسرائيليون. أطلق الفلسطينيون عليه هذا الاسم من قبل نزول التوراة على موسى عليه السلام ، وقبل مجيء بني إسرائيل لفلسطين.

فالمسلمون بعد أداء مناسك الحج في مكة كانوا يذهبون للقدس ، ولقد توقف العمل بذلك بعد الاعتداء الصهيوني الغاشم الثاني على القدس الشرقية سنة 1967م. فأوقفوا سنة إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام.

قد كان أغلب أنبياء بني إسرائيل أو العرب وأتباعهم يؤدون مناسك الحج والعمرة، و كان سيدنا داود عليه السلام يهتم بهذا الأمر ، و النص في المزمور دليل واضح على ذلك ، ولكن الإسرائيليين فقدوا هذه الفريضة بعد تسلط البابليين عليهم وسبيهم إلى بابل سنة 586 قبل الميلاد وقد ورد ذلك في سورة الحج.توضع الاية(وأذن في الناس وقد أدى النبي محمد ﷺ هذه الشعيرة بذهابه إلى بيت المقدس (المسجد الأقصى) في ليلة الإسراء والمعراج ، ولقد صلى كل الأنبياء خلف الرسول محمد ﷺ. بعد سنة وثلاثة أشهر من وفاة زوجته خديجة ، وقبل هجرته إلى المدينة المنورة في السنة الثانية عشرة هـ للبعثة كما ذكر ذلك في كتاب ملاخي3(4-1).

وعندما حج الرسول الكريم ﷺ لم يتوجه للقدس لأن القدس كانت تحت سلطان الروم الوثنيين ، والرسول ﷺ لم يكن تحت أي سلطان إلاّ سلطان الله تعالى. ولقد بشر الرسول ﷺ المسلمين بفتح الشام ومنها فلسطين، وكما بين الرسول ﷺ أنه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى، كما ورد في المزمور بإنهم يذهبون من قوة إلى قوة إلى قدام صهيون، أي أن المسلمين يذهبون في مناسك الحج من جهد إلى جهد ومن ثم يذهبون إلى صهيون في القدس.

الفصل التاسع

شيلوه ...
النبي محمد ﷺ رسول للناس كافة

التكوين 49 (10)

10) لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلوه (شيلون) وله يكون خضوع شعوب.

Gen 49:10

י לֹא-יָסוּר שֵׁבֶט מִיהוּדָה, וּמְחֹקֵק מִבֵּין רַגְלָיו, עַד כִּי-יָבֹא שִׁילֹה, וְלוֹ יִקְּהַת עַמִּים.

10 The sceptre shall not depart from Judah, nor the ruler›s staff from between his feet, as long as men come to Shiloh; and unto him shall the obedience of the peoples be.

إسرائيل هو لقب آخر لسيدنا يعقوب عليه السلام ويعني بالعبرية عبد الله. و عندما حضرته الوفاة وكان ذلك بحضور أولاده طلب منهم أن يعبدوا الله الواحد القهار وهو إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام كما في سورة البقرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣٢ - ١٣٣

فقال لولده جودا أحد أبنائه الاثنى عشر بأن الملك سيكون في أولاده ويستمر في أجياله وتتوقف ثم تنتقل النبوة إلى شيلوه ... الذي ستجتمع على يديه الشعوب والقبائل.

شيلوه ... ذكرت مرتين في التوراة؛ مرة على أنه موقع لجبل في القدس ومرة

ثانية ذكرت باعتبارها صفة لإنسان مهم أي رسول الله ويقصد بها في هذه الفقرة أنها صفة لنبي هو محمد رسول الله. لان شيلوه في العبرية مشتقة من كلمة شيلواخ وتعني رسول الله.

الفقرة 10 تبين أن الملك يستمر في نسل جودا وينقطع ثم يأتي شيلوه الذي ستسلم له الشريعة بجانب الملك ، وهذا النبي أو شيلوه يكون من خارج نسل جودا وتكون لديه القوة العسكرية لكي يقوم بتأسيس دولة تحكم بشرع الله ، وتكون دولته كدولة داود كما ورد في إنجيل متى21(43) على لسان المسيح عليه السلام بانتقال الملك والنبوة إلى بني إسماعيل عليه السلام ، وقد تم ذلك على يد النبي محمد ﷺ ، وكان من ثمار تلك الأمة تكوين دولة الإسلام التي تحكم بشرع الله.

فشيلوه لم يكن من نسل جودا ولكنه من ولد إبراهيم عليه السلام ، ولكي تجتمع الشعوب المذكورة في سفر التكوين15(21-18) من الفرات إلى النيل ومنها إلى أقاصي الأرض ، وتكون تحت يد ذلك النبي وعلى اتباعه إعلاء كلمة الله ، وتوحيد تلك الشعوب في شعب واحد هو الشعب الإسلامي ، فقد كان المنطق السليم أن يكون هذا الأمر هو الذي تحقق ببعثة محمد ﷺ ولم يسبق أن قام بذلك اي نبي من انبياء بني إسرائيل.

فكل المسلمين يطيعون الرسول الكريم محمد ويكنون له الحب والاحترام والتقدير ولم يؤلهوه في يوم من الأيام، ولقد قدم الرسول تضحيات لإعلاء كلمة الله وشاركه صحابته الكرام الأجلاء في هذا الغرض لكي يعبد الله وحده لا يشاركه في العبودية له أحد.

وإذا كان الإسرائيليون ينكرون أن شيلوه هو محمد ﷺ. فإما أن شيلوه جاء ولم يعرفوه، أو أن جودا لم يكن موجودا أبدا!

فشيلوه المقصود بهذا النص يحل كل المشاكل لكل الشعوب وليس فقط لبني إسرائيل ، و لم يظهر نبي حل كل المشاكل لكل الشعوب إلا محمد ﷺ.

فهذا النبي هو الذي ستسلم إليه الشريعة الجديدة الكاملة والمناسبة لكل الشعوب فتكون هي الشريعة المعنية ، والتي ستكون السائدة والمتممة والموضحة لكل الشرائع

الربانية التي أنزلها الله على باقي الشعوب بواسطة الأنبياء عليهم السلام. كما ذكر في أشعيا 51(5-4) فالأمم تنتظر تلك الشريعة الجديدة التي تقيم السعادة للبشرية.

فالشريعة أو التوراة المنزلة على موسى عليه السلام لم تكن مناسبة إلا لبني إسرائيل ، ولتجميعهم ولتوجيههم التوجيه الصحيح ، ولكن الشريعة المنزلة على محمد ﷺ هي شريعة عامة لكل الناس وهي مناسبة وموافقة لكل الأزمنة والعصور.

فالشريعة التي يحملها شيلوه هي لكل الأجيال.

وإنها نزلت لتجميع الشعوب ليتكون منها أمة واحدة.

والإسلام جاء في الوقت المناسب لتصحيح أوضاع العالم كما ذكر ذلك في القرآن الكريم سورة البقرة (143-142)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٢ - ١٤٣

وهو زمن وسط متوازن بين الحضارات والثقافات واللغات.

والنبي محمد ﷺ أنزل عليه القرآن الكريم الذي هو كلام الله المثبت والمصدق لرسالات الأنبياء السابقين ، ورسالته مناسبة لكل الأجيال ، وهذا هو مقياس(الأمة الوسط) المذكورة في القرآن الكريم .

محمد ﷺ هو النبي الذي اجتمعت على يديه القبائل العشر المذكورة في التكوين15(21-18) أو المذكورة في أشعيا43(12-9) كما اجتمعت على التوحيد تحت شعار لا إله إلا الله محمد ﷺ رسول الله.

فالمسيح تبع الشريعة التي أنزلت على موسى عليه السلام ، فلم يكن له السلطان، ولم تجتمع على يديه شعوب المنطقة ، ولم تكن له القوة العسكرية لإنهاء تلك الممالك، وكذلك فهو بنفسه الذي بشر بذلك النبي الذي يأتي من بعده، ويقوم بهذه المهمة ولم يقم بها إلا محمد ﷺ.

فاليهود يدعون أن المسيح الذي ينتظرونه سيكون ملكاً عليهم ، وسيقوم بتوسيع تلك المملكة الإسرائيلية من الفرات إلى النيل!

والتوراة تقول إن هذا النبي يكون ملكاً لكل الشعوب ، وسيتحقق على يديه جميع الوعود المذكورة في التوراة. ولكن الحقيقة التاريخية أثبتت أن النبي محمداً ﷺ هو الذي انطبقت عليه تلك النبوءات الموعودة في التكوين15(21-18).

والتاريخ يشهد أن القدس لم تكن في يوم من الأيام عاصمة للإسرائيليين ، لأن اليهود انقسموا إلى مملكتين ، وهاتان المملكتان انتهتا منذ زمن بعيد ، وكان لكل مملكة ملوكها وأنبياؤها مستقلين بعضهم عن بعض.

فلذا لم يكن بنو إسرائيل هم المقصودين في هذا النص لا من حيث المنطق ولا من حيث تسلسل الأحداث للحقائق التاريخية.

دان [حاكم أو قاضٍ]

التكوين 49 (16)

16) دان يدين شعبه كأحد أسباط إسرائيل.

Gen 49: 16.

טז דָּן, יָדִין עַמּוֹ--כְּאַחַד, שִׁבְטֵי יִשְׂרָאֵל.

16 Dan shall judge his people, as one of the tribes of Israel.

كلمة (دان) المذكورة في سفر التكوين(49) للفقرة (16) لها في العبرية والعربية مصدر واحد معناه قضى أو قاضي ، وهي ليست اسما لشخص كما يظن قارئ الترجمة الذي يفهمها باللغة الإنجليزية.

ولقد سألت كل القساوسة الذين التقيت بهم في أمريكا
كيف تفهم هذه الكلمة ؟
قالوا إنها اسم لشخص !
ولكني أخبرتهم أن معناها بالعبرية حكم أو قضى
فوجدت بعض النصارى الذين يعرفون العبرية
يقولون نحن نوافقك، إنها ليست اسماً لشخص
فقلت لهم لماذا لا توضحونها لأتباعكم ؟
فهذا مما يدل على أنكم تكتمون بعض ما أنزل من الكتاب.
وقد بين الله عنهم ذلك في القرآن الكريم» ليشتروا به ثمناً قليلاً".

فكلمة دان بالعبرية والعربية تعني القيام بفعل أي قاضياً أو حاكماً. فالفقرة تقول بأن شيلوه سوف يحكم شعبه كأي حاكم من أسباط إسرائيل ، وهذا مما يدل على أن قوم شيلوه ليسوا من أسباط إسرائيل.لقد أرسل الله إلى بني إسرائيل أنبياء كثيرين من أسباطهم وهذه أول مرة يبعث فيها نبي من بني إسماعيل عليه السلام هو محمد ﷺ.

فإذا علمنا أن هذا الحاكم ليس من بني إسرائيل فإنه حتما سيكون من بني إسماعيل عليه السلام لأن إسماعيل عليه السلام حصل على البركة الربانية كما في سفر التكوين17(20) ، وأولاده أمراء في أي مكان حلوا فيه.

فلذا لابد أن يكون هذا الأمير حاكما وهو دان .. أو شيلوه .. أي النبي محمدﷺ.

وبما أن كلمة دان لم تترجم قصداً، لذا فإن القارئ يحسب أنها تعني علماً لشخص وهو دان بن يعقوب عليه السلام ، ولكن الحقيقة أن هذه الكلمة صفة تتعلق بالنبي محمد ﷺ وليست اسماً، كما أنه لا يمكن إدراكها إلا باللغة العبرية أو العربية، وكذلك كلمة شيلوه لم تترجم، فقد كتبها نصارى العرب ''شيلون'' بدلاً عن كلمة شيلوه !؟

رئيس إسرائيل سيكون شريراً نجساً

حزقيال 21 (25)

25) وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمن إثم النهاية. 26) هكذا قال السيد الرب ، انزع العمامة ، ارفع التاج ، هذه لا تلك ، ارفع الوضيع وضع الرفيع.

Ezekiel 21: 26 ---25

ל וְאַתָּה חָלָל רָשָׁע, נְשִׂיא יִשְׂרָאֵל, אֲשֶׁר-בָּא יוֹמוֹ, בְּעֵת עֲוֺן קֵץ.

25- And thou, O wicked one, that art to be slain, the prince of Israel, whose day is come, in the time of the iniquity of the end;

לא כֹּה אָמַר, אֲדֹנָי יְהוִה, הָסִיר הַמִּצְנֶפֶת, וְהָרִים הָעֲטָרָה; זֹאת לֹא-זֹאת--הַשָּׁפָלָה הַגְבֵּהַ, וְהַגָּבֹהַ הַשְׁפִּיל.

26- thus saith the Lord GOD: The mitre shall be removed, and the crown taken off; this shall be no more the same: that which is low shall be exalted, and that which is high abased.

לב עַוָּה עַוָּה, עַוָּה אֲשִׂימֶנָּה; גַּם-זֹאת לֹא הָיָה, עַד-בֹּא אֲשֶׁר-לוֹ הַמִּשְׁפָּט וּנְתַתִּיו.

27- A ruin, a ruin, a ruin, will I make it; this also shall be no more, until he come whose right it is, and I will give it him.

يقول حزقيال عن بني إسرائيل إنهم سيكونون أشراراً أو أنجاساً ، وذلك حينما تنقطع النبوة فيهم بمجيء المسيح عيسى عليه السلام وهو آخر أنبيائهم من بني جودا.

لذا فسوف تخرج منهم النبوة والرسالة والصولجان وستسلم إلى غيرهم وهم أبناء أخيهم إسماعيل عليه السلام. فبعث الله محمداً ﷺ من ولد إسماعيل عليه السلام حسب ما وعد الله إبراهيم عليه السلام.

النبوة والصولجان تُعطٍ للذي له الحكم (محمد ﷺ)

حزقيال 21 (27)

27) منقلباً منقلباً منقلباً أجعله ، هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه.

حزقيال يقول بعد التقلبات في الماضي على مدى كثير من الأجيال. إن النبوة ستخرج من بني إسرائيل ، وتعطي للذي له الحق أو الرجل المناسب والمختار وهو...
شيلوه ... أو دان ...

إن بنو إسرائيل كانوا يعلمون أن النبوة والملك قد توقفت فيهم ، وكذلك فإن الوعد من

الله لإبراهيم عليه السلام لابد أن يتحقق.

فلذا ترك الإسرائيليون فلسطين الجميلة (أرض الآباء وأرض الميعاد) بعد ما عرفوا زمن مجيء المسيح ، وبما أنهم لم يدركوه أو التبس عليهم أمره فقد فقدوه رغم أنه هو المسيح عيسىا بن مريم عليهم السلام.

وهم كذلك لا يريدون أن يفقدوا آخر الأنبياء الذي سيخرج في جزيرة العرب، وكانوا يتحينون بعثته ، كما كانوا يعرفون اسمه محمداٌ ﷺ من خلال صفته المذكورة في التوراة كما في سفر التثنية18(19-18) وأشعيا21(17-13).

من أجل ذلك حاول الإسرائيليون الإقامة في المدينة المنورة أو حواليها، وكانوا يتمنون أن يكون ذلك النبي من بني إسرائيل.

ولقد أسلم أهل المدينة من كثرة ما أخبر الإسرائيليون عن النبي محمد ﷺ قبل مبعثه ولقد ناصره أهل المدينة مناصرة شديدة جداً ، ولكن بني إسرائيل كانوا أشراراً وأنجاساً لأنهم عاثوا في الأرض الفساد ونقضوا العهد ولم يؤمنوا به.
بل شاركوا مع المشركين العرب في حربهم ضد الرسول محمد ﷺ.

الفصل العاشر

النبي محمد ﷺ شبيه بالنبي موسى عليه السلام في نزول الشريعة عليهما

التثنية 18 (18 – 19)

18) أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. 19) ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه.

Deut. 18: 18-19

יח נָבִיא אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם, כָּמוֹךָ; וְנָתַתִּי דְבָרַי, בְּפִיו, וְדִבֶּר אֲלֵיהֶם, אֵת כָּל-אֲשֶׁר אֲצַוֶּנּוּ.

18 I will raise them up a prophet from among their brethren, like unto thee; and I will put My words in his mouth, and he shall speak unto them all that I shall command him.

יט וְהָיָה, הָאִישׁ אֲשֶׁר לֹא-יִשְׁמַע אֶל-דְּבָרַי, אֲשֶׁר יְדַבֵּר, בִּשְׁמִי--אָנֹכִי, אֶדְרֹשׁ מֵעִמּוֹ.

19 And it shall come to pass, that whosoever will not hearken unto My words which he shall speak in My name, I will require it of him

فهذه الفقرة تبين أن نبياً عظيماً سيبعث من بين إخوة إسرائيل. فعبارة(من بين بني أخوتهم) كانت واضحة في أشعيا66(20) حيث فصلت مفهوم الأبناء والإخوان. فإذا كان هذا النبي يبعث من بني إسرائيل فإنه لابد من استعمال كلمة ابن أو أبناء وأحفاد بدلاً من(إخوتهم) !

فالمقصود بأخوة إسرائيل إذاً هم أبناء إسماعيل عليه السلام الذي هو أخ» لإسحاق عليه السلام.

أشعيا 51 (4 – 5)

4) انصتوا إليّ ويا أمتي إصغي إليّ لأن شريعة من عندي تخرج وحقي أثبته نوراً للشعوب. 5) قريب بري قد برز خلاصي وذراعاي للشعوب ، إياي ترجوا الجزائر وتنتظر ذراعي.

Isaiah 51:4-5

ד הַקְשִׁיבוּ אֵלַי עַמִּי, וּלְאוּמִּי אֵלַי הַאֲזִינוּ: כִּי תוֹרָה, מֵאִתִּי תֵצֵא, וּמִשְׁפָּטִי, לְאוֹר עַמִּים אַרְגִּיעַ.

4 Attend unto Me, O My people, and give ear unto Me, O My nation; for instruction shall go forth from Me, and My right on a sudden for a light of the peoples.

ה קָרוֹב צִדְקִי יָצָא יִשְׁעִי, וּזְרֹעַי עַמִּים יִשְׁפֹּטוּ; אֵלַי אִיִּים יְקַוּוּ, וְאֶל-זְרֹעִי יְיַחֵלוּן.

5 My favour is near, My salvation is gone forth, and Mine arms shall judge the peoples; the isles shall wait for Me, and on Mine arm shall they trust.

في أشعيا51(4) تبين الفقرة أنه ستخرج شريعة جديدة من الرب سبحانه وتعالى لتكون لكل الشعوب وعلى يد نبي شبيه بموسى عليه السلام فلم يكن ذلك النبي إلا محمد ﷺ.

من الذي سمى موسى باسمه (ومامعنى كلمة (موسى)؟

سنتناول هذا الامر من ثلاثة جوانب

1- الجانب الرباني 2- الجانب المصرى 3- الجانب اليهودي

اما من حيث الجانب القرأني فيرد علينا من ذلك ماورد في القران الكريم على لسان امرأة فرعون حيث تقول (قرة عين لي ولك لاتقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولداً) ودار بينها وبين فرعون حوار حول استبقاء موسى، فقد طلبت أمرأة فرعون منه كما ورد في الآية ان يبقيه على الحياة، وقرنت ذلك بأمرين المنفعة من موسى لفرعون أو أن يتخذه ولداً لها، فقبل فرعون ان يستبقيه بالنظر لما يتوقع منه من منفعه، ولسنا

بصدد تفصيل تلك المنفعة.

وقد قدمت أمرأة فرعون المنفعة قبل اتخاذه ولداً وذلك لإغراء فرعون بقبوله ، ولكنها كانت تضمر في نفسها أن تتخذه ولداً لها مادام فرعون لم يقبله ولداً له، وهنا حدث إشكال في التسمية ، فقد عرضت على فرعون أن يتسمى موسى باسمه فرفض هذه الفكرة او هذا الطلب، لكنه أراد ان يحقر ً من شأنه فسماه (بأين الماء) .

أما من من جهة الجانب المصرى فإن كلمة موسى في اللغة المصرية الفرعونية مركبة من كلمتين وهما (مو) وتعني الماء او موية ، و(سا) وتعني ابن ، فيكون معنى اسم موسى(ابن الماء)

وكان من عجيب قضاء الله ان يكون غرق فرعون بالماء ليتحقق صدق هذه التسمية ومن ذلك إكرام لموسى من الله سبحانه وتعالى وان جرى الله سبحانه الحق على لسان فرعون.

أن الجانب اليهودي فهو في العبرية (موشي) بإمالة الشين وتعني(الملتقط) فيسعملون الفعل (الكلمة العبرية)(مشا) بمعنى التقط و(الكلمة العبرية)(موشي) بمعنى الملتقط)

ولكن لايليق بنبي عظيم في مقام موسى عليه السلام أن يكون اسمه مرادف لمعنى الملتقط أو اللقيط رغم أن آل فرعون التقطوه من الماء كما ورد في قوله تعالى(فالقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً)، لذا فإن الرواية الإسرائيلية حول اسم موسى عليه السلام بعيد عن الحق.

فكل الأنبياء المرسلين من بني إسرائيل كانوا مبعوثين لبني إسرائيل فقط، وكان آخرهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ولكن النبي محمداً ﷺ مبعوث رحمة للعالمين، كما أن هذه الفقرة تبين أن هذا النبي شبيه بموسى عليه السلام في تكليم الله إياه.

وإذا كان لا يوجد نبي شبيه بموسى عليه السلام من بني إسرائيل فالمسلمون والنصارى يؤمنون بأن المسيح عليه السلام هو خاتم النبيين من بني إسرائيل، ولكن اليهود ينتظرون مسيحهم الذي يعتبرونه المنقذ سواء قصدوا إلياس عليه السلام أو غيره.

فالنبي إلياس عليه السلام جاء أساساً قبل مجيء المسيح عيسى عليه السلام ، كما أن المسيح وإلياس عليهما السلام من بني إسرائيل، وهما يتبعان الشريعة التي أنزلت على موسى عليه السلام فلذا لا يمكن أن يكون أي منهما شبيها بموسى عليه السلام حسبما ما ذكر سفر التثنية34(10) فإنه لا يوجد نبي شبيه بموسى عليه السلام بكل بني إسرائيل.

التثنية 34 (10)

10) ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه.

Deut 34 :10

י וְלֹא-קָם נָבִיא עוֹד בְּיִשְׂרָאֵל, כְּמֹשֶׁה, אֲשֶׁר יְדָעוֹ יְהוָה, פָּנִים אֶל-פָּנִים.

10 And there hath not arisen a prophet since in Israel like unto Moses, whom the LORD knew face to face;

ولما كان هذا النبي الذي هو شبيه بموسى عليه السلام غائباً في زمن موسى عليه السلام ، وهذا هو غياب الإخوة من بني إسماعيل عليه السلام حينما نزلت هذه الفقرة، ولما عرفنا أن النبي الشبيه بموسى عليه السلام لا يمكن أن يكون هو المسيح أو إلياس عليهما السلام، فطبيعي يكون هذا النبي الشبيه بموسى عليه السلام هو من غير الحاضرين من أبناء إسماعيل عليه السلام، فهو إذن محمد ﷺ خاتم النبيين.

فكل أنبياء بني إسرائيل تبعوا التوراة ولم يكلمهم الله.

لكن النبي الشبيه بموسى عليه السلام.

أولاً لابد أن ينزل عليه كتاب

وثانياً أن يكلمه الله ، وأن يجعل كلامه في فمه.

إذن فهو النبي محمد ﷺ الذي أنزلت عليه الشريعة أي القرآن الكريم ولكنه لم يكلم الله، بل الله جعل كلامه في فم الرسول محمد، وذلك بقراءته كلام الله بلفظه ومعناه، حيث تم ذلك بواسطة ملك الوحي جبريل عليه السلام.

أشعيا 66 (20 – 21)
20) ويحضرون كل إخوتكم من كل الأمم تقدمه للرب على خيل وبمركبات وبهوادج وبغال وهجن إلى جبل قدسي أورشليم قال الرب كما يحضر بنو إسرائيل تقدمه في إناء طاهر إلى بيت الرب. 21) وأتخذ أيضاً منهم كهنة ولاويين قال الرب.

Isaha 66 : 20–21

כ וְהֵבִיאוּ אֶת-כָּל-אֲחֵיכֶם מִכָּל-הַגּוֹיִם מִנְחָה לַיהוָה בַּסּוּסִים וּבָרֶכֶב וּבַצַּבִּים וּבַפְּרָדִים וּבַכִּרְכָּרוֹת, עַל הַר קָדְשִׁי יְרוּשָׁלַםִ--אָמַר יְהוָה: כַּאֲשֶׁר יָבִיאוּ בְנֵי יִשְׂרָאֵל אֶת-הַמִּנְחָה בִּכְלִי טָהוֹר, בֵּית יְהוָה.

20 And they shall bring all your brethren out of all the nations for an offering unto the LORD, upon horses, and in chariots, and in fitters, and upon mules, and upon swift beasts, to My holy moun–tain Jerusalem, saith the LORD, as the children of Israel bring their offering in a clean vessel into the house of the LORD.

כא וְגַם-מֵהֶם אֶקַּח לַכֹּהֲנִים לַלְוִיִּם, אָמַר יְהוָה.

21 And of them also will I take for the priests and for the Levites, saith the LORD.

في أشعيا66(19–18) كان واضحاً بأن الإسرائيليين سيأتون إلى فلسطين بالقوة. وفي الفقرة 20 ذكر أن أولاد إسماعيل عليه السلام أي الصحابة الكرام سيأتون لفلسطين من خلال اتّباع النبي محمد ﷺ راكبين الجياد والجمال والحمير والبغال مع عرض كبير وعظيم مع القوة والسلطنة ، وبعض الإسرائيليين سيتطهرون بسبب إسلامهم.

والفقرة21 جواب لما حدث حيث يجعل من هؤلاء الصحابة علماء كباراً كبني لاوي الذين كانوا علماء بني إسرائيل.

وفي أشعيا51(4) الفقرة تقول إنه ستخرج شريعة ونور وتذكر أيضاً يا شعبي. فلا يمكن أن يقصد بنزول الشريعة على موسى عليه السلام بنو إسرائيل لأن شريعة موسى خاصة لبني إسرائيل .

بينما الفقرة تقول إن الشريعة هي شريعة جديدة تخرج لكل الشعوب لأنهم بحاجة إليها لكي يحصلوا على ذلك النور، وهذه هي شريعة القرآن المنزلة على محمد ﷺ رسولاً للبشرية.

سورة المائدة (46-44)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًاۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ المائدة: ٤٤ ـ ٤٦

سورة الأعراف (145-143)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِىۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٣ ـ ١٤٥

صحراء سيناء التي سكنها بنو إسرائيل في التيه لمدة أربعين سنه بسبب عدم اتباعهم أمر الله بدخول فلسطين(الأ ض المقدسة) وعصيانهم لأوامر موسى , وهناك جبل الطور الذي نزلت فيه التوراة على موسى, وفيها ذكر عن الرسول محمد وأنه يجب عليهم اتباعه كما هو في سفر التثنية 18:18و34:2



الفصل الحادي عشر

النبي محمد ﷺ سيفتح مكة ومعه 10 آلاف صحابي في 8هـ الموافق 630م

التثنية 33 (2)

2) فقال جاء الربّ من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبال فاران ومعه عشرة آلاف قديس (وآتي من ربوات القدس) وعن يمينه نار شريعة لهم.

Deut 33: 1-2

א וְזֹאת הַבְּרָכָה, אֲשֶׁר בֵּרַךְ מֹשֶׁה אִישׁ הָאֱלֹהִים--אֶת-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל: לִפְנֵי, מוֹתוֹ.

1 And this is the blessing wherewith Moses the man of God blessed the children of Israel before his death.

ב וַיֹּאמַר, יְהוָה מִסִּינַי בָּא וְזָרַח מִשֵּׂעִיר לָמוֹ--הוֹפִיעַ מֵהַר פָּארָן, וְאָתָה מֵרִבְבֹת קֹדֶשׁ; מִימִינוֹ, אשדת (אֵשׁ דָּת) לָמוֹ.

2 And he said: The LORD came from Sinai, and rose from Seir unto them; He shined forth from mount Paran, and He came with ten thousands of saints (myriads holy), at His right hand was a fiery law unto them.

تبين هذه الفقرة2.. أن الله تكلم مع موسى عليه السلام في سيناء، وبعد ذلك يبعث نبي من جبال سعير وهو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، ومن ثم يبعث خاتم الأنبياء من منطقة جبال فاران. لم تطلق تسمية باران أبداً على صحراء سيناء أو جبال سعير، بل لكل واحد منهما مختلف عن الآخر كما ورد في سورة التين (3-1). و في سورة القصص (46-43).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ القصص: ٤٣ - ٤٦

وكذلك فإن اليهود يعرفون تاريخهم ، ويعلمون أنه لم يبعث نبي من بني إسرائيل من جبال فاران.

فمن هو إذن هذا النبي المبعوث من جبال فاران الذي سيكون خاتم النبيين والمرسلين ومعه عشرة آلاف قديس ؟

إنه محمد ﷺ لأنه ولد في باران باعتبارها موطن جده الأكبر إسماعيل عليه السلام كما ورد في سفر التكوين21(21).

وكل أنبياء بني إسرائيل كانوا مبعوثين فقط لبني إسرائيل سواء كانوا في فلسطين أو أثناء السبي في بابل أو في سيناء حيث لم يكن غير موسى وأخيه هارون عليهما السلام ، ولم يبعث منهم نبي في الجزيرة العربية ، ولكن محمداً ﷺ هو النبي الوحيد الذي بعث في جزيرة العرب ومن أبناء إسماعيل عليه السلام كما جاء في أشعيا21(13–17).

فسفر التثنية33(2) يبين كيفية إنزال كلام الله كحال الشمس حينما تبزغ ثم تشرق على جميع الناس. ففي البداية يظهر من بزوغها القليل كبعثة النبي موسى عليه السلام وتكليم الله إياه في صحراء سيناء ، وهو شبيه بحال بزوغ الشمس عند الفجر في الصباح ، ثم يبعث النبي عيسى بن مريم عليه السلام من جبال سعير في فلسطين وهي المنطقة الشرقية فيكون الشروق أوضح وأكبر، أي تصبح واضحة للعيان ، وكل شيء يمكن رؤيته من خلال ذلك الشروق ، وهذا يعني ولادة هذا النبي في فلسطين لأن جبال سعير هي رمز بارز في فلسطين ، وأخيراً بين النص ارتفاع الشمس في وسط

السماء أو في كبد السماء وتلألئها لكل الناس ، وذلك يعني بعثه النبي محمد ﷺ من جبال فاران ، وهو مايعني انتشار الدين الإسلامي على كل الأرض ، وتوسط الشمس في السماء يعني أن هذا الدين الوسط لكل الشعوب ، أي أنه كالميزان الذي يُقيم توازناً بين الكفتين لأنه دين الحق أو هو دين الفصل أو دين العدالة بتعادلها في الوسط.

هذا محمد ﷺ آخر الأنبياء وهو المبعوث من بكة أي مكة المكرمة من باران فهو عظيم يبعث من مكان امتلأ تعظيماً وتشريفاً. يخرج هذا النبي العظيم في المنطقة الواسعة الممتدة من جنوب سيناء حتى نهاية الحجاز وتسمى منطقة جبال باران (فاران). هذا المكان الذي أقام فيه إسماعيل ومنه انتشر أبناؤه في المنطقة باستمرار. فتسمية سيناء وسعير وتحديد مكانهما لازال هو المسمى المتعارف عليه ولا خلاف على ذلك.

أما تسمية باران على أرض الحجاز فقد أبدل بمرور الزمن وسميت المنطقة جبال تهامة اوالحجاز اوباران وهكذا ، وبما أن كلمة ''باران'' هي عبرية ، وأن بني إسرائيل لم يحكموا تلك المنطقة أي الحجاز. فلذا لم يكن أحد من سكان تلك المنطقة يحفظ هذا الاسم حتى يُعتبَر جزءاً من تراثهم ، وبما أنها متعلقة بإسماعيل عليه السلام وهاجر وأبنائه ، فالموضوع يرجع إليهم بإبقاء هذه التسمية أو إبدالها حسب ظروفهم، فلذا سميت بالحجاز أو بجبال تهامة.

وهذا النص يبين أن آخر الأنبياء سيبعث من جبال فاران ويدخل مكة المكرمة ومعه عشرة آلاف قديس (صحابي) ، وبيده اليمنى الشريعة الكاملة أي القرآن سيتلوه عليهم. فهؤلاء القديسون هم بشر وليسوا ملائكة لأن الملائكة لا يحتاجون لكتاب يُنزل عليهم.

فتسلسل الأحداث التاريخية يشهد بأن النبي محمداً ﷺ أصبح معلماً وواعظاً ومرشداً ليرشد المسلمين ولينشر دعوة الله.

وإذا قيل إن الدين الإسلامي انتشر بالسيف ، فالحقيقة أن السيف يستعمل للدفاع عن العقيدة والنفس والمال أو لأجل إحقاق الحق ، وقد يكون ضرورياً لنشر الدين به لإعلاء كلمة الله ،(فيقابله تضحيات يوازي العقوبات للآخرين بسيف مسلول من الله تعالى وذلك لأنهم أعداء الله)، والعبرة ليست بالأداة بل بالغاية من استعمالها، فقد تكون

مجلبةٌ لشرٍ عظيم كاستعمال الجاني السكين في قتل الضحية كما قد تكون مجلبةٌ لخير عظيم كاستعمال السكين في العمليات الجراحية، او في التقطيع للطعام.

فلذا لا بد من مراجعة الظروف التي جعلت الرسول الكريم في مضطراً لاستعمال السيف ضد سيوف أعداء الإسلام ، وإلاّ فسيعرض نفسه ودينه للهلاك، وقد كان النبي ﷺ مضطراً لاستعمال السيف للبقاء على استمرارية الدين. فخاض تلك المعارك والغزوات.

وبما أن الإسلام رسالة الله للعالمين ولابد من تبليغها ، إذاً فالسيف يرفع في وجه قد يحول بينها وبين تبليغها بلا إكراه لأحد في للدخول في هذا الدين ، و المسيح نفسه لم يدخل فلسطين فاتحاً ، بل كان يقيم بها تحت سلطان الروم واليهود ، كما أن موسى وعيسى عليهما السلا م لم يكن لهما أتباع كثيرون ليدخلوا فلسطين فاتحين.

ولم يكن مع المسيح عليه السلام سوى إحد عشر حوارياً بعد أن خانهم وانسلخ عنهم يهوذا الإسخريوطي، و لم يزد أتباعه عن سبعين رجلاً.

وكان مع سيدنا موسى أيضاً ممن اختارمن بني إسرائيل سبعون رجلاً ، كما أن موسى وعيسى لم ينشغلا بالمعارك والحروب.

فهذا النص إذن لا ينطبق إلا على محمد ﷺ لأنه.

1. خاتم النبيين.
2. إنه بعث من جبال فاران.
3. معه 10 آلاف قديس (صحابي).
4. بيده الشريعة.
5. ينشغل في الحروب ضد أعداء الله ...

فالكل يعرف أن موسى عليه السلام...

1. لم يكن خاتم النبيين.
2. ولم يبعث من جبال فاران بل من جبال سينا.
3. ليس معه 10 آلاف قديس بل سبعون رجلاً اختارهم من أسباط إسرائيل.
4. إنه لم ينشغل بالحروب.

أما المسيح عيسى عليه السلام فإنه ...

1. كان خاتم النبيين من بني إسرائيل.
2. لم يبعث من جبال فاران بل من جبال سعير وهي فلسطين.
3. لم بكن معه 10 آلاف قديس بل إحدى عشر حوارياً وسبعون رجلاً.
4. لم يأتِ بشريعة بل اتبع الشريعة المنزلة على موسى.
5. لم ينشغل بالحروب مع أي طرف ...

في نفس الليلة التي فتح فيها النبي محمد ﷺ مكة ، قد جهز الرسول معه 10 آلاف صحابي لا يزيد عليهم ولا ينقص منهم أحد كما ذكرت سيرة ابن هشام، وكان كل صحابي يشعل ناراً يتوقد منها ليرى أهل مكة كثرة عدد الفاتحين، ومن ثم يرهبونهم فلا يستطيعون منعهم من الدخول إلى مكة فدخلوها بسلام، وكما أن النبي لم يأمرهم بالقتال إلا إذا أكرهوا، ولقد تم فتح مكة سلمياً، وأقرأ تفاصيل قصة الفتح في كتب السيرة.

إذاً فالقديسون المذكورون في هذا النص من التوراة هم العشرة الآلاف أتباع محمد ﷺ الذين دخلوا مكة فاتحين ، كما ذكر في سورة الفتح (27ـ29)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ الفتح: ٢٧ - ٢٩

هؤلاء الصحابة الكرام قدموا التضحيات ما لم يقدمها أحد من أمثالهم في التاريخ ، فلذا وصفت التوراة هؤلاء الصحابة بالقديسين ، وهؤلاء هم أفضل الناس على الإطلاق بعد الأنبياء عليهم السلام ، وهم من أفضل من ظهر من العرب من رجال خدموا الدين الإسلامي ، فقد ضحوا بالمال والنفس والولد ، وكانوا مطيعين ومرضين لله ورسوله فرضي الله عنهم وأرضاهم.

ولما أنزل الله الوصايا على موسى طلب منه أن يختار 70 رجلاً من أفضل الناس من بني إسرائيل للميقات ليكونوا شهوداً على مواثيق الله لهم ولأجيالهم كما في سورة الأعراف (155)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٥

وتكون حجة عليهم بما فيها من أوامرٍ ونواهي كما ورد في سورة المائدة (13-12) والتي تلزمهم باتباع النبي عيسى عليه السلام ، وكذلك اتباع محمد ﷺ خاتم النبيين ، ولكن هؤلاء السبعين قالوا يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة.
فهؤلاء لا يمكن وصفهم بالقديسين سورة النساء (153)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾ النساء: ١٥٣

ومن ثم فإنه لا يجوز إلصاق المناطق كلها بموسى وهي سيناء ، وسعير وباران ، فهذا يعني التحايل على النص.
إن النص العبري والإنجليزي أبقى على كلمات «عشرة آلاف قديس»، ،وكذلك الترجمات

إلى اللغات الأخرى ، ولكن نصارى العرب لما ترجموا التوراة إلى العربية في القرن الثامن عشر أبدلوا كلمات «عشرة آلاف قديس» بكلمات أخرى (وأتى من ربوات القدس) وهي جملة مخالفة، فلماذا أبدلوها ! والآن بعد صدر كتابي وقرآئتهم له أبدلوا الجملة من عشرة الآف قديس(صحابي) إلى عشرة الآف ملاك ، ومع هذا لاينفعهم هذا التحريف بحيث لازالت الفقرة تنطبق مواصفاتها على النبي محمد وأصحابه العدول الذي كانوا معه وهم عشرة آلآف لايزيد منهم ولاينقص منهم أحد، وحتى الملائكة كانت تناصر النبي محمد وصحابته الكرام، وكان من ضمنهم ابو هريرة رضي الله عنهم اجمعين.(لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير)،ويتبين من هذه الآية أن أولئك العشرة آلآف صحابي لهم أجر أعظم ممن جاء بعدهم إلى يوم الساعة، وحتى الملائكة الذين ذكرهم النص كانوا يناصرون النبي محمداً وصحابته الكرام،لأن صفاتهم كمناصرين تنطبق على النبي محمد ﷺ ولا تنطبق على المسيح عليه السلام، وهذه من التحريفات الموجودة في التوراة.

أقول أيها القارئ إن كنت نصرانياً أو يهودياً ألا تكفيك تلك الحقائق بأن محمداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين فما الذي يمنعك من أن تصغى لصوت الحق وتدخل في دين الله الإسلام؟!



بيت لحم وهي جزء من منطقة جبال(سعير) حيث ولد المسيح عليه السلام, فلم يكن موسى ولاالمسيح ولامريم يسكنان في القدس أولاقضاة ولاأمراء في القدس كما في التثنية 34:2 وإن الذي له الملك في كل هذه المناطق هو محمد ﷺ المذكور في سفر حزقيال21(27).



جبل الطور في سيناء وهو الجبل الذي أنزلت التوراة (الأسفار الخمسة) فيه على موسى عليه السلام



صلاة يهود السامرة تبين الصورة يهود السامرة، ويدعون أن طريقة صلاتهم هي نفسها طريقة صلاة النبي موسى عليه السلام، فلهم قبلة تتجه إلى جبل جرزيم في مدينة نابلس، وهم يعتبرون موسى عليه السلام آخر الأنبياء، ولا يؤمنون إلاّ بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام أي بالأسفار الخمسة فقط ، وتوراتهم بالعبرية تختلف عما عند عامة اليهود، وتختلف كذلك عما عند النصارى ، وينتظرون مجيء المسيح عليه السلام الذي يأتي من سلالة النبي يوسف عليه السلام ويظهر من جبل جرزيم.

الفصل الثاني عشر

النبي العظيم محمد ﷺ يبعث من باران (مكة)

حبقوق 3 (3 – 15)

3) الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران ، سلاة جلإله غطى السموات والأرض امتلأت من تسبيحه. 4) وكان لمعان كالنور ، له من يده شعاع وهناك استتار قدرته. 5) قدامه ذهب الوبا وعند رجليه خرجت الحمى. 6) وقف وقاس الأرض ، نظر فرجفت الأمم ودكّت الجبال الدهرية ، وخسفت أكام القدم. مسالك الأزل له. 7) رايت خيام كوشان تحت بليةٍ ، رجفت شقق أرض مديان. 8) هل على الأنهار حمى يا رب هل على الأنهار غضبك أو على البحر سخطك حتى أنك ركبت خيلك مركباتك مركبات الخلاص. 9)عرّيت قوسك تعرية ، سباعيات سهام كلمتك ، سلاه ، شققت الأرض أنهاراً. 10) أبصرت ففزعت الجبال ، سيل المياه طماً أعطت اللجة صوتها ، رفعت يديها إلى العلاء. 11) الشمس والقمر وقفا في بروجهما لنور سهامك الطائرة للمعان برق مجدك. 12) بغضب خطرت في الأرض ، بسخط دست الأمم. 13) خرجت إخلاص شعبك لخلاص مسيحك ، سحقت رأس بيت الشرير معرياً الأساس حتى العنق ، سلاه. 14) ثقبت بسهامه رأس قبائله ، عصفوا لتشتيتي ابتهاجهم كما لأكل المسكين في الخفية. 15)سلكت البحر بخيلك كوم المياه الكثيرة.

Habakkuk 3: 1–16

א תְּפִלָּה, לַחֲבַקּוּק הַנָּבִיא--עַל, שִׁגְיֹנוֹת.

1 A prayer of Habakkuk the prophet. Upon Shigionoth.

ב יְהוָה, שָׁמַעְתִּי שִׁמְעֲךָ יָרֵאתִי--יְהוָה פָּעָלְךָ בְּקֶרֶב שָׁנִים חַיֵּיהוּ, בְּקֶרֶב שָׁנִים תּוֹדִיעַ; בְּרֹגֶז, רַחֵם תִּזְכּוֹר.

2 O LORD, I have heard the report of Thee, and am afraid; O LORD, revive Thy work in the midst of the years, in the midst of the years make it known; in wrath remember compassion.

ג אֱלוֹהַ מִתֵּימָן יָבוֹא, וְקָדוֹשׁ מֵהַר-פָּארָן סֶלָה; כִּסָּה שָׁמַיִם הוֹדוֹ, וּתְהִלָּתוֹ
מָלְאָה הָאָרֶץ.

3 God cometh from Teman, and the Holy One from mount Paran. Selah His glory covereth the heavens, and the earth is full of His praise.

ד וְנֹגַהּ כָּאוֹר תִּהְיֶה, קַרְנַיִם מִיָּדוֹ לוֹ; וְשָׁם, חֶבְיוֹן עֻזֹּה.

4 And a brightness appeareth as the light; rays hath He at His side; and there is the hiding of His power.

ה לְפָנָיו, יֵלֶךְ דָּבֶר; וְיֵצֵא רֶשֶׁף, לְרַגְלָיו.

5 Before him goeth the pestilence, and fiery bolts go forth at His feet.

ו עָמַד וַיְמֹדֶד אֶרֶץ, רָאָה וַיַּתֵּר גּוֹיִם, וַיִּתְפֹּצְצוּ הַרְרֵי-עַד, שַׁחוּ גִּבְעוֹת עוֹלָם;
הֲלִיכוֹת עוֹלָם, לוֹ.

6 He standeth, and shaketh the earth, He beholdeth, and maketh the nations to tremble; and the everlasting mountains are dashed in pieces, the ancient hills do bow; His goings are as of old.

ז תַּחַת אָוֶן, רָאִיתִי אָהֳלֵי כוּשָׁן; יִרְגְּזוּן, יְרִיעוֹת אֶרֶץ מִדְיָן.

7 I see the tents of Cushan in affliction; the curtains of the land of Midian do tremble.

ח הֲבִנְהָרִים, חָרָה יְהוָה--אִם בַּנְּהָרִים אַפֶּךָ, אִם-בַּיָּם עֶבְרָתֶךָ: כִּי תִרְכַּב עַל-
סוּסֶיךָ, מַרְכְּבֹתֶיךָ יְשׁוּעָה.

8 Is it, O LORD, that against the rivers, is it that Thine anger is kindled against the rivers, or Thy wrath against the sea? that Thou dost ride upon Thy horses, upon Thy chariots of victory?

ט עֶרְיָה תֵעוֹר קַשְׁתֶּךָ, שְׁבֻעוֹת מַטּוֹת אֹמֶר סֶלָה; נְהָרוֹת, תְּבַקַּע-אָרֶץ.

9 Thy bow is made quite bare; sworn are the rods of the word. Selah Thou dost cleave the earth with rivers.

י רָאוּךָ יָחִילוּ הָרִים, זֶרֶם מַיִם עָבָר; נָתַן תְּהוֹם קוֹלוֹ, רוֹם יָדֵיהוּ נָשָׂא.

10 The mountains have seen Thee, and they tremble; the tempest of waters floweth over; the deep uttereth its voice, and lifteth up its hands on high.

יא שֶׁמֶשׁ יָרֵחַ, עָמַד זְבֻלָה; לְאוֹר חִצֶּיךָ יְהַלֵּכוּ, לְנֹגַהּ בְּרַק חֲנִיתֶךָ.

11 The sun and moon stand still in their habitation; at the light of Thine arrows as they go, at the shining of Thy glittering spear.

יב בְּזַעַם, תִּצְעַד-אָרֶץ; בְּאַף, תָּדוּשׁ גּוֹיִם.

12 Thou marchest through the earth in indignation, Thou threshest the nations in anger.

יג יָצָאתָ לְיֵשַׁע עַמֶּךָ, לְיֵשַׁע אֶת-מְשִׁיחֶךָ; מָחַצְתָּ רֹּאשׁ מִבֵּית רָשָׁע, עָרוֹת יְסוֹד עַד-צַוָּאר סֶלָה.

13 Thou art come forth for the deliverance of Thy people, for the deliverance of Thine anointed; Thou woundest the head out of the house of the wicked, uncovering the foundation even unto the neck. Selah

יד נָקַבְתָּ בְמַטָּיו רֹאשׁ פְּרָזָו, יִסְעֲרוּ לַהֲפִיצֵנִי; עֲלִיצֻתָם, כְּמוֹ-לֶאֱכֹל עָנִי בַּמִּסְתָּר.

14 Thou hast stricken through with his own rods the head of his rulers, that come as a whirlwind to scatter me; whose rejoicing is as to devour the poor secretly.

טו דָּרַכְתָּ בַיָּם, סוּסֶיךָ; חֹמֶר, מַיִם רַבִּים.

15 Thou hast trodden the sea with Thy horses, the foaming of mighty waters.

טז שָׁמַעְתִּי וַתִּרְגַּז בִּטְנִי, לְקוֹל צָלְלוּ שְׂפָתַי--יָבוֹא רָקָב בַּעֲצָמַי, וְתַחְתַּי אֶרְגָּז: אֲשֶׁר אָנוּחַ לְיוֹם צָרָה, לַעֲלוֹת לְעַם יְגוּדֶנּוּ.

16 When I heard, mine inward parts trembled, my lips quivered at the voice; rottenness entereth into my bones, and I tremble where I stand; that I should wait for the day of trouble, when he cometh

up against the people that he invadeth.

النبي حبقوق يبشر بنبي يأتي من منطقة تيمان، وهذا النبي سيكون هو المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل ، تيمان هي المنطقة الجنوبية والشرقية من فلسطين ومنها جزء جنوبي من سيناء، وتيمان هو ابن عيسو أخ ليعقوب عليه السلام ، والآن تسمى هذه المنطقة أدوم، وبيت لحم من منطقة تيمان وهو محل ميلاد المسيح عليه السلام.

وكذلك بشر حبقوق بنبي عظيم وهو آخر الرسل أي خاتم الأنبياء والمرسلين وسماه بالقدوس يأتي من جبال فاران.

سورة آل عمران (165-164)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ آل عمران: ١٦٤ - ١٦٥

في الفقرة3... وحينما قال سيأتي من جبال فاران فيعني بنبي ليس من سلالة إسرائيل. بل هذا النبي يسكن مكة فما كان هذا النبي إلا النبي محمداً ولد من إسماعيل الابن الأكبر لإبراهيم عليهم السلام جميعاً.

فيتبين من هذه الفقرة أن الله ينصر هذا النبي العظيم بإرسال ملائكة تحارب معه، ولقد حدث ذلك واضحاً في معركة بدر وأحد وغيرها من المعارك، فتتنزل البركات والرحمات على هذا النبي وعلى أصحابه، وكذلك لأتباعه الصالحين على طول الأجيال ولكل شعوب العالم، وهذا الوصف ينطبق بوضوح تام على النبي محمد ﷺ.

وفي الصحيح أن النبي محمداً ﷺ نزل عليه الوحي جبرائيل في جبل حراء، وبينه وبين الكعبة 3 أميال، ولقد أسلمت قبائل المدينة وماجاورها ، ومن خلال المدينة المنورة خرج النور لجميع أنحاء العالم، وكان ذلك بعد فتح مكة سنة 8هـ كما ذكر

ذلك في سورة الممتحنة (7).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ الممتحنة: ٧

فالنبي حبقوق قد سبقه أنبياء كثيرون ، ولقد جاء بعد النبي موسى عليه السلام، وهو يصف نبيُين مهمّين من أولى العزم من الرسل من بعد موسى عليه السلام وهما عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد ﷺ.

فالفقرة الرابعة : تصف النور المنبثق من هذا النبي العظيم، الذي جاء بشريعة القرآن، والذي قام بتنفيذ أحكام الله على المسلمين ، وتبليغ الرسالة للعالم أجمع، متخطياً الاعتبارات القبلية والقومية ورابطة الدم.

والفقرة الخامسة : تصف الوباء للذين يؤذون النبي محمداً ﷺ وذلك بمحاربتهم الدين الإسلامي، ولكن الله يمكّن دينه أي أن الله يعصم رسوله من الناس ، ويصف الحمى التي تخرج من بين رجليه ، وتعني الفقرة بذلك أن دعوة الرسول محمد ﷺ سوف تسير وتنتشر دون توقف ، وسيسقط كل الأعداء أمامه ، وعلى يد هذا النبي يتم تجميع الشعوب مابين الفرات والنيل كما ذكر في سفر التكوين15(21-18) تحت راية التوحيد بلا إله إلاّ الله محمد رسول الله.

الفقرة السادسة : تعني هذه الفقرة المناطق المملوكة لإسماعيل عليه السلام وأولاده وكذلك المناطق الأخرى التي سوف يرثها النبي محمد ﷺ من الفرات إلى النيل كما في التكوين15 و13 وكذلك المناطق التي ذكرها دانيال2(44) أو التي ذكرها حجي2(7 9-) أي هو النبي محمد ﷺ الذي يزلزل الممالك والشعوب والتي ستصير مسلمة.

الفقرة السابعة : كلمة .. (كوشان) تعني القبائل المنتشرة في باكستان وأفغانستان وبلوشستان، ومنها قبائل إسرائيلية في أفغانستان، وهؤلاء قد دخلوا جميعاً الدين الإسلامي، ولقد انتشر الإسلام في منطقة كوشان من القارة الهندية، في القرن السابع الميلادي، والتاريخ يشهد أن منطقة كوشان في جنوب أفغانستان فتحت على يد القائد المسلم محمد ابن القاسم ، وهذا ما يعتز به المسلمون الأفغان والباكستانيون والهنود.

والصهاينة يبحثون عن عشرة قبائل مفقودة لايعرفون ماذا حل بها وماهي مصيرها......ولكن الحقيقة إنهم هاجروا إلى أفغانستان وباكستان وهم البشتون حالياً، والذين أسلموا وأحسنوا إسلامهم فلا داعي للبحث عنهم قروناً طويلة، وإن الصهاينة أخذوا بعين الاعتبار ما ذكرته في كتابي عن مصير تلك القبائل، فهم قد هاجروا لإفغانستان، ولازات آثارهم من مقابر أو عادات أو تقاليد يهودية باقية .

إذن فأين شعب الله المختار؟، وهم الذين قطعهم الله أمماً منهم الصالحون وهم الذين أسلموا، ومنهم دون ذلك وهم بقاياهم المنتشرون في المعمورة والذين يثيرون في الإرض فساداً ويوقدون للحرب ناراً لكن يطفئها الله، ولقد علم الصهاينة بأمر هؤلاء القبائل المفقودة بعد إصدار كتابي الطبعة الأولى سنة 1990م.

أما مديان المذكورة في هذه الفقرة فهي تقع في شمال غرب الجزيرة العربية ، فقد كانت تحت حكم حكومات متعاقبة من الروم أو البابليين أو الفرس أو المصريين، وحينما جاء الإسلام أصبحت أرضاً إسلامية وللأبد، وهذه الممالك المتنافسة التي ذكرناها والتي احتلت هذه المنطقة لم تتجاوزها ولم تصل إلى مكة والمدينة، فكانتا دائماً مستقلتين.

الفقرة الثامنة : تبين أن الشعوب المطلة على نهري الفرات والنيل والهند وكذلك البحار منها، سوف تصير مسلمه، والمسلمون لأجل الفتوحات الإسلامية صنعوا السفن البحرية وأركبوا فيها الجياد، وأخضعوا الجزر القريبة منها في البحر المتوسط كقبرص وإسبانيا والبرتغال(الإندلس) ومالطة وكريت وغيرها سنة 711م لدين الإسلام.

الفقرة الخامسة عشرة : تتكلم عن مجاهدين لدين الله يخوضون البحر بجيادهم دون أن يصيبهم الغرق.
لقد كانت البحرين تحت السيطرة الفارسية ، فأبو العلاء الحضرمي صاحب رسول الله محمد ﷺ حينما أراد فتح البحرين كان جنوده المسلمون يمتطون الجياد ، ولم يكن لهم سفن ليعبروا البحر ، ولقد دعا أبو العلاء الحضرمي ، فقال: يا الله يا رحيم ويا عليم ويا كريم ويا عظيم ويا ذا الجلال والإكرام، توكلوا على الله فعبروا البحر ، ولم يمس الماء أقدامهم كما ذكر ذلك أبو هريرة رضي الله عنه أحد جنود هذه السرية،

ولقد عبروا البحر وأدوا واجبهم الديني فكانوا مؤمنين بالله ، فأرادوا العمل في سبيل الله فتكفل الله بتسهيل مهامهم فأنزل بركاته ورحماته عليهم ، وكانت الأرض تطوى لهم لأنهم يناصرون الله وهم على الطريق المستقيم.

فهذه الفقرة لا يمكن أن تنطبق مدلولاتها على سيدنا موسى عليه السلام وقومه، لأن الله أمر موسى عليه السلام أن يضرب بعصاه البحر فانفلق البحر إلى اثني عشر طريقاً يابساً على عدد أسباط إسرائيل. فتحوّل إلى يابسة ، فموسى عليه السلام وقومه لم يسلكوا البحر على حاله المعهودة بل كشف الله له اليابسة من تحت مياه البحر فعبر موسى ومن معه عليها وهي لا زالت كومة من المياه بل تحولت إلى يابسة ، ولم يكونوا جنوداً يمتطون الجياد ، بل كان جنود فرعون هم الذين يمتطون الجياد ، وغرقوا جميعاً بانطباق مياه البحر عليهم ، أما من كان مع موسى فهم أطفال وشيوخ ونساء وليسوا جنوداً فاتحين ، بل كانوا فارين من جنود فرعون. فالمسلمون هم بجيادهم يطاردون الكفار وهم المنصورررون حسبما تبين الفقرة 15. بينما فرعون وجنده يمتطون الخيل وهم الذين يطاردون موسى وقومه.

ولكن هذه الفقرة تبين خوض المياه الكثيرة وهم يمتطون الجياد ، وسلكوا البحر ولم يسلكوا اليابسة. إذاً فالنبوءة تحققت لأبى العلاء الحضرمي ولم تكن قد حدثت من قبل ، وليس لليهود أو النصارى حادثة تشهد لها هذه النبوءة ، ولم تذكر في تاريخهم كما لا يجوز انتظار تحقيقها حتى الآن. فهذه النصوص التوراتية كانت واضحة للجميع، فلابد من وضع النصوص في إطارها الجغرافي والتاريخي ولا يمكن انطباق هذه الأحداث على مدلولها الحقيقي إلاّ في بلاد العرب والمسلمين.



كهوف وادي جمران في الأردن بالقرب من البحر الميت, في سنة 1947 عثر راعٍ من بني عامر على مخطوطات عبرية أثناء مطاردته لعنزته التي اختبأت فيها وقد سرق الاسرائيليون تلك المخطوطات سنة 1967من المتحف الأردني, حيث

تبين إن هناك نصوصاً مختلفه فقد وجدوا 151 مزموراً بدل من 150 الموجودة بإيدينا حالياً وكذلك حبقوق حيث وجد 50 نصاً بدل من 3 نصوص, وهناك شروحات لنصوص دون ذكر أشخاص الخير وأشخاص الشر.ولازالت إسرائيل تمتنع أن تفصح عما هو موجود بتلك الملفوفات. وقد وجدت آنذاك فئة من الصالحين او من الأنبياء كانوا منعزلين عن المجتمع الإسرائيلي الفاسد, فكانوا يذهبون للكهوف لدراسة التوراة وحينما يتمكنون من ذلك كانوا يخرجون على الناس بالدعوة كحال اختفاء المسيح ويحيى وجودا مكابي وأمثالهم. ولذا فليس للنصارى معرفة بمكان المسيح طيلة 18 سنة. ومن ثم اتخذ الرهبان هذا الأسلوب للتنسك.

هؤلاء البشتون هم من أصول إسرائيلية كما ذكروا في سفر حبقوق 3(7) والمسماة قبائل كوشان والصهاينة يبحثون عن عشر قبائل مفقودة لايعرفون ماذا حل بها وماهي مصيرها.....,ولكن الحقيقة إنهم هاجروا إلى إفغانستان وباكستان وهم البشتون حالياً، والذين أسلموا وحسن إسلامهم، فلا داعي للبحث عنهم قرون طويلة، و الصهاينة أخذوا بعين الاعتبار ما ذكرته في كتابي عن مصير تلك القبائل عن هجرتهم لأفغانستان، ولازات عندهم آثار ومخلفات من مقابر أو عادات أو تقاليد يهودية . فإذا أين شعب الله المختار، وهم الذين قطعهم الله أمماً منهم الصالحون فهؤلاء هم الذين أسلموا، ومنهم دون ذلك وهم البقايا الذين يثيرون في الإرض فساداً ويوقدون للحرب ناراً ويطفئها الله، ولقد علم الصهاينة بأمر هذه القبائل المفقودة بعد إصدار كتابي للطبعة الإولى سنة 1990م. وقد حسن إسلامهم وكان لهم جهادهم المشرف في رفعهم راية الإسلام. دفعهم للدين الإسلامي سواء كان المعتدين من الشرق أو من الغرب والتاريخ يشهد لهم بذلك ولازالوا يرفعون راية الجهاد.



هذه الخارطة تبين منطقة كوشان كما هو مذكور في سفر حبقوق 3(7) والتي اسقرت فيها القبائل العشر من بني اسرائيل ودخلت الاسلام بعد ذلك، وتكونت قبائل البشتون وأختلاط القبائل العشرة الإسرائيلية.

الفصل الثالث عشر

النبي محمد ﷺ يخاطب بني إسرائيل باللغة العربية

أشعيا 28 (11 – 16)

11) إنه بشفة لكناء وبلسان آخر يكلم هذا الشعب. 12) الذين قال لهم هذه هي الراحة. أريحوا الرازح وهذا هو السكون ولكن لم يشاؤا أن يسمعوا. 13) فكان لهم قول الرب أمراً على أمر أمراً على أمر ، فرضاً على فرض فرضاً على فرض ، هنا قليلاً هناك قليلاً لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء وينكسروا ويصادوا فيؤخذوا. 14) لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال الهزء ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم.

15) لأنكم قلتم قد عقدنا عهداً مع الموت وصنعنا ميثاقاً مع إلهاوية السوط الجارف إذا عبر لا يأتينا لأننا جعلنا الكذب ملجأنا وبالغش إستترنا. 16) لذلك هكذا يقول السيد الرب. هاأنذا أؤسس في صهيون حجراً حجر امتحان حجر زاوية كريماً أساساً مؤسساً من آمن لا يهرب.

Isaiah 28 :11-16

יא כִּי בְּלַעֲגֵי שָׂפָה, וּבְלָשׁוֹן אַחֶרֶת, יְדַבֵּר, אֶל-הָעָם הַזֶּה.

11 For with stammering lips and with a strange tongue shall it be spoken to this people;

יב אֲשֶׁר אָמַר אֲלֵיהֶם, זֹאת הַמְּנוּחָה הָנִיחוּ לֶעָיֵף, וְזֹאת, הַמַּרְגֵּעָה; וְלֹא אָבוּא, שְׁמוֹעַ.

12 To whom it was said: ‹This is the rest, give ye rest to the weary; and this is the refreshing›; yet they would not hear.

יג וְהָיָה לָהֶם דְּבַר-יְהוָה, צַו לָצָו צַו לָצָו קַו לָקָו קַו לָקָו, זְעֵיר שָׁם, זְעֵיר שָׁם--
לְמַעַן יֵלְכוּ וְכָשְׁלוּ אָחוֹר, וְנִשְׁבָּרוּ, וְנוֹקְשׁוּ, וְנִלְכָּדוּ. {פ}

13 And so the word of the LORD is unto them precept by precept, precept by precept, line by line, line by line; here a little, there a

little; that they may go, and fall backward, and be broken, and snared, and taken.

{P} יד לָכֵן שִׁמְעוּ דְבַר-יְהוָה, אַנְשֵׁי לָצוֹן--מֹשְׁלֵי הָעָם הַזֶּה, אֲשֶׁר בִּירוּשָׁלִָם.

14 Wherefore hear the word of the LORD, ye scoffers, the ballad-mongers of this people which is in Jerusalem:

טו כִּי אֲמַרְתֶּם, כָּרַתְנוּ בְרִית אֶת-מָוֶת, וְעִם-שְׁאוֹל, עָשִׂינוּ חֹזֶה; שיט (שׁוֹט) שׁוֹטֵף כִּי-עבר (יַעֲבֹר) לֹא יְבוֹאֵנוּ, כִּי שַׂמְנוּ כָזָב מַחְסֵנוּ וּבַשֶּׁקֶר נִסְתָּרְנוּ. {פ}

15 Because ye have said: ‹We have made a covenant with death, and with the nether-world are we at agreement; when the scouring scourge shall pass through, it shall not come unto us; for we have made lies our refuge, and in falsehood have we hid ourselves›;

{P} טז לָכֵן, כֹּה אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה, הִנְנִי יִסַּד בְּצִיּוֹן, אָבֶן; אֶבֶן בֹּחַן פִּנַּת יִקְרַת, מוּסָד מוּסָּד--הַמַּאֲמִין, לֹא יָחִישׁ.

16 Therefore thus saith the Lord GOD: Behold, I lay in Zion for a foundation a stone, a tried stone, a costly corner-stone of sure foundation; he that believeth shall not make haste.

الفقرة 11 تبين لنا أن نبياً سوف يخاطب بني إسرائيل ويدعوهم للإيمان به ، وبلغة أخرى غير العبرية بل اللغة العربية حتماً، ذلك أن النبي الوحيد الذي خاطب بني إسرائيل بلغة أخرى وهو النبي محمد ﷺ. فكان ينزل عليه القرآن باللغة العربية موجهاً الخطاب لبني إسرائيل الذين كانوا عُرفوا بخداعهم ونقضهم لعهودهم مع الرسول ﷺ ، ولقد تعودوا نقض عهدهم مع الله ، فالقرآن الكريم يذكر قصصاً حلت ببني إسرائيل وكان يجيب على تساؤلاتهم وتحرياتهم ، ويوضح ما أخفوه من نبوءات أو انحرافات ، وكذلك يصدق ما معهم ، وهم بنو إسرائيل الذين كانوا يسكنون المدينة وما حولهامن بني النضير وقريظة وقينقاع ، وكانوا يحتكمون للقرآن وإلى الرسول محمد ﷺ، وكان القرآن يخبرهم بأمور قد أخفوها أو بقصص لا يستطيعون إنكارها وهي تخص تاريخهم ولم تثبت عندهم بسبب فقدانهم إياها.

بعد صدور كتابي قام كتاب العصر الحديث لكتابهم المسمى المقدس وحرفوا كلمة (يكلم هذا الشعب) إلى(يكلم شعبه). فلست أدري لماذا هذا التحريف، فالنبي يخاطب قومه ويتكلم بلسانهم ويأتيهم بالمعجزات كحال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ومع هذا فلم يقبلوه. فكيف الحال بذلك النبي الذي يتكلم مع قومه بلغة غير لغتهم فكيف سيفهمونه؟ فإذا أبدلت الكلمة صار التحريف واضحاً ويكون هناك تناقض صريح. فما عليهم إلا إرجاع الكلمة الصحيحة.

فالقرآن يجيب على أسئلتهم التي لايملكون الإجابة عليها بسبب فقدانهم إياها أو نقصانها لديهم أو اضطرابها في عقولهم أو تحريفها فيحتاجون لتثبيت وتصحيح معلوماتهم. فيلجأون إلى النبي محمد ﷺ كي يجيبهم عليها، والإجابة تأتي من خلال القرآن ، وهذا ما كان يحدث بينهم وبين النبي محمد ﷺ ، وكانت مخاطبة القرآن الكريم لهم دائماً بيا بني إسرائيل ، وهؤلاء هم بنو قريظة وبنو النضير باعتبارهم إسرائيليين بينما بنو قينقاع هم يهود خليط من العرب اليمنيين ومن الإسرائيليين ، وإذا كان القرآن يخاطب اليهود عامة فإنه يخاطبهم بـــ» يا أيها الذين هادوا» وإذا خاطب اليهود والنصارى قال» يا أهل الكتاب» كما في سورة النمل (76)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ النمل: ٧٦

الفقرة 12.. تبين أن القرآن الذى نزل على النبي محمد ﷺ هو آخر الكتب السماوية، وهو المهيمن على الكتب السابقة كما في سورة المائدة (50–47)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ المائدة: ٤٦ - ٥٠

وكانت الشعوب بحاجة لنبي يتم على يديه ختم الرسالات والشرائع برسالة تناسب كل العصور ، وهذه الفقرات بينت أن صحابة النبي محمد ﷺ سيفتحون بيت المقدس ، وأن من اليهود والنصارى مَن سَيَدُخل الإسلام ومنهم من سيخضع لحكم الإسلام، كما في سورة الرعد (37-36)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ الرعد: ٣٦ - ٣٧

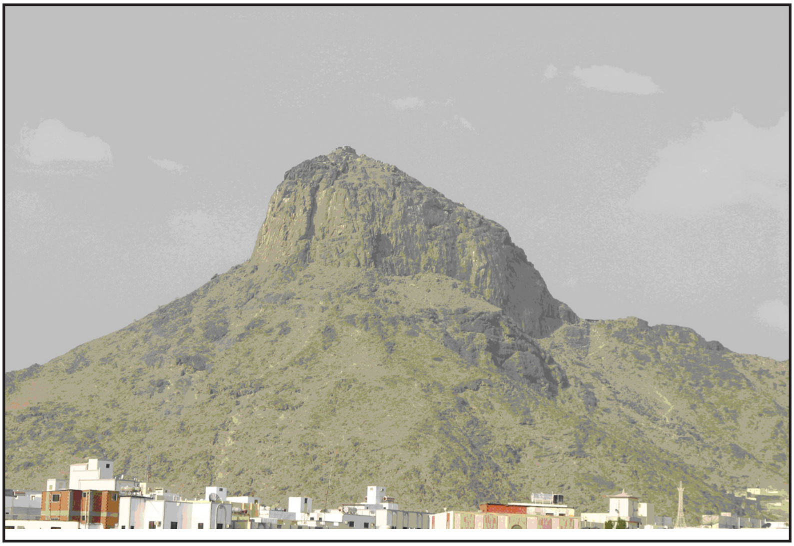
طبيعي أن الإسلام لليهود حرية حق ممارسة طقوسهم الدينية وهم في بيوتهم ومعابدهم ماداموا لم يدخلوا الحرب ضد المسلمين ولم يشاركوا في حروب المسلمين، وكانوا يحتكمون لتوراتهم ، كما كانوا يحتكمون أيضاً للشريعة الإسلامية بوصفها الشريعة العامة ، ولهم الحرية في الاحتكام إليها ، ولكنهم نقضوا العهد الذي أبرم بينهم وبين الرسول محمد ﷺ.

الفقرة 13 تبين أن القرآن ينزل منجماً حسب المناسبات والظروف أو الحاجات أو لإصدار تشريعات من هنا وهناك، فلقد أنزل القرآن هنا قليلاً وهناك قليلاً أي أن بعض السور والآيات القرآنية نزلت في مكة وبعضها أنزل في المدينة، كما تقول الفقرة «أمراً على أمر فرضاً على فرض» ويعني ذلك نزول الفرائض والشرائع القرآنية، حسب المناسبات والإجابة عن الفتاوي والأسئلة أو الحاجات أو لإجل نشر تعاليم الإسلام كما في سورة الفرقان (33-32)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢ - ٣٣

الفقرة 14 و15.. تبين فساد قيادات بني إسرائيل في داخل مدينة القدس باتخاذ الكذب والغش ملجأ لهم، وهذا حسب أقوالهم التي تخرج من أفواهم، وليس إتهاماً منا بل أن كتابهم المقدس كما يسمونه يذكر فسادهم وكذبهم وغشهم

الفقرة 16.. تبين أن النبي محمداً ﷺ سوف يحكم فلسطين وسيؤسس دولة ربانية أي الدولة الإسلامية القوية المترامية الأطراف، وستكون هناك حكومة ذات أساس قوي جداً، ولقد تم ذلك سنة 15هـ على يد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه امتداداً لدولة محمد ﷺ خلافة على منهج النبوة.



جبل النور أو جبل حراء، صورة التقطها ولدي محمد سنة 2004 وهنا كان يتحنث الرسول محمد ﷺ قبل نزول الوحي جبريل عليه, فجاءه الملك في يوم اللإثنين 21 من رمضان سنة 610م

ورأى الملك بهيئته وقال له اقرأ وقرأ عليه ست آيات من سورة القلم كما هو مذكور في سفر اشعيا 29(12-11)و28(11).



المسلمون يقرأون القرآن ويتعلمونه ، مشارق الأرض ومغاربها ويحفظه الملايين عن ظهر قلب صغاراً وكباراً عبر الأجيال من دون توقف, وبقي القرآن بلفظه ومعناه كما أنزل على محمد ﷺ محفوظاً من غير زيادة ولانقصان, ولايقرأ إلا بالعربية الأصلية, ولم يترجم لإي لغة بل ترجمت معانيه حتى يفهم. وباعتباره كلام الله فلذا لابد أن يبقى على حاله.كما ذكر عنه في سفر أشعيا 29(12)و28(11).



وهذه صورة مصحف الخليفة عثمان، وهو المصحف الذي لا زالت عليه آثار الدماء عند مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه وارضاه وهو موجود في المتحف التركي في استنبول وقد كتب على جلد غزال.

الفصل الرابع عشر

النبي محمد ﷺ هو النبي الأمي الوحيد في العالم

أشعيا 29 (11 – 18)

11) وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم الذي يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقرأ هذا فيقول لا أستطيع لأنه مختوم. 12) أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة. 13) فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إليّ بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة. 14) لذلك هأنذا أعود أصنع بهذا الشعب عجباً وعجيباً فتبيد حكمة حكمائه ويختفي فهم فهمائه. 15) ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا. 16) يا لتحريفكم ، هل يحسب الجابل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لم يصنعني ، أو تقول الجبلة عن جابلها لم يفهم. 17) أليس في مدة يسيرة جداً يتحول لبنان بستاناً والبستان يحسب وعراً. 18) ويسمع في ذلك اليوم الصم أقوال السفر وتنظر من القتام والظلمة عيون العمي.

Isaiah 29: 11-18.

יא וַתְּהִי לָכֶם חָזוּת הַכֹּל, כְּדִבְרֵי הַסֵּפֶר הֶחָתוּם, אֲשֶׁר-יִתְּנוּ אֹתוֹ אֶל-יוֹדֵעַ הספר (סֵפֶר) לֵאמֹר, קְרָא נָא-זֶה ; וְאָמַר לֹא אוּכַל, כִּי חָתוּם הוּא.

11 And the vision of all this is become unto you as the words of a writing that is sealed, which men deliver to one that is learned, saying: ‹Read this, I pray thee›; and he saith: ‹I cannot, for it is sealed›;

יב וְנִתַּן הַסֵּפֶר, עַל אֲשֶׁר לֹא-יָדַע סֵפֶר לֵאמֹר--קְרָא נָא-זֶה ; וְאָמַר, לֹא יָדַעְתִּי סֵפֶר.

12 and the writing is delivered to him that is not learned, saying:

‹Read this, I pray thee›; and he saith: ‹I am not learned.›

יג וַיֹּאמֶר אֲדֹנָי, יַעַן כִּי נִגַּשׁ הָעָם הַזֶּה, בְּפִיו וּבִשְׂפָתָיו כִּבְּדוּנִי, וְלִבּוֹ רִחַק מִמֶּנִּי-
-וַתְּהִי יִרְאָתָם אֹתִי, מִצְוַת אֲנָשִׁים מְלֻמָּדָה.

13 And the Lord said: Forasmuch as this people draw near, and with their mouth and with their lips do honour Me, but have removed their heart far from Me, and their fear of Me is a commandment of men learned by rote;

יד לָכֵן, הִנְנִי יוֹסִף לְהַפְלִיא אֶת-הָעָם-הַזֶּה--הַפְלֵא וָפֶלֶא; וְאָבְדָה חָכְמַת חֲכָמָיו, וּבִינַת נְבֹנָיו תִּסְתַּתָּר.

14 Therefore, behold, I will again do a marvellous work among this people, even a marvellous work and a wonder; and the wisdom of their wise men shall perish, and the prudence of their prudent men shall be hid.

טו הוֹי הַמַּעֲמִיקִים מֵיְהוָה, לַסְתִּר עֵצָה; וְהָיָה בְמַחְשָׁךְ, מַעֲשֵׂיהֶם, וַיֹּאמְרוּ, מִי רֹאֵנוּ וּמִי יֹדְעֵנוּ.

15 Woe unto them that seek deep to hide their counsel from the LORD, and their works are in the dark, and they say: ‹Who seeth us? and who knoweth us?›

טז הַפְכְּכֶם--אִם-כְּחֹמֶר הַיֹּצֵר, יֵחָשֵׁב: כִּי-יֹאמַר מַעֲשֶׂה לְעֹשֵׂהוּ לֹא עָשָׂנִי, וְיֵצֶר אָמַר לְיֹצְרוֹ לֹא הֵבִין.

16 O your perversity! Shall the potter be esteemed as clay; that the thing made should say of him that made it: ‹He made me not›; or the thing framed say of him that framed it: ‹He hath no understanding?›

יז הֲלוֹא-עוֹד מְעַט מִזְעָר, וְשָׁב לְבָנוֹן לַכַּרְמֶל; וְהַכַּרְמֶל, לַיַּעַר יֵחָשֵׁב.

17 Is it not yet a very little while, and Lebanon shall be turned into a fruitful field, and the fruitful field shall be esteemed as a forest?

יח וְשָׁמְעוּ בַיּוֹם-הַהוּא הַחֵרְשִׁים, דִּבְרֵי-סֵפֶר; וּמֵאֹפֶל וּמֵחֹשֶׁךְ, עֵינֵי עִוְרִים תִּרְאֶינָה.

18 And in that day shall the deaf hear the words of a book, and the eyes of the blind shall see out of obscurity and out of darkness.

الفقرة 11 تبين أن هناك مثلاً يضرب لبني إسرائيل ، وهذا المثل حجة عليهم ما دام مدوناً في كتاب النبي أشعيا ، وهذا المثل المضروب هو (القرآن الكريم) كالسفر المختوم الذي عرض على كل الأنبياء جميعاً في الرؤيا وليس في الحقيقة ، وجميعهم يعرفون القراءة والكتابة ، ولقد سألتهم الملائكة نبياً نبياً، فكل واحد منهم قال لا أستطيع قراءته ، لأنه مختوم ، والسبب يرجع إلى أن كل نبي كان يعرف أنه ليس بخاتم النبيين ، وكذلك لا يستطيع أي نبي قراءته لأنه يجب أن يقرأه بالعربية كما في سورة فصلت (44)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ فصلت: ٤٤

فكل نبي بعث بلغة قومه خاصة ، وأنزلت عليه الشرائع والمناهج التي تناسب قومه وزمانه ، وبخاصة أنبياء بني إسرائيل فإنهم كانوا جميعاً يدرسون التوراة وهي شريعة واحدة، وكل أنبيائهم يتكلمون اللغة العبرية. ومن سورة الزمر (28-27):

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزمر: ٢٧ - ٢٨

ولكن هذا النبي الأخير ينزل عليه كتاب وهو القرآن الكريم الذي يناسب كل الأزمنة والشعوب كما ذكر في سورة هود (1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ ﴾ هود: ١

فالنبي محمد ﷺ هو الوحيد الذي تكلم العربية من بني إسماعيل عليه السلام وخاطب بني إسرائيل ، ولم ينسب ذلك للنبي أيوب أو شعيب عليهما السلام الذُين لم ينزل عليهما كتاب ، ولم يخاطبا بني إسرائيل ما داموا بنو إسرائيل لا زال يبعث فيهم أنبياء، ولم يقصد بالخطاب أيّ من أيوب أو شعيب رغم أن بني إسرائيل يؤمنون بنبوتهما.

الفقرة 12: تبين أن هذا الكتاب يُدفع حقيقةٌ أي في أثناء اليقظة لنبي لا يقرأ ولا يكتب أي أنه نبي أمي لم يتعلم القراءة والكتابة ، وهذا النبي لا يمكن أن يكون متقدماً أو وسطاً بين الأنبياء. فأهميته تبرز بإعتباره آخرهم، وكونه لا يقرأ ولا يكتب يعد ميزة فريدة فهو لم يتعلم القراءة والكتابة كمن سبقه من الأنبياء ، وينزل عليه العلم من الله مباشرة.

فلا حاجة له للقراءة والكتابة ، لأن العلم الذي تعلمه من الله تفوق به على الذين يقرءون ويكتبون.سورة العنكبوت (48)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾ العنكبوت: ٤٦

فالفقرة تقول إن هذا النبي دفع له الكتاب وهو السفر المختوم (القرآن) ويسأله الملاك اقرأ فيرد عليه ذلك النبي ما أنا بقارئ.[ترجم رد النبي على الملاك بالعربية إلى «لا أعرف الكتابة»]

«كتبت بالترجمة من العبرية رد النبي على الملاك لا أعرف الكتابة".

طبيعي أن لا تنطبق هذه الفقرة إلا على النبي محمد ﷺ ، فهو النبي الوحيد الذي لم يتعلم القراءة والكتابة طيلة حياته ، وهو النبي الوحيد الذي سئل هذا السؤال ،

وهو النبي الوحيد الذي أجاب بهذا الجواب.

وهو ليس بحاجة للقراءة والكتابة، لإن من يعلمك فلابد أن تتأثر بتعاليمه.

فمعلم محمد إذن هو الله لوحده وبذاته فمهما بلغت ثقافات العالم فلن تبلغ ثقافة محمد لأن معلمه هو الله، وكذلك جعل الله أهل مكة وهم من قريش أميين لايقرؤون ولايكتبون لكيلا لايدَعي أحد أنهم تأثروا بتعاليم الشعوب والأمم الأخرى التي فيها الملل والنحل والمذاهب المضطربة والمنحرفة عن دين الله، ومن تخلط مما تعلموه عما أ ُنزل على الرسول محمد.

ولكي يكون الدين نقياً وصافياً عند أصحاب النبي، فقد قام غلى ما تعلموه من القرآن وسنة النبي محمد، حتى ينتقل نقياً لإبنائهم من جيل إلى جيل وإلى الشعوب الأخرى، فكانوا أصلح الناس لحمل الرسالة، وكانوا الصحابة أفضل الناس على وجه الإطلاق من بعد الأنبياء في نصرةً من الله لهذا الدين.

ولأنهم أصفياء فقد بقى الدين صافياً، فهم مستقيمون ولم ينحرفوا عن الجادَّة فلذا لم ينحرف الدين، وذكر الله استقامتهم مقرونة باستقامة الرسول وذلك باتباعم أوامر الله (فاستقم كما أ ُمرت ومن تاب معك).

ولإن الرسول لا يقرأ ولا يكتب فلذا لم يتحاجج المشركون عليه، ولم تكن لهم حجة بإن الرسول لايتفضل عليهم مادام قرأ وكتب وتعلمه من آخرين فحاله كحال الذين سبقوه .

فلكي يكون محمد آخر الأنبياء والمرسلين فلابد أن يكون أمياٌ لايقرأ ولايكتب، و المسيح لاتنطبق عليه تلك المواصفات المذكورة في الفقرة، فقد كان يعّلم الأحبار وكان عمره 12سنة.

ولايوجد في بني إسرائيل من أنبيائهم َمن لايقرأ ولايكتب لإنه لابد أن يكون حبراً أولاً، ولايصح أن ينتظروا نبياً منهم لايقرأ ولايكتب في زمن الكتابة وينزل عليه كتاب بخلاف كتاب موسى، بل كل أنبيائهم كانوا يقرأون ويكتبون ويتبعون كتاب موسى(التوراة) ومنهم المسيح عيسى. إذاً لاأحد تنطبق عليه هذه الفقرات سوى النبي محمد ﷺ .

وكان لابد ان يكون مبعث هذا النبي من أمةٍ أمية فتميزُ الرسول محمد عليهم [إنه لايقرأ ولايكتب) وينزل عليه كتاب، وهذا الكتاب يتحدى كل من كتب وقرأ، وتحدى كل البشر على مر العصور أن يأتوا بثلاث آيات من مثله، ولو اجتمع البشر مع الجن على أن يأتوا بمثله ماستطاعوا لإنه كتاب من عند الله،(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)"قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون» .

القرآن تحدى العرب الذين هم سادة في اللغة العربية سواء أكانت هذه الأمة أمة أميه أو كانت أمم تقرأ وتكتب ولديها كتب أو كتاب، ولقد كان نزول الوحي جبريل على النبي محمد ﷺ ، وهو يتعبد ويتحنث في جبل حراء يوم الاثنين لإحدى وعشرين مضت من شهر رمضان ليلاً ، ويوافق 10 أغسطس 610م كما في سورة الشورى (52)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ الشورى: ٥٢

سورة البقرة (185)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ البقرة: ١٨٥

وجاءه جبريل وقال له اقرأ ويرد عليه الرسول محمد ويقول ما أنا بقارئ وغطه ثم أفاق أعاده عليه ثلاث مرات ، وكان كل مرة يغطه ومن ثم قرأ عليه خمس آيات من سورة العلق (1ــ5)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ العلق: ١ - ٥

سورة الزخرف (2ـ4)

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ٤ ﴾ الزخرف: ٢ - ٤

كما في التثنية18(19–18) ، أي أراد الوحي أن يردد الرسول محمد ﷺ ما قرأه عليه ، ولقد نزل الوحي على الرسول في يوم صيف حار ، ولكن الرسول أصابه برد شديد وصار يرتعش وذهب لبيته يطلب من زوجته خديجة عليها السلام أن تغطيه وتدثره. فقالت خديجة : كلا ، والله ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق.

المطلوب من اليهود والنصارى أن يقولوا من هو هذا النبي الذي لا يقرأ ولا يكتب

أهو داود عليه السلام ؟

أهو المسيح عليه السلام ؟

أهو موسى عليه السلام ؟

أهو النبي الذي ينتظره اليهود بما يزعمون أنه المسيح المنتظر الذي يأتي بعد جيلنا لا يقرأ ولا يكتب ؟

أهذا معقول؟ فإن من يدعي النبوة في المستقبل لابد أن يعرف استعمال الكمبيوتر!

فإذاً لابد من الاعتراف بأن هذا النبي الذي لم يقرأ ولم يكتب هو النبي محمد ﷺ إن هذا هو الحق المبين الذي لامحيد عنه وهو المكتوب في كتابكم.

الفقرة13 تبين أن بني إسرائيل لن يستلموا آخر الكتب أي القرآن ، لأنهم يأخذون من

كتابهم ما يشتهون أي يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض من التوراة ، وقد قتلوا بعض أنبيائهم وآمنوا ببعض ، وكانت عبادتهم لله بشفاههم وألسنتهم، ولم يباشر الإيمان قلوبهم لأنها بعيدة عن الله.

فالقرآن الكريم آخر الكتب المنزلة من عند الله أنزل على نبي أمي بين قوم أميين ليس لديهم كتاب تعلموه وقرؤه من قبل ، وإذا كانوا لم يكتبوا كتاباً من قبل فكيف لهم أن يكتبوه الآن ؟

وقد كان اليهود يطلقون على الأميين الذين ليس لديهم كتاب بالعبرية (جنتيلس).

والفقرة14 تبين أن الله سيحدث بهذا الشعب الإسرائيلي العجائب بسبب عدم إيمانهم بالنبي محمد ﷺ الذي أنزل عليه القرآن ، الذي يكشف ما عندهم من الصواب والخطأ ومصدق لما معهم ، بل لم يؤمنوا به و قاموا بمحاربته وبنقض عهودهم مع النبي محمد ﷺ.

فالذين لم يؤمنوا به قد هزموا في المعارك وتعرضوا للموت والذبح أو خربوا ديارهم بأنفسهم أو تركوها أو هجروها (اقرأ التفاصيل بما لحق ببني إسرائيل وبالأخص بني لاوي في ملاخي3 (4-1).

و الفقرة14.. تذكر أن الحكمة التي كانت عند علماء بني إسرائيل سوف يقضى عليها أو تزول، وبمجيئ النبي محمد ﷺ زالت منهم الحكمة لأنه أعلى منهم حكمة وحنكة وتقوى وإيماناٌ بسبب نبوته وبسبب عدم اتباعهم إياه ، كما أن مفاهيم التوراة لدى علماء بني إسرائيل سوف تختفي أمام النبي محمد، فقد فاقهم باعتباره نبياٌ وهو أعلم الناس وهم لايساوونه في العلم ، وإن عدم الإيمان به مع شدة البغضاء والحقد والحسد الذي في نفوسهم يسلب منهم خاصيّة أن يكونوا علماء أو فقهاء أو حكماء ، رغم ادعائهم ذلك.

الفقرة15.. تبين خداع علماء بني إسرائيل لأبنائهم ولغيرهم ، لأن الناس يعيشون في ظلمة ولا يعرفون حقيقة التوراة بسبب كتمان علماء بني إسرائيل لها ، وكان علماؤهم يتكلمون بالنصوص التي تخدم مصالحهم أو يجعلونها توافق أهواءهم ورغباتهم وشهواتهم كما في سورة المائدة (19)

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٩﴾ ﴾ المائدة: ١٩

وكان لديهم الثقة التامة بإن أحداً لم يطلع على أفاعيلهم الباطلة ، ولكن الله أمهلهم حتى يأتي النبي محمد ﷺ فيفضح أفاعيلهم وسوء أقوالهم القبيحة وسوء نياتهم المبطنة ، وحتى يكون العالم على بصيرة من خداع علماء بني إسرائيل الزائفين. كما بين في سورة المائدة(16-15)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ ﴾ المائدة: ١٥ - ١٦

الفقرة16... تبين أن علماء بني إسرائيل انحرفوا عن جادة الصواب ، فهم يحرفون الكلم عن مواضعه أي يحرفون التوراة المنزلة عليهم، وبسبب هذا التحريف والتبديل والتغيير ، نزّل الله كتابه الأخير وهو القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ ، ومعه أصحاب عُدُولُ يحافظون على كل كلمة من كلماته بخلاف علماء بني إسرائيل ، وإن هذا القرآن العظيم لا يمكن للجن والإنس مجتمعين أن يأتوا بثلاث آيات من مثله كما في سورة بني إسرائيل (17)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾
الإسراء: ٨٨

وسورة الدخان (3)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾
الدخان: ٣

وسورة يس (69)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾ يس: ٦٩

فالفقرة 18 تبين كتمان علماء بني إسرائيل للأسفار عن الناس الذين لم يسمعوا ولم يروا وكأنهم عمي صم ، وعند نزول القرآن على النبي محمد ﷺ تفتحت عيون الناس على معرفة الحقائق.

وقد سبق أن بعث الله المسيح عيسى بن مريم ﷺ لكي يكشف كتمانهم الحقائق من التوراة والتي كانت تخفيها تلك القيادات ، وكان الناس قد وصلوا إلى الانحطاط الأخلاقي واستشرى الفساد بينهم ، فلم يكن له من الأتباع من يعتمد عليه في نشر الدعوة ، وكذلك لم يتقبلها الناس لعدم وجود الاستعداد لممارسة أحكام الشريعة أو التمسك بالفضيلة بتلك البساطة أو السهولة ، وكذلك عدم وجود الظروف المهيأة أو الجو المناسب، فلابد إذاً من فترة زمنية طويلة لتوجيه الناس وتربيتهم مع المراقبة والمتابعة المستمرة.

وحينما قدم المسيح عليه السلام تلك التضحيات لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، لم يكن لهم ذلك الفهم لقبول تعاليمه ، وكان فهمهم قاصراً عن فهم تلك التعاليم عما يحدّثهم به ، ولم يكن لديهم من المعرفة إلاّ القليل عما ورثوه من الأنبياء السابقين،

ومع تأثرهم بالشعوب الوثنية التي كان لها السلطان ، إضافة للرعب والخوف بسبب الاضطهاد من السلطة الرومانية فقد صاحب ذلك ضعف في العقيدة واليقين بالله ، وأما القلة من الناس أو الأتباع وإن كانوا مخلصين ولديهم الاستعداد لتطبيق أحكام الدين على أنفسهم فهؤلاء لم تكن بيديهم حيازة الكتاب والتعاليم الصحيحة وكان ما بأيديهم من التعاليم بسيطة ومحدودة، مما أدى إلى وجود جماعات وأحزاباٌ وفرقٍ وطوائف دينية مختلفة تفسر الأمور حسب ظروفها ومصالحها واحتياجاتها ، وهذا هو ما حصل للنصرانية أيضاً. سورة الفرقان (33)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾
الفرقان: ٣٣

فكانت بعثة النبي محمد ﷺ حاجة ضرورية ملحة ورحمة للعالمين، ولقد نصر الله هذا النبي بالبركة والرحمة وإنزال الملائكة لنصرة الدين الإسلامي ، لكي يكون ثابتاً وقوياً ومؤسساً تأسيساً لا يعتريه الضعف ، ويكون صالحاً لكل شعوب العالم ولكل العصور.

فأراد الله أن ينشر الدين الإسلامي لكل الشعوب ، ويكشف ما كتمه بنو إسرائيل أو ما فقدته الشعوب من تعاليم أنبيائها مما إدى إلى إنحرافهم عن جادة الصواب ، و كانت آخر حجة على بني إسرائيل ببعثة المسيح عيسى عليه السلام في فلسطين للشعوب الموجودة هناك ويشمل الإسرائيليين أينما كانوا.

فحينما بعث النبي محمد ﷺ كان حجة على بني إسرائيل الذين كانوا في الجزيرة العربية ، و خرجوا منها طواعية أو بالطرد إلى فلسطين وغيرها من البلاد، والجميع ملزمين باتباعه خاصة وأنهم كانوا ينتظرونه ، وبخاصة الإسرائيليين الذين غادروا فلسطين إلى الجزيرة العربية ؛ لقد كانوا ينتظرون لعدة قرون ذلك النبي الذي سيبعث في جزيرة العرب ، وحينما بعث محمد ﷺ في جزيرة العرب خرجوا إلى فلسطين مرة أخرى ، وقد خرجوا من فلسطين بعد فقدانهم المسيح الذي كانوا ينتظرونه، وذهبوا لجزيرة العرب لاتباع نبي من جزيرة العرب ، ولكنهم هاجروا مرة أخرى لفلسطين لفقدانهم النبي من جزيرة العرب ، وهم بذلك فقدوا اتباعهم لعيسى ومحمد ، فمن ذا الذي ينتظرونه الآن أهو المسيح الدجال ؟

الفصل الخامس عشر

وحي من جهة بلاد العرب
ومعركة بدر الكبرى سنة 2هـ

أشعيا 21(13 – 17)

13) وحيٌ من جهة بلاد العرب ، في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. 14) هاتوا ماءً لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء وأفوا إلهارب بخبزه. 15) فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب. 16) فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار. 17) وبقية عدد قسيٌ (قصي) أبطال بني قيدار تقلّ لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم.

Isaiah 21: 13-17.

יג מַשָּׂא, בַּעְרָב: בַּיַּעַר בַּעְרַב תָּלִינוּ, אֹרְחוֹת דְּדָנִים.

13 The burden upon Arabia. In the thickets in Arabia shall ye lodge, O ye caravans of Dedanites.

יד לִקְרַאת צָמֵא, הֵתָיוּ מָיִם; יֹשְׁבֵי אֶרֶץ תֵּימָא, בְּלַחְמוֹ קִדְּמוּ נֹדֵד.

14 Unto him that is thirsty bring ye water! The inhabitants of the land of Tema did meet the fugitive with his bread.

טו כִּי-מִפְּנֵי חֲרָבוֹת, נָדָדוּ; מִפְּנֵי חֶרֶב נְטוּשָׁה, וּמִפְּנֵי קֶשֶׁת דְּרוּכָה, וּמִפְּנֵי, כֹּבֶד מִלְחָמָה.

15 For they fled away from the swords, from the drawn sword, and from the bent bow, and from the grievousness of war.

טז כִּי-כֹה אָמַר אֲדֹנָי, אֵלָי: בְּעוֹד שָׁנָה כִּשְׁנֵי שָׂכִיר, וְכָלָה כָּל-כְּבוֹד קֵדָר.

16 For thus hath the Lord said unto me: ‹Within a year, according to the years of a hireling, and all the glory of Kedar shall fail;

יז וּשְׁאָר מִסְפַּר-קֶשֶׁת גִּבּוֹרֵי בְנֵי-קֵדָר, יִמְעָטוּ: כִּי יְהוָה אֱלֹהֵי-יִשְׂרָאֵל, דִּבֵּר.

17 and the residue of the number of the archers, the mighty men of the children of Kedar, shall be diminished; for the LORD, the God of Israel, hath spoken it.›

لقد ترجموا كلمة وحي .. في الفقرة 13 من العبرية إلى الإنجليزية بكلمة (بوردن Bordon) التي تعني» حمل ثقيل“. أي تعني تحمل المسؤولية.

أنهم يترجمون الكلمة حسب أهوائهم لأجل التغطية على أمر ما حسبما يوافق معتقداتهم ، أو لا يترجمونها حتى يهملها القارئ ، في كلا الحالتين يريدون ألا يصل القارئ إلى الحقيقة أبداً ، وكما نفس الشيء تكرر في أشعيا(21) الفقرة (12) حتى(17) فقد ترجموا كلمة... وحي من جهة بلاد العرب ... التي هي بالعربية والعبرية وأبدلوها بكلمة (بوردن) بالإنجليزية التي تعني (حمل ثقيل). ولقد طالعت الترجمات المختلفة **كترجمة البابا الراحل جان بول الثاني يقول** :

(الله بعث رسولاً إلى بلاد العرب)

وترجمة أخرى تقول :

(الله يبعث رسولا ضد العرب)

وهناك الترجمة العربية للنص العبري تقول :

(وحي» من جهة بلاد العرب)

والذي يعتمد على الترجمة قد يفقد الحقيقة ويصيبه الوهم، وقد يخطئ فهم الكلمة أهي تعني اسماٌ أو فعلاٌ أو حالاٌ أو صفة أو اسماٌ لجبل أو لإنسان أو لامرأة.

والحمل الثقيل هو الميثاق الغليظ الذي أخذه النبي محمد ﷺ لإعلاء كلمة الله للعرب وللناس أجمعين وفي كل العصور إلى قيام الساعة.

فكلمة (بوردن) في الترجمة الإنجليزية التي أصلها بالعبرية والعربية ... وحي ... تعني الوحي عن طريق جبريل عليه السلام الذي أنزل على النبي محمد ﷺ من بلاد العرب وفي بلاد العرب.

وهذه الفقرة تبين أن النبي محمد ﷺ يبعث من بلاد الوعر ، وهي أرض الحجاز

مكة والمدينة ، فأسباط بني إسرائيل وخاصة بني لاوي كانوا مهتمين كل الاهتمام بمجيء هذا النبي ، وكانوا يعرفون أنه نبي يبعث في بلاد العرب ومن بلاد العرب، و فكانوا يعرفون أنه من نسل إسماعيل عليه السلام ، ولكنهم كانوا يتمنون أن يكون منهم أي من بني لاوي.

فلذا كانوا يحتالون فيقولون هو نبي من العرب وللعرب ، أو هو نبي يبعث في بلاد العرب وهو من بني إسرائيل ، وإذا كان من العرب فهل المطلوب اتباعه ؟ أو أنه سيبعث لأجل الإسرائيليين ضد العرب الوثنيين ، أو أن الإسرائيليين سيقومون بتأييده حتى يكونوا بمنأى من مخاصمته ؟ وكانوا يعرفون أن الأنبياء من بني إسرائيل قد ختموا فلم يبق إلاّ هذا النبي العربي ، فلكي يُبْدوا حسن نيتهم قبل بعثته كانوا يستفتحون في المعارك باسمه حتى يحصلوا على النصر ، وكانوا يترقبون مجيئه ، وكانوا أيضاً يستعجلون مجيئه ، وكان علماء بني إسرائيل الصالحون يتمنون أن يلتقوا بهذا النبي ويناصروه قبل أن يموتوا ، وكانوا يخبرون عنه أبناءهم من جيل إلى جيل، ومنهم من كان يحب الهجرة إلى المدينة وما حولها لمعرفتهم قرب زمن بعثته، وبمرور الزمن بُعث الرسول محمد ﷺ في وقت كان الإسرائيليون في قلة من علمائهم الصالحين كعبد الله بن سلام ومخيريق.

فبنو لاوي حينما فقدوا المسيح بمعرفة زمانه، والتبس عليهم الإيمان به، وكان هو آخر أنبيائهم في فلسطين هاجروا إلى جزيرة العرب مسرعين، وحينما احتل الرومان فلسطين وخربت وأحرق تيطس بيت المقدس سنة 70م هاجر اليهود للحجاز، لأنهم أدركوا حقيقة بأنهم فقدوا آخر أنبيائهم وهو المسيح عيسى عليه السلام، فأرادوا النجاة والخلاص باللحاق بخاتم الأنبياء الذي سيبعث من جزيرة العرب وهو محمد ﷺ، وكانوا في ينتظرون خروجه في شوق ولهفة، وأحبوا أن يسكنوا المدينة وما حولها في مهاجره.

ولكي لا يفقدوا آخر الأنبياء والرسل للعالم أجمع ، سكنوا الأماكن التي تيقنوا أنه سيبعث فيها هذا النبي من بلاد العرب، فسكنوا تيماء وخيبر ووادي القرى وفدك والمدينة وما حولها، وعرفوا هذا النبي من خلال سفر التكوين49(10) بأنه الذي ستجتمع على يديه كل الشعوب المذكورة من الفرات إلى النيل، كما في سفر

التكوين15(21-19).

كان بنو لاوي وهم بنو قريظة والنضير ويشاركهم بنو قينقاع قد أخبروا الأوس والخزرج في المدينة وهم أبناء نبايوت الابن الأول لإسماعيل عليه السلام كما في سفر التكوين25(17-13) أنه سيبعث نبي في هذه الديار وسوف نتبعه ونحارب معه ضدكم ، وكان بنو لاوي في رغبة شوق شديد لبعثة هذا النبي، لذا كانوا ينتقلون من مكان لآخر حول المدينة المنورة ، ومن كثرة ما أخبر اليهود أهل المدينة عن هذا النبي، ترك هذا الإخبار أثراً في نفوسهم بأنه حادث لا محالة وإنهم سيكونون في سخط من الله إن لم يتبعوه ، ولهذا حينما بعث النبي محمد ﷺ في مكة المكرمة سارع أهل المدينة لمبايعته ونصرته فحظوا برضى الله ، ولقد كانوا يخشون أن يكونوا معادين لهذا النبي أو يقف بجانب اليهود ضدهم ، ولكن الله أراد بأهل المدينة خيراً ، فكانوا مهيئين لاتباعه لا لقتاله لما علموا من بعثته من اليهود .

فكانوا خير نصيرله ، ولقد هاجر الرسول إلى المدينة وكان برفقته الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه سنة 622م كما في سورة التوبة (40)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ التوبة: ٤٠

وأبقى في فراشه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ابن عمه ليرد الودائع إلى أهلها ، وهذه من أخلاقه الكريمة ، وكلنا نعرف قصة الهجرة وكيف تآمر المشركون في مكة على قتله بنفس الليلة التي هاجر فيها ، وذلك بأن جمعوا من كل قبيلة فتىً شاباً شاهراً سيفه ليقتلوا الرسول مرة واحدة فيتوزع دمه بين القبائل ، ولا يمكن لأحد المطالبة بدمه الشريف ، ولقد خرج الرسول من بيته سالماً وهم واقفون على بابه

شاهرين سيوفهم ، وهو يقرأ الآيات الأوائل من سورة يس (9)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ يس: ٩

فناموا جميعاً فخرج من بين أيديهم دون أن يروه ،» بل حثا على رؤوسهم التراب فخابت مؤامرتهم» وباؤوا بالفشل ، بالرغم من تدبيرهم وكيدهم وسوء نياتهم، نجد أن الرسول ﷺ يضمر لهم خيراً بارجاع ودائعهم التي لم يأتمنوا غيره عليها.

وقبيل بعثة النبي محمد ﷺ هاجر حبر يهودي ّ عالم من بلاد الشام الغنية الجميلة بلاد الترف إلى المدينة المنورة واسمه ابن الهيِبان ، وكان يكلم فتية من يهود المدينة ويقول لهم أتدرون لماذا تركت بلاد الخمر والخمير وجئت لبلاد الفقر والجوع؟ ذلك لاقتراب زمان نبي يبعث من هذه الديار ، وهذه المدينة مهَاجُره وهي طيبة، ولقد أظل زمانه لعلي أدركه وأكون مؤازره ، وأولى بكم أن تتبعوه ، ولما هاجر الرسول للمدينة وكان هؤلاء الفتية من بني قينقاع قد كبروا وأدركوا الرسول وقد كانوا يذكرون لقومهم عما قال ابن الهيَبان ، فأسلموا وتبعوا الرسول محمد ﷺ كما ذكر ابن هشام في سيرته.

فلم يؤمن من بني لاوي الموجودين في المدينة وما حولها إلاّ القليل منهم ، وكانت حجة الذين لم يؤمنوا به إنه لم يكن منهم ، ونحن نعلم أن بني إسرائيل لهم تاريخ أسود بقتلهم أنبياءهم كقتل زكريا ويحيى عليهم السلام ، ومحاولة قتلهم عيسى بن مريم عليه السلام ، بالرغم من أنه كان منهم وهو المسيح عليه السلام الذي كانوا ينتظرونه ، والذي قدم لهم البراهين التي تثبت نبوءته ، فإذا كانوا يقتلون أنبياءهم فليس من السهل أن يقبلوا نبياً لم يخرج من أنفسهم ، فكيف بهم أن يقبلوا برسالة النبي محمد ﷺ مهما قدم لهم من المعجزات والبراهين ، ولو كان مذكوراً في كتبهم؟.

لقد تركوا فلسطين البلاد الجميلة بلاد الأنبياء والتراث، أرض الميعاد التي يدفعون الغالي والنفيس للبقاء فيها ، لأنهم كانوا بشوق ولهفة شديدين لانتظار النبي العالمي أو المنقذ العالمي أو النذير العالمي محمد ﷺ ، وكانوا يظنون أنه الذي سيعيد المجد لبني إسرائيل.

فدفعهم ذلك إلى أن يتوجهوا إلى حيث مكان خروجه ، ولو كلفهم ذلك هجران فلسطين، لأنهم يعلمون أن هذا النبي المبعوث من جزيرة العرب هو الذي ستكون فلسطين تحت سلطانه ، وكانوا يدعونه .. محماد .. كما ينطقونها بالعبرية وتعني الرجل الكثير الحمد أو المحمود. فلربما كان المهاجرون الإسرائيليون الذين لم يدركوا النبي محمداً ﷺ جادين في اتباعه قبل رؤيته ، ولكن أحفادهم الذين أدركوه قد تورطوا في حربه وقتاله.

لقد اتصل بعض أبناء إسماعيل من جزيرة العرب بأهل الكتاب سواء من اليهود و النصارى فحدثوهم عن نبي يخرج من جزيرة العرب قد أظل زمانه.

فبعض هؤلاء الرجال اتخذ دين التوحيد لعله يكون على خطا ذلك النبي المبعوث من جزيرة العرب. فمثلاً في الطائف التي هي إلى الجنوب من مكة و تبعد عنها 84 كيلومتراً كان أمية بن أبي الصلت ينتظر لعله يكون ذلك النبي فكان يتعبد ويقرأ التوراة ، فلما بعث النبي محمد ﷺ، غلب عليه الحسد وكان يقول في نفسه ديني ودين محمد واحد ، ولقد سبق أن ألقى أشعاراً يمدح فيها دين النبي(أحمد) وذلك قبل مبعث النبي محمد وهو المقصود بهذه الآيات من سورة الأعراف (176-175)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦

والرجل الثاني كان في مكة وهو ورقة بن نوفل ابن عم خديجة زوج الرسول ﷺ ، وحينما جاء الوحي للرسول ﷺ في غار حراء ، وأخذته خديجة لورقة وكان قد بلغ الثمانين من العمر وقد كف بصره وكان قد قرأ التوراة، فقال للنبي أخبرني يا ابن العم

عما رأيت فلما أخبره قال ورقة للرسول ﷺ هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى أي يقصد جبريل عليه السلام، وقال لو أبقاني الله لأكون لك جذعاً ولأنصرك نصراً مؤزراً ، وإن قومك مخرجوك ، فقال الرسول أو مُخرجي هم؟ ، قال ورقة: نعم إنهم مخرجوك ومحاربوك ومقاتلوك ، وما من رجل أوتي مثل أوتيته إلاّ عودي ، ورغم أن ورقة كان يتمنى لنفسه أن يكون نبي الأمة ، لكنه ادرك بفطنته أن محمداً ﷺ هو ذلك النبي فقال للرسول وإنك نبي هذه الأمة، وقد مات ورقة على التوحيد بعد شهرين من بعثة النبي محمد ﷺ، ومن أهل مكة كذلك ممن كان على ملة إبراهيم عليه السلام فورقة بن نوفل وعمرو بن نفيل وزيد بن عمرو بن نفيل.

وفي المدينة كان قيس بن الصرمة الذي اتخذ دين النصرانية ولبس المسموح ، وحينما هاجر الرسول إلى المدينة كان قيس من أوائل الذين أسلموا وحسن إسلامه. سورة آل عمران (72-67)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ آل عمران: ٦٧ ـ ٧٢

كما أن هؤلاء الرجال المذكورين كان لهم مكانة في أقوامهم ، فلم يمنعهم أحد من اتخاذ قرار بنبذ عبادة الأصنام وبقائهم على دين التوحيد دون أن ينشروه. كما ظهر آخرون من العرب يطلبون دين التوحيد وهم قليلون.

فلما هاجر الرسول محمد ﷺ وصحابته الكرام من مكة إلى المدينة بعد أن ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق، تاركين أموالهم وأملاكهم فراراً بدينهم إلى الله.

فكان لهم الحق في الدفاع عن أنفسهم واستعادة أموالهم ، وحدث أن مرّت قريباً من المدينة قافلة تجارية لقريش فيها الف بعير وأربعون رجلاً وكانت عائدة إلى مكة وعلى رأسها أبو سفيان ، فانتدب النبي ﷺ المسلمين لملاقاتها لكن ابو سفيان أرسل نذيراً لأهل مكة ليهبّوا لإنقاذ القافلة فتجهزت قريش وخرجت للقتال، ومع أن أبا سفيان استطاع بذكائه أن ينجو بالقافلة لكن جيش المشركين وعلى رأسه أبو جهل أصر على قتاله المسلمين. وقد أشار بعضهم عليه بالرجوع بعد ان أن نجت القافلة فقال: لا والله حتى نأتي بدراً فنشرب الخمور وننحر الجزور وتغنيننا القيان وتسمع العرب بنا فلايزالون يهابوننا.

لقد أرادت قريش وهم أبناء قيدار وبالأخص قياداتهم أن يقضوا على الإسلام وذلك بقتلهم النبي محمد ﷺ ، فجمعوا سبعمائة وخمسين رجلاً ومائتي فارس ، وشاركت كل قيادات قريش ما عدا أبا لهب عم الرسولﷺ وكانت قيادات قريش يرون أن لهم الغلبة لا محالة. سورة المسد (5-1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ المسد: ١ - ٥

وكان مع رسول الله ﷺ ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلاً منهم فارسان هما المقداد بن الأسود والزبير بن العوام ، وكان القتال مع أقرب الناس إليهم، فمنهم من يقاتل أبيه أو ابنه أو أخاه أو عمه أو خاله وهكذا لأجل الدين الإسلامي.

فهذه هي معركة بدر الكبرى ، وقبل بدء المعركة أمر النبي بردم ستة آبار بالحجارة وأبقى واحدة في مؤخرة المعركة من جهة المسلمين ، لكي يدفع المشركين للشرب منها فيتعرضون لسهام المسلمين، فاضطر المشركون إلى الذهاب إلى جهة تيماء وهم عطشى يطلبون الماء ، وتيماء هو الابن التاسع لسيدنا إسماعيل عليه السلام، ولا زالت هذه المدينة تسمى باسمه الواقعة في شمال الجزيرة العربية، كما ذكر في سفر التكوين

25(17-13) ولقد هاجر إليها من بنو لاوي المسمون ببني النضير كما ، وحيث أن النص يقول ''تبيتين يا قوافل الدادنيين''... فالدادنيون وهم أولاد يقشان الابن الثاني لقطورة زوجة إبراهيم الثالثة كما في سفر التكوين25(4-1).

التكوين 25 (1 – 4)

1) وعاد إبراهيم فأخذ زوجةً اسمها قطورة. 2) فولدت لهُ زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحاً.2) وولد يقشان شبا وددان ، وكان بنو ددان أشوريم ولطوشيم ولاميم. 4) وبنو مديان عيفه وعفر وحنوك وأبيداع وألدعة جميع هؤلاء بنو قطورة.

Gen 25 :1-4

א וַיֹּסֶף אַבְרָהָם וַיִּקַּח אִשָּׁה, וּשְׁמָהּ קְטוּרָה.

1 And Abraham took another wife, and her name was Keturah.

ב וַתֵּלֶד לוֹ, אֶת-זִמְרָן וְאֶת-יָקְשָׁן, וְאֶת-מְדָן, וְאֶת-מִדְיָן--וְאֶת-יִשְׁבָּק, וְאֶת-שׁוּחַ.

2 And she bore him Zimran, and Jokshan, and Medan, and Midian, and Ishbak, and Shuah.

ג וְיָקְשָׁן יָלַד, אֶת-שְׁבָא וְאֶת-דְּדָן; וּבְנֵי דְדָן, הָיוּ אַשּׁוּרִם וּלְטוּשִׁם וּלְאֻמִּים.

3 And Jokshan begot Sheba, and Dedan. And the sons of Dedan were Asshurim, and Letushim, and Leummim.

ד וּבְנֵי מִדְיָן, עֵיפָה וָעֵפֶר וַחֲנֹךְ, וַאֲבִידָע, וְאֶלְדָּעָה; כָּל-אֵלֶּה, בְּנֵי קְטוּרָה.

4 And the sons of Midian: Ephah, and Epher, and Hanoch, and Abida, and Eldaah. All these were the children of Keturah.

لقد توقفت هذه القبائل عن الترحال بسبب انتشار الإسلام كما ورد في أشعيا21(17-13) عن معركة بدر ، وكانت المعركة يوم الجمعة 17 من رمضان في السنة الثانية للهجرة الموافق 16 سبتمبر سنة 624م ، ولقد قتل في هذه المعركة سبعون من المشركين ومنهم كل قيادات قريش ، وعددهم خمسة وعشرون ومهم ، عتبة بن أبي معيط ، شيبة

بن ربيعة ، أبو البختري بن هاشم ، نوفل بن خويلد، الحارث بن عمير ، طعيمة بن عدي ، أبو جهل بن هشام ، أمية بن خلف ، منبه بن الحجاج ، الوليد بن المغيرة ، العاص بن وائل السهمي وغيرهم.

بينما أولادهم أصبحوا مسلمين وصاروا أبطالاً يدافعون عن الإسلام كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم.

في أشعيا21 من 13 إلى 17 تصف معركة بدر بوضوح.

لكن نطرح سؤال لليهود والنصارى
من هو ذلك النبي المبعوث من جزيرة العرب ؟

فإن قالوا لم يأتي بعد

فهم في هذه الحالة ينتظرون آخر الأنبياء !

وبما أننا قد عرفناه فقد أقيمت عليهم الحجة، فهو ذلك النبي الذي وافقت أوصافه ما ذكرت نصوص التوراة والإنجيل كما في دانيال2(44) أو متى21(43) أو التكوين15(21-18) أو أشعيا29(18-11) وإلخ من النصوص.

إن التاريخ يشهد بعدم وجود نبي أو أي إنسان غير محمد ﷺ قضى على قيادات قريش في معركة بدر كما في سورة آل عمران (128-120

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾

﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ آل عمران: ١٢٠ ـ ١٢٨

وحينما كان الرسول في مكة أنزلت عليه آية تنبئه بنصر المسلمين على مشركي مكة، وبقتل قياداتها قبل حدوث المعركة بتسع سنين، في حين لم تكن هناك إشارة من الرسول للهجرة إلى المدينة بعد ، كما أن مشركي مكة أذهلتهم هذه الآية الكريمة التي تُنبئ بحدوث قتال فيه نصر للمسلمين ، والمشركين يسمعون الآية ولا ينكرون تنبؤات القرآن ولا يكذبون الرسول محمد ﷺ. سورة القمر آية (45)

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ القمر: ٤٥

فلتتفتح أعين الناس ليبصروا هذا النبي المؤيد والمنصور من الله ، الذي وحد الشعوب من الفرات إلى النيل ، والذي كون مجتمعاً إسلامياً لا مثيل له ، هذا المجتمع الصافي النقي المتحاب والمتآخي كان صحابته العدول أشداء على الكفار رحماء بينهم ، ونشروا الدين ودكوا الإمبراطوريتين العظيمتين الفرس والروم ، ونشروا العدل بين الناس.

هذا هو النبي محمد الذي اهتزت أمامه العروش حينما أرسل الرسائل إلى الملوك من العرب وغيرهم يطلب منهم الدخول في الإسلام ، وقد أسلم أغلبهم سواء اكانوا يهوداً أو نصارى، وهذه نصرة الله الموعودة في التوراة والإنجيل، فينبغي على حكام العالم غير المسلم بأن يتبعوا نبي هذه الأمة من خلال مراجعتهم حقائق التوراة والإنجيل.

لقد كانت نبوءات وإشارات كثيرة مذهلة سبقت معركة بدر ، وكانت لها أثر عظيم في تقوية المجتمع الإسلامي ، وكسر شوكة المشركين والمنافقين واليهود الخونة ، ولكل من سمع عنها في الجزيرة العربية ، وأرست قواعد متينة وتكونت المدينة المنورة كعاصمة للدولة الإسلامية بقيادة النبي محمد ﷺ ، وله من الأتباع

الصناديد ذوي البأس الشديد ، والذين كانوا أهلاً لحمل رسالة الإسلام ، ولخلافة الدولة الإسلامية، وبالأخص الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وأرضاهم ، ولم ينجب التاريخ من أمثالهم على مر العصور سابقاً أو لاحقاً ، وكان مجتمعهم يغلب على أفراده الكفاءة سواء إن كانوا حكام أو محكومين أو جنود أو خدم.

فالصحابة الكرام لم يكونوا يهتمون بالمناصب بقدر ما يتنافسون على فعل الخيرات لإرضاء الله مهما كلفه الأمر ، فكان هذا المجتمع الذي رباه سيد المرسلين غير طامع في المناصب والجاه والمال ، بل كانوا يسارعون ويتنافسون بتقديم التضحيات بالنفس والمال ، وعلى وجه الخصوص الخمسة والأربعون صحابياً الأوائل من مهاجري مكة الذين تحملوا الأذى وقاتلوا آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وأعز أقرباءهم لأجل الدين في أول معركة هي بدر.

هؤلاء قدموا أقربائهم قرباناً لله ما داموا لم يسلموا فمن هؤلاء الصحابة الذين ناصروهم وهم المفلحون من أهل المدينة مائتان وثمانية وستون رجلاً ، ومن هؤلاء تكونت الدولة الإسلامية القوية التي أصبحت فيما بعد مترامية الأطراف. تهز وتهدم وتهزم وتنهي ممالك الظلم والغدر والفسق والعصيان والطغاة الروم والفرس وأمثالهم في المنطقة وللأبد.

أليس يكفي معرفة هذا النبي المؤيد والمنصور من الله ليكون خاتم النبيين والمرسلين ؟

كتبت السيرة عن الإشارات قبل المعركة ، فلقد رأت عاتكة عمة الرسول محمد في منامها رجل يخبر أهل مكة للإنتظار بثلاثة أيام ، ورأت الحجر يأتي من السماء يتساقط على كل بيت من بيوت مكة ففي اليوم الثاني أخبرت أخيها العباس بن عبد المطلب عن الرؤيا ، وطلبت منه أن لا يخبر أحداً ، ولكنه أخبر الوليد بن عتبة بن ربيعة عن المنام وطلب منه أن لا يخبر أحد ، فأخبر الوليد أبا جهل بن هشام ، وقال أبو جهل للعباس لقد عرفنا رجالكم يتنبأون أ نساؤكم كذلك يتنبأن ؟

فقال أبو جهل إذا مر ثلاث أيام ولم يحدث صدق كلامكم فسنكتب كتاباً يبين أنكم أكذب العرب !

ولكن بعد ثلاثة أيام جاء ضم ضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يفزعهم بخبر أن قافلة

أبو سفيان سوف تتعرض للغزو من جهة محمد ، وهذا يعني إشارة للتحضير للمعركة ، وقد تحققت صدق رؤيا عاتكة ، فقد مات كل قيادات قريش في معركة بدر ، وكان العزاء في كل بيت من بيوت مكة ، ولقد كان النصر المؤزر للرسول محمد ﷺ بالسيف المسلول من الله تعالى وذلك سيف الملائكة في مناصرة الرسول محمد ﷺ كما بينت أشعيا21(17-13).

وكذلك رأى جثم بن هشام بن مكرمة بن عبد المطلب منام قبل ليلة من حدوث معركة بدر ، وكان أحد رجال القافلة التي يقودها أبو سفيان فسمع في رؤياه هاتفاً يخبره بموت عتبة بن ربيعة ، شيبة بن ربيعة ، أبو الحكم بن هاشم ، أمية بن خلف، وذكر قيادات آخرين من قريش ، ولما سمع أبو جهل ذلك قال أه نبي آخر من بني هاشم (مراجعة النص) ، غداً سيتبين من هو المقتول ، ولكن في اليوم الثاني أي يوم الجمعة كان كل قيادات قريش المذكورين قتلوا في معركة بدر سنة 624م كما ذكر في أشعيا21(17-13).



صورة التقطها ولدي محمد2004

جبل ثور يبعد عن مكة جنوباً بثلاث أميال. وهو كهف تخفى ال رسول هو ومعه صديقه الحميم ابو بكر الصديقو فالرسول لم يختر معه رفيق سفره إلا أبو بكر فمنعه من الهجرة لكي يكون رفيقه, وبقى النبي محمد ورفيقه ثلاث ليال سنة 622م وهذا كما هو مذكور في سورة التوبة(93). فلذا أحسن الرسول لصاحبه بإن تزوج عائشة بنت أبي بكر جائزه له ولتدخل في بيت النبوة ولتكون أماً للمؤمنين كما في سورة الأحزاب من الآية 53-50ووالآية 5و6.

قبل ليلة من معركة بدر قد أرى الرسول ﷺ صحابته مواقع قتلى قيادات قريش (قيدار) ، ولقد تم حسب ما بين الرسول ﷺ ، ولقد استشهد من المسلمين أربعة عشر

صحابياً ، ومات سبعون رجلاً من مشركي مكة وأسر منهم سبعون رجلاً ولقد نزلت سورة الأنفال (9-1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ
دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ٥ يُجَٰدِلُونَكَ
فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٦
وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ
ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ
دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ
٨ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩﴾ الأنفال: ١ - ٩



خيبر قد سكنها يهود بني النظير وهذه الصورة التقطها معي ولدي محمد سنة 5200. وهؤلاء اليهود كانوا ينتظرون النبي محمد المذكور في سفر إشعيا 21(17-13) ولازال الناس هناك لهم بقايا من أسماء اليهود وهم

مسلمون فلم يبقى منها أي يهودي حالياً.



صورة تبين موقع معركة بدر وهي صورة التقطناها أنا وولدي محمد سنة 2004 وهي المعركةالكبرى المذكورة في سفر إشعيا 21(17-13) والتي أنتصر بها الرسول محمد ﷺ ومات فيها 25 كل قيادات قريش سنة الثانية للهجرة سنة624م

الخلاصة أن أشعيا21(17-13) يتكلم عن معركة بدر : فقال ''وحي من جهة بلاد العرب''.

فلا يوجد في التاريخ هناك رجل ادعى النبوة من العرب صادقاً كان أو كاذباً غير محمد من قبل ، فلقد أقيمت الحجة على الكل أن هذا النبي من بلاد العرب لن يكون إلاّ محمد رسول للناس كافة ، وإذا كان العرب هم أنفسهم أعلم بتاريخهم وأحوالهم ، وعرفوا أنه لا يوجد نبي من بلاد العرب غيره.

فإذاً لا يجوز لغيرهم إنكاره ما دامت النبوءة مذكورة في كتاب اليهود والنصارى! والمفروض على اليهود والنصارى أن يسألوا العرب عن هذا النبي وعن ظهوره وأن يتحروا عنه ، فإذا قال العرب ظهر هذا النبي وهو محمد فليس لهم حق أن ينكروه أو يخالفوه أو يحاربوه. بل عليهم أن يتبعوه على الفور وأن يناصروه.

حينما يقول النص: ''هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء''(1). فهؤلاء العطشى هم من مشركي مكة الذين توزعوا في أراضي أهل تيماء ، ويقول

النص: ''وافوا الهارب بخبزه'' يعني به أبو سفيان ، وكان هارب بالقافلة التي تحمل الأطعمة التي جاء بها من بلاد الشام ، ولما يقول النص: ''في مدة كمدة سنة الأجير يفنى كل مجد قيدار'' يعني به بعد سنة من هجرة الرسول ﷺ تحدث المعركة في السنة التالية لها.

1 - تيماء هو الابن التاسع لإسماعيل كما في التكوين25(17-13) وددان هوابن يقشان الابن الثاني لقطورة العربية الزوجة الثالثة لإبراهيم ﷺ.

أما ''فناء مجد قيدار'' يعني ذلك قتل قيادات قريش وهم أبناء قيدار وهو الابن الثاني لإسماعيل، فالمجد لقريش ينتهي ويأتي الإسلام ويكون هو الذي له المجد ، وحينما يقول النص: ''وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل'' إن أصل الكلمة (قصي) وليست(قسي) فهذا التحريف واضح أيضاً عند نصارى العرب حتى لا يدرك القارئ أنها متعلقة بجد الرسول محمد ﷺ. لكن .. قصي .. فهو الجد الخامس للرسول ﷺ أي قصي بن كلاب ، ويعني أن أولاد هذه القيادات من أبناء قصي سيدخلون الإسلام وسيقدمون خدمات جليلة ، ولن تتوقف البطولة في الإسلام على الأبطال من بني قصي لأنه سيقل عددهم أمام أبطال مسلمين فسيكونون من قبائل شتى ، قصي حكم مكة 440م.

أيها القارئ النصراني واليهودي إذا كنت تعتبر هذا كلام الله فما عليك إلاّ أن تذعن للحق وتشهد به وتكون مسلماً تتبع خاتم النبيين والمرسلين محمدﷺ.

الفصل السادس عشر

الإسلام دين لا يقهر
أشعيا30(17-6)

أشعيا 30 (6 – 17)

6) وحيٌ من جهة بهائم الجنوب ، في أرض شدّة وضيقة منهم اللبؤة والأسد والأفعى والثعبان السام الطيار يحملون على أكتاف الحمير ثروتهم وعلى أسنمة الجمال كنوزهم إلى شعب لا ينفع. 7) فإن مصر تعين باطلاً وعبثاً لذلك دعوتها رهب الجلوس. 8) تعال الآن أكتب هذا عندهم على لوح وارسمه في سفر ليكون لزمن آت للأبد إلى الدهور. 9) لأنه شعب متمرد أولاد كذبة أولاد لم يشاؤوا أن يسمعوا شريعة الرب. 10) الذين يقولون للرائين لا تروا وللناظرين لا تنظروا لنا مستقيمات ، كلمونا بالناعمات انظروا مخادعات. 11) حيدوا عن الطريق ميلوا عن السبيل أعزلوا أمامنا قدوس إسرائيل. 12) لذلك هكذا يقول قدوس إسرائيل ، لأنكم رفضتم هذا القول وتوكلتم على الظلم والاعوجاج واستندتم عليها. 13) لذلك يكون لكم هذا الإثم كصدع منقض ناتئ في جدار مرتفع ياتي هُدة بغتة في لحظة. 14) ويكسر ككسر إناء الخزّافين مسحوقاً بلا شفقة حتى لا يوجد في مسحوق شفقة لأخذ نار من الموقدة أو لغرف ماء من الجب.15) لأنه هكذا قال السيد الرب قدوس إسرائيل بالرجوع والسكون تخلصون بإلهدوء والطمأنينة تكون قوتكم ، فلم تشاؤوا. 16) وقلتم لا بل على الخيل نهرب ، لذلك تهربون وعلى خيل سريعة نركب لذلك يسرع طاردوكم. 17) يهرب ألف من زجرة واحد من زجرة خمسة تهربون ، حتى إنكم تبقون كسارية على راس جبل وكراية على أكمة.

Isaiah 30: 6-17.

ו מַשָּׂא, בַּהֲמוֹת נֶגֶב: בְּאֶרֶץ צָרָה וְצוּקָה לָבִיא וָלַיִשׁ מֵהֶם, אֶפְעֶה וְשָׂרָף מְעוֹפֵף, יִשְׂאוּ עַל-כֶּתֶף עֲיָרִים חֵילֵהֶם וְעַל-דַּבֶּשֶׁת גְּמַלִּים אוֹצְרֹתָם, עַל-עָם לֹא יוֹעִילוּ.

6 The burden of the beasts of the South. Through the land of trou-

ble and anguish, from whence come the lioness and the lion, the viper and flying serpent, they carry their riches upon the shoulders of young asses, and their treasures upon the humps of camels, to a people that shall not profit them.

ז וּמִצְרַיִם, הֶבֶל וָרִיק יַעְזֹרוּ; לָכֵן קָרָאתִי לָזֹאת, רַהַב הֵם שָׁבֶת.

7 For Egypt helpeth in vain, and to no purpose; therefore have I called her arrogancy that sitteth still.

ח עַתָּה, בּוֹא כָתְבָהּ עַל-לוּחַ אִתָּם--וְעַל-סֵפֶר חֻקָּהּ; וּתְהִי לְיוֹם אַחֲרוֹן, לָעַד עַד-עוֹלָם.

8 Now go, write it before them on a tablet, and inscribe it in a book, that it may be for the time to come for ever and ever.

ט כִּי עַם מְרִי הוּא, בָּנִים כֶּחָשִׁים; בָּנִים, לֹא-אָבוּ שְׁמוֹעַ תּוֹרַת יְהוָה.

9 For it is a rebellious people, lying children, children that refuse to hear the teaching of the LORD;

י אֲשֶׁר אָמְרוּ לָרֹאִים, לֹא תִרְאוּ, וְלַחֹזִים, לֹא תֶחֱזוּ-לָנוּ נְכֹחוֹת; דַּבְּרוּ-לָנוּ חֲלָקוֹת, חֲזוּ מַהֲתַלּוֹת.

10 That say to the seers: ‹See not,› and to the prophets: ‹Prophesy not unto us right things, speak unto us smooth things, prophesy delusions;

יא סוּרוּ, מִנֵּי-דֶרֶךְ, הַטּוּ, מִנֵּי-אֹרַח; הַשְׁבִּיתוּ מִפָּנֵינוּ, אֶת-קְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל.

11 Get you out of the way, turn aside out of the path, cause the Holy One of Israel to cease from before us.›

יב לָכֵן, כֹּה אָמַר קְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל, יַעַן מָאָסְכֶם, בַּדָּבָר הַזֶּה; וַתִּבְטְחוּ בְּעֹשֶׁק וְנָלוֹז, וַתִּשָּׁעֲנוּ עָלָיו.

12 Wherefore thus saith the Holy One of Israel: because ye despise this word, and trust in oppression and perverseness, and stay thereon;

יג לָכֵן, יִהְיֶה לָכֶם הֶעָוֺן הַזֶּה, כְּפֶרֶץ נֹפֵל, נִבְעֶה בְּחוֹמָה נִשְׂגָּבָה--אֲשֶׁר-פִּתְאֹם לְפֶתַע, יָבוֹא שִׁבְרָהּ.

13 Therefore this iniquity shall be to you as a breach ready to fall, swelling out in a high wall, whose breaking cometh suddenly at an instant.

יד וּשְׁבָרָהּ כְּשֵׁבֶר נֵבֶל יוֹצְרִים, כָּתוּת--לֹא יַחְמֹל; וְלֹא-יִמָּצֵא בִמְכִתָּתוֹ, חֶרֶשׂ, לַחְתּוֹת אֵשׁ מִיָּקוּד, וְלַחְשֹׂף מַיִם מִגֶּבֶא.

14 And He shall break it as a potter›s vessel is broken, breaking it in pieces without sparing; so that there shall not be found among the pieces thereof a sherd to take fire from the hearth, or to take water out of the cistern.

טו כִּי כֹה-אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה קְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל, בְּשׁוּבָה וָנַחַת תִּוָּשֵׁעוּן--בְּהַשְׁקֵט וּבְבִטְחָה, תִּהְיֶה גְּבוּרַתְכֶם; וְלֹא, אֲבִיתֶם.

15 For thus said the Lord GOD, the Holy One of Israel: in sitting still and rest shall ye be saved, in quietness and in confidence shall be your strength; and ye would not.

טז וַתֹּאמְרוּ לֹא-כִי עַל-סוּס נָנוּס, עַל-כֵּן תְּנוּסוּן; וְעַל-קַל נִרְכָּב, עַל-כֵּן יִקַּלּוּ רֹדְפֵיכֶם.

16 But ye said: ‹No, for we will flee upon horses›; therefore shall ye flee; and: ‹We will ride upon the swift›; therefore shall they that pursue you be swift.

יז אֶלֶף אֶחָד, מִפְּנֵי גַּעֲרַת אֶחָד--מִפְּנֵי גַּעֲרַת חֲמִשָּׁה, תָּנֻסוּ: עַד אִם-נוֹתַרְתֶּם, כַּתֹּרֶן עַל-רֹאשׁ הָהָר, וְכַנֵּס, עַל-הַגִּבְעָה.

17 One thousand shall flee at the rebuke of one, at the rebuke of five shall ye flee; till ye be left as a beacon upon the top of a mountain, and as an ensign on a hill.

الفقرة السادسة تبين القوافل التجارية الخارجة من مكة المكرمة بلاد الفقر والقفر والثعابين والعقارب والأسود وغيرها من الحيوانات ، وهي في أرض الجنوب فسيبعث

منها النبي محمد ﷺ فهي أرض الحجاز مكة والمدينة. كانت لأهل قريش رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة أخرى في الصيف إلى الشام كما ذكرت
سورة قريش (1-4)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ قريش: ١ - ٤

والفقرة تبين أن أهل مكة يذهبون لشعب لا ينتفعون منه دينيا وهم منهم سواء إن كانوا هم الروم أو هم اليهود الذين لا يعلمون الناس مما عندهم من الكتاب. بل كتموه عن أنفسهم وكذلك كتموه عن الناس.

أن أبناء الجزيرة العربية لم ينتفعوا من النصارى لأن العرب المشركين لهم أرباب فليسوا بحاجة إلى رب آخر وهو المسيح لأنها لا توافق عقولهم ، ولكن يقولون نحن نعبد الأصنام هذا ما ألفينا عليه آبائنا، ونحن نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفا .

فلذا اليهود والنصارى مؤمنين مما عندهم من توراة وإنجيل وتعاليم وأما الآخرون فلا يؤمنون بعقائدهم لان كل حزب بما لديهم فرحون.

الفقرة8 إلى 12 تبين أن عابدي الأصنام أي الوثنيين ، وكذلك اليهود والنصارى الذين لم يأخذوا بالكتاب وشريعة الله.

بل غيروها وحرفوها أو أهملوها ولم يسمعوا شريعة الرب سبحانه وتعالى.

فالشريعة أعطيت لنبي آخر وهو النبي محمد خاتم النبيين ورسول للناس كافة، وهم إنفسهم اعترفوا بعدم اتباعهم شريعة الله. لإن اليهود قالوا ماالمنفعة لإن عبادة الله باطلة كما هو ذكر عنهم في ملاخي 2(14).

والفقرة13 تبين أن الإسلام سيأتي في جدار عالي ، وقوي ومتماسك لا ينفك ولا يتصدع ، ويصد ويتحمل الصدمات والعقبات والعوارض ويتجاوزها ، ويكون بعيد عن وجود هؤلاء المشركين ومن أهل الكتاب.

فأهل الكتاب وكذلك عباد الأصنام لا يستطيعون أن يحطموا ذلك الجدار

الإسلامي ولا يستطيعون اختراقه. فيقفون ضعفاء ولا يستطيعون الوقوف أمام هذا الجدار الإسلامي الشامخ اقرأ في حجي2(9-6)

الفقرة14 و15 تبين بوضوح ذلك الجدار الإسلامي العظيم الشامخ الذي تكون من نبوة وخلافة على منهاج النبوة بثلاثين عاماً حسب حديث الرسول محمد ﷺ، ولقد تحققت نبؤة الرسول محمد وحيث تكونت تلك الخلافة الراشدة ومدتها ثلاثين عاماً، وفعلاً نهاية تلك الخلافة الراشدة بنهاية خلا فة الحسن بن علي، وكانت بالضبط ثلاثين عاماً الذين نشروا الدين الإسلامي في أطراف مترامية لهذه المعمورة متجاوزين الأرض من الفرات إلى النيل ، وحلوا محل الإمبراطورية الرومانية والفارسية وغيرها وداستهم إلى الأبد كما ذكر دانيال2(44) ومتى21(43).

الفقرة 16و17 تبين بوضوح كيفية هروب اليهود الإسرائيلين من مناطق الجنوب أي المدينة المنورة وما حولها على يد الرسول محمد ﷺ. أي بنو قريضة والنضير الذين هاجروا الديار التي سكنوها، والتي كانت هي قرى تيماء وخيبر ووادي القرى ومن ثم ذهبوا لبلاد الشام بسبب القوة العسكرية الإسلامية المنصورة من الله تعالى ، ولا يمكن الخلاص إلا بإعلان إسلامهم، اقرأ ملاخي3(4-1).

الفصل السابع عشر

محمد ﷺ نبي الأميين
وشريعة الله للناس كافة

أشعيا 42 (1 – 21)

1) هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرّت به نفسي ، وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأميين. 2) لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع في الشارع صوته. 3) قصبة مرضوضة لا يقْصف وفتيلة خامدة لا يُطفئ ، إلى الأمان يخرج الحق. 4) لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته. 5) هكذا يقول الله الرب خالق السموات وباشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة والساكنين فيها روحا. 6) أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم (للأميين). 7) لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة. 8) أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات. 9) هو ذا الأوليات قد أتت والحديثات أنا مخبر بها قبل أن تنبت أعلمكم بها. 10) غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الأرض. أيها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكانها. 11) لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار ، لتترنم سكان سلع من رؤوس الجبال ليهتفوا. 12) ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر. 13) الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته ، يهتف ويصرخ ويقوي على أعدائه.14) قد صمت منذ الدهر سكت تجلدت كالوالدة أصيح أنفخ وأخر معاً. 15) أخرب الجبال والآكام وأجفف كل عشبها وأجعل الأنهار يبساً وأنشف الآجام. 16) وأسير العمي في طريق لم يعرفوها في مسالك لم يدوروها أمشيهم ، أجعل الظلمة أمامهم نوراً والمعوجات مستقيمة ، هذه الأمور افعلها ولا أتركهم. 17) قد ارتدوا إلى الوراء ، يخزي خزياً المتكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن"(أنتم آلهتنا) إلهتنا. 18) أيها الصم اسمعوا ، أيها العمي انظروا

تبصروا. 19) من هو أعمى إلاّ عبدي وأصم كرسولي الذي أرسله ، من هو أعمى كالكامل وأعمى كعبد الرب. 20) ناظر كثيراً وتلاحظ مفتوح الأذنين ولا يسمع. 21) الرب قد سرّ من أجل بره يعظم الشرعة ويكرمها.

Isaiah 42: 1-21.

א הֵן עַבְדִּי אֶתְמָךְ-בּוֹ, בְּחִירִי רָצְתָה נַפְשִׁי; נָתַתִּי רוּחִי עָלָיו, מִשְׁפָּט לַגּוֹיִם יוֹצִיא.

1 Behold My servant, whom I uphold; Mine elect, in whom My soul delighteth; I have put My spirit upon him, he shall make the right to go forth to the nations.

ב לֹא יִצְעַק, וְלֹא יִשָּׂא; וְלֹא-יַשְׁמִיעַ בַּחוּץ, קוֹלוֹ.

2 He shall not cry, nor lift up, nor cause his voice to be heard in the street.

ג קָנֶה רָצוּץ לֹא יִשְׁבּוֹר, וּפִשְׁתָּה כֵהָה לֹא יְכַבֶּנָּה; לֶאֱמֶת, יוֹצִיא מִשְׁפָּט.

3 A bruised reed shall he not break, and the dimly burning wick shall he not quench; he shall make the right to go forth according to the truth.

ד לֹא יִכְהֶה וְלֹא יָרוּץ, עַד-יָשִׂים בָּאָרֶץ מִשְׁפָּט; וּלְתוֹרָתוֹ, אִיִּים יְיַחֵלוּ.

4 He shall not fail nor be crushed, till he have set the right in the earth; and the isles shall wait for his teaching.

ה כֹּה-אָמַר הָאֵל יְהוָה, בּוֹרֵא הַשָּׁמַיִם וְנוֹטֵיהֶם, רֹקַע הָאָרֶץ, וְצֶאֱצָאֶיהָ; נֹתֵן נְשָׁמָה לָעָם עָלֶיהָ, וְרוּחַ לַהֹלְכִים בָּהּ.

5 Thus saith God the LORD, He that created the heavens, and stretched them forth, He that spread forth the earth and that which cometh out of it, He that giveth breath unto the people upon it, and spirit to them that walk therein:

ו אֲנִי יְהוָה קְרָאתִיךָ בְצֶדֶק, וְאַחְזֵק בְּיָדֶךָ; וְאֶצָּרְךָ, וְאֶתֶּנְךָ לִבְרִית עָם--לְאוֹר

גּוֹיִם.
6 I the LORD have called thee in righteousness, and have taken hold of thy hand, and kept thee, and set thee for a covenant of the people, for a light of the nations;

ז לִפְקֹחַ, עֵינַיִם עִוְרוֹת; לְהוֹצִיא מִמַּסְגֵּר אַסִּיר, מִבֵּית כֶּלֶא יֹשְׁבֵי חֹשֶׁךְ.
7 To open the blind eyes, to bring out the prisoners from the dungeon, and them that sit in darkness out of the prison-house.

ח אֲנִי יְהוָה, הוּא שְׁמִי; וּכְבוֹדִי לְאַחֵר לֹא-אֶתֵּן, וּתְהִלָּתִי לַפְּסִילִים.
8 I am the LORD, that is My name; and My glory will I not give to another, neither My praise to graven images.

ט הָרִאשֹׁנוֹת, הִנֵּה-בָאוּ; וַחֲדָשׁוֹת אֲנִי מַגִּיד, בְּטֶרֶם תִּצְמַחְנָה אַשְׁמִיעַ אֶתְכֶם.
9 Behold, the former things are come to pass, and new things do I declare; before they spring forth I tell you of them.

י שִׁירוּ לַיהוָה שִׁיר חָדָשׁ, תְּהִלָּתוֹ מִקְצֵה הָאָרֶץ; יוֹרְדֵי הַיָּם וּמְלֹאוֹ, אִיִּים וְיֹשְׁבֵיהֶם.
10 Sing unto the LORD a new song, and His praise from the end of the earth; ye that go down to the sea, and all that is therein, the isles, and the inhabitants thereof.

יא יִשְׂאוּ מִדְבָּר וְעָרָיו, חֲצֵרִים תֵּשֵׁב קֵדָר; יָרֹנּוּ יֹשְׁבֵי סֶלַע, מֵרֹאשׁ הָרִים יִצְוָחוּ.
11 Let the wilderness and the cities thereof lift up their voice, the villages that Kedar doth inhabit; let the inhabitants of Sela exult, let them shout from the top of the mountains.

יב יָשִׂימוּ לַיהוָה, כָּבוֹד; וּתְהִלָּתוֹ, בָּאִיִּים יַגִּידוּ.
12 Let them give glory unto the LORD, and declare His praise in the islands.

יג יְהוָה כַּגִּבּוֹר יֵצֵא, כְּאִישׁ מִלְחָמוֹת יָעִיר קִנְאָה; יָרִיעַ, אַף-יַצְרִיחַ--עַל-אֹיְבָיו, יִתְגַּבָּר.
13 The LORD will go forth as a mighty man, He will stir up jeal-

ousy like a man of war; He will cry, yea, He will shout aloud, He will prove Himself mighty against His enemies.

יד הֶחֱשֵׁיתִי, מֵעוֹלָם--אַחֲרִישׁ, אֶתְאַפָּק; כַּיּוֹלֵדָה אֶפְעֶה, אֶשֹּׁם וְאֶשְׁאַף יָחַד.

14 I have long time held My peace, I have been still, and refrained Myself; now will I cry like a travailing woman, gasping and panting at once.

טו אַחֲרִיב הָרִים וּגְבָעוֹת, וְכָל-עֶשְׂבָּם אוֹבִישׁ; וְשַׂמְתִּי נְהָרוֹת לָאִיִּים, וַאֲגַמִּים אוֹבִישׁ.

15 I will make waste mountains and hills, and dry up all their herbs; and I will make the rivers islands, and will dry up the pools.

טז וְהוֹלַכְתִּי עִוְרִים, בְּדֶרֶךְ לֹא יָדָעוּ--בִּנְתִיבוֹת לֹא-יָדְעוּ, אַדְרִיכֵם; אָשִׂים מַחְשָׁךְ לִפְנֵיהֶם לָאוֹר, וּמַעֲקַשִּׁים לְמִישׁוֹר--אֵלֶּה הַדְּבָרִים, עֲשִׂיתִם וְלֹא עֲזַבְתִּים.

16 And I will bring the blind by a way that they knew not, in paths that they knew not will I lead them; I will make darkness light before them, and rugged places plain. These things will I do, and I will not leave them undone.

יז נָסֹגוּ אָחוֹר יֵבֹשׁוּ בֹשֶׁת, הַבֹּטְחִים בַּפָּסֶל; הָאֹמְרִים לְמַסֵּכָה, אַתֶּם אֱלֹהֵינוּ.

17 They shall be turned back, greatly ashamed, that trust in graven images, that say unto molten images: ‹Ye are our gods.›

יח הַחֵרְשִׁים, שְׁמָעוּ; וְהַעִוְרִים, הַבִּיטוּ לִרְאוֹת.

18 Hear, ye deaf, and look, ye blind, that ye may see.

יט מִי עִוֵּר כִּי אִם-עַבְדִּי, וְחֵרֵשׁ כְּמַלְאָכִי אֶשְׁלָח; מִי עִוֵּר כִּמְשֻׁלָּם, וְעִוֵּר כְּעֶבֶד יְהוָה.

19 Who is blind, but My servant? Or deaf, as My messenger that I send? Who is blind as he that is wholehearted, and blind as the LORD›S servant?

כ ראית (רָאוֹת) רַבּוֹת, וְלֹא תִשְׁמֹר; פָּקוֹחַ אָזְנַיִם, וְלֹא יִשְׁמָע.

20 Seeing many things, thou observest not; opening the ears, he heareth not.

כא יְהוָה חָפֵץ, לְמַעַן צִדְקוֹ; יַגְדִּיל תּוֹרָה, וְיַאְדִּיר.

21 The LORD was pleased, for His righteousness› sake, to make the teaching great and glorious..

الفقرة الأولى : جاء فيها أن الله يقول هوذا عبدي وضعت روحي عليه يخرج الحق والنور للأميين كما في سورة إبراهيم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ إبراهيم: ١

منذ أن بعث النبي محمد ﷺ أُطلق عليه عبدالله ورسوله، ويذكر القرآن "عبده" أو "عبدنا،" وجاء في أشعيا ''مختاري'' والمعروف عن النبي محمد ﷺ أنه هو الوحيد الذي أطلق عليه "المصطفى المختار"، ووردت في التوراة وفي القرآن على أنها صفة، وجاءت متعلقة بالرسول محمد ﷺ كاسم وِصفته له مرة واحدة، والفقرة تبين أن هذا العبد المصطفى المختار وهو محمد ﷺ سوف ''يُخرج الحق والنور للأميين،، فهو نبي أمي وبنوره ينير للأميين وذلك بإسلامهم. وكلمة الأميين بالعبرية (جانتايلز) لا يقصد بها اليهود، وهذا أيضاً من ضمن اعتقادهم، وهي قطعاً تعني العرب باعتبار إنهم ليس لديهم كتاب. (157)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧ ﴾ الأعراف: ١٥٧

فكان اليهود يسمون العرب بالأميين.

سورة الجمعة (2-1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ ﴾ الجمعة: ١ - ٢

فكل الأنبياء من بني إسرائيل ومنهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام آخر أنبيائهم كانوا مبعوثين لبني إسرائيل وليسوا للأميين.

فعلماء اليهود أو النصارى يعرفون أن بولس يهودي النسب روماني الجنسية ولم يكن عربياً كما لم يكن نبياً. بل اتخذ المسيحية ديناً له سنة 35 م كما يذكر النصارى. فهو الذي أسس النصرانية بدلاً عن المسيح، وهو شاوؤل الذي كان يبشر بين الأوربيين أو الإغريق ولم يهتد على يديه العرب ولم يخاطبهم ''الأميين''. ولم يكن أتباعه منهم أبداً، وهذه الفقرة لا تنطبق على بولس، وبقية الفقرات تتكلم عن شخصية محمد الذي هو ابن قيدار، وتتكلم عن الحوادث التاريخية المتعلقة بالرسول محمد ﷺ.

فهذه الفقرة تنطبق :

-1 تنطبق على نبي. -2 وهذا النبي يكون من الأميين.

-3 يدعو بين الأميين ويلقى نُصرة ويهتدون على يديه.

فهذا هو النبي محمد ﷺ الوحيد الذي تطابقت عليه تلك المواصفات والذي جاء بالحق والنور للأميين. فلم يأتِ الجزيرة العربية نبي من أولاد إسماعيل إلا محمد ﷺ، ولم يذكر التاريخ أن هناك حَبْراً يهودياً أو قسيسا نصرانياً استطاع هداية أهل الجزيرة العربية أو جاء يدعوهم لله الواحد القهار أو يخرجهم من الظلمات للحق والنور .

بل هو النبي محمد ﷺ من العرب أنفسهم، ولقد نصره الله فاهتدت بنوره الجزيرة العربية وما حولها، كما قام أصحابه بتبليغ هذا النور خارج الجزيرة العربية، وهذا يكفي لأن يعرف اليهود والنصارى أن محمداً هو العبد المختار من الله والذي عضده، وأنزل وحيه القرآن(الروح)عليه ليبلغ الرسالة ليس لليهود والنصارى أو الروم أو الفرس.

بل يبتدئ بالأميين وهم أهل الجزيرة العربية الذين لم يكن لهم كتاب ولا نبي سابق، ثم يعم جميع المعمورة، وهذه علامة من علامات نبوءته. وهو محمد ﷺ النبي الوحيد الأمي الذي بعثه الله من الأميين وللأميين، فلا يكون نبياً للأميين إلا ان يبعثه الله من ألأميين، ولم يثبت ولا عرف أو ذكر في التاريخ في الجزيرة العربية من العرب على الإطلاق إن هناك رجلاً من الأميين ادعى النبوة ولو كذباً، لم يحدث هذا، فكيف بمحمد المنصور بالله وهو المعروف عند قومه بالصادق الأمين الذي لم يحمد مثله بهذه الصفة من قبل، ولم يعرف نبي من ألأميين غيره لدى أي قوم، وما دام العرب لم يعرفوا نبياً أمياً غير محمدﷺ، فلا يجوز لغير العرب من ألأمم أن ينكروا نبؤته، وقد أنزل عليه الكتاب الكريم وهو القرآن العظيم في أمةً أمية؛ لا تقرأ ولا تكتب، ولم يكن لديها كتاب من قبل تهتدي به ولا نبي يهديها، ولامصلح وليس لها ملكا يحكمها ويوحدها وينظم شؤونها، والشعوب لم تكن تعرف عن العرب إلا إنهم أهل بادية وليسوا بأمة متحضرة كي يتعاملوا معها، وكما لم تكن اتصالات او علاقات سياسية أو إقتصادية أو ثقافية. بل بقوا منعزلين عن الأمم حتى جاء النبي محمد ﷺ فنظم كل حياتهم، وحياة الأمم الأ'خرى أيضاً فكان محمد ﷺ رحمة الله للعالمين .

الفقرة الثانية : تبين الأخلاق التي تحلى بها هذا العبد النبي الأمي، والذي اتصف بأعظم الأخلاق على الإطلاق، وحيث إن النبي محمداً ﷺ كان معروفاً وعلماً بين الناس في قمة أخلاقه السامية قبل البعثة إذ كان يوصف بالصادق الأمين، ولم يشاركه في هذه التزكية أحد من أبناء الجزيرة العربية على مدى التاريخ، وإن أهل مكة أدرى به، فلا يجوز لغيرهم تكذيبه وهم أفضل شاهد عليه أو له، فشهدوا له بالحق.

فالنص يقول: لا يصيح ولا يرفع صوته في الشارع، و السيرة تقول إن الرسول محمداٌ لم يكن لضحكه صوت ولا قهقهة، بل كان يبتسم إبتساماٌ، وكذلك لم يصرخ أي لم يكن يهذي ويهرج، بل كل كلامه كان حكمة أو تعليماً أو تذكيراً بالقرآن وهذا توفيق من الله تعالى، راجع أخلاق الرسول ﷺ الباب الأول.

سورة القلم (4-1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ ﴾ القلم: ١-٤

الفقرة الثالثة : تقول: فهو كالقصبة المرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا تنطفئ، فالقصبة المرضوضة تدل على الرقة أي رحيم بالمؤمنين

سورة التوبة (128)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾ التوبة: ١٢٨

ولا يحرق وفي نفس الوقت كان في شكيمة وقوة على الكافرين، وأما الفتيلة الخامدة التي لا تنطفئ فتعني أن محمداً هو سراج منير، أي نور من غير وهج فلا يؤذي، ولكنه كالشمس من حيث سعة النور وقوته أي أنه مشرق على كل المعمورة وله منافع تفوق منافع الشمس، و هو نور يُهتدَ به ويشع على الظلمة، وهذا النور ينتشر بأمان دون أن يوقفه أحد. فهو نور نافع غير ضار وغير حارق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ ﴾ الأحزاب: ٤٥ - ٤٦

وهذا ما حدث أثناء نشره للدعوة، فالكل سقط أمام محمد ﷺ، وقد انتصر على أعدائه وأعداء الله، وقد عصم الله رسوله ﷺ من الناس بأنه لن يصيبه الموت في المعركة مالم و يُتم رسالته، أي أن الله تكفل بحمايته، ولذا لم يطلب حراسة أو حماية لنفسه كما في سورة المائدة (67-66)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة: ٦٦ - ٦٧

الفقرة الرابعة : تعني أن هذا النبي لن يتوفاه الله حتى ينهي مهمته، وذلك بكمال نزول القرآن، ولقد أنهى الرسول مهمته، وكوّن ذلك المجتمع النظيف والنقي الصادق المخلص والصالح، وكان صحابته يلازمونه ليل نهار، ولم يتقاعسوا ولم يتأخروا ولم يتوانوا عن الجهاد معه والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله بالمال والنفس، وأن الرسول لم يُوافهِ الأجل حتى اكتمل الدين وأتم الله عليه النعمة، وكان ذلك قبل وفاته بخمسة وثمانين يوماً، وكان قد ربى الرعيل الأول من الصحابة على اختلاف منازلهم حتى ممن حج معه من الذين يربو عددهم على مائة وعشرين ألفاً على النهج القويم وحملوا مصابيح الهداية وصاروا معلمين للبشرية هداة لها، فدفعوا الغالي والنفيس في سبيل رفعة الدين، و تحملوا الشدائد في سبيل الحفاظ على العقيدة وإيصالها للناس نقية صافية بيضاء ناصعة من غير نقص أو تشويه، كما كانوا يمارسون شعائرهم الدينية بحرية مطلقة دون تردد أو خوف أو خداع و ينفذون أوامر الله بكل إخلاص حب وطمأنينة ورضا وقناعة.

وهذا بخلاف ما حل بأتباع سيدنا موسى عليه السلام الذي اختار منهم سبعين رجلاً ممن يُعدّون من أصفياء بني إسرائيل، ومع هذا فإن توراتهم تشهد على خوفهم وترددهم وعدم طاعة نبيهم، فكان مما قالوه لموسى: يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، والله أمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لهم، فامتنعوا عن الدخول. إذاً فليس هؤلاء هم الأوفياء العدول، ولقد ذكرت في التوراة تمردهم وعصيانهم لأوامر الله وقتل أنبيائهم أو تكذيبهم.

فلم تخرج منهم ثمرات تنفعهم أو تنفع غيرهم من الشعوب، وكذلك لم تكن التعاليمات الإلهية عندهم تلك الهيبة بحيث توجههم للصواب والدراية والحنكة والحكمة.

أما بالنسبة لاتباع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهم الحواريون الذين لم يتجاوز عددهم أحد عشر رجلاً، أما الثاني عشر فقد خان المسيح، وبالرغم من المعجزات التي قدمها لهم المسيح لتثبت نبوته، فكيف الحال بالآخرين الذين وصلتهم الحقائق مشوهة وناقصة، مع خلطها بأفكار ومعتقدات الذين لهم شوكة وتأثير سواء كانوا من الروم أو الإغريق أو الوثنيين، فضلاً عن المدة القصيرة التي مكثها المسيح مع أتباعه، والمسيح لم يكن له سلطان بل كان السلطان بيد الروم واليهود، فالمستمعون لأقواله لم تكن لهم حرية مطلقة، وكان يعتريهم الخوف والرعب والاضطراب.

وقد ورد في الأناجيل الأربعة أن المسيح لم يمكث مع الناس أنفسهم باستمرار بل كان ينتقل من قرية إلى أخر، فلذا لم يخرج منهم ثمرة يعتمد عليها المجتمع، حتى سرى الاضطراب في أثناء حياة المسيح فمنهم من قال: إنهُ نبي، ومنهم من قال: إنا إله، ومنهم من قال : إنه ابن الله، وهذه المقالات كان يسمع بها المسيح ولا حول ولا قوة له ليغيرّها أثناء حياته، فكيف يتم ذلك بعد غيابه عنهم؟، ولم يكن له عليهم سلطان حتى خرج منهم وهم في حالة اضطراب، وسبب ذلك تقصير اليهود لكثرة طوائفهم واضطراباتهم حتى وصل بهم الأمر أن قتلوا زكريا وابنه يحيى، وكان أتباع المسيح الأتقياء قلة أمام هذا المجتمع المضطرب، ولم يكن لهم نصرة من الناس فلذلك انقرضوا ولم يجدوا من يستجيب لهم، فكانت الغلبة لأهل الأهواء الباطلة، فلم يحصلوا من الدين إلاّ على اسمه وهو شخصية المسيح.

ومن ثم ضاع إنجيل المسيح عليه السلام مع الأتباع الصالحين الذين كانوا يلجأون إلى الجبال، وماتوا في الكهوف بسبب خوفهم من بطش اليهود والرومان ، فلم يبق لهم أثر.

ولم يعرف أين إنجيل المسيح !
ولا ندري أكان قد كتب أم لا ؟
ومن هم الكتبة ؟
وهل كان هناك كتبة.

لكن كتبهم قد أحرقها البابا الإفريقي الحبشي جلاسيوس الأول سنة 496م، وبالأخص تلك التي كانت تذكر اسم النبي صراحة، كإنجيل برنابا، وقد أبقى منها نسخة في

مكتبته الخاصة، فمثلاً هناك الأناجيل الأربعة المعروفة متى ويوحنا ولوقا ومرقص، وأناجيل أخرى كإنجيل فليبس والناصرة وإنجيل الحبشيين وإنجيل المصريين وإنجيل توما وإلخ..... ، وقد تظهر مقتطفات لتلك الأناجيل يذكرها الكتّاب الأوروبيون من هنا وهناك، وبالأخص إنجيل برنابا الذي أصبح أكثر شهرة بعد ظهوره في المكتبة الخاصة للبابا ستكس الخامس في القرن السابع عشر على يد القس فارمينو، وهو يذكر اسم النبي محمد صراحة، وفيه الكثير مما يعتقد المسلمون كذكره أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام مجرد نبي، ولقد خالف بولس برنابا في ادعائه أن المسيح هو الله أو ابن الله ودافع عنها بولس بقوة وأصبحت فيما بعد من عقائد النصارى، وكان هذا هو سبب اختلافهم بالرغم من اتحاد زمانهم وملازمتهم بعضهم لبعض في دعوة التبشير بمحمد ﷺ.

فلذا بعث الله النبي محمد ﷺ وأنزل عليه شريعة القرآن ليكون هو المهيمن على كل الشرائع السابقة، باعتبار اضطراب ونقصان وتحريف ما فعله اليهود والنصارى بتعاليم موسى وعيسى عليهما السلام.

ففي يوم الجمعة قبل خمسة وثمانين يوماً من وفاة النبي محمد في سنة 10هـ الموافق سنة 632م ، كان الرسول محمد في أثناء الحج واقفاً على جبل عرفات ومعه نحو مائة وعشرين ألف حاج من الجزيرة العربية.

خطب الرسول فيهم بخطبته المشهورة خطبة الوداع، وكانت بحق خطبة مودّع، وكان راكباً ناقته القصواء وإذا بآخر آية تشريعية تتنزل عليه سورة المائدة (3)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة: ٣

ولقد قال الرسول ﷺ ساعتها لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا...كما أوصى أمته بوصايا ذرفت منها الدموع، وفي أثناء عودته من الحج إلى المدينة في يوم التشريق الثالث أي قبل اثنين وثمانين يوماً من وفاته نزلت عليه آخر سورة من القرآن وهي سورة النصر(3-1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾﴾ النصر: ١ - ٣

فإنه لم يحدث في تاريخ البشرية أن خطب نبي على شعبه بهذا العدد الضخم ويوصيهم وصية مودع، وهم يشاركونه نفس الوظيفة والواجب الديني طواعية وبشوق ولهفة، ويستمعون له بإنصات وبإصغاء جيد، وكانوا يتقبلون وصاياه برحابة صدر.

هذا النبي أسس ذلك المجتمع الذي يحمل المنهج سليماً، ألا تكفي هذه المشاهد والمواقف والسيرة العطرة لهذا النبي ولأتباعه، بأن هذا الدين هو الذي اختاره الله كما اختار النبي محمداً ﷺ خاتماً للنبيين وللناس كافة دون استثناء، وأن الأحداث والنصر المؤزر من الله لنبيه ولصحابته ونقاوة المجتمع وصفاءه ومثالياته التي لا مثيل لها، والتي لا يمكن أن تحدث مثلها، فكل هذه لم تكن عفوية، وكذلك التاريخ لم يصنعهم أبطالاً، بل هم صنعوا تاريخاً لهم ولكل الأجيال المقبلة.

الفقرة الخامسة : تبين صفات المؤمنين من اتباع هذا النبي ﷺ العبد المختار، وهم شعب اختارهم الله لنصرة هذا الدين ويمارسون شعائرهم الدينية بحرية، ولهم من القوة والسلطان على غيرهم من الشعوب والحكام، وهذه الصفات لا تنطبق مدلولاتها على الروم أو الفرس أو اليهود أو النصارى، بل على الصحابة الكرام أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو رسول العالم.

الفقرة السادسة : تبين أن الله واحد لا شريك له، وهو الذي اختار النبي محمداً ﷺ ليحمل الرسالة وهي خاتمة الرسالات، و تبين الفقرة كذلك أن الله يحمي النبي محمداً ﷺ

من كل مكروه وأذى من الأعداء، وتكفل الله بحمايته كما ذكر في سورة المائدة (67)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة: ٦٧

وكذلك تبين الفقرة أن هذا النبي سيأتي بالعهود والمواثيق والوصايا والشريعة للأميين وسيكون نوراً لهم، وهذه الفقرة لا تنطبق بالتحديد إلاّ على النبي محمد ﷺ لأنه جاء بالشريعة إلى (جانتايلز) أي الأميين العرب الذين لم يكن قد سبق أن بعث فيهم نبي غير النبي محمد ﷺ.

الفقرة السابعة : تبين أن هذا النبي سيفتح بهذا النور العظيم عيون العمى، ويخرج من السجن المأسورين، ولم يحدث ذلك على يد اي نبي مثل ما حدث على يد النبي محمد الذي فتح أعين اليهود والنصارى الذين لم يعرفوا محتويات التوراة لأن منهم أميين لا يعلمون الكتاب إلاّ أماني، وكذلك الشعوب الأخرى التي لم تعرف عن كتب الله ومنهاجه بسبب زيغ وكتمان بني إسرائيل ما أنزل الله عليهم، فلم تعرف شعوب المنطقة من الفرات إلى النيل شيئاً من النور والهداية على يد اليهود أو النصارى، بل عاشت في الظلمة والطغيان والعبودية من الفرس والروم، إلى إن جاءهم النبي محمد بنور من عند الله ليعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وأخرجهم من عبادة الإنسان للإنسان كعبادة الملوك والكهان والأنبياء ومن أمثالهم،إلى عبادة الواحد الآحد وأقام بينهم القسط والعدل.

الفقرة الثامنة : تبين بوضوح مرة أخرى أن الله واحد لا شريك له ولا يشارك في اسمه أحد مهما بلغ ذلك العبد من منزلة أو منقبة سواء إن كان ملك مقرب أو نبياً مرسل أو أي ولي ، فلايجوز الحلف والإستعانة بغير الله الواحد الأحد. فالله ليس معه منذ البدأ أحد فلا المسيح ولاجبريل ولاولي كعلي أو أبو بكر .

الفقرة الثامنة : تبين بوضوح مرة أخرى أن الله واحد لا شريك له ولا يشارك في اسمه أحد مهما بلغ من منزلة أو منقبة سواء كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً أو ولياً أو غير ذلك، فلا يجوز الحلف والإستعانة بغير الله الواحد الأحد. فالله ليس معه منذ

البدء أحد، لا المسيح ولا جبريل ولا ولي كعلي أو أبي بكر، فلذا نقول لهؤلاء الذين يستعينون بالأولياء أو المسيح أو بالنبي محمد ﷺ أو غيرهم مهما عظمت منزلتهم، أنكم مخطئون فلا يجوز إن يشارك الله في اسمه أحد بل هو الله الواحد الآحد الفرد الصمد. وكما لا يجوز أن يذكر إسم الله مع الأصنام البالغ عددها ثلاثمائة وستين صنماً وهي من حجر جعلوها أرباباً في مكة، واسم الرب لا يشاركه أي مخلوق، سواء كان ملكاً أو نبياً ، من خلال تعاليم النبي محمد عرَف دين الله.

فالله هو خالق الكون ومدبره وهو إله لكل الناس وليس إلهاً لأناس بعينهم دون غيرهم من الشعوب كما يدعي بنو إسرائيل بأن الله هو إله فقط لبني إسرائيل الذي ينادونه (يهوه) أو (ألوهيم) ، ولكن ألوهيم هي الصفة المتعلقة بالرب سبحانه وتعالى، وهي صفة تطلق على الله وعلى عبيده وهي تعني به السيد أو الرب، فمثلاً ذكرت في سفر الخروج7(1)

خروج 7 (1).

1) فقال الرب لموسى انظر ، أنا جعلتك إلها لفرعون ، وهرون أخوك يكون نبيك.

Exou 7: 1

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה, רְאֵה נְתַתִּיךָ אֱלֹהִים לְפַרְעֹה; וְאַהֲרֹן אָחִיךָ, יִהְיֶה נְבִיאֶךָ.

1 And the LORD said unto Moses: ‹See, I have set thee in God›s stead to Pharaoh; and Aaron thy brother shall be thy prophet.

فقد وصف موسى عليه السلام بأنه ألوهيم بمعنى سيد ، وأعلى من فرعون.

الجزء الأول من الفقرة التاسعة تبين النبوءات التي تحققت في زمن موسى عليه السلام حتى مجيء النبي محمد ﷺ، وكذلك تلك التي تحققت خلال زمن النبي محمدﷺ، و التي ستتحقق من بعده بالإضافة إلى ماورد في التوراة (الأخبار القديمة) وتنبؤات الرسول للأجيال القادمة وإلى يوم القيامة.

الفقرة العاشرة : تبين أن بني إسرائيل قبل بعثة النبي محمد ﷺ كانوا يرتلون التوراة ويمجدون الله باللغة العبرية، ولكن عندما بعث النبي محمد ﷺ أخذ المسلمون

يمجدون ويسبحون ويحمدون الله ويقرأون القرآن بلغة أخرى جديدة وهي اللغة العربية، فالنص لا ينطبق على بني إسرائيل في تمجيد الله بلغة أخرى جديدة، بل لا بد أن تكون بالعبرية وكذلك المسيح لم يكن يتكلم بلغة إلاّ بلغة قومه وهم بنو إسرائيل، وقيل إنه كان يتكلم الآرامية ويقرأ التوراة بالعبرية، فلم يأتِ قوم آخرون عبدوا الله بعد بني إسرائيل إلاّ المسلمون بلغة جديدة وهي اللغة العربية كما في سورة الشعراء (196-192)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ الشعراء: ١٩٢ - ١٩٦

والجزء الثاني من نفس الفقرة يبين خوض المسلمين البحر أثناء غزواتهم في عهد عثمان رضي الله عنه الخليفة الراشد الثالث وما بعده، وخاصة أهل قريش أي أبناء قيدار الذين وصلوا إلى ترشيش(مثل طرطوس) في سوريا وذلك لإعلاء كلمة الله، وحسب خرائط التوراة والإنجيل فإن أغلب المناطق المطلة أو الجزر الموجودة في البحر الأبيض المتوسط كانت تسمى ترشيش، وبالأخص أسبانيا التي فتحها المسلمون سنة 711م لكي ينشروا الدين الإسلامي بين شعوب أوروبا.

الفقرة الحادية عشرة : تبين أن المناطق التي يسكنها قيدار ستترنم، وخاصة مكة المكرمة التي تسكنها قريش فإنها ستعظم بتعظيم الرب، ووحدانية الخالق وبتحطيم الأصنام والقضاء على الشرك، فتصبح الديار في صفاء ونقاء في العقيدة.

فأبناء قيدار أي قريش يمجدون الله بإسلامهم وخاصة المهاجرين منهم، فيسبحون الله في القرى ليلاً ونهاراً من غير توقف وبالأخص أثناء الحج وهو الفرض الذي لا بد أن يؤديه المسلم ولو لمرة واحدة في حياته وهو مرتبط بالإستطاعة.

وهذه الفقرة تذكر أن أولاد قيدار يمجدون الرب على جبل سلع، وهو الجبل الوحيد المعروف في العالم بهذا الاسم وكان يبعد عن المدينة ثلاثة أميال وقد كان لهذا الجبل دور كبير في صد عدوان المشركين ومن حالفهم من اليهود على المسلمين في

معركة الأحزاب ، وحينما تذكر الفقرة ''يمجدون الله على جبل سلع'' فهي تشير إلى ماحدث في السنة التاسعة للهجرة عندما تخلف ثلاثة من أصحاب الرسول عن غزوة تبوك ، بلاعذر، ولم يكونوا من المنافقين الذين يمنعهم نفاقهم من المشاركة في الحروب مع الرسول والصحابة (فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فأقعدوا مع الخالفين)التوبة، والذين تخلفوا هم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية وقد ظلوا يستغفرون الله طيلة مدة تخلفهم التي امتدت إلى خمسة وخمسين يوماً حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وقد غفر الله لهم وتاب عليهم وقبل توبتهم.

ووقف بعض الصحابة على قمة جبل سلع يهتفون بقبول الله توبتهم ومغفرته لهم ويقرئون تلك الآيات من سورة التوبة (118-117)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ التوبة: ١١٧ - ١١٨

لقد كان اسم الجبل (سلع) مذكورا في العبرية والعربية بينما الترجمة باللغة الإنجليزية للملك جيمس لم تذكر اسم الجبل بل ذكرت عبارة: يهتفون على قمة الجبل.

في الفقرة الثانية عشرة : أبناء قيدار وهم من أهل مكة من قبيلة قريش يمجدون الله وهي تشير إلى أن المسلمين قاموا بإعلاء كلمة الله للبشر ولكل الجزائر أي لكل القارات، ولهذا انتشر الإسلام في كل القارات فلم ينحصر في جزيرة العرب، وهو الدين الوحيد الذي ينتشر بسرعة وبسهولة ويسر.

الفقرة الثالثة عشرة : تبين أن هذا النبي محمداً صلى الله عليه وسلم باعتباره خاتم النبيين والمرسلين فانه سيخوض معارك يجره الكفار إليها، فهو في حالة دفاع عن الإسلام والمسلمين، ويبين النص أن الله ناصره في المعارك بقوة جبارة بمساندة الملائكة، ولا أحد يستطيع أن يوقف الزحف الإسلامي القوي المنصور من الله حتى يصير هذا الدين متيناً وقوياً وثابتاً وصالحاً لكل الأجيال.

إذاً فكان فلا بد من التضحيات الكثيرة المتواصلة التي قدمها الصحابة الكرام، و بقيادة النبي المصطفى المختار حتى يتموا إنجاز وعد الله بأن هذا الدين للبشرية جميعاً.

الفقرة السادسة عشرة: تبين أن أولاد قيدار (قريش) لم يخرجوا من الجزيرة العربية للسفر الطويل قبل بعثة النبي محمد. بل كان خروجهم لمناطق محدودة مثل بلاد الشام واليمن ولمدة معلومة وقصيرة لا تتجاوز شهرين ذهابا وإيابا، ولغرض معلوم وهو التجارة، ولكن حينما أسلم أهل قريش كانت أسفارهم في بلاد غير معلومة وديار لم يألفوها ولم يعرفوها ومسالك لم يسلكوها من قبل، من أجل إعلاء كلمة الله وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وكانت أسفارهم في أوقات غير محدودة تمتد إلى عدة أشهر ولم يفكروا متى يرجعون وهل سيرجعون لأن غايتهم الجهاد في سبيل الله وليس لغرض دنيوى .

بل تقديم كل يملكون لتجارة مضمونة الربح، وهي بيع النفس والمال والدنيا من أجل الآخرة . فدخلوا ونشروا الدين في كل بلاد فارس على أطراف الهند والسند والصين وأذربيجان، وكل الديار التي كانت تحت حكم الروم من بلاد الترك ومصر وشمال أفريقيا وبلاد الأندلس ولقد بدأت الفتوحات في سنة 15هـ كما ذكر في سورة البينة (1-5)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ البينة: ١ - ٥

وذكر النص التوراتي أن هؤلاء هم الصحابة وأن أتباعهم سيخوضون في بلاد لم يعرفوها فيجعل المعوجات التي هي من جبال ووديان وهضاب وبحار وأنهار ومستنقعات وغيرها من الأحراش مستقيمة أمامهم، لقد جعل الله الظلمات أمامهم نوراً ولم يتركهم الله. بل خاضوا تلك الديار حقا، ولقد خاض الروم والفرس الديار، ولم يكن ذلك لإعلاء كلمة الله والمسلمون خاضوا ديار الفرس والروم ولم يكونوا يعرفونها من قبل، وكذلك لم تكن تلك المواصفات في هذه الفقرة تنطبق على بني إسرائيل الذين لم تكن هجراتهم إلا من أجل البحث عن أماكن للعيش على أثر الطرد والاضطهاد من الروم أو النصارى أو الفراعنه أو البابليين، ولم يكن لغرض إعلاء كلمة الله، ومثل ذلك يقال عن النصارى فكل هذه الديار سلكها اليهود والنصارى من قبل.

ولم يسلكها أهل قريش المسلمون من قبل، ولا يمكن أن بفعلها اليهود والنصارى لأن كل الديار أصبحت معلومة وميسرة. ولكن هؤلاء البدو رعاة الأغنام أهل مكة والمدينة أصبحوا سادة وخلفاء وملوكاً على ديار لم يكونوا ملوكاً عليها من قبل.

فهل يعرف اليهود والنصارى أن هذه الفقرة التي تكمل ما سبقتها من فقرات تخص المسلمين؟ أي أن الروم أو الفرس ذهبوا لتلك الديار وكانت النتيجة القتل والدمار والحرق والاغتصاب واستغلال الناس واستعبادهم، ولم يكن ذلك لغرض ديني وليس لإعلاء كلمة الله أو لتحقيق العدالة

فماذا ينتظرون لتحقيق نبوءات هذه النصوص؟

فكل هذه الشواهد التاريخية القطعية الثبوت تتعلق بالقرن السابع الميلادي بدأ من زمن فتوحات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حتى تنتهي بتوقف الدولة العثمانية بالفتوحات.

وهؤلاء الصحابة هم الذين أنهوا تلك الممالك وإلى الأبد كما ذكر في دانيال7 ودانيال2(44) ومتى21(43) ، والتي كونت تلك المملكة الربانية وهي دولة الإسلام.
الفقرة السابعة عشرة: تبين أن هذا النبي هو محمد الذي سيحطم الأصنام والتماثيل التي يعبدها المشركون، سواء التي كانت في مكة أو في بابل أو في أي مكان آخر، وهذا خزي وعار للذين عبدوها لأنهم قالوا ''أنتم آلهتنا''. فالخزي واضح في الفقرة حين أصاب عبدة الأصنام بسبب تحطيمها على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم

لأنها لا تملك لهم نفعاً ولا ضراً.

و لم يُقدم نبي على تحطيم الأصنام قبل النبي محمد ﷺ إلاّ إبراهيم في قومه في أو وهي منطقة محدودة في العراق حالياً، ولكن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم باعتباره خاتم الأنبياء والرسل للناس جميعا فقد تجاوز تحطيمه للأصنام بمكة إلى جميع الشعوب التي دخلت في الإسلام والذين قاموا بأنفسهم بتحطيم الأصنام. هذه الفقرة لاتنطبق مواصفاتها إلا على النبي محمد وحده دون غيره . فالمسيح لم يفعل ذلك، وليس هناك أي نبي من بني إسرائيل، وكما لم يوجد أي نبي في التاريخ العالمي قام بتحطيم الإصنام غير محمد صلى الله عليه وسلم.

والذي أنهى الوثنية في جزيرة العرب، حطم بعصاه الأصنام الموجودة في الكعبة عندما فتح مكة سنة 8هـ وكان يسقط الأصنام بعصاه ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، فهذا هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخزى كل من يعبد الأصنام وأرجعهم لعبادة الله الواحد القهار.

هذه الفقرة تؤكد أن تحطيم الأصنام لا يتم إلا بتوفر شرطين :

أولاً : أن يكون من يعبدونها أميين.

وثانياً : أن يكون ذلك على يد نبي منهم.

فلم يتحقق ذلك إلا على يد النبي محمد. سورة الأنبياء (65-57)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُواْ مَن
فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ
يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ
﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ
كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ
لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٧ - ٦٥

الفقرة الحادية والعشرون: تبين أن الله ينزل الشريعة ويكرمها ويقويها ويحفظها ويسر بها. وحيث إن الفقرة تتكلم عن شريعة جديدة لا عن شريعة سابقة، وحيث إن السابقين قد قتلوا أنبياءهم وغيروا وبدلوا وحرفوا ما ذكر في كتبهم.

فلذا أرسل الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين وأكرمه بشريعة تكفل بحفظها، أي أن الله الذي أكمل الدين، وأتمَ نعمته ورضي بالإسلام دينا لا يقبل بغير هذا الدين. كما ذكر في سفر أشعيا 51(5-4) هذه الشريعة التي كانت تنتظرها الشعوب والأمم للخلاص من الاضطهاد والاضطراب.

لقد تحدثت السيرة بوضوح عن المراحل التي جمع فيها القرآن الكريم مباشرة من فم الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الذي يلازمه في كتابة القرآن على الدوام الصحابي زيد بن ثابت الأنصاري، وكان النبي محمد يراجع القرآن على الوحي مرة كل عام وفي شهر رمضان وفي العام الذي توفي فيه راجعه مرتين وكان ترتيب المصحف ومواضع الآيات والسور مرتباً من الوحي.

ولقد كان النبي وصحابته يمارسون قراءة القرآن يومياً في كل عباداتهم. وكان للرسول مصحف مكتوب على العظام والجلود وغيرها، وكان في بيت الرسول وفي دار زوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب، و حينما توفي الرسول جمع خليفته الأول أبو بكر الصديق كل ما كتب لدى الصحابة ووضعه في مصحف واحد كتب على الجلد وكان المرجع من ذلك مصحف حفصة، وكان ذلك بعد شهر من وفاة الرسول سنة 732م ، والمرحلة الثالثة للقرآن كانت باستنساخ عدة نسخ عن المصحف الذي بحيازة حفصة وتم ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان.

في حين أن توراة موسى دمُرت وأتلفت أثناء السبي البابلي، وهذا مثْبت في تاريخ اليهود. وقالوا أن عزرا أنزلت عليه التوراة جملة واحدة، ومع إن هناك نسخة توراة أخرى تخالفها هي التي بحوزة يهود السامرة المقيمين في مدينة نابلس، وهم يعتبرون موسى خاتم الأنبياء، ويعتبرون دولة إسرائيل دولة كافرة، وهم يدعون أنهم احتفظوا بتوراتهم كما هي وأن الاثنتين مكتوبتان بالعبرية. وكل من الفريقين يدعي أن التوراة التي بحوزته هي التوراة المكتوبة بيد النبي موسى.

الفصل الثامن عشر

الله واحد لا شريك له ولله الشفاعة جميعاً

أشعيا 43 (9 – 11)

9) اجتمعوا يا كل الأمم ولتلتئم القبائل ، من منهم يخبر بهذا ويعلمنا بالأوليات ليقدموا شهودهم ويتبروا أو ليسمعوا فيقولوا صدق. 10) أنتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا بي ، وتفهموا إني أنا هو قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون. 11) أنا أنا الرب وليس غيري مخلص.

Isaiah 43: 9–12

ט כָּל-הַגּוֹיִם נִקְבְּצוּ יַחְדָּו, וְיֵאָסְפוּ לְאֻמִּים--מִי בָהֶם יַגִּיד זֹאת, וְרִאשֹׁנוֹת יַשְׁמִיעֻנוּ; יִתְּנוּ עֵדֵיהֶם וְיִצְדָּקוּ, וְיִשְׁמְעוּ וְיֹאמְרוּ אֱמֶת.

9 All the nations are gathered together, and the peoples are assembled; who among them can declare this, and announce to us former things? Let them bring their witnesses, that they may be justified; and let them hear, and say: ‹It is truth.›

י אַתֶּם עֵדַי נְאֻם-יְהוָה, וְעַבְדִּי אֲשֶׁר בָּחָרְתִּי: לְמַעַן תֵּדְעוּ וְתַאֲמִינוּ לִי וְתָבִינוּ, כִּי-אֲנִי הוּא--לְפָנַי לֹא-נוֹצַר אֵל, וְאַחֲרַי לֹא יִהְיֶה.

10 Ye are My witnesses, saith the LORD, and My servant whom

67. O Messenger. proclaim the (message) which hath been sent to thee from thy Lord. If thou didst not, thou wouldst not have fulfilled and proclaimed His mission. And Allah will defend thee from men (who mean mischief). For Allah guideth not those who reject Faith.

10 Ye are My witnesses, saith the LORD, and My servant whom I have chosen; that ye may know and believe Me, and understand

that I am He; before Me there was no God formed, neither shall any be after Me.

יא אָנֹכִי אָנֹכִי, יְהוָה; וְאֵין מִבַּלְעָדַי, מוֹשִׁיעַ.

11 I, even I, am the LORD; and beside Me there is no saviour.

יב אָנֹכִי הִגַּדְתִּי וְהוֹשַׁעְתִּי, וְהִשְׁמַעְתִּי--וְאֵין בָּכֶם, זָר; וְאַתֶּם עֵדַי נְאֻם-יְהוָה, וַאֲנִי-אֵל.

12 I have declared, and I have saved, and I have announced, and there was no strange god among you; therefore ye are My witnesses, saith the LORD, and I am God.

يبين النص أن الله يأمر هذه الشعوب أن تتحد تحت راية واحدة هي راية التوحيد وهو دين الله الواحد القهار، وتحت سلطان وحكم واحد وأنه لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله، وتحت شريعة واحدة هي شريعة القرآن ، وإن كانوا من قبائل وشعوب شتى مهما اختلفت لغاتهم وألوانهم كما في سورة الحجرات (13)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾
الحجرات: ١٣

وهذه دعوة صريحة لتوحيد تلك الشعوب المجتمعة تحت راية التوحيد من الفرات إلى النيل سنة 15هـ ولن يتحقق ذلك إلا بإسقاط الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية وقد تحققت النبوة المذكورة في سفر التكوين15(21-18).

قبل بعثة النبيﷺلم تكن تلك القبائل في أي يوم من الأيام متحدة تحت أي راية، بل كانت متناحرة فلم تتحقق تلك النبوة على يد أي نبي أو حكيم أو حاكم إلا على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فانصهرت كل تلك القبائل في بوتقة الإسلام وانتهت كل تلك الممالك الموجودة في المنطقة، وتكونت بدلاً عنها مملكة السماء (الدولة الإسلامية) المذكورة في دانيال2(44) ومتى21(43).

وحتى هذا اليوم ظل العالم الإسلامي موحداً تحت شعار لا اله إلا الله محمد رسول

الله. لا تمايز ولا تفاوت طبقي واجتماعي بينهم بسبب اللغة أو الجنس أو اللون أو القبيلة أو القوم، بل الكل يعمل جاهدا على تحقيق العمل بكتاب الله، والكل يشعر باتحاده مع سائر إخوانه المسلمين أينما كانوا في مشارق الأرض ومغاربها.

فأهل الكتاب أي اليهود والنصارى لم يعملوا في أي يوم من الأيام لإعلاء كلمة الله، بل كانت أهدافهم دائما التسلط على الشعوب واستعمارها واستعبادها وسلب خيراتها مع استعمال البطش والقتل والنهب واهلاك الحرث والنسل، والتاريخ يشهد على جرائمهم البشعة التي مازالوا يفعلونها، فإن أغراضهم لم تكن لوجه الله تعالى، بل لأسباب سياسية أو اقتصادية، وبالأخص بنو إسرائيل الذين يعتبرون أن الله هو إله إسرائيل فقط، وكل الشعوب عندهم بحسب اعتقادهم لا تستحق أن يتعلموا كتاب الله أي التوراة فلذا كتموها عنهم. فالأسرائيليون يعتبرون الشعوب الأخرى هي شعوب منحطة.

فالمقصود من هذا النص إذاً هو اجتماع الشعوب تحت راية الإسلام بلا تمايز بينهم، يدَعون إلهاً واحدا هو خالقهم وهو الله رب العالمين، وقد تم ذلك بعبادتهم جميعاً إلهاً واحدا ولم يتحقق ذلك إلا ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد ورد في أشعيا 42: أن هذا النبي الذي يوحد الشعوب المذكورة في التكوين: 15(21-18) هو من العرب (جانتايلز) ويكون من ولد قيدار بن إسماعيل، وكل الثوابت والشواهد التاريخية تبين أنه لم يتحقق وحدة الشعوب على يد المسيح أو بولس لأنهم لم يكونوا عرباً، بل إن النبي العربي هو محمد صلى الله عليه وسلم.

أما الفقرة التاسعة : من أشعيا43 فلا يقصد بها بنوا إسرائيل، لأنهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار، وأن الله إله خاص بهم، ويرون أن التوراة أنزلت عليهم وحدهم وتخصهم دون غيرهم من الشعوب، فكتموها عن الشعوب الأخرى.

إن عبارة (شعب الله المختار) لا يقصد بها أنهم أفضل الشعوب. فكيف تكون بنو إسرائيل أفضل الشعوب بينما هم يقتلون أنبياءهم المبعوثين من الله تعالى لهدايتهم، وحرفوا كتابهم ، وعاثوا في الأرض الفساد ؟

وإن كان تفضيل الله لهم يعني تفضله عليهم بكثرة إرسال الأنبياء وتحقيق المعجزات على أيديهم، فليس معنى ذلك تفضيلهم على المسلمين بعد الإسلام. وكثرة أنبيائهم ومعجزاتهم إنما هي بسبب قساوة قلوبهم وخبث نفوسهم، فكلما قتلوا نبياً أراد الله إصلاحهم فبعث إليهم نبياً آخر، فلم يجتمعوا تحت لواء نبي من أنبيائهم ولم يوحدوا

الشعوب على عبادة الله بل عطلوا أحكامه .

ولقد ذكر القران ماحلَ بهم من سخط الله، كما أن الشواهد التاريخية تبين أن الله انزل عليهم الكثير من العقوبات وشردهم في الديار، وأحل عليهم لعنته على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام.(لعن الذين كفروا)

فهل هذا الشعب يا ترى هو شعب الله المختار؟!

(المصطفى الذي يحبه) أم أنه شعب الله المختار الذي يعاقبه الله؟!

أم أن شعب الله المختار هم المسلمون الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم، ولم يحرفوا كلام الله وعملوا بكتابه وأحكامه، ونشروا الدين بين الشعوب ولم يكتموه عنهم، ولم يعيثوا في الأرض الفساد، ولا تزال طائفة من أمة محمد ظاهرين على الحق داعين إليه لا يضرهم من خالفهم ويجاهدون في سبيل الله حق جهاده، ولا يخافون لومة لائم. فهؤلاء هم الذين يحبهم الله ويحبونه.

سؤال: أهذه الصفات الحميدة المذكورة في النص تنطبق مواصفاتها على بني إسرائيل؟

أو الروم والفرس الذين تسلطوا على الشعوب؟

إذاً فقد تحققت نبوءة سفر التكوين12(3-2)(تتبارك جميع شعوب الأرض بإبراهيم عليه وسلم). ولم تتحقق إلا من خلال المسلمين الذين رفعوا الراية التي كان يرفعها إبراهيم وهي راية التوحيد كما في سورة الحج (78)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾ الحج: ٧٨

فإن كل شعب دخل في الإسلام يعامل بالتساوي مع بقية الشعوب الأخرى الداخلة تحت الخلافة الإسلامية مادام يربطهم رابط الدين بغض النظر عن جنسهم ولغاتهم ولونهم .

وليس لليهود والنصارى حق تكوين كيان منفصل داخل الدولة الإسلامية، بل لهم ضمانات تلتزم بها الدولة الإسلامية، ولهم الحرية التامة بممارسة شعائرهم الدينية ولهم معابدهم وكنائسهم الخاصة بهم، وليس للدولة إكراههم للدخول في الدين الإسلامي أو الدخول في الجندية للدفاع عن الدولة، وعليهم مقابل ذلك تقديم جزية لكي تتوفر وتسهل لهم تلك الضمانات الاجتماعية والدينية، هذه الجزية هي مشاركة مالية بسيطة منهم، ومن ثم ينطبق عليهم قانون الدولة الإسلامية الذي يعتبر شريعة عامة على كل مواطن.

وعلى عكس المسلم الذي تحمله مشاركته في المواطنة أعباء ومسؤليات ثقيلة ويدفع ثمناً باهظاً جداً، وذلك بأن يقدم نفسه وأغلى ما عنده من مال، للدفاع عن الإسلام والمسلمين ورعايا الدولة الإسلامية ومن ضمنهم أهل الكتاب.

الفقرة العاشرة : تبين أن هذه الشعوب أي القبائل العربية (جانتايلز) سوف تدخل تحت حكم الإسلام، ومن ثم يكونون شهود الله على الناس، وذلك بنشر الدين الإسلامي بين بقية الشعوب. ففي الماضي وقبل بعثة النبي محمداً كان كل نبي يشهد للذي قبله، وبما أن النبي محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين.

فكل المسلمين سواء كانوا من صحابته أو التابعين هم شهود الله على كل الشعوب الأخرى بان الله واحد لا شريك له وبان محمداً خاتم الرسل كما ذكر في سورة البقرة (43)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣

فالفقرة تنص على عبد الله المختار وهو الذي قام بهذه المهام بتجميع وتوحيد الشعوب تحت راية التوحيد. والفقرة لم تذكر أن هذا النبي المختار هو من بني إسرائيل أو تقول: منكم يا بني إسرائيل، أو لشعب إسرائيل، بل نبي لكل الشعوب. ،سورة النحل (89–90).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ النحل: ٨٩ ـ ٩٠

فهو ذلك النبي المختار نفسه المذكور في سفر أشعيا 42 و هو النبي محمدﷺ الذي حطم الأصنام، وهو الذي عرف الشعوب بان الله هو اله لكل الناس، وهو النبي الذي عرفَ النصارى بأن الله لم يكن هو المسيح وأن المسيح لم يكن هو الله أو ابن الله، وان الله واحد لا شريك له وليس قبله ولا بعده إله ولا إله معه، كما في سورة آل عمران (79–83) و سورة الكافرون (1–6)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ الكافرون: ١ ـ ٦

في سورة آل عمران (79–83)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ

أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ
٨٠ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ
ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ
قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ
وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡفَٰسِقُونَ ٨٢ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٨٣

آل عمران: ٧٩ - ٨٣

الفقرة الحادية عشر : هي فقرة واضحة جداً، حيث تبين أن الله واحد ولله الشفاعة جميعاً، أي لا منقذ غير الله سواء أكان نبياً أو ملاكاً أو روح القدس وإلخ مهما بلغت مكانته عند الله. فلا يكون منقذا ولا يشارك الله في قوته وعمله وحكمته وقدرته ولا في صفاته التي تليق به وحده، ولا يوجد خالق مثله أو شبيه له ولا مساو له وقد وردت هذه الصفات في: سفر التثنية32(40-39)

التثنية 32 (39 – 04)

39) انظروا الآن ، أنا أنا هو وليس إله معي ، أنا أميت وأحيي ، سحقت وإني أشفي وليس من يدي مخلص. 40) إني أرفع إلى السماء وأقول حيٌ أنا إلى الأبد.

Deut 32 :39-40

לט רְאוּ עַתָּה, כִּי אֲנִי אֲנִי הוּא, {ר} וְאֵין אֱלֹהִים, עִמָּדִי: {ס} אֲנִי אָמִית
וַאֲחַיֶּה, {ר} מָחַצְתִּי וַאֲנִי אֶרְפָּא, {ס} וְאֵין מִיָּדִי, מַצִּיל. {ר}

39 See now that I, even I, am He, and there is no god with Me; I kill, and I make alive; I have wounded, and I heal; and there is none that can deliver out of My hand.

מ כִּי-אֶשָּׂא אֶל-שָׁמַיִם, יָדִי; {ס} וְאָמַרְתִּי, חַי אָנֹכִי לְעֹלָם. {ר}

40 For I lift up My hand to heaven, and say: As I live for ever,

وهذه أشد وضوحاً لأنها تذكر صراحة أن : هو الله واحد وليس اثنين أو ثلاثة أو ثلاثة في واحد أو إله واحد في ثلاثة، فليس لله مساوِ كما في سورة الإخلاص، وهو الله الحي الذي لا يموت أبداً، ولو أقل من طرفة عين او لمح البصر على الصليب أو ثلاثة أيام في القبر أو أي اعتقاد مثل هذه الاعتقادات التي لا تليق بخالق الخلق الذي لا يعجزه شئ. وهو الذي يحي ويميت، ولا يتم شئ إلا بمشيئته ، ولم يمنح أي مخلوق مهما كان من يعمل كأعمال الله بنفسه ولوحده ولا تجوز العبادة والإستعانه بغيره.

الفصل التاسع عشر

مكة يشع نورها لكل شعوب العالم

أشعيا 60 (1 – 12)

1) قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك. 2) لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأمم. أما عليك فمشرق الرب ومجده عليك يرى. 3) فتسير الأمم (الأميين) في نورك والملوك في ضياء إشراقك. 4) ارفعي عينيك حواليك وانظري ، قد اجتمعوا كلهم جاؤوا إليك، يأتي بنوك من بعيد وتُحمل بناتك على الأيدي. 5) حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسع لأنه تتحول إليك ثروة البحر ويأتي إليك غني(محماد أو حممدوديت أو حمدوث) الأمم (الأميون). 6) تغطيك كثرة الجمال بكران مديان وعيفه كلها تأتي من شبا. تحمل ذهبا ولباناً وتبشر بتسابيح الرب. 7) كل غنم قيدار تجتمع إليك كباش نيابوت تخدمك ، تصعد مقبولة على مذبحي وأزين بيت جمالي 8) من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها. 9) إن الجزائر تنتظرني وسفن ترشيش في الأول لتأتي ببنيك من بعيد وفضتهم وذهبهم معهم لاسم الرب لإلهك وقدوس إسرائيل لأنه قد مجدك. 10) وبنو الغريب يبنون اسوارك وملوكهم يخدمونك. لأني بغضبي ضربتك وبرضواني رحمتك. 11) وتنفتح ابوابك دائماً ، نهاراً وليلاً لا تغلق ، ليؤتى إليك بغني(محماد أو حمدوث أو حمددويت) الأمم (الأميين) وتقاد ملوكهم. 12) لأن الأمة والمملكة التي لا تخدمك تبيد وخراباً تخرب الأمم.

Isaiah 60 : 1–12

א קוּמִי אוֹרִי, כִּי בָא אוֹרֵךְ; וּכְבוֹד יְהוָה, עָלַיִךְ זָרָח.

1 Arise, shine, for thy light is come, and the glory of the LORD is risen upon thee.

ב כִּי-הִנֵּה הַחֹשֶׁךְ יְכַסֶּה-אֶרֶץ, וַעֲרָפֶל לְאֻמִּים; וְעָלַיִךְ יִזְרַח יְהוָה, וּכְבוֹדוֹ עָלַיִךְ יֵרָאֶה.

2 For, behold, darkness shall cover the earth, and gross darkness the peoples; but upon thee the LORD will arise, and His glory shall be seen upon thee.

ג וְהָלְכוּ גוֹיִם, לְאוֹרֵךְ; וּמְלָכִים, לְנֹגַהּ זַרְחֵךְ.

3 And nations shall walk at thy light, and kings at the brightness of thy rising.

ד שְׂאִי-סָבִיב עֵינַיִךְ, וּרְאִי--כֻּלָּם, נִקְבְּצוּ בָאוּ-לָךְ; בָּנַיִךְ מֵרָחוֹק יָבֹאוּ, וּבְנֹתַיִךְ עַל-צַד תֵּאָמַנָה.

4 Lift up thine eyes round about, and see: they all are gathered together, and come to thee; thy sons come from far, and thy daughters are borne on the side.

ה אָז תִּרְאִי וְנָהַרְתְּ, וּפָחַד וְרָחַב לְבָבֵךְ: כִּי-יֵהָפֵךְ עָלַיִךְ הֲמוֹן יָם, חֵיל גּוֹיִם יָבֹאוּ לָךְ.

5 Then thou shalt see and be radiant, and thy heart shall throb and be enlarged; because the abundance of the sea shall be turned unto thee, the wealth of the nations shall come unto thee.

ו שִׁפְעַת גְּמַלִּים תְּכַסֵּךְ, בִּכְרֵי מִדְיָן וְעֵיפָה--כֻּלָּם, מִשְּׁבָא יָבֹאוּ; זָהָב וּלְבוֹנָה יִשָּׂאוּ, וּתְהִלֹּת יְהוָה יְבַשֵּׂרוּ.

6 The caravan of camels shall cover thee, and of the young cam–els of Midian and Ephah, all coming from Sheba; they shall bring gold and incense, and shall proclaim the praises of the LORD.

ז כָּל-צֹאן קֵדָר יִקָּבְצוּ לָךְ, אֵילֵי נְבָיוֹת יְשָׁרְתוּנֶךְ; יַעֲלוּ עַל-רָצוֹן מִזְבְּחִי, וּבֵית תִּפְאַרְתִּי אֲפָאֵר.

7 All the flocks of Kedar shall be gathered together unto thee, the rams of Nebaioth shall minister unto thee; they shall come up with acceptance on Mine altar, and I will glorify My glorious house.

ח מִי-אֵלֶּה, כָּעָב תְּעוּפֶינָה; וְכַיּוֹנִים, אֶל-אֲרֻבֹּתֵיהֶם.

8 Who are these that fly as a cloud, and as the doves to their cotes?

ט כִּי-לִי אִיִּים יְקַוּוּ, וָאֳנִיּוֹת תַּרְשִׁישׁ בָּרִאשֹׁנָה, לְהָבִיא בָנַיִךְ מֵרָחוֹק, כַּסְפָּם וּזְהָבָם אִתָּם--לְשֵׁם יְהוָה אֱלֹהַיִךְ, וְלִקְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל כִּי פֵאֲרָךְ.

9 Surely the isles shall wait for Me, and the ships of Tarshish first, to bring thy sons from far, their silver and their gold with them, for the name of the LORD thy God, and for the Holy One of Israel, because He hath glorified thee.

י וּבָנוּ בְנֵי-נֵכָר חֹמֹתַיִךְ, וּמַלְכֵיהֶם יְשָׁרְתוּנֶךְ: כִּי בְקִצְפִּי הִכִּיתִיךְ, וּבִרְצוֹנִי רִחַמְתִּיךְ.

10 And aliens shall build up thy walls, and their kings shall minister unto thee; for in My wrath I smote thee, but in My favour have I had compassion on thee.

יא וּפִתְּחוּ שְׁעָרַיִךְ תָּמִיד יוֹמָם וָלַיְלָה, לֹא יִסָּגֵרוּ: לְהָבִיא אֵלַיִךְ חֵיל גּוֹיִם, וּמַלְכֵיהֶם נְהוּגִים.

11 Thy gates also shall be open continually, day and night, they shall not be shut; that men may bring unto thee the wealth of the nations, and their kings in procession.

יב כִּי-הַגּוֹי וְהַמַּמְלָכָה אֲשֶׁר לֹא-יַעַבְדוּךְ, יֹאבֵדוּ; וְהַגּוֹיִם, חָרֹב יֶחֱרָבוּ.

12 For that nation and kingdom that will not serve thee shall perish; yea, those nations shall be utterly wasted.

الفقرة الأولى : تبين أن أهل مكة كانوا يعبدون الله عبادة صحيحة منذ زمن سيدنا إبراهيم وحتى مجيء عمرو بن لحيَ الجرهمي الذي أعجبته الأصنام فجلبها من دومة الجندل في المنطقة الشمالية من جزيرة العرب، وصارت هذه الأصنام تعبد فيما بعد، (انظر الخارطة)، ودومة هو الابن السادس للنبي إسماعيل كما ذكر في سفر التكوين25(17-13). وقد بقي هذا الظلام في مكة حتى بعثة النبي محمد حينما جاءه النور وهو يتحنث في جبل حراء وكان ذلك سنة 610 م.

وقد جاءه النور الرباني بعد أن رأى الملاك جبرائيل، وقد أطلق تسمية على هذا الجبل (جبل النور).

و هذه الفقرة لا تشير إلى بيت المقدس، لأن بيت المقدس كان مهبط الرسالات السابقة ولم يزل الكتاب بأيدي، أي لدى اليهود والنصارى.

الفقرة الثانية : توضح أن الأرض يغطيها الظلام الدامس، لأنه منذ زمن طويل لم يبعث أنبياء، أي لمدة ستمائة سنة بعد بعثة النبي المسيح ، وفجأة ظهر ذلك النور ببعثة النبي محمد ﷺ بمكة ورجع أهل مكة مرة أخرى لعبادة الله وتعظيمه وحده ومن ثم نشروا كلمة الله إلى أقاصي الأرض.

الفقرة الثالثة : تبين أن الناس على أجناسهم ومن شعوب شتى سيدخلون هذا الدين الإسلامي العظيم، وأصبحت سنة متبعة للملوك والأمراء وحكام الشعوب الإسلامية أن يأتوا للحج سنوياً ليجتمعوا لعبادة الله، ولإقامة شعائر الله في الحج وتحقيق وحدة الأمة بتوحيد الخالق، والتوجه لقبلة واحدة وعبادة الله وحده وأهدافهم واحد، وتكون كل الشعائر موحدة وبأوقات وبأماكن واحدة، ويتم النظر في مشاكل المسلمين وحلها والاستسلام لله، ودخول الجميع في السلم في مكان آمن.

إنه لا يوجد معبد أو كنيسة مثل المسجد الحرام يتم فيه اجتماع شعوب العالم الإسلامي مع ملوكهم بهذه الأعداد الضخمة، وفي وقت واحد كما يحدث في مكة كل عام، أليست مكة هي قبلة لكل المسلمين في العالم؟

إن نورها يضئ لكل الناس، وفي كل المشارق التي تشرق فيها الشمس، بأوقات متواصلة دون توقف أبداً في أي بلد، فهذه مكة التي زادها الله تشريفاً وتعظيماً وتكريماً.

و يجتمع المسلمون في مكة متجاوزين الصراعات والقوميات والتقلبات السياسية أو الحروب، وإن كانت شعوب الأراضي تعيش في تناحر أو خصومات أو قتال أو اضطرابات فلم تبق إلاّ مكة أماناً لكل الناس. سورة البقرة (125-124)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ البقرة: ١٢٤ - ١٢٥

و لا يجوز حتى الجدال في الحج. هذه هي مكة المكرمة بلد الله الحرام التي تدخل فيها وتخرج منها البركات للشعوب كما ذكر في سفر التكوين 12(3-2).

الفقرة الخامسة : تبين بأن (جانتيلز) أي الأمم أو الأميون(المسلمون) هم وحدهم الذين لهم حق دخول مكة المكرمة للحج، فلا يجوز لليهود ولا للنصارى أو لأي فرد يتبع أي ملة غير دين الإسلام أن يدخل مكة، وتبين الفقرة أن مكة ستوسع مساحتها وتزدهر فيها الحياة وتنمو وتصبح غنية. فتوسعة المسجد الحرام الآن تجعله يسع تقريباً مليونين من المسلمين في الحج أو في رمضان، وثروة البحر المقصودة في هذه الفقرة هي النفط الذي تتمتع به الجزيرة العربية والذي ينفق منه على الحجيج والمعتمرين وعلى توسعة مكة المكرمة وازدهارها. فقد أغناها الله من وجوه مختلفة، وجعل لها حماية دائمة.

ولم يكتب التاريخ أن مكة تعرضت لتسلط الحكومات أو خضعت للممالك التي كانت تحكم المنطقة. بل ظلت على الدوام تحت حكم أهلها من أولاد إسماعيل وحتى الآن.

الفقرة السادسة : تبين إن المناطق التي سكنها أولاد قطورة الزوجة الثالثة العربية لإبراهيم أصبحت مدنها تسمى بأسمائهم، و أصبحت إسلامية بإسلامهم، وهؤلاء سيأتون بفضتهم وذهبهم أي أموالهم وزكاتهم للحج لتوزيعها على أبناء المسلمين في مكة. (انظر الخارطة لموقع سكناهم) .

كما أن أولاد قطورة على طول التاريخ قبل الإسلام وبعده لم يذهبوا إلى القدس للحج أبداً، لأن المكان لم يحج إليه العرب إلاّ بعد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. حيث صارت تشد الرحال إلى بيت المقدس بعد إنهاء مناسك الحج في مكة.

ولكن أولاد قطورة الستة تعودوا الذهاب منذ زمن أبيهم إبراهيم عليه السلام إلى مكة للحج أو العمرة وزياراتهم لمكة لاعتبارات دينية فضلا عن التقارب العائلي.

فالحج هو الحرية بعينها وذلك من خلال العبادة لله وحده بلاخضوع لأي حاكم أو حكومة أو شعب أو قانون، وليس الخضوع والعبودية لأي مخلوق أو قانون ذلك المخلوق، بل الحرية الكاملة وذلك بالتحرر من كل قانون والخضوع فقط لفاطر السماوات والأرض، أي تكون عبادة الله على الفطرة التي فطر الناس عليها سورة البقرة (197)

> قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾
> البقرة: ١٩٧

سورة آل عمران (97-96)

> قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ آل عمران: ٩٦ - ٩٧

الفقرة السابعة : تبين أن أهل قريش (قيدار) سيكونون أتباع النبي محمد ﷺ و(كباش نيابوت) وهذا يعني أن قيادات ووجهاء المدينة المنورة هم من نيابوت وهو الابن الأول لإسماعيل ذكر في سفر التكوين25(17-13)، إذ تذكر الفقرة أن كباش نيابوت يخدمونك، وهم الأنصار الذين نصروا الرسول وبايعوه، وخاصة قياداتهم من الأوس والخزرج كسعد بن معاذ ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وخالد بن زيد وسعد بن عبادة وغيرهم، وقد استقبل الأنصار إخوانهم المهاجرين في المدينة بالترحاب، وآخى النبي بينهم في بيت أنس بن مالك سنة622م ، وكانوا خمسة وأربعين مهاجراً من مكة

وقد وصفهم الله بالصادقين. فكان أهل المدينة يخدمونهم ويؤثرونهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وأما ما ذكرته الفقرة (كل غنم قيدار تجتمع إليك) . فيعني أن أبناء قريش يهتدون ويسلمون تحت راية التوحيد لأن قياداتهم ماتوا وهم كفار في معركة بدر أو المقصود تلك الأضاحي التي يؤتى بها من كل أنحاء العالم ليضحى بها في موسم الحج.

وقد اجتمعت قريش كلها على الإسلام. سواء اولئك الذين كانوا في مكة أو المهاجرون منهم تحت قيادة محمد صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة سنة 8هـ. هؤلاء هم الأنصار من أهل المدينة الذين ضحوا في سبيل الله برحابة صدر، وقدموا لإخوانهم المهاجرين المال واللباس والطعام بصدر رحب وقسموه بينهم وبين أخوانهم المهاجرين، وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه

سورة الحشر (10-8)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ الحشر: ٨ - ١٠

فهذا التآخي أو الاتحاد لم يكن له مثيل في التاريخ سابقاً أو لاحقاً.

وجميع الأنبياء وهم أعظم المعلمين لم يتم على أيديهم مثل هذا التآخي بل تم على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يمكن توقعه في المستقبل مع الانحطاط الأخلاقي الذي انزلق إليه في العالم، وهذا الاتحاد حقق أخوة متينة وكون مجتمعا قوياً متماسكاً لا ينفك، وذكرهم الله في أحسن حال وأبدى رضاه عليهم.

وقد وافق رأينا السيد سليمان الندوي بعد البحث والتحقيق الدقيقين على أن ملوك آل غسان، وكذا الأنصار من الأوس والخزرج لم يكونوا من آل قحطان، وإنما

كانوا من آل نابت بن إسماعيل، وبقاياهم في تلك الديار. (تاريخ أرض القرآن).

وتبين الفقرة نفسها أن الله لم يتقبل ذبائح مشركي مكة التي كانوا يتقربون بها للأصنام قبل إسلامهم، لكنه سيبقلها بعد إسلامهم لأنها تذبح تقرباً لله، وكانوا مخلصين لله حق الإخلاص مع تحريهم للحق بما يوافق الدين الإسلامي، كما تقبلها الله من أبيهم إبراهيم، وحينما تقول الفقرة ''وأزين بيت جمالي'' فهذا يعني أن الكعبة زينت بعد الإسلام.

أولاً : بكثرة الزكاة الطاهرة التي يقدمها المسلمون.
ثانياً : باهتمام الناس بتعظيم مكة بتزيين البيت بآيات الله بدلاً من النجاسة التي كان يفعلها المشركون بكتابة الأشعار عليها.
ثالثاُ : باتخاذ لباس الزينة وهو لباس الإحرام بدلاً من طوافهم عراة.
رابعاً : تمجيد الله وتعظيمه بالتسبيح والتحميد والتهليل، الخ بدلا من التصفيق والتصفير.

الفقرة الثامنة : تبين انه في القديم وفي زمن الرسول كان الحجاج يستعملون وسائل مختلفة كوسائط للنقل سواء كالجمال أو الجياد والحمير والبغال والسفن، لكنهم صاروا مسلمون يأتون للحج على متن الطائرات.

الفقرة التاسعة : تبين أنه حتى البرابرة الذين هم في ترشيش أي (أسبانيا والبرتغال) سيأتيهم نور الإسلام بشوق ولهفة للخلاص من الظلام ، وقد قاموا بأنفسهم بنشر الدين الإسلامي، وجاءووا لمكة يقدمون زكواتهم شكراً لله، حتى ازدهرت وتكونت دولة الأندلس أي دولة الإسلام سنة 711م.

الفقرة العاشرة : كانت بغداد في القرن الثاني عشر الميلادي عاصمة الدولة الإسلامية، وقد غزاها المغول والتتار الذين ذبحوا ودمروا وارتكبوا الفظائع والمجازر ، وبعد أن رجعوا لديارهم في بلاد التتر والمغول الصيني والروسي، ولأنهم عرفوا الدين الإسلامي فقد أسلموا، وتركوا البلاد لأبناء إسماعيل الذين هم من بني العباس.

فقوة وحقيقة الدين الإسلامي جعلت هؤلاء الطغاة القساة القلوب يتقبلونه، وقد علمنا من التاريخ أن دين المحتلين هو الذي يسود وليس دين المغلوبين، كما قال تعالى (كذلك نسلكه في قلوب المجرمين). واليوم يبلغ عدد المغول والتتر المسلمون قريباً من تسعين مليوناً في روسيا وسبعين مليوناً في تركستان الصينية.

وتقول الفقرة نفسها يقول:(وبنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك)، فالحقيقة التاريخية تبين انتقال الخلافة الإسلامية من العباسيين إلى العثمانيين في تركيا في القرن الثاني عشر الميلادي، وهؤلاء ليسوا من أبناء إسماعيل (أهل قريش) سادة مكة بل هم غرباء، ولقد بنوا سوراً أو حائطاً في القرن الثامن عشر ليحيط بالكعبة، كما قاموا بتزيينها وتوسيعها، وتجد في هذا الكتاب صورة لذلك الجدار والسور الجميل للكعبة ينتفع به المصلون في الجلوس بين أروقتها، واستمروا في حكم البلاد الإسلامية، وأعطوا استقلالية لأهل الحجاز في سلطانهم، ولكن الخلفاء العثمانيين كانوا في خدمة الكعبة والاهتمام بها اهتماماً كبيراً باعتبارها معقلاً وقبلة للمسلمين.

الفقرة الثانية عشرة : تبين أن هذه المدينة الربانية أي مكة ستكون أبوابها مفتوحة ليلاً ونهاراً لا تغلق، و المسلمون في جميع أنحاء العالم، سواء كانوا أفراداً أو حكومات أو ملوكاً يحضر منهم كل يوم وفود إلى مكة، وفي كل عام يحضر وفود من الملوك أو ممثليهم للحج منذ أن فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة فأصبحت أكثر تعظيماً لكل المسلمين في جميع أنحاء العالم، فلم تكن مكة يوماً ما لطائفة معينة أو حزب أو قوم أو مذهب معين إنما يتوجه الكل لقبلة واحدة وهي الكعبة.

بخلاف اليهود فإن لهم قبلتان: إحداهما على جبل صهيون أو شيلوه للعبرانيين، والأخرى على جبل جرزيم للسامريين في مدينة نابلس.

كما أن النصارى لهم أكثر من قبلة وربما كانت بالمئات، فمثلاً الفاتيكان لا يلتف حواليه إلاّ طائفة واحدة هي الكاثوليك، حتى أصبحت الكاثوليكية ديناً داخل دين، وكلما انشقت منها فرقة صارت كدين داخل دين. أماالكعبة المشرفة فلم تكن قبلة لأهل قريش فقط أو أهل الجزيرة العربية أو للبلاد العربية، ولكنها قبلة لكل المسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم ومذاهبهم، فالرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه المسلمون جعلوا التعظيم لله وحده.

فالكعبة أو مكة لم تغلق في أي يوم من الأيام ليلاً أو نهاراً ولم تتوقف العبادة والصلاة والطواف فيها أبداً، فالرسول صلى الله عليه وسلم فتح مكة ومعه عشرة آلاف صحابي وهم قوته العسكرية من (جانتايلز) أي من العرب، هذا ما ذكرته الفقرة ويأتي بغني الأمم أو ''مشتهى'' هي أصل الترجمة (محماد الأمم) وهو النبي محمد ﷺ،

فهذا مما يعطى المسلمين قوة في زمان الرسول وبعده حيث يأتون مكة المكرمة لتنفيذ أوامر الله وتقواه أي للحج والعمرة إلى يوم القيامة.

ولا يوجد معبد أو كنيسة في جميع أنحاء العالم مثل الكعبة بهذا التشريف والعظيم، و الناس يفدون إليها من جميع أنحاء العالم ليلاً ونهاراً ولا تنقطع العبادة ولاينقطع عنها الزائرون لحظة واحدة .

ألا يكفي ذلك دلالة على أن المقصود بهذه النصوص هي الكعبة بعينها !

التي شرفها الله بمحماد الأمم، فمن هذه العلامة العظيمة يجب أن تعترف برسالة محمد وتعلن إسلامك واستسلامك لله الواحد القهار.

الفقرة الثانية عشرة : تبين أن أي مملكة لا تقبل الإسلام ديناً لها فإنها ستُعرض نفسها للهدم والزوال، وبالأخص الممالك التي تجاور مكة المكرمة والمتحكمة في الأرض من الفرات إلى النيل كما ذكر في دانيال2(44).

فبعد أن فتح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة سقطت كل تلك الممالك المذكورة وانتهت إلى الأبد، وأقيمت بدلاً عنها مملكة السماوات وهي دولة الله في الأرض (الدولة الإسلامية). فلا اليهود ولا النصارى ولا الفرس ولا غيرهم كانوا يقولون إن دولتنا هي دولة الله، أو نحن نقيم حكم الله، أو يقولون إن مملكتنا هذه هي مملكة الله. كما لايوجد اليوم سواء في الشرق والغرب ولاحتى الدولة الصهيونية من يدعي أنه أسس حكم الله أو شرع الله، إلاّ المسلمون ، وقد سقطت تلك الممالك في وجود دولة الله أي الإسلام سنة 15هـ الموافق 673م ، لأنها لم تخدم مكة أي أنها لم تعلن إسلامها.

أرجو أن يعرف اليهود والنصارى تلك النصوص ويدركوها ويؤمنوا بما أنزل الله في كتابهم، وأقصد الإيمان برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم المذكورة عندهم باسمه ورسمه في التوراة والإنجيل، وإنه النذير والهادي العالمي.

أرجو من النصارى بعد أن عرفوا هذه الحقيقة ووضحت أمامهم من غير لبس ولا شك، وما داموا يحبون المسيح عليه السلام الذي دعاهم للحب والسلام أن يذعنوا لها بدلاً من قيامهم بتعذيب المسلمين ، وقتلهم وتشريدهم من ديارهم ، وهو الذي قال

أحبوا أعداءكم ومبغضيكم، فإذا كان المسلمون لم يقوموا بأي عمل عدواني ضدكم، فلماذا هذا العداء والاضطهاد الذي لا يتفق مع وصايا المسيح !؟ ولا نقول أحبوا المسلمين بل كفوا أذاكم عنهم أو كونوا مسالمين لهم.

صورة التقطها ولدي محمد سنة 2004 وهو لجبل عرفات الذي يقف عليه المسلمون الحج في كل عام كما هو مذكور في سفر أشعيا 42(11)



لقد أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة في مكة المكرمة، وبمساعدة إسماعيل ولده البكر، وكان عمر إسماعيل قريباً من 17 سنة، لقد بني إبراهيم بيت الله الحرام ليكون مركز عبادة خالصة لله لكل شعوب العالم ، ولقد حصلت الشعوب على بركة إبراهيم من جهة ولده إسماعيل كما هو مذكور في سفر التكوين12(2ــ3)، وتحققت تلك البركة ببعثة النبي محمد، حسبما مذكور في القرآن من سورة البقرة من الآية 133ــ141.

وقد بنى إبراهيم بيتاً لعبادة الله له ولإولاده ومن تبعهم، وكان في أي قرية يسكنها يجعل لله بيتاً للعبادة، وقد سكن إبراهيم برية قادش التي تسمى حالياً صحراء النقب، والبيت يسمى بالعبرية بيت إيل أي بيت الله، لقد وضع يعقوب حجارة وصب عليها زيتاً وسمى ذلك المكان (بيت إيل)، و كان ذلك البيت في حاران ولم يكن في

القدس أبداً .

والمسجد الأقصى الذي سماه القرآن بهذا الاسم يعني المسجد الأبعد عن المسجد الحرام في مكة، والمسجد الأقصى (وهوالمكان الذي صلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فيه إماماً بالإنبياء حينما عرج به إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج سنة 621م أي قبل الهجرة بسنة) وحينما أصبح النبي يوسف ذا منصب عال في مصر، هاجر النبي يعقوب مصطحبا معه كل أولاده وأحفاده جميعاً إلى مصر، فلم يبق منهم أحد من بيت يعقوب أو إسرائيل في فلسطين، وكان عددهم33 فرداً نساءً ورجالاً كما هو مذكور في سفر التكوين 46(15).

ولم يرحل يعقوب وأولا ده إلى مصر إلا لغرض دنيوي، وقد خرج يعقوب وأولاده من بادية فلسطين نهائياً. ولم يكن يملك إلا خيامه لإنه يعيش في أراضي الغير (أرض الكنعانين) أي أرض العرب الفلسطينين الذين هم أهل الأرض الأصليون.

وقد ذهبوا إلى الجزيرة العربية مسرعين لغرض ديني، وذلك لكي يكونوا من أتباع ذلك النبي الذي يخرج من بلاد العرب لعله أن يكون منهم، والقبيلة الوحيدة التي ذهبت وكانت من أثني عشر من الأسباط هي قبيلة (لافي) فقط والتي تكون منها ثلاث بطون هي(قريظة والنضير وقينقاع)،وقد ذهبوا إلى أرض ليست لهم ولا يملكونها بل كانوا مجرد مهاجرين لانتظار النبي محمد ﷺ، وهو نبي من بلاد العرب كما في أشعيا 21(17-13) وهذا النبي هو محمداً إسماً وصفة كما في حاجي 2(14-1) وهو نبي أمي لا يقرأ ولايكتب كما في إشعيا29(16-11)، وسيحطم دولة الروم في المنطقة كما في دانيال7(28-1)، ودولته تكون ممتدة من الفرات والنيل كما في 15(21-18)، وهذا النبي سيأتي إلى بيت المقدس فجأة كما في ملاخي2(14-1) ولكن حينما رأوا أنه لم يكن منهم خرجوا مرة أخرى من الجزيرة العربية خروجاً يصلح أن يطلق عليهم بسببه (عبري) أي أنهم دائماً عابرون في أراضي الغير، ولو كان يعقوب يعلم أنه لا يجوز لهم الخروج من فلسطين بخيار منهم باعتبار القدس أو فلسطين ملكيتها لهم لما تركوها وآثروا غيرها عليها ! بل هجروا من فلسطين طواعية، وذلك رغبة منهم للعيش في رخاء بمصر.

وتحرر الإسرائيليون من العبودية في مصر على يد سيدنا موسى عليه السلام،

ومن ثم رفضوا أمر الله بمناصرة موسى في دخول الأرض المقدسة، ولم يكونوا مستعدين لتقديم التضحيات في سبيل الله ؛ لأنهم يرون أن فلسطين هي أرض ليست ملكاً لهم، ولا يعيرونها أي قيمة دينية أو وطنية أو قومية، بل يعتبرون أن أرض فلسطين هي ملك للفلسطينيين، فلذا آثروا البقاء والتيه في صحراء سيناء لمدة 40 سنة حتى مجيء النبي داود عليه السلام وحينما ورث سليمان الملك من بعد أبيه داود، قام بتوسيع المسجد الأقصى بمساعدة أهل فلسطين، وبني بجانبه هيكله أو صرحه، وبعد موته انقسمت مملكته على يد ولديه (رحبعام ويربعام) كما في سفر الملوك الأول 17(12،20) ومملكة سليمان لم تكن تتجاوز حدود فلسطين. فكان لكل مملكة عاصمتها المستقلة، وأنبياؤها وملوكها المستقلون عن بعضهم ، وبقيت هذه الحالة كما يدعون قريباً من مائتي سنة.

حتى جاء نبوخذنصر ملك بابل سنة 586ق.م وأنهى المملكتين وحطم كل ما بناه سليمان. وقد حاول آخر ملك من بني إسرائيل المسمى (يهوياكين) مقاومة البابليين، فلذا عمل نفقاً لكي ينقذ نفسه وجنوده من الحصار الاقتصادي والعسكري، في محاولة للحصول على إمدادات من الخارج، ولكنه لم يفلح فانهار النفق مع انهيار يهوياكين. فقيده البابليون هو وعائلته وأتباعه ونفوهم لبابل العراق، وهذا حسب ما ذكر في كتابهم المقدس في سفر الملوك الثاني في النصوص 24و25.

لقد كانت الحروب مستمرة ما بين الفرس والروم، وكانت فلسطين محوراً للمنازعات والحروب. وكان اليهود يعملون لخدمة الاثنين معاً، وكان خضوعهم لدى الإمبراطورتين حسب الظروف، وكانوا أغلب الأحيان يعملون كجواسيس ومساندين للفرس، فلذا بقي المعبد عندهم حسب تقدير الأنبياء من بني إسرائيل لها، وعند بعثة النبي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو آخر أنبيائهم، وبخهم على أفعالهم، لأنهم اتخذوا الهيكل وكراً للمقامرة وللبيع والمتاجرة والسمسرة، ولم يكن بيتاً لعبادة الله الخالصة.

ولقد جاء المسيح في مجتمع إسرائيل المنحرف والضعيف والمضطرب أخلاقياً ودينياً وكان منقسماًإلى مذهبين هما الفريسيون والصدوقيون، وكان يحدث فيما بينهما منازعات وخصومات، وفي نفس الوقت كانوا تحت سلطان الروم، لذلك فإن كلتا

الطائفتين لم يتبعوا المسيح بل رفضوه بسبب تلك الانحرافات. فالمسيح عيسى بن مريم لم يقم بأي عمل لإنهاء تلك الممالك المذكورة في دانيال 7 ، ولم يقم حتى بتحرير القدس، ولم يكن ذلك من مهام رسالته. فالذي يقوم بتحقيق ذلك الوعد التوراتي بإنهاء تلك الممالك الوثنية هو النبي الأمي محمد، والمبعوث من جزيرة العرب حسب ما ذكر في الكتاب (التوراة والإنجيل).

وبعدما فقد اليهود بعثة النبي عيسى اضطرب حالهم والتبس عليهم أمرهم. فلذا أسرعت قبيلة لافي للهجرة إلى الجزيرة العربية، وبالأخص للإقامة في المدينة وضواحيها، وذلك لكي يتبعوا آخر النبيين الذي يبعث من بلاد العرب كما في أشعيا 21(13ـــ17) وهو النبي الأمي كما في أشعيا 29(11ـــ16).

وحينما بعث النبي محمد لم يتبعه إلا قليل منهم، والباقون رجعوا لبلاد الشام ومن ضمنها فلسطين. سواء من بني قينيقاع أو بني النضير أو بني قريظه.

وفي سنة 70م بعد أن رفع الله المسيح للسماء، قام الروم بحرق هيكل سليمان أي المعبد وأقاموا مكانه معبداً لإلئتهم وهو جيوبتر إله الرومان.

لقد تحمل اليهود ونصارى العرب ويلات الحروب والمذابح بجانب الفلسطينيين، و التي كان يمارسها الفرس والروم. فاليهود والنصارى كانوا ينتظرون بشوق ولهفة من خلال علمهم من كتابهم المقدس بمجيء ملك عادل ومنصور يخلصهم من هذه الاضطرابات والعداوات المستمرة.

فهم ينتظرون ذلك المسيح، والذي سيكون ملكاً فاتحاً للقدس، ويحطم تلك الممالك الوثنية الشريرة، ويحقق لهم السلام والأمان والسعادة ، ولذا قاموا بمحاولات عدة لتحقيق تلك التنبؤات، وذلك من خلال إحداث ثورات مؤيدة للفرس ضد الروم وفي منطقة محصورة لا تتجاوز مدينة القدس فقط، مثال ذلك محاولة جودا مكابي الفاشلة سنة 165ق.م. الذي حرر مدينة القدس من الروم لمدة 3 سنين.

فكان لا بد من مجيء النبي محمد لكل الأمم كما ذكر بالاسم والصفة تصريحاً باللغة العبرية (محماد) في كتاب حجي 2(7ـــ9) ، والذي أبدلوا ترجمته بكلمة مشتهى.

النبي محمد ﷺ هو الوحيد الذي تم علي يديه تحقيق تلك النبوءات المذكورة، وتم على يديه هو وصحابته الكرام إنهاء تلك الممالك الوثنية، وأسسوا مملكة الله في

الأرض (الدولة الإسلامية) وكانت فلسطين من ضمن تلك المملكة الربانية. فتلك الدولة الإسلامية هي التي حققت نبوءة دانيال 2(44) والنبي عيسى عليه السلام كما ذكر في إنجيل متى 21(43).

وفي سنة 621م أُسرُي بالنبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى (المسجد الأقصى)، ومن هناك صلى بكل الأنبياء، ومن ثم عرج للسماوات، ومن ثم رجع لمكة بنفس الليلة، وهذه الحادثة تسمى بحادث الإسراء والمعراج، وذكرت تلك النبوءة في كتاب ملاخي 3(1ــ14) ، ولهذا المسجد اعتبارات دينية لدى المسلمين، وقد جاء في الحديث النبوي

(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا).

وحينما فتح المسلمون القدس سنة 638م، لم يُرِد رئيس القساوسة صنيفرس أن يسلم مفاتيح المدينة إلا لخليفة المسلمين عمر بن الخطّاب، الذي هو صاحب النبي محمد حسبما ذكر في زكريا 9(9ــ10)، وأوصافه المذكورة تدل على أن هذا الملك يأتي فاتحاً من دون مصاحبة موكب عظيم بل يمتطي حماراً بسيطاً، ولقد قام أهل القدس من اليهود والنصارى باستقبال عمر بن الخطاب بأعظم ترحيب عرفته القدس على مدى التاريخ، وكتب الخليفة عمر العهدة العمرية التي تضمن للنصارى حريات لم يحصلوا عليها من قبل. فقام عمر بنفسه والمسلمون بتنظيف مكان المسجد الأقصى من الأوساخ والنفايات، وأعيد بناؤه ليكون مسجداً لعبادة الله على الوجه الصحيح.

وفي القرن الحادي عشر أثناء الحروب الصليبية الوحشية، تم تدمير وتخريب المسجد، وقام الصليبيون بحرق المسلمين داخل المسجد الأقصى، ولو كان هذا المكان له القدسية الدينية عندهم لما اتخذوه اسطبلات للخيول. وكذلك قام الصليبيون بحرق اليهود داخل معابدهم، وهرب من هرب منهم إلى الأندلس (إسبانيا والبرتغال)، كما قام الصليبيون بقتل نصارى العرب وتدمير كنائسهم، فاليهود والنصارى لم يحصلوا على حماية ورعاية من أحد إلا بوجود الدولة الإسلامية أو وجودهم داخل المجتمع الإسلامي.

وفي سنة 1948م قامت دولة إسرائيل بمساندة ودعم ومعونة الغرب الصليبي فاليهود لم يقوموا بتحقيق وعد الله، بل بتنفيذ وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا آنذاك

سنة 1917م، في حين لم يقم الإسرائيليون بتنفيذ أمر الله بقيادة النبي موسى لدخول الأرض المقدسة، فهم قد خالفوا وعد الله مرتين، وهم لم ينفذوا وعد بلفور إلا بالقوة، وذلك بقتل الفلسطينيين وطردهم من ديارهم، وأصبحت المنطقة في حالة عدم استقرار ولم تعد تعيش من وأمان وسلام.

وفي الثمانينات من القرن العشرين قام الإسرائيليون بحفر الأنفاق تحت وبجانب المسجد الأقصى وقبة الصخرة، متذرعين بالبحث عن أنقاض هيكل سليمان، في حين أنه ليس له أي أثر، ولكنهم اكتشفوا نفقا للملك يهوياكين كما ذكرنا سابقاً، والذي انهار على يد البابليين، فهل هذا النفق يرجع لهم مجداً أم أنه خزي وعار عليهم؟!

1) لقد هاجر يعقوب وأولاده وأحفاده إلى مصر ولم يبق منهم أحد في فلسطين، ولم تكن لهم نية الرجوع أو المطالبة بأي شئ.

2) الإسرائيليون خالفوا موسى بالانصياع لأمرالله بدخول الأرض المقدسة، لأنهم يعتبرونها غير مقدسة، ويعتبرونها أرضاً ليس لهم حق في ملكيتها أو امتلاكها، بل مملوكة للفلسطينيين.

الفصل العشرون

توافق المزمور مع نبوءة النبي محمد ﷺ بفتح المسلمون القسطنطينية سنة 1453م

مزمور 120 (1 – 7)

إلى الرب في ضيقي صرخت فاستجاب لي. 2) يا رب نج نفسي من شفاه الكذب من لسان غش. 3) ماذا يعطيك وماذا يزيد لك لسان الغش. 4) سهام جبار مسنونة مع جمر الرتم. 5) ويلي لغربتي(أني سكنت) في [ما شك] لسكني في خيام قيدار. 6) طال على نفسي سكنها مع مبغض السلام. 7) أنا سلام وحينما أتكلم فهم للحرب.

Psalm 120: 1-7

א שִׁיר, הַמַּעֲלוֹת:
אֶל-יְהוָה, בַּצָּרָתָה לִּי--   קָרָאתִי, וַיַּעֲנֵנִי.

1 A Song of Ascents.
In my distress I called unto the LORD, and He answered me.

ב יְהוָה--הַצִּילָה נַפְשִׁי, מִשְּׂפַת-שֶׁקֶר: מִלָּשׁוֹן רְמִיָּה.

2 O LORD, deliver my soul from lying lips, from a deceitful tongue.

ג מַה-יִּתֵּן לְךָ, וּמַה-יֹּסִיף לָךְ--   לָשׁוֹן רְמִיָּה.

3 What shall be given unto thee, and what shall be done more unto thee, thou deceitful tongue?

ד חִצֵּי גִבּוֹר שְׁנוּנִים;   עִם, גַּחֲלֵי רְתָמִים.

4 Sharp arrows of the mighty, with coals of broom.

ה אוֹיָה-לִי, כִּי-גַרְתִּי מֶשֶׁךְ;   שָׁכַנְתִּי, עִם-אָהֳלֵי קֵדָר.

5 Woe is me, that I sojourn with Meshech, that I dwell beside the tents of Kedar!

ו רַבַּת, שָׁכְנָה-לָּהּ נַפְשִׁי--   עִם, שׂוֹנֵא שָׁלוֹם.

6 My soul hath full long had her dwelling with him that hateth peace.

ז אֲנִי-שָׁלוֹם, וְכִי אֲדַבֵּר; הֵמָּה, לַמִּלְחָמָה.

7 I am all peace; but when I speak, they are for war.

توضح الفقرة 5 المتعلقة بفتح القسطنطينية، المنطقة المسماة (ما شك) أن المقيمين بها يعصون الله سواء قبل أو خلال أو بعد حكم الإمبراطورية الرومانية، وسيبعث الله نبياً يصحح هذه الأحوال المضطربة، وهذا النبي المبعوث هو من أولاد قيدار (قريش). فصحابة النبي محمد ﷺ الذين يقطنون صحراء الجزيرة العربية في الخيام وبالأخص من أهل قريش وهم أولاد قيدار، سيقاتلون الروم في منطقة (ما شك).

فالخرائط التوراتية والإنجيلية تبين هذا الاسم (ما شك) هي منطقة القسطنطينية سابقاً واستنبول حالياً وتعني مدينة الإسلام بعد أن كان اسمها مدينة قسطنطين، كلمة (ما شك) عبرية لم تترجم، فالقراء لا يعرفون الكلمة إلا بالرجوع لأصلها العبري، كما أنهم لا يدركون معاني ومقاصد هذه الفقرات، حيث إني عرضت النصوص على اليهود والنصارى، فلم يفهموا ماذا تعني هذه الفقرات.

وكانوا ينتظرون مني شرح تلك الفقرات، فهم لا يستطيعون أن يربطوا الحوادث التاريخية جغرافياً، ولم تكن لديهم تلك المعرفة التاريخية، وكل الحوادث المذكورة في التوراة وقعت في البلاد العربية أو الأماكن التي تجاورها والتي أصبحت فيما بعد إسلامية، كما أنهم لا يعرفون الكلمات غير المترجمة و حتى التي ترجمت لم يعرفوها أهي فعل أو اسم أو حال أو صفة، وهل يقصد بها إنسان أو حيوان أو جماد وهكذا، فكلمة (ما شك) بالعبرية تعني يسحب أو يجر أو يُخرِج.

فهذا يعني أن أولاد قيدار (قريش) أي المسلمون، سوف يخرجون من خيامهم التي ينصبونها أثناء الفتوحات الإسلامية، ليكملوا فتوحاتهم في منطقة (ما شك) التي هي القسطنطينية للدعوة لله سبحانه وتعالى فيعيش الناس في سلام مع الله وذلك بعد إسلامهم كما في الفقرة6.

فالرسول الكريم محمد ﷺ تنبأ وبشر المسلمين بفتح القسطنطينية، فقال: (ستفتحون القسطنطينية وروميه) ، فقالوا: أيهما أولاً يا رسول الله ، قال: (القسطنطينية، نِعم

الجيش جيشها، ونعم الأمير أميرها)، وقد ورد الحديث في البخاري، ولقد تحققت نبوءة الرسول ﷺ بفتح القسطنطينية سنة 1453م على يد الأمير الشاب محمد الفاتح بن السلطان مراد الرابع، وكان عمره ثلاثة وعشرين عاماً فقد حاصرها خمسة وخمسين يوماً حتى فتحت ، ولقد تمنى معاوية بن أبي سفيان أن يفتحها، وكذلك الخليفة عمر بن عبدالعزيز، كما حاول ذلك معظم الخلفاء سواء من بني أمية أو بني العباس أو بني عثمان فلم تَحِن تلك الفرصة ولم يكن الكتاب قد جاء أجله، ولقد فتح محمد الفاتح أيضاً البوسنة والهرسك وكسوفو وألبانيا ومقدونية والمناطق الأخرى سنة 1458م، وأراد الاستمرار في الفتوحات حتى يفتح روما لكنه توقف في تلك الديار.

وأما عن فتح روما فسنتكلم عنه في فصول أخرى إن شاء الله.

ففي عهد الرسول محمد ﷺ كانت الإمبراطورية الرومانية لا تزال تتخذ القسطنطينية عاصمة سياسيةٌ لها، وروما مركزاً دينياً وخاصة للمذهب الكاثوليكي، لأن النصرانية انقسمت إلى أقسام، منهم من يتبع القسطنطينية وهم من يسمون بالروم الأرثوذكس، وهم أيضاً أتباع الكنيسة الأرثوذكسية في الإسكندرية، وأما روما فهي تحت سلطان البابا، وأغلب البلاد العربية وبلاد الشام وشمال أفريقيا كانت تحت حكم الروم أي القسطنطينية، لكن أهل الحجاز لم يخضعوا لأحد، بل كانوا دائماً تحت حكم المشايخ والأمراء من أبناء إسماعيل وهم أبناء قيدار الذين حققوا النبوءة الأولى، بعد إسلام الترك على أيديهم وفتح القسطنطينية سنة 1453م سورة الأنبياء (107-105)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٥ - ١٠٧

الفقرة السابعة : تبين أن الله يدعو إلى دار السلام، باعتباره هو السلام فإنه يبغض مبغضي السلام، ويعني بذلك الذين أشركوا بالله بجميع مللهم، وتبين أن الله حينما يأمر المسلمين أي أولاد قيدار يدعوهم للجهاد في سبيله لفتح القسطنطينية (ما شك) بأمر

منه ليدخل الناس الدين الإسلامي حتى يكونوا في سلام مع الله.

فهؤلاء المسلمون سيقدمون تضحيات في سبيل الله لدخول معركة مع أعدائه ونشر الدين الإسلامي حتى يكون الناس في سلام مع الله، ولكي تكون في سلام مع الله فما عليك إلاّ أن تكون مسلماً .

سورة يونس (26–25)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ يونس: ٢٥ ـ ٢٦

ولم يوجد نبي أو حاكم مؤمن من بني إسرائيل أو من النصارى على طول التاريخ قامت على يديه شعوب مسالمة مع الله إلاّ النبي ﷺ، الذي اختاره الله ليدعو الناس ليكونوا في سلام مع الله، وذلك بدخولهم الدين الإسلامي.

فهذا محمد ﷺ النبي الكريم أسس دولة مترامية الأطراف تقوم على أساس العدل والمساواة وعلى عبادة الله مع نظام يحقق سعادة الأفراد، مع نظام اقتصادي متكامل تتم فيه عدالة توزيع الثروات ويقل فيه الفقر ويحل المشاكل التي تواجه الناس. هذا النبي دعا إلى السلم بين الشعوب باختلاف أجناسها ولغاتها وألوانها فوحدها داخل أمة واحدة هي الأمة الإسلامية ودستورها القرآن الكريم.

إن المسيح عيسى عليه السلام خاتم أنبياء بني إسرائيل لم يوحد الشعب الإسرائيلي المتفرق بمذاهب شتى، ولم يكن هو زعيمهم ولا قائدهم ولم يكن ليحميهم من الأعداء الخارجين، فالمسيح واليهود الذين يتبعونه أو الذين يعادونه لم يكونوا مستقلين بل مستعبدين تحت سلطان الروم، فلم يأتِ المسيح ليحقق السلام لعدم وجود ظروف مهيأة له كما بينه هو في إنجيل متى10(35–34)

متى 10 (34 – 35)

34) لا تظنوا إني جئت لألقى سلاماً على الأرض ، ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً.

35) فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها.

Matthew 10: 34-35

34 μη νομισητε οτι ηλθον βαλειν ειρηνην επι την γη
ν ουκ ηλθον βαλειν ειρηνην αλλα μαχαιραν

34. «Do not think that I came to bring peace on earth. I did not come to bring peace but a sword.

35 ηλθον γαρ διχασαι ανθρωπον κατα του πατρος α
υτου και θυγατερα κατα της μητρος αυτης και νυμφην κατ
α της πενθερας αυτης

For I have come to ‹set a man against his father, a daughter» .35 against her mother, and a daughter-in-law against her mother-;‹in-law

ولوقا 12(52-49)

49) جئت لألقي نارا على الأرض. فماذا أريد لو اضطرمت . 50) ولي صبغة أصطبغها وكيف أنحصر حتى تكمل. 51) لانه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. 52) ينقسم الأب على الابن والابن على الأب. والأم على البنت والبنت على الأم.والحماة على كنتها والكنة على حماتها

Luke 12: 49-52

49 πυρ ηλθον βαλειν εις την γην και τι θελω ει ηδη α
νηφθη

49. «I came to send fire on the earth, and how I wish it were already kindled!

50 βαπτισμα δε εχω βαπτισθηναι και πως συνεχομαι
εως ου τελεσθ

50. «But I have a baptism to be baptized with, and how distressed I am till it is accomplished!

51 δοκειτε οτι ειρηνην παρεγενομην δουναι εν τη γη ουχι λεγω υμιν αλλ η διαμερισμον

51. «Do [you] suppose that I came to give peace on earth? I tell you, not at all, but rather division.

52 εσονται γαρ απο του νυν πεντε εν οικω ενι διαμεμ ερισμενοι τρεις επι δυσιν και δυο επι τρισιν

52. «For from now on five in one house will be divided: three against two, and two against three.

فأولاد قيدار أبناء إسماعيل وهم أولاد عدنان، الذي كان في زمان موسى عليه السلام، وقد سكنوا الحجاز أي مكة المكرمة والمدينة، وبعض أولاد قيدار سكنوا دمشق وما حولها، وكذلك حكموها في بعض الفترات، وبعض أولاد عدنان سكنوا جنوب العراق والذين سموا فيما بعد (معدان) أي أنهم أولاد معد بن عدنان ولا زالوا يحملون هذه التسمية.



الفاتيكان وهو مقر البابوية العالمية في روما,وقد تنبأ النبي محمد ﷺ بفتح القسطنطينية أولاً، وتحقق ذلك في سنة 1453م على يد السلطان العثماني محمد الفاتح, وكذلك سيفتح المسلمون روما بمشيئة الله. لعل ذلك يكون على يد المسيح عليه السلام مع مشاركته مع محمد بن عبد الله المهدي خليفة المسلمين الذي اخبر به النبي محمد ﷺ.

الفصل الحادي والعشرون

بالعبرية النبي (محمد ﷺ) للناس كافة

حاجي 2 (6 – 9)

6) لأنه هكذا قال رب الجنود ، هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة. 7) وأزلزل كل الأمم ويأتي (ماحماد) أو حمددويت أو حمدوث000 مشتهى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود. 8) لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود. 9) مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطى السلام يقول رب الجنود.

Haggai 2: 6-9.

ו כִּי כֹה אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת, עוֹד אַחַת מְעַט הִיא; וַאֲנִי, מַרְעִישׁ אֶת-הַשָּׁמַיִם וְאֶת-הָאָרֶץ, וְאֶת-הַיָּם, וְאֶת-הֶחָרָבָה.

6 For thus saith the LORD of hosts: Yet once, it is a little while, and I will shake the heavens, and the earth, and the sea, and the dry land;

ז וְהִרְעַשְׁתִּי, אֶת-כָּל-הַגּוֹיִם, וּבָאוּ, חֶמְדַּת כָּל-הַגּוֹיִם; וּמִלֵּאתִי אֶת-הַבַּיִת הַזֶּה, כָּבוֹד--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת.

7 and I will shake all nations, and the choicest things of all nations shall come, and I will fill this house with glory, saith the LORD of hosts.

ח לִי הַכֶּסֶף, וְלִי הַזָּהָב--נְאֻם, יְהוָה צְבָאוֹת.

8 Mine is the silver, and Mine the gold, saith the LORD of hosts.

ט גָּדוֹל יִהְיֶה כְּבוֹד הַבַּיִת הַזֶּה הָאַחֲרוֹן, מִן-הָרִאשׁוֹן--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת; וּבַמָּקוֹם הַזֶּה אֶתֵּן שָׁלוֹם, נְאֻם יְהוָה צְבָאוֹת.

9 The glory of this latter house shall be greater than that of the

former, saith the LORD of hosts; and in this place will I give peace, saith the LORD of hosts.›

الفقرة السادسة : تبين لنا بأن عبادة الأصنام ستكون مرة واحدة وستبقى لوقت قصير من الزمن ، وكذلك ستحدث الاضطرابات الدينية والظلم والطغيان والاضطهاد بين الممالك بعضها مع بعض كما ذكر في سفر دانيال7، تلك الممالك التي تعيث في الأرض فسادا وتسلط بعضها على بعض، ووصلت إلى درجات عالية من الإضطرابات في زمن طغيان وتجبر وتعسف تلك الإمبراطوريات، وسيرسل الله بعد ذلك ملائكة تعج بهم السماوات ، أي يتكاثر نزولهم وصعودهم لنزول الآيات القرآنية أو مناصرة المسلمين في الجهاد لإعلاء كلمة الله في الأرض.

ولقد شهد التاريخ ما حل بتلك الممالك الوثنية التي أنهيت على يد المسلمين، وأخذ التاريخ طريقاً جديداً، لأن الإسلام سيقود الشعوب لعبادة الله بكل إخلاص وعلى طريق الصواب، وهو الطريق الذي بيّنه الله في كتابه الكريم وبينته سنة النبي محمدﷺ، فيخلص الناس دينهم لله الواحد القهار، و تنتهي تلك الممالك بجهاد النبي محمد ﷺ وصحابته الكرام والذي لم يستغرق أكثر من سبع سنين بعد وفاة الرسول ﷺ كما ورد في سفر دانيال2(44) و متى21(43).

يتبين من النص أن البحر واليابسة سوف تكون تحت سلطان الدولة الإسلامية، فالملوك والأباطرة الذين حكموا هذه المنطقة واحداً بعد آخر هم جميعاً لم يعملوا لإعلاء كلمة الله، ولم تكن غايتهم رضا الله، ولم يحكموا بما أنزل الله، بل أنهم لم يدعَوا أنهم جاءووا لأجل حكم الله ولم يقولوا إن مملكتهم هي مملكة الله، إذاً لن يحصلوا على نصرة الله، كما ذكر في سفر حزقيال21(27-15)، لقد تناقل الملوك الحكم من ملك إلى ملك لآخر واستمر الحال كذلك حتى جاء الذي آتاه الله الملك الرباني وماكان غير محمد صلى الله عليه وسلم.

فهذه الفقرة السادسة تبين حوادث ونتائج ما فعلته تلك الممالك وشعوبها والتي كانت دعوتها باطلة وأفعالها سيئة ، وتلك فترة زمنية محدودة قبل بعثة الرسول ﷺ أمهلهم الله إياها واستدرجهم بها مرة واحدة فقط.

لقد وعد الله بني إسرائيل أن يُقيم مملكة من خلالهم، ولقد تم ذلك الوعد على يد سيدنا داود عليه السلام فهو ملك ونبي معاً، وكانت تلك المملكة الإسلامية في فلسطين وهي مملكة تُعلي كلمة الله. داود عليه السلام هو الحاكم العادل الذي كان يحكم بشرع الله، ولم يخرج الفلسطينيين من ديارهم بل قبلوا بحكمه العادل ، وكان عدد الإسرائيليين قليلاً مقارنة بالفلسطينيين. و كان الفلسطينيون وأولاد إسماعيل عليه السلام منتشرين في كل أنحاء فلسطين، ولم يطردهم داود لأنهم كانوا موحدين لله

فهل يحق الآن للصهاينة اليهود في فلسطين الذين لا يقودهم نبي وليسوا منصورين من الله تعالى ولا يحكمهم شرع الله أن يطردوا ويذبحوا المسلمين الموحدين لله، هؤلاء المسلمون هم أفضل من اليهود بإيمانهم وتقواهم وثمرات أعمالهم وإنتاجهم.؟

وقد انقسمت دولة داود عليه السلام بعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام إلى مملكتين ومكثت تلك المملكتان فترة من الزمن ولمرة واحدة ولم تتكرر إلى أن أخذهم نبوخذ نصر الوثني عبيداً إلى بابل، وأحرق توراتهم وخرب ديارهم وذبح منهم الكثير.

فلم يحصل اليهود على نصرة من الله بالرغم من أنهم أفضل الشعوب في ذلك الزمان باعتبارهم مسلمين ، وكان داود وسليمان يحكمان بالإسلام.

فهل يستحق الصهاينة الآن أن يحصلوا على نصرة من الله أم أنهم يفسرون النص في دانيال7 بما يوافق أ هواءهم ؟

وهم الآن أشد فساداً من قبل، فلقد قتلوا أنبياءهم وحاربوا الإسلام ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم المذكور عندهم في التوراة ، وكان كل همّهم الإفساد في الأرض وليس إعلاء كلمة الله ، ولم يقولوا إن دولتهم هي دولة الله أو هي نفسها دولة داود عليه السلام.

بل هي دولة لتجميع اليهود، ولقد أرجعهم قورش الملك الفارسي ولم تتكرر تلك المملكة الإسرائيلية مرة أخرى.

أما المسلمون فهم الذين أقاموا دولة الإسلام لتحكم بشرع الله بقيادة النبي محمد ﷺ و قدموا تضحيات لنشر الدين الإسلامي ، ولقد ضحت الأمة من أجل دينها وصبر أبناؤها على ما أصابهم، وكانوا سباقين في تقديم التضحيات وتحمّل المعاناة.

لقد كُوَن اليهود دولتهم لأجل تجميع شتاتهم وليس للحكم بشرع الله ، ودستورهم لم يكن دينياً، بل كان حسب ثقافتهم وتراثهم وقد تحرروا من دينهم تدريجيا ، و كانوا يسعون ليكونوا سادة على كل البشر، لأنهم يدّعون أنهم شعب الله المختار، فلذا لن تتحقق البركة لشعوب العالم من جهتهم كما في التكوين12(3-2) والتكوين 18(19-18).

ولكن حسب معرفتنا للنص فإن المملكة الربانية سوف تهلك الممالك المذكورة كلها كما هو مذكور في سفر دانيال2(44) و7، وتتكون بدلاً منها مملكة عادلة، ولن تتحقق إلا إذا دخلت شعوبها في دين الله. فعندئذ تتحقق المساواة بين الشعوب، ولا يكون ثمة تمايز بسب اللغة أو اللون أو الجنس، ولقد تحققت هذه المملكة الربانية على يد محمد ﷺ وصحابته الكرام، وهي الدولة الإسلامية التي تعبد رباً واحداً، وجميع رعاياها لهم حقوق وواجبات متساوية بخلاف أي مملكة أخرى تكون فيها لغات وديانات مختلفة فتختلف فيها الحقوق والواجبات، وتَنْعدم العدالة، وهذا طبيعي لا يختلف عن حالة بني إسرائيل، لأن دولتهم انقسمت على نفسها ولم تدم للأبد ولم تكن دولة ربانية، ولم تحطم تلك الممالك، ولم تكن لكل الشعوب، و أصبح أبناؤها عبيداً وأذلاء سواء في بابل أو في مصر وتشتتوا في جميع أرجاء المعمورة، وتحت حكم حكومات وثنية كالروم والفرس وغيرهم، كما أنهم كانوا أكثر الشعوب تعرضاً للاضطهاد وللتشرد في العالم أكثر الناس تعرضاً للإهانات وللمعاناة.

فهذا يدل على أن لعنة الله قد حلت بهم على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام، وعقوبته قد لحقت بهم بسبب تحريفهم لكتابهم وقتلهم أنبياءهم، وعدم اتباعهم لخاتم النبيين محمد ﷺ كما ذكر ذلك سفر التكوين12(3-2) ، فالعبيد والأذلاء والظلمة الذين يغيرون أحكام الله لن يحصلوا على نصرته ، ولن تكون لهم دولة.

ألا هل عرف اليهود والنصارى تلك المملكة الربانية ؟

وهي طبعاً ليست أمريكا ولا أية دولة أوربية ، وليس لهم أن ينتظروا ظهورها. إنها دون ريب الدولة الإسلامية التي حدثت مرة واحدة، وانهت كل من مملكة الروم والفرس بلا رجعة، ولن تكون لهم الكرة لاحتلال البلاد العربية والإسلامية من جديد لأن الأراضي التي كانت خاضعة للروم والفرس أصبحت شعوبها إسلامية، وهذه الممالك ولت وإلى غير رجعة.

وحينما جاء المسيح عليه السلام للمرة الأولى كان الإسرائيليون وأتباعه الحواريون

والمنطقة العربية تحت سلطان الروم والفرس ماعدا الجزيرة العربية، وحينما سيأتي المسيح عليه السلام مرة أخرى عند ظهور المسيح الدجال تكون كل الممالك المذكورة في سفر دانيال2(44) و 7، قد انتهت كلياً على يد النبي محمد ﷺ سنة 637م، وقد حدث ذلك مرة واحدة ولن يتكرر مرة أخرى أبداً.

وقد وضح لنا النبي محمد ﷺ في أحاديثه سبب مجيء المسيح عيسى عليه السلام مرة أخرى ، فهو سينزل من السماء (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سول الله ﷺ قال: ''لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق (موضع قرب حلب) فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافّوا ، قالت الروم : خلّوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون : لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فيهزم الروم". للحديث بقية راجعها في صحيح مسلم ... فيكون سبب ما يفعله المسيح عليه السلام في المرة الثانية أن يبين بأنه متَمم لشريعة الأنبياء الذين سبقوه، ولو كانوا حاضرين في زمانه لاتّبعوا النبي محمداً ﷺ ولكانوا انتظموا تحت لوائه.

الفقرة السابعة تبين أن النبي محمداً ﷺ هو الوحيد الذي تجاوزت دعوته بني قومه، ودعا العالم لتوحيد الله، وهو النبي الوحيد الذي تبعه الملوك وشعوبهم، وهو الوحيد الذي هز وزلزل كل الشعوب وملوكها كما في سفر دانيال7. وسورة سبأ (28)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ سبأ: ٢٨

ففي السنة السادسة للهجرة الموافق 627م لم يكن الرسول ﷺ قد فتح مكة بعد ولم يتجاوز أتباعه آنذاك عشرين ألف صحابي ، وفي نفس ذلك العام بعث النبي محمد ﷺ برسائله للملوك المتواجدين في المنطقة الممتدة ما بين الفرات والنيل.

وأغلب الملوك في شمال الجزيرة العربية وشرقها كانوا نصارى ، ولقد أسلموا من خلال معرفتهم أوصاف النبي محمد ﷺ في التوراة والإنجيل، والذي يبعثه الله للعالمين باعتباره آخر الرسل، وسيكون من جزيرة العرب ومن أولاد إسماعيل عليه السلام.
سنة 522م قاد ذو نواس اليهودي حملة منكرة على المسيحيين من أهل نجران،

وحاول صرفهم عن المسيحية قسراً ، ولما أبوا خدَ لهم الأخدود وألقاهم في النيران، كما جاء في كتاب الله في سورة البروج (قتل أصحاب الأخدود).

فانتقم لهم النصارى بقيادة الرومان وحرضوا الأحباش وجاءووا بسبعين ألف جندي حبشي ، واحتلوا اليمن مرة ثانية ، بقيادة أرياط سنة 525م وظل حاكما حتى اغتاله أبرهة أحد قواد جيشه ، وحكم مكانه بعد أن استرضى ملك الحبشة، وبعد حادثة الفيل استنجد أهل اليمن بالفرس ونالوا الاستقلال سنة 575م بقيادة معد يكرب بن سيف بن ذي يزن الحميري.

ولكن خَدَمَهُ من الأحباش قتلوه، وولى كسرى عماله من الفرس حتى كان آخرهم باذان الذي أنهى حكم الفرس لليمن باعتناقه الإسلام سنة 627م.

ودخلت اليهودية اليمن من قِبَل تبان أسعد أبي كرب ، الذي ذهب هناك مقاتلا إلى يثرب واعتنق اليهودية وجاء بحَبْرين من بني قريظة إلى اليمن، وابنه يوسف هو الذي قام بقتل المسيحيين في الأخدود وكان يحرق الجميع بمن فيهم الرجال والنساء والأطفال، وطبعاً لم يفعل المسلمون هذه الأفاعيل في أي عصر أبداً لا باليهود ولا بالنصارى ولا بأي شعب آخر، دخول النصرانية إلى نجران على يد رجل مستجاب الدعاء اسمه فيميون.

وقد ارسل رسول الله محمد ﷺ رسائل إلى من في الجزيرة وماجاورها من الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام، ومن تلك الرسائل رسالته التي أرسلها إلى كسرى (برويز بن شروان) ملك فارس مع الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة السهمي. فغضب كسرى ومزق الرسالة، و أمر باذان كان ملكاً يهودياً على اليمن الذي يخضع لسلطان الفرس أن يبعث رجلين جلدين لمحمد كي يصرفاه عن دعوته، فبعث باذان بهذين الرجلين إلى المدينة أحدهما مردويه وهو فارسي والآخر يمني عربي وقال لهما باذان: ارفقا به ، وتلطفا معه وأخبراه أن تعال معنا وسيشفع لك باذان عند كسرى. فلما ذهبا إلى المدينة ووجدا حالها وحال الصحابة واستعدادهم للتضحية والفداء في سبيل الإسلام ، رآهما رسول الله ﷺ وكان كل منهما حليقا اللحية ومطيل الشوارب، فقال لهما رسول الله: مَنْ أمركما بحلق هذا (أي اللحية) ، وترك هذا (أي الشارب)، قالا : ربنا كسرى، فقال الرسول ﷺ : أمرني ربي بترك هذا (أي اللحية) وحفٍ هذا

(أي الشارب).

يتبين من حديث الرسول ﷺ أن اللحية هي أمر من الله فهي أمر وجوب ، وليس كما يدعي عامة الناس بمن أشغلهم هواهم في نفوسهم فأكثروا الكلام أن ترك اللحية أو إعفاءها هي سنة مستحبة فقط وليست واجبة ...

وقال لهما إن ربي قتل ربكما في الليلة الفلانية في الساعة كذا وعلى يد ولده شيرويه. فذهبا إلى باذان وأخبراه بما قاله الرسول محمد ﷺ لهما، فقال باذان فلننظر. فلم يمكث إلا أياماً قليلة حتى أتاه كتاب شيروية يخبره فيه أنه قتل أباه ، ويأمره بأن يبعث محمداً إليه. فرفض باذان طلب (شيرويه) وأعلن إسلامه وأسلمت اليمن.



محتوى رسالة النبي محمد ﷺ إلى كسرى

((بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن محمدا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله ، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة ، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن عليك إثم المجوس.))

مزق كسرى الرسالة وقال في غطرسة : عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، فلما بلغ النبُي ذلك دعا عليه وقال: مَزّق الله ملكه.

لقد قامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقت جنوده هزيمة منكرة أمام جنود قيصر، فقد قام شيروية بن كسرى على أبيه فقتله ، وكان ذلك في

ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادَى الأولى سنة سبع للهجرة (فتح الباري) وقال الرسول ﷺ للرجلين، أخبراه ذلك عني، وقولا له إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى! وينتهي إلى منتهى الخف والحافر، فإن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك ، وملكتك على قومك من الأبناء.

لقد قال الرسول ﷺ : (يا عمر ستأتيك وفود من اليمن وفيهم أويس القرني فليدعِ ُ لك أنه مستجاب الدعوة، لأنه كان باراً بأمه وكان به برص فدعى الله وشفاه فلم يبقَ منه إلا أثر في ساقه مقدار درهم، ولما صار عمر بن الخطاب خليفة، كانت الوفود تأتيه من اليمن فيسألهم: أفيكم أويس القرني ؟ ، حتى حضر أويس مع بعض الوفود. فسأله عمر كما أخبر الرسول بأمره فقال له عمر ادعُ لي، ثم سأله إلى أين تذهب فقال إلى الكوفة. فقال أجعلك أميراً عليها فأبى ذلك متعففاً)، لقد تحققت نبؤة الرسول بإقراره ورضاه وترحيبه بخلافة عمر حسب ما نفهمه من الحديث.

في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ملك فارس .. خسروا .. وكان له بنتا اسمها شهناز ، وحينما فتحت بلاد فارس كانت شهناز من نصيب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كان عمر رضي الله عنه يحب لأن يصاهر علي بن أبي طالب رضي الله عنه لحبه إياه فتزوج عمر بنت علي التي هي بنت فاطمة بنت الرسول محمد ﷺ، وخلفت لعمر ولداً سمي زيداً شارك عمه الحسين عليهم السلام في الحرب، وكان علي رضي الله عنه قاضياً ومستشاراً لدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلب عمر رضي الله عنه من علي أن يجعل شهناز زوجة لأحد ولديه فخيرها علي بين الحسن والحسين والذين كانا من الجنود المشاركين في فتح بلاد فارس.

فاختارت شهناز الحسين بن علي رضي الله عنه ، ومن ثم أنجبت له ولداً يسمى علياً بن الحسين وهو زين العابدين رضي الله عنه، الذي كان يخدم الدولة الإسلامية كمستشار لدى حكم بني أمية باعتباره فقيها.

ولقد خرج من بلاد فارس رجال خدموا الدين الإسلامي من أمثال أبي حنيفة رحمة الله عليه ، والذي ولد سنة 70هـ وتوفي سنة 150هـ والنسائي والبخارى وغيرهم والذي لحق برؤية أربعة من صحابة الرسول محمد ﷺ، وكذلك البخارى.

الرسالة الثانية المبعوثة من النبي محمد ﷺ حملها عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، واسمه أصحمة بن الحر وتعنى في العربية عطية، وكان راهباً نصرانياً، ولقد قبل أن يقيم الصحابة في دياره وكانوا في أمان عنده، ولقد أقر بنبوة محمد ﷺ وأعلن إسلامه كما في سورة المائدة (85-82)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ المائدة: ٨٢ ـ ٨٥

وفي الرسالة يدعوه الرسول للإسلام، ويرتب له تزويجه من أم حبيبة أي رملة بنت أبي سفيان وهي مطلقة عبيد الله بن جحش بن عمة الرسول محمد ﷺ، والذي تنصر ومات هناك، وكان ولي أمر حبيبة هو ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص، فهي إحدى النساء الثلاث المهاجرات مع ثمانين رجلا من أصحاب الرسول وأمرهم أن يهاجروا للحبشة وكان ذلك في السنة الخامسة لبعثته سنة 615م، فأراد الرسول محمد ﷺ أن يجبر خاطر هذه المهاجرة الشريفة، ويحفظ كرامتها، ويقوي أواصر الصلة بأبي سفيان سيد قريش طمعاً في إسلامه، فتزوجها الرسول وأصبحت إحدى أمهات المؤمنين كافة، اللاتي ذكرهن الله في كتابه الكريم لإنه لايوجد خير منهن، و كل كلمة (عسى) في القرآن تحققت إلا عسى واحدة وهي تخص أزواج النبي محمد (عسى ربه إن طلقكن إن يبدله خيراً منكن) لأنه لايوجد اخير منهن من الأزواج فلم يطلقهن، فبقيت (عسى) هذه الكلمة دون أن تتحقق حتى ولإن أزيلت السموات والأرض فكلام الله لن يزول، وأن الصفات التي ذكرها هي فيهن، لأن تزويجهن من الله كما هو تطليقهن، فالله

اختار للرسول محمد ﷺ اخير نساء الارض كي يصبحن امهات المؤمنين، ومعلمات للبشرية، ينشرن تعاليم الرسول كنساء بجانب الرجال المعلمين الاتقياء، وهم الصحابة الاجلاء الذين حفظوا الدين. فنقل سليماً من اي خدش، فالله اتاه اجره في الدنيا، ومنها قر عينه باصحابه وازواجه، ومن جميع اهل بيته من الاولاد والبنات.

توفي النجاشي في رجب في السنة التاسعة من الهجرة بعد غزوة تبوك، ونعاه النبي ﷺ يوم وفاته، وصلى عليه صلاة الغائب قبل وصول خبر الوفاة.
سورة محمد(2)

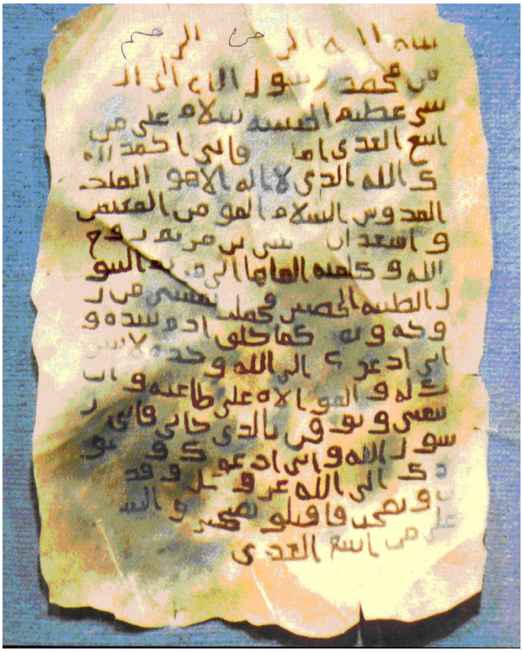
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢ ﴾ محمد: ٢

ولما مات جلس على عرشه ملك آخر كتب إليه النبي كتاباً آخر ولا نعلم هل اسلم أم لا ؟ (الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري الجامعة السلفية الهند).

ولما بلغ كتاب النبي ﷺ النجاشي أخذه، ووضعه على عينه ونزل من سريره على الأرض، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب، وكتب إلى النبي كتاباً بذلك وهذا نص كتابه: ((بسم الله الرحمن الرحيم .إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة سلام عليك يا نبي الله، فيما ذكرت من أمر عيسى ، فورب السماء والأرض إن عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت تفروقا، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت بها إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصحابك فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين)) (زاد الميعاد).

وكان النبي محمد ﷺ طلب من النجاشي أن يرسل جعفراً ومن معه من الصحابة المهاجرين، فأرسلهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري، فقدم بهم على النبي وهو بخيبر (سيرة ابن هشام).

الرسالة الثانية المبعوثة من النبي محمد ﷺ حملها عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، و اسمه أصحمة بن الحر (ابن هشام).



رسالة النبي محمد إلى قيصر

"بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين ، قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون". آل عمران(46).

الرسالة الثالثة المبعوثة من الرسول الكريم محمد ﷺ بيد الصحابي الأنصاري الجليل دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر الروم، وكان في زيارة لدمشق، ولقد نذر قيصر أن يحج إلى القدس إذا غلب الروم الفرس ، وعندما قرأ قيصر الرسالة اهتز الإمبراطور، وطلب ممن حوله أن يؤتى إليه بأقرب الناس لمحمد من الموجودين في دمشق، فعلموا فذهبوا بوجود أبي سفيان، وكان وجوده لأجل التجارة في دمشق، فجيء به إلى قيصر، فأخذ يطرح عليه أسئلة ليتثبت من صحة نبوة النبي محمدﷺ..... فقال قيصر لدحية سراً: إني مسلم وخذ هذا المال وأعطِهِ للنبي محمد. فذهب دحية راجعاً ومعه المال وقال: ما عليَّ إلا البلاغ. فجاء إلى النبي محمد ﷺ وأخبره بما حدث ، فقال الرسول ﷺ لم يسلم الكلب لم يسلم عدو الله.

وقد روى البخاري عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجاراً في المدة التي كان رسول الله ﷺ مادّ فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بايلياء (كان قيصرقد جاء إذ ذاك إلى القدس) (انظر صحيح مسلم) وكان الفرس قد قتلوا كسرى برويز، وصالحوا الروم على إرجاع جميع ما كانوا قد احتلوا من بلاد قيصر، وردوه إليه عندما جاء إلى بيت المقدس سنة 629م أي سنة 7هـ ليضعَ الصليب في موضعه ، ويشكر الله أن غلبه على الفرس،

فدعاهم إلى مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعا ترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبا للرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : فقلت أنا أقربهم نسباً له، بهذا فقال : أدنوه مني، وقربوا أصحابه ، فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كَذبَني فكذبوه، فوالله لولا الحياء من أن يُؤثر الرجل عليَّ كذباً لكذبت عنه، ثم قال : أول ما سألني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت هو فينا ذو نسب، قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت : لا. قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا، قال: فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت : بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر ؟ قلت: لا، ونحن في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها – قال، ولم تمكنني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة – قال :فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه، قال: بماذا يأمركم ؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب من قومها، وسألت هل قال أحد منكم هذا القول قبله، فذكرت أن لا، قلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله، فذكرت أن لا قلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه ملك فذكرت أن لا، فقلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت: رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد احد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر ؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بماذا يأمر ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظنه منكم، فلو أني أعلم

أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه، ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه ، فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده، وكثر اللغط، وأُمر بنا فأُخرجنا، قال: فقلت لأصحابي حين أخرجنا، لقد أمَّر ابن أبي كبشه، إنه ليخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقناً بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَ الإسلام.(صحيح البخاري ومسلم).

الرسالة الرابعة المبعوثة من النبي محمد ﷺ، وكان يحملها الصحابي البدري القرشي حاطب بن أبي بلتعة، إلى مقوقس مصر في الإسكندرية، واسمه جورج بن متى، وكان يعرف الإنجيل .

فلما دخل حاطب على المقوقس قال له: إنه كان قبلَك رجل يزعم أنه الرب الأعلى، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك، ولا يعتبر غيرك بك] بعث الرسول رسالته سنة 6هـ للمقوقس، اكتشفت الرسالة على يد الباحث والمنقب التاريخي آيتن بارثلومي كانت الرسالة على ظهر إنجيل مرقص، ويظهر في اسفلها ختم رسول الله محمد ﷺ.

''بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى إني أدعوك بدعاية الإسلام فأسلم تسلم ، يؤتِك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثمك وإثم القبط ، قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون''.

فقال المقوقس: إن لنا ديناً لن ندعه إلا لما هو خير منه.

فقال حاطب : ندعوك إلى دين الإسلام الكافي به الله فَقْدَ ما سواه، وإن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش، وأعداهم له اليهود، وأقربهم منه النصارى، ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ﷺ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، فكل نبي أدرك قوماً فهم أمته، فالحق عليهم أن يطيعوه، وأنت ممن أدرك هذا النبي، ولسنا ننهاك عن دين المسيح ، ولكنا نأمرك به.

فقال المقوقس: إني قد نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه، ولا ينهي عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا بالكاهن الكاذب، ووجدت معه

آية النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوى وسأنظر.

فكتب المقوقس إلى النبي محمد كتاباً بالعربية وهذا نصه. بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد، فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت إليك بغلة لتركبها، والسلام عليك.

ولم يزد على هذا ولم يسلم.

قَبل المقوقس الرسالة : وقال كنا ننتظر نبياً من بلاد العرب ، ولكن ما كنا نظن أنه نبي من العرب، فأراد الموقوقس موادعة الرسول، فلذا بعث بجاريتين هما سيرين وأختها ماريا ومعهما خادم خصي وبغلة ــ راجع السيرة ــ، ولقد أسلمت هاتان الجاريتان ومعهما ذلك الخادم على يد حاطب بن أبي بلتعه قبل الوصول للمدينة، وماريا بنت قسيس قدير في مصر، وهي من سلالة هاجر أم إسماعيل عليه السلام ومن نفس القرية، و تسمى (حفن) فزوَج الرسول سيرين بحسان بن ثابت، وولدت له ولداً أسماه عبد الرحمن ، واتخذ الرسول ﷺ ماريا زوجة له وأنجبت له ولداً سماه إبراهيم، ولقد توفي ولده إبراهيم بعد ثمانية عشر شهراً من ولادته قبل وفاة الرسول ﷺ بسنتين.

ولما فتحت مصر سنة 14هـ التقى أبو ماريا القبطية بالصحابة يكلمهم للتوسط لأجل الصلح والسلم، فبنى الصحابي الأنصاري الجليل عبادة بن الصامت مسجداً في البيت الذي تربت فيه ماريا القبطية زوج النبي محمد ﷺ.

وكتب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملك البحرين وهو المنذر بن ساوي يدعوه للإسلام، وبعث إليه العلاء بن الحضرمي، فكتب المنذر إلى الرسول، (أما بعد يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه، ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدِثْ إليَ في ذلك أمرك، فكتب إليه رسول الله ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، واشهد أن محمد عبده ورسوله، أما بعد فإني أَذكر الله عز وجل ، فإن من ينصح فإما أن ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي وتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد

أثنوا عليك خيراً، وإني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب ، فأقبل منهم ، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية). (زاد المعاد)

فكل هذه الرسائل التي بعثها النبي محمد ﷺ ورد ذكرها في الفقرة 7 التي تقول: ((سأزلزل كل الأمم)) فكل الملوك الذين كاتبهم الرسول ﷺ سواء كانوا من النصارى أو اليهود كانوا يتوقعون قرب زمانه ، ماعدا كسرى لأنه ليس من أهل الكتاب ، وكل ملوك نصارى العرب آمنوا واتبعوا النبي محمداً ﷺ في عهده بدعوة منه.

إذاً فمحمد ﷺ هو النبي الوحيد الذي راسل الملوك، وطلب منهم الدخول في دين الله، وهو النبي الذي خضع له الملوك واتبعوه وبايعوه على السمع والطاعة، وهو النبي الذي زلزل تلك الممالك وأنهى وجودها إلى الأبد، لتكون بدلاً منها جميعاً دولة التوحيد دولة الله دولة الإسلام كما هو المذكور في سفر دانيال7 و2(44) ومتى21(43).

لقد ذكر اسم الرسول ﷺ في العبرية في الفقرة7 كما تقرأ في العبرية هكذا (فيافو حمدودت كول هاجوييم) حمد أو حمدوث أو محماد كول هاجوييم) وترجمت الكلمة التي هي محماد إلى ((مشتهى كل الأمم)) وكذلك هذه الكلمة تتناسب وتتطبق على صفات النبي ﷺ فهو مشتهى ورغبة كل الأمم كما بينَ ذلك أشعيا60(5).

سورة الأعراف (157)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٧

فكل إنسان محمود فهو مرغوب. سورة الأنبياء (107)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧

قبل ولادة الرسول محمد ﷺ أراد جده أن يسميه قثم لأن والده عبد الله مات وهو في طريقه للمدينة ، وذلك قبل ولادة النبي محمد ﷺ بشهرين، ولكن أمه آمنة بنت وهب رأت في منامها هاتفا يهتف بإذنها أن تسمي المولود محمدا. فمنذ آدم وحتى ولادة محمدﷺ لم يسمَ أي شخص بهذا الاسم سواء كلن نبي أو غيره قبل النبي محمدﷺ. سورة الإسراء (79-77)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ ﴾ الإسراء: ٧٧ - ٧٩

فإن اسم الرسول محمد ﷺ صفة بحد ذاتها، ولقد ذكرت على أنها صفة في كثير من الجمل للتوراة، وقد تعني اسم علم للرسول محمد أو ارتباط صفته مع اسمه وهذا في أغلب الأحيان، أو تخص صفة متعلقة بموضوع آخر فجاءت على صيغة حمد أو حمدودت أو حمدوث أوحمدان، حمد، حامد، حميد، محمود، وقد تعني محبوبي أو مرغوبي أو مشتهاي أو الإنسان الكثير الحمد أو حمد لله. فقد ذكرت بهذه الفقرة على أنها اسم لشخص هو محمود وهو محمد بعينه صفة واسماً.

فإذا قرأت هذا النص على أي يهودي يعرف العبرية فسوف يقول لك إن هذا اسم وصفة لشخص محمود لكل الأمم ويقول إنه محمد ﷺ. وتذكر نفس الفقرة أن الله سوف يعظم البيت الأخير، و المقصود به بيت الله الحرام في مكة المكرمة (الكعبة) سنة 570م وهي عام ولادة النبي محمد ﷺ والذي يسمى بعام الفيل.

وقعت حادثة الفيل قبل ولادة الرسول ﷺ بخمسين يوماً.

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول. وروي

ابن سعد أن أم الرسول ﷺ رأت في المنام قبل ولادة الرسول وقالت : خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام. وقد ماتت أمه(آمنة بنت وهب) بالأبواء بين مكة والمدينة بعد رجوعها من زيارة قبر زوجها عبد الله والد الرسول.

و كان ملك اليمن التابع للحبشة أبرهة بن الأشرم بن الصباح قد بنى كنيسة عظيمة تسمى القليص وأراد أن يحج كل الناس إليها ، وإذا برجل من أهل مكة يدعى مالك بن كنانة تغوط فيها. فلما علم بذلك أبرهة قال من فعل هذا : فأخبروه أنه رجل من أهل مكة ، فقال لماذا فعل ذلك ؟ قالوا لئلا يحج الناس إلى كنيسته بل لمكة وفيها البيت الذي بناه إبراهيم عليه السلام، فقرر أبرهة أن يقوم بهدم الكعبة.

فجهز جيشاً وبرفقته فيلان، وأحدهما الذي استعمله لهدم الكعبة اسمه محمود، و توجه تلقاء الكعبة، والقصة مذكورة في تفاسير القرآن وكتب السيرة ، ويتقدمهم الفيل الذي انحبس في وادٍ سمي فيما بعد وادي محسر، يبعد عن الكعبة خمسة كيلومترات لأن الفيل انحسر فيه.

فطمست قدما الفيل ، وكلما أرادوا توجيهه إلى جهة الشمال أو العراق أو اليمن اتجه مسرعا، فإذا وجهوه نحو الكعبة برك، فنصب أبرهة خيامه بهذا المكان واستولى على إبل كانت لعبد المطلب جد الرسول محمد ﷺ ، وكانت مئة ناقة وجمل، فجاء عبد المطلب لأبرهة يطلب الإبل. فقال أبرهة لقد أصبحت صغيراً في عيني، أني أتيت أهدم دينك ودين آبائك وأجدادك وأنت تسأل عن الإبل !

فقال عبد المطلب : أنا رب الإبل، وأما البيت فله رب يحميه. أن الذي بنى البيت هو إبراهيم خليل الله، ولقد قالها عبد المطلب وهو على يقين تام بأن الله سيحمي البيت فلم يقلها على طرف لسانه ، ولقد طلب عبد المطلب من أهل مكة أن يتوسلوا إلى الله، وأن يتركوا التوسل للأصنام، وهذا ما كان يفعله أهل مكة عند اللحظات الحاسمة والحرجة أو عند الشدائد حيث يلجأون إلى الله مباشرة ويتركون التوسل بالأصنام التي كان عددها 360 صنماً.

لقد كان أهل مكة على يقين أن الله سيحمي بيته ويهلك أبرهة وجيشه، وكانوا ينتظرون الجواب الرباني دون أن يعرفوا طبيعة ذلك الجواب ، كما لم يمروا بحدث يشبهه من قبل ، ولكن الله أراهم عين اليقين بعد استسلامهم والإستعانة به. فبعث الله جنوده

في صورة طير ، طيراً أبابيل أي مجموعات فألقتها على أبرهه وجنده فقتلوا جميعاً عدا جندي واحد توجه لليمن ليخبر قومه بما حدث؛ فتعقبه طير فرماه بحجر فقتله بعد أن أبلغهم الخبر ــ راجع (سورة الفيل) ــ ،والذين حضروا هذا الواقعة ممن عاصروا النبي محمداً صلى الله عليه وسلم لم ينكروا ماقصدَه الله في كتابه الكريم عما حدث لأبرهة وجنوده، وبعد هلاك أبرهة ، وسمي أهل مكة بأهل الله وصاروا يؤرخون منذ ذلك اليوم بعام الفيل. سورة الفيل (5-1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾﴾ الفيل: ١ ـ ٥

فلم يبقَ من جند أبرهة إلا الأطفال والنساء والغنائم التي تركوها خلفهم فأخذها أهل مكة .

فصارت النساء جواري وإماء وأخذوا الغنائم وأصبحوا في نعمة، ومن بينهن بنت أبرهة فزاد تعظيمهم للكعبة، وصار أهل الجزيرة العربية ينظرون لأهل مكة بالتقدير والإجلال، ولقد أصبحت بنت أبرهة أمَة ومن ثم تزوجها بلال بن رباح الحبشي ، وكان من أوائل الذين أسلموا في مكة المكرمة فكان رجلاً صالحاً طيباً وصحابياً جليلاً وكان مؤذناً للرسول ﷺ ، وعينه عمر بن الخطاب ﷺ أميراً على سوريا، ولحب الأمريكيين المسلمين الأفريقيين الأصل لبلال سموا أنفسهم بالبلاليين، والإسلام لا يفرق بين الناس يحسب جنسهم أو لغتهم ، بل العبرة بتقوى الله وحسن العمل.

الفقرة الثامنة : تتحدث عن شعائر الحج أو زوار البيت الحرام لمكة المكرمة الذين يجلبون معهم زكواتهم وصدقاتهم لأهل مكة، فيستغني منه أهل مكة ويقومون برعاية الحجاج من تقديم الماء و الطعام و خدمة الكعبة وكل ما يتعلق بالحفاظ عليها.

الفقرة التاسعة : تبين أن الله أمر إبراهيم عليه السلام أن يقيم أماكن لعبادة الله تعالى ، فلقد رفع إبراهيم قواعد البيت الحرام في مكة المكرمة يعاونه في ذلك ولده البكر إسماعيل عليه السلام حينما بلغ معه السعي ، ولربما كان عمر إبراهيم عليه السلام آنذاك مائة وستة أعوام.

والمكان الثاني للعبادة كان في فلسطين ، وكانت الغاية من ذلك أن يتعلق جميع أولاده بعبادة الله الواحد القهار ، ولكي يعبد الله في كل الأوقات وفي كل الأماكن.

فالمعبد الذي كان يتعبد به داود هو نفس المكان الذي ورد ذكره في القرآن تحت اسم (المسجد الأقصى) ، وحينما فتح الرسول مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة كما ذكر في سفر في التثنية 23وأشعيا12 دخلها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بسلام وأمان ، مثلما كانت مكة على الدوام آمنة سالمة.

بينما لم يكن في القدس سلام ولا أمان فقد كان أهلها معرضين للقتل والذبح على مر العصور؛ لقد دمرت على يد نبوخذنصر، وجرت فيها مذابح وتدمير على يد الرومان سنة 70م كما حدثت مذابح على يد الفرس، وعلى يد الصليبيين الأوروبيين بحق المسلمين واليهود في القرن الحادي عشر، وحتى عهدنا هذا لم يكن فيها سلام ولا أمان.

فاليهود والنصارى والمسلمون كانت قبلتهم في الصلاة في البداية لجهة بيت المقدس.

وكان النبي محمد ﷺ قبل هجرته وتوجه في صلاته لبيت المقدس جاعلاً الكعبة أمامه، وحينما هاجر للمدينة متجها بالصلاة لبيت المقدس صارت الكعبة خلفه، فأنتهز المشركون الفرصة ، وقالوا ترك قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام، وأستغلها اليهود أيضاً وقالوا : اتجه إلى قبلتنا، فراح النبي ﷺ يتجه ببصره نحو السماء، راغباً أن تكون قبلته الكعبة.

وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل هجرته يتجه في صلاته لبيت المقدس جاعلاً الكعبة أمامه. ، وحينما هاجر للمدينة توجه بالصلاة لبيت المقدس صارت الكعبة خلفه ، فأنتهز المشركون الفرصة ، وقالوا ترك قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام، وأستغلها اليهود أيضاً وقالوا: اتجه إلى قبلتنا ، فراح النبي ﷺ يتجه ببصره نحو السماء، راغباً أن تكون قبلته الكعبة.

وقد ظل يصلي متجها لبيت المقدس سبعة عشر شهراً، حتى أمره الله أن يوجه قبلته في الصلاة للكعبة المشرفة، ويشمل هذا الأمر كل المسلمين في كل المعمورة ، وحتى المصلين الذين يصلون في المسجد الأقصى.

وعندما تغيرت القبلة ذهب قادة اليهود : رفاعة بن قيس ومردام بن عمر وكعب بن

الأشرف والربيع وكندة بن الربيع إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا له: إذا حولت قبلتك لبيت المقدس فنحن نتبعك ، مع أنهم يعلمون أن هذا الأمر هو تكليف سماوي ليس للنبي يد فيه. وقد تم التحول أثناء صلاة الظهر في مسجد سمي بمسجد القبلتين. سورة البقرة (149–142)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟
عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ
ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ
وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا
بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ
مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ
يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ
فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ
لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ البقرة: ١٤٢ - ١٤٩

وعظمت قبلة المسجد الحرام(الكعبة) في هاتين المناسبتين وأصبحت الكعبة أكثر تعظيماً وتشريفاً؛ فهي قبلة للمسلمين أينما كانوا وهي بلد الله السلام والبلد الحرام؛ لا

حرب فيها ولا قتال، هذا ما تقصده الفقرة. **نلخص الفقرات السابقة كالتالي**:

1. زلزلة الممالك لم تتم إلا على يد النبي محمد ﷺ
2. وهذا النبي المحمود بصفته، وهو محمد باسمه، لم يكن إلا النبي محمداً بعينه الذي جاء لكل الأمم ...
3. الفقرة الثامنة، صدقات تقدم للكعبة من دون توقف ولا زال هذا الأمر مستمراً، ولا يوجد مثيل له في أي مكان ...
4. لقد عظمت الكعبة حماية الله لها من إهلاك جيش أبرهة وتعظيم هذا البيت الأخير ، والمقصود بيت الله الحرام (الكعبة) بدلاً عن البيت الأول(بيت المقدس) الذي كان وجهة قبلة المصلين إليها ، فأصبحت قبلة المسلمين فيما بعد للبيت الأخير(المسجد الحرام) وهو الأقدم وفي هذا المكان فقط يكون السلام.

أليست فقرات كل هذه النصوص الواضحة كل الوضوح متعلقة بنبوة محمد ﷺ رسول للناس كافة ؟

لذا أدعو اليهود والنصارى أن يعلنوا إسلامهم متجاوزين رغباتهم وشهواتهم(والآخرة خير وأبقى)(سورة الاعلى).

الملك أوفا البريطاني المسلم (776م)

من يفتح الموسوعة البريطانية، أو الموسوعة الفرنسية المعروفة (لاروس) على كلمة (أوفا)، فإنه يقرأ تاريخ هذا الملك الأنكلوسكسوني الذي حكم إنجلترا تسعة وثلاثين سنة (اعتباراً من 757م حتى 796م) وكان من أقوى ملوك إنجلترا في ذلك العهد المبكر من تاريخها.

وكان أول الأمر ملكاً على مارسيا أوما يطلق عليه اسم إنجلترا الوسطى التي كانت مملكة ملكية ضمن سبع ملكيات كانت موجودة آنذاك. وقد وسع مملكته بعد أن فتح هذه الملكيات الصغيرة حول مملكته أمثال كنت ووست وساكسونس وولش ، كما قام بتزويج بناته من حاكم وساكس وحاكم نور ثومبيا فوسع بذلك دائرة نفوذه حتى شمل كل أجزاء إنجلترا تقريباً. ودخل في معاهدات مع ملك فرنسا شارلمان، ومع البابا أندريان الأول، والأثر المهم الباقي من عهده هو السور أو السد الذي بناه بين مارسيا وولش والذي يعرف حتى الآن باسم سور أوفا. إلى هنا فكل شيء يبدو اعتيادياً ...

ولكن عام 1841 م حمل معه مفاجأة كبيرة للمؤرخين، فقد تم العثور على قطعة نقد ذهبية غريبة تماماً تعود لعهد هذا الملك الإنجليزي القوي ... ولكن أية غرابة في هذه القطعة الذهبية المحفوظة الآن في شعبة النقود القديمة في المتحف البريطاني لكي تعتبر مفاجأة؟

الغرابة أننا نجد كلمة الشهادة وآية قرآنية مكتوبة باللغة العربية على وجهي هذه القطعة النقدية. وإليكم هذه التفاصيل.

في وسط الوجه الأول توجد كتابة باللغة العربية وهي (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) وفي الحافة مكتوب (محمد رسول الله) ثم آية (أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).

أما وسط الوجه الثاني فقد كتب باللغة العربية أيضاً. (محمد رسول الله) ، وفي وسط هذه الجملة كتب بالإنجليزية .. أوفا. ريكس ، أي ملك أوفا ، أما الحافة فقد كتب عليها بالعربية (بسم الله) ضرب هذا الدينير سبع وخمسين ومائة.

وكما يفهم من إمضاء الملك أوفا فإن هذه القطعة ضربت خلال الأعوام 757م796–م التي حكم فيها الملك الأنكلوسكسوني أوفا وبالضبط سنة 157هـ أي 774م وقد ألقيت محاضرات عديدة وكتبت عشرات المقالات والبحوث حوله

الفصل الثاني والعشرون

إسراء ومعراج النبي محمد ﷺ وحصاره بني إسرائيل (لاوي)

ملاخي 3 (1 – 4 ، 6 – 9 ، 14)

1) ها أنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي وسوف يأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود. 2) ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره ، لأنه مثل نار الممحص ومثل أشنان القصار. 3) فيجلس ممحصاً ومنقياً للفضة فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر. 4) فتكون تقدمة يهوذا وأرشليم مرضية الرب كما في أيام القدم وكما في السنين القديمة. 6) لأني أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا. 7) من أيام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها ارجعوا إليّ أرجع إليكم قال رب الجنود. 9) قد لعنتم لعناً وإياي أنتم صالبون هذه الأمة كلها. 14) قلتم عبادة الله باطلة وما المنفعة من إننا حفظنا شعائره وإننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود.

Malachi 3: 1-14.

א הִנְנִי שֹׁלֵחַ מַלְאָכִי, וּפִנָּה-דֶרֶךְ לְפָנָי; וּפִתְאֹם יָבוֹא אֶל-הֵיכָלוֹ הָאָדוֹן אֲשֶׁר-אַתֶּם מְבַקְשִׁים, וּמַלְאַךְ הַבְּרִית אֲשֶׁר-אַתֶּם חֲפֵצִים הִנֵּה-בָא--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת.

1 Behold, I send My messenger, and he shall clear the way before Me; and the Lord, whom ye seek, will suddenly come to His temple, and the messenger of the covenant, whom ye delight in, behold, he cometh, saith the LORD of hosts.

ב וּמִי מְכַלְכֵּל אֶת-יוֹם בּוֹאוֹ, וּמִי הָעֹמֵד בְּהֵרָאוֹתוֹ: כִּי-הוּא כְּאֵשׁ מְצָרֵף, וּכְבֹרִית מְכַבְּסִים.

2 But who may abide the day of his coming? And who shall stand when he appeareth? For he is like a refiner›s fire, and like fullers› soap;

ג וְיָשַׁב מְצָרֵף וּמְטַהֵר, כֶּסֶף, וְטִהַר אֶת-בְּנֵי-לֵוִי וְזִקַּק אֹתָם, כַּזָּהָב וְכַכָּסֶף ;
וְהָיוּ, לַיהוָה, מַגִּישֵׁי מִנְחָה, בִּצְדָקָה.

3 And he shall sit as a refiner and purifier of silver; and he shall purify the sons of Levi, and purge them as gold and silver; and there shall be they that shall offer unto the LORD offerings in righteousness.

ד וְעָרְבָה, לַיהוָה, מִנְחַת יְהוּדָה, וִירוּשָׁלָם--כִּימֵי עוֹלָם, וּכְשָׁנִים קַדְמֹנִיֹּת.

4 Then shall the offering of Judah and Jerusalem be pleasant unto the LORD, as in the days of old, and as in ancient years.

ה וְקָרַבְתִּי אֲלֵיכֶם, לַמִּשְׁפָּט, וְהָיִיתִי עֵד מְמַהֵר בַּמְכַשְּׁפִים וּבַמְנָאֲפִים, וּבַנִּשְׁבָּעִים
לַשָּׁקֶר ; וּבְעֹשְׁקֵי שְׂכַר-שָׂכִיר אַלְמָנָה וְיָתוֹם וּמַטֵּי-גֵר, וְלֹא יְרֵאוּנִי--אָמַר, יְהוָה
צְבָאוֹת.

5 And I will come near to you to judgment; and I will be a swift witness against the sorcerers, and against the adulterers, and against false swearers; and against those that oppress the hireling in his wages, the widow, and the fatherless, and that turn aside the stranger from his right, and fear not Me, saith the LORD of hosts.

ו כִּי אֲנִי יְהוָה, לֹא שָׁנִיתִי ; וְאַתֶּם בְּנֵי-יַעֲקֹב, לֹא כְלִיתֶם.

6 For I the LORD change not; and ye, O sons of Jacob, are not consumed.

ז לְמִימֵי אֲבֹתֵיכֶם סַרְתֶּם מֵחֻקַּי, וְלֹא שְׁמַרְתֶּם--שׁוּבוּ אֵלַי וְאָשׁוּבָה אֲלֵיכֶם,
אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת ; וַאֲמַרְתֶּם, בַּמֶּה נָשׁוּב.

7 From the days of your fathers ye have turned aside from Mine

ordinances, and have not kept them. Return unto Me, and I will
return unto you, saith the LORD of hosts. But ye say: ‹Wherein
shall we return?›

ח הֲיִקְבַּע אָדָם אֱלֹהִים, כִּי אַתֶּם קֹבְעִים אֹתִי, וַאֲמַרְתֶּם, בַּמֶּה קְבַעֲנוּךָ:
הַמַּעֲשֵׂר, וְהַתְּרוּמָה.

8 Will a man rob God? Yet ye rob Me. But ye say: ‹Wherein have
we robbed Thee?› In tithes and heave–offerings.

ט בַּמְּאֵרָה אַתֶּם נֵאָרִים, וְאֹתִי אַתֶּם קֹבְעִים--הַגּוֹי, כֻּלּוֹ.

9 Ye are cursed with the curse, yet ye rob Me, even this whole
nation.

י הָבִיאוּ אֶת-כָּל-הַמַּעֲשֵׂר אֶל-בֵּית הָאוֹצָר, וִיהִי טֶרֶף בְּבֵיתִי, וּבְחָנוּנִי נָא בָּזֹאת,
אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת: אִם-לֹא אֶפְתַּח לָכֶם, אֵת אֲרֻבּוֹת הַשָּׁמַיִם, וַהֲרִיקֹתִי לָכֶם
בְּרָכָה, עַד-בְּלִי-דָי.

10 Bring ye the whole tithe into the store–house, that there may
be food in My house, and try Me now herewith, saith the LORD of
hosts, if I will not open you the windows of heaven, and pour you
out a blessing, that there shall be more than sufficiency.

יא וְגָעַרְתִּי לָכֶם בָּאֹכֵל, וְלֹא-יַשְׁחִת לָכֶם אֶת-פְּרִי הָאֲדָמָה; וְלֹא-תְשַׁכֵּל לָכֶם
הַגֶּפֶן בַּשָּׂדֶה, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת.

11 And I will rebuke the devourer for your good, and he shall not
destroy the fruits of your land; neither shall your vine cast its fruit
before the time in the field, saith the LORD of hosts.

יב וְאִשְּׁרוּ אֶתְכֶם, כָּל-הַגּוֹיִם: כִּי-תִהְיוּ אַתֶּם אֶרֶץ חֵפֶץ, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת.

12 And all nations shall call you happy; for ye shall be a delight–
some land, saith the LORD of hosts.

יג חָזְקוּ עָלַי דִּבְרֵיכֶם, אָמַר יְהוָה; וַאֲמַרְתֶּם, מַה-נִּדְבַּרְנוּ עָלֶיךָ.

13 Your words have been all too strong against Me, saith the

LORD. Yet ye say: ‹Wherein have we spoken against thee?›
יד אֲמַרְתֶּם, שָׁוְא עֲבֹד אֱלֹהִים ; וּמַה-בֶּצַע, כִּי שָׁמַרְנוּ מִשְׁמַרְתּוֹ, וְכִי הָלַכְנוּ
קְדֹרַנִּית, מִפְּנֵי יְהוָה צְבָאוֹת.
14 Ye have said: ‹It is vain to serve God; and what profit is it that we have kept His charge, and that we have walked mournfully because of the LORD of hosts?
טו וְעַתָּה, אֲנַחְנוּ מְאַשְּׁרִים זֵדִים ; גַּם-נִבְנוּ עֹשֵׂי רִשְׁעָה, גַּם בָּחֲנוּ אֱלֹהִים וַיִּמָּלֵטוּ.
15 And now we call the proud happy; yea, they that work wicked-ness are built up; yea, they try God, and are delivered.›

ملاخي بالعبرية تعني (ملاكي) وهو الملاك جبريل (روح القدس) فهو المقصود في الفقرة1 : والذي يحمل رسالة الله للأنبياء.

ففي الفقرة 1: تذكر كلمة .. سوف ..و تعني أن الله سيرسل جبريل ليسهل الطريق لمجئ النبي محمد صلى الله وسلم ، كما أن الفقرة تذكر إنه (فجأة) لمجئ جبريل حاملاً النبي محمد إلى بيت المقدس سيأتي إلى معبده.

فالمعبد المذكور في ذلك الزمان هو بيت المقدس، إذا لم يكن أهل مكة يسمون الكعبة معبداً. فالفقرة تبين أن الملاك جبريل لم يأتِ برسالة لنبي بعد نزوله على المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بفترة طويلة من الزمن حتى نزل على النبي محمد ﷺ خاتم الرسل وذلك عند تحنثه في جبل حراء سنة 610م.

ولهذا فكلمة (سوف) تعني المستقبل وهي إشارة لبعثة محمد ﷺ حيث يأتي إلى القدس فجأة وبسرعة من مكان بعيد كما ذكر في الآيات عن هذه الحادثة في سورة الإسراء(1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١

فكل الأنبياء الذين بعثوا من بني إسرائيل كانوا يقيمون ويتعبدون في فلسطين. لكن الفقرة1: تعني أن هناك نبياً أي النبي محمد ﷺ جاء بزيارة سريعة جداً (فجأة) لبيت المقدس فلم يقم بها أي نبي من الأنبياء حتى مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما كلمة (رب) التي جاءت في هذه الفقرة فلا بد من توضيحها لتشابه في الترجمة بينها وبين اسم الله الخالق سبحانه وتعالى. فهي في الفقرة تعني السيد ، و ليست اسم الجلالة (الله) لأن كلمة .. هيكله أو معبده .. تعني المعبد أو المسجد الذي بناه داود عليه السلام أي بيت المقدس. ففي

مزمور 110 (1)

1) قال الرب لربي (لسيدي) اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطناً لقدميك.

Psalm 110:1

א לְדָוִד, מִזְמוֹר:
נְאֻם יְהוָה, לַאדֹנִי--שֵׁב לִימִינִי; עַד-אָשִׁית אֹיְבֶיךָ, הֲדֹם לְרַגְלֶיךָ.
1 A Psalm of David.
The LORD saith unto my lord: ‹Sit thou at My right hand, until I make thine enemies thy footstool.

قال الرب لربي اجلس عن يميني .. الفقرة 1.. فكلمة الرب الأولى في العبرية هي اسم الجلالة (الله) والكلمة الثانية (لربي) وهي صفة بالعبرية ألوهيم تعني السيد (يهوه) هو إله (لألوهيم) يعني أن الله قال لسيدي أي داود يعني به أن الله قال ليسد داود هو محمد. يقول الله (الرب يهوه) فهو يتكلم عن السيد (ألوهيم) فهي صفة قد يقصد بها البشر للذي هو أعلى منزلة من داود .

فكلمة ألوهيم .. تصف النبي محمداً وليس المسيح ، لأن المسيح نفسه وضح المسألة بأن (ألوهيم) المذكور في المزمور ليس هو المعنيَ به؛ فالمسيح هو القائل: إنه هو ابن داود فكيف يكون المسيح سيدا (ربا) لداود كما في مرقص 12 (35 – 38)

مرقص 12 (35 – 38)

35) ثم أجاب يسوع وقال وهو يعلم في إلهيكل كيف يقول الكتبة إن المسيح
ابن داود. 36) لأن داود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربي (لسيدي)
اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك. 37)فداود نفسه يدعوه
رباً (سيداً) ، فمن أين هو ابنهُ ، وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور. 38)
وقال لهم في تعليمه تحرّزوا من الكتبة الذين يرغبون المشي بالطيالسة
والتحيات في الأسواق.

Mark 12: 35-38

35 και αποκριθεις ο ιησους ελεγεν διδασκων εν τω ιε
ρω πως λεγουσιν οι γραμματεις οτι ο χριστος υιος εστιν δα
υιδ

35 And Jesus answered and said, while he taught in the temple, How say the scribes that Christ is the Son of David?

36 αυτος γαρ δαυιδ ειπεν εν πνευματι αγιω λεγει ο κ
υριος τω κυριω μου καθου εκ δεξιων μου εως αν θω τους ε
χθρους σου υποποδιον των ποδων σου

36 For David himself said by the Holy Ghost, The LORD said to my Lord, Sit thou on my right hand, till I make thine enemies thy footstool.

37 αυτος ουν δαυιδ λεγει αυτον κυριον και ποθεν υι
ος αυτου εστιν και ο πολυς οχλος ηκουεν αυτου ηδεως

David therefore himself calleth him Lord; and whence is he 37
.then his son? And the common people heard him gladly

الفقرة 1: في ملاخي عبارة (الذي تطلبونه) فهو نبي من ذوي العزم شبيه بموسى (تثنيه 18(19-18))، لأنه لا يوجد نبي شبيه بموسى عليه السلام من بني إسرائيل (تثنيه34(10))، فالنبي الموعود في هذه الفقرة وهو من بني إخوة إسرائيل، أي من

بني إسماعيل هو النبي محمد ﷺ، وأما (ملاك العهد) فهي تعني الملاك جبريل الذي يأتي بالمواثيق الربانية أي يحمل كلام الله ، وهذه الشريعة الأخيرة التي يأتي بها جبريل عليه السلام هي لآخر الأنبياء محمد ﷺ.

و الفقرة نفسها تذكر عبارة (الذي تسرون به) فهو النبي الذي يسر بدينه الجميع لأنه دين كامل، فالصحابة الكرام مسرورون بالتسابق على الطاعات لله ولرسوله ، وكانوا يضحَون بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، لكي ينشروا هذا الدين بين الناس ، وكانوا متمسكين بسنة النبي محمد ﷺ.

بعد وفاة السيدة خديجة زوج النبي محمد ﷺ ، ووفاة عمه أبي طالب الذي كان سيداً في قومه وسادن الكعبة ، وكان يناصر الرسول ويحميه من الاعتداء عليه من أهل مكة، أرى الله رسولَه معجزة عظيمة لم يبلغها أي رسول أو نبي قبله ، وذلك قبل هجرة الرسول إلى المدينة بثلاثة عشر شهراً سنة 621م.

فقد جاء الملاك جبريل عليه السلام إلى الرسول ﷺ في الليل وذلك بعد صلاة العشاء وكان في بيت أم هانئ ، وأيقظه ليأخذه للمسجد الأقصى أي بيت المقدس، وهذا ما يسمى بحادثة الإسراء (الإسراء) لكي يعرج به إلى السماء كما ذكر ذلك في سورة النجم (1-18)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾ النجم: ١ - ١٨

وجاء جبريل بالبراق وهو حيوان، والبراق هو البرق ويعرف بالعبرية بنفس الاسم والمعنى كما ذكر في التثنية 33 (17).

التثنية 33 (17)
17) بكر ثوره زينة لهُ وقرناهُ قرناً رئم بهما ينطح الشعوب مما إلى أقاصي الأرضَ.

Deut33 :17

יז בְּכוֹר שׁוֹרוֹ הָדָר לוֹ, וְקַרְנֵי רְאֵם קַרְנָיו--בָּהֶם עַמִּים יְנַגַּח יַחְדָּו, אַפְסֵי-אָרֶץ; וְהֵם רִבְבוֹת אֶפְרַיִם, וְהֵם אַלְפֵי מְנַשֶּׁה. {ס}

17 His firstling bullock, majesty is his; and his horns are the horns of the wild-ox; with them he shall gore the peoples all of them, even the ends of the earth; and they are the ten thousands of Ephraim, and they are the thousands of Manasseh.

فكان هذا الحدث أعظم ميثاق ما بين الله والرسول محمد ﷺ، واليهود أيضا يعتقدون بالبراق نفسه الذي استعمله إبراهيم لزيارة ولده إسماعيل في بيت الله الحرام .

الفقرة الثانية : تبين المعارك التي خاضها الرسول محمد ﷺ ، ولقد نصره الله بإعلاء كلمته، وبهذه النصرة لا يمكن لأحد أن يقف في وجه الرسول ﷺ كما ذكر ذلك في أشعيا21(17-13) وأشعيا42(21-1)، فكلمة (ومن يثبت) تعني أنه لا يستطيع أحد أن يقف أمام الرسول في دعوته لله تعالى ، وعبارة (مثل نار الممحص) تعني أن هؤلاء الكفار يخوضون معركة ضد الرسول ﷺ ولكن ستحرقهم نار المعركة والكفار هم الخاسرون دائماً ، وكذلك مصيرهم إلى النار الآخرة أي النار الحامية.

وكلمة (أشنان القصار) تعني الصابون أي أن النبي محمداً ﷺ ينظف بعقيدة التوحيد وشريعته السمحة دنس عقائد الشرك ونجاسات الشياطين وعبادة الأصنام والنفوس الملوثة من أرجاس المعاملات وفساد الأخلاق، فالذين أسلموا قد تطهروا.

فالناس إما أن يسلموا بأنفسهم وأموالهم أو إنهم يخوضون المعارك فيخسرون الاثنين، أو يشاركوا الرسول ﷺ في المعارك ويحصلوا على أمان النفس من النار ويدخلوا الجنة.

الفقرة الثالثة تبين حصار وقتال بني لاوي ، وقد بينت التوراة كيف قضى النبي ﷺ على اليهود بعد حصارهم.

التثنية 20 (10 – 16)

10) حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح. 11) فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك لمستخير ويستعبد لك. 12) وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها. 13) وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. 14) وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. 15) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. 16) وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما.

Deut 20: 10–16

י כִּי-תִקְרַב אֶל-עִיר, לְהִלָּחֵם עָלֶיהָ--וְקָרָאתָ אֵלֶיהָ, לְשָׁלוֹם.

10 When thou drawest nigh unto a city to fight against it, then proclaim peace unto it.

יא וְהָיָה אִם-שָׁלוֹם תַּעַנְךָ, וּפָתְחָה לָךְ: וְהָיָה כָּל-הָעָם הַנִּמְצָא-בָהּ, יִהְיוּ לְךָ לָמַס--וַעֲבָדוּךָ.

11 And it shall be, if it make thee answer of peace, and open unto thee, then it shall be, that all the people that are found therein shall become tributary unto thee, and shall serve thee.

יב וְאִם-לֹא תַשְׁלִים עִמָּךְ, וְעָשְׂתָה עִמְּךָ מִלְחָמָה--וְצַרְתָּ, עָלֶיהָ.

12 And if it will make no peace with thee, but will make war against thee, then thou shalt besiege it.

יג וּנְתָנָהּ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּיָדֶךָ; וְהִכִּיתָ אֶת-כָּל-זְכוּרָהּ, לְפִי-חָרֶב.

13 And when the LORD thy God delivereth it into thy hand, thou shalt smite every male thereof with the edge of the sword;

יד רַק הַנָּשִׁים וְהַטַּף וְהַבְּהֵמָה וְכֹל אֲשֶׁר יִהְיֶה בָעִיר, כָּל-שְׁלָלָהּ--תָּבֹז לָךְ; וְאָכַלְתָּ אֶת-שְׁלַל אֹיְבֶיךָ, אֲשֶׁר נָתַן יְהוָה אֱלֹהֶיךָ לָךְ.

14 but the women, and the little ones, and the cattle, and all that is in the city, even all the spoil thereof, shalt thou take for a prey unto thyself; and thou shalt eat the spoil of thine enemies, which the LORD thy God hath given thee.

טו כֵּן תַּעֲשֶׂה לְכָל-הֶעָרִים, הָרְחֹקֹת מִמְּךָ מְאֹד, אֲשֶׁר לֹא-מֵעָרֵי הַגּוֹיִם-הָאֵלֶּה, הֵנָּה.

15 Thus shalt thou do unto all the cities which are very far off from thee, which are not of the cities of these nations.

טז רַק, מֵעָרֵי הָעַמִּים הָאֵלֶּה, אֲשֶׁר יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, נֹתֵן לְךָ נַחֲלָה--לֹא תְחַיֶּה, כָּל-נְשָׁמָה.

16 Howbeit of the cities of these peoples, that the LORD thy God giveth thee for an inheritance, thou shalt save alive nothing that breatheth,

أي القبائل الإسرائيلية الموجودة في الجزيرة العربية ، وهم بنو قريظة وبنو النضير وبنوقينقاع التي عاصرت النبي محمداً ﷺ وقاتلته ــ(اقرأ التفاصيل في الفصل الخامس عشر عن وجود هذه القبائل في المدينة وما حولها) ــ ، منهم من أقام في مناطق فدك ووادي القرى وتيماء وخيبر ، وكانوا ينتظرون آخر الأنبياء من بلاد العرب.

وحينما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة عقد ميثاقاً وحلفاً مع اليهود من بني لاوي، وجاء فيه أنهم يحتكمون لتوراتهم وهم الذين ينظمون شؤون حياتهم ويمارسون شعائرهم، وعليهم أن يناصروا ويشاركوا الرسول في الدفاع عن المدينة أمام أي اعتداء. فالمسلمون واليهود يعملون معا للدفاع عن المدينة، وإذا حدث تخاصم بين أبناء اليهود ولم يصلوا فيه إلى حل فإنهم يلجأون للرسول ﷺ ليفصل بينهم ، وهذا الكلام له شواهد كثيرة في قضايا فَصَلَ فيها الرسول ﷺ لبني إسرائيل في المدينة ــ راجع

كتب السيرة حول هذا الأمر .
ولقد أظهر اليهود عداوتهم بنقضهم العهد مع النبي محمد ﷺ في مناسبات مختلفة.
وسورة الشعراء تذكر خرق العهود.
سورة الشعراء (197)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٧فقصة

فقصة صفية بنت حـُيـَي بن أخطب مذكورة في ملاخي 2(9–8 ، 17–14).

ملاخي 2 (8 – 9 ، 14 – 17)

8) أما أنتم فحدتم عن الطريق وأعثرتم كثيرين بالشريعة ، أفسدتم عهد لاوي قال رب الجنود. 9) فأنا أيضاً صيرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب كما أنكم لم تحفظوا طرقي بل حابيتم في الشريعة. 14) فقلتم لماذا ، من أجل الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك التي أنت غدرت بها وهي قرينتك وامرأة عهدك. 15) أفلم يفعل واحد ولهُ بقية الروح ، ولماذا الواحد طالباً زرع الله ، فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بإمرأة شبابه. 16) لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل وأن يغطي أحد الظلم بثوبه قال رب الجنود فاحذروا لروحكم لئلاّ تغدروا. 17 لقد أتعبتم الرب بكلامكم ، وقلتم بم أتعبناه بقولكم كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب وهو يسرّ بهم ، أو أين إله العدل.

Malachi 2: 8–17

ח וְאַתֶּם סַרְתֶּם מִן-הַדֶּרֶךְ, הִכְשַׁלְתֶּם רַבִּים בַּתּוֹרָה ; שִׁחַתֶּם בְּרִית הַלֵּוִי, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת.

8 But ye are turned aside out of the way; ye have caused many to stumble in the law; ye have corrupted the covenant of Levi, saith

the LORD of hosts.

ט וְגַם-אֲנִי נָתַתִּי אֶתְכֶם, נִבְזִים וּשְׁפָלִים--לְכָל-הָעָם: כְּפִי, אֲשֶׁר אֵינְכֶם שֹׁמְרִים אֶת-דְּרָכַי, וְנֹשְׂאִים פָּנִים, בַּתּוֹרָה.

9 Therefore have I also made you contemptible and base before all the people, according as ye have not kept My ways, but have had respect of persons in the law.

י הֲלוֹא אָב אֶחָד לְכֻלָּנוּ, הֲלוֹא אֵל אֶחָד בְּרָאָנוּ; מַדּוּעַ, נִבְגַּד אִישׁ בְּאָחִיו--לְחַלֵּל, בְּרִית אֲבֹתֵינוּ.

10 Have we not all one father? Hath not one God created us? Why do we deal treacherously every man against his brother, profaning the covenant of our fathers?

יא בָּגְדָה יְהוּדָה, וְתוֹעֵבָה נֶעֶשְׂתָה בְיִשְׂרָאֵל וּבִירוּשָׁלָ‍ִם: כִּי חִלֵּל יְהוּדָה, קֹדֶשׁ יְהוָה אֲשֶׁר אָהֵב, וּבָעַל, בַּת-אֵל נֵכָר.

11 Judah hath dealt treacherously, and an abomination is com–mitted in Israel and in Jerusalem; for Judah hath profaned the holiness of the LORD which He loveth, and hath married the daughter of a strange god.

יב יַכְרֵת יְהוָה לָאִישׁ אֲשֶׁר יַעֲשֶׂנָּה, עֵר וְעֹנֶה, מֵאָהֳלֵי, יַעֲקֹב; וּמַגִּישׁ מִנְחָה, לַיהוָה צְבָאוֹת.

12 May the LORD cut off to the man that doeth this, him that cal–leth and him that answereth out of the tents of Jacob, and him that offereth an offering unto the LORD of hosts.

יג וְזֹאת, שֵׁנִית תַּעֲשׂוּ--כַּסּוֹת דִּמְעָה אֶת-מִזְבַּח יְהוָה, בְּכִי וַאֲנָקָה; מֵאֵין עוֹד, פְּנוֹת אֶל-הַמִּנְחָה, וְלָקַחַת רָצוֹן, מִיֶּדְכֶם.

13 And this further ye do: ye cover the altar of the LORD with tears, with weeping, and with sighing, insomuch that He regardeth not the offering any more, neither receiveth it with good will at

your hand.

יד וַאֲמַרְתֶּם, עַל-מָה: עַל כִּי-יְהוָה הֵעִיד בֵּינְךָ וּבֵין אֵשֶׁת נְעוּרֶיךָ, אֲשֶׁר אַתָּה בָּגַדְתָּה בָּהּ, וְהִיא חֲבֶרְתְּךָ, וְאֵשֶׁת בְּרִיתֶךָ.

14 Yet ye say: ‹Wherefore?› Because the LORD hath been witness between thee and the wife of thy youth, against whom thou hast dealt treacherously, though she is thy companion, and the wife of thy covenant.

טו וְלֹא-אֶחָד עָשָׂה, וּשְׁאָר רוּחַ לוֹ, וּמָה הָאֶחָד, מְבַקֵּשׁ זֶרַע אֱלֹהִים; וְנִשְׁמַרְתֶּם, בְּרוּחֲכֶם, וּבְאֵשֶׁת נְעוּרֶיךָ, אַל-יִבְגֹּד.

15 And not one hath done so who had exuberance of spirit! For what seeketh the one? a seed given of God. Therefore take heed to your spirit, and let none deal treacherously against the wife of his youth.

טז כִּי-שָׂנֵא שַׁלַּח, אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל, וְכִסָּה חָמָס עַל-לְבוּשׁוֹ, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת; וְנִשְׁמַרְתֶּם בְּרוּחֲכֶם, וְלֹא תִבְגֹּדוּ.

16 For I hate putting away, saith the LORD, the God of Israel, and him that covereth his garment with violence, saith the LORD of hosts; therefore take heed to your spirit, that ye deal not treacherously.

יז הוֹגַעְתֶּם יְהוָה בְּדִבְרֵיכֶם, וַאֲמַרְתֶּם בַּמָּה הוֹגָעְנוּ: בֶּאֱמָרְכֶם, כָּל-עֹשֵׂה רָע טוֹב בְּעֵינֵי יְהוָה וּבָהֶם הוּא חָפֵץ, אוֹ אַיֵּה, אֱלֹהֵי הַמִּשְׁפָּט.

17 Ye have wearied the LORD with your words. Yet ye say: ‹Wherein have we wearied Him?› In that ye say: ‹Every one that doeth evil is good in the sight of the LORD, and He delighteth in them; or where is the God of justice?›

الفقرة الرابعة : تبين أن الذين أسلموا من بني إسرائيل سيكونون مقبولين عند الله كما كان الأمر في الماضي، فهم في رعاية الله مادامو معه.

وكان عبد الله بن سلام من أوائل الذين أسلموا من اليهود هو وجميع عائلته وكذلك عمته خالدة بنت الحارث ، وذلك أثناء قدوم النبي محمد ﷺ مهاجراً من مكة للمدينة، وكذلك أسلم مخيريق وهو حبر آخر من يهود بني قينقاع وقد أوقف سبع مزارع في سبيل الله، واستشهد في معركة أُحد يوم السبت وهو يقاتل المشركين.

عندما فتح المسلمون بيت المقدس أصبحت المدينة تحت حمايتهم، بعد أن سقطت الممالك الرومانية والفارسية وغيرها من الممالك الأخرى. لذلك ستكون فلسطين إسلامية كما كانت في القدم مقبولة في أيام داود وسليمان عليهما السلام ــ اقرأ ملاخي 2(7-9 ، 9 ، 14).

أشعيا 65 (11 – 16)

11) أما أنتم الذين تركوا الرب ونسوا جبل قدسي ورتبوا للسعد الأكبر مائدة وملؤوا للسعد الأصغر خمراً ممزوجة. 12) فإني أعيّنكم للسيف وتجثون كلكم للذبح لأني دعوت فلم تجيبوا تكلمت فلم تسمعوا بل عملتم الشر في عينيّ واخترتم ما لم أسر به. 13) لذلك هكذا قال السيد الرب هو ذا عبيدي يأكلون أنتم تجوعون ، هو ذا عبيدي يشربون وأنتم تعطشون، هو ذا عبيدي يفرحون وأنتم تحزنون. 14) هو ذا عبيدي يترنمون من طيبة القلب وأنتم تصرخون من كآبة القلب ، ومن انكسار الروح تولولون, 15) وتخلفون اسمكم لعنة لمختاريّ فيميتك السيد الرب ويسمي عبيده اسماً آخر 16) فالذي يتبرك في الأرض بإله الحق والذي يحلف في الأرض بإله الحق لأن الضيقات الأولى قد نسيت ولأنها استترت عن عينيّ.

Isaiah 65: 11-15

יא וְאַתֶּם עֹזְבֵי יְהוָה, הַשְּׁכֵחִים אֶת-הַר קָדְשִׁי--הַעֹרְכִים לַגַּד שֻׁלְחָן, וְהַמְמַלְאִים לַמְנִי מִמְסָךְ.

11 But ye that forsake the LORD, that forget My holy mountain, that prepare a table for Fortune, and that offer mingled wine in full measure unto Destiny,

יב וּמָנִיתִי אֶתְכֶם לַחֶרֶב, וְכֻלְּכֶם לַטֶּבַח תִּכְרָעוּ--יַעַן קָרָאתִי וְלֹא עֲנִיתֶם, דִּבַּרְתִּי
וְלֹא שְׁמַעְתֶּם ; וַתַּעֲשׂוּ הָרַע בְּעֵינַי, וּבַאֲשֶׁר לֹא-חָפַצְתִּי בְּחַרְתֶּם.
12 I will destine you to the sword, and ye shall all bow down to the slaughter; because when I called, ye did not answer, when I spoke, ye did not hear; but ye did that which was evil in Mine eyes, and chose that wherein I delighted not.
יג לָכֵן כֹּה-אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה, הִנֵּה עֲבָדַי יֹאכֵלוּ וְאַתֶּם תִּרְעָבוּ--הִנֵּה עֲבָדַי יִשְׁתּוּ,
וְאַתֶּם תִּצְמָאוּ ; הִנֵּה עֲבָדַי יִשְׂמָחוּ, וְאַתֶּם תֵּבֹשׁוּ.
13 Therefore thus saith the Lord GOD: Behold, My servants shall eat, but ye shall be hungry; Behold, My servants shall drink, but ye shall be thirsty; Behold, My servants shall rejoice, but ye shall be ashamed;
יד הִנֵּה עֲבָדַי יָרֹנּוּ, מִטּוּב לֵב ; וְאַתֶּם תִּצְעֲקוּ מִכְּאֵב לֵב, וּמִשֵּׁבֶר רוּחַ תְּיֵלִילוּ.
14 Behold, My servants shall sing for joy of heart, but ye shall cry for sorrow of heart, and shall wail for vexation of spirit.
טו וְהִנַּחְתֶּם שִׁמְכֶם לִשְׁבוּעָה לִבְחִירַי, וֶהֱמִיתְךָ אֲדֹנָי יְהוִה ; וְלַעֲבָדָיו יִקְרָא, שֵׁם
אַחֵר.
15 And ye shall leave your name for a curse unto Mine elect: ‹So may the Lord GOD slay thee›; but He shall call His servants by another name;

التثنية 4(27-25)

25. إذا ولدتم أولاداً وأولاد أولاد وأطلتم الزمان في الأرض وفسدتم وصنعتم تمثالاً منحوتاً صورة شئ ما وفعلتم الشر في عيني الرب إلهكم لإغاضته.26 . أشهد عليكم اليوم السماء والأرض لإنكم تبيدون سريعاً عن الأرض التي عابرون الأردن إليها لتمتلكوها.لاتطيلون الأيام عليها بل تهلكون لامحالة. 27. ويبددكم الرب في الشعوب فتبقون عدداً قليلاً بين الأمم التي يسوقكم إليها.

Deut 4: 25-27

כה כִּי-תוֹלִיד בָּנִים וּבְנֵי בָנִים, וְנוֹשַׁנְתֶּם בָּאָרֶץ; וְהִשְׁחַתֶּם, וַעֲשִׂיתֶם פֶּסֶל תְּמוּנַת כֹּל, וַעֲשִׂיתֶם הָרַע בְּעֵינֵי יְהוָה-אֱלֹהֶיךָ, לְהַכְעִיסוֹ.

25 When thou shalt beget children, and children›s children, and ye shall have been long in the land, and shall deal corruptly, and make a graven image, even the form of any thing, and shall do that which is evil in the sight of the LORD thy God, to provoke Him;

כו הַעִידֹתִי בָכֶם הַיּוֹם אֶת-הַשָּׁמַיִם וְאֶת-הָאָרֶץ, כִּי-אָבֹד תֹּאבֵדוּן מַהֵר, מֵעַל הָאָרֶץ, אֲשֶׁר אַתֶּם עֹבְרִים אֶת-הַיַּרְדֵּן שָׁמָּה לְרִשְׁתָּהּ: לֹא-תַאֲרִיכֻן יָמִים עָלֶיהָ, כִּי הִשָּׁמֵד תִּשָּׁמֵדוּן.

26 I call heaven and earth to witness against you this day, that ye shall soon utterly perish from off the land whereunto ye go over the Jordan to possess it; ye shall not prolong your days upon it, but shall utterly be destroyed.

כז וְהֵפִיץ יְהוָה אֶתְכֶם, בָּעַמִּים; וְנִשְׁאַרְתֶּם, מְתֵי מִסְפָּר, בַּגּוֹיִם, אֲשֶׁר יְנַהֵג יְהוָה אֶתְכֶם שָׁמָּה.

27 And the LORD shall scatter you among the peoples, and ye shall be left few in number among the nations, whither the LORD shall lead you away.

إن النص يوضح بإن أولاد لاوي نسوا حظاً مما ذكروا به، وأنهم يخادعون الله كما ذكر في ملاخي3(3).

والفقرة12 من أشعيا65 والتثنية 4(27-12) تبين أنهم سيتعرضون للذبح بالسيف ، فكان ذلك سيف النبي محمد ﷺ لأنهم نقضوا العهد وتحالفوا مع المشركين في غزوة الأحزاب في قتالهم للرسول محمد ﷺ ، وكذلك بإنهم شاقوا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحاربوه وأرادوا قتله، وكذلك بعدم اتباعهم إياه ، ولأنهم عصوا الله ونقضوا مواثيقه ، وإن نهايتهم آخر الزمان وهلاكهم وإبادتهم ستكون على يد المسلمين. كما

توضح ذلك في هذه الفقرات، وكما جاء في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن مقاتلة اليهود في فلسطين حتى إن الشجر والحجر يتكلم ويدلَ المسلمين على اليهود (راجع الأحاديث للرسول بهذا الشأن). و سورة آل عمران من (78–72) تبين مشاقة اليهود للرسول والمسلمين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا
تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ
مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ
ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ
وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ
لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا
يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ
ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى
ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ آل عمران: ٧٢ - ٧٨

والفقرة13 تبين أن الله يسمى المسلمين بالعبيد المفلحين الذين سيبارك الله فيهم بطعامهم وشرابهم ، وسيفرحون بالانتصار المؤزر من الله تعالى في المعارك.

الفقرة14 و 15 تبين أن بني لاوي ستصيبهم اللعنة ، وسوف يسمى الله المسلمين الذين أطاعوا الله ورسوله بالمؤمنين المفلحين.

أمثال 12 (1 – 21)

1) من يحب التاديب يحب المعرفة ومن يبغض التوبيخ فهو بليد. 2) الصالح ينال رضى من قبل الرب أما رجل المكايد فيحكم عليه. 3) لا يثبت الإنسان بالشر أما أصل الصديقين فلا يتقلقل. 4) المرأة الفاضلة تاج لبعلها. ، أما المخزية فكمنخر في عظامه. 5) أفكار الصديقين عدل، تدابير الأشرار غش. 6) كلام الأشرار كمون للدم أما فم المستقيمين فينجيهم. 7) تنقلب الأشرار ولا يكونون ، أما بيت الصديقين فيثبت. 8) بحسب فطنته يحمد الإنسان ، أما الملتوي القلب فيكون للهوان. 9) الحقير ولهُ عبد خير من المتجمد(الشريف) ويعوزه الخبز. 10) الصديق يراعي نفس بهيمته، أما مراحم الأشرار فقاسية. 11) من يشتغل بحقله يشبع خبزاً ، أما تابع البطالين فهو عديم الفهم. 12) اشتهى الشرير صيد الأشرار وأصل الصديقين يجدي. 13) في معصية الشفتين شرك الشرير ، أما الصديق فيخرج من الضيق. 14) الإنسان يشبع خبزاً من ثمر فمه ومكافأة يدي الإنسان ترد له. 15) طريق الجاهل مستقيم في عينيه ، أما سامع المشورة فهو حكيم. 16) غضب الجاهل يعرف في يومه أما سائر إلهوان فهو ذكيّ. 17) من يتفوه بالحق يظهر العدل والشاهد الكاذب يظهر غشاً. 18) يوجد من يهذر مثل طعن السيف ، أما لسان الحكماء فشفاء. 19) شفة الصدق تثبت إلى الأبد ولسان الكذب إنما هو إلى طرفة العين. 20) الغش في قلب الذين يفكرون في الشر أما المشيرون بالسلام فلهم فرح. 21) لا يصيب الصديق شر ، أما الأشرار فيمتلؤون سوءاً.

Proverbs 12: 1-18.

א אֹהֵב מוּסָר, אֹהֵב דָּעַת; וְשׂוֹנֵא תוֹכַחַת בָּעַר.

1 Whoso loveth knowledge loveth correction; but he that is brutish hateth reproof.

ב טוֹב--יָפִיק רָצוֹן, מֵיְהוָה; וְאִישׁ מְזִמּוֹת יַרְשִׁיעַ.

2 A good man shall obtain favour of the LORD; but a man of

wicked devices will He condemn.

ג לֹא-יִכּוֹן אָדָם בְּרֶשַׁע; וְשֹׁרֶשׁ צַדִּיקִים, בַּל-יִמּוֹט.

3 A man shall not be established by wickedness; but the root of the righteous shall never be moved.

ד אֵשֶׁת-חַיִל, עֲטֶרֶת בַּעְלָהּ; וּכְרָקָב בְּעַצְמוֹתָיו מְבִישָׁה.

4 A virtuous woman is a crown to her husband; but she that doeth shamefully is as rottenness in his bones.

ה מַחְשְׁבוֹת צַדִּיקִים מִשְׁפָּט; תַּחְבֻּלוֹת רְשָׁעִים מִרְמָה.

5 The thoughts of the righteous are right; but the counsels of the wicked are deceit.

ו דִּבְרֵי רְשָׁעִים אֱרָב-דָּם; וּפִי יְשָׁרִים, יַצִּילֵם.

6 The words of the wicked are to lie in wait for blood; but the mouth of the upright shall deliver them.

ז הָפוֹךְ רְשָׁעִים וְאֵינָם; וּבֵית צַדִּיקִים יַעֲמֹד.

7 The wicked are overthrown, and are not; but the house of the righteous shall stand.

ח לְפִי-שִׂכְלוֹ, יְהֻלַּל-אִישׁ; וְנַעֲוֵה-לֵב, יִהְיֶה לָבוּז.

8 A man shall be commended according to his intelligence; but he that is of a distorted understanding shall be despised.

ט טוֹב נִקְלֶה, וְעֶבֶד לוֹ-- מִמִּתְכַּבֵּד, וַחֲסַר-לָחֶם.

9 Better is he that is lightly esteemed, and hath a servant, than he that playeth the man of rank, and lacketh bread.

י יוֹדֵעַ צַדִּיק, נֶפֶשׁ בְּהֶמְתּוֹ; וְרַחֲמֵי רְשָׁעִים, אַכְזָרִי.

10 A righteous man regardeth the life of his beast; but the tender mercies of the wicked are cruel.

יא עֹבֵד אַדְמָתוֹ, יִשְׂבַּע-לָחֶם; וּמְרַדֵּף רֵיקִים חֲסַר-לֵב.

11 He that tilleth his ground shall have plenty of bread; but he that

followeth after vain things is void of understanding.

יב חָמַד רָשָׁע, מְצוֹד רָעִים; וְשֹׁרֶשׁ צַדִּיקִים יִתֵּן.

12 The wicked desireth the prey of evil men; but the root of the righteous yieldeth fruit.

יג בְּפֶשַׁע שְׂפָתַיִם, מוֹקֵשׁ רָע; וַיֵּצֵא מִצָּרָה צַדִּיק.

13 In the transgression of the lips is a snare to the evil man; but the righteous cometh out of trouble.

יד מִפְּרִי פִי-אִישׁ, יִשְׂבַּע-טוֹב; וּגְמוּל יְדֵי-אָדָם, ישוב (יָשִׁיב) לוֹ.

14 A man shall be satisfied with good by the fruit of his mouth, and the doings of a man›s hands shall be rendered unto him.

טו דֶּרֶךְ אֱוִיל, יָשָׁר בְּעֵינָיו; וְשֹׁמֵעַ לְעֵצָה חָכָם.

15 The way of a fool is straight in his own eyes; but he that is wise hearkeneth unto counsel.

טז אֱוִיל--בַּיּוֹם, יִוָּדַע כַּעְסוֹ; וְכֹסֶה קָלוֹן עָרוּם.

16 A fool›s vexation is presently known; but a prudent man concealeth shame.

יז יָפִיחַ אֱמוּנָה, יַגִּיד צֶדֶק; וְעֵד שְׁקָרִים מִרְמָה.

17 He that breatheth forth truth uttereth righteousness; but a false witness deceit.

יח יֵשׁ בּוֹטֶה, כְּמַדְקְרוֹת חָרֶב; וּלְשׁוֹן חֲכָמִים מַרְפֵּא.

18 There is that speaketh like the piercings of a sword; but the tongue of the wise is health.

تبين هذه الفقرات الثواب الذي يناله الفرد الصالح ، كما تبين العقوبات التي يجزي الله بها الذين يعملون السيئات ، والذين يعصون أوامر الله.

نسل بني لاوي (بني قريظة والنضير) قرظة النظر، النفام عمرو، هديل بن خزرج بن سارح، اليسع، سعد، لافي ، قاهر، النجع، تانهوم، العزى، عزرا، حران، عمران، ياصور، كاهيث، لافي بن يعقوب .



حائط البراق، وقد تسمي بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم ربط البراق عنده. وهي دابة امتطاها الرسول وذلك حينما ربط الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الجدار بالبراق، وهو حيوان أمتطاه الرسول في أسرُيَ به من مكة أي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في القدس، وهناك أم الأنبياء بالصلاة وكانوا 124 ألف نبي، ومنها عرج للسموات كما ذكر في سفر ملاخي 3(14-1) والتثنية33(17). وليس لليهود بهذاالجدار أحقية، والذين بنوه هم العثمانيون.

والفقرة12 من أشعيا65 تبين أن المسلمين سيمتلكون أملاك وقرى وديار بني لاوي (وهم بنو قينقاع، وبنوقريضة، وبنوالنضير) وخاصة بني النضير الذين تركوا ديارهم ولم يخلفوا وراءهم إلا الخراب ورحلوا إلى بلاد الشام. سورة الحشر (4-1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ

ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ
وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ
عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾
الحشر: ١ - ٤

يقصد بالتوراة اليهودية عند اليهود الأسفار التي أنزلت على موسى.

وسوف يقوم المسلمون إن شاء الله بتنفيذ ماورد في الفقرة 12اشعيا (65) على يد المسيح بن مريم ومحمد بن عبد الله المهدي عليهما السلام، وسيقتل المسيح عليه السلام الدجال في مدينة اللُّد في فلسطين كما هو الوارد من أحاديث المصطفى محمد ﷺ.

الفصل الثالث والعشرون

مملكة الأرض (دولة الإسلام)
تنهي إمبراطورية الروم
والممالك الأخرى في المنطقة للأبد

دانيال 7 (1 – 27)

1) في السنة الأولى لبيشاصر ملك بابل رأى دانيال حلماً ورُؤي رأسه على فراشه ، حينئذ كتب الحلم وأخبر برأس الكلام. 2) أجاب دانيال وقال، وكنت أرى في رؤياي ليلاً وإذا بأربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير. 3) وصعد من البحر أربعة حيوانات عظيمة هذا مخالف ذاك. 4) الأول كالأسد وله جناحا نسر ، وكنت أنظر حتى انتتف جناحاه وانتصب عن الأرض وأوقف على رجلين كإنسان وأعطي قلب إنسان. 5) وإذا بحيوان آخر ثانٍ شبيه بالدب فارتفع على جنب واحد وفي فمه ثلاث أضلع بين أسنانه فقالوا له هكذا قم كل لحماً كثيراً. 6) وبعد هذا كنت أرى وإذا بآخر مثل النمر وله على ظهره أربعة أجنحة طائر ، وكان للحيوان أربعة رؤوس وأعطي سلطاناً. 7) بعد هذا كنت أرى في رؤي الليل وإذا بحيوان رابع هائل وقوي وشديد جداً وله أسنان من حديد كبيرة ، أكل وسحق وداس الباقي برجليه ، وكان مخالفاً لكل الحيوانات الذين قبله وله عشرة قرون. 8) كنت متأملاً بالقرون وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون الأولى من قدامه وإذا بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلم بعظائم. 9) كنت أرى إنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة. 10) نهر نار جرى وخرج من قدامه ، ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه ، فجلس الدين وفتحت الأسفار. 11) كنت أنظر حينئذ من أجل صوت الكلمات العظيمة التي تكلم بها القرن ، كنت أرى إلى أن قتل الحيوان ، وهلك جسمه ودُفع لوقيد النار. 12) أما باقي الحيوانات

فنزع عنهم سلطانهم ولكن أعطوا طول حياة إلى زمان ووقت. 13) كنت أرى في رؤيا الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام فقربوه قدامه. 14) فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة ، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض. 15) أما أنا دانيال فحزن

ت روحي في وسط جسمي وأفزعتني رؤى رأسي. 16) فاقتربت إلى واحدٍ من الوقوف وطلبت منه الحقيقة في كل هذا ، فأخبرني وعرّفني تفسير الأمور. 17) هؤلاء الحيوانات العظيمة التي هي أربعة ملوك يقومون على الأرض. 18) أما قديسو العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الآبدين. 19) حينئذ رُمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذي كان مخالفاً لكلها وهائلاً جداً ، وأسنانه من حديد وأظافره من نحاس وقد أكل وسحق وداس الباقي برجليه. 20) وعن القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذي طلع فسقطت قدامه ثلاثة وهذا القرن له عيون وفم متكلم بعظائم ومنظره أشد من رفاقه. 21) وكنت أنظر وإذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم. 22) حتى جاء القديم الأيام وأعطى الدين لقديسي العلي وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة. 23) فقال هكذا ، أما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الأرض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها. 24) والقرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك يقومون ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأولين ويذل ثلاثة ملوك. 25) ويتكلم بكلام ضد العلي ويبلي قديسي العلي ويظن أنه يغير الأوقات والسنة ويسلمون ليده إلى زمان وأزمنة ونصف زمان. 26) فيجلس الدين وينزعون عنه سلطانه ليفنوا ويبيدوا إلى المنتهى. 27) والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت السماء تعطى لشعب قديسي العلي ، ملكوته ملكوت أبدي وجميع السلاطين إياه يعبدون ويطيعون.

Daniel 7: 1-28.

א בִּשְׁנַת חֲדָה, לְבֵלְאשַׁצַּר מֶלֶךְ בָּבֶל, דָּנִיֵּאל חֵלֶם חֲזָה, וְחֶזְוֵי רֵאשֵׁהּ עַל-מִשְׁכְּבֵהּ ; בֵּאדַיִן חֶלְמָא כְתַב, רֵאשׁ מִלִּין אֲמַר.

1 In the first year of Belshazzar king of Babylon Daniel had a dream and visions of his head upon his bed; then he wrote the dream and told the sum of the matters.

ב עָנֵה דָנִיֵּאל וְאָמַר, חָזֵה הֲוֵית בְּחֶזְוִי עִם-לֵילְיָא; וַאֲרוּ, אַרְבַּע רוּחֵי שְׁמַיָּא,
מְגִיחָן, לְיַמָּא רַבָּא.

2 Daniel spoke and said: I saw in my vision by night, and, behold, the four winds of the heaven broke forth upon the great sea.

ג וְאַרְבַּע חֵיוָן רַבְרְבָן, סָלְקָן מִן-יַמָּא, שָׁנְיָן, דָּא מִן-דָּא.

3 And four great beasts came up from the sea, diverse one from another.

ד קַדְמָיְתָא כְאַרְיֵה, וְגַפִּין דִּי-נְשַׁר לַהּ; חָזֵה הֲוֵית עַד דִּי-מְּרִיטוּ גפיה (גַּפַּהּ)
וּנְטִילַת מִן-אַרְעָא, וְעַל-רַגְלַיִן כֶּאֱנָשׁ הֳקִימַת, וּלְבַב אֱנָשׁ, יְהִיב לַהּ.

4 The first was like a lion, and had eagle›s wings; I beheld till the wings thereof were plucked off, and it was lifted up from the earth, and made stand upon two feet as a man, and a man›s heart was given to it.

ה וַאֲרוּ חֵיוָה אָחֳרִי תִנְיָנָה דָּמְיָה לְדֹב, וְלִשְׂטַר-חַד הֳקִמַת, וּתְלָת עִלְעִין בְּפֻמַּהּ,
בֵּין שניה (שִׁנַּהּ); וְכֵן אָמְרִין לַהּ, קוּמִי אֲכֻלִי בְּשַׂר שַׂגִּיא.

5 And behold another beast, a second, like to a bear, and it raised up itself on one side, and it had three ribs in its mouth between its teeth; and it was said thus unto it: ‹Arise, devour much flesh.›

ו בָּאתַר דְּנָה חָזֵה הֲוֵית, וַאֲרוּ אָחֳרִי כִּנְמַר, וְלַהּ גַּפִּין אַרְבַּע דִּי-עוֹף, עַל-גביה
(גַּבַּהּ); וְאַרְבְּעָה רֵאשִׁין לְחֵיוְתָא, וְשָׁלְטָן יְהִיב לַהּ.

6 After this I beheld, and lo another, like a leopard, which had upon the sides of it four wings of a fowl; the beast had also four heads; and dominion was given to it.

ז בָּאתַר דְּנָה חָזֵה הֲוֵית בְּחֶזְוֵי לֵילְיָא, וַאֲרוּ חֵיוָה רביעיה (רְבִיעָאָה) דְּחִילָה

וְאֵימְתָנִי וְתַקִּיפָא יַתִּירָה וְשִׁנַּיִן דִּי-פַרְזֶל לַהּ רַבְרְבָן, אָכְלָה וּמַדֱּקָה, וּשְׁאָרָא ברגליה (בְּרַגְלַהּ) רָפְסָה; וְהִיא מְשַׁנְּיָה, מִן-כָּל-חֵיוָתָא דִּי קדמיה (קֳדָמַהּ), וְקַרְנַיִן עֲשַׂר, לַהּ.

7 After this I saw in the night visions, and behold a fourth beast, dreadful and terrible, and strong exceedingly; and it had great iron teeth; it devoured and broke in pieces, and stamped the residue with its feet; and it was diverse from all the beasts that were before it; and it had ten horns.

ח מִשְׂתַּכַּל הֲוֵית בְּקַרְנַיָּא, וַאֲלוּ קֶרֶן אָחֳרִי זְעֵירָה סִלְקָת ביניהון (בֵּינֵיהֵן), וּתְלָת מִן-קַרְנַיָּא קַדְמָיָתָא, אתעקרו (אֶתְעֲקַרָה) מִן-קדמיה (קֳדָמַהּ); וַאֲלוּ עַיְנִין כְּעַיְנֵי אֲנָשָׁא, בְּקַרְנָא-דָא, וּפֻם, מְמַלִּל רַבְרְבָן.

8 I considered the horns, and, behold, there came up among them another horn, a little one, before which three of the first horns were plucked up by the roots; and, behold, in this horn were eyes like the eyes of a man, and a mouth speaking great things.

ט חָזֵה הֲוֵית, עַד דִּי כָרְסָוָן רְמִיו, וְעַתִּיק יוֹמִין, יְתִב; לְבוּשֵׁהּ כִּתְלַג חִוָּר, וּשְׂעַר רֵאשֵׁהּ כַּעֲמַר נְקֵא, כָּרְסְיֵהּ שְׁבִיבִין דִּי-נוּר, גַּלְגִּלּוֹהִי נוּר דָּלִק.

9 I beheld till thrones were placed, and one that was ancient of days did sit: his raiment was as white snow, and the hair of his head like pure wool; his throne was fiery flames, and the wheels thereof burning fire.

י נְהַר דִּי-נוּר, נָגֵד וְנָפֵק מִן-קֳדָמוֹהִי, אֶלֶף אלפים (אַלְפִין) יְשַׁמְּשׁוּנֵּהּ, וְרִבּוֹ רבון (רִבְבָן) קָדָמוֹהִי יְקוּמוּן; דִּינָא יְתִב, וְסִפְרִין פְּתִיחוּ.

10 A fiery stream issued and came forth from before him; thousand thousands ministered unto him, and ten thousand times ten thousand stood before him; the judgment was set, and the books were opened.

יא חָזֵה הֲוֵית--בֵּאדַיִן מִן-קָל מִלַּיָּא רַבְרְבָתָא, דִּי קַרְנָא מְמַלֱּלָה; חָזֵה הֲוֵית עַד

דִּי קְטִילַת חֵיוְתָא, וְהוּבַד גִּשְׁמַהּ, וִיהִיבַת, לִיקֵדַת אֶשָּׁא.
11 I beheld at that time because of the voice of the great words which the horn spoke, I beheld even till the beast was slain, and its body destroyed, and it was given to be burned with fire.

יב וּשְׁאָר, חֵיוָתָא, הֶעְדִּיו, שָׁלְטָנְהוֹן; וְאַרְכָה בְחַיִּין יְהִיבַת לְהוֹן, עַד-זְמַן וְעִדָּן.
12 And as for the rest of the beasts, their dominion was taken away; yet their lives were prolonged for a season and a time.

יג חָזֵה הֲוֵית, בְּחֶזְוֵי לֵילְיָא, וַאֲרוּ עִם-עֲנָנֵי שְׁמַיָּא, כְּבַר אֱנָשׁ אָתֵה הֲוָא; וְעַד-
עַתִּיק יוֹמַיָּא מְטָה, וּקְדָמוֹהִי הַקְרְבוּהִי.
13 I saw in the night visions, and, behold, there came with the clouds of heaven one like unto a son of man, and he came even to the Ancient of days, and he was brought near before Him.

יד וְלֵהּ יְהִב שָׁלְטָן, וִיקָר וּמַלְכוּ, וְכֹל עַמְמַיָּא אֻמַיָּא וְלִשָּׁנַיָּא, לֵהּ יִפְלְחוּן; שָׁלְטָנֵהּ
שָׁלְטָן עָלַם, דִּי-לָא יֶעְדֵּה, וּמַלְכוּתֵהּ, דִּי-לָא תִתְחַבַּל.
14 And there was given him dominion, and glory, and a kingdom, that all the peoples, nations, and languages should serve him; his dominion is an everlasting dominion, which shall not pass away, and his kingdom that which shall not be destroyed.

טו אֶתְכְּרִיַּת רוּחִי אֲנָה דָנִיֵּאל, בְּגוֹ נִדְנֶה; וְחֶזְוֵי רֵאשִׁי, יְבַהֲלֻנַּנִי.
15 As for me Daniel, my spirit was pained in the midst of my body, and the visions of my head affrighted me.

טז קִרְבֵת, עַל-חַד מִן-קָאֲמַיָּא, וְיַצִּיבָא אֶבְעֵא-מִנֵּהּ, עַל-כָּל-דְּנָה; וַאֲמַר-לִי,
וּפְשַׁר מִלַּיָּא יְהוֹדְעִנַּנִי.
16 I came near unto one of them that stood by, and asked him the truth concerning all this. So he told me, and made me know the interpretation of the things:

יז אִלֵּין חֵיוָתָא רַבְרְבָתָא, דִּי אִנִּין אַרְבַּע--אַרְבְּעָה מַלְכִין, יְקוּמוּן מִן-אַרְעָא.
17 ‹These great beasts, which are four, are four kings, that shall

arise out of the earth.

יח וִיקַבְּלוּן, מַלְכוּתָא, קַדִּישֵׁי, עֶלְיוֹנִין ; וְיַחְסְנוּן מַלְכוּתָא עַד-עָלְמָא, וְעַד עָלַם
עָלְמַיָּא.

18 But the saints of the Most High shall receive the kingdom, and possess the kingdom for ever, even for ever and ever.›

יט אֱדַיִן, צְבִית לְיַצָּבָא עַל-חֵיוְתָא רְבִיעָיְתָא, דִּי-הֲוָת שָׁנְיָה, מִן-כלהון (כָּלְּהֵין) :
דְּחִילָה יַתִּירָה, שניה (שִׁנַּהּ) דִּי-פַרְזֶל וטפריה (וְטִפְרַהּ) דִּי-נְחָשׁ, אָכְלָה מַדִּקָה,
וּשְׁאָרָא ברגליה (בְּרַגְלַהּ) רָפְסָה.

19 Then I desired to know the truth concerning the fourth beast, which was diverse from all of them, exceeding terrible, whose teeth were of iron, and its nails of brass; which devoured, brake in pieces, and stamped the residue with its feet;

כ וְעַל-קַרְנַיָּא עֲשַׂר, דִּי בְרֵאשַׁהּ, וְאָחֳרִי דִּי סִלְקַת, ונפלו (וּנְפַלָה) מִן-קדמיה
(קֳדָמַהּ) תְּלָת ; וְקַרְנָא דִכֵּן וְעַיְנִין לַהּ, וּפֻם מְמַלִּל רַבְרְבָן, וְחֶזְוַהּ, רַב מִן-חַבְרָתַהּ.

20 and concerning the ten horns that were on its head, and the other horn which came up, and before which three fell; even that horn that had eyes, and a mouth that spoke great things, whose appearance was greater than that of its fellows.

כא חָזֵה הֲוֵית--וְקַרְנָא דִכֵּן, עָבְדָא קְרָב עִם-קַדִּישִׁין ; וְיָכְלָה, לְהוֹן.

21 I beheld, and the same horn made war with the saints, and prevailed against them;

כב עַד דִּי-אֲתָה, עַתִּיק יוֹמַיָּא, וְדִינָא יְהִב, לְקַדִּישֵׁי עֶלְיוֹנִין ; וְזִמְנָא מְטָה,
וּמַלְכוּתָא הֶחֱסִנוּ קַדִּישִׁין.

22 until the Ancient of days came, and judgment was given for the saints of the Most High; and the time came, and the saints pos–sessed the kingdom.

כג כֵּן, אֲמַר, חֵיוְתָא רְבִיעָיְתָא, מַלְכוּ רביעיה (רְבִיעָאָה) תֶּהֱוֵא בְּאַרְעָא דִּי תִשְׁנֵא

מִן-כָּל-מַלְכְוָתָא ; וְתֵאכֻל, כָּל-אַרְעָא, וּתְדוּשִׁנַּהּ, וְתַדְּקִנַּהּ.
23 Thus he said: ‹The fourth beast shall be a fourth kingdom upon earth, which shall be diverse from all the kingdoms, and shall devour the whole earth, and shall tread it down, and break it in pieces.

כד וְקַרְנַיָּא עֲשַׂר--מִנַּהּ מַלְכוּתָא, עַשְׂרָה מַלְכִין יְקֻמוּן ; וְאָחֳרָן יְקוּם אַחֲרֵיהֹן,
וְהוּא יִשְׁנֵא מִן-קַדְמָיֵא, וּתְלָתָה מַלְכִין, יְהַשְׁפִּל.
24 And as for the ten horns, out of this kingdom shall ten kings arise; and another shall arise after them; and he shall be diverse from the former, and he shall put down three kings.

כה וּמִלִּין, לְצַד עליא (עִלָּאָה) יְמַלִּל, וּלְקַדִּישֵׁי עֶלְיוֹנִין, יְבַלֵּא ; וְיִסְבַּר, לְהַשְׁנָיָה
זִמְנִין וְדָת, וְיִתְיַהֲבוּן בִּידֵהּ, עַד-עִדָּן וְעִדָּנִין וּפְלַג עִדָּן.
25 And he shall speak words against the Most High, and shall wear out the saints of the Most High; and he shall think to change the seasons and the law; and they shall be given into his hand until a time and times and half a time.

כו וְדִינָא, יִתִּב ; וְשָׁלְטָנֵהּ יְהַעְדּוֹן, לְהַשְׁמָדָה וּלְהוֹבָדָה עַד-סוֹפָא.
26 But the judgment shall sit, and his dominions shall be taken away, to be consumed and to be destroy unto the end.

כז וּמַלְכוּתָא וְשָׁלְטָנָא וּרְבוּתָא, דִּי מַלְכְוָת תְּחוֹת כָּל-שְׁמַיָּא, יְהִיבַת, לְעַם
קַדִּישֵׁי עֶלְיוֹנִין ; מַלְכוּתֵהּ, מַלְכוּת עָלַם, וְכֹל שָׁלְטָנַיָּא, לֵהּ יִפְלְחוּן וְיִשְׁתַּמְּעוּן.
27 And the kingdom and the dominion, and the greatness of the kingdoms under the whole heaven, shall be given to the people of the saints of the Most High; their kingdom is an everlasting kingdom, and all dominions shall serve and obey them.›

כח עַד-כָּה, סוֹפָא דִי-מִלְּתָא ; אֲנָה דָנִיֵּאל שַׂגִּיא רַעְיוֹנַי יְבַהֲלֻנַּנִי, וְזִיוַי יִשְׁתַּנּוֹן
עֲלַי, וּמִלְּתָא, בְּלִבִּי נִטְרֵת.
28 Here is the end of the matter. As for me Daniel, my thoughts

much affrighted me, and my countenance was changed in me; but I kept the matter in my heart.

الفقرة16 : دانيال يقول إنه حصل على تأويل رؤياه.

وفي الفقرة 17 يقول النبي دانيال عن الممالك الأربع العظيمة ، بأنها تمثلت في رؤياه على شكل حيوانات مفترسة سوف تتسلط في الأرض ، المملكة الأولى هي الإمبراطورية الفارسية والمتمثلة في الفقرة الرابعة ، ويقول إنه بعد أجيال طويلة سوف تتحكم الإمبراطورية الفارسية في المنطقة.

أخيراً سينقطع جناح هذا الحيوان المتوحش ومن ثم ''يقف على رجليه كإنسان'' ، وهذا وصف لحالة الإمبراطورية الفارسية حتى زوالها، حيث تصبح شعوبها فيما بعد مسلمة (باكستان وأفغانستان وجنوب العراق وتركستان وبلوشستان وكل إيران وجنوب روسيا أو بلاد القوقاز وغرب الصين) فهي ''تقف على رجلين'' ، وكل هذه المنطقة المذكورة تدخل ضمن الدولة الإسلامية وعاصمتها المدينة المنورة مدينة الرسول محمد ﷺ، وقد بدأ ذلك سنة 15هـ على عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وانتهت الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف على عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ولقد ذكرت الكتب الفارسية القديمة عن مجيء نبي من بلاد العرب ، ومن ثم يحول الفرس قبلتهم من بلاد فارس فيتبعون قبلة العرب ، وذلك بعد أن يدخل حكماء فارس في الدين الإسلامي ــ التفاصيل مذكورة في الباب الأول من هذا الكتاب ــ.

الفقرة الثانية : تتكلم عن المملكة الآشورية.

الفقرة السادسة : تتكلم عن مملكة بابل.

الفقرة السابعة : تتكلم عن الإمبراطورية الرومانية وهي أقوى الإمبراطوريات وتختلف عن الإمبراطوريات الثلاث الأخرى. فيقول دانيال عن الوحش الرابع (ذي القرون العشرة) إنه يتكلم عن عشرة أباطرة كانوا وثنيين وغير مؤمنين بالله لدى الإمبراطورية الرومانية.
الفقرة الثامنة : دانيال كان يعتقد أن الإمبراطورية الرومانية ستنتهي بعد سقوط آخر ملك من ملوكها العشرة ، ولكن سيظهر الإمبراطور الحادي عشر فكان هو قسطنطين

الذي غير الكثير من المعتقدات الدينية لليهود النصارى الأوائل ، ويؤول دانيال أن قسطنطين هو أول إمبراطور نصراني جعل دينه دين الدولة الرسمي بالقوة وبالقتل فتمكنت تلك الإمبراطورية بالقوة.

فهذه الإمبراطورية شبيهة بنصف إنسان ونصف وحش مفترس ، والقرون الثلاثة الصغيرة تعني الملوك الوثنين الثلاثة الذين اختلفوا مع قسطنطين بسبب تحويله الإمبراطورية الرومانية إلى النصرانية، فقام بقتلهم بعد حروب صغيرة ، ودبر لهم مكيدة للانقضاض عليهم، كما حدث لملك روما المسمى مقسيطيوس وملك الشرق أي سوريا وهو أليانوس.

والصحيح أن الفقرة الثامنة تابعة للفقرة التاسعة والثانية عشرة لكي توافق بعضها في الترتيب.

فتبين لي أن الفقرات قد تغيرت مواضعها.

الفقرة الحادية عشرة : تبين بوضوح كيفية سقوط ونهاية الإمبراطورية الرومانية تدريجيا من خلال (وقود النار) أي تلك الحروب التي خاضتها ضد المسلمين ، وبدأت على عهد النبي محمد ﷺ، واستمرت حتى سقوط الإمبراطورية الرومانية نهائياً ، وفتح القسطنطينية على يد المنصور بالله للمسلمين محمد الفاتح سنة 1453م.

الفقرة الثانية عشرة : تتكلم عن الحكومات والممالك المتعاقبة المتواجدة في المنطقة مابين الفرات والنيل ، وهذه أيضا هي الفترة الزمنية بين الإمبراطورية الرومانية النصرانية وحتى مجيء الإسلام تقريباً 300 سنة.

فكلمة زمان ووقت تعني الفترة الزمنية القصيرة لتاريخ الإمبراطورية الرومانية المتبقي منها في المنطقة العربية أو المناطق التي ستنضم الدولة الإسلامية.

ففي سنة 165 قبل الميلاد قامت ثورة يهودية بقيادة جودا المكابي الذي أعلن عن نفسه بإنه هو المسيح الذي سيحطم الدولة الرومانية ويخرجهم من القدس. جودا قاد فرقة صغيرة لمقاومة الروم في مدينة القدس وأخرج الروم منها ، وبقي على هذه الحالة مدة ثلاث سنين ونصف. ولقد ذكر التاريخ ثورات ومحاولات صغيرة قام بها الإسرائيليون ، ولكنهم دائماً كان يصيبهم الفشل في طرد الرومان أو القضاء على

الدولة الرومانية.

الفقرة التاسعة : يبيَن دانيال أن الممالك الأربع ستهزم وستزول وتستبدل بمملكة الله الدينية النقية ، وهذه هي الدولة الإسلامية حيث لباسها أبيض مثل الثلج فهي تعني النبوة والخلافة الإسلامية الراشدة ، نبوة وخلافة راشدة على منهاج النبوة نقية بيضاء كالثلج وهي كالصوف النقي أي الصوف الجيد من خلال كتاب الله العظيم أي القرآن الكريم وهم المسلمون الذين يعبدون الله بنقاوة غير مشركين به كالصوف النقي وصفاء في الدين الإسلامي كالثلج الأبيض الصفاء بعبادة الله وحده.

الفقرة العاشرة : تبين أن الله العلي القدير ينصر المسلمين الموحدين بالله، وهم الذين يناصرون دينه ، فينصرهم في غزواتهم وحروبهم لإعلاء كلمته ، وليس لأي غرض دنيوي أبداً. فأنزل الله رحمته بملائكته ، فهذا هو النور الرباني أي الإسلام. فهؤلاء الآلاف من الصحابة والتابعين يقومون بنشر الدين الإسلامي من خلال معرفتهم وتعلمهم القرآن الكريم ، وكذلك ممارستهم وتطبيقهم لأحكامه.

وهذه الفقرة تبين أن الأسفار توضح أن النبوءات المستقبلية التي أخفاها بنو إسرائيل في التوراة سوف تنكشف بمجيء هذا النبي العظيم وهو محمد ﷺ وستتحقق كما جاء في التوراة ، وسيظهر كذلك ما ذكر عن النبي محمد ﷺ في الكتب القديمة التي بحيازة شعوب العالم.

فالنهر الجاري المذكور في نفس الفقرة يعني تكاثر الأفواج من الشعوب التي تدخل في الدين الإسلامي ، وبفضل أولئك الذين يقومون بنشر الدين الإسلامي بين الشعوب، وكذلك لكل الأجيال الآتيه ، و لم ينقطع دخول الناس في الإسلام بل يزداد يوما بعد يوم، وينتشر بين شعوب العالم كالنهر الجاري، كما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم (ليبلغن هذا الأمر مبلغ الليل والنهار) أو كما قال الله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

الفقرة الثالثة عشرة : تبين أن الإمبراطور قسطنطين يوصف بأنه نصف إنسان ونصف وحش مفترس. لأنه مزج بعض الاعتقادات الوثنية الرومانية ببعض تعاليم المسيح. فكلمة ابن إنسان تصف الرسول محمداً ﷺ باعتبار أن دولته هي التي تقضي على كل

هذه الممالك وهي المملكة الخامسة الأخيرة (الدولة الإسلامية).

فالممالك الأربعة الأولى تشبه الوحوش المفترسة لأنها لم تكن تؤمن بالله الواحد القهار ولا بكتبه ولا برسله. فالحيوانات المفترسة ليست أهلا للبقاء للأبد ، ولا تستطيع فهم تعاليم الله وتطبيقها.

لكن الحكومة التي يمثلها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم) هي المؤهلة لحمل تلك الرسالة الربانية لأنها تحكم بشرع الله، فهي حكومة واحده كاملة تمثَّلت بإنسان كامل، لأن محمداً هو ابن إبراهيم عليه السلام الذي هو أبو الأنبياء عليهم السلام.

الفقرة الرابعة عشرة : تصف تلك المملكة الربانية وهي الدولة الإسلامية بأنها مملكة الله، وهى الدولة الخامسة التي تحكم المنطقة وستكون دولة أبدية، ولا تنتهي وتبقى ولن تسلم لشعب آخر غير أبناء إسماعيل عليه السلام ، وهذه المملكة تقوم بإعلاء كلمة الله لكل الشعوب وعبادة الله وحده ، وخاصة القبائل التي تقيم ما بين نهر الفرات والنيل والتي توحدت بلغة القرآن وهي اللغة العربية وبدين واحد وهو الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

فالمسلمون هم وحدهم الذين يؤدون فريضة الصلاة في جميع أنحاء العالم بلغة واحدة وهي اللغة العربية. كما أنهم يعبدون الله ويطبقون شرعه ويحكمون بما أنزل الله. على عكس تلك الممالك التي أزالها الإسلام، فقد كانت تحكم بحكم بشري بعيد عن مرضاة الله ، وكانت بعيدة عن عبادته وطاعته وإعلاء كلمته. والفقرة 12 تبين أن النبي محمداً ﷺ نصره الله بإنزال ملائكته عليهم السلام عليه وعلى صحابته الكرام في معاركهم (سحاب من السماء) كما ذكر في سورة آل عمران (124-126)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ ءَالَافٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَافٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ

عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ آل عمران: ١٢٤ - ١٢٦

أما الفقرات من18 حتى 21 فهي فقرات مهمة جداً توضح أن المسلمين ــ الذين هم قديسو العلي ــ هم الصحابة الكرام الذين قاموا بإنهاء إمبراطورية الروم في بلاد و مابين الفرات والنيل كما ذكر في سفر التكوين15(21-18). ولقد فتح المسلمون بلاد فارس سنة 629م ، وكذلك قضوا على الدولة الرومانية نهائياً في كل المناطق الإسلامية سنة 1453م وللأبد كما ذكر في متى21(34).

الفقرة19 و20 و22 من هذه الفقرات تصف القوة التي وصلت إليها الإمبراطورية الرومانية.

والفقرة24 و25 تصف القرون العشرة أي الملوك العشرة للإمبراطورية الرومانية والذين سبقوا قسطنطين (فلافريوس فالريوس أروليوس سنة 337-272م)، فهو يختلف عن الملوك الذين سبقوه ، لأنه أول إمبراطور تنصر.

لقد كانت هناك اختلافات حول طبيعة المسيح في زمانه. فلذا عقد اجتماع مسكوني في نيقية سنة 225 م وبحضور 10018 قسيساً وراهباً ، وقسطنطين هو الذي تبنىَ فكرة أن المسيح هو الله، ولقد قتل الموحدين بالله (كنسطوريوس وآريوس) الذين قالوا أن المسيح عيسى عليه السلام هو نبي الله. قسطنطين هو الذي أبدل يوم السبت الذي كان يوم عبادة عند اليهود، وكان يتعبد فيه المسيح عيسى بن مريم وهو كذلك يوم الراحة للعبادة عند اليهود أبدله بيوم الأحد وهو يوم الشمس عند الرومان(سان دي) أو يوم القمر (موندي) فهذا من تقويم الرومان.

لأن السبت تعني الراحة ، وكذلك أجبرهم على أكل لحم الخنزير، وحوَل التقويم العبري المعروف بأسماء الأشهر والسنة كلها بالتقويم الروماني ، وكذلك مزج اعتقادات الوثنية الرومانية بالشريعة المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام ، وقد ثبت في التاريخ أن علماء اليهود والنصارى الدينيين أي الأحبار والرهبان أو القساوسة لم يكونوا أبداً ملوكاً كي يطردوا الرومان من الفرات والنيل ، ولكن صحابة الرسول محمد ﷺ هم علماء وحكماء ، وكانوا مؤهلين لأن يكونوا حكاماً ولقد كانوا كذلك فهم الذين أصبحوا ملوكا بمعنى خلفاء وهم الذين أنهوا الدولة الرومانية.

فمملكة الله في الأرض إذاً هي التي تقوم بتطبيق كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، فنصارى الفرس و نصارى العرب لم يشعروا بالأمن إلا عندما كانوا تحت نظام الدولة الإسلامية ، وكان من اعتنق النصرانية في جزيرة العرب يعدون على الأصابع، فمنهم من أدرك عهد الرسول ﷺ أو كان قريباً من بعثته.،مثل أمية بن أبي الصلت وورقة بن نوفل و قيس بن الصرمة و عثمان بن الحويرث و عمرو بن نفيل ، ومنهم من كان في أثيوبيا أو اليمن ، ولقد تعلموا القراءة والكتابة؛ وبالرغم من ذلك لم يَدع أي منهم أنه هو ذلك النبي المذكور في التوراة الذي يبعث من جزيرة العرب ولو كذباً!

وإن كان كل منهم يتمنى أن يكون نبياً.

والنبي محمد ﷺ لم يقرأ ولم يكتب طيلة حياته ، ولم يدَعِ النبوة أحد من أجداده حتى يكون مقلداً له، لكنه العربي الوحيد الذي ادعى النبوة ولم يدّعها أحد من قَبلِه ، كما أنه لم يتلقَ العلم على يد أي إنسان مهما بلغ علمه ، ولم يلتقِ بعلماء اليهود والنصارى أبداً ، ومن قال بغير ذلك فقد كذب ، وكذلك فإن النبي محمداً ﷺ لم يسافر خارج الجزيرة العربية إلا مرتين في حياته قبل البعثة ، ولم تتجاوز كل مرة شهراً؛ وفي إحدى الرحلتين كان عمره اثنى عشر عاماً ، وكان برفقة عمه أبو طالب ، وفي الثانية كان عمره خمسة وعشرين عاماً ، وكانت رحلاته إلى بلاد الشام فقط ولإغراض تجارية ولم يذهب إلى مناطق أخرى في حياته أبداً إلا ماحدث بواسطة الملَكَ جبريل فيما عرف بحادثة الإسراء وكانت فجأة وحدثت بالليل .

إذن فإن النبي محمدًا لم يلتقَ بيهودي ولا نصراني قبل بعثته لإجل تعلم دين أو غير ذلك فلم تكن هناك ضرورة لذلك.

وكان في الجزيرة العربية بعض تلك القبائل اليهودية وفيها علماؤها ، و كان هناك نصارى نجران وهم أقرب الناس إليه جنساً ولغة وقرابة.

ومع هذا فلم يكن بحاجة إلى أن يتلقَ العلم منهم ولم يتبع دينهم ولم يتهمه قومه بذلك، لذا ليس من المنطق أن يتهم بأنه اتخذ العلم من اليهود والنصارى !؟

وكذلك فإن أبناء مكة لم يكن لديهم ممن يعرف القراءة والكتابة إلا عدد قليل لم يتجاوز العشرين فرداً من مجموع أهل مكة. وكانت معرفتهم للقراءة والكتابة محدودة لم تتجاوز اللغة العربية، وكانت كل كتاباتهم للأغراض التجارية والمراسلة وللضرورة

القصوى.

وحيث إن التوراة مكتوبة بالعبرية ولم تترجم إلى أي لغة في عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم لإنه محرم عليهم فعل ذلك، فلذا كانت التوراة مخفية على كثير من الناس وأعداداها محدودة جداً ، وكانت توضع في المعبد ويقفل عليها ولايطلع عليها أحد سوى أحبار معينين، وتُخُرج من الصناديق المقفلة في مناسبات معينة. فلذا لم يتهم الرسول محمد بإنَه درس التوراة أو عرفها .

فلا يجوز إذاً تكذيب النبي محمد ﷺ بل يجب عليهم تصديقه !

وقليل من بني إسرائيل هم الذين كانوا يعرفون التوراة فقط.

اليهود حتى الآن يعتبرون أن الإمبراطورية الرومانية لم تنتْهِ بعد مادامت البابوية باقية في روما ، ولهذا لازال اليهود ينتظرون المسيح (أليجا) التي تعني في العبرية المنقذ.أي ينقذ اليهود من الإضطهاد والاضطراب، وحينما علم الصهاينة أن هذا ليس بصحيح قاموا بتأسيس دولتهم بأيديهم، لإن المسيح عندهم خرافة لايمكن تحقيقها،فإن أبقيت بين أبنائهم فهي تدغدغ مشاعرهم ليدافعوا عن تلك الدولة الصهيونية، التي لم تعتمد في تكوينها باستعانتها بالله، بل بغيره من القوى، وحتى وإن كانت هذه القوى مخالفة للشريعة الموسوية، وحتى لو كانت قوى شيطانية أو ملحدة أو علمانية. فالصهاينة هم أساساً علمانيون يهود، هدفهم تجميع شتات اليهود، ومن ثم السيطرة على الشعوب. فأدخلوا الفساد والحروب بين الشعوب حتى يسهل لهم السيادة عليهم. وليحققوا حلماً يهودياً (دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل) وهم يعلمون أن الله لم يرضَ عليهم ولن يحقق لهم هذا الحلم، لإنهم لايستحقونه فهم يشاقَون الله ويتحدونه، فكأنهم يقولون فيالله إن لم تفعل لنا ما نريد فنحن نفعل مانريد؟!

فاليهود يعتبرون أي دولة نصرانية قوية هي استمرارية للدولة الرومانية.

فلذا لا بد من تحطيم تلك الدولة بطرق ووسائل مختلفة للوصول لتلك الغاية. وفي جيلنا الحالي نرى اليهود يقومون بأعمال تخريبية وذلك بنشر الفساد والرذيلة لتحطيم الولايات المتحدة كما فعلوا ذلك في ألمانيا وبقية الدول الأوروبية.

فلذا أنشئوا الشيوعية في روسيا ، وبعد ذلك قاموا بتحطيمها ودمروا المجتمع اقتصادياً

واجتماعياً وسياسياً ودينياً. ووضعوا لأنفسهم منهجاً أسموه برتوكولات حكماء صهيون ، التي جلبت المحن والفتن والاضطرابات على وجه الأرض ، وفي نفس الوقت يجمعون اليهود ويخرجونهم من هذه المحن ويسكنونهم في أرض ليست لهم وهي فلسطين بدعوى كاذبة وهي أن الله وعدهم إياها. فلذا سيطروا على الإعلام سيطرة تامة وأوجدوا ما يسمونه بالحرب الباردة؛ والذي يريد أن يطلع على جرائمهم فليقرأ كتاب(من يجرؤ على الكلام) لعضو الكونغرس الأمريكي السابق (بول فندلى) وكذلك بروتوكولات حكماء بني صهيون.

ولقد كشفت الولايات المتحدة أعداداٌ من المنظمات اليهودية السرية التي قامت بأعمال إجرامية تآمرية من خلال استعمال أساليب الجاسوسية المزدوجة.

لقد اغتصبوا فلسطين لكي يحققوا حلمهم بإقامة بالإمبراطورية الصهيونية العالمية ، مبتدئة بإرجاع مملكة داود عليه السلام التي كانت حقيقتها لا تتجاوز حدود فلسطين الحالية. فلذا أنشئوا منظمات سرية كثيرة لهذا الغرض مثل الصهيونية العالمية و الصهيونية النصرانية وهي تابعة للأولى، والماسونية العالمية التي تضم بين أعضائها من جميع الملل والمذاهب، وهدفها خدمة لليهود وهناك منظمات أخرى، و تقوم بالتهيئة لمجيء المسيح وهو طبعاً مسيحهم الدجال لقيادة العالم كله.

إنهم مخطئون في هذه العقيدة فإن المسيح الذي يقصدونه وينتظرونه في الحقيقة لن يأتي أبداً.

وسيأتي المسيح عيسى عليه السلام وستفتح عيون الناس على أعمالهم التآمرية ، وبعد ذلك سيتعرضون للذبح والتنكيل كما حدث لهم في السابق كما ذكر في سفر اشعيا 65(16-11). نقول: فليعلم اليهود أن المسيح عليه السلام الذي ينتظرونه وهو وكان آخر الأنبياء ومن إخوتهم ماهو إلا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ولد اسماعيل الذي هو أخو إسحق عليه السلام . ليعلموا يقيناٌ أنه هو ذلك النبي، فخير لهم أن يؤمنوا به قبل فوات الأوان.

ونحن نأسف على ما فعله بابا الفاتكيان الذي ناصر اليهود والذي أصدر بياناٌ أعلن فيه (نحن نرفع ا لملامة عن اليهود بصلب المسيح عليه السلام ، واليهود لم يصلبوا المسيح عليه السلام ولم يقتلوه) أهذه أضحوكة من البابا!

يقول هذا بعد ألفي سنه ليخالف ما يعتقده النصارى!

فلنسأل النصارى إذاً من قتل المسيح عليه السلام ؟

أم أن أحداً لم يقتل المسيح عليه السلام ؟

إما أن يقولوا قتلة اليهود أو أن يقولوا لم يقتله أحد.

وفي هذه الحالة يكونون قد وافقوا المسلمين في عقيدتهم عن المسيح.

فالمسلمون يعتقدون بنزول المسيح عليه السلام مرة أخرى وسيكون تابعاً للنبي محمد ﷺ ، ويجلب السلام للأمم ويعم الإسلام المعمورة.

إن قيام البابوية بهذا التصريح ليس إلا لها مقاصد سياسية لتحقيق بعض الأغراض الآنية، أو قد تكون البابوية وافقت مصالح اليهود والنصارى حاليا للانقضاض على المسلمين ، أو أن هناك قوى سياسية ضاغطة على البابوية لتحقيق مآربها ، وذلك أن النصارى يستعملون اليهود لتسهيل عملية العبور لفلسطين ومن ثم ترجع الصليبية كما كان في السابق بأسلوب جديد.

1. أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى : دخل المسلمون مدينة تستر (منطقة عربستان قريبة من مدينة ديزفول في إيران أي قريبة من مدينة الأهواز) فوجدوا قبر النبي دانيال ووجدوا معه التوراة وعصا وخاتماً وبعض النقود. والكتاب قرأه كعب الأحبار اليهودي الذي أسلم. فقال إنه يذكر النبي محمد ﷺ وصحابته الكرام. فأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا موسى الأشعري أن يحفر ثلاثة عشر قبراً وأن يدفن دانيال بأحد هذه القبور ليلاً ، كي لا يتخذ قبره مسجداً أو معبداً ، وكان النبي دانيال مستشاراً لملوك الفرس أثناء السبي البابلي.

2. الرؤية السبعينية : التي كتبت بعد المسيح عليه السلام بثمانين سنة. فهذا الكتاب بين أن (ابن الإنسان) هو ذلك النبي والملك العظيم(محمد) الذي سيحطم وينهي الإمبراطورية الرومانية ويقود الناس لعبادة الله الواحد القهار ، وهو رب السبت ، أي هو ذلك النبي الذي يبدل يوم السبت بغيره فسيكون سيده.

فالنبي محمد ﷺ عاد للأصل في تعظيم يوم الجمعة وهو اليوم الذي فرضه الله على اليهود والنصارى فاختلفوا فيه ، وهو الذي أنهى الدولة الرومانية منذ سنة 637م حتى نهايتها في سنة 1453م. فقد جعل الله يوم الجمعة عيداً أسبوعياً للمسلمين ، وهو

تسهيل للمسلمين لأن اليهود لا يجوز لهم العمل يوم السبت فهو يوم للعبادة.

المسلمون يعبدون الله في كل الأوقات يومياً وليس يوماً في الأسبوع ، فهم يقيمون الصلاة خمس مرات في اليوم مجتمعين، ويوم الجمعة هو اجتماع أسبوعي عام للمسلمين.

3. في أثناء الحروب الصليبية : سيطر نصارى الغرب(الأوربي) على فلسطين بالقوة والقتل والحرق والتنكيل وقاموا بطرد المسلمين من ديارهم ، وأحرقوهم في المساجد وحولوا المسجد الأقصى إلى كنيسة ، وبدلوا كنيسة نصارى العرب الأرثوذكس إلى الكنيسة اللاتينية (كاثوليك) وجمعوا اليهود في معابدهم وأحرقوهم.

وفي سنة 1189م : قام القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي بطرد ملوك أوروبا السبعة من فلسطين وأعادها لأصحابها الأصليين أي المسلمين ، مما جعل الأوروبيين يخرجون من جهة البحر فارين هاربين.

4. ''ابن الإنسان'' : يقصد به محمد ﷺ لأنه جاء بعد قسطنطين ولم يأتِ قبله كما جاء المسيح عليه السلام والأنبياء من قبله ، وابن الإنسان ليس هو يهوذا المكابي، لأن يهوذا لم يبق في بيت المقدس سوى ثلاث سنين ونصف ، كما إنه لم يغير التاريخ اليهودي ولم يقم بتغيير العالم ، وكذلك برز في التاريخ اليهودي أكثر من ألفي رجل كلُهم يدعي بأنه المسيح عليه السلام أو هو ابن الإنسان خلال ألفين وحمسمائة سنة ، وفي كل عصر يظهر اثنان أو ثلاثة كل منهم يدعي لنفسه أنه هو المسيح الذي ينتظره اليهود ، وبما أنهم ضاع لديهم المسيح عيسى عليه السلام فلذا ظلوا في انتظاره.

5. كما أن هناك اختلافاٌ في طبيعة المسيح وكذلك في أمه مريم بنت عمران . بعضهم يدعي أن مريم هي أم الرب (الله) سبحانه وتعالى ، وبعضهم يدعي أن المسيح عيسى هو ابن الله ، وبعضهم يدعى أن المسيح عليه السلام هو مجرد نبي فقط، وبعضهم يقول إنهم ثلاثة في واحد في البداية ، وبعضهم يقول إن الله ينزل للأرض بصورة بشر من خلال المسيح عيسى عليه السلام.

6. التاريخ مليء بالمذابح التي قامت بها الإمبراطورية الرومانية في كل عصورها سواء اتخذت النصرانية ديناُ لها من قبل أو بعد . كما أنهم قتلوا اليهود بالقوة ليرغموهم على أكل لحم الخنزير أو تعطيلهم يوم الأحد بدلا من يوم السبت ، و غيروا أحكام التوراة كما ذكر في سفر التكوين17(14-9).

التكوين 17 (9 – 14)

9) وقال الله لإبراهيم وأما أنتَ فتحفظ عهدي ، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. 10) هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك ، يختن منكم كل ذكر. 11) فتختتنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم. 12) ابن ثمانية أيام يختن منك كل ذكر في أجيالكم وليد البيت والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك. 13) يختن ختاناً وليد بيتك والمبتاع بفضتك. فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً. 14) وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتُقطع تلك النفس من شعبها ، إنه قد نكث عهدي.

Genesis 17: 9-14

ט וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים אֶל-אַבְרָהָם, וְאַתָּה אֶת-בְּרִיתִי תִשְׁמֹר--אַתָּה וְזַרְעֲךָ אַחֲרֶיךָ, לְדֹרֹתָם.

9 And God said unto Abraham: ‹And as for thee, thou shalt keep My covenant, thou, and thy seed after thee throughout their generations.

י זֹאת בְּרִיתִי אֲשֶׁר תִּשְׁמְרוּ, בֵּינִי וּבֵינֵיכֶם, וּבֵין זַרְעֲךָ, אַחֲרֶיךָ: הִמּוֹל לָכֶם, כָּל-זָכָר.

10 This is My covenant, which ye shall keep, between Me and you and thy seed after thee: every male among you shall be circumcised.

יא וּנְמַלְתֶּם, אֵת בְּשַׂר עָרְלַתְכֶם; וְהָיָה לְאוֹת בְּרִית, בֵּינִי וּבֵינֵיכֶם.

11 And ye shall be circumcised in the flesh of your foreskin; and it shall be a token of a covenant betwixt Me and you.

יב וּבֶן-שְׁמֹנַת יָמִים, יִמּוֹל לָכֶם כָּל-זָכָר--לְדֹרֹתֵיכֶם: יְלִיד בָּיִת--וּמִקְנַת-כֶּסֶף מִכֹּל בֶּן-נֵכָר, אֲשֶׁר לֹא מִזַּרְעֲךָ הוּא.

12 And he that is eight days old shall be circumcised among you, every male throughout your generations, he that is born in the

house, or bought with money of any foreigner, that is not of thy seed.

יג הִמּוֹל יִמּוֹל יְלִיד בֵּיתְךָ, וּמִקְנַת כַּסְפֶּךָ; וְהָיְתָה בְרִיתִי בִּבְשַׂרְכֶם, לִבְרִית עוֹלָם.

13 He that is born in thy house, and he that is bought with thy money, must needs be circumcised; and My covenant shall be in your flesh for an everlasting covenant.

יד וְעָרֵל זָכָר, אֲשֶׁר לֹא-יִמּוֹל אֶת-בְּשַׂר עָרְלָתוֹ--וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מֵעַמֶּיהָ:
אֶת-בְּרִיתִי, הֵפַר.

14 And the uncircumcised male who is not circumcised in the flesh of his foreskin, that soul shall be cut off from his people; he hath broken My covenant.›

الخروج 20 (8 – 10)

8) اذكر يوم السبت لتقدسه. 9) ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك. 10) وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك.

Exodus 20: 8-10

ח שֵׁשֶׁת יָמִים תַּעֲבֹד, וְעָשִׂיתָ כָּל-מְלַאכְתֶּךָ.

8 Six days shalt thou labour, and do all thy work;

ט וְיוֹם, הַשְּׁבִיעִי--שַׁבָּת, לַיהוָה אֱלֹהֶיךָ: לֹא-תַעֲשֶׂה כָל-מְלָאכָה אַתָּה וּבִנְךָ
וּבִתֶּךָ, עַבְדְּךָ וַאֲמָתְךָ וּבְהֶמְתֶּךָ, וְגֵרְךָ, אֲשֶׁר בִּשְׁעָרֶיךָ.

9 but the seventh day is a sabbath unto the LORD thy God, in it thou shalt not do any manner of work, thou, nor thy son, nor thy daughter, nor thy man-servant, nor thy maid-servant, nor thy cattle, nor thy stranger that is within thy gates;

י כִּי שֵׁשֶׁת-יָמִים עָשָׂה יְהוָה אֶת-הַשָּׁמַיִם וְאֶת-הָאָרֶץ, אֶת-הַיָּם וְאֶת-כָּל-אֲשֶׁר-
בָּם, וַיָּנַח, בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי; עַל-כֵּן, בֵּרַךְ יְהוָה אֶת-יוֹם הַשַּׁבָּת--וַיְקַדְּשֵׁהוּ.

10 for in six days the LORD made heaven and earth, the sea, and all that in them is, and rested on the seventh day; wherefore the LORD blessed the sabbath day, and hallowed it.

أو في سفر التثنية14(8)

التثنية 14 (8)

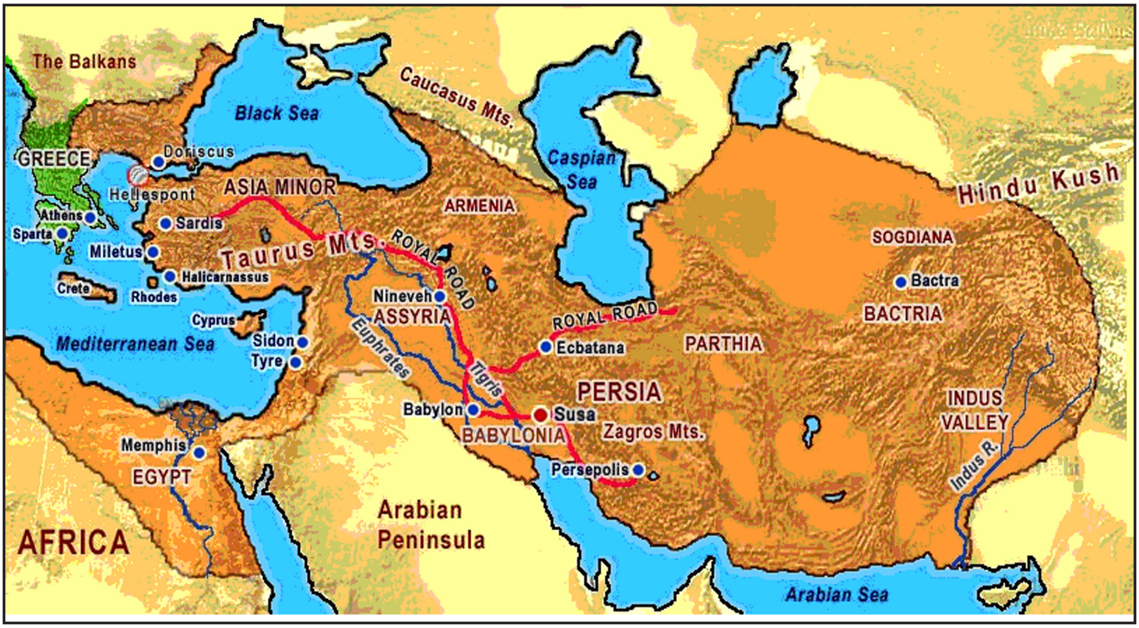
8) والخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتر فهو نجس لكم ، فمن لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا.

Deut 14 :8

ח וְאֶת-הַחֲזִיר כִּי-מַפְרִיס פַּרְסָה הוּא, וְלֹא גֵרָה--טָמֵא הוּא, לָכֶם; מִבְּשָׂרָם לֹא תֹאכֵלוּ, וּבְנִבְלָתָם לֹא תִגָּעוּ. {ס}

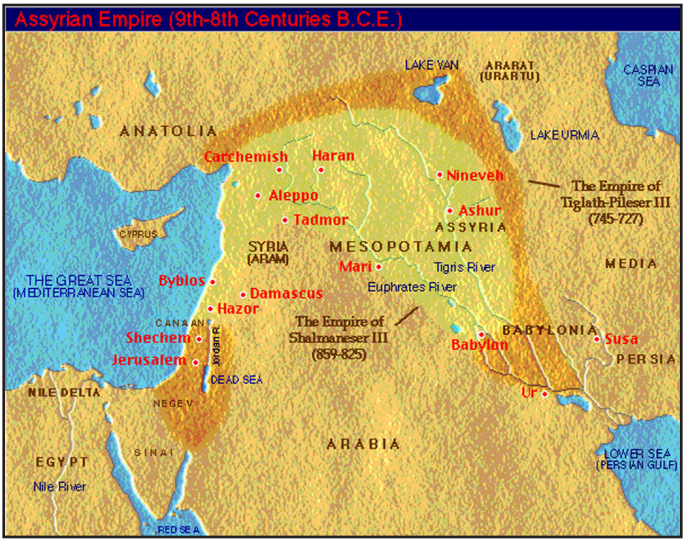
8 and the swine, because he parteth the hoof but cheweth not the cud, he is unclean unto you; of their flesh ye shall not eat, and their carcasses ye shall not touch. {S}

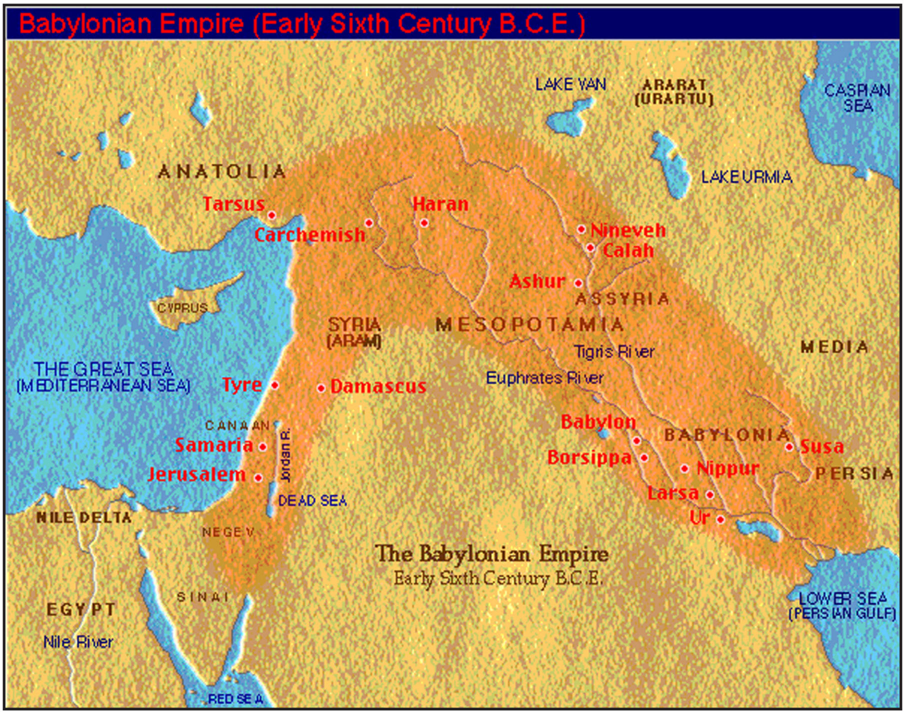
فالنصارى يحتاجون لتطبيق شرع الله وعدم نقض مواثيقه كما هو مذكور عندهم في التوراة ، تنظيف كل الوساخات والنقصان والزيادات التي عملها الروم في دينهم.





الأمبراطريات الأربع المذكورة في سفر دانيال 7و2(44) الآشورييه والفارسية والبابلية والرومانية, وقد أنهاها الله بإقامة الدولة الإسلامية سنة 637 م أي 51هجرية في زمن خلافة عمر بن الخطاب الصحابي الكريم هو وكانت خلافته على منهاج النبوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وانتهت هذه الممالك بسقوط آخرها وهي مملكة الروم على يد محمد الفاتح سنة 1453م عندما فتح القسطنطينية كما ذكر في متى 21:43. ولم يحدث في التاريخ قبل ذلك قيام تلك المملكة الربانية أو مملكة السماء التي أنهت هذه الممالك غير إلى رجعة..





فلم تكن الدولة التي أنهت تلك الممالك إلا دولة الإسلام، فلايجوز نكرانها أو التغافل عنها فذلك لن يغني من الحق شيئاً. ويتضح من الخرائط أن مكة والمدينة لم تخضع أبداً في التاريخ لحكم أي من هذه الممالك أو أي مملكة.بل كانت تحت سلطان أبناء إسماعيل سواء كان ذلك قبل الإسلام أو بعده، بإعتبار أنهم كانوا دائماً أمراء المنطقة كما ذكر في سفر التكوين 17(20).

الفصل الرابع والعشرون
دولة محمد ﷺ لكل الشعوب وللأبد

دانيال 2 (44)

44) وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعبٍ آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد.

Daniel 2: 44

מד וּבְיוֹמֵיהוֹן דִּי מַלְכַיָּא אִנּוּן, יְקִים אֱלָהּ שְׁמַיָּא מַלְכוּ דִּי לְעָלְמִין לָא תִתְחַבַּל, וּמַלְכוּתָה, לְעַם אָחֳרָן לָא תִשְׁתְּבִק; תַּדִּק וְתָסֵיף כָּל-אִלֵּין מַלְכְוָתָא, וְהִיא תְּקוּם לְעָלְמַיָּא.

44 And in the days of those kings shall the God of heaven set up a kingdom, which shall never be destroyed; nor shall the kingdom be left to another people; it shall break in pieces and consume all these kingdoms, but it shall stand for ever.

يذكر دانيال تلك الممالك الموجودة في المنطقة العربية مابين الفرات والنيل والتي كانت في زمانه وكذلك تلك التي ستظهر فيما بعد . فمملكة بابل كانت في العراق ودولة فارس، فهي التي تضم (إيران وأفغانستان وباكستان ... والخ ومملكة مصر والإمبراطورية الرومانية والممالك الصغيرة المنتشرة في المنطقة).

فسيقيم الله مملكة أبدية تحكم بما أنزل الله من شرائع وستحطم هذه الممالك المذكورة للأبد. فهذه المملكة الجديدة هي الدولة الإسلامية ، والتاريخ يشهد لذلك فهي تبقى للأبد ولا تُعطَ لشعب أو ملوك آخرين.

لقد سقطت تلك الممالك وانتهت سنة 637م على يد الرسول محمد ﷺ وصحابته الكرام ، كما أسقطوا الإمبراطورية الرومانية نهائياً سنة 1453م كما ذكر في دانيال7، وبظهور تلك الدولة الإسلامية لم يعد لتلك الممالك وجود مرة أخرى.

فليس من المعقول الانتظار حتى الآن لتحقيق سقوط تلك الممالك.

فالسؤال أين الممالك التي كان يتكلم عنها دانيال ؟

نحن نرى إنه لا وجود لها الآن ، وبالتالي فهل هذه النصوص كاذبة ؟!

ولم يكن لأحد أن يعلن قيام دولة ربانية الآن غير دولة محمد ﷺ ؟!

فالممالك المذكورة كانت موجودة حقيقة إذن فمن هو الذي أنهى وجودها!

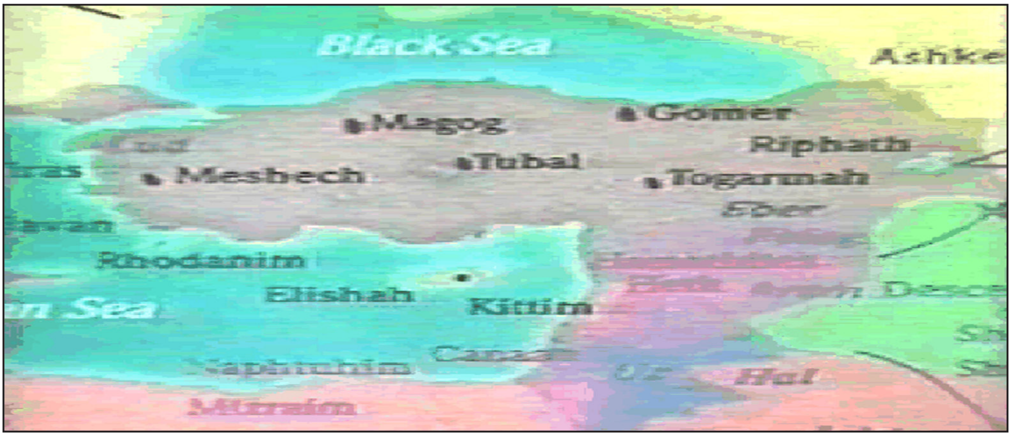
لو تفحصنا الواقع التاريخي وباعتراف الكل فإن تلك الممالك انتهت بظهور الدولة الإسلامية التي أنهت وجودها للأبد ولم تظهر مرة أخرى. فلم ترجع دولة الفرس التي كانت قبل الإسلام. بل بقيت كل ديار فارس مسلمة ودافعت عن الإسلام منذ الفتح الإسلامي ، وكذلك الحال بالنسبة للرومان فلم يرجعوا مرة أخرى ، ولا يوجد هناك من يستطيع إرجاع دولتهم مرة أخرى في البلاد الإسلامية ولذا قلنا لقد جاءت دولة الإسلام بدلا عن تلك الممالك. إن ذلك يعد دليلاً كافياً لإثبات أن الدولة الربانية التي وردت في النص هي الدولة الإسلامية. باعتبار المسلمين يحكمون بشرع الله ، وهذا ما كان يسعى إليه النبي محمد ﷺ وأتباعه. فكل الشعوب التي كانت تحت سلطان تلك الممالك أصبحت مسلمة سواء تلك التي ما بين الفرات والنيل أو ما جاورها، بل وأبعد من ذلك بكثير ، وقد بين المسيح عليه السلام كما ذكر ذلك في متى 21(43).

أن هذه الممالك ستسقط وينزع منها الملك وسيسلم لأمة تعمل أثماره، وهذا ما حدث فقد تكونت دولة الإسلام بعد أن حطمت تلك الممالك في فترة قصيرة جداً لا تتجاوز سبع سنين. قد تكلم دانيال عن الممالك التي كانت في زمانه أو التي تأتي بعده والتي تكون في زمن المسيح عليه السلام وزمن النبي محمد ﷺ، وبيَن أن هناك إمبراطوريتين قويتين تتصارعان وهما اللتان ستتحكمان في المنطقة، وهما الدولة الفارسية والدولة الرومانية وجاءت الدولة الإسلامية بدلاً عنهما. فهذه المملكة التي يذكرها النبي دانيال هي مملكة لنبي مثلِه منصورِ من الله تعالى وهي مملكة الله التي ستقوم على يد النبي محمد ﷺ الذي أنهى تلك الممالك التي لم تكن تعبد الله وللأبد. ذكر في سورة الروم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الروم: ١ ـ ٦



كنيسة ايا صوفيا في مدينة استنابول في تركيا: بناها الامبراطور الروماني المسمى قسطنطين وسميت حاجيا صوفيا وتعنى (حكمة الرب)، ولما سقطت الامبراطورية نهائياً على يد السلطان محمد الفاتح سنة 1453م حولها الى مسجد..



منطقة ماشك في تركيا وهي مركز الإمبراطورية الرومانية وهناك تصدر قرارات دينية مخالفة لإعتقادهم بالله كقولهم إن المسيح هو الله أو ابن الله أو قولهم بعقيدة التثليث. وقد أمر الله أبناء قيدار بإزالة وإنهاء تلك الإمبراطورية، وقد تم ذلك على يد محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية سنة 1453م كما ذكر في سفر المزمور 120(7-1).

الفصل الخامس والعشرون

عمر بن الخطاب راكب حماراً
يفتح القدس سنة 15هـ 637م

زكريا 9 (9-10)

9) ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم ، هو ذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان.

10) واقطع المركبة من إفرايم والفرس من أورشليم وتقطع قوس الحرب ، ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض.

Zechariah 9: 9-10.

ט גִּילִי מְאֹד בַּת-צִיּוֹן, הָרִיעִי בַּת יְרוּשָׁלִַם, הִנֵּה מַלְכֵּךְ יָבוֹא לָךְ, צַדִּיק וְנוֹשָׁע הוּא; עָנִי וְרֹכֵב עַל-חֲמוֹר, וְעַל-עַיִר בֶּן-אֲתֹנוֹת.

9 Rejoice greatly, O daughter of Zion, shout, O daughter of Jerusalem; behold, thy king cometh unto thee, he is triumphant, and victorious, lowly, and riding upon an ass, even upon a colt the foal of an ass.

י וְהִכְרַתִּי-רֶכֶב מֵאֶפְרַיִם, וְסוּס מִירוּשָׁלִַם, וְנִכְרְתָה קֶשֶׁת מִלְחָמָה, וְדִבֶּר שָׁלוֹם לַגּוֹיִם; וּמָשְׁלוֹ מִיָּם עַד-יָם, וּמִנָּהָר עַד-אַפְסֵי-אָרֶץ.

10 And I will cut off the chariot from Ephraim, and the horse from Jerusalem, and the battle bow shall be cut off, and he shall speak peace unto the nations; and his dominion shall be from sea to sea, and from the River to the ends of the earth.

الفقرة التاسعة: نجد الكلمة المستعملة (يا ابنة) لها معنييان ، خلال فترة النبي زكريا كانت الكلمة مستعملة ضمن الأشعار أو في صدر الكلام، وحتى في زمان النبي محمد ﷺ كان الشعراء العرب يبدؤون بذكر اسم فتاة، كما كانت تسمى المدن في بداية

الحديث بأسماء بناتها أو نسائها أو جدات أو امرأة بكر أو عاقر أو حامل وهكذا، وأما المعنى الأخرلكلمة (بنت) فقد جاء حينما كان الملوك يدخلون المدن فاتحين.

وكان أهل البلد يرحبون بذلك الملك أو الحاكم أو الفاتح، وكان من مظاهر هذا الترحيب أن تكون النساء والبنات والصغار والعبيد في مقدمة المرحبين، ويصاحبهم الأهازيج والرقص والغناء مع باقات من الزهور والرياحين ، ولاتزال هذه الترحيبات تأخذ اشكال متعددة معمولاٌ بها الى الآن .

وعلى هذا النحو رحب أهل المدينة المنورة بالرسول محمد ﷺ وبرفقته أبو بكر الصديق ، وكانوا ينتظرون قدومه ، ويستعدون لاستقباله في غبطة وفرحة مصحوبة بالنشيد أثناء وصوله من مكة المكرمة.

لقد استقبلوه وهو مهاجر بدينه إلى الله فلم يكن فاتحاً أو غازياً، بل كان لاجئاً ، ورحبوا به ليكون عليهم آمراً وناهياً.

فلم يذكر التاريخ أن حدث مثل ذلك لنبي قبله ، وهذا مما يدل على خصوصيات ومميزات وظروف مهيأة ونصرة من الله تمتع بها النبي محمد ﷺ وحده دون سائر الأنبياء مما يؤكد أنه خاتم النبيين ورسول الله للناس كافة.

النبي زكريا عليه السلام هو الذي يبشر أبناء فلسطين وأبناء القدس سواء كانوا يهوداً أو نصارى أو عرباٌ وهم أصل البلاد، ليفرحوا ويبتهجوا بعد زمن طويل من ظلم الطغاة وتسلطهم سواء كانوا من الرومان أو الفرس أو البابليين أو الإغريق أو الفراعنة الذين كانوا يتسلط بعضهم على بعض ويستعبد أحدهم الآخر، و النساء خاصةً كنَ أكثر عرضة للإيذاء، وقد يصبحن جواري ويستَخدمن لأغراض قبيحة ، ولكن بعد الفتح الإسلامي كان عم الناس البهجة وشعروا بالأمن تحت ظل الخلافة الإسلامية الراشدة.

فهذا (الملك العادل) هو وصف للنبي محمد ﷺ،وهو القائد الذي يقيم الدولة الإسلامية،وهي الدولة الخامسة التي ستحطم وتزيل وتنهي تلك الممالك المذكورة في دانيال 2(44) ومتى 21(43).

وهذا الملك الذي سيأتي إليهم من خارج فلسطين ، وليس من مُقيميها يأتي للقدس ، ومن ثم يكون ملكاٌ على فلسطين ، ولم يحدثنا التاريخ عن أحد سوى النبي محمد ﷺ، الذي أتى للقدس لتكون فلسطين ضمن تلك الدولة الربانية من الفرات إلى النيل لتتحقق نبوءة التكوين 15(18-21) ، وسيكون هذا الملك دائما منصوراٌ في حروبه.

وكانت كلمة (منصوراً) مثبتة في الأصل العبري لكنهم أبدلوها عمداً في الترجمة

الإنجليزية إلى (منقذاً أو مخلصاً) لكي توافق هواهم فتكون صفة متعلقة بالمسيح عليه السلام، وأقول حتى لو ترجموها (منقذا) فلا بأس بذلك لأنها أنها توافق شخصية عمر بن الخطاب ، رغم أنهم أرادوا أن تُفَسر بما يوافق المسيح عليه السلام.
لقد كان المسيح عليه السلام يقيم في فلسطين متنقلا ليس له إقامة محددة في أي مكان بها، فلقد دخل القدس عدة مرات ماشياً أو راكباً حماراً ولم يرحب به أهالي المدينة، ولم يدخل القدس باعتباره ملكاً متوجاً أو له سلطان.

فقد كانت القدس جزءاً من فلسطين التي تخضع لحكم الروم ، كما أنه لم يعمل لطرد الروم أو إنهائهم ، بل كان تحت سلطان الروم واليهود معاً. وإن من بقايا العرب الذين لم يسلموا وبقوا على النصرانية فكان حقدهم على الدولة الإسلامية وبالأخص على فاتح تلك الديار سواء ان كانت المصرية او الفرس الذين لم يحسن إسلامهم يحسبون إنهم اسلموا مرغمين بإنهاء دولة الفرس، او ابقوا على إسلامهم، ويطعنون بشخص عمر بن الخطاب الذين انقذهم من المجوسية للإسلام مالقى منهم إلا سخطة ويحسبون إنهم يحسنون صنعاً بسبهم وشتهم بعمر بن الخطاب الذي مشى على خطا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. بدلاً من أن يكرموه. بل إساءوا اليه وتآمروا على قتله على يد المجوسي أبو لؤلؤة. بل عظموا القاتل وهذه اهانة منهم للرسول محمد صلى الله عليه وسلم حينما طعنوا لمن يخلفه، واقاموا لهذا القاتل مزاراً في إيران يترضون عليه ويطلبون مرادهم منه. بالرغم إنه مقبوراً في مدينة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وصيتي لهم أن القاتل المقبور لن ينفعهم ومايفعلونه لن يرضي الله وليس من الحقيقة. فليعلنوا التوبة والإنابة إلى الله .

لقد كان المسيح كان يقيم في فلسطين متنقلاً ليس له إقامة محددة في أي مكان بها، فلقد دخل القدس عدة مرات ماشياً أو راكباً حماراً ولم يرحب به أهلي القدس، ولم يدخلها بإعتباره ملكاً متوجاً أو له سلطان فقد كانت القدس جزءاً من فلسطين التي تخضع لحكم الروم كما أنه لم يعمل لطرد الروم أو إنهائهم، بل كان تحت سلطان الروم واليهود معاً. فالمسيح كان يقيم في فلسطين وليس من الأهمية للمسيح أن يركب حماراً حتى يقال إن النص ينطبق عليه، لإن هناك ألالآف من الناس من يركب الحمير سواء كانوا داخل القدس أو من قرى أخرى في فلسطين، وبهذا المقياس فإن كل من يركب

حماراً داخلاً القدس يعتبر ملكاً.

بل هو الذي له سلطان عظيم ودولته ومملكته ممتدة من الفرات إلى النيل ويطرد ممالك الفرس والروم من هذه المنطقة ويركب حماراً أي واسطة النقل وموكبه بسيط، وهذا يدل على تواضعه وهذا مقصد زكريا بركوبه الحمار أي أنه عمر بن لخطاب رضي الله عنه وهذا هو الذي حدث وهو المسجل تأيخياً ولايمكن إغفاله أو نكرانه.

إن الملك المقصود في هذا النص هو الملك الذي سيأتي من خارج فلسطين التي بها جبل صهيون (جبل القدس) كما سماه الفلسطينيون الأوائل، ولكن اليهود جعلوه مقدساً لهم كأنه يخصهم ليرتَبوا على ذلك حوادث تاريخية فصار مقدساً عند اليهود وأصبح جزءاً من تراثهم وتفكيرهم.

فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الثاني من بعد رسول الله ﷺ فاتحاً ومنصوراً، حيث دخل القدس سنة 15هـ فاتحاً ومنتصراً على الروم، فالملك في العبرية ببساطة تعني الحاكم (الخليفة).

رئيس القساوسة (صنيفورس) للكنائس النصرانية في القدس ، لقد قال(صنيفورس) لأبي عبيدة عامر بن الجراح إنه لن يسلم له مفاتيح القدس حتى يأتي ملك المسلمين ويسلمها إليه بنفسه ، وصنيفورس كان يعلم من خلال قراءته للنصوص التوراتية بأن المسلمين هم الفاتحون المسالمون ، فأراد التأكد من ذلك، ولقد سبقهم حكام ظلمة وطغاة من الرومان وغيرهم.

طبيعي أن نسأل النصارى المتأخرين عن ادعائهم بأن راكب الحمار في هذا النص المقصود به المسيح عليه السلام.

فنقول لهم إن المسيح عليه السلام كان يقيم في فلسطين ولم يأتِ من خارجها، وإن ركب الحمار. فهناك الألوف من الناس في القدس يركبون الحمار فلا يعني أن كل من ركب الحمار صار ملكا !

كما أن المسيح لم ينصب نفسه ملكاً ، ولم تكن مهمته أو بعثته أو تعاليمه لهذا الغرض، وكذلك لم ينصبه الروم ولا اليهود ولا حتى اتباعه ملكاً.

بل الكل يعرف أن اليهود أرادوا قتل المسيح عليه السلام، ولم يكن له من الأتباع إلا بعدد الأصابع ، فأنى له أن يكون ملكاً!

وقد ذكر في إنجيل متى أنه لم يقبل أن يكون قاضياً ، وأيضاً ليس له مكان يسند فيه

رأسه كما ذكر في الأناجيل.
فهذه النبوءات من سفر زكريا تعبر عن فاتح عظيم لأمة عظيمة ، وعن حدث عظيم وجديد ، فهو ملك عظيم يختلف عن الذين سبقوه في حكم القدس من قبل ، بسبب عدله وتواضعه وموادعته، فهو يأتي من مكان بعيد دون صحبة موكب عظيم. بل يأتي وحده وليس معه إلا ورفيق سفره، وليس له استعراض من وسائط النقل إلا بجمل واحد يتقاسم ركوبه هو ورفيق سفره ، فهذا يدل على صدق ذلك الحاكم (الخليفة) وعدله وتواضعه. فإنه لم يأتِ للتخريب والدمار ولا لأخذ حاجات الناس والاستيلاء على ممتلكاتهم ، وليس للاستئثار ولا لجمع الأموال.
بل جعل القدس مدينة مسالمة تحصل على امتيازات ، وجعل أهلها بجميع طوائفهم يمارسون شعائرهم الدينية بحرية وأمان ، ويشعر كل فرد منهم أنه في أمان وسلام.
فعمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي تنطبق عليه تلك المواصفات الواردة في هذه الفقرات؛ فقد كان حكمه على منهاج النبوة، فلهذا ابتهج كل أهالي القدس بقدومه مما دفعهم للدخول في الدين الإسلامي. هذا ما قصد به النص (ابتهجي جداً يا ابنة صهيون) وإن الخلفاء الراشدين هم عدول بخلاف حكومات الإمبراطوريات السابقة غير العادلة.
وقد جاء في المعاهدة التي كتبت بين المسلمين والنصاى والتي سميت بالعهدة العمرية أن على عمر وعلى المسلمين أي (الدولة الإسلامية) عهداً بأن يحموا النصارى المتواجدين في القدس ، ولهم الحق في ممارسة شعائرهم بحرية ، وأن النصارى عليهم عهد بقبول حكم الخلافة الإسلامية وعليهم واجبات كما إن لهم حقوقاً.
صنيفورس شرط في المعاهدة طرد اليهود من القدس ، وذلك بسبب العداوات السابقة التي ترتبت عليها المذابح التي حدثت للنصارى على يد الفرس لأن اليهود ناصروا الفرس سنة 614م على الروم وأقاموا هذه المذابح نصارى الروم وطردوهم من فلسطين ودمشق ، وذلك شراء هم النصارى من الفرس كي يذبحوهم ، وحينما كانت الكَرة للروم بعد تسع سنين وغلبوا الفرس في أدنى الأرض وهي منطقة البحر الميت، أعادوا فلسطين وقاموا بذبح اليهود في مذابح عظيمة، قد حدث ذلك كانت في نفس اليوم أي من السنة الثانية للهجرة. حيث انتصر المسلمون على المشركين في معركة بدر بقيادة النبي محمد ﷺ. حسب وعد الله للمسلمين بالنصر وغلبة الروم على الفرس في أدنى الأرض (البحر الميت) بعد تسع سنين من غلبة الفرس على الروم ، ولقد أنزلت

سورة الروم (1-6)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الروم: ١ - ٦

.في مكة وتحققت النبوءة. كما تحققت نبوءة أن المسلمين سينتصرون على الفرس والروم معاً ، وتم ذلك بفتح عمر رضي الله عنه فلسطين سنة 637م أي سنة 15هـ. وما تلا ذلك من أحداث.

أما القبائل التي كانت تقيم في المدن التي فتحت على يد المسلمين فرحبَت بهذا الدين ، لأن المسلمين هم وحدهم الذين لم يعيثوا في الأرض الفساد ، ولم يحرقوا ولم يحطموا ولم يدمروا ولم يعذبوا أحداً. على عكس ما يفعله الملوك والحكام الآخرون حيث يقومون بقتل المسالمين والأطفال والشيوخ والنساء والضعفاء ، ويستعبدونهم ويذلونهم، ولهذا قال زكريا عليه السلام (يا بنت صهيون) يعني أن على أهل فلسطين وبالأخص أهل القدس أن يبتهجوا بمجئ المسلمين.

ولقد رأى جيش المسلمين البهجة عند الناس حين كان يمر بالمدن ووجدوا منهم كل ترحيب ومساندة ومساعدة ، وكذلك كان أهل المدن بإنفسهم يشاركون طواعيةً وبرغبة في جيش المسلمين في فتوحاتهم المستمرة.

ولقد قامت ثورات صغيرة من الإسرائيليين لكي يطردوا الروم لينصبوا ملكاً عليهم. لأنهم لم يتوقعوا أن يقوم العرب من بني إسماعيل عليه السلام بهذه المهمة ، وإن علموا أن التوراة تخبرهم بذلك. لكونهم لعدم معرفتهم أن العرب قد سبق لهم القيام بهذه المهام فلذا أخذ الإسرائيليون على عاتقهم القيام بهذا العمل ، ولما كان الروم يسمعون بكثرة ما ينقله الإسرائيليون عن جهل أو آمال بظهور ملك من بني إسرائيل سينهي الإمبراطورية الرومانية.

فلذا أراد الروم أن يعرفوا عن ذلك. فقد سألوا المسيح عليه السلام

أهو ذلك الملك الذي ينتظره اليهود ؟

وقد سبق للمسيح بيان أن مهمته هي تعليم اليهود ، وأن يهدي بني إسرائيل للسير في الطريق الصحيح ، ولعبادة الله على الوجه الصحيح وطاعته كما ذكر في الإنجيل ، ولهذا قال المسيح عليه السلام أعطِ ما لقيصر لقيصر وأعطِ ماالله لله ، وكانت للمسيح عليه السلام إشارة تلميح عن ذلك النبي الذي سيأتي من بعده وسيكون هو المكلف بطرد الرومان والقيام بتجميع الشعوب. فكان هذا هو النبي محمد ﷺ.

وإذا كان المسيح يعلم إنه هو المتكفل بطرد الروم

لكان فعلها ولناصره الله عليها !

ولكن الله أراد أن يتم ذلك على يد النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء ، ولا يعني ذلك أن المسيح سكت عن طرد الروم لأنهم سيكونون نصارى ، ولكن كان الجميع يعلمون بأن هناك أمة تخرج أثمارها ببركة النبي محمد ﷺ من ولد إسماعيل عليه السلام، ولهذا قال المسيح عليه السلام كما ذكر في متى21(43) (ستنزع ملكوت الله منكم وستسلم إلى أمة تخرج أثماره) ومن الطبيعي ألا تكون تلك الأمة التي يقصدها هي الأمة الصينية أو الهندوسية أو الفارسية أو غيرها.

بل يقصد بها الأمة الإسلامية التي ستأخذ سلطان الدين بعد بني إسرائيل، وكان ذلك على يد النبي محمد ﷺ ، ولقد أخرجت هذه الأمة الأثمار الكثيرة التي ذكرها والتي يعرفها الجميع. أما الثورات الصغيرة التي قام بها اليهود فلم تصمد وقد أُخمدت كثورة يهوذا المكابي سنة 165م قبل الميلاد. فلم يستطع هؤلاء طرد الروم، وشعر الروم بالراحة بعد ماأيقنوا أن المسيح عليه السلام لم يكن ملك اليهود كي ينهي مملكتهم، ولهذا السبب غسل ببلاطس يديه من دم المسيح عليه السلام وقد كان بيلاطس حاكماً للقدس من قبل الروم ، وقال : إن المسيح لم يكن هو الملك اليهودي الذي ينهي دولة الروم كما ذكر ذلك في متى27(24).

متى 27 (34)

24) فلما رأى إنه لا ينفع شيئ بل بالحري يحدث شغب أخذ ماءً وغسل يديه قدام الجمع قائلاً إني بريء من دم هذا البارّ أبصروا أنتم ، فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا.

Matthew 27: 24–25.

24 ιδων δε ο πιλατος οτι ουδεν ωφελει αλλα μαλλον θορυβος γινεται λαβων υδω ρ απενι ψατο τας χειρας απενα ντι του οχλου λεγων αθω ος ειμι απο του αιματος του δικαι ου τουτου υμεις οψεσθε

24 When Pilate saw that he could prevail nothing, but that rather a tumult was made, he took water, and washed his hands before the multitude, saying, I am innocent of the blood of this just per– son: see ye to it.

25 και αποκριθεις πας ο λαος ειπεν το αιμα αυτου ε φ ημας και επι τα τεκνα ημων

25 Then answered all the people, and said, His blood be on us, and on our children.

الفقرة العاشرة : تبين أن المسلمين انتصروا على الروم في منطقة إفرايم وهي المسماة فيما بعد (جبل المكبر) بسبب تكبير المسلمين بالفتح وهي تقع شمال القدس. وتبين الفقرة كذلك امتداد الدولة الإسلامية ما بين الفرات والنيل والبلدان المطلة على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط والخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الأطلنطي، وقد تحقق ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه، ومنها تحققت نبوءة سفر التكوين15(21–18)، ونفس الفقرة تقول إن هذا (الملك يتكلم بالسلام) وذلك يعني إدخالهم في الدين الإسلامي (للهيثيين) والمقصود هم من بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس.

فقد وصل الجيش الإسلامي للقدس يدعو للسلام والإسلام ، وكان بقيادة أبي عبيدة

عامر بن الجراح، ولقد حاصروا القدس لمدة ثلاثة أشهر لأنهم كانوا يريدون دخول القدس دون سفك قطرة واحدة من الدم، أي دخولها بسلم وأمان، وحسب مبادئ الإسلام لا يجوز دخول أي بلد إلا بعد النقاش والحوار والإقناع وعرض الإسلام على أهلها، فيأمنون على دمائهم وأموالهم.

نتيجة ذلك الحصار للقدس أصر أهلها بقيادة صينيفورس على عدم تسليم مفاتيح القدس إلا لملك العرب ويقصد به (خليفة المسلمين) وقال إننا نرى في كتبنا أن هذا الملك هو صديق لنبي ، وكان هدف صينيفوس من ذلك أن يدخل خليفة المسلمين القدس ليحقق السلام لأهلها.

وحينما استلم عمر رضي الله عنه رسالة أبي عبيدة يذكر فيها ما ذكره صينيفورس، دعا مجلس الشورى للاجتماع وهم صحابة رسول الله محمد ﷺ ، فكان كل منهم يشير برأيه الرشيد ، وقد أخذ عمر برأي علي بن أبي طالب رضي الله عنه للذهاب للقدس. وترك عمر علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أميراً على المدينة ، وهذا يدل على أن أصحاب الرسول ﷺ كانوا أهلاً ليكونوا خلفاء في أي وقت تناط بهم تلك المسؤولية، ولم يكن بينهم حسد أو تنافس على دنيا بقدر تسابقهم وتنافسهم من أجل العمل للآخرة. فلذا سيكون علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتماً خليفة للمسلمين في حالة وفاة عمر رضي الله عنه.

فأخذ عمر رضي الله عنه ورفيقه طريق راية العلا ثم بصرى في الشام، ولقيا الترحيب من ملكها الروماني الذي أسلم من خلال فهمه للتوراة والإنجيل ، والذي سبق أن تناقش مع صينيفورس يطالبه بإعلان إسلامه وقد أصر صينيفورس على أن يبقى نصرانياً، ولكن صنيفورس رضي أن يكون تحت حكم المسلمين.

مر عمر رضي الله عنه في طريقة إلى القدس بإيلياء بطريقه في إيلياء وكان رئيس الأساقفة فيها نصرانياً اسمه (القمص) وكان ينتظر مرور عمر رضي الله عنه عليه بشوق ولهفة ، وقد رحب بعمر رضي الله عنه خير ترحيب، وكانت له بنت أسمها ماريا قالت لأبيها أريد خياطة قميص لملك العرب لكي يلبسه حتى يكتب التاريخ عني، وقالت لزوجها كريكوري إنها تتمنى أن يسمح لها الخليفة عمر رضي الله عنه أن تغسل قدميه بالرياحين أي بدهن الورد، وتفعل ذلك كما فعلت ماريا المجدلية بالمسيح

عيسى عليه السلام.

فلما قرب عمر رضي الله عنه من مخيم الجيش الإسلامي في الجابية وهي المسماة (هضبة الجولان) حالياً والمطلة على فلسطين، فكان عمر من نصيبه أن يمسك بزمام الجمل الذي يركبه رفيقه في السفر ، وكان عمر رضي الله عنه قد بدت على ملابسه آثار السفر. أصابت النصارى الدهشة والإعجاب من حال عمر رضي الله عنه بسبب أخذه زمام الجمل ورفيقه يمتطيه ، وبسبب ملابسه المرقعة. وكان الكل يكن له التقدير والاحترام.

لم يرد عمر رضي الله عنه أن يدخل القدس يوم السبت لأنه يوم اليهود ولا يوم الأحد لأنه يوم انشغال النصارى في كنائسهم.

بل أراد أن يدخل القدس صائما شاكرا لله في يوم الإثنين.

وحينما استعد عمر للذهاب إلى القدس أركبوه الجواد وكان موجوعاً فردوه، فلذا أركبوه البرذون، وهو نوع من البغال يركبه ملوك الروم، ولكنه أبى ذلك تواضعاً منه، فجلبوا له حماراً فركبه، وهذا هو التواضع الذي وافق نص زكريا عليه السلام الذي قال (هذا ملك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار).

هذا الملك (الخليفة) سيركب حماراً يصل به لبوابة القدس ويستقبله صينيفورس بحفاوة وترحيب ، ومن ثم أتى لعمر رضي الله عنه بالجمل وركبه مرة أخرى ، وربط الجمل في مكان الحلقة التي ربط بها النبي محمد ﷺ البراق والذي يسميه اليهود حائط المبكى و يسميه المسلمون بحائط البراق.

ولقد أصاب الحاضرين الذهول بدخول خليفة المسلمين القدس منتصرا وراكباً حماراً أخذ صينيفورس عمر رضي الله عنه وأدخله كنيسة مريم، وقد حانت صلاة الظهر فامتنع عمر رضي الله عنه عن الصلاة داخل الكنيسة بالرغم من طلب صينيفورس له، وبرّر عمر ذلك بأن المسلمين سيستولون على المكان بحجة أن عمر رضي الله عنه صلى فيه، و صلى خارج الكنيسة وقال للمسلمين لهم فيه درجة ، وحينما سمع صينيفورس بذلك دخل إلى نفسه السرور ، واشتد فرحه وترحيبه بالمسلمين وخليفتهم العادل ، وإذا بصينيفورس يسجد لعمر رضي الله عنه ، فأخبره عمر رضي الله عنه أن السجود لا يجوز إلا لله وربَت على كتفيه. ورحب كل القساوسة بعمر ودعوه

وأصحابه للطعام معهم فأجابهم بأنه صائم هذا اليوم .

عبد الله بن سلام حبر يهود بني قينقاع الذي كان أول من أسلم من بني لاوي ، وهو صاحب رسول الله ﷺ.
يسأله عمر رضي الله عنه عن محراب سيدنا داود رضي الله عنه ، وهو نفس الموضع الذي صعد منه الرسول ﷺ في معراجه إلى السماوات، وكان النصارى قد أهملوه فتراكم عليه التراب.

و أما اليهود فلم تكن لهم القوة للاحتفاظ به في طي النسيان بعد أن أحرقه الروم سنة 70م واستعملوه معبداً لجوبيتر ، وحينما تنصر الروم تركوا هذا المكان في سنة 315م.

اخبار الايام الثاني 7(23-16)

16. الآن قد أخترت وقدست هذا البيت ليكون إسمي فيه إلى الأبد وتكون عيناي وقلبي هناك كل الأيام. 17. وانت إن سلكت أمامي كما سلك داود أبوك وعملت حسب كل ماأمرتك به وحفظت فرائضي وأحكامي. 18.فإني أثبت كرسي ملكك كما عاهدت داود أباك قائلاً لايعدم لك رجل يتسلط على إسرائيل. 19. ولكن إن أنقلبتم وتركتم فرائضي ووصاياي التي جعلتها أمامكم وذهبتم وعبدتم آلهة أخرى وسجدتم لها. 20. فإني أقلعهم من أرضي التي أعطيتهم أياها وهذا البيت الذي قدسته لإسمي أطرحه من أمامي وأجعله مثلاً وهزأة في جميع الشعوب. 21. وذا البيت الذي كان مرتفعاً كل‘ من يمر‘ به يتعجب ويقول لماذا عمل رب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت. 23. فيقولون من إجل إنهم تركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصراً وتمسكوا بإلهةٍ أخرى وسجدوا لها وعبدوها لذلك جلب عليهم كل هذا الشعر.

II Chronicles 7: 16-22

טז וְעַתָּה, בָּחַרְתִּי וְהִקְדַּשְׁתִּי אֶת-הַבַּיִת הַזֶּה, לִהְיוֹת-שְׁמִי שָׁם, עַד-עוֹלָם; וְהָיוּ עֵינַי וְלִבִּי שָׁם, כָּל-הַיָּמִים.

16 For now have I chosen and hallowed this house, that My name may be there for ever; and Mine eyes and My heart shall be there perpetually.

יז וְאַתָּה אִם-תֵּלֵךְ לְפָנַי, כַּאֲשֶׁר הָלַךְ דָּוִיד אָבִיךָ, וְלַעֲשׂוֹת, כְּכֹל אֲשֶׁר צִוִּיתִיךָ; וְחֻקַּי וּמִשְׁפָּטַי, תִּשְׁמוֹר.

17 And as for thee, if thou wilt walk before Me as David thy father walked, and do according to all that I have commanded thee, and wilt keep My statutes and Mine ordinances;

יח וַהֲקִימוֹתִי, אֵת כִּסֵּא מַלְכוּתֶךָ: כַּאֲשֶׁר כָּרַתִּי, לְדָוִיד אָבִיךָ לֵאמֹר, לֹא-יִכָּרֵת לְךָ אִישׁ, מוֹשֵׁל בְּיִשְׂרָאֵל.

18 then I will establish the throne of thy kingdom, according as I covenanted with David thy father, saying: There shall not fail thee a man to be ruler in Israel.

יט וְאִם-תְּשׁוּבוּן אַתֶּם--וַעֲזַבְתֶּם חֻקּוֹתַי וּמִצְוֹתַי, אֲשֶׁר נָתַתִּי לִפְנֵיכֶם; וַהֲלַכְתֶּם, וַעֲבַדְתֶּם אֱלֹהִים אֲחֵרִים, וְהִשְׁתַּחֲוִיתֶם, לָהֶם.

19 But if ye turn away, and forsake My statutes and My commandments which I have set before you, and shall go and serve other gods, and worship them;

כ וּנְתַשְׁתִּים, מֵעַל אַדְמָתִי אֲשֶׁר נָתַתִּי לָהֶם, וְאֶת-הַבַּיִת הַזֶּה אֲשֶׁר הִקְדַּשְׁתִּי לִשְׁמִי, אַשְׁלִיךְ מֵעַל פָּנָי; וְאֶתְּנֶנּוּ לְמָשָׁל וְלִשְׁנִינָה, בְּכָל-הָעַמִּים.

20 then will I pluck them up by the roots out of My land which I have given them; and this house, which I have hallowed for My name, will I cast out of My sight, and I will make it a proverb and a byword among all peoples.

כא וְהַבַּיִת הַזֶּה אֲשֶׁר הָיָה עֶלְיוֹן, לְכָל-עֹבֵר עָלָיו יִשֹּׁם; וְאָמַר, בַּמֶּה עָשָׂה יְהוָה
כָּכָה, לָאָרֶץ הַזֹּאת, וְלַבַּיִת הַזֶּה.
21 And this house, which is so high, every one that passeth by it shall be astonished, and shall say: Why hath the LORD done thus unto this land, and to this house?
כב וְאָמְרוּ, עַל אֲשֶׁר עָזְבוּ אֶת-יְהוָה אֱלֹהֵי אֲבֹתֵיהֶם אֲשֶׁר הוֹצִיאָם מֵאֶרֶץ
מִצְרַיִם, וַיַּחֲזִיקוּ בֵּאלֹהִים אֲחֵרִים, וַיִּשְׁתַּחֲווּ לָהֶם וַיַּעַבְדוּם; עַל-כֵּן הֵבִיא
עֲלֵיהֶם, אֵת כָּל-הָרָעָה הַזֹּאת.
22 And they shall answer: Because they forsook the LORD, the God of their fathers, who brought them forth out of the land of Egypt, and laid hold on other gods, and worshipped them, and served them; therefore hath He brought all this evil upon them.›

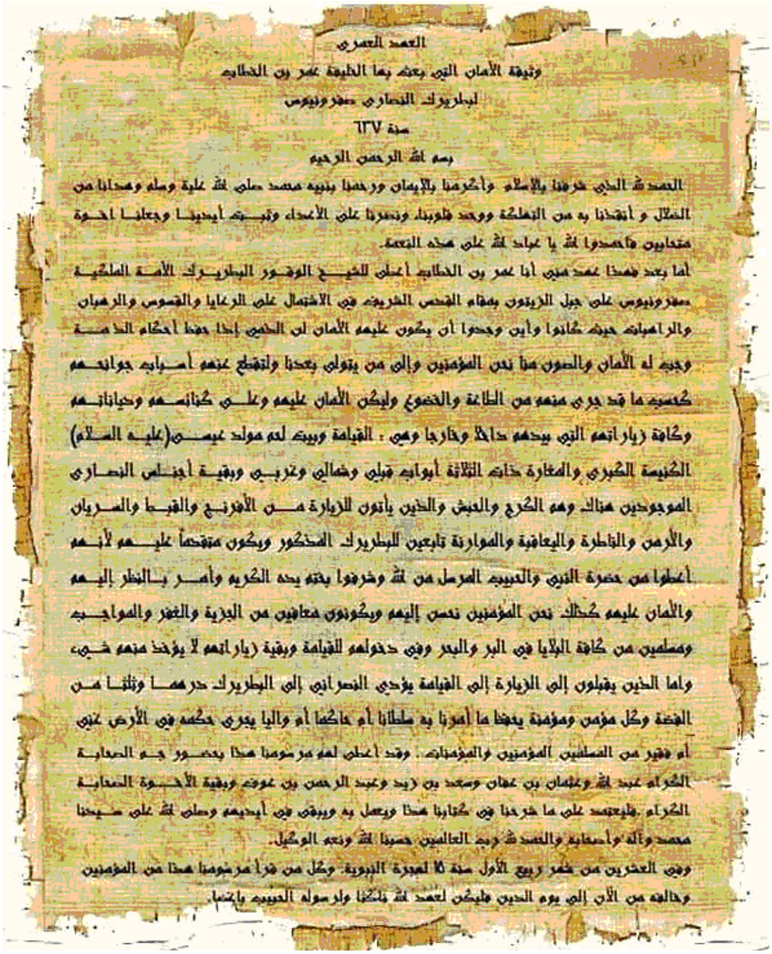
وفي هذا المكان سبق أن اجتمع الرسول ﷺ محمد بالأنبياء حينما أسري به من مكة لبيت المقدس ، ولقد بني عمر في هذا المكان مسجداً وسمي بالمسجد الأقصى كما ذكره الله تعالى في سورة الإسراء وماورد في حديث الرسول ، ولقد رفض بلال بن رباح أن يؤذن في المسجد حينما طلب منه، وكانت حجته أنه مؤذن رسول الله لكنهم أقنعوه بأن هذا المكان صلى فيه الرسول محمد بالأنبياء.

لقد بقي عمر رضي الله عنه في بيت المقدس عشرة أيام بعد كتابة العهدة العمرية مع صينيفورس، الذي أصر على طرد اليهود واللصوص من القدس ، وأثناء كتابة العهدة طلب صينيفورس من عمر طرد كعب الأحبار من الاجتماع لأنه يهودي ، ولكنهم قالوا له إنه مسلم، قال : لا أصدق اليهود. واسألوه لماذا اجتمع بيهود القدس ؟ فقال :هم الذين اجتمعوا به، ومع هذا أصر صينيفورس على إخراجه من الخيمة ، ولكنه ظل يتجسس عليهم من خارج الخيمة ، وحينما وصلوا للاتفاق على طرد اليهود من القدس هب قائلاً: لماذا لا يستفيد اليهود من عدالة الإسلام ؟

فاليهود والنصارى يستفيدون من سماحة الإسلام وعدالته ، وهذه العهدة أو الوثيقة العمرية تمت بتوقيع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبشهادة عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعاً

وكانت في سنة 15 هــ الموافق 637م.

.



العهد العمري

وثيقة الأمان التي بعث بها الخليفة عمر بن الخطاب

لبطريرك النصارى صفرونيوس

سنة ٦٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله علية وسلم وهدانا من الضلال و أنقذنا به من التهلكة ووحد قلوبنا ونصرنا على الأعداء وثبت أيدينا وجعلنا اخوة متحابين فاحمدوا الله يا عباد الله على هذه النعمة.

أما بعد فهذا عهد مني أنا عمر بن الخطاب أعلى للشيخ الموقر البطريرك الأمة الملكية صفرونيوس على جبل الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا وأين وجدوا أن يكون عليهم الأمان لن الذمي إذا حفظ أحكام الذمة وجب له الأمان والصون منا نحن المؤمنين وإلى من يتولى بعدنا ولتقطع عنهم أسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع وليكن الأمان عليهم وعلى كنائسهم وديارتهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلا وخارجا وهي : القيامة وبيت لحم مولد عيسى(عليه السلام) الكنيسة الكبرى والمغارة ذات الثلاثة أبواب قبلي وشمالي وغربي وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج والحبش والذين يأتون للزيارة من الأفرنج والقبط والسريان والأرمن والنساطرة واليعاقبة والموارنة تابعين للبطريرك المذكور ويكون متقدماً عليهم لأنهم أعطوا من حضرة النبي والحبيب المرسل من الله وشرفوا بختم يده الكريم وأمر بالنظر إليهم والأمان عليهم كذلك نحن المؤمنين نحسن إليهم ويكونون معافين من الجزية والغفر والمواجب ومسلمين من كافة البلايا في البر والبحر وفي دخولهم للقيامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء وأما الذين يقبلون إلى الزيارة إلى القيامة يؤدي النصراني إلى البطريرك درهما وثلثا من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ ما أمرنا به سلطانا أم حاكما أم واليا يجري حكمه في الأرض غني أم فقير من المسلمين المؤمنين والمؤمنات . وقد أعطى لهم مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام عبد الله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وبقية الأخوة الصحابة الكرام .فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به ويبقى في أيديهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي العشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٥ للهجرة النبوية. وكل من قرأ مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الآن إلى يوم الدين فليكن لعهد الله ناكثا ولرسوله الحبيب باغضا.

تمت هذه العهدة في ظرف مناسب دون إراقة قطرة دم ، ولقد بارك الله في هذا المكان مهبط الأنبياء ومسرى رسول الله ﷺ ومعراجه للسماء وفيه اجتمع بمائة وأربعة وعشرين ألفاً من الأنبياء وصلى بهم إماماً.

وقد دخل المسلمون بيت المقدس بسلام ودون قتال لأنها مهبط الأنبياء. كما دخل الرسول محمد ﷺ مكة فاتحاً دون قتال أو إراقة نقطة من الدماء.

وهذان المكانان تعبد فيهما إبراهيم عليه السلام فصارا معظمين ومقدسين لدى المسلمين دون غيرهم.

اسألوا التاريخ هل كان هناك ملك أو حاكم أو زعيم دخل القدس وأعطاها التقديس

والاحترام وأعطاها الأمان والسلام ؟ المسلمون هم وحدهم الذين فعلوا ذلك.

ولم يحدث ذلك مطلقاً من الفرس ولا الروم ولا البابليين ولا نصارى الغرب الصليبين ولا اليهود في عصرنا الحالي والذين عاثوا في الأرض الفساد ، وهذا درس واضح يدل على حقيقة الإسلام الذي تأسست على مبادئه الدولة الربانية.

وهو درس لكل الشعوب التي لها كتاب أو التي ليست لديها كتاب، فهل جاءت من باب الصدفة ؟

أم أن الله هيأ لها أن تقوم في الوقت المناسب لتقود العالم إلى الأبد. وإذا كان اليهود يعتبرون التوراة كتاب الله المقدس فما عليهم إلا اتباعه ونبذ الهوى والشهوات.

فهذه المملكة الممتدة الأطراف من الفرات إلى النيل تحققت نبوءاتها، فإما أن نقول إن التوراة على خطأ!

أو أن يقول اعتراف اليهود والنصارى إنه كتاب الله وبالتالي قبول هذه الدولة الربانية التي لا مثيل لها على وجه الإطلاق.

فما على اليهود والنصارى إذاً إلا الإيمان بتحقق تلك النبوءات على يد النبي محمد ﷺ.

وليس على الإسرائيليين أن ينتظروا مجيء المسيح عليه السلام الذي سيركب حماراً و لايقرأ ولايكتب، ويدخل فلسطين كملك كي يرجع مجد مملكة داود عليه السلام.

فلقد جاء المسيح حقيقة وهو النبي محمد ﷺ الذي دخل القدس وهو راكب البراق ، وهو قريب من الحمار وكان مجيئه تمهيداً لفتح بيت المقدس الذي تحقق من خلال إتمام المهمة؛ خلافة على منهاج النبوة وكانت على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي وصل لبوابة القدس راكباً حماراً.

لقد جاء في النص راكب حماراً أو جحش ابن أتان فالأول هو راكب البراق وهو محمد ﷺ، كما في

سفر التثنية 33 (17)

17) بكر ثوره له وقرناه قرناً رئم بهما ينطح الشعوب معاً إلى أقاصي الأرض.

Deut 33 :17

יז בְּכוֹר שׁוֹרוֹ הָדָר לוֹ, וְקַרְנֵי רְאֵם קַרְנָיו--בָּהֶם עַמִּים יְנַגַּח יַחְדָּו, אַפְסֵי-אָרֶץ;
וְהֵם רִבְבוֹת אֶפְרַיִם, וְהֵם אַלְפֵי מְנַשֶּׁה. {ס}

17 His firstling bullock, majesty is his; and his horns are the horns of the wild-ox; with them he shall gore the peoples all of them, even the ends of the earth; and they are the ten thousands of Ephraim, and they are the thousands of Manasseh.

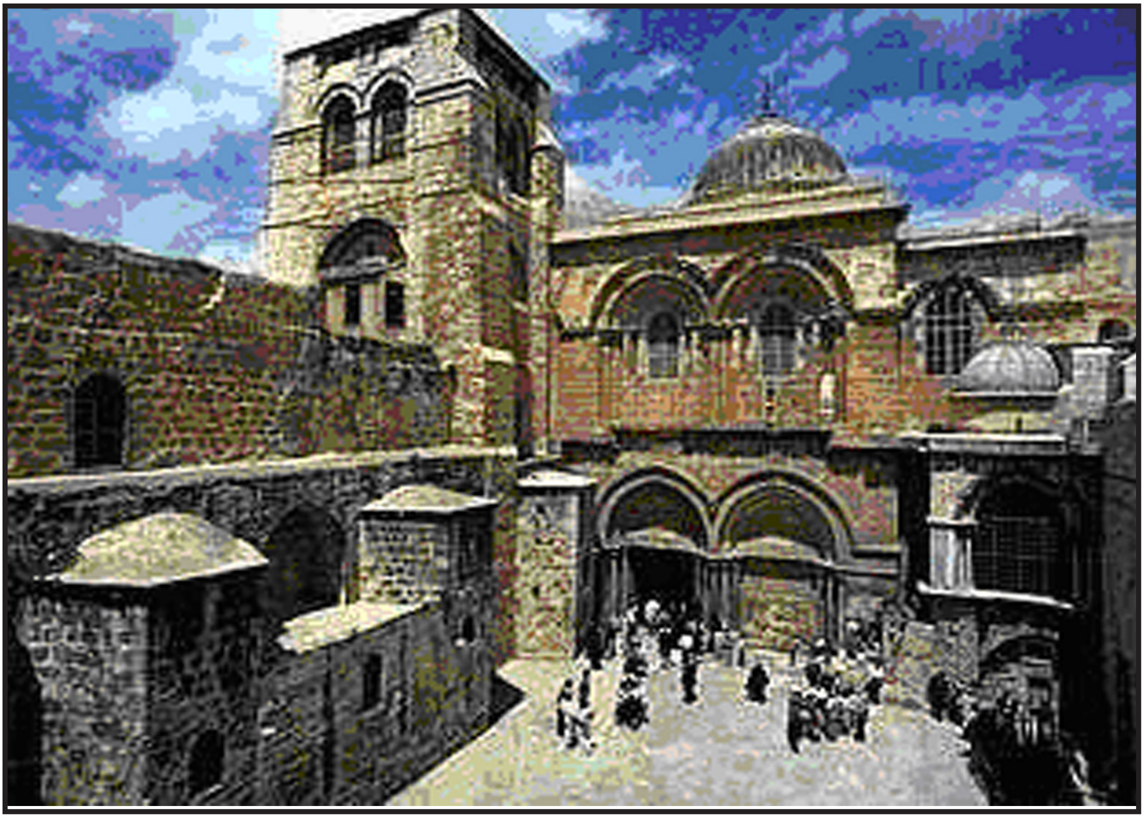
والآخر راكب الحمار وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فاليهود والنصارى يحبذون العيش تحت ظل الحكم الإسلامي، لأنهم يعاملون من قبل المسلمين معاملة لا يجدونها عند غيرهم ، بحيث يحصلون على العدالة وعلى الحقوق وعلى حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وكذلك لهم ضمانات اجتماعية وليسوا مرغمين على المشاركة في حروب المسلمين.

نجد في الحروب الصليبية أن نصارى العرب قد اشتركوا في المعارك بجانب المسلمين طواعية للدفاع عن بلاد المسلمين ، بينما وجد المسلمون معاملة سيئة مصحوبة بالقتل والتعذيب على يد اليهود ونصارى الغرب على السواء ولا زالت أثارها موجودة في استعمار الشعوب الإسلامية وتقسيمها، وإن كانت الحروب الصليبية قد توقفت.

ولكنها عادت الآن بأسلوب جديد سواء باستعمال وسائل الإعلام المغرضة أو الحصار الاقتصادي أو استحداث مجاعات جماعية مصاحبة لأمراض.

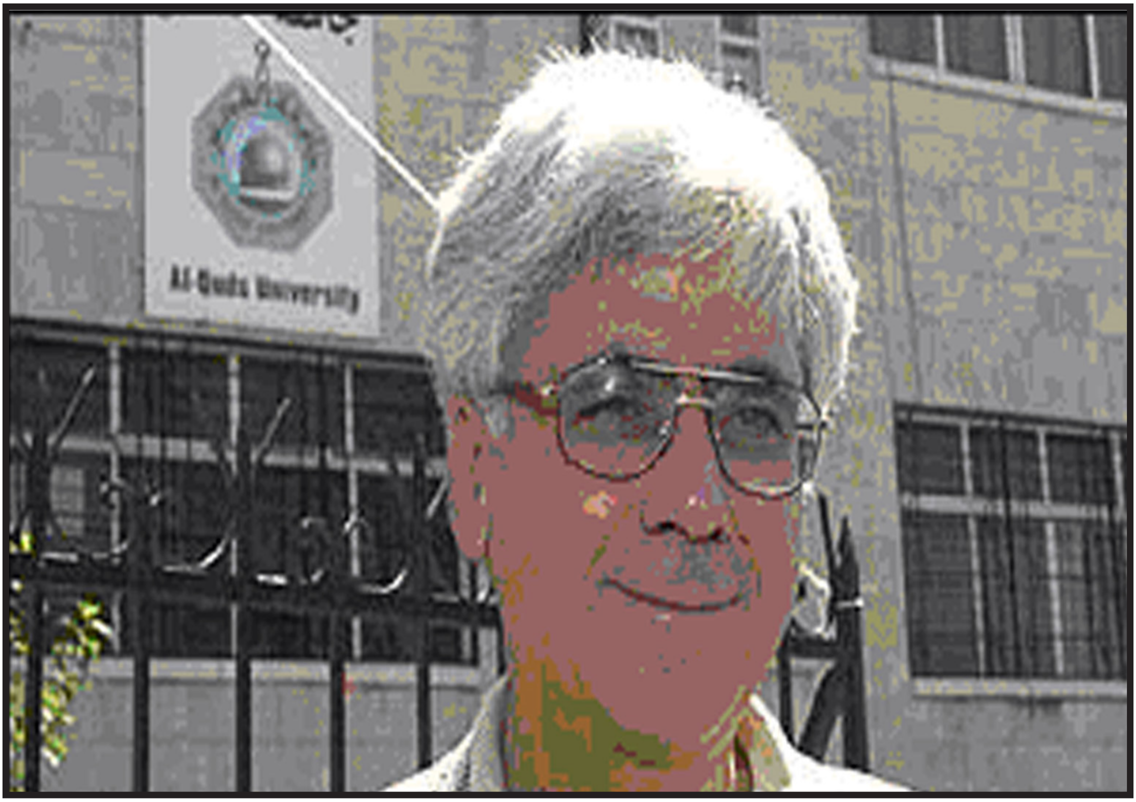
هل ينتظر اليهود الآن نبيا ملكاً من بني إسرائيل
يدخل القدس راكباً حماراً ؟!...
كلمة المسيح عند اليهود تعني صفة لأي نبي مهم أو ملك عظيم.



كنيسة القيامة في القدس وهي كنيسة يتقاسمها طوائف مختلفة للنصارى.

عندما حانت صلاة الظهر امتنع عمر رضي الله عنه عن الصلاة داخل الكنيسة بالرغم من طلب صينيفورس له، وبرر عمر ذلك بأن المسلمين سيأخذون المكان بحجة أن عمر رضي الله عنه صلى فيه، ولكنه صلى خارج الكنيسة وقال للمسلمين لهم فيه درجة، وحينما سمع صينيفورس بذلك دخل في نفسه السرور ، وأشتد فرحه وترحيبه بالمسلمين وخليفتهم العادل ، وإذا بصينيفورس يسجد لعمر رضي الله عنه، وإذا بعمررضي الله عنهيخبره أن السجود لا يجوز إلا لله.

هذا هو عمر الخليفة العادل والمنصور بالله والوديع وهو الخليفة على منهاج النبوة كما ذكر في سفر زكريا 9(10-9).



سري نسيبة:

هو من نفس العائلة العربية الذي بيدها حيازة مفاتيح كنيسة القيامة منذ كتابة العهدة العمرية سنة 637م الموافق 15 هجرية. فتح القدس الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رحب به أهل القدس أشد ترحيب كما ذكر في زكريا 9(10-9).

اجتماع كبار الحاخامات اليهود، معارضة فكرة الصهيونية في بريطانيا سنة 1878م، وكان لهم اجتماع آخر في أمريكا سنة 1885م، وأقرَوا فيه أنه ليس هناك وعد من الله بدولة صهيونية. وأن وطن اليهود هو أي مكان يقيمون فيه وليس لهم أرض معلومة أو محدودة ، وقد رفضوا فكرة الاستيطان في فلسطين.

وقد صرح الحبر اليهودي سيكال سنة 1902م بأنه ليس لليهود دولة، وامتنع أحد قيادات اليهود المسمى س. ج. مونتفيرا سنة 1917م ، عن التوقيع على الوعد المقدم من وزارة الخارجية للحكومة البريطانية بإعطاء فلسطين لليهود ، فهو لا يرى أن يكون لليهود كيان مستقل بهم.



الفصل السادس والعشرون

النبي محمد ﷺ يعمد الناس بروح القدس

متى 3 (2 – 12)

2) قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. 3) فإن هذا هو الذي قيل
عنه بأشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب ،
اصنعوا سبله مستقيمة. 4) ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل وعلى
حقويه منطقة من جلد ، وكان طعامه جراداً وعسلاً برياً. 5) حينئذ خرج
إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن. 6) واعتمدوا
منه في الأردن معترفين بخطاياهم. 7) فلما رأى كثيرين من الفريسين
والصدّوقين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن
تهربوا من الغضب الآتي. 8) فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. 9) ولا تفتكروا
أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أباً ، لأني أقول لكم أن الله قادر على أن
يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم. 10) والآن قد وُضعت الفأس على
اصل الشجر ، فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتلقى في النار. 11)
أنا أعمّدكم بماء للتوبة ، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست
أهلاً أن أحمل حذائه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. 12) الذي رفشه
في يده وسينقي بيدره ويجمع قمحه إلى المخزن ، وأما التبن فيحرقه بنار
لا تطفأ.

Matthew 3: 1-12.

1 εν δε ταις ημεραις εκειναις παραγινεται ιωαννης ο βαπτιστης κηρυσσων εν τη ερημω της ιουδαιας

1 In those days came John the Baptist, preaching in the wilderness of Judaea,

2 και λεγων μετανοειτε ηγγικεν γαρ η βασιλεια των ουρανων

2 And saying, Repent ye: for the kingdom of heaven is at hand.

3 ουτος γαρ εστιν ο ρηθεις υπο ησαιου του προφητο
υ λεγοντος φωνη βοωντος εν τη ερημω ετοιμασατε την οδο
ν κυριου ευθειας ποιειτε τας τριβους αυτου

3 For this is he that was spoken of by the prophet E-Saias, say-
ing, The voice of one crying in the wilderness, Prepare ye the way
of the Lord, make his paths straight.

4 αυτος δε ο ιωαννης ειχεν το ενδυμα αυτου απο τρι
χων καμηλου και ζωνην δερματινην περι την οσφυν αυτου
η δε τροφη αυτου ην ακριδες και μελι αγριον

4 And the same John had his raiment of camel's hair, and a
leathern girdle about his loins; and his meat was locusts and wild
honey.

5 τοτε εξεπορευετο προς αυτον ιεροσολυμα και πασ
α η ιουδαια και πασα η περιχωρος του ιορδανου

5 Then went out to him Jerusalem, and all Judaea, and all the
region round about Jordan,

6 και εβαπτιζοντο εν τω ιορδανη υπ αυτου εξομολογ
ουμενοι τας αμαρτιας αυτων

6 And were baptized of him in Jordan, confessing their sins.

7 ιδων δε πολλους των φαρισαιων και σαδδουκαιων
ερχομενους επι το βαπτισμα αυτου ειπεν αυτοις γεννηματ
α εχιδνων τις υπεδειξεν υμιν φυγειν απο της μελλουσης οργ
ης

7 But when he saw many of the Pharisees and Sad-du-cees
come to his baptism, he said unto them, O generation of vipers,
who hath warned you to flee from the wrath to come?

8 ποιησατε ουν καρπον αξιον της μετανοιας

8 Bring forth therefore fruits meet for repentance;

9 και μη δοξητε λεγειν εν εαυτοις πατερα εχομεν το
ν αβρααμ λεγω γαρ υμιν οτι δυναται ο θεος εκ των λιθων τ
ουτων εγειραι τεκνα τω αβρααμ

9 And think not to say within yourselves, We have Abraham to our father: for I say unto you, that God is able of these stones to raise up children unto Abraham.

10 ηδη δε και η αξινη προς την ριζαν των δενδρων κ
ειται παν ουν δενδρον μη ποιουν καρπον καλον εκκοπτετα
ι και εις πυρ βαλλεται

10 And now also the axe is laid unto the root of the trees therefore every tree which bringeth not forth good fruit is hewn down, and cast into the fire.

11 εγω μεν βαπτιζω υμας εν υδατι εις μετανοιαν ο δε
οπισω μου ερχομενος ισχυροτερος μου εστιν ου ουκ ειμι ι
κανος τα υποδηματα βαστασαι αυτος υμας βαπτισει εν πν
ευματι αγιω

11 I indeed baptize you with water unto repentance: but he that cometh after me is mightier than I, whose shoes I am not worthy to bear: he shall baptize you with the Holy Ghost, and with fire:

12 ου το πτυον εν τη χειρι αυτου και διακαθαριει τη
ν αλωνα αυτου και συναξει τον σιτον αυτου εις την αποθη
κην το δε αχυρον κατακαυσει πυρι ασβεστω

12 Whose fan is in his hand, and he will thoroughly purge his floor, and gather his wheat into the garner; but he will burn up the chaff with unquenchable fire.

النبي زكريا عليه السلام هو من آل عمران ينتهي نسبه إلى عمران، ومن عادة اليهود أنَه لابد أن يقوم أحد علمائهم بسدانة المعبد في القدس ، ولقد وافق تشابه اسم عمران الذي هو أب لموسى مع عمران الذي هو أب لمريم العذراء لأنهما من سلالة واحدة وهو لاوي السبط الثالث ليعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام، والفرق الزمني بين موسى والمسيح عيسى عليه السلام ألف عام.

فلما كانت زوجة عمران حاملاً، نذرت لله أن يكون ما في بطنها خادماً للمعبد، فكان هذا المولود أنثى وهي مريم العذراء، ولقد مات أبوها قبل ولادتها، وبما أنها أنثى فلا يجوز أن تقوم بخدمة المعبد.

وقد اختلف علماؤهم وكبار السن من بني إسرائيل على كفالة مريم، ولكنَ زكريا عليه السلام هو الذي تكفل برعايتها لأنه زوج خالتها اليصابات(اليزابيث)، وكان (كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا)، فيسألها من أين لك هذا؟ فتقول (هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)، هنالك دعا زكريا عليه السلام ربه فقال رب هب لي والخ ... فلم يسأل الله طوال السنين الماضية أن يرثه ولد إلا في تلك الساعات التي كان يتردد فيها على مريم، ولقد كان دعاؤه سراً دون علم أحد، فنادته الملائكة وهو لا يزال قائماً يصلي في المحراب.

(إن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى عليه السلام)، ولم يكن قد سمي أحد من الناس باسمه من قبل ، وكانت امرأة زكريا عليه السلام عاقراً، والله على كل شيء قدير وبإجابة دعائه جدير.

فلما علم بنو إسرائيل في ذلك الزمان أن الله استجاب دعاء زكريا عليه السلام بأن وهبه ولداً وهو يحيى عليه السلام، عظَموه وأجلَوه ثم لجأ يحيى عليه السلام ومن معه من اليهود الصالحين إلى الكهوف لعبادة الله ودراسة التعاليم التوراتية.

فكان يحيى عليه السلام له أتباع يأتون بالناس إليه لنهر الأردن كي يعلنوا التوبة ويأخذون على أنفسهم عهداً بالاستقامة مع الله ، وكان يحيى يوقفهم كأعمدة ثم يقوم بصب الماء عليهم ، وذلك لإعلان التوبة والطهارة.

فلذا سُمَوا بالصابئة (أي يصب عليهم الماء) ، كما سموا بالمعمدانيين أي أن كل

واحد منهم كان يقف كالعمود حين يصب عليه الماء ليتطهر.

سورة آل عمران (40-33)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ ﴾

آل عمران: ٣٣ - ٤٠

الفقرة الثانية : تبين مملكة السماء « ستأتي قريباً فعليهم أن يعلنوا التوبة»، ويقصد بها المملكة المنصورة من الله تعالى ، وهي تلك الدولة الإسلامية بقيادة النبي محمد ﷺ.

لقد أراد يحيى عليه السلام من الناس أن يعلنوا التوبة ويستعدوا لقبول النبي محمد ﷺ، ويكون هو شاهداً على ذلك، وأخبرهم عن النبي محمد ﷺ وأن عليهم أن يعلنوا صدق نواياهم ، وكان يحيى عليه السلام يبين للناس ولليهود بأنهم تحت ظلم الإمبراطورية الرومانية ، وبما أنه ليس لهم حول ولا قوة فما عليهم إلا إعلان التوبة حتى يقرب مجيء تلك الدولة الإسلامية التي ستخلصهم من دولة الروم الجائرة كما ذكر في دانيال2(44).

ففي الفقرة السابعة والثامنة : يحيى عليه السلام يخبر بني إسرائيل ويخص قياداتهم الدينية من كلتا الفرقتين مِمَن عاصروه في زمانه وهم الفريسيون والصدوقيون.

فالمسيح ويحيى عليهما السلام لم يكونا على هذين المذهبين ، وهذا هو الاضطراب بعينه في ذلك المجتمع ، ولكن التحكم في المسيح عليه السلام من قبل الفريسيين كان واضحاً.

فكان يحيى يصف الفريسيين والصدوقيين بمصاصي الدماء (كالأفاعي). يقول لهم يا أولاد الأفاعي. لأنهم لم يأتوا للتوبة حقاً ولأنهم لم يغيروا شيئاً من معتقداتهم الدينية الخاطئة ، ولم تظهر منهم ثمرة من خلال أعمالهم.

إن المجتمع الإسرائيلي كان حقاً في حالة اضطراب في الدين ، وانحلال في الأخلاق الاجتماعية ، وكانوا بعيدين عن الإخلاص والصواب.

فكان المخلصون المؤمنون منهم يلجأون إلى الكهوف لكي ينعزلوا عن المجتمع الفاسد الفاسق ، ولكي يتعلموا التوراة هناك.

فلماذا لم يذكر كتبة الأناجيل المعروفة لدينا «متى ومرقص ولوقا ويوحنا» أي شئ عن غياب المسيح عليه السلام لمدة ثمانية عشر عاماً ؟

وكذلك الحال بالنسبة ليحيى حيث لم يذكروا عنه إلاّ القليل جداً !

فيحيى وعيسى عليهما السلام كانا في الكهوف حتماً، وحينما خرجا للدعوة إلى الله تعالى لقيا من الناس المحبة والترحاب وكانوا يستمعون إلى كلامهما وتعاليمهما، وصار لهما أتباع، فقد كان الناسُ من عامة بني إسرائيل يعدونهما نبيين بنفس الدرجة من الصفة والرتبة لايتجاوزان ذلك ولم يعرفا إلا انهما نبيان لاغير.

وكان هؤلاء المتدينون المنعزلون عن ذلك المجتمع الفاسد يرتدون ملابس مختلفة عن المجتمع ، و كانت أطعمتهم بسيطة كما ذكر في متى3(4)، واعتقادي أن يهوذا المكابي الذي قاد ثورة اليهود سنة 165ق.م ضد الروم هو واحد ممن كانوا يقيمون في الكهوف ويتعلمون التعاليم الدينية التوراتية ، وخير دليل على ذلك، الوثائق والملفوفات المكتشفة سنة 1947م الموجودة في أحد كهوف البحر الميت وهو كهف (جمران)، وقد عثر على المصاطب والحبر والقارورات التي حفظت فيها تلك

الملفوفات والتي تسمى بملفوفات البحر الميت.

-1 أ) **الفريسيون**: وهم الأكثر عدداً من اليهود ويؤمنون بالجنة ، وأنهم وحدهم يدخلونها ، فهم يتحمسون للنصوص بتزمت شديد ويتمسكون بالشريعة ، وهم منعزلون عن المجتمع ولا يقبلون إلاّ من ينتمون إليهم.

ب) **الصدوقيون**: وهم طائفة ينكرون الجنة ، ولا يهتمون بتعاليم العهد القديم ، وقد ظهروا سنة 280ق.م. وهؤلاء يحبون المادة والمال. صادق هو أول رجل أنشأ هذه الفرق ، وكانوا يعملون ضد الفريسيين.

حينما كان عمر المسيح عليه السلام اثني عشر عاماً أقام هو وابن خالته يحيى عليه السلام في تلك الكهوف، و الأناجيل المتداولة لم تذكر أن لهذين النبيين أصحاباً أو أصدقاء خاصين بهم أثناء نشأتهما ، وذلك لأن كتبة الأناجيل لم يكونوا موجودين عند نشأتهما كما لم يكونوا مقاربين لهما في السن و لم يكونوا يعرفون أحوالهما.

كذلك لم يكونوا ملازمين لهما ولم يكونوا حواريين أو أتباعاً لهما ولم تجمعهم بهما صحبة خاصة .

فحينما رجع المسيح ويحيى عليهما السلام للمدن لم يكن لهما من الأصحاب والأتباع إلا الذين يستمعون لهما.

الفقرة التاسعة: تبين أن يحيى عليه السلام يقول للناس إن البعض يدعى أنهم أولاد إبراهيم عليه السلام.

وهذا لا يعني أن يفعلوا ما يشاؤون دون حرج، كما أنهم لن يفلتوا من العقاب والحساب لمجرد أنهم يمتَون بنسبهم لإبراهيم عليه السلام بمعنى أنهم أحفاده.

فهي ليست حصانة وجُنَة لهم من العذاب والعقاب فأي فرد مسئ يعاقب ولايشفع له نسبه،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾ النساء:١٢٣

وكان الله قادراً على أن يبعث من صلب إبراهيم عليه السلام أبناءً يحفظون عهد الله ومواثيقه.

إذاً فالمقصود أن الله سيبعث الأولاد من نسل إبراهيم الذين هم في مكة، ممن يعبدون الأوثان (الحجر) لكن حينما يسلم أهل مكة فيسصبحون أتقياء ويتبعون نفس منهاج إبراهيم عليه السلام، ويقصد يحيى عليه السلام أن بني إسرائيل لن يكونوا شعب الله المختار الذي سيحمل رسالة الله، وذلك بعد توقف النبوة عند عيسى عليه السلام لبني إسرائيل ، وقد بينَا أسباب توقف النبوة لبني إسرائيل عند عيسى عليه السلام وانتقالها للنبي محمد ﷺ من ولد إسماعيل ﷺ.

الفقرة العاشرة : تحدد الوقت الذي سُيبعث فيه محمد ﷺ في مكة التي دخل أهلها الإسلام بعد فتحها سنة 620م أي في السنة الثامنة للهجرة.

فيحيى عليه السلام يقول «هذه هي الفأس» ويقصد به النبي محمداً ﷺ فإنه سيحطم الأصنام، والمشركون من كل قبيلة (شجر) يقاتلون ضد الإسلام وسيقطعون ويلقون في النار سواء حدث ذلك في المعارك أو يلقون في نار جهنم فيحترقون.

الفقرة الحادية عشر :يتحدث سيدنا يحيى عليه السلام عن نبي سيأتي في المستقبل ،وهو لا يعني به المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام وهو ابن خالته الذي كان يعاصره في النبوة.

لكنه ذلك النبي الذي سيأتي من بعدهما وهو أعظم من الكل وهو سيدهم، بل إن النبي يحيى عليه السلام يرى نفسه أنه لا يستحق أن يحل سيور نعله أو حذائه، والمسيح عليه السلام معروف عنه أنه كان يمشي حافياً.

فيحيى عليه السلام يقول أنه يعمد الناس بالماء، لكن الذي سيأتي من بعده أي (محمد ﷺ) سوف يعمد الناس بروح القدس [أي الملاك جبريل بنزوله بالقرآن] والنار وتعني [الحروب التي خاضها النبي محمد ﷺ ضد الذين أرادوا القضاء على الإسلام والمسلمين].

فالمسيح عليه السلام لم يعمد الناس بروح القدس ولم يعمد الناس بالنار ولم يشارك في الحروب.

وحينما كان يوحنا يعمد الناس في نهر الأردن بالماء ، لم يتوقف عند رؤيته للمسيح عليه السلام حتى يسلم له المهمة ولم يخبر الناس أن المسيح عليه السلام هو هذا الذي يعمدهم بروح القدس والنار ، ولم يقل بأن المسيح عليه السلام هو آخر

الأنبياء، ويجب على الكل اتباعه، ولكن الذي يعنيه يحيى عليه السلام بآخر الأنبياء هو النبي محمد ﷺ وهو الذي سيحمل تلك الرسالة العظمى وهو الذي يقوم بهذه المهام من تعميد الناس بروح القدس والنار.

مملكة السماء المذكورة في الفقرة الثانية : هي مملكة الله في الأرض أي الدولة الإسلامية التي ستحطم تلك الممالك الوثنية في المنطقة كما ذكر في سفر دانيال2(44).

لقد تكلم كثير من أنبياء بني إسرائيل ومنهم النبي عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام عن مملكة الله.

وهم يصفون تلك المملكة التي يعبد شعبها الله وينشر فيها دينه وشرائعه لجميع الشعوب في الأرض.

ولم تتحقق هذه المملكة الربانية إلا ببعثة محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين.

هذه هي الدولة القائمة على العدل والمساواة، على عكس تلك الممالك التي كانت تثير الفساد فتهلك الحرث والنسل، والتي جلبت المعاناة للأنبياء والشعوب، ولهذا السبب كان الناس ينتظرون الخلاص بمملكة ربانية، يعز بها الله الدين وأهله. وكان يهود اليمن وإيران وأفغانستان وأثيوبيا، وكذلك أغلب نصارى العرب الذين أصبحوا فيما بعد مسلمين كل هؤلاء كانوا ينتظرون مملكة الرب.

فلما تحققت تلك المملكة دخلوا الدين الإسلامي بسبب تذكير هذين النبيين الكريمين يحيى وعيسى عليهما السلام ، والذين مهدا لدخول الناس في الإسلام.

يحيى عليه السلام لم يتبع المسيح عليه السلام ولم يأمر الناس باتباعه، و النصارى لا زالوا يستعملون الماء في التعميد ، وهم في نفس الوقت غير ملزمين بذلك من يحيى عليه السلام كما أن المسيح عليه السلام لم يأمرهم بذلك كما لم يقم تلاميذه بالتعميد بالماء، ولم يعمدوا بروح القدس والنار، ولم يفعل النصارى ذلك أيضاً.

و حينما تقول الأناجيل إن يحيى عمد المسيح عيسى في نهر الأردن فلم يتوقف يحيى عن التعميد. فيحيى هو خير شاهد في عصره عما يتعلق بماهية المسيح فلذا لم يقل هذا أبي أو هو الذي بعثني أو هذا ربي فاعبدوه أو هذا أبن الله فلنعبده أو باسمه نحلف أو هو الله المخلص أو هذا ابن المخلص أو هو هذا النبي المخلص.

فإذا كان هذا هو اعتقاد يحيى في المسيح عليهما السلام وأنه ليس إلا نبياٌ مرسلاٌ من الله لبني إسرائيل فإن هذا الاعتقاد هو نفسه اعتقاد الأنبياء الذين سبقوه واعتقاد المسلمين جميعاٌ. فلذا لايجوز أن نخالف مااعتقده الأنبياء بالأنبياء------ فيحيى لم يتوقف عن التعميد ولم يأمر أتباعه باتباع عيسى بل على مر العصور اتبع أتباع يحيى عليه السلام محمداٌ وأصبحوا مسلمين ولم يتبعوا المسيح في عصره.

والسؤال الذي يطرح نفسه: مَن الذي سيعمد الناس بروح القدس والنار؟

ولن يكون الجواب إلا النبي محمداً ﷺ.

الفقرة الثانية عشرة : أن يحيى عليه السلام يتكلم عن نبي المستقبل الذي يأتي من بعده ، ولهذا النبي علامة باعتباره حاكماٌ (ملك) بيده مروحة أي السلطان. فالمسيح عليه السلام لم يكن آمراً أوناهياً ولم يكن قاضياً ولاحاكماً، فكل من المسيح والمجتمع الإسرائيلي كانوا يخضعون لسلطان الروم.

وكانت مهمة المسيح عليه السلام توجيه بني إسرائيل لاتباع التعاليم الصحيحة (شريعة الله) وإرجاعهم لطريق الصواب، وقد نصح المسيح عليه السلام بني إسرائيل أن لا يصطدموا مع الروم حتى لا يتعرضوا للهلاك والتعذيب.

فالمسيح عليه السلام لم يقم بالقضاء بين الناس كما ذكر ذلك في سفر لوقا12(14).

لوقا 12 (14)

14) فقال له يا إنسان من أقامني عليكما قاضياً أو مقسماً.

St. Luke 12: 14.

14 ο δε ειπεν αυτω ανθρωπε τις με κατεστησεν δικαστην η μεριστην εφ υμας

14 And he said unto him, Man, who made me a judge or a divider over you?

فصحابة محمد رسول الله ﷺ وأتباعه سيجتمعون تحت حكمه (سينقي بيدره) والذين عصوه ولم يطيعوه من المشركين [التبن] (فيحرقه بنار لا تطفأ) أي سيدخلون نار جهنم الأبدية.

انتقل أتباع يحيى عليه السلام إلى سوريا وجنوب إيران وجنوب العراق وخاصة إلى مدينة العمارة قضاء العزير أي العزير بن هارون ، فهم يحبون أن يعيشوا قريبين من الماء أي الأنهار حتى يقوموا بالتعميد هناك، ولا يتم عقد القرآن أي الزواج حتى يغطس كلا الزوجين في الماء.

فأتباع يحيى عليه السلام لم يدخلوا النصرانية أبداً، لكنهم دخلوا في الإسلام حينما بعث النبي محمد ﷺ. وبقية أتباع يحيى الآن قلة لا يتجاوزون الآلاف يسمون أنفسهم بالصابئة أي الذين يصب عليهم الماء.

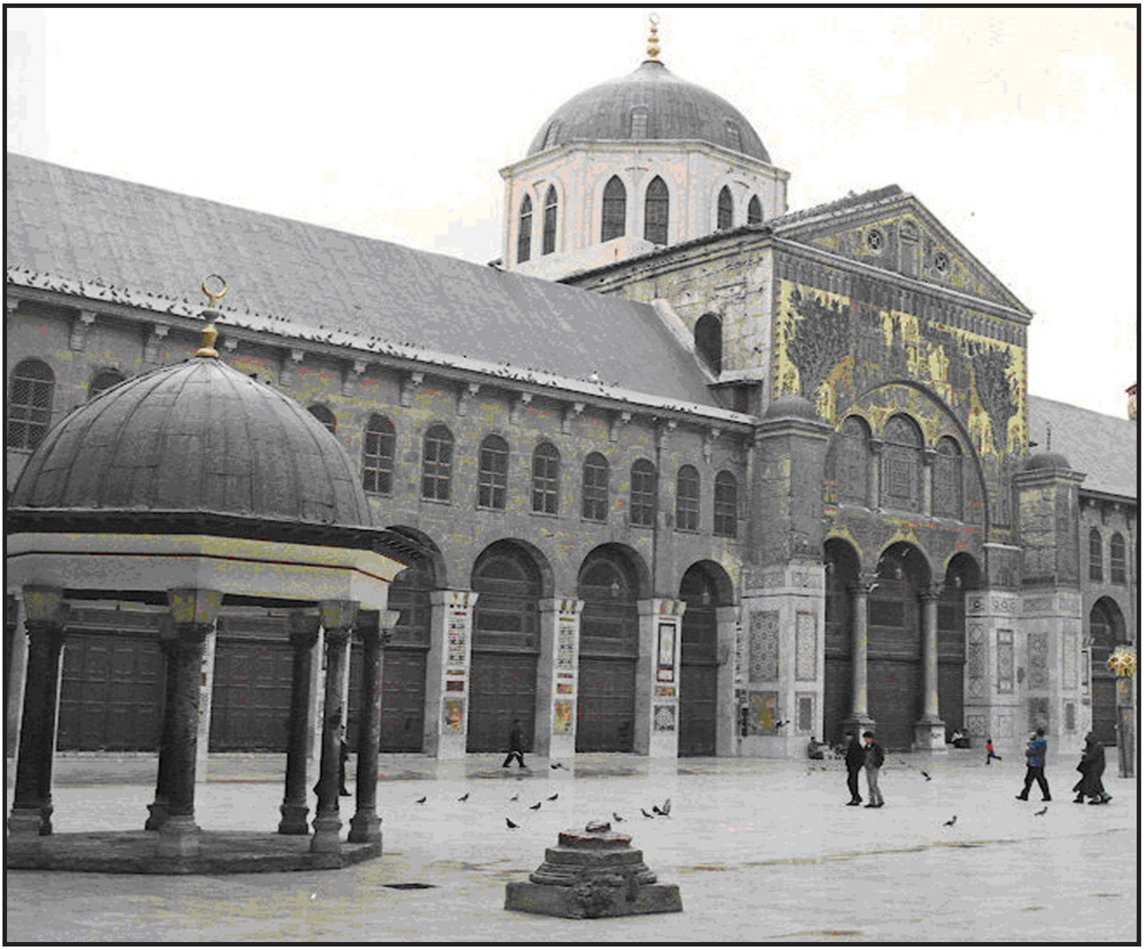
فيقف التائب كالعمود وهذا هو المقصود بالتعميد ثم يصب عليه الماء فيكون صابئياً أي مغتسلاً أو متطهراً.

قبل وبعد دخولهم الدين الإسلامي كانوا يسمون بأسماء يتقربون بها من اسم الرسول محمد ﷺ وهو خاتم النبيين. من هذه الأسماء حمد أو محمود أو حمدان أو حامد أو حمود، لأن يحيى عليه السلام بالتأكيد أمرهم باتباع النبي محمد ﷺ الذي هو محمود الصفات.

ولقد أسلم الصابئي حامد اللعيبي أحد من درسوني اللغة العربية في المرحلة الابتدائية سنة 1961م من خلال قراءته القرآن الكريم.



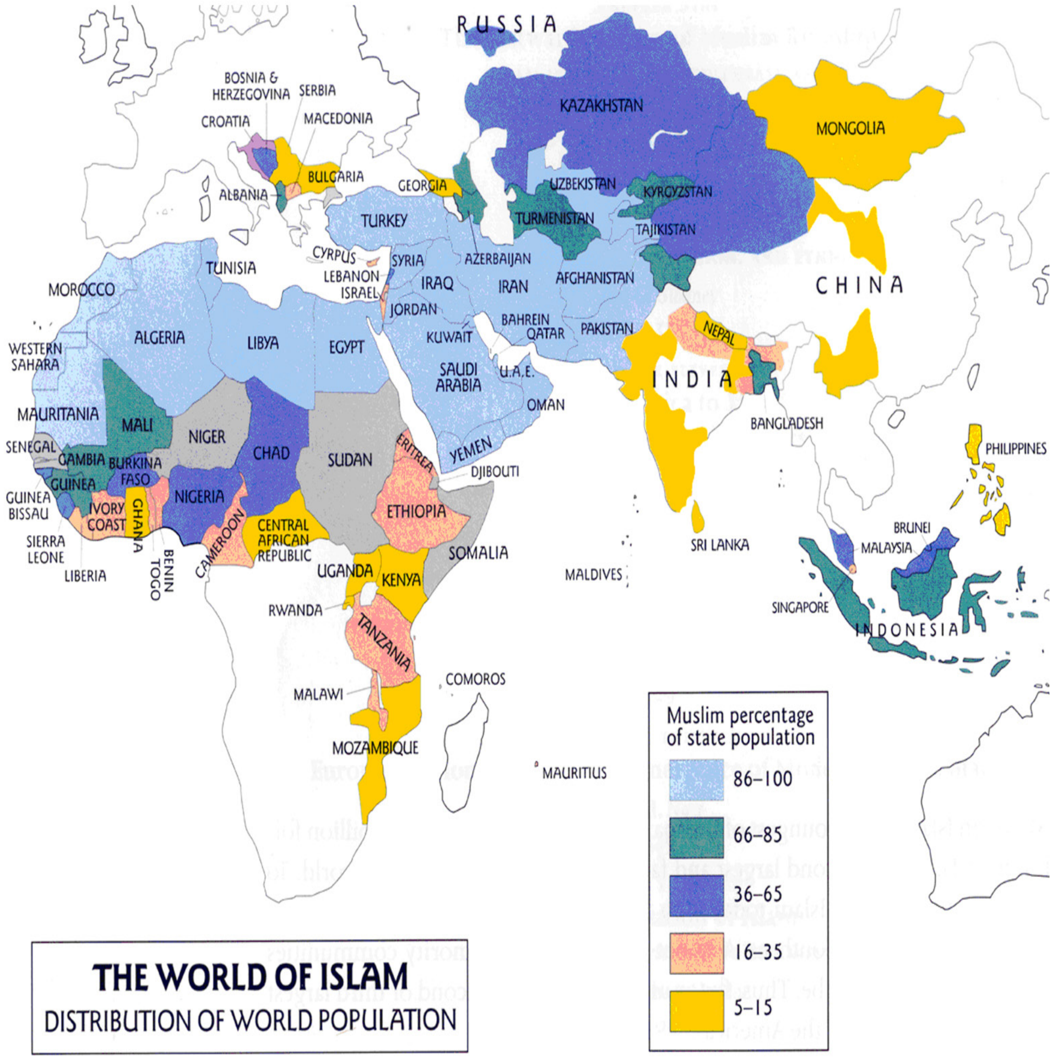
نهر الأردن منه قام النبي يحيى بتعميد اليهود للتوبة لكي يستعدوا لاستقبال النبي محمد ﷺ وقال لقيادات بني إسرائيل إنهم أفاعي كما ذكر في متي 3(212).



الجامع الأموي في دمشق، وفيه قبر لرأس سيدنا يحيى عليه السلام، الذي قتله اليهود كما قتلوا أباه زكريا من قبل وقد وصف اليهود بإنهم أولاد الأفاعي كما ذكر في متى 3(7) وبجوار المسجد قبر صلاح الدين الأيوبي الذي انتصر على ملوك أوروبا السبعة في الحرب وحرر فلسطين من أيديهم في معركة حطين.

نابلس (جبل جرزيم) هذا الجبل المقدس عند يهود السامرة بدلاً من جبل عند عامة اليهود, ولكن المسيح بين أن القبلة لن تكون في هذين الجبلين بل في مكان آخر ويقصد أن القبلة ستتحول إلى الكعبة في مكة كما ذكر في إنجيل يوحنا 4(23-19)




RUSSIA
BOSNIA & HERZEGOVINA
SERBIA
CROATIA
MACEDONIA
BULGARIA
ALBANIA
GEORGIA
KAZAKHSTAN
MONGOLIA
UZBEKISTAN
KYRGYZSTAN
TURMENISTAN
TAJIKISTAN
TURKEY
CYRPUS
SYRIA
AZERBAIJAN
TUNISIA
LEBANON
ISRAEL
IRAQ
IRAN
AFGHANISTAN
CHINA
MOROCCO
JORDAN
KUWAIT
BAHREIN
QATAR
PAKISTAN
NEPAL
ALGERIA
LIBYA
EGYPT
SAUDI ARABIA
U.A.E.
WESTERN SAHARA
INDIA
OMAN
MAURITANIA
MALI
NIGER
CHAD
SUDAN
ERITREA
YEMEN
BANGLADESH
PHILIPPINES
SENEGAL
GAMBIA
BURKINA FASO
GUINEA
DJIBOUTI
GUINEA BISSAU
IVORY COAST
GHANA
NIGERIA
ETHIOPIA
CAMEROON
CENTRAL AFRICAN REPUBLIC
SOMALIA
SIERRA LEONE
LIBERIA
BENIN
TOGO
UGANDA
KENYA
MALDIVES
SRI LANKA
BRUNEI
MALAYSIA
RWANDA
SINGAPORE
INDONESIA
TANZANIA
COMOROS
MALAWI
MOZAMBIQUE
MAURITIUS
Muslim percentage of state population
86–100
66–85
36–65
16–35
5–15
THE WORLD OF ISLAM
DISTRIBUTION OF WORLD POPULATION

الفصل السابع والعشرون

انتقال النبوة من بني إسرائيل إلى
محمد ﷺ خاتم النبيين
من إخوتهم من بني إسماعيل عليه السلام

متى 21 (42 – 46)

42) قال لهم يسوع أمَا قرأتم قط في الكتب ، الحجر الذي رفضه البناؤون
هو قد صار راس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيينا.
43) لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره.
44) ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه. 45)
ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. 46)
وإذا كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي.

Matthew 21: 42-46

42 λεγει αυτοις ο ιησους ουδεποτε ανεγνωτε εν ταις γραφαις λιθον ον απεδοκιμασαν οι οικοδομουντες ουτος εγενηθη εις κεφαλην γωνιας παρα κυριου εγενετο αυτη και εστιν θαυμαστη εν οφθαλμοις ημων

42 Jesus saith unto them, did ye never read in the scriptures, the stone which the builders rejected, the same is become the head of the corner: this is the Lord's doing, and it is marvelous in our eyes?

43 δια τουτο λεγω υμιν οτι αρθησεται αφ υμων η βασιλεια του θεου και δοθησεται εθνει ποιουντι τους καρπους αυτης

43 Therefore say I unto you, the kingdom of God shall be taken from you, and given to a nation bringing forth the fruits thereof.

44 και ο πεσων επι τον λιθον τουτον συνθλασθησεται εφ ον δ αν πεση λικμησει αυτον

44 And whosoever shall fall on this stone shall be broken: but on whomsoever it shall fall, it will grind him to powder.

45 και ακουσαντες οι αρχιερεις και οι φαρισαιοι τας παραβολας αυτου εγνωσαν οτι περι αυτων λεγει

45 And when the chief priests and Pharisees had heard his parables, they perceived that he spake of them.

46 και ζητουντες αυτον κρατησαι εφοβηθησαν τους οχλους επειδη ως προφητην αυτον ειχον

46 But when they sought to lay hands on him, they feared the multitude, because they took him for a prophet.

الفقرة43 : المسيح عليه السلام يوجه كلامه لكل الناس بزمانه وخاصة بني إسرائيل . أولاً المسيح يذكر عبارة (مملكة الله) ، وكل ممالك الله هي التي تقوم على الدين بقيادة الأنبياء والملوك الذين يعملون بشرع الله وتعاليمه.

فالمسيح عليه السلام يقول إن مملكة الله سوف [تنزع منكم]، فكلمة منكم تعني المقيمين في المنطقة في زمانه، وقد كان المسيح عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل. فلذا سيبعث آخر الأنبياء وهو محمد ﷺ، وسيكون ملكاً على شعب آخر غير بني إسرائيل. فالمسيح عليه السلام يقول لأتباعه ولبني إسرائيل وللروم وللآخرين منهم كما في دانيال2(44).

فالمسيح عليه السلام يقول (إن المملكة ستُعطي لشعب آخر)، فقد وعد الله إبراهيم عليه السلام بأن الملك سيعطى لأولاده سواء كانوا من جهة (إسحاق عليه السلام أو من جهة إسماعيل عليه السلام أو الأولاد الستة) الباقين الذين من زوجته الثالثة قطورة، وبما أن ملك بني إسرائيل قد زال بسبب سقوط دولتهم وللأبد، وأولاد قطورة قد أسلموا سنة 637م كما ذكرت ذلك في سفر التكوين15(21-18).

إذاً فهذه المملكة الربانية التي قصدها المسيح عليه السلام هي تحقيق لوعد الله

لإبراهيم عليه السلام من جهة إسماعيل عليه السلام ببعثة النبي محمد ﷺ.

وليس هناك شعب يذكر قصص الأنبياء وإبراهيم وعيسى عليهم السلام إلا شعب واحد وهم بنو إسماعيل عليه السلام الذي من صلبه النبي محمد ﷺ والذي أنزل القرآن عليه.

فالثمرة التي جاءت من أبناء إسماعيل عليه السلام (المسلمون) هي التعاليم الربانية وشرائعه ومعها سيرة النبي محمد ﷺ وصحابته الكرام.

الثمرات التي ظهرت من الإسلام والمسلمين قدمت منافع لهم ولغيرهم من الشعوب التي احتكت بهم.

فصحابة النبي محمد ﷺ حملوا معهم تلك الثمرات لجميع شعوب العالم، مبتدئين ببلاد ما بين الفرات إلى النيل، وهذه الثمرات حصلوا عليها بالخروج من عِبادة العِباد لعِبادة رب العِباد وبالخضوع التام لله تعالى، ولقد تمتعوا بتلك الثمرات التي ليس لها مثيل في الأرض، و حصلوا على حسنات الدنيا وعلى الأجر وحسن ثواب الآخرة بدخولهم الجنة.

أي حصلوا على حسن ثواب الدنيا بمملكة الله في الأرض بنعمة الإسلام وكذلك يحصلون على مملكة الله في الآخرة أي الجنة.

لكي نناقش كلمة المسيح عليه السلام ...نقول

أما الذين يقولون ((بمملكة السماوات)) ويعنون بها مملكة الخلود الأبدية ..(الجنة) .. وليس لها وجود في الأرض، فنحن نوافقهم على ذلك.

لكن هل يمكن أن يصل الناس إلى هذه المملكة السماوية دون أن تكون لهم مملكة على أرض الواقع تؤهلهم إلى دخول مملكة الخلود السماوية ؟

الأوامر والنواهي هي من مالك مملكة السماوات.

وهو الذي يجازي المستقيمين الذين اجتازوا الامتحان فأرضوه.

فاستحقوا بذلك الفوز بدخولهم مملكة السماوات الأبدية ... (الجنة) ...

فإذاً لا بد من وجود تلك المملكة الربانية الأرضية ...

فأين هي ؟

وعلى يد من تحققت ؟

ومتى؟

إنها لن تكون إلاّ المملكة المثالية التي قامت على يد محمد ﷺ ببعثته إلى الناس كافة واستمر تحقيقها على يد صحابته الكرام، وأتباعهم من بعدهم، وستظل باقية ببقاء الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ففي متى:

متى 7 (15 – 20)

14) احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة. 16) من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً. 17) هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة ، وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية. 18) لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة. 19) كل شجرة لا تصنع ثمراً جيدا تقطع وتلقى في النار. 20) فإذا من ثمارهم تعرفونهم.

Matthew 7: 15-20.

15 προσεχετε δε απο των ψευδοπροφητω ν οιτινες ερ
χονται προς υμας εν ενδυμασι ν προβατων εσωθεν δε εισι ν
λυκοι αρπαγες

15 Beware of false prophets, which come to you in sheep's clothing, but inwardly they are ravening wolves

16 απο των καρπων αυτων επιγνωσεσθε αυτους μητι
συλλεγουσιν απο ακανθων σταφυλην η απο τριβολων συκ
α

16 Ye shall know them by their fruits. Do men gather grapes of thorns, or figs of thistles?

17 ουτως παν δενδρον αγαθον καρπους καλους ποιει
το δε σαπρον δενδρον καρπους πονηρους ποιει

17 Even so every good tree bringeth forth-good fruit; but a corrupt tree bringeth forth-evil fruit.

18 ου δυναται δενδρον αγαθον καρπους πονηρους π
οιειν ουδε δενδρον σαπρον καρπους καλους ποιειν

18 A good tree cannot bring forth evil fruit; neither can a corrupt tree bring forth good fruit.

19 παν δενδρον μη ποιουν καρπον καλον εκκοπτετα
ι και εις πυρ βαλλεται

19 Every tree that bringeth not forth good fruit is hewn down, and cast into the fire.

20 αραγε απο των καρπων αυτων επιγνωσεσθε αυτο
υς

20 Wherefore by their fruits ye shall know them.

يقول المسيح عليه السلام لتلامذته بأنه سيأتي أنبياء كذبة ودجالون من بعده، ولكن واحداً فقط هو النبي الحقيقي المبعوث من الله تعالى وهو محمد ﷺ.

لقد أجاب المسيح عيسى عليه السلام عن سؤال تلامذته بكيفية معرفة النبي الصادق من النبي الكاذب.

فقال : من خلال ثمراتهم تعرفونهم.

فالمسيح عليه السلام لم ينف بعث أنبياء من بعده ،

ولم يذكر عن نفسه أنه آخر الأنبياء

أو لن يأتي نبي من بعده،

أو هو النبي الأخير المعهود إليه و ذلك يدل على ظهور نبي واحد صادق ، تتحقق الثمرة على يده، وكانت تلك الثمرة الحقيقية هي كلام الله (القرآن الكريم) المنزل على النبي محمد ﷺ. كما في متى3(2–12) ومرقص1(7– 8)

. يوحنا 1 (19 – 27)

19) وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت. 20) فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست المسيح. 21) فسألوه إذا ماذا ، إيليا أنت ، فاقل لست أنا ، النبي أنت ، فأجاب لا. 22)

فقالوا له من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا ، ماذا تقول عن نفسك. 23)
قال أنا صوت صارخ في البرية قوّموا طريق الرب كما قال أشعيا النبي.
24) وكان المرسلون من الفريسيين. 25) فسألوه وقالوا لهُ فما بالك تعمّد
إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي. 26) أجابهم يوحنا قائلاً أنا أعمّد
بماء ، ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه. 27) هو الذي يأتي بعدي
الذي صار قدّامي الذي لستُ بمستحق أن أحلّ سيور حذائه.

St. John 1: 19-27

19 και αυτη εστιν η μαρτυρια του ιωαννου οτε απεσ
τειλαν οι ιουδαιοι εξ ιεροσολυμων ιερεις και λευιτας ινα ε
ρωτησωσιν αυτον συ τις ει

19 And this is the record of John, when the Jews sent priests and Levites from Jerusalem to ask him, Who art thou?

20 και ωμολογησεν και ουκ ηρνησατο και ωμολογη
σεν οτι ουκ ειμι εγω ο χριστος

20 And he confessed, and denied not; but confessed, I am not the Christ.

21 και ηρωτησαν αυτον τι ουν ηλιας ει συ και λεγει
ουκ ειμι ο προφητης ει συ και απεκριθη ου

21 And they asked him, What then? Art thou E-lias? And he said, I am not. Art thou that prophet? And he answered, No.

22 ειπον ουν αυτω τις ει ινα αποκρισιν δωμεν τοις π
εμψασιν ημας τι λεγεις περι σεαυτου

22 Then said they unto him, Who art Thou? That we may give an answer to them that sent us. What sayest thou of thyself?

23 εφη εγω φωνη βοωντος εν τη ερημω ευθυνατε την
οδον κυριου καθως ειπεν ησαιας ο προφητης

23 He said, I am the voice of one crying in the wilderness, Make straight the way of the Lord, as said the prophet E-sai'as.

24 και οι απεσταλμενοι ησαν εκ των φαρισαιων

24 And they which were sent were of the Pharisees.

25 και ηρωτησαν αυτον και ειπον αυτω τι ουν βαπτι
ζεις ει συ ουκ ει ο χριστος ουτε ηλιας ουτε ο προφητης

25 And they asked him, and said unto him, Why baptizest thou then, if thou be not that Christ, nor E-li'as, neither that prophet

26 απεκριθη αυτοις ο ιωαννης λεγων εγω βαπτιζω εν
υδατι μεσος δε υμων εστηκεν ον υμεις ουκ οιδατε

26 John answered them, saying, I baptize with water; but there standeth one among you, whom ye know not;

27 αυτος εστιν ο οπισω μου ερχομενος ος εμπροσθεν
μου γεγονεν ου εγω ουκ ειμι αξιος ινα λυσω αυτου τον ιμα
ντα του υποδηματος

27 He it is, who coming after me is preferred before me, whose shoe's latchet I am not worthy to unloose.

لوقا 7 (19 – 20)

19) فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر. 20) فلما جاء إليه الرجلان قالا يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر.

St. Luke 7:19 -20

19 και προσκαλεσαμενος δυο τινας των μαθητων αυ
του ο ιωαννης επεμψεν προς τον ιησουν λεγων συ ει ο ερχο
μενος η αλλον προσδοκωμεν

19 And John calling unto him two of his disciples sent them to Jesus, saying, Art thou he that should come? Or look we for another?

20 παραγενομενοι δε προς αυτον οι ανδρες ειπον ιω αννης ο βαπτιστης απεσταλκεν ημας προς σε λεγων συ ει ο ερχομενος η αλλον προσδοκωμεν

20 When the man were come unto him they said John Baptized hath sent us unto three, saying, Art, thou he that should come? Or look we for another.

ويوحنا1(26–19) ولوقا7(20–19) ويوحنا14(30–16) ويوحنا16(13–5)، ويوحنا15(27–26) ومتى21(46–39)، فهذه النصوص جميعاً توضح أن آخر الأنبياء والمرسلين هو محمد ﷺ الصادق الأمين والمبعوث من الله تعالى رحمة للعالمين.

الفقرة42 : حينما يتكلم المسيح عيسى عليه السلام عن الحجر المرفوض فيعني هذا الكعبة المشرفة في مكة المكرمة ، وهؤلاء البناءون الذين يعنيهم هم بنو إسرائيل الذين بنوا المعبد المقدس ورفضوا الكعبة التي بناها أبوهم إبراهيم وولده البكر الأكبر إسماعيل عليهما السلام.

فالمسيح عليه السلام يبين أن الله سيبعث نبياً من أهل الكعبة وسيصبح رأس الزاوية (معظماً) على كل حجر بني في المعبد الموجود في بيت المقدس. فالمسيح يوبخهم ويقول لتلاميذه وللكتبة من الفريسيين والصدوقيين: ألم يقرؤوا ذلك في كتابهم المقدس ، كما يذكر ملاخي2(6–9) والمزمور84(1–7) وأشعيا60(1–12) وحجي2(7–9).

أنبياء بني إسرائيل الكذبة

منذ ما قبل بعثة المسيح عيسى عليه السلام وإلى هذا الزمان ادعى عدد كبير في كل فترة زمنية بإنه هو المسيح الذي تنتظره اليهود. ولكنهم فقدوا المسيح عيسى ولازالوا ينتظرون المسيح الذي لن يأتي إليهم، ولكن المسيح عيسى سيرجع مرة أخرى ليثبت تبعيته للنبي محمد ﷺ.



في القرن السابع عشر إدعى (سنتفاي زفي) من يهود الدونمة في تركيا بإنه هو المسيح الذي ينتظره اليهود . وقد علم به السلطان مراد الرابع وكان له من الأتباع أكثر من 100ألف سواء من اليهود والنصارى, وقد ادعى إنه ملك لليهود وللعالم. ولكن السلطان مراد عرض عليه الخيار إما أن يُسدْلم ويجعله بواباً له أو يقطع رأسه, فاختار أن يكون بواباً عنده وسدَّمى نفسه محمد البواب, ومن ثم طلب من أتباعه أن يسلموا.(راجع ماقاله المسيح في متى 7(15).





أحد الأحبار اليهود الذين أنكروا من ادعى أنه المسيح مثل سنتفاى زفي.

الفصل الثامن والعشرون

ينكر النبي عيسى عليه السلام
أنه آخر الأنبياء لكل الشعوب

لوقا 7 (19 – 20)

19) فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر. 20) فلما جاء إليه الرجلان قالا يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر.

St. Luke 7: 19–20

19 και προσκαλεσαμενος δυο τινας των μαθητων αυ
του ο ιωαννης επεμψεν προς τον ιησουν λεγων συ ει ο ερχο
μενος η αλλον προσδοκωμεν

19 And John calling unto him two of his disciples sent them to Jesus, saying, Art thou he that should come? Or look we for another?

20 παραγενομενοι δε προς αυτον οι ανδρες ειπον ιω
αννης ο βαπτιστης απεσταλκεν ημας προς σε λεγων συ ει ο
ερχομενος η αλλον προσδοκωμεν

20 When the man were come unto him they said John Baptized hath sent us unto three, saying, Art, thou he that should come? Or look we for another.

بني إسرائيل كانوا يعرفون بأنه سيأتي آخر الأنبياء كما ورد في كتابهم المقدس ، وأن يحيى عليه السلام كان يعرف أن المسيح عيسى عليه السلام لم يكن آخر الأنبياء ولن يظهر في زمانه ، وحينما عرف تلاميذ يحيى وسمعوا أن المعجزات تتم على يد المسيح عليه السلام، ظنوا أن المسيح عليه السلام هو آخر الأنبياء الذي يجب عليهم

اتباعه ؟
فلذا سألوا يحيى عليه السلام عن ذلك فأخبرهم بأنه ليس هو ذلك النبي الأخير، ولكي يطمئنهم بعث يحيى عليه السلام، وهو في السجن اثنين من تلامذته لكي يسألوا المسيح عليه السلام أهو آخر الأنبياء الذي يجب عليهم اتباعه فجاؤو للمسيح عليه السلام يسألونه أهو الذي يجب عليهم اتباعه أم ينتظرون آخر؟ فتبين من النص أن المسيح لم يجب ؟
وهذا ليس صحيحاً، ولكن المسيح عيسى عليه السلام أجاب في مكان آخر في بقية الأناجيل وإن كانت الإجابة قد حذفت لبسبب ما من قِبِل الكتبة أو الذين جاؤوا بعد ذلك، ولكن كانت إجابته واضحة في يوحنا، و إنجيل يوحنا عرف في أوروبا بعد 300 عام تقريباً من بعد صعود المسيح عليه السلام.

فلم يحدث به حذف فيما يتعلق بآخر الأنبياء الذي سيبعث في زمن لاحق، وهو الإنجيل الوحيد الذي يتكلم عن البارقليط أي عن النبي أحمد كما هي في العربية، ولهذا فأتباع يحيى المعمدان عليه السلام لم يكونوا أتباعاً للمسيح أبداً، و بالرغم من معاصرتهم إياه وبالرغم مما قدمه من معجزات لهم لكنهم لم يتبعوه وهم الأولى باتباعه فالذين جاؤوا من بعده ليسوا ملزمين باتباعه، وكذلك الذين جاؤوا من بعدهم ليس لديهم أي اثباتات ملموسة على أنه آخر الأنبياء.

ولكنهم اتبعوا النبي محمداً ﷺ بوصية من نبيهم يحيى عليه السلام.
النص لا يحمل صراحة أن يحيى عليه السلام نفى عن نفسه النبوة لأنهم سألوه أنت النبي؟ فسؤالهم يعني بنياً محدداً والمقصود هنا المسيح فنفى عن نفسه أن يكون المسيح، ولو كان سؤالهم نبي أنت؟ فنفى ذلك لكان ذلك النفي يتضمن نفي النبوة عن نفسه ةذد تكرر ذلك الحوار بين المسيح وتلاميذة يحيى حينما كان سجيناً ولم يسألوه أثناء حوارهم: أأنت الله أو ابن الله، كما انهم لم يتبعوه.
وإذا كان المسيح معروفاً عند يحيى فكان الأحرى أن يعرف الناس لكي لا يكون في أنفسهم شك أو اضطراب أما قوله (ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه فهو لا يقصد بني إسرائيل في زمانه ولكن الأجيال الآتية من بعد، فلن يكون ذلك النبي إلا النبي محمد ﷺ.

ثم أن يحيى عليه السلام أن يحل سيور حذاء المسيح بينما كان المسيح يمشي حافيا باستمرار، بالمقصود بمن يلبس النعال هو نبي آخر غائب غير المسيح لم يأتِ بعد، ولن يكون إلا النبي محمد ﷺ.

الفصل التاسع والعشرون

النبي محمد ﷺ هو الموعود بأنه آخر الأنبياء لا المسيح عيسى عليه السلام ولا إلياس عليه السلام

يوحنا 1 (19 – 27)

19) وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين
ليسألوه من أنت. 20) فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست المسيح. 21)
فسألوه إذا ماذا ، إيليا أنت ، فاقل لست أنا ، النبي أنت ، فأجاب لا. 22)
فقالوا له من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا ، ماذا تقول عن نفسك. 23)
قال أنا صوت صارخ في البرية قوّموا طريق الرب كما قال أشعيا النبي.
24) وكان المرسلون من الفريسيين. 25) فسألوه وقالوا لهُ فما بالك تعمّد
إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي. 26) أجابهم يوحنا قائلاً أنا أعمّد
بماء ، ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه. 27) هو الذي يأتي بعدي
الذي صار قدّامي الذي لستُ بمستحق أن أحلّ سيور حذائه.

St. John 1: 19-27

19 και αυτη εστιν η μαρτυρια του ιωαννου οτε απεσ
τειλαν οι ιουδαιοι εξ ιεροσολυμων ιερεις και λευιτας ινα ε
ρωτησωσιν αυτον συ τις ει

19 And this is the record of John, when the Jews sent priests and Levites from Jerusalem to ask him, Who art thou?

20 και ωμολογησεν και ουκ ηρνησατο και ωμολογη
σεν οτι ουκ ειμι εγω ο χριστος

20 And he confessed, and denied not; but confessed, I am not the Christ.

21 και ηρωτησαν αυτον τι ουν ηλιας ει συ και λεγει
ουκ ειμι ο προφητης ει συ και απεκριθη ου

21 And they asked him, What then? Art thou E–lias? And he said, I am not. Art thou that prophet? And he answered, No.

22 ειπον ουν αυτω τις ει ινα αποκρισιν δωμεν τοις π εμψασιν ημας τι λεγεις περι σεαυτου

22 Then said they unto him, Who art Thou? That we may give an answer to them that sent us. What sayest thou of thyself?

23 εφη εγω φωνη βοωντος εν τη ερημω ευθυνατε την οδον κυριου καθως ειπεν ησαιας ο προφητης

23 He said, I am the voice of one crying in the wilderness, Make straight the way of the Lord, as said the prophet E–sai'as.

24 και οι απεσταλμενοι ησαν εκ των φαρισαιων

24 And they which were sent were of the Pharisees.

25 και ηρωτησαν αυτον και ειπον αυτω τι ουν βαπτι ζεις ει συ ουκ ει ο χριστος ουτε ηλιας ουτε ο προφητης

25 And they asked him, and said unto him, Why baptizest thou then, if thou be not that Christ, nor E–li'as, neither that prophet

26 απεκριθη αυτοις ο ιωαννης λεγων εγω βαπτιζω εν υδατι μεσος δε υμων εστηκεν ον υμεις ουκ οιδατε

26 John answered them, saying, I baptize with water; but there standeth one among you, whom ye know not;

27 αυτος εστιν ο οπισω μου ερχομενος ος εμπροσθεν μου γεγονεν ου εγω ουκ ειμι αξιος ινα λυσω αυτου τον ιμαντα του υποδηματος

27 He it is, who coming after me is preferred before me, whose shoe's latchet I am not worthy to unloose.

تشرح هذه الفقرات بعثة النبي يحيى عليه السلام، والذي كان يقوم بتعليم الناس أو لإخبار بني إسرائيل عن البشارات القادمة ببعثة النبي محمد ﷺ.

ففي فقرة23 يطلب يحيى عليه السلام منهم تحسين أعمالهم بعمل الخير بدلاً من السوء والفساد ، وكذلك عليهم الاستقامة مع الله تعالى كما قام بذلك النبي إلياس عليه السلام.
سورة الصافات (127-123)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ الصافات: ١٢٣ - ١٢٧

والسبب الثاني لبعثته هو إخبار بني إسرائيل بقرب مجيء ذلك النبي العالمي لكي يتبعوه وهو النبي محمد ﷺ.
الفقرة27 يقول يحيى إن هذا النبي العالمي سيأتي من بعدي. لأن وقت إلياس قد مضى وكان المسيح عليه السلام يعاصر زمان يحيى عليه السلام.

إذاً لم يتكلم يحيى عليه السلام عن إلياس أو المسيح عليهما السلام بل تكلم عن النبي العالمي الذي يلبس نعال أو حذاء فيه أربطة ، وكان المسيح عليه السلام يمشي حافياً دون نعال أو حذاء.

فالعلماء وكتبة اليهود وخاصة بنو لاوي كانوا يأتون للنبي يحيى عليه السلام ويسألونه عن ثلاثة أنبياء مهمين: يسألونه عن المسيح وعن إلياس عليهما السلام وعن النبي الذي يأتي فيما بعد ولم يذكروا اسمه.

بل ذكر أنه سيأتي في المستقبل ، وكان بنو لاوي على وجه الخصوص يهتمون بهذا النبي الأخير الذي له شأن، وله احتكاك بهم كما ذكرت ذلك النصوص في كتابهم المقدس في ملاخي3(14-1) ، ولأن هذا النبي الأخير سيعاملهم معاملة لم يعاملهم بها أي نبي سابق من بني إسرائيل.

فلذا كان بنو لاوي يريدون أن يعرفوا من فم النبي يحيى عليه السلام باعتباره نبياً من هو ذلك النبي ؟

ولقد رد عليهم يحيى عليه السلام بأنه ليس المسيح عليه السلام، ولم يصر على وجوب اتباع المسيح عليه السلام لأنه لم يكن ذلك النبي الأخير.

كما بين صفات ذلك النبي وأنه هو أعظم منهم جميعاً. ولهذا قال يحيى عليه السلام إنني لا أستحق أن أربط سيور حذائه. وقد عرف الجميع أنه لا يتكلم عن النبي إلياس عليه السلام ولا عن نفسه ولا عن النبي عيسى عليه السلام، وإن يحيى عليه السلام يعرف أن إلياس عليه السلام تقدم عليه في النبوة ولم يعد له حضور في زمانه أو في المستقبل لأنه قد أنهى مهمته. باعتبار أن أفعاله ودعوته كانت معروفة لا تختلف عما فعله المسيح عليه السلام بتلك المعجزات.

فلذا لم يَدعِ اليهود أن المسيح عيسى عليه السلام هو إلياس عليه السلام ولم يتبعوه ولم ينتظروه ، وإذا كان يحيى نبياٌ طاهراٌ ونقياٌ وزكياٌ ويقول إنه لا يستحق أن يحل سيور نعل أو حذاء ذلك النبي !

فما بال بني إسرائيل الذين يعم فيهم الفساد والضلالة !

فهو يعرفهم بهذا النبي الذي سيعامل الناس كقاضٍ ليطهرهم، وكان يحيى عليه السلام يطهر الناس بالماء لمجرد إعلان التوبة. لكن النبي الذي هو أعظم من يحيى له صلاحية معاقبة الناس المخطئين بقتالهم.

فقول يحيى عليه السلام إنني لا أستحق أن أحل سيور نعله يعدَ تواضعاً منه وتقديراً للنبي محمد ﷺ.

مما أصاب بني لاوي بالذهول والصمت. إذن فقد تبينَ أن محمداً ﷺ هو ذلك النبي العالمي

الفصل الثلاثون

النبي محمد ﷺ هو الأمير العالمي

يوحنا 14 (16 ، 25 - 26 ، 30)

16) وأنا أطلب من الأب فيعطيكم (معزياً ، مؤيدا ، بارقليط ، أحمد) آخر ليمكث معكم إلى الأبد. 25) بهذا كلمتكم وأنا عندكم. 26) وأما المعزي (البارقليط) الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم. 30) لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء.

St. John 14: 16, 25, 26, 30

15 εαν αγαπατε με τας εντολας τας εμας τηρησατε

15 If ye love me, keep my commandments.

16 και εγω ερωτησω τον πατερα και αλλον παρακλη
τον δωσει υμιν ινα μενη μεθ υμων εις τον αιωνα

16 And I will pray the Father, and he shall give you another Comforter, that he may abid with you forever;

17 το πνευμα της αληθειας ο ο κοσμος ου δυναται λ
αβειν οτι ου θεωρει αυτο ουδε γινωσκει αυτο υμεις δε γινω
σκετε αυτο οτι παρ υμιν μενει και εν υμιν εσται

17 Even the Spirit of truth; whom the world cannot receive, because it seeth him not, neither knoweth him: but ye know him: for he dwelleth with you, and shall be in you.

18 ουκ αφησω υμας ορφανους ερχομαι προς υμας

18 I will not leave you comfortless: I will come to you.

19 ετι μικρον και ο κοσμος με ουκετι θεωρει υμεις δε
θεωρειτε με οτι εγω ζω και υμεις ζησεσθε

19 Yet a little while, and the world seeth me no more; but ye see me: because I live, ye shall live also.

20 εν εκεινη τη ημερα γνωσεσθε υμεις οτι εγω εν τω πατρι μου και υμεις εν εμοι και εγω εν υμιν

20 At that day ye shall know that I am in my father, and ye in me, and I in you.

21 ο εχων τας εντολας μου και τηρων αυτας εκεινος εστιν ο αγαπων με ο δε αγαπων με αγαπηθησεται υπο του π ατρος μου και εγω αγαπησω αυτον και εμφανισω αυτω εμα υτον

21 He that hath my commandments, and keepeth them, he it is that loveth me: and he that me shall be loved of my Father, and I will love him, and will manifest myself to him.

22 λεγει αυτω ιουδας ουχ ο ισκαριωτης κυριε και τι γεγονεν οτι ημιν μελλεις εμφανιζειν σεαυτον και ουχι τω κ οσμω

22 Judas saith unto him, not Iscariot, Lord, how is it that thou wilt manifest thyself unto us, and not unto the world?

23 απεκριθη ιησους και ειπεν αυτω εαν τις αγαπα με τον λογον μου τηρησει και ο πατηρ μου αγαπησει αυτον κ αι προς αυτον ελευσομεθα και μονην παρ αυτω ποιησομεν

23 Jesus answered and said unto him, If a man love me, he will keep my words: and my Father will love him, and we will come unto him, and make our abode with him.

24 ο μη αγαπων με τους λογους μου ου τηρει και ο λ ογος ον ακουετε ουκ εστιν εμος αλλα του πεμψαντος με πα τρος

24 He that loveth me not keepeth not my sayings: and the word which ye hear is not mine, but the Father's which sent me.

25 ταυτα λελαληκα υμιν παρ υμιν μενων

25 These things have I spoken unto you, being yet present with you.

26 ο δε παρακλητος το πνευμα το αγιον ο πεμψει ο π
ατηρ εν τω ονοματι μου εκεινος υμας διδαξει παντα και υπ
ομνησει υμας παντα α ειπον υμιν

26 But the Comforter, which is the Holy Ghost, whom the Father will send in my name, he shall teach you all things, and bring all things to your remembrance, whatsoever I have said unto you.

27 ειρηνην αφιημι υμιν ειρηνην την εμην διδωμι υμι
ν ου καθως ο κοσμος διδωσιν εγω διδωμι υμιν μη ταρασσε
σθω υμων η καρδια μη δε δειλιατω

27 Peace I leave with you, my peace I give unto you: not as the world giveth, give I unto you, Let not your heart be troubled, neither let it be afraid.

28 ηκουσατε οτι εγω ειπον υμιν υπαγω και ερχομαι
προς υμας ει ηγαπατε με εχαρητε αν οτι ειπον πορευομαι π
ρος τον πατερα οτι ο πατηρ μου μειζων μου εστιν

28 Ye have heard how I said unto you, I go away, and come again unto you. If ye loved me, ye would rejoice, because I said, I go unto the Father: for my Father is greater than I.

29 και νυν ειρηκα υμιν πριν γενεσθαι ινα οταν γενη
ται πιστευσητε

29 And now I have told you before it come to pass, that, when it is come to pass, ye might believe.

30 ουκετι πολλα λαλησω μεθ υμων ερχεται γαρ ο του κοσμου αρχων και εν εμοι ουκ εχει ουδεν

30 Hereafter I will not talk much with you: for the prince of this world cometh, and hath nothing in me.

31 αλλ ινα γνω ο κοσμος οτι αγαπω τον πατερα και καθως ενετειλατο μοι ο πατηρ ουτως ποιω εγειρεσθε αγωμεν εντευθεν

31 But that the world may know that I love the Father; and as the Father gave me commandment, even so I do. Arise, let us go hence.

(بارقليطوس) ترجمة للإنجليزية (المريح)، فهي ليست الكلمة التي نطقها المسيح ولكنه نطق (بارقليطوس) التي تعني (الأمجد) أو (الأشهر) أو (الأحمد) فهي كلمة عربية تعني بعد ضبطها (أحمد) وقد ترجمت في العهد العهد الجديد بالعربية إلى (الأمجد) ولكنهم انكروا صلتها بمحمد والبعض جهلها وزيفها بزمن محمد [نحن ليس لدينا أدنى شك لكلمة ليست الكلمة التي نطقها المسيح عليه السلام].

فكلمة بارقليط في العبرية تعني الأكثر حمداً ، وفي الإغريقية (يوديكا) ، وفي العبرية هي محماد أو محمود وترجمت لبارقليط. فكلمة حمد مذكورة في التوراة في مواضع مختلفة ، وهي تتكون من نفس المصدر كما في اللغة العربية (محمد ، حمد، محمود ، حميد ، حمود ، حمدان وإلخ.

(المنحميا) في اللغة السيريانية هي محمد كما ترجمت من البارقليط.

إن إنجيل يوحنا عرف في أوروبا بعد 300 عام من ارتفاع المسيح عليه السلام.

فالنسخة الأولى منه كانت بالقبطية ومن ثم ترجمت إلى الإغريقية ، وهو الإنجيل الوحيد الذي كتب بتلك اللغة باعتبار أن الدولة الرومانية تحولت في ذلك الزمن إلى النصرانية ، ولا نعلم بأي لغة كتب يوحنا إنجيله !

يرى علماء النصارى أن هذا الإنجيل كتب بعد مائة سنة من الميلاد ، وأما النسخة المكتوبة فقد وجدت في القرن الرابع الميلادي في أوروبا.

الفقرة15 تبين أن المسيح عليه السلام يطلب من أتباعه وتلامذته تنفيذ وصايا الله وشرائعه.

الفقرة16 يقول المسيح عليه السلام بأن الله سيبعث نبياً من بعده.

وفي هذه الفقرة ذكرت كلمة (بارقليط) التي ترجموها بالمريح أو المعزي. فالمسيح يقول بأن هذا النبي هو آخر الأنبياء فهو المريح حسب الترجمة غير الصحيحة، وسيأتي ومعه شريعة (القرآن) وستنتقل تعاليمه إلى الأجيال (الأحاديث وسنة النبي محمد ﷺ) وتستمر هذه التعاليم للأبد.

فالكلمة الإغريقية بارقليط ترجمت للإنجليزية والعربية إلى المريح أو المعزي. وحقيقتها أنها لم تكن أصلاً من اللغة الإغريقية بل ترجمت من العبرية التي كانت (فارق ليط)، فمن الأفضل ترجمتها الأكثر حمداً هذه الكلمة العبرية شبيهة بالكلمة الإغريقية والعبرية(كاسم حمد) والتي تعني أكثر حمداً، وهو نفس المعنى بالإغريقي والعربي هي أحمد والأكثر حمداً فهي شبيهة بكلمة محمد التي تعني هو أكثر حمداً لاحقاً وسابقاً وللأبد كما في سورة الصف (6)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ الصف: ٦

فكلمة محمد هي وسط بين كلمتين حمد وأحمد. وكلمة أحمد كاسم لم يستعملها اليهود أو الإغريق أو العرب عدا اسم النبي محمد .

الفقرة16 تبين أن المسيح عليه السلام ليس آخر الأنبياء.

فهو يقول لتلامذته أنه سوف يصلي لله تعالى ويشكره على إرساله النبي العالمي (المريح ، البارقليط) ويقول لهم إن النبي الذي سيأتي بعده سوف يكون آخر الأنبياء و سيكون رسولا للناس أجمعين ، وقال لهم إن هذا النبي العالمي سيكون معكم للأبد.

فالمسيح عليه السلام هو محمود وهذا يعني أن النبي الذي سيأتي بعده يكون أكثر حمداً أي النبي أحمد.

الفقرة25 يتكلم المسيح عليه السلام عن حاضره، فهو يتكلم بنفسه للناس عن

نبي المستقبل وهو محمد ﷺ. فلا عذر للنصارى إذاً في عدم اتباع ذلك النبي الأكثر حمداً.

الفقرة26 المسيح عليه السلام يشرح خاصية النبي الذي يأتي بعده وهو المريح أو البارقليط أو أحمد ، فيسميه بروح القدس.

وكلمة روح القدس هي وصف للملاك جبريل، فهي كلمة لا يوصف بها إنسان بعينه ، بل إنها صفة يوصف بها الملك جبريل، كما أنها لا تعني أن هناك خالقاً أو مخلوقاً بذاته يسمى بهذا الاسم (روح القدس) ، وليس ذلك كوصف بعض الناس باسم تعلق بحيوان ما أو شجر بسبب أعمال يقوم بها ، مثال رتشارد قلب الأسد أو علي بن أبي طالب أسد الله الغالب أو خالد بن الوليد سيف الله المسلول وهكذا.

فالمسيح عيسى عليه السلام يذكر كلمة الأب ويعني بها (الله) وأنه هو الذي سيبعث هذا النبي العالمي مؤيداً بروح القدس ، وكذلك يقول المسيح عليه السلام إن هذا النبي سوف يعلمكم كل شيء ويذكركم باسمي ، طبيعي أن النبي محمداً ﷺ لم يقرأ التوراة والإنجيل وكذلك صحابته فهم ليسوا بحاجة لمعرفتها ، ولكن الرسول محمد ﷺ عرف قصة المسيح من خلال القرآن الكريم.

فلذا يكون القران الذي أنزل على الأميين فهو الروح الامين الذي جاء به جبريل (روح القدس)، وحينما يقول (سيذكركم باسمي) فهذا التذكير ورد في القرآن، وكذلك قال المسيح عليه السلام إن هذا النبي سيتكلم بكل ما ذكره المسيح إليهم.

فما حدث هو أن القرآن المنزل على محمد ﷺ ذكر حقيقة المسيح عليه السلام الذي قال عن نفسه إنه مجرد نبي ، وأن هناك نبياً سيأتي من بعده وهو محمدﷺ. كما ذكر أن الله واحد لا شريك له وأن الذي ذكره القرآن هونفسه الذي قاله المسيح لتلامذته .

وحينما قال المسيح عليه السلام (فهو يعلمكم كل شئ) يعني به النبي الذي يأتي من بعده وهو محمد ﷺ نبّأ بكثير من الأمور سواء حدثت أثناء بعثته ودعوته أو عما سيحدث بعد وفاته ، وهي نبوءاته للمستقبل.

والمسلمون هم الوحيدون الذين يعظمون المسيح ويجلونه ويعتبر عندهم نبياً

ورسولاٌ مرسلاً لبني إسرائيل، ويدافعون عنه اذا تعرض للطعن، وذلك من نور القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد ﷺ، والمسلمون يقولون يجب أن يسلم النصارى حسب ما أوصاهم المسيح عليه السلام به كما يجب عليهم اتباع النبي محمد ﷺ الذي سيخبرهم بكل شئ يسمعه من الله ، والفقرة26 تقول: وهو ذلك النبي محمد ﷺ الذي يتكلم باسمي، وكل الشعوب لاتعرف ولاتقول فيه شيئاٌ، واليهود أشد عداوة وطعناٌ به بل يلعنونه هو وامه مريم البتول عليهما السلام.

الفقرة20 تقول المسيح عيسى عليه السلام لا يريد أن يتكلم كثيراً ، لأن النبي الذي سيأتي من بعده هو النبي محمد رئيس هذا العالم ، سيعلم الناس كل شئ ويقود الناس إلى عبادة الله وإلى الصراط المستقيم.

وحينما قال المسيح عليه السلام (ليس فيّ شئ) يقصد به إنه لا يقوم بالمهمة التي يقوم بها هذا النبي، ويعني كذلك أن كل الصدّفات والأعمال التي يقوم بها هذا النبي ليست فيه.

الفصل الواحد والثلاثون

المسيح عيسى ﷺ قد أنهى مهمته

يوحنا 16 (5 – 14)

7) لكني اقول لكم الحقّ إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعز ّي (البارقليط ، أحمد) ولكن إن ذهبتُ أرسلهُ إليكم. 8) ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة. 9) أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي. 10) وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً. 11) وأما على دينونةٍ فلأن رئيس هذا العالم قد دين. 12) أن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تجتمعوا الآن. 13) وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية. 14) ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.

John 16: 5-14.

5 νυν δε υπαγω προς τον πεμψαντα με και ουδεις εξ υμων ερωτα με που υπαγεις

5 But now I go my way to him that sent me: and none of you asketh me, Whither goest thou?

6 αλλ οτι ταυτα λελαληκα υμιν η λυπη πεπληρωκεν υμων την καρδιαν

6 But because I have said these things unto you, sorrow hath filled your heart.

7 αλλ εγω την αληθειαν λεγω υμιν συμφερει υμιν ιν α εγω απελθω εαν γαρ εγω μη απελθω ο παρακλητος ουκ ελ ευσεται προς υμας εαν δε πορευθω πεμψω αυτον προς υμα ς

7 Nevertheless I tell you the truth; It is expedient for you that I go

away: for if I go not away, the Comforter will not come unto you; but if I depart, I will send him unto you.

8 και ελθων εκεινος ελεγξει τον κοσμον περι αμαρτιας και περι δικαιοσυνης και περι κρισεως

8 And when he is come, he will reprove the world of sin, and of righteousness, and of judgment:

9 περι αμαρτιας μεν οτι ου πιστευουσιν εις εμε

9 Of sin, because they believe not on me;

10 περι δικαιοσυνης δε οτι προς τον πατερα μου υπαγω και ουκετι θεωρειτε με

10 Of "righteousness, because I go to my father, and ye see me no more;

11 περι δε κρισεως οτι ο αρχων του κοσμου τουτου κεκριται

11 Of judgment, because the prince of this world is judged.

12 ετι πολλα εχω λεγειν υμιν αλλ ου δυνασθε βασταζειν αρτι

12 I have yet many things to say unto you, but ye cannot bear them now.

13 οταν δε ελθη εκεινος το πνευμα της αληθειας οδηγησει υμας εις πασαν την αληθειαν ου γαρ λαλησει αφ εαυτου αλλ οσα αν ακουση λαλησει και τα ερχομενα αναγγελει υμιν

13 How be it when he, the Spirit of truth, is come, he will guide you into all truth: for he shall not speak of himself; but whatsoever he shall hear, that shall he speak: and he will shew you things to come.

14 εκεινος εμε δοξασει οτι εκ του εμου λημψεται και αναγγελει υμιν

14 He shall glorify me; for he shall receive of mine, and shall shew it unto you.

الفقرة الخامسة : يقول النبي عيسى عليه السلام إنه سيذهب بعيداً عن هذا العالم. سيذهب لله الذي اصطفاه وهو الله الذي بعثه رسولاً لبني إسرائيل ، وكذلك يخبر المسيح عليه السلام تلامذته بأنهم لا يعرفون إلى أين سيذهب ، كما أنه لا يستطيع وصف المكان الذي سيذهب إليه.

الفقرة السابعة : يقول المسيح عليه السلام لتلامذته إنه من الأفضل لهم أن يذهب عنهم ، لأن البارقليط أي أحمد أو المريح سيأتيهم بالحقائق ، وإنه سيتم على يديه إكمال الدين. كما يخبرهم أن المريح أو أحمد هو أكثر منه قوة ، وله من السلطان أكثر من سلطانه ، وحينما قال المسيح عليه السلام (إنه خير لكم أن أنطلق) فإنه يقصد بذلك أنه سينطلق حتى يأتي النبي الذي يبعثه الله من بعده وهو المريح أو أحمد.

المسيح قال إنه خير لهم أن ينطلق حتى يأتيهم البارقليط أو أحمد أو المريح.

وإذا ظن البعض أن المسيح عليه السلام هو الذي سيبعث ذلك النبي وهو المسؤول عن إرساله إذاً فلا ضرورة لانطلاقه ؟!

ولكن المسيح عيسى عليه السلام يبيّن لهم أن الله هو الذي قدر له أن يكون من سلسلة الأنبياء المبعوثين ، وبهذا الترتيب يكون عليه أن ينطلق حتى يأتي النبي الذي بعده وهو محمد ﷺ.

فالمسيح عليه السلام يبين أنه قد أنهى المهمة التي أرسله الله من أجلها فما عليه إلا أن ينطلق.

الفقرة الثامنة : يقول المسيح عليه السلام حينما يأتي المريح أو أحمد فإنه يبكت الناس على خطاياهم وإنه يزكي الصالحين منهم ، وهذا ما فعله محمد ﷺ بالسلطان الذي أعطاه الله إياه. فكان يعاقــب المخالفين لحدود الله ، وكان ينزل الصحابة منازلهم ويقلد كل واحد منهم المهام التي تناسبه كما كان يجعل لهم مراتب ومقامات ويرفع درجاتهم مناقبهم ويزكيّهم. فلذلك انصلح المجتمع الإسلامي على يديه ، وأصبح من أفضل المجتمعات في العالم سابقاً ولاحقاً على وجه الإطلاق ، وكان النبي محمد ﷺ يعلم صحابته القرآن والحديث والسنة فأصبحوا أنقياء أتقياء عدولاً ، كما كان الرسول ﷺ يبشر بعض صحابته بمنازلهم في الجنة.

الفقرة التاسعة: تبين أن هذا المريح أو أحمد هو شخص حقيقي أي أنه إنسان، ولا يعني أنه روح القدس أو رمز أو علامة أو شئ غير محسوس وكما لا يعني أنه فكرة أو مجرد كلمة ليس لها أي دلالة. فالمسيح عليه السلام يبين لكل الشعوب أنه نبي وأنه نقي وصالح ، والذين يعتقدون خلاف ذلك مخطئون، وقد بين الله ذلك في القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴿٧٥﴾﴾ المائدة: ٧٥.

الفقرة العاشرة: يبين المسيح عليه السلام أن كل الذي فعله كان صالحاً ولقد أنهى مهمته وبعثته ،و أنه سيصعد إلى السماء ، ولن يُرَى في زمانه ، ولكنه سيرجع مرة ثانية كتابع للنبي محمد ﷺ. لكي يكون النبي محمد شاهداً على نبوة عيسى عليه السلام من خلال القرآن الكريم كما شهد المسيح ﷺ للنبي محمد ﷺ قبل مجيئه.

فالنبي محمد والنبي عيسى عليهما السلام يشهد كل منهما للآخر كما ذكر يوحنا 15(27ـ26).

يوحنا 15 (26 – 27) 26) ومتى جاء المعزّي (البارقليط ، أحمد) الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي. 27) وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء.

John 15: 26–27

26 οταν δε ελθη ο παρακλητος ον εγω πεμψω υμιν παρα του πατρος το πνευμα της αληθειας ο παρα του πατρος εκπορευεται εκεινος μαρτυρησει περι εμου

26 But "when the Comforter is come, who I will send unto you from the Father, even the Spirit of truth, which proceedeth from the father, he shall testify of me:

27 και υμεις δε μαρτυρειτε οτι απ αρχης μετ εμου εστε

27 And ye also shall bear witness, because ye have been with me from the beginning.

الفقرة الحادية عشرة : يقول المسيح عليه السلام إن النبي محمداً ﷺ قد اختاره الله واصطفاه وقضى أمره فيه ، أي أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(سورة الفتح) ، وأنه قد حصل على فضل من الله بأمره، وهذا الاصطفاء والاختيار هو بأنه عبد الله كما ذكر في أشعيا42(21-1) ، أي أن النبي محمداً ﷺ جاوز الأخبار والاختبار في قضاء الله وقدره. فلذا اختاره الله لكي يكون قاضياً للعالم كما ورد في سفر التكوين49(16-10).

الفقرة الثالثة عشرة : يقول المسيح عليه السلام إن (روح الحقيقة سيرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل بكل ما يسمعه) يعني بذلك أن النبي محمداً ﷺ يتكلم بكل ما يسمعه من الملاك جبريل عليه السلام.

أي أنه لا يكذب ولا يحرف فيه بل هو أمين على إيصال ما يسمعه للناس ، ولا يكتم منه شيئاً وأنه يقوم بتبيانه للناس أجمعين ، وهذا ما فعله الرسول محمد ﷺ حينما كان يوحى إليه من الله بواسطة جبريل عليه السلام، وماجاء عنه من نبوءات أكدت الأيام صدقهــا كما ذكر في التثنية 18(19-18).

فهذه الفقرة تبين بأن روح الحقيقية هو إنسان يمشي بين الناس وينزل عليه كتاب أي القرآن الكريم أو أنه يوحى إليه من الله تعالى حتى يسمع. فالسامع هنا هو إنسان ومن ثم يتكلم بكل ما يسمع أي أنه لا يكتم شيئاً عن ا لناس.

الفقرة الرابعة عشرة : يبين المسيح عليه السلام أن النبي محمداً ﷺ من خلال القرآن الكريم يوضح ماهية المسيح عليه السلام ويبيّن الحقيقة وهي أن المسيح عليه السلام تكلم عن نفسه أنه نبي.

الفقرة السادسة والعشرون : يديّن المسيح عليه السلام أن المريح وهو أحمد الذي سيرسله الله من بعده سيشهد له أي سيشهد بإن المسيح ماهو إلا نبي من الله بخلاف ما اعتقده اليهود والنصارى فيه ﷺ.

لأن النصارى يقولون بأن المسيح عليه السلام هو الله أو هو ابن الله أو هو الله

وابنه معاً ، و اليهود يقولون إنه ابن زنى وحاشا لله، والقران يبين حقيقة المسيح بأنه رسول وأمه صديقة، فالمسيح برأ أمه الصديقة وذلك بانه تكلم في المهد يوضح بإنه عبد الله ونبي ورسول لبني إسرائيل. فكان تكلمه في المهد ليبين لليهود أن امه صديقة وكذلك يبين إنه نبي ورسول لهم، ويصر على أنه عبد الله ورسوله ولاغير.
سورة النساء (156)

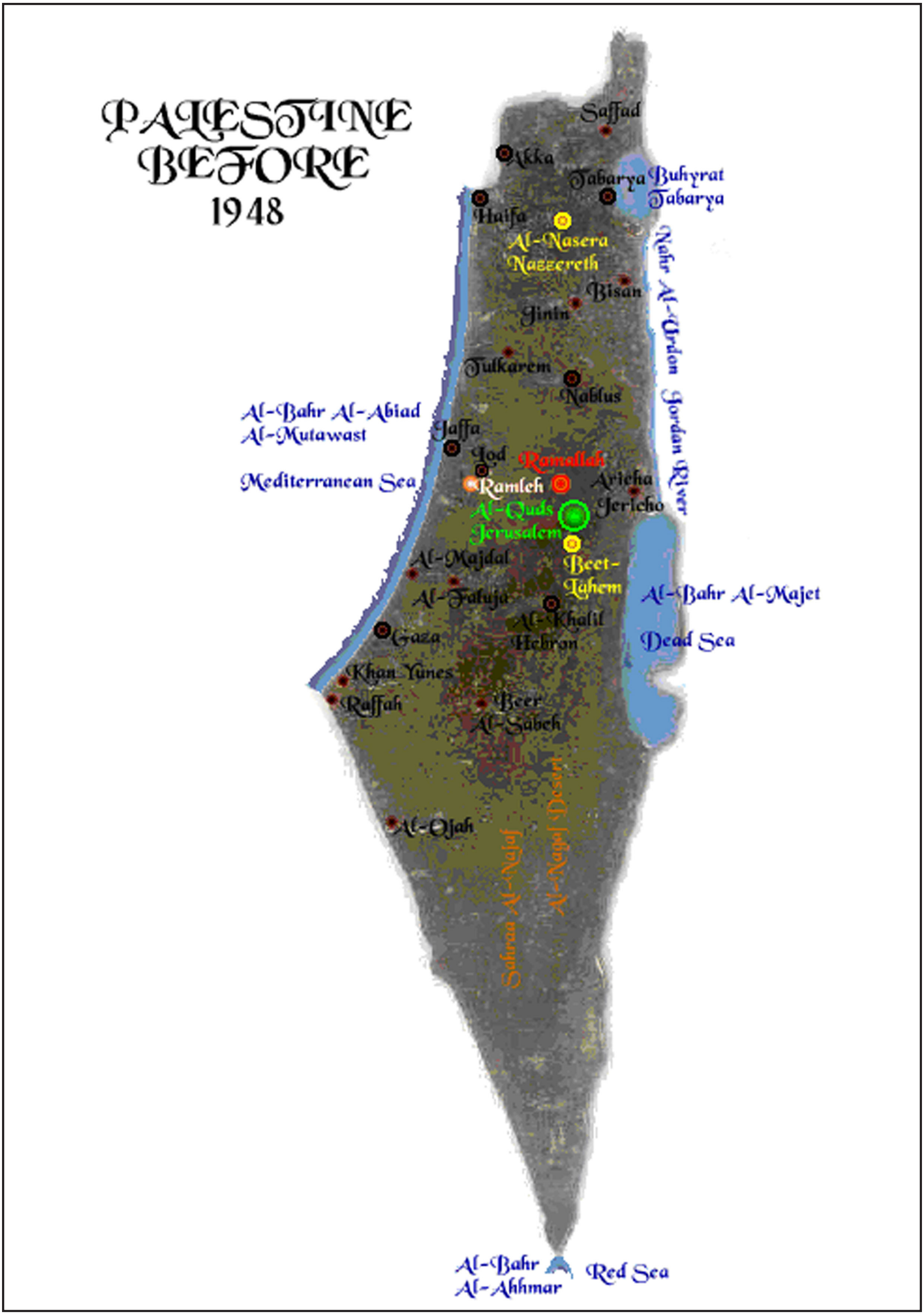
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ ﴾ النساء: ١٥٦

ولكن الله يخبرهم بأن المسيح عليه السلام ماهو إلا نبي.

فإذاً لا بد من مجيء الرسول محمد ﷺ كي يشهد للمسيح عليه السلام بأنه ماهو إلا نبي مرسل من الله. فلما قال المسيح عليه السلام خير لكم أن أنطلق فإن لم أنطلق لا يأتِكم أحمد، فهو يريد بذلك أن يقول لهم إنه إذا مات وقبر في الأرض عبده الناس على أنه إله أو ابن الله ، فلابد أن يأتيهم ذلك النبي ويوضح لهم هذه الحقيقة.

وبسبب فقدانهم إنجيل المسيح عليه السلام واضطراب بقية أناجيلهم بسبب اضطراب مذاهبهم، فلذا يأتي الرسول محمد ﷺ ويتبعه النصارى الصالحون، ولكن سينزل المسيح من السماء بإذن الله قبل القيامة، و سيرجع النصارى للتوحيد مرة أخرى أي للإسلام .

في كل الأحوال فمن الخير لهم انطلاقه في زمانه حتى يأتي زمان محمد ﷺ.
لأن انطلاقهُ سيعجل مجيء النبي محمد ﷺ.


PALESTINE
BEFORE
1948
Saffad
Akka
Tabarya
Buhyrat
Tabarya
Haifa
Al-Nasera
Nazzereth
Nahr Al-Urdon
Jordan River
Bisan
Jinin
Tulkarem
Nablus
Al-Bahr Al-Abiad
Al-Mutawast
Jaffa
Lod
Ramallah
Mediterranean Sea
Ramleh
Aricha
Al-Quds
Jericho
Jerusalem
Al-Majdal
Beet-
Lahem
Al-Bahr Al-Majet
Al-Faluja
Al-Khalil
Gaza
Hebron
Dead Sea
Khan Yunes
Raffah
Beer
Al-Sabeh
Al-Najaf Desert
Al-Ojah
Sahraa Al-Najaf
Al-Bahr
Al-Ahhmar
Red Sea

الفصل الثاني والثلاثون

(الابن) في العبرية تعني المقرب والبار إلى الله تعالى

مزمور 2 (7)

7) إني أخبر من جهة قضاء الرب : قال لي أنت ابني ، أنا اليوم ولدتك.

Psalm 2: 6-7

ו וַאֲנִי, נָסַכְתִּי מַלְכִּי: עַל-צִיּוֹן, הַר-קָדְשִׁי.

6 ‹Truly it is I that have established My king upon Zion, My holy mountain.›

ז אֲסַפְּרָה, אֶל-חֹק: יְהוָה, אָמַר אֵלַי בְּנִי אַתָּה--אֲנִי, הַיּוֹם יְלִדְתִּיךָ.

7 I will tell of the decree: the LORD said unto me: ‹Thou art My son, this day have I begotten thee.

إن من الأهمية أن نذكر أن كلمة ابن التي ذكرت في التوراة وباللغة العبرية تستعمل لغوياً في وصف الإنسان المقرب إلى الله والبار بربه.

في المزمور2: من الفقرة7 يقول إن الله اختار داود عليه السلام ليكون نبياً لذلك الزمن، فكلمة(ولدتك) لا تعني ولادة كولادة من بطن الأم بسبب معاشرة زوجين أي رجل بإمرأة.

بل كانت هذه الكلمة مستعمله باعتبار أن الأنسان البار بربه مختار من الله بالبر والفضل والإحسان ، وهذا ما يعرفه المتكلمون باللغة العبرية جيداً ، إن كلمة ابن تعني عندهم المتقرب والبار إلى الله أي هو خاصة الله.

خروج 4 (16 ، 19 ، 22)

16) وهو يكلم الشعب عنك ، وهو يكون لك فماً وأنت تكون لهُ إلهاً. 19) وقال الرب لموسى في مديان اذهب ارجع إلى مصر لأنه قد مات جميع القوم الذين كانوا يطلبون نفسك. 22) فتقول لفرعون هكذا يقول الرب ، إسرائيل ابني البكر.

Exodus 4: 16-23

טז וְדִבֶּר-הוּא לְךָ, אֶל-הָעָם ; וְהָיָה הוּא יִהְיֶה-לְּךָ לְפֶה, וְאַתָּה תִּהְיֶה-לּוֹ לֵאלֹהִים.

16 And he shall be thy spokesman unto the people; and it shall come to pass, that he shall be to thee a mouth, and thou shalt be to him in God›s

17 Nevertheless he left not himself without witness, in that he did good and gave us rain from heaven and fruitful season, filling our hearts with food and gladness.

وفي سفر الخروج4(22) ، ذكرت كلمة (ابن) مرة أخرى حيث إن الله يصف يعقوب عليه السلام وهو الموصوف بإسرائيل أنه ابنه البكر، وهي هنا تعني بها أبناء يعقوب أول نبي لبني إسرائيل، وتبين الفقرة أن الله تحدى فرعون الذي أدعى لنفسه الربوبية.

فالله يخبر موسى أنه هو الرب سيهلك ولد فرعون، وبما أن فرعون يريد أن يمنع بني إسرائيل من الخروج بسلام من مصر إلى صحراء سيناء، وإنه ليست له القدرة على حماية ابنه البكر من الله تعالى. فلذا قال (لا تقتل إسرائيل ابني البكر) يعني ذلك أن أبناء إسرائيل هم وحدهم في ذلك الزمان المقربون إلى الله ، وهذه الكلمات أصبحت من استعمالات اللغة، ومقصدها إذاً ليس الإشراك بالله، لأنها لا تعني حقيقة أن لله ولداً بل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين معه.

[إن رحمة الله قريب من المحسنين]

وإذا كان الأب يعطف على ابنه، فالله سبحانه وله المثل الاعلى يعطف عباده الصالحين المقربين إليه ويرحمهم، فكلمة(الابن) وهي دلالة على القرب، ولايوجد كلمة أخف وأعظم وأكرم من كلمة ابن.

فاليهود والنصارى على حد سواء لا يرون أياً من داود أو يعقوب عليهما السلام ابن لله على سبيل الحقيقة، فلا يجوز للنصارى الادعاء بأن عيسى عليه السلام هو ابن الله الوحيد ، إذ لافرق بينه وبين كل من يعقوب وداود عليهما السلام.

ففي العهد القديم وكذلك العهد الجديد استعملت كلمة ابن أو أبناء عدة مرات وهي تعني أن هؤلاءالمذكورين هم أبرار مقربون إلى الله ، ومن ثم لا تعني أن ذلك

الإنسان المخلوق مهما بلغت درجته ومنزلته عند الله ، يمكن أن يكون خالقاً أو شريكاً لله في ملكه أو مماثلاً أو نداً له ، ومن ثم لا تعني أنه كان معه منذ البداية ، وكل ذلك باطل وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

مرة أخرى إذا كنا لا نعتبر أن كلاً من داود أو يعقوب ابناً لله. بالمعنى الذي عند النصارى كنظرتهم وإعتقادهم بالمسيح بل إنهم مقربون لله وقد بعثهم الله وذلك قبل المسيح عليه السلام فما علينا إذاً إلا أن نعتبر المسيح عليه السلام كذلك من المقربين إلى الله.

وقد قرأت في التوراة السامرية عبارة تقول [إسرائيل خاصتي]

ولم تذكر «إسرائيل ابني البكر» كما في التوراة العبرانية رغم أن اليهود على جميع مللهم يعتقدون أن كلمة ابني المكتوبة عندهم تعني خاصتي .

والتوراة العبرية والتوراة السامرية مكتوبتان باللغة العبرية فكيف تعتبر كل منهما النسخة الأصلية التي أنزلت على موسى عليه السلام رغم ما بينهما من اختلاف ؟

فأيهما الأصلية التي أنزلت على موسى عليه السلام ؟

ومن الجدير بالذكر أن النصارى خلطوا بين النسختين وأخذوا من كل مايتفق مع أهوائهم وبذلك ظهرت توراة ثالثة تجمع بينهما !

كما أن كلمة الأب التي استعملت في لغة المسيح عليه السلام في مناسبات مختلفة يفهم منها ما ذكرناه سابقاً أنها من استعمالات اللغـــة العبرية ، ولا تعني معنى آخر غير أنه هو الله الخالق ولا تعني الأب كما يفهم بنو آدم.

فأراد المسيح عليه السلام أن يظهر للناس خلاف ما يعتقده اليهود بالله من اعتقادات خاطئة وظالمة ، وذلك بأنهم كانوا يصفونه بأنه يحب الحروب ورؤية الدماء ويأمر بتخريب الديار ويوقع بالشعوب العقاب والهلاك والعذاب.

كما قالوا أن الله فقير ونحن أغنياء (لقد سمع الله قول الذين قالوا أن الله فقير ونحن أغنياء) أراد المسيح عليه السلام أن يوضح لهم أن الله كالأب، وأنه البار بأبنائه فهو لطيف بهم ورؤوف رحيم ودود لا يريد لهم إلا الخير، فهو الذي يدعو بالسلام لعبيده، وإن ذكر أنهم أبناؤه فإن ذلك لا ينقص من شأن جلاله .

فما أراد المسيح عليه السلام من الناس إلا أن يعتبروا الله كالأب الذي يحّمل

أبناءه الإخلاص له ،كما يحملون له الحب والتضحية في سبيله، وقد استعمل اليهود والنصارى هذه الكلمة استعمالاً خاطئاً فبعث الله النبي محمداً ﷺ، فاستخدم كلمة عبد بدلاً من (ابن) حتى لا تلتبس الحقائق على الناس .

في العبرية إلوهيم صفة قد تعني (المسيح عيسى عليه السلام) ولا تعني (يهوه) الله الخالق :

ففي الخروج4(23-16) وأعمال الرسل14(11) ، جاءت كلمة إلوهيم في العبرية بمعنى الشخص الذي حصل على قوة دعوية أو قوة في الحجة والبرهان من الله تعالى لكي يقيم الحجة على الناس ، وكان أيضاً يسمى بالرب أو إله وهي في العبرية إلوهيم كما في:

خروج 7 (1)

1) فقال الرب لموسى انظر ، أنا جعلتك إلهاً لفرعون ، وهرون أخوك يكون نبيك.

Exodus 7: 1

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה, רְאֵה נְתַתִּיךָ אֱלֹהִים לְפַרְעֹה; וְאַהֲרֹן אָחִיךָ, יִהְיֶה נְבִיאֶךָ.

1 And the LORD said unto Moses: ‘See, I have made thee a god to Pharaoh: and Aaron thy brother shall be thy prophet.

في سفر الخروج7 الفقرة1 التي تذكر أن موسى إله، ويقصد بذلك أن موسى قوي جداً.

فإذا كان فرعون قد جعل من نفسه رباً بسبب قوة السلطان التي يتمتع بها. فإن موسى عليه السلام هو بنفس المعنى إله لفرعون بسبب القوة الإلهية التي يناصره الله بها دائماً.

أي أن القوة التي بيد موسى عليه السلام والمستمدة من الله مباشرة أعظم من قوة فرعون.

فقوة موسى عليه السلام كانت بالمعجزات التي أيده الله بها كتغير مياه النهر العذب

إلى دماء، وكذلك ضربه البحر بعصاه فانفلق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ الشعراء: ٦٣

إلى اثنتي عشرة طريقاً لكل عشيرة من بني إسرائيل طريق تسير فيها وكان ذلك ليلاً، ومن ثم ترك البحر رهواً فغرق فرعون وجميع جنده فيه. ومع هذا نجى الله بدن فرعون، لتكون جثته عبرة لمن جاء من بعده من الظلمة سواء كانوا ملوكاً أو غيرهم من الظالمين، فالقرآن ذكر أن الله سيحفظ بدنه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴿٩٢﴾﴾ يونس: ٩٢

ولم تكتشف جثة فرعون إلا في القرن العشرين، ولايوجد كتاب غير القرآن تكلم عن جثة فرعون وهذا إعجاز علمي قرآني لإنه كتاب من عند الله.

فأصبح موسى عليه السلام إلهاً لفرعون أي أعظم منه بالقوة التي عنده ، وهذا لا يعني أن موسى عليه السلام ند لله أو شريك له أو خالق بل هوعبد الله وخاصته.



فرعون مصر: الذي طارد موسى وقومه وهو الذي ادعى الألوهية فأغرقه الله في البحر ونجى بدنه ليكون ذلك عبرة وعلامة للأجيال التي تأتي بعده. و لايوجد أي كتاب يذكر تلك المعجزة إلا القرآن الكريم في سورة يونس (90-92). واكتشف تلك الجثة عالم للآثار البريطاني (آليوت سميث) سنة 1907.

أعمال 14 (11 – 15)

11) فالجموع لما رأوا ما فعل بولص رفعوا صوتهم بلغة ليكاونية قائلين
أن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا. 12) فكانوا يدعون برنابا زفس
وبولس هرمس إذ كان هو المتقدم في الكلام. 13) فأتى كاهن زفس الذي
كان قدام المدينة بثيران وأكاليل عند الأبواب مع الجموع وكان يريد أن
يذبح. 14) فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا إلى
الجمع صارخين. 15) وقائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا ، نحن أيضاً
بشر تحت الأم مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي
الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها.

The Acts 14: 10–17

10 ειπεν μεγαλη τη φωνη αναστηθι επι τους ποδας σου ορθ ως και ηλλετο και περιεπατει

10 Said with a loud voice, Stand up–right on thy feet. And he leaped and walked.

11 οι δε οχλοι ιδοντες ο εποιησεν ο παυλος επηραν την φωνην αυτων λυκαονιστι λεγοντες οι θεοι ομοιωθεντες ανθρωποις κατεβησαν προς ημας

11 And when the people saw what Paul had done, they lifted up their voices, saying in the speech of Ly–ca–o–ni–a, The gods are come down to us in the likeness of men.

12 εκαλουν τε τον μεν βαρναβαν δια τον δε παυλον ερμην επειδη αυτος ην ο ηγουμενος του λογου

12 And they called Barnabas, Jupiter; and Paul, Mer–cu–ri–us, because he was the chief speaker.

13 ο δε ιερευς του διος του οντος προ της πολεως αυτων ταυρους και στεμματα επι τους πυλωνας ενεγκας συν τοις οχλοις ηθελεν θυειν

13 Then the priest of Jupiter, which was before their city, brought oxen and garlands unto the gates, and would have done sacrifice with the people.

14 ακουσαντες δε οι αποστολοι βαρναβας και παυλος διαρ
ρηξαντες τα ιματια αυτων εισεπηδησαν εις τον οχλον κρα
ζοντες

14 Which when the apostles, Barnabas and Paul, heard of, they rent their clothes, and ran in among the people, crying out,

15 και λεγοντες ανδρες τι ταυτα ποιειτε και ημεις ομοιοπα
θεις εσμεν υμιν ανθρωποι ευαγγελιζομενοι υμας απο τουτω
ν των ματαιων επιστρεφειν επι τον θεον τον ζωντα ος εποιη
σεν τον ουρανον και την γην και την θαλασσαν και παντα
τα εν αυτοις

15 And saying, Sirs, why do ye these things? We also are men of like passions with you, and preach unto you that ye should turn from these vanities unto the living God, which made heaven, and earth, and the sea, and all things that are therein:

16 ος εν ταις παρωχημεναις γενεαις ειασεν παντα τα εθνη
πορευεσθαι ταις οδοις αυτων

16 Who in times past suffered all nations to walk in their own ways.

17 καιτοιγε ουκ αμαρτυρον εαυτον αφηκεν αγαθοποιων ου
ρανοθεν υμιν υετους διδους και καιρους καρποφορους εμπ
ιπλων τροφης και ευφροσυνης τας καρδιας ημων

ففي أعمال الرسل14 من الفقرة11 ورد أن بولس وبرنابس ناداهم الناس بأنهم آلهة نزلوا إلى الأرض في صورة بشر ، وكان من عادة الناس أنهم يجعلون من بعض عظمائهم أو أنبيائهم أو زعمائهم إلهة.

فلو كان لبرنابس أتباع ومحبون ومؤيدون لكان خرج إليهم الشيطان بدين،

ولكان برنابس هو الإله لأنهم قالوها أثناء وجوده. ولَّماعترفوا بالمسيح نبياٌ، وكيف يؤمنون به إلهاٌ أو ابناٌ وهم لم يروه؛ وكذلك سوف تظهر مجموعة أخرى تؤمن ببولس إلهاٌ فله محبوه ومؤيدوه ومن ثم فلن يؤمنوا بالمسيح إلهاٌ ولاابناٌ ولاحتى نبياٌ.

فالنص يبين أن الناس نادوهما إلهين اثنين بالرغم من رفضهما، وقالا نحن بشر مثلكم، وبما أنهما منعا الناس من هذا القول ، وحيث لم تستمر المقالة فبقي أثرها كتابياٌ:

وطغت فكرة الألوهية للمسيح لكي يضل عموم الناس به، ورأى الشيطان أنها فكرة مناسبة، لكي يولد الانقسام بين من يجعل المسيح الهاٌ ومن يجعله إلهاٌ وأبناٌ في آن واحد. بدلاٌ من ان يكون المسيح مجرد رسول. فلذا فإن فكرة برنابس وبولس إلهين لكتب عليها الفشل.

فلهذا شغل إبليس الناس بالضلالة فاخذ يوسع الطعن في االمسيح الصالح، مع إشاعة الاضطراب بين جموع اليهود.

منهم من قال إن المسيح هو إله، ومنهم من قال هو ابن الله، ومنهم من قال وهم السواد الأعظم بأن المسيح هو رجل ساحر ومشعوذ، حاله كأي مشعوذ سبقه بادعائه أنه هو ذلك المسيح، ولو لم يتبنً أحد فكرة أن المسيح هو الله بنفسه نزل إلى الأرض أو هو ابن الله الوحيد كما يقولون.

في حين ذكر في العهد القديم كما بينا في المزمور وفي الخروج عن يعقوب وداود أن كلاٌ منهما هو الابن الوحيداً، و لم يكن أي منهم الابن الوحيد لايعقوب ولاداود ولاعيسى، وشاء الله سبحانه أن يظل ذكر عيسى باقياٌ لدى الناس إلى يوم القيامة ، فهو من الرسل أولى العزم.

وسيظل ذكره حجة على اليهود بانه هو المسيح عيسى ابن مريم، كما انه سيكون حجة على النصارى بانه عبد الله ورسوله، وحجة على الاثنين انه لم يصلب، ولن تقوم عليهم الحجة إلا بمجئ النبي محمد ﷺ الذي يجلو حقيقة المسيح من خلال القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد ﷺ.

ولن تعرف حقيقة المسيح في أية أمة إلا من خلال الإسلام فلهذا نقول إن الناس في

زمن المسيح جعلوا كلاٌ من برنابس وبولص إلهاً ، وهم أنفسهم الذين جعلوا المسيح في زمنه إلهاٌ.

فإذا كان بولص وبرنابس منعا الناس أن يقولا إنهما إلهان. فكذلك المسيح منع الناس أن يقولوا عنه إنه إله أو ابن الله. بل قال إنما أنا بشر.

فصار من الضرورات الحتمية أن تتمّ بعثة النبي محمد كي يرجع الناس الى الصواب.

ولقد اتخذ كل شعب لنفسه إلهاٌ لا يشبه سواه.

والأناجيل رغم تعددها واختلافها فيما بينها وما فيها من التناقضات فهي لا زالت مقبولة عند النصارى، أما الأناجيل المفقودة والتي اكتشفت فيما بعد فلم يددخلوها في دينهم رغم اقرارهم بها وهي تتضمن عقيدة التوحيد وتنفي ألوهية المسيح، وكان الأولى لهم أن يأخذوا بها لأنها تتضمن العقيدة الصحيحة، هذا مع أنهم لا يزالون يبحثون ويبحثون عن المفقود.

فالدين عندهم اصابه التغيير. وليس لديهم ثوابت من حين اتخذوا هذا الدين، فالاضطرابات والانشقاقات مستمرة ، والتبديل في كتبهم لازال مستمراٌ.

فالذي عنده قوة إلهية كانوا يصفونه بأنه إله، وهذا ما حدث للمسيح عليه السلام فلقد نادوه إلهاٌ ،[و المسيح عليه السلام ينكر ما قاله بولس بخلاف ماقاله برنابس]، وإن كانوا قد سموا بعض الأشخاص آلهة فهم لايعنون بذلك انهم خالقون ، فالبوذيون يقولون بوذا إله ، ولقد سألتهم عن بوذا، أهو خالق الكون ؟ قالوا لا!. وكذلك الهندوس جعلوا من غاندي إلهاٌ، ومع هذا لا يقولون إنه هو الخالق، فالله هو الخالق والكل مخلوق له.

يوحنا 16 (32 – 33)

32) هو ذا تأتي الساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوني وحدي ، وأنا لست وحدي لأن الأب معي. 33) قد كلمتكم بهذا

ليكون لكم فيّ سلام ، في العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم.

St. John 16: 32-33

32 ιδου ερχεται ωρα και νυν εληλυθεν ινα σκορπισθ
ητε εκαστος εις τα ιδια και εμε μονον αφητε και ουκ ειμι μ
ονος οτι ο πατηρ μετ εμου εστιν

32 Behold, the hour cometh, yea is now come, that ye shall be scattered, every man to his own, and shall leave me alone: and yet I am not alone, because the Father is with me.

33 ταυτα λελαληκα υμιν ινα εν εμοι ειρηνην εχητε ε
ν τω κοσμω θλιψιν εχετε αλλα θαρσειτε εγω νενικηκα τον
κοσμον

33 These things I have spoken unto you, that in me ye might have peace. In the world ye shall have tribulation: but be of good cheer; I have overcome the

يوحنا16 الفقرة32 المسيح عليه السلام يقول لتلاميذه جاء الوقت الآن للانطلاق، لأنه كان رسولهم.

الفقرة33 يقول المسيح عليه السلام لا تأسفوا مادام هو في سلام وأمان من الله، ولم ير أحد كيفية صعود المسيح عليه السلام إلى السماوات.



من المعجزات الربانية ما نشرته جريدة الأهرام بعددها الصادر يوم 29 مايو سنة 1939م وكان تحت عنوان : أم في الخامسة من عمرها – حدثت هذه الظاهرة العجيبة في 14 مايو الحالي في مستشفى الولادة بمدينة (ليما) عاصمة جمهورية (بيرو) في أمريكا الجنوبية. فقد وضعت الطفلة (لينا مدينا) وهي من الهنود الحمر وفي الخامسة من العمر –مولودة بلغ وزنها ستة أرطال وهي في صحة جيدة. وقد اضطر الطبيب المسمى(لوزادا) لإجراء العملية القيصيرية للأم أي بشق البطن لاستخراج الطفلة. ومما يثبت أن أم الطفلة لم تتجاوز الخامسة من العمر إنها لم تستبدل بعد أسنان اللبن, وسمي المولود (جيراردو). ففي هذه الحالة يمتنع أن يولد المسيح من دون أب، فهذه الحالة شبية بحالة المسيح، ولكن لم تكن بواسطة الملك جبريل, ولم يصحبها كلام في المهد. وقد أخبر عيسى عليه السلام عن نفسه عند الولادة بأنه عبد الله ورسوله. وربما هناك حالات شبية بهذه الحالة لدى بعض الناس.

الفصل الثالث والثلاثون

الساعات الأخيرة للمسيح عليه السلام في الأرض قبل صعوده إلى السماوات

يوحنا 17 (1 – 15)

1) تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الأب قد أتت الساعة مجّد ابنك ليمجّدك ابنك أيضاً. 2)إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته. 3) وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. 4) أنا مجدتك على الأرض ، العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته. 5) والآن مجّدني أنت أيها الأب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم. 6) أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. 7) والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك. 8) لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أني خرجت من عندك وآمنوا إنك أنت أرسلتني. 9) من أجلهم أنا أسأل ، لست أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتني لأنهم لك. 10) وكل ما هو لي فهو لك. ، وما هو لك فهو لي وأنا ممجد فيهم. 11) ولست أنا بعد في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي إليك ، أيها الأب القدوس احفظهم في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن. 12) حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم في اسمك الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلاّ ابن الهلاك ليتم الكتاب. 13) أما الآن فإني آتي إليك ، وأتكلم بهذا في العالم ليكون لهم فرحي كاملاً فيهم. 14) أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أني لست من العالم. 15) لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير.

St. John 17: 1-15

1 ταυτα ελαλησεν ο ιησους και επηρεν τους οφθαλμ
ους αυτου εις τον ουρανον και ειπεν πατερ εληλυθεν η ωρ
α δοξασον σου τον υιον ινα και ο υιος σου δοξαση σε

1 These words spake Jesus, and lifted his eyes to heaven, and said, Father, the hour is come; glorify thy Son, that thy Son also may glorify thee:

2 καθως εδωκας αυτω εξουσιαν πασης σαρκος ινα π
αν ο δεδωκας αυτω δωσει αυτοις ζωην αιωνιον

2 As thou has given him power over all flesh, that he should give eternal life to as many as thou has given him.

3 αυτη δε εστιν η αιωνιος ζωη ινα γινωσκωσιν σε το
ν μονον αληθινον θεον και ον απεστειλας ιησουν χριστον

And this is life eternal, that they might know thee the only true 3
.God, and Jesus Christ, whom thou hast sent

4 εγω σε εδοξασα επι της γης το εργον ετελειωσα ο δ
εδωκας μοι ινα ποιησω

I have glorified thee on the earth: I have finished the work which 4
.thou gavest me to do

5 και νυν δοξασον με συ πατερ παρα σεαυτω τη δοξ
η η ειχον προ του τον κοσμον ειναι παρα σοι

5 And now, O Father, glorify thou me with thine own self with the glory which I had with thee before the world was.

6 εφανερωσα σου το ονομα τοις ανθρωποις ους δεδω
κας μοι εκ του κοσμου σοι ησαν και εμοι αυτους δεδωκας
και τον λογον σου τετηρηκασιν

6 I have manifested thy name unto the men which thou gavest me

out of the world: thine they were, and thou gavest them me, and they have kept thy word.

7 νυν εγνωκαν οτι παντα οσα δεδωκας μοι παρα σου εστιν

7 Now they have known that all things whatsoever thou hast given me are of thee.

8 οτι τα ρηματα α δεδωκας μοι δεδωκα αυτοι
ς και αυτοι ελαβον και εγνωσαν αληθως οτι παρα σ
ου εξηλθον και επιστευσαν οτι συ με απεστειλας

8 For I have given unto them the words which thou gavest me; and they have received them, and have known surely that I came out from thee, and they have believed that thou didst send me.

9 εγω περι αυτων ερωτω ου περι του κοσμου ε
ρωτω αλλα περι ων δεδωκας μοι οτι σοι εισιν

9 I pray for them: I pray not for the world, but for them which thou hast given me; for they are thine.

10 και τα εμα παντα σα εστιν και τα σα εμα και δεδ
οξασμαι εν αυτοις

10 And all mine are thine, and thine are mine; and I am glorified in them.

11 και ουκετι ειμι εν τω κοσμω και ουτοι εν τω κοσμ
ω εισιν και εγω προς σε ερχομαι πατερ αγιε τηρησον αυτου
ς εν τω ονοματι σου ω δεδωκας μοι ινα ωσιν εν καθως ημει
ς

11 And now I am no more in the world, but these are in the world, and I come to thee. Holy father kept through thine own name those whom thou hast given me, that they may be one, as we are.

12 οτε ημην μετ αυτων εν τω κοσμω εγω ετηρουν αυ
τους εν τω ονοματι σου ους δεδωκας μοι εφυλαξα και ουδε
ις εξ αυτων απωλετο ει μη ο υιος της απωλειας ινα η γραφη
πληρωθη

12 While I was with them in the world, I kept them in thy name: those that thou gavest me I have kept, and none of them is lost, but the son of perdition; that the Scripture might be fulfilled.

13 νυν δε προς σε ερχομαι και ταυτα λαλω εν τω κο
σμω ινα εχωσιν την χαραν την εμην πεπληρωμενην εν αυτοις

13 And now come I to thee; and these things I speak in the world, that they might have my joy fulfilled in themselves.

14 εγω δεδωκα αυτοις τον λογον σου και ο κοσμος ε
μισησεν αυτους οτι ουκ εισιν εκ του κοσμου καθως εγω ου
κ ειμι εκ του κοσμου

14 I have given them thy word; and the world hath hated them, because they are not of the world, even as I am not of the world.

15 ουκ ερωτω ινα αρης αυτους εκ του κοσμου αλλ ι
να τηρησης αυτους εκ του πονηρου

15 I pray not that thou shouldest take them out of the world, but that thou shouldest keep them from the evil.

المسيح عليه السلام يوضح المهمات والأعمال التي أمره الله بها ، ولقد أنجز وأنهى مهمته. في هذا الفصل يتكلم عن الساعات الأخيرة من مكوث المسيح عليه السلام في الأرض قبل صعوده للسماوات.

ففي الفقرة:1: يبين المسيح عليه السلام أنه مجد الله في الأرض.

فيطلب أن يمجِدهُ الله لأنه مختار على أساس أنه نبي من الأنبياء والمرسلين ليعمل بمشيئة الله.

الفقرة:2 : أن كل الأعمال والمعجزات التي تمت على يد المسيح لم تكن من تلقاء

نفسه ، بل هي بإذن وإرادة من الله ، وأن كل القوى التي لها القدرة على إحياء الموتى أو شفاء المرضى أو فتح عيون العمي ومن هم أمثالهم كلها تمت بإرادة وبإذن من الله. ففي متى12 (ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين) ولقد سبق أنبياء ظهرت على أيديهم المعجزات وكانت شبيهة بالتي قام بها المسيح كما ذكر في

الملوك الأول 17 (22 – 24)

22) فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش. 23) فأخذ إيليا الولد ونزل به من العلية إلى البيت ودفعه لأمه ، وقال إيليا انظري ابنك حي. 24) فقالت المرأة لإيليا هذا الوقت علمت أنك رجل الله وإن كلام الرب في فمك حق.

1 Kings 17: 20–24

כ וַיִּקְרָא אֶל-יְהוָה, וַיֹּאמַר: יְהוָה אֱלֹהָי--הֲגַם עַל-הָאַלְמָנָה אֲשֶׁר-אֲנִי מִתְגּוֹרֵר עִמָּהּ הֲרֵעוֹתָ, לְהָמִית אֶת-בְּנָהּ.

20 And he cried unto the LORD, and said: ‹O LORD my God, hast Thou also brought evil upon the widow with whom I sojourn, by slaying her son?›

כא וַיִּתְמֹדֵד עַל-הַיֶּלֶד שָׁלֹשׁ פְּעָמִים, וַיִּקְרָא אֶל-יְהוָה וַיֹּאמַר: יְהוָה אֱלֹהָי, תָּשָׁב נָא נֶפֶשׁ-הַיֶּלֶד הַזֶּה עַל-קִרְבּוֹ.

21 And he stretched himself upon the child three times, and cried unto the LORD, and said: ‹O LORD my God, I pray thee, let this child›s soul come back into him.›

כב וַיִּשְׁמַע יְהוָה, בְּקוֹל אֵלִיָּהוּ; וַתָּשָׁב נֶפֶשׁ-הַיֶּלֶד עַל-קִרְבּוֹ, וַיֶּחִי.

22 And the LORD hearkened unto the voice of Elijah; and the soul of the child came back into him, and he revived.

כג וַיִּקַּח אֵלִיָּהוּ אֶת-הַיֶּלֶד, וַיֹּרִדֵהוּ מִן-הָעֲלִיָּה הַבַּיְתָה, וַיִּתְּנֵהוּ, לְאִמּוֹ; וַיֹּאמֶר, אֵלִיָּהוּ, רְאִי, חַי בְּנֵךְ.

23 And Elijah took the child, and brought him down out of the upper chamber into the house, and delivered him unto his mother;

and Elijah said: ‹See, thy son liveth.›

כד וַתֹּאמֶר הָאִשָּׁה, אֶל-אֵלִיָּהוּ, עַתָּה זֶה יָדַעְתִּי, כִּי אִישׁ אֱלֹהִים אָתָּה; וּדְבַר-
יְהוָה בְּפִיךָ, אֱמֶת.

24 And the woman said to Elijah: ‹Now I know that thou art a man of God, and that the word of the LORD in thy mouth is truth.›

كما ذكر في الملوك الأول17(24-22) قصة النبي أليجا الذي صلى لله تعالى يسأله أن يرد روح الولد للحياة مرة أخرى ، ولقد تمت على يد موسى عليه السلام معجزات، وكذلك على يد كثير من الأنبياء الآخرين.

نحن لسنا بصدد التحقق من صحة هذه الفقرات بل ذكرناها على سبيل المناقشة وليس ذلك على الله بعزيز فقد أحيا الله العزير بعد موته واقرأ قوله تعالى(ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال الله لهم الله موتوا ثم أحياهم) ومثل ذلك مافعله المسيح من إحياء الموتى بإذن الله أو مايفعله المسيح الدجال كما ورد في أحاديث الرسول محمد ﷺ والله أعلم. ونحن نقول: كلما تعاظم الكفر في قوم تعاظمت المعجزة حتى تكون حجة عليهم، وكلما تعاظم الإيمان في قوم تعاظمت الكرامة حتى تكون جائزة لهم.

لقد جاء الأنبياء ممن سبقوا النبي محمداً ﷺ بمعجزات باهرة لشدة كفر أقوامهم، بينما حدث الكثير من الكرامات على أيدي أصحاب محمد ﷺ لقوة يقينهم وشدة إيمانهم.

إن بني إسرائيل الذين بيدهم التوراة لم يجعلوا من أنبيائهم الذين حصلت على أيديهم المعجزات كداود وسليمان عليهما السلام مثل جلب عرش بلقيس أو السفن الضخمة التي كان يصنعها الجن أو الريح واستخدامها للأسفار أو التكلم مع الطير وإلخ، لم يجعلوهم في مصاف الآلهة ، بل كانوا يعّدونهم أنبياء.

لقد ظهرت أعمال في الماضي على أيدي كثير من الناس صالحين أو طالحين مما يشبه المعجزات التي تتم على أيدي الأنبياء ، ولم يدّعِ أحد منهم أنه إله أو رب.

وقد ورد في العهد الجديد في فصل أعمال الرسل، أنهم لم يكونوا أنبياء بل أناس

عاديون، ولم يسموا أنفسهم أنبياء ولم يقولوا عن أنفسهم إنهم أرباباً أو آلهة ، وبالرغم من ذلك فإن الناس في زمانه سموهم أرباب أو آلهة. كما قاموا بمعجزات لم يفعلها المسيح عليه السلام ولا الأنبياء كما ذكر في

الأعمال 19(11-12)

11) وكان الله يصنع على يدي بولس قوات غير المعتادة0 12 حتى كان يوتى عن جسده بمناديل أو مئزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم

Acts 19: 11-12.

11 δυναμεις τε ου τας τυχουσας εποιει ο θεος δια τω
ν χειρων παυλου

11 And God wrought special miracles by the hands of Paul:

12 ωστε και επι τους ασθενουντας επιφερεσθαι απο
του χρωτος αυτου σουδαρια η σιμικινθια και απαλλασσεσ
θαι απ αυτων τας νοσους τα τε πνευματα τα πονηρα εξερχ
εσθαι απ αυτων

12 So that from his body were brought unto the sick handker-chiefs or aprons, and the diseased departed from them, and the evil spirits went out of them.

إن المسلمين والنصارى على السواء يؤمنون بأن المسيح الدجال يقوم بأعمال شبيهة بالمعجزات، ولكن ما يفعله هو امتحـــان من الله يمَحص به قلوب عباده، ومع هذا لم يصفه النصارى بأنه هو الله أو أنه نبي أو أنه ابن الله.

فليس كل من يعمل ما يسمى بالمعجزات يصبح نبياً أو إلهاً، وكثير من السحرة يفعل الكثير من الخدع التي يخدع بها الناس أو يغشّي على أعينهم فيظهر لهم صورة تخالف الحقيقة مثلما فعله سحرة فرعون، إذ خيلوا للناس بسحرهم أن حبالهم وعصيّهم انقلبت إلى أفاعي لكن ذلك كان مجرد صورة تخيلية قال تعالى (فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) وقال (سحروا أعين الناس) فلا حجة للنصارى أن

يجعلوا من المسيح عيسى عليه السلام إلهاً أو رباً أو ابناً لله.

فالفقرة: 11 : تقول وكان الله يصنع فهذا يدل على أن هذا الصنع هو بإذن الله وليست بقوة بولس .

الفقرة:2: يبين المسيح عليه السلام أنه علم أتباعه وتلامذته بأن لا إله إلا الله وأن المسيح عليه السلام رسول الله، وأنه بعث إليهم ليعلمهم هذا الاعتقاد بالتوحيد ولاغير، وأن الله هو الإله الحقيقي الأبدي الأزلي، ليس معه منذ البدء أحد، ومهمة المسيح هي فقط لترسيخ عقيدة التوحيد في نفوسهم كما ذكر في

يوحنا 9 (17 – 19)

17) قالوا أيضاً للأعمى ماذا تقول أنت عنه من حيث أنه فتح عينيك ، فقال إنه نبي. 18) فلم يصدّق اليهود عنه أنه كان أعمى فأبصر حتى دعوا أبوي الذي ابصر فسألوهما قائلين أ هذا ابنكما الذي تقولان أنه وُلد أعمى ، فكيف يبصر الآن.

John 9: 17-19

17 λεγουσιν τω τυφλω παλιν συ τι λεγεις περι αυτου οτι ηνοιξεν σου τους οφθαλμους ο δε ειπεν οτι προφητης εστιν

17 They say unto the blind man again, What sayest thou of him, that he hath opened thine eyes? He said, He is prophet.

18 ουκ επιστευσαν ουν οι ιουδαιοι περι αυτου οτι τυφλος ην και ανεβλεψεν εως οτου εφωνησαν τους γονεις αυτου του αναβλεψαντος

18 But the Jews did not believe concerning him, that he had been blind, and received his sight, until they called the parents of him that had received his sight.

19 και ηρωτησαν αυτους λεγοντες ουτος εστιν ο υιος υμων ον υμεις λεγετε οτι τυφλος εγεννηθη πως ουν αρτι βλεπει

19 And they asked them, saying, Is this your son, who ye say was born blind? How then doth he now see?

الفقرة:4 : يقول المسيح عليه السلام مرة أخرى لقد أتم عمله الذي من أجل ذلك أرسله الله، والذي طلب منه القيام به وهو تعظيم الله واتباع أمره على الوجه الصحيح.

فكان كل عمله هو تمجيد الله وليس تمجيد نفسه وتعظيمها. فأعماله من المعجزات التي تمت على يديه كلها تثبت أنه رسول مبعوث من الله كي يهتدوا بهديه ويطيعوا أوامر الله على لسانه أي ليزدادوا إيماناً ويقيناً بالله ، لأن المجتمع الإسرائيلي أخذ يبتعد عن طاعة الله.

فلذا تتم المعجزات على يديه كي يرجعوا لعبادة الله وتقواه.

الفقرة:5: المسيح عليه السلام الذي يطلب من الله الأجر والثواب هو نفسه جزءٌ من مخلوقات الله في هذا الكون. أي أن المسيح عليه السلام كان مكتوباً منذ خلق السماوات بعلم الله كأي مخلوق كان بعلم الله الأزلي ، وذلك قبل أن يخلق الله السماوات والأرض.

الفقرة:12: تقول: حينما كان المسيح عليه السلام في الأرض كان يحُفّظ المؤمنين باسم الله والتمسك به والاعتماد عليه واليقين به والتوكل عليه.

فهو يمجد الله وحده دون أي يشرك معه أحداً، فكانوا يحفظون ما يذكّرهم به مادام هو معهم في الأرض إلا يهوذا الأسخريوطي وهو (ابن الهلاك) الذي هلك على الصليب، لأنه لم يكن المخلص لله ولا المسيح عليه السلام كما هو مكتوب عند الله تعالى في الكتاب الأزلي.

مزمور 34 (15 – 22)

15) عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم. 16) وجه الرب ضد عاملي الشر ليقطع من الأرض ذكرهم. 17) أؤلئك صرخوا والرب سمع ومن كل شدائدهم أنقذهم. 18) قريب هو الرب من المنكسري القلوب ويخلص المنسحقي الروح. 19) كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب. 20) يحفظ جميع عظامه. واحد منها لا ينكسر. 21) الشر يميت الشرير ومبغضو الصديق يُعاقبون. 22) الرب فادي نفوس عبيده وكل من اتكل عليه لا يعاقب.

Psalms 34: 19-21.

יב לְכוּ-בָנִים, שִׁמְעוּ-לִי; יִרְאַת יְהוָה, אֲלַמֶּדְכֶם.

12 Come, ye children, hearken unto me; I will teach you the fear of the LORD.

יג מִי-הָאִישׁ, הֶחָפֵץ חַיִּים; אֹהֵב יָמִים, לִרְאוֹת טוֹב.

13 Who is the man that desireth life, and loveth days, that he may see good therein?

יד נְצֹר לְשׁוֹנְךָ מֵרָע; וּשְׂפָתֶיךָ, מִדַּבֵּר מִרְמָה.

14 Keep thy tongue from evil, and thy lips from speaking guile.

טו סוּר מֵרָע, וַעֲשֵׂה-טוֹב; בַּקֵּשׁ שָׁלוֹם וְרָדְפֵהוּ.

15 Depart from evil, and do good; seek peace, and pursue it.

טז עֵינֵי יְהוָה, אֶל-צַדִּיקִים; וְאָזְנָיו, אֶל-שַׁוְעָתָם.

16 The eyes of the LORD are toward the righteous, and His ears are open unto their cry.

יז פְּנֵי יְהוָה, בְּעֹשֵׂי רָע; לְהַכְרִית מֵאֶרֶץ זִכְרָם.

17 The face of the LORD is against them that do evil, to cut off the remembrance of them from the earth.

יח צָעֲקוּ, וַיהוָה שָׁמֵעַ; וּמִכָּל-צָרוֹתָם, הִצִּילָם.

18 They cried, and the LORD heard, and delivered them out of all their troubles.

יט קָרוֹב יְהוָה, לְנִשְׁבְּרֵי-לֵב; וְאֶת-דַּכְּאֵי-רוּחַ יוֹשִׁיעַ.

19 The LORD is nigh unto them that are of a broken heart, and saveth such as are of a contrite spirit.

כ רַבּוֹת, רָעוֹת צַדִּיק; וּמִכֻּלָּם, יַצִּילֶנּוּ יְהוָה.

20 Many are the ills of the righteous, but the LORD delivereth him out of them all.

כא שֹׁמֵר כָּל-עַצְמוֹתָיו; אַחַת מֵהֵנָּה, לֹא נִשְׁבָּרָה.

21 He keepeth all his bones; not one of them is broken.

כב תְּמוֹתֵת רָשָׁע רָעָה; וְשֹׂנְאֵי צַדִּיק יֶאְשָׁמוּ.

22 Evil shall kill the wicked; and they that hate the righteous shall be held guilty.

כג פּוֹדֶה יְהוָה, נֶפֶשׁ עֲבָדָיו; וְלֹא יֶאְשְׁמוּ, כָּל-הַחֹסִים בּוֹ.

23 The LORD redeemeth the soul of His servants; and none of them that take refuge in Him shall be desolate.

ذكر في المزمور 34(21) أن يهوذا صلب بدلاً عن المسيح عليه السلام.

طبيعي أن كل نبي حينما يتكلم مع قومه فإنه يكلمهم باللغة التي يفهمونها حتى يوصل لهم رسالته ومقاصده، أي أن كلمات النبي ومعانيها هي من استعمالات اللغة التي يعرفها ويألفها الناس.

فلا يجوز إذاً تأويل كلام النبي حسب الأهواء والرغبات.

بل كلام الأنبياء واضح لكل الناس(وماأرسلنا من رسول إلابلسان قومه)

يوحنا 20 (16 – 17)

16) قال لها يسوع يا مريم ، فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم. 17) قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم.

John 20: 16-17.

16 λεγει αυτη ο ιησους μαρια στραφεισα εκεινη λεγει αυτω ραββουνι ο λεγεται διδασκαλε

16 Jesus saith unto her, Mary. She turned herself, and saith unto him, Rab-bo-ni; which is to say, Master.

17 λεγει αυτη ο ιησους μη μου απτου ουπω γαρ ανα
βεβηκα προς τον πατερα μου πορευου δε προς τους αδελφο
υς μου και ειπε αυτοις αναβαινω προς τον πατερα μου και
πατερα υμων και θεον μου και θεον υμων

17 Jesus saith unto her, Touch me not; for I am not yet ascended to my Father: but go to my brethren, and say unto them, I ascend unto my father and your Father; and to my God, and your God.

ففي يوحنا20(17) :يوضح المسيح عليه السلام علاقته بالله بوضوح تام، وذلك بقوله إنه إنسان أي أنه مثلهم وإنه ليس بإله ولا ابن إله. فهم يشاركونه في نفس الأب أو الرب أو الله فهو الله ربه وربهم ، وهو يوضح لهم أن كلمة أب المستعملة كثيرا في ذلك الزمان تعني أنه هو(الله).

متى 4 (6 – 7)

6) وقال لهُ إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل ، لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك. فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. 7) قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرّب الرب إلهك.

St. Matthew 4: 6

6 και λεγει αυτω ει υιος ει του θεου βαλε σεαυτον κ
ατω γεγραπται γαρ οτι τοις αγγελοις αυτου εντελειται περι
σου και επι χειρων αρουσιν σε μηποτε προσκοψης προς λι
θον τον ποδα σου

6 And saith unto him, If thou be the Son of God, cast thyself down: for it is written, He shall give his angels charge concerning thee: and in their hands they shall bear thee up, lest at any time thou dash thy foot against a stone.

7 εφη αυτω ο ιησους παλιν γεγραπται ουκ εκπειρασε
ις κυριον τον θεον σου

7 Jesus said unto him, It is written again, Thou shalt not tempt the Lord thy God.

كما هو مكتوب في متى4(6) بأن الملائكة ستحمي المسيح عليه السلام من كل أذى يصيبه، يقول في هذا النص بأن الملائكة ستحمل المسيح عليه السلام وستحميه من الأذى، حتى الحجر لن يلمس قدميه أو يصطدم به ، وكذلك في المزمور34 الفقرة

(15-20) تبين أن الله تكفل بالمحافظة على المسيح عليه السلام وحمايته، وكذلك بمعاقبة الذين يسيئون أو الذين لا يطيعون الله.

أمثال 21 (18)

18) الشرير فدية الصديق ومكان المستقيمين الغادر.

Proverbs 21: 18.

יח כֹּפֶר לַצַּדִּיק רָשָׁע; וְתַחַת יְשָׁרִים בּוֹגֵד.

18 The wicked is a ransom for the righteous; and the faithless cometh in the stead of the upright.

وكذلك ذكر في الأمثال21(18) أن الشرير يحل محل البار الصالح وقد جاء في المزمور34(15) أن الله يرى بعينه ويرعى الصديقين ويسمع صراخهم، وقد سمع الله دعاء وصلوات المسيح عليه السلام.

كما في يوحنا17، وذلك بأن رفعه الله للسماء، فالمزمور34(16) يقول إنه لا يسمع لبكاء الأشرار وصراخهم ، وذلك مثلما حدث ليهوذا فلم يسمع الله صراخه حينما كان على الصليب كما ذكر في الأناجيل وقال (إلهي إلهي لماذا خذلتني).

فهو جودا بحيث إن الله لن يسمع له ولم يجيبه مادام قد خان المسيح مهما بلغ صراخه ومناجاته، (فلذا قال لماذا خذلتني) فالمسيح له الاعتبار العظيم وليس من الوضاعة بحيث يقول هذا القول ـــ وحاشاه أن ينطق بذلك ـــ، بل يقبل بقضاء الله وقدره، ولذا فإن الله رفعه إلى السماء دون أن يؤذيه أحد.

وفي المزمور34(17): يذكر مرة أخرى إنقاذ الله للمسيح عليه السلام من الأشرار أن يصلبوه.

وفي المزمور34(18) يبين المسيح عليه السلام أنه متأسف وحزين على ما يقوله الناس في زمانه أنه هو الله أو ابن الله، وكان يحاول أن يمنع الناس من أن يقولوا ذلك. بل كان يقول لهم إنه مجرد نبي.

فالمسيح عليه السلام لم يخطئ وهو متواضع القلب لله تعالى، وليس منسحق الروح لأنه كان حزيناً بسبب ما يقوله عنه الناس إنه هو الله أو ابن الله، وفي المزور 34 يبين أن

الله يحفظ المسيح عليه السلام، ولا يستطيع أحد أن يمسه، ولا ينكسر أي عظم منه، أما الذي كسرت المسامير عظامه فهو يهوذا الإسخريوطي **ولم يتعرض المسيح للصلب.** فالمزمور34(21) يبين أن العمل الشرير الذي قام به يهوذا هو مسؤول عنه. فلذا هو يتحمل الصلب بدلاً عن المسيح عليه السلام ويكون فداء عنه لأنه أراد أن يكون المسيح عليه السلام هو المصلوب فكان العكس(ولايحيق المكرء السئ إلابإهله)، وفي الفقرة22 حفظ الله المسيح عيسى عليه السلام، وعاقب يهوذا بالصلب، فهذا النص ليس متعلقاً بالمسيح عليه السلام بحد ذاته، بل هو يشمل كل عبد صالح لله تعالى. فإن الله يحفظه من كل مكروه ، ولكن يضع العقوبة للأشرار

كما قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾ طه: ١١٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ طه: ١٢٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾ النساء: ١٢٣

فإذا قلنا أن هذا يعم الصالحين بألاّ يصيبيهم أذىً **فكيف إذا بالمسيح عليه السلام والأنبياء فهم من باب أولى بالرعاية ؟!**

مزمور 20 (6 – 9)

6) الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه من سماء قدسه بجبروت خلاص يمينه. 7) هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل ، أما نحن فاسم الرب إلهنا نذكر. 8) هم جثوا وسقطوا أما نحن فقمنا وانتصبنا. 9) يا رب خلص ، يستجيب لنا الملك في يوم دعائنا.

Psalms 20: 7-10.

ז עַתָּה יָדַעְתִּי-- כִּי הוֹשִׁיעַ יְהוָה, מְשִׁיחוֹ:
יַעֲנֵהוּ, מִשְּׁמֵי קָדְשׁוֹ-- בִּגְבֻרוֹת, יֵשַׁע יְמִינוֹ.

7 Now know I that the LORD saveth His anointed;

He will answer him from His holy heaven with the mighty acts of His saving right hand.

ח אֵלֶּה בָרֶכֶב, וְאֵלֶּה בַסּוּסִים;
וַאֲנַחְנוּ, בְּשֵׁם-יְהוָה אֱלֹהֵינוּ נַזְכִּיר.
8 Some trust in chariots, and some in horses;
but we will make mention of the name of the LORD our God.

ט הֵמָּה, כָּרְעוּ וְנָפָלוּ; וַאֲנַחְנוּ קַּמְנוּ, וַנִּתְעוֹדָד.
9 They are bowed down and fallen; but we are risen, and stand upright.

י יְהוָה הוֹשִׁיעָה: הַמֶּלֶךְ, יַעֲנֵנוּ בְיוֹם-קָרְאֵנוּ.
10 Save, LORD; let the King answer us in the day that we call.

مرة أخرى في المزمور20(6) يبين النص بوضوح أن الله سيحفظ مسيحه عليه السلام أي رسوله، والله يسمع له أي المسيح عليه السلام والله يحفظه بيده اليمنى.

ففي يوحنا17(13) يقول المسيح عليه السلام أنه سيرحل إلى السماء قريباً (الآن) فهذا يعني أن كل من يطيع الله فسيحصل على الأجر كما يحصل المسيح على ذلك (ليكون لهم فرحة كاملة فيهم).



هذا المكان الذي كان المسيح عليه السلام يصلي فيه وهو مسجده كما يسميه النصارى, ومنه ارتفع إلى السماء

الفصل الرابع والثلاثون

الصحيح من إنجيل المسيح

1 – المسيح لم يكتب حرفاً واحداً، ولايوجد حتى الآن نص كتبه المسيح، ولم يأمر أتباعه بكتابة شئ من كلامه، بل إن كل كلامه كان مشافهة.

وكان يقول هذا بشريعة موسى، ويذكرهم بها ويصحح مافقدوه ونسوه وما اعتقدوه وماخالفوا فيه شريعة موسى عليه السلام .

2 – فالمسيح يؤيد ماجاء به موسى ويشدد عليه لتبليغ حقيقة الأمر في مخالفتهم أياها، فيزدادون حقداً عليه، وكلما زاد من نصحهم وتوجيههم للحق تمادوا في خصومته حتى بلغ الأمر بهم أن يتآمورا على قتله مجتمعين.

ولكن الله رفعه بجسده بقوة وبعلمه وأكرمه.

فلم يكن أمام أتباعه فرصة لكتابه مايقول وما يفعل في حينه لإنه لم يجالسهم في مجلس واحد.

بل كان يتنقل من مكان إلى آخر، ولم يشغلهم بكتابة مايقول، فاشتدت المنازعات والمخالفات والمدافعات بين العوام.

لكن بعض فقرات الإنجيل بقيت عالقة بالإذهان ولعبت بها الأهواء والجهل والأمية المتفشية فبقيت آثارها في كتابة هذه الأناجيل فيما بعد.

فالتباين اللفظي والمعنوي يرشدنا إلى أن المنقول عن إنجيل متى ناقض المنقول عن إنجيل لوقا، والمنقول عن لوقا كذب المنقول عن إنجيل مرقص، والمنقول عن مرقص اتهم المنقول عن إنجيل يوحنا.

مثلاً قال متى 2 في فقرة 23 (أتى وسكن في مدينة الناصرة لكي يتم ماقيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً)

فالأناجيل الثلاثة الباقية لم تنقل هذا النص لعدم وجود هذا النص في العهد القديم لا صراحة ولا بالإشارة.

واليهود ينكرون ذلك أشد الإنكار (فقامت الحجة بذلك على النصارى بأن العهد القديم محرف مادام هذا النص غير موجود).

3 – في لوقا إصحاح 1 فقرة 31 مثال آخر (وها أنت تحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولايكون لملكه نهاية).

يوحنا يكذب هذا النقل وغيره فقال حمل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك بيلاطس وقد ألبسه شهرة وتوجه تاج الشوك وصفعوه وسخروا به.

وفاوضوا بيلاطس طويلاً والمسيح لم يتكلم فقال له (أما تعلم أن لي عليك سلطاناً إن شئت صلبتك وإن شئت أطلقتك إلى أن ذكر أنه صلبه فيما بعد).

فهذا تناقض واضح ، فإنجيل يصف المسيح بالملك العظيم وآخر يصفه بالذل والمهانة ، فكيف نعتقد على هذه الحال أن الأناجيل من عند الله.

4 – في يوحنا1 (مضى المسيح إلى يوحنا المعمدان ليتعمد منه فقال له المعمدان حين رآه : هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم يأتي بعدي وهو أقوى مني).

وفي متي إصحاح 3 : ولما رأى المعمدان قال(إني لمحتاج أن أعمد منك وأنت تأتي إلي لتعمد على يدي) كل ذلك يدل على أن يوحنا المعمدان كان يعرف حقيقة المسيح.

مع أن متى ذاته قال في إصحاحه 11(4-1) عن يوحنا المعمدان إنه لم يكن عالماً بالمسيح حتى سأله وهو في السجن قائلاً(أأنت هو الآتي أم ننتظر غيرك).

5 – إذا كان يوحنا من جملة التلاميذ الذين حضروا وسمعوا كلام المسيح فتلمذوا العالم وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس فلماذا لم يذكر ذلك صراحة رغم أهميته البالغة في عقيدة النصارى؟

كما ذكرها متى الذي لم يحضرها إصحاح 28(29) حين قال فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم دون أن يذكر الأب والابن وروح القدس.

فالتثليث عقيدة مقدسة يوافق هوى الرومان وهو الاعتقاد السائد الذي لا محيد عنه آنذاك ، لكي يعطي صبغة دينية.

6 – في مرقص إصحاح 16 (ثلاث نساء أتين القبر إذ طلعت الشمس) وفي يوحنا أمرأة واحدة.

قال النصارى إن كاتب إنجيل متى كتبه بالعبرية، ولكن ترجم باليونانية، والكل يقول إنه لايُعرف اسم المترجم، ومن الذي ترجمه، وماذا حل بالإنجيل العبري، وهل فقد الأصل، ولسنا متأكدين من صحة الخ....

فهم قالوا إن متى كاتب الأنجيل هو نفسه تلميذ المسيح فلابد أنه كتبه بالعبرية. فالإنجيل ينسب لمتى في حين المكتوب هو ترجمة باليونانية، فلابد لذلك الإنجيل أن ينسب إلى المترجم.

فنسب الإنجيل لمتى والإنجيل ليس بلغته.

فالمترجم لايعرف أهو مسيحي أم يهودي متدين ومن أتباع المسيح أو غيره، أو هو ضعيف في دينه أو قوي، ولاندري أغير فيه أو زاد أو حرف فيه أو أبقاه على حاله.

إذن فهذا الانجيل ليس فيه القدسية مادام لم يعرف المترجم ولادينه ولاهويته.

فهو ليس كلام الله أو كلام المسيح أو كلام متي التلميذ . فإذاً لايعطي له طابع القدسية أو أن يكون كتاباً مقدساً.

7 – إن متى ينسب المسيح ليوسف النجار في حين أنه لاعلاقة له بالنسب أبداً.

فكيف يكون كتاباً سماوياً وهو يحمل هذا البهتان العظيم؟

8 – أشعيا 7 فقرة 14(لأجل هذا يعطيكم الرب نفسه آية هاهي العذراء تحبل وتلد أبناً وتدعوا إسمه عمانوئيل).

والمسيح لم يوصف ولم يسمه أحد بهذه التسمية بل سمى يسوع والملك قال ليوسف في الرؤيا (وتدعو اسمه يسوع)، كما هو مصرح في لوقا 1.

والنص لم يقل عذراء بل امرأة شابة أي مؤهلة للزواج وقد يقصد أشعيا أن زوجته ستلد أبناً وتسميه الله معنا، وهو من أسماء اليهود عادة كتسميتهم الله معنا أو فضل الله و عطا الله أو فتح الله وهكذا.

9 – في إنجيل متي حينما جاء المجوس قائلين أين هو المولود ملك اليهود، وقد رأينا نجمه لنسجد له.

فلما سمع هيرودس الملك ذلك اضطرب في جميع أورشليم وسألهم أين يولد المسيح قالوا في بيت لحم لإنه مكتوب هكذا(وأنت يابيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رووساء يهوذا لإن منك يخرج مدبر ويرعى لشعب إسرائيل)، فإذا كان هيرودس واليهود لا يعرفون زمن ولادة المسيح طيلة سنتين فكيف يعرف ذلك المجوس والأناجيل تذكر أن المجوس حضروا أثناء ولادته

إذاً المجوس جائوا للمسيح بعمر سنتين أو أقل بقليل.

وهذا لم يذكر في الأناجيل الثلاثة لإنها غير حقيقة بل خرافة.

10 - رسالة بولس الأولى كورنتونس إصحاح 11 فقرة 3(الرجل رأس المرأة) أي أن الرجال قوامون على النساء.

11 - أما قول المسيح في إصحاح 5 (31) (من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني).

فمفهوم حديث المسيح هو التحذير لمن يخالف التوراة ومنع الطلاق بغير علة، وليس مقصده تحريم الطلاق مطلقاً.

وذلك كقول المسيح (من نظر للمرأة بشهوة فليقلع عينه) فلم يقصد ذلك على وجه الحقيقة بل أراد ان يفهمهم أن النظر يفسد الأخلاق والآداب ويساعد على ارتكاب الزنى.

كما أراد المسيح رفع البغضاء والعداوة، والصلح والسلم حينما قال من لطمك على خدك الأيمن فأعطِه الأيسر).

فالمسيح لم يقصد ترك القصاص وإقامة الحدود بل تسامح الأفراد فيما بينهم، ولايقصد الحق العام أي أنه لاينبغي مقابلة الشر بالشر.

فكلام المسيح لايخالف القرآن ولاأحاديث الرسول محمد ﷺ بل يوافقهما كما قال في إصحاح فقرة 43(أحبوا أعدائكم.

في الأخبار إصحاح 19(18)(ولاتحقرن على أحد من شعبك بل صاحبك كنفسك). في متى 6 (1) (احترزوا من أن تضيعوا صدقاتكم) من المحتمل أن يكون هذا من

الأنجيل الأول ففيه التوحيد والنصائح العظيمة.

12—الكلام المنسوب للمسيح على أن الأنبياء من قبله هم سراق ومحتالون ولصوص.

13 - أن المسيح لايعمل بمشيئته بل بمشيئة الله كما في يوحنا6 (38) (لاأعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي أرسلني) أو في لوقا22(42) (ياأبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لاباإرادتي بل إرادتك) فهذه إرادة الله.

فالمسيح يتبع ما في التوراة حينما يقول اذهب إلى الكاهن وأرهِ نفسك وقدم قرباناً الذي أمر به موسى شكراً لمولاك إذ جعل شفاءك على يدي).

14 - لقد أيد الله المسيح بتلك المعجزات وهو مؤيد بالتوراة ليعلموا إن تلك المعجزات من الله تأييد لرسالة المسيح لعبادة الله الواحد والتوكل عليه.

15 - فالمسيح أحيا القلوب الميتة وأخرج أصحابها من الظلمات إلى النور والجهالة وعمى البصيرة.

16 - في مرقص5(6) هناك مجنون قال للمسيح ابن الله العلي وسجد له فكيف يكون مجنوناٌ وهو أعقل من العاقلين الذين لايعرفون المسيح.

كيف تلبسه الشياطين وهو يعرف المسيح ويسجد له إذا لا مبرر لأن يخرج المسيح الشياطين لأنه لا وجود لهم

وكيف توجد الخنازير بهذه الكثرة وهي محرمة عندهم

وكان عددها عند مرقص الفي خنزير وهذا عدد كثير فكيف حسبها وأحصاها؟.

17 - في لوقا9(1) قال (دعا الاثني عشر وسماهم بأسمائهم وقال يهوذا الإسخريوطي الذي أسلمه) وهذه عبارته مع إنه قال :أعطاهم سلطاناً على الأرواح النجسة ويشفون كل مرضى ــ فلنقل ماذا عن يهوذا الأسخريوطي الذي أسلمه ــ بينما قال مرقص (أتين أثنين ولم يقل أسماءهم ولاشفاء هم من كل مرض) وبينهم يهوذا الإسخريوطي ويوحنا لم يذكر ذلك وهو من التلاميذ فكيف يكون ذلك؟.

وكذلك في الوصية (لايذهبوا إلى طريق الأمم ولامدينة السامرة لإنه أرسل لخراف بني إسرائيل).

18 - في لوقا 10(4) حيث يُحَيِّيَا المسيح بالتحية التي كان يحيى بها اليهود ومن

سبقهم من الأنبياء وهي نفس التحية التي يحيى بها المسلمون أي تكون التحية في الطرقات وفي البيوت كما أمر بها النبي محمد ﷺ.

19 - في يوحنا 13(16)(ليس عبد أعظم من سيده ولارسول أعظم من مرسله) هذا إثبات للمسيح إنه عبد الله ورسوله.

20 - وورد في الإنجيل نص يطلب به المسيح عليه السلام من تلامذته أن يحمل صليبه من بعده ولم نجد أحدهم فعل هذا.

فلو كان هذا حقاً من وصاياه أو هو الذي كان على الصليب لفعلها تلامذته من بعده. بل إن بطرس ينكر أنه يعرف المسيح وتلامذة المسيح هربوا ولم يحضروا وهذا يوحنا لم يذكر ذلك في إنجيله.

فإذا قال إن من لم يحمل صليبه فليس مني ومع هذا فإن أياً منهم لم يحمل صليب فإذا قال حقيقة (منكم من يحمل صليبه)،

لأنهم عرفوا أنه الجهاد في سبيل الله والموت في سبيل الدين وليس الصليب بحد ذاته بل هو عبارة عن آلة الحرب والجهاد كما قال في فقرة 4(من يقبلني يقبل الذي أرسلني) أو كما قال 41(من يقبل نبياً فباسم نبي فاجر نبي يأخذ) هذا دليل نبوته ورسالته.

21 - كيف يبعث يوحنا المعمدان اثنين من تلامذته وهو في السجن كما في متي فقرة1 وبنفس الإنجيل 3(11) (وكان يوحنا يعرف المسيح ويعمده).

وكذلك في لوقا7(18) ولم يذكر لوقا أن المسيح أراهما آية إحياء الموتى بحضور التلميذين حتى يكون جواب المسيح طبقاً للمشاهد حتى ليكونا قد شاهدا وسمعاً وأبصرا في المسيح مافعل.

22 - الغريب أن الأناجيل تذكر أن المسيح شفى مرضى بالالآف ولكن مع هذا لم يؤمن به إلا القليل، حتى الذين شفاهم لم يناصروه، ولم يدافعوا عنه.

بل طالب الكل بقتله وصلبه حسبما تذكر الأناجيل.

23 - في لوقا 7(24) (إن أعظم إنسان ولدته أمرأة هو يوحنا يعني أعظم من المسيح. وفي حين يقول في موضع آخر إن الذين سبقوه لصوص وسراق؟

24 - إن فعل الخيرات في يوم السبت لايعني إلغاءه بل الالتزام به مادام لايخالف الشرع، وهذا مابينه المسيح من كلامه.

في حين شدد اليهود حتى حرموا على أنفسهم أن يفعلوا الخير في السبت، بينما أباحوا المحظورات لدى النصارى حتى نسخوه وأبدلوه من أنفسهم بيوم الأحد وهو يوم الوثنيين للروم.

25 - في فقرة 36(ولكن أقول لكم إن كل كلمة بطالة يتكلم فيها الناس سوف يقضون عنها حساباً يوم الدين لإن بكلامك تتبرأ وبكلامك تدان) إذاً لامعنى لصلب المسيح من أجل خطايا الناس أو العالم أو غفران القسيس، ولايقبل الإيمان دون العمل أو الصدقه هذا هو كلام المسيح.

26 - وحينما طلب منه الفريسيون آية قال: جيل شرير يريد آية إلا آية يونان ثلاثة أيام في بطن الحوت كما هو ابن الإنسان.

27 - يقول في الأنجيل إن الاثني عشر من تلاميذ المسيح سيدينون بني إسرائيل ومن بينهم يهوذا الأسخريوطي وهو الذي خان المسيح.

فكيف يحاسب الخونة خائن مثلهم.

28 - المسيح لم ينكر غسل اليدين عند الطعام بل أنكر أفعال اليهود وتشددهم وخاصة فيما يتعلق بالمرأة.

29 - إذا قال المسيح لم أُرسل إلا لخراف بني إسرائيل فهو إذن ليس رسولاٌ للعالمين.

وهو أيضاً ليس برب العالمين و ليس آخر المرسلين، مادام رسولا فقط لجماعة معينة بعينها لإن خاتم النبيين لابد أن يكون خاتم المرسلين وللناس كافة .

ولابد أن يكون هناك رسول من الله للناس كافة فلم يدّع نبي سبق محمداٌ ﷺ إنه رسول للناس جميعاً أو كافة.

30 - والغريب أن المسيح يمتنع أن يقدم للمرأة الأممية أو السامريين خدمات أو توجيه أو رسالة أو اهتمام أو دعوة دينية فهو إذن بهذه الحالة ليس رحمة للعالمين أو للناس جميعاً.

وإذا كان هو الرب أو الابن فلابد أن يكون رحمة للناس جميعاً.

وكيف يكون رحيماً بالناس وهو لايبالي آمن الناس أم لم يؤمنوا، ولايهمه أن يدخلوا جهنم كما حدث مع المرأة السامرية.

وحينما نادته يابن داود، كيف عرفت إنه من نسل داود؟.

ولماذا سكت عليها ذلك إن كان إلهاً؟ فسكوته إذن تصديق

لما تقوله إنه ابن داود أي انه ابن إنسان، والشفاء تم بسبب إيمانها فهو إذن نبي وإنسان وليس غير ذلك.

وإذا كان إلهاً بينما هي تصفه يأنه ابن داود فهي إذن قد كفرت به، وكيف يرضى لعباده الكفر إن كان إلهاً.

31 – إن الجيل الذي كان يعاصر المسيح جيل شرير وفاسق كما وصفه المسيح في متى12(38) لاتنفعه الآيات.

فهؤلاء الكتبة والعلماء غلب عليهم الشر فكيف بعامة الناس .

لقد نسب هؤلاء للمسيح أنه إله أو ابن إله وبدلوا التوراة وأحكامها وأبدلوا السبت بيوم الأحد وأباحوا أكل لحم الخنزير وهكذا.

في حين أن قوم يونس لم يؤمنوا به وهو بينهم فلما تركهم في حين أن اليهود ما آمنوا به سواء في وجوده بينهم أو في غيابه رغم ما أراهم من الأيات إلا أتباع محمد (المسلمون) الذين آمنوا به في غيابه.

بل أرادوا قتله كما ذكر في مرقص 5 ،8(12) (لن يعطى هذا الجيل آية) أي أن المسيح تركهم من دون أن يعطيهم آية.

ولم يذكر إنجيل يوحنا والأناجيل الأخرى (ثلاث ليال وثلاثة أيام)، ودعواهم أن المسيح وضع في القبر ليلة السبت ولم يروه صباح الأحد فجراً أي إنه لم يكن في نفس القبر بنفس الليلة، لم يرد في إنجيل يوحنا والأناجيل الأخرى، لقد ادعوا أن المسيح بقي في قبره ثلاث ليال وثلاثة أيام، في حين أن هذا الادعاء لم يدر في إنجيل يوحنا والأناجيل الأخرى، وكيف لهم أن يدفنوه ليلة السبت ولم يجدوه يوم الأحد ؟ فكيف صارت ثلاثة أيام؟؟

إذاً فإن إحدى الجملتين مكذوبة ومندسة وليست للمسيح، وحينما يقول لبطرس (على هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجميع لن تقوى عليها).

وحيث أنه لاتوجد كنيسة بنواحي قيصرية فليس في بلاد فلسطين وليس هناك كنيسة لبطرس ولن تكون المقصودة هي كنيسة روما.

وحيث إن المسيح يقول له لاتقوم عليّ جهنم فكيف له أن يغفر الخطايا وهو لايستطيع؟ وأنّى للقساوسة أن يغفروا الذنوب والخطايا وهم مشحونون بالخطايا ولم يحافظوا على وصايا المسيح؟ .

وكيف له أن يفعل بخلاف التوراة وهو نفسه يقول ماجئت لأنقض ناموس الأنبياء، مع أن كلا من المسيح وبطرس يعملان بالتوراة؟.

32 – التناقض بين ماأوصى به المسيح تلامذته أن لايخبروا أحداً أنه المسيح وبين تقبل الناس لتعاليمه، وقد خالف التلاميذ الوصية بأن أخبروا بذلك، في حين أنه ورد في (الإصحاح 15(26) قوله (لاتخافوهم لأنه ليس مكتوم لمن يستعلن ولاحتى لمن يعرف الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعونه) وهل بطرس يسلب قدرات الله وسلطانه وسلطان معلمه المسيح ولايكون للمسيح ولالله سلطان بل تكون السموات والأرض بيد بطرس ومن ثم يسلم للقساوسة والبابوات، أهذا منطق صحيح يقبله العقل السليم؟!! .

وإذا كانت مفاتيح السموات والأرض قد أعطيت لبطرس وكذا تحريم احلال وتحليل الحرام وإباحة الخمر والزنا واللواط وأكل لحم الخنزي، فإن الأصحاح21 يقول خلافا لما سبق (اذهب عني ياشيطان أنت معتوه لإنك لاتهتم بما لله لكن بما للناس)

فكيف يسلم له مقاليد السموات والأرض إذا كان يعمل للشياطين.

33 – يبين المسيح أن كل فرد يجازىَ عن عمله لوحده (إصحاح 12(26) (فإن ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله) فلا داعي إذاً لفداء المسيح، ومافائدة الغفران من القساوسة وتسمية المسيح نفسه بابن الإنسان وقول بولس كذلك في إصحاح 2 برسالته

﴿سيجازي كل واحد حسب أعماله﴾؟.

34 – في لوقا9(27) (لايذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله).

أي أن التلاميذ لايموتون حتى يروا المسيح بملكوته مع الملائكة، ولكن هذا لم يحدث

منذ عشرين قرنا إلى يومنا هذا!! .

وفي يعقوب الحواري إصحاح 2(28) (الحق أقول لكم إن من القيام هاهنا قوماً لايذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آياته في ملكوته).

35 – الأناجيل الثلاثة ذكرت مثل ماورد في مرقص 9(4) (ظهور إيلياء وموسى مع المسيح على جبل عال وجاء صوت يقول هذا ابني الحبيب الذي سرت به نفسي).

في حين أن إنجيل يوحنا لم يذكر هذه القصة وهو ملازم للمسيح فكيف يغفل عنها رغم أهميتها بينما تذكرها الأناجيل وهم ليسوا مع المسيح.

فمن نصدّق إذاًّ؟ وكيف يعتبر هذه القصة وحياً إلهياً إلهامياً من الله لكتبة الأناجيل كيف يفعل يوحنا المعجزة العظيمة وهو شاهد عليها لاعتقاده إنها مختلقة؟. والتلاميذ يدعون أن المسيح يحب يوحنا فليس من الممكن إغفال هذه المعجزة لكي يثّبت دعوى صدق المسيح ولايمكن إغفالها حتى لايتهم يوحنا بالخيانة في الدين.

فلايصح قبول الرواية من المجهولين وعدم قبولها من المعلوم وهو يوحنا، فإن متى لم يكن حاضراً لهذه الواقعة – والآخرون ليسوا تلاميذ فلا يوثق بما يقولونه والأولى أن يوثق بيوحنا الذي كان ملازماً للمسيح

36 – في يوحنا 1(14)(وأحضرت تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه).
فإذا كان التلاميذ لايستطيعون شفاءه فكيف يمكن للقساوسة والأحبار أن يشفوا المرضى؟ وفي الإصحاح 9 (يقول التلاميذ لماذا لاتستطيع إخراج الجن ؟ قال لهم لعدم إيمانكم وقال لايخرج إلا بالصلاة والصوم) أي أنه لابد من الاستعانة بالله أي بالصلاة والصيام وهو الصبر، فالتلاميذ لم يكونوا مكتملي الأيمان وهذا دليل على أن العمل شرط الإيمان.

أي الاعتقاد بالقلب ويصدقه العمل وإقرار باللسان، وهذا مخالف لما قاله بولس بأن الإيمان وحده يغنّي عن العمل.

وقال المسيح في نفس الفقرة لتلاميذه (لو كان لكم إيمان حبة خردل) فإذا كان هذا حال التلاميذ فكيف يكون حال عامة النصارى؟ فإذا لم يؤمن التلاميذ بمعجزات ولو بمقدار حبة خردل فإن إعطاء المسيح مفاتيح السموات والأرض لبطرس هو كذب

محض.

فلا أمانة لمن لاإيمان له فإذا لم يفهم التلاميذ مايقوله المسيح فالنصارى بذلك أولى، ولعدم فهم كلامه فقد حرفوه ولذا ماكان أمامهم إلا أن يخلقوا قصة صلبه وقتله كفارة لخطيئة العالم بأجمعه.

[رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية [3 : 13] " اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»."]

لقد قرأت مرة أخرى العهد القديم والشرائع اليهودية وأدركت بأن اللعنة تحل على الأشخاص الذين يُعاقبون بالصلب، و لابد أن يقترف مَن يُحكَم عليه بالصلب عملاً خطيرًا و خرقًا فظيعًا، حتى يُجازَى بهذه العقوبة المستوجبة للعنة الرب.

لذلك فإنه حسب التشريع اليهودي، كل مصلوب ملعون، و يتعدى ذلك إلى طقوس الدفن، فالأرض التي يُدفن فيها المجرم المصلوب تعتبر أرضًا ملعونة أيضًا و لا يحق لك أن تفعل أي شيء حيال ذلك، فقد أصيب هؤلاء المجرمون بلعنة الرب، وهذا قانون عند اليهود و يسري عند دفنهم لهؤلاء "الملعونين" في مقابرهم سواء كانت في "أورشليم" القدس أو "إسرائيل" [دولة يهود] أو فلسطين.

عندها بدأت التقط الخيوط و أفكّر مليًا :

" إن اليهود – ما أرادوا قتل عيسى المسيح فقط، إذ كان بميسورهم قتله، و لكن أرادوا نقض ما كان هو عليه" ابتغوا نقض ما كان هذا الرجل عليه و ما يمثّله، قال أنا المسيح " Messaiah " و لذلك إذا صُلِبَ فلا يمكن أن يكون المسيح، و حتى لو كان كذلك، فإن تطبيق عقوبة الصلب بحقة سوف يقضي على رسالته.

ملاحظات عما في العهد القديم

5. في التكوين 1(27) فخلق الانسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم، فهل هذا يليق بالله ان صورة المرأة والرجل مزدوجتان فهي صورة الله، أي أن صورة الله بين ذكر وانثى، كما أن صورة الانسان أسود وأبيض وأحمر وألوان مختلفة، وفيهم الجميل والقبيح والمشوه والمعتوه والمجنون والمخبول، وأنها تتغير بتغير الأحوال الجوية والطبيعية، وهو من طين فكيف يكون على صورة الله. والله هو خالق الكون من لاشئ وخلق الإنسان من طين، وهذا الطين يتفسخ ويتمدد ويتقلص ويصغر ويكبر، وهذا لايتم الا بعد أن يكون نطفة ثم علقة، وقد يكون الإنسان ذا راسين او ويكون طفلاً وشيخاً هرماً ويتجعد وجهه ويبلى شعره ويموت فتعالى الله علواً كبيراً .

6. في التكوين 2(25) وكانا كلاهما عريانين ادم وامراته وهما لايخجلان . هذا يعني أنهما في الجنة عريانان ولكن في التكوين 3(7) فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخاطا أوراق تين ووضعا لانفسهما مآزر. (9) فنادى الرب إلاله آدم وقال أين أنت (10) فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت (11) فقال من الملك انك عريان. هل أكلت من الشجرة التي اسيتك أن لاتاكل منها.

7. في التكوين 3(22) والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً وياكل ويحيا إلى الأبد (23) فأخرجه الرب إلاله من جنة عدن، الغريب يقول إن الله يخشى من آدم وحواء إذا أكلا من شجرة الحياة فليس من المعقول أن يقول له في التكوين 2(16) وأوحى الرب الإله إلى آدم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل أكلا(17) وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تاكل منها موتا تموت .

فنرى أن الله لم يحذره من شجرة الحياة ألا ياكل منها، وهذا يدل على أنه كلام ليس له معنى بوجود شجرة الحياة، وأنه أكل من هذه الشجرة إن كان هناك حقيقة شجرة لأنه لم يمنعه منها ولم يعلمه ألا ياكل منها وهي شجرة واحدة يسمونها شجرة

الخير والشر . فإذاً لاداعي لوجود شجرة الحياة وإن كانت فلقد اكل منها.
والله لايخشى الخلود كان في هذه الفقرة خدعة لادم وهذا كله هراء

8. في التكوين 6(3) فقال الرب لايدين روحي في الإنسان إلى الأبد. لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة.
كيف يصح ذلك في حين أن عمر آدم 930 سنة وعمر نوح 600 سنة كما هو في التكوين 5(5) وكانت كل أيام آدم التي عاشها تسع مئة وثلاثين سنة ومات.

5 –في التكوين 6(4) وبعد ذلك إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاد.... ماذا يعنى بنات الناس وأولاد الله وفي الفقرة (6) فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتاسف في قلبه....

6 –في التكوين 7(19) وتعاظمت المياه كثيراً جداً على الارض، فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء. خمس عشرة ذراعاً في الارتفاع تعاظمت المياه فتغطت الجبال

إن الجبال الشامخة لا تغطيها مياه لا يزيد ارتفاعها عن خمس عشر ذراعاً
7 –في التكوين 8(20) وبني نوح مذبحاً للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور واصعد محرقات على المذبح فتبسم الرب رائحة الرضى.

كيف يصح ذلك، ما الذي بقي من الحيوانات والطيور اذا أحرقها؟ فهل حملها معه في السفينة كي يحرقها؟ ام يبقيها للحياة لكي تستمر دورة الحياة؟

15) في التكوين 9(8) وكلم الله نوحاً وبنيه قائلاً.......
لقد تمت البركة من الله لنوح وأولاده جميعاً بلا مفاضلة فلن يكون أي من أبنائه عبداً لإخوته تبدأ بفقرة (21) وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه (22) فابصر حام ابو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا(23) فاخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهما إلى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما (24) فلما اسيقظ نوح من خمره علم مافعل به ابنه الصغير(25) فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لاخوته(26) وقال مبارك الرب اله سام. وليكن كنعان عبداً لهم(27) ليفتح الإله ليافن فيسكن في مساكن سام، وليكن كنعان عبداً لهم.

أهذا صحيح؟ هذا كله اختلاق حتى يعطى للروم وأمثالهم أبناء يافث ذرائع للتحكم في الإفريقين وكذلك لسام وهم آباء اليهود حتى يتسلطوا على افريقيا ابناء كنعان كما يزعمون ويدعون.

وَصَلَّى اللّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.
والحمد للّه ربَ العَالمينَ

أجوبة قيس الكلبي على تساؤلات (مارتن كلين) رئيس الصهيونية العالمية

المقابلة التي أجراها المراسل الصحفي محمد صالح من مجلة المجلة السعودية بين (قيس الكلبي) وبين رئيس الصهيونية العالمية في أمريكا (مارتن كلين).

1. يقول إن التوراة اليهودية ذكرت فيها القدس 600 مرة ، ولم تذكر في القرآن مرة واحدة.

فالحقيقة التي نقولها أن القدس أو أورشليم أو الأرض المقدسة لم يَرِدْ ذكرها أبداً في التوراة ولا مرة واحدة، بل جاءت بصياغة أرض الميعاد أو الأرض الموعودة، وإنني أتحدى كل قارئ أن يذكر خلاف ما ذكرته من نصوص التوراة، و لقد ذكرت الأسفار التوراتية اسم فلسطين خمس مرات كما في سفر التكوين 26 وسفر الخروج 13و23، وأول اسم أعطي للقدس(يبوس) ولقد سماها به اليبوسيون وهم من صميم بطون الجزيرة العربية ، و كان ذلك منذ أكثر من6000 عام قبل الميلاد، وسميت بأورشليم لأنها تنسب لإله الكنعانيين إله السلام حينما حكموها، فكل من يحكمها يسميها بما يناسبه، و كانت مدينة القدس تعرف بمدينة إيلياء كما سماها نصارى الروم، فكل هذه التسميات ليست من بني إسرائيل ولم يكن لهم أي نصيب فيها، ولقد جاء ذكرها في القرآن بالأرض المقدسة أو المباركة ويفهم من ذلك أن لها قدسية ربانية، أي أن الله أعطاها تلك القدسية، فلا يعني مفهوم الأرض المقدسة أن لها علاقة باليهود، فقدسية تلك الأرض لا تعني أن تكون ملكيتها لشعب بعينه، بل الأرض بيد الله يؤتي الملك لمن يشاء وينزع الملك ممن يشاء، وهي لله يورثها من يشاء من عباده.

فلا يعني ذلك أن لهم حقاً بتملكها. فلايجوز إذن أن يدعي اليهود الحق في تملك القدس إذا لم تُذكر في القران بهذه التسمية إن هناك أنبياء لم يرد ذكرهم في القران بينما ذكروا في التوراة كيوشع بن نون، ومع ذلك لم ينف المسلمون نبوتهم. ولقد ذكرت التوراة سارة وهاجر وقطورة الزوجات الثلاث لإبراهيم كما في سفر التكون

16 و25، في حين لم يأت ذكر أسمائهن في القرآن، ولكن المسلمين لم ينكروا حقيقة ذكرهن في التوراة ما داموا يعرفون أنهن أمهات أنبياء مثل إسحق وإسماعيل وشعيب عليهم السلام.

وقد ورد في مواضع مختلفة من التوراة صفة النبي محمد ﷺ، وحتى لو فرضنا أنه لم يرد ذكره في التوراة سواء باسمه أو صفاته فإن ذلك لايعنى إنكاره. ولقد تحدثت التوراة عن محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين والذي يوحد القبائل العشر المنتشرة ما بين الفرات والنيل تحت راية التوحيد (سفر التكوين 15(18ــ21) [في ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم عليه السلام ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات ...] وهو شيلوه49(10) الذي تجتمع تلك الشعوب على يديه المذكورة في التكوين 15(21–18) وهو النبي الشبيه بموسى عليه السلام الذي ينزل عليه شريعة كما في سفر التثنية 18(18ــ19)(أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به)... وهو النبي الذي يفتح مكة (باران) سنة 630م وبصحبته 10 آلاف صحابي كما في سفر التثنية 33(2). فعدم إيمان اليهود بالنبي محمد ﷺ بزعم أنه لم يذكر في التوراة سواء باسمه أو بصفاته هو نكران واضح للحقائق.

لذلك فإن هذا الصهيوني يكون قد افترى على كتابه المقدس ((وما الذي يمنعه من ذلك))؟؟، وكل إنسان عرف الحقيقة – خلاف مادعاه هذا المفتري– ثم أيده فيما ادعاه أو سكت عن الحق فقد اشترك في الجرم والاعتداء على توراته وهو كتابه المقدس. وهذا يتطابق مع ما ذكر في كتاب النبي أشعيا حول تحريف كلام الله، أشعيا 29(16). وقد ظن هؤلاء الصهاينة أنه لن يطلع أحد على أكاذيبهم لأنهم قالوا هذا هو ملجؤنا كما ذكر أشعيا28(14و15).

2. يقول إن محمداً حول القبلة بسبب عدم إقناعه لليهود الإيمان به.

الجـــــــــــواب :

حينما كان الرسول محمد ﷺ في مكة كان يصلي إلى جهة المسجد الأقصى و الكعبة أمامه، في الوقت الذي لم يكن يسكن مكة يهودي واحد، وحينما هاجر الرسول ﷺ للمدينة كان يتجه في صلاته ايضاً إلى المسجد الأقصى، فصارت الكعبة خلفه، فكان يترقب ويرجو الله أن يحول قبلته نحو المسجد الحرام أي الكعبة. وا ستمر على ذلك

17 شهراً . فانتهزها المشركون فرصة فقالوا لقد تحول عن قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام ، واتخذها اليهود مفخرة لهم فقالوا اتجه لقبلتنا . إلى أن أمر الله بتحويل القبلة في الصلاة للكعبة في مكة أينما صلى المسلم حتى وإن صلى في المسجد الأقصى، و القرآن صرح بذلك في بداية الجزء الثاني من سورة البقرة، و هذا يشمل بني إسرائيل لأنه ذكر في سفر حاجي تعظيم الكعبة ببعثة النبي محمد ﷺ. حاجي 2(6ـ9) (سأزلزل الممالك وأبعث محماد الأمم ... وسأجعل البيت الأخير أعظم مجداً من البيت الأول .. وفي هذا المكان سأعطي السلام) فتحويل القبلة امتحان لأتباع النبي محمد ﷺ وجميع العباد باتباع أمر الله سبحانه .

3. يقول هذا الصهيوني إن آية الإسراء متعلقة بالمسجد الأقصى وليست بمدينة القدس.

الجـــــــــــواب :

في سنة 621م وقعت حادثة الإسراء و المعراج ، والتي تعرض إليها رئيس الصهاينة في مطلع حديثه ، وذلك يؤكد على اعترافه بسورة الإسراء المنزلة من الله تعالى ، و عدم نكران نبوة محمد ﷺ وحقيقة وقوع حادثة الإسراء والمعراج كما عرفها من النبوءة المذكورة في العهد القديم بكتابه المقدس في ملاخي 3(1ـ14)(هاأناذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتةً إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به) ...

فهذه الفقرة تتكلم عن محمد خاتم النبيين والمرسلين، والذي يأتي فجأة لبيت المقدس ويصلي بالأنبياء باعتباره قائدهم كي تتحقق البركة من جهة إبراهيم عليه السلام المذكورة في سفر التكوين 18(18ـ19).

فلذا كان لزاماً على هذا الصهيوني أن يفعل ما فعله أنبياؤه وذلك باتباع محمد ﷺ كيلا تصيبه اللعنة التي تحل بمن لا يحصل على تلك البركة كما هو مذكور في التكوين 12(2ـ3) وأبارك مباركيك ولاعنِك ألعنه ... إن حادثة الإسراء والمعراج هي تأكيد لنبوة محمد ﷺ كما في سفر التكوين 15(18ـ21) لتكون دولة الإسلام من الفرات إلى النيل ومن ضمنها فلسطين تحت راية التوحيد.

4. ويطالب هذا المَدعي بتقسيم المدينة المنورة ين المسلمين واليهود

كما فعل الصهاينة بالقدس.

الجـــــــــواب :

يقطن الجزيرة العربية قبائل عربية قبل بعثة سيدنا إبراهيم عليه السلام بستة آلاف سنة ، وبأمر من الله أخذ إبراهيم عليه السلام ولده إسماعيل عليه السلام ليقيم في جزيرة العرب وليكون ملكا عليها ويكون أولاده أمراء هناك كما ذكر في سفر التكوين17(20) وذلك قبل ولادة اسحق عليه السلام بـــ13 عاماً ، وصار الابن الأكبر لإسماعيل عليه السلام (نبايوت) أميراً على أرض سميت فيما بعد باسم أحد أحفاده المسمى (يثرب)، ولقد أبدل اسمها النبي محمد ﷺ بالمدينة المنورة، كما ذكر في سفر التكوين 25(13ــ18).

وحينما تنصر الروم سنة 315م هاجرت قبيلة لافي أو(لاوي) بشوق ولهفة من الأرض المقدسة الجميلة إلى صحراء الجزيرة العربية ، كي يلحقوا بآخر الأنبياء الذي يبعث من جزيرة العرب كما هو مذكور عندهم في سفر أشعيا 21(13ــ17) [وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب...] فسكنت هذه القبيلة المدينة و ضواحيها وهي مـهاجر النبي محمد ﷺ ، وتفرعت من هذه القبيلة ثلاثة بطون هي قريظة والنضير وقينقاع ، وكانوا يتمنون أن يبعث هذا النبي منهم، و كانوا يحدثون أهل المدينة عن بعثته.

وحينما هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة واسـتقبل من أهلها بأعظم ترحيب وابتهاج لم يعرف التاريخ مثله ، لم يتبعه إلا قلة من اليهود ، وهذا هو حالهم مع أنبيائهم مثلما جحدوا نبوة المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام.

ولما أيقنت بنو لاوي أن النبي محمداً ﷺ لم يبعث منهم، رأوا أنه لا داعي لهم للبقاء في الجزيرة العربية ، لذلك رحلوا إلى بلاد الشام. فطبيعي أن قبيلة بني لاوي لم يكونوا ملوك المدينة ولا أمراءها.

5. يقول رئيس الصهيونية إن الجهاد عند المسلمين هو من أجل القدس وتحطيم إسرائيل.

الجـــــــــواب :

كلمة الجهاد مشتقة من الجهد التي تعني البذل والعطاء ، وقمة الجهد هو الجهاد في

سبيل إعلاء كلمة الله، فالجهاد يصبح فريضة واجبة إذا كان مبنياً على الحق والعدل، وذلك برد العدوان على الإسلام والدفاع عن الأرض والعرض كما بينته سورة الممتحنة في الآية 9

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ ﴿٩﴾ ﴾ الممتحنة: ٩

وكما جاء في سورة البقرة 190

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ البقرة: ١٩٠

لقد ذكرت التوراة أكثر من موضع لفساد بني إسرائيل كما ورد في حزقيال 21(25ــ27)[و أنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمن إثم النهاية ... بأن الشر يأتي من رؤساء إسرائيل في آخر الزمان]، والمسلمون سيتولون تنفيذ هذا الأمر الرباني بتحرير القدس وكذلك تنفيذ نبوءة أشعيا 65(11ــ16) [فإني أعينكم للسيف وتجثون كلكم للذبح لأني دعوت فلم تجيبوا تكلمت فلم تسمعوا بل عملتم الشر في عينيّ واخترتم ما لم أسر به].

وسوف يقوم المسلمون إن شاء الله بتنفيذ ذلك على يد المسيح بن مريم وصاحبه محمد بن عبد الله المهدي عليهما السلام، وسيقوم عيسى عليه السلام بقتل المسيح الدجال في مدينة اللُّد في فلسطين كما ورد في أحاديث المصطفى محمد ﷺ ،راجع سورة الإسراء بهذا الشأن.

6. أما ادعاؤه أن الشهيد فقط هو الذي يموت في سبيل اللّه.

الجـــــــــــواب :

هذا ليس صحيحاً فقد بين الرسول محمد ﷺ الشهداء في مواضع مختلفة وهم المبطون والمطعون والغريق وصاحب الهدم إلى جانب من قتل في سبيل الله ... والشهادة مستمرة وغير متعلقة فقط بفلسطين بل المجاهد قد يموت شهيداً في أي بقعة من بقاع العالم. وقد بين الرسول ﷺ في أحاديث أخرى أن من مات دون أرضه فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد ومن مات دون ماله فهو شهيد .. فلذا لم يتجاوز الفلسطينيون المسلمون حدود الله ولا رسوله في هذه المسألة.

7. يسأل هذا الصهيوني: من هم أسبق إلى الوجود في القدس، اليهود أم المسلمون؟

الجـــــــواب :

لقد كان الأوائل الذين سكنوا فلسطين أربعة بطون من جزيرة العرب قبل وجود إبراهيم عليه السلام وهجرته لفلسطين، أي أن بني إسرائيل لم يكونوا قد وجدوا بعد، هذه القبائل التي ذكرت في سفر التكوين15(21) هي الأموريون والكنعانيون والجيبوسيون والجرجاشيون، وهؤلاء هم ملوكها و أمراؤها، والنبي محمد ﷺ حقق نبوءة التوراة، بأن وحد القبائل العشر تحت راية التوحيد من الفرات إلى النيل ومن بينها تلك القبائل الفلسطينية كما هو مذكور في سفر التكوين 15 (18ــ21).

8. يقول هذا الصهيوني إن القرآن كتب بعد وفاة الرسول بمدة طويلة.

الجـــــــواب :

لقد ذكرت السيرة بوضوح المراحل التي جمع فيها القرآن الكريم مباشرة من فم الرسول ﷺ ، وكان الذي يلازمه في كتابة القرآن على الدوام الصحابي زيد بن ثابت الأنصاري، باعتبار أن النبي محمدا ﷺ لا يقرأ ولا يكتب كما جاء في أشعيا 29(11ــ18) [أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف القراءة والكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول ما أنا بقارئ ...] وهو النبي الذي ينزل عليه القرآن ومنه يخاطب بني إسرائيل باللغة العربية كما ذكر في أشعيا 28(11)(إنه بشفة لكناء و بلسان آخر يكِلم هذا الشعب) ... ولقد كتب القرآن منجماً حسب المناسبات وأسباب النزول.

فلقد كتب على الجلود وعلى أكتاف الجمال واللخاف وجريد النخل والعظام العريضة ، وكان الرسول ﷺ يحفظه عن ظهر قلب كما كان الألوف من الصحابة يحفظونه كما أنزل ، وكانوا حريصين على ترتيله أشد الحرص. كما أن الوحي كان يراجع الرسول ﷺ في كل عام مرة في رمضان ، و في العام الذي توفي فيه راجعه الوحي مرتين في رمضان كذلك، و كان الوحي يرتب المصحف كما أنزل ومواضع الآيات والَسور أولاً بأول فلذا ترتيب المصحف ومواضع الآيات والسور كان مرتباً من الوحي. ولقد كان هو وصحابته يقرأون القرآن يومياً في كل عباداتهم. وكان للرسول ﷺ مصحف مكتوب على العظام والجلود وغيرها ، وكان هذا المصحف في بيت الرسول ﷺ وفي دار زوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب، و حينما توفي الرسول ﷺ جمع خليفته

الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه كل ما كتب لدى الصحابة ووضعه في مصحف واحد بدلاً من أن يكون على شكل عدة صحف مكتوبة على جلود وعظام وكتب هذا المصحف على الجلد، وكان المرجع مصحف حفصة، وكان ذلك بعد أشهر قليلة من وفاة الرسول ﷺ سنة 732م، والمرحلة الثالثة للقرآن كانت بأن استنسخ منه عدة نسخ كما هو المرجع من المصحف الذي بحيازة حفصة وكان ذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة 645م.

فإذاً لم يكتب القرآن بعد وفاة النبي محمد ﷺ بفترة طويلة كما يدعي الملفقون سواء عن عمد أو بدون قصد. ولا توجد نسختان مختلفتان للقرآن ولا يختلف عليه اثنان أبداً في كل أرجاء الأرض، مهما تشعبت المذاهب والانحرافات لدى بعض الناس.

في حين أن توراة موسى عليه السلام دمرت وأتلفت أثناء السبي البابلي وهذا مثْبت في تاريخ اليهود. لقد قالوا إن التوراة المفقودة أُنزلت على عزرا جملة واحدة، وهناك نسخة توراة أخرى تخالفها وهي التي بحوزة يهود السامرة المقيمين في مدينة نابلس ، وهم يعتبرون موسى عليه السلام بأنه خاتم الأنبياء، ويعتبرون دولة إسرائيل دولة كافرة، كما يدعون أنهم احتفظوا بتوراتهم كما هي وأن الاثنتين مكتوبتان بالعبرية، فكل منهما يدعي أن التوراة التي بحوزته هي التوراة المكتوبة بيد النبي موسى عليه السلام، فأيهما نصدق؟!!

انهيار نفق الملك يهوياكين
(نتن ياهو) المنهار

لقد أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة في مكة المكرمة، وبمساعدة إسماعيل عليه السلام ولده البكر، وكان عمر إسماعيل قريباً من 17 سنة. لقد بنى إبراهيم عليه السلام بيت الله الحرام ليكون مركز عبادة خالصة لله لكل شعوب العالم، ولقد حصلت الشعوب على بركة إبراهيم عليه السلام من جهة ولده إسماعيل عليه السلام كما هو مذكور في سفر التكوين12(2ــ3) ، و تحققت ببعثة النبي محمد ﷺ ، حسبما هو مذكور في القرآن (سورة البقرة الآية 133ــ141).

وقد سكن إبراهيم عليه السلام بيتاً لعبادة الله له ولأولاده ومن تبعهم، كما كان يقيم بيتاً لعبادة الله في أي قرية يسكنها، وقد سكن إبراهيم عليه السلام ــ وكان ذلك في أي قرية يسكنها يجعل لله بيتاً للعبادة ــ برية قادش التي تسمى حالياً صحراء النقب، والبيت يسمى بالعبرية بيت إيل أي بيت الله، لقد وضع يعقوب حجارة وصب عليها زيتاً وسمى ذلك المكان (بيت إيل)، وهذا كان في حاران ولم يكن هذا البيت في القدس أبداً كما، لم يكن هناك مبنى للعبادة، وكل مكان لعبادة الله يسمى بيت إيل كما ذكر في التكوين 28(19-10). والمسجد الأقصى الذي سماه القرآن بهذا الاسم يعني المسجد الأبعد عن المسجد الحرام في مكة، والمسجد الأقصى (هو المكان الذي صلى فيه الرسول محمد ﷺ إماماً بالإنبياء حينما عرج به إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج سنة 621م(أي قبل الهجرة بسنة) وحينما أصبح النبي يوسف عليه السلام ذا منصب عال في مصر، هاجر النبي يعقوب عليه السلام الذي كان يسكن في الخيام في بادية النقب(بئر سبع) كما جاء في سفر التكوين 28(10) وهونفس المكان الذي كان يسكنه إبراهيم عليه السلام كما ذكر في التكوين 22(19) وهونفسه مسكن إسحق كما ذكر في التكوين26(33) مصطحبا معه كل أولاده وأحفاده جميعاً إلى مصر. فلم يبقَ أحد من بيت يعقوب أو إسرائيل في فلسطين، وكان عددهم33 فرداً نساءً ورجالاً كما هو مذكور في سفر التكوين 46(15)، ولم يرحل يعقوب وأولا ده إلى مصر إلا بغرض دنيوي، وكان خروج يعقوب وأولاده من بادية فلسطين نهائياً. فيعقوب لايملك إلا خيامه لإنه يعيش في أراضي غيره (أرض الكنعانين) أي أرض العرب الفلسطينين وهم أهل الأرض الأصليون، بينما ذهبوا إلى الجزيرة العربية مسرعين لغرض

ديني، وذلك لكي يكونوا من أتباع ذلك النبي الذي يبعث من بلاد العرب لعله أن يكون منهم، والقبيلة الوحيدة التي ذهبت وكانت من اثنى عشر من الأسباط هي قبيلة (لافي) فقط وتكون منها ثلاثة بطون هي(قريظة والنضير وبنو قينقاع)، فذهبوا إلى أرض ليست لهم ولم يملكوها بل كانوا مجرد مهاجرين إنتظار النبي محمد ﷺ، وهو نبي من بلاد العرب كما في أشعيا 21(17-13) وهذا النبي يكون بصفته وباسمه محمد كما في حاجي 2(14-1) وهو نبي أمي لايقرأ ولايكتب كما في إشعيا29(16-11)، وسيحطم دولة الروم في المنطقة كما في دانيال7(28-1)، ودولته تكون ممتدة من الفرات والنيل كما في 15(21-18)، وهذا النبي سيأتي إلى بيت المقدس فجأة كما في ملاخي2(14-1) فلما أيقنوا بعد مبعثه أنه ليس منهم خرجوا مرة أخرى من الجزيرة العربية حتى أنه يمكن أن يطلق عليهم (عبري) أي أنهم دائماً عابرون في أراضي غيرهم. ولو كان يعقوب عليه السلام يعلم أنه لا يجوز لهم الخروج من فلسطين بخيار منهم باعتبار القدس أو فلسطين ملكيه لهم لما تركوها وآثروا غيرها عليها ! بل هاجروا من فلسطين طواعية ، وذلك رغبة منهم للعيش في رخاء بمصر.

والحقيقة التاريخية القطعية الثبوت إن بني إسرائيل أصبحوا فيما بعد عبيداً وأذلاء في مصر لمدة أربعمائة سنة كما هو مذكور في التوراة من سفر التكوين 15(13ــ17).

وتحرر الإسرائيليون من العبودية في مصر على يد سيدنا موسى عليه السلام، ومن ثم رفضوا أمر الله بمناصرة موسى عليه السلام في دخول الأرض المقدسة، ولم يكونوا مستعدين لتقديم التضحيات في سبيل الله ؛ لأنهم ينظرون إلى فلسطين باعتبارها أرضاً ليست ملكاً لهم ، ولا يعيرون لها أية قيمة دينية أو وطنية أو قومية. بل يعتبرونها ملكاً للفلسطينيين، فلذا آثروا البقاء والتيه في صحراء سيناء لمدة 40 عاما حتى مجيء النبي داود عليه السلام.

وحينما ورث سليمان عليه السلام الملك من بعد أبيه داود عليه السلام، قام بتوسيع المسجد الأقصى بمساعدة أهل فلسطين، وبني بجانبه هيكله أو صرحه، وبعد موته انقسمت مملكته على يد ولديه (رحبعام ويربعام) كما في سفر الملوك الأول 17(12،20).

ولم تكن مملكة سليمان عليه السلام تتجاوز حدود فلسطين، وكان لكل مملكة عاصمتها المستقلة، وأنبياؤها وملوكها المستقلون كل عن الآخر، وبقيت هذه الحالة كما يدعون قريباً من مائتي عام.

حتى جاء نبوخذنصر ملك بابل سنة 586ق.م وأنهى المملكتين وحطم كل ما بناه سليمان، وقد حاول آخر ملك من بني إسرائيل المسمى (يهوياكين) مقاومة البابليين. فعمل نفقاً لكي ينقذ نفسه وجنوده من الحصار الاقتصادي والعسكري، محاولاً الحصول على إمدادات من الخارج ، ولكنه لم يفلح فانهار النفق مع انهيار يهوياكين، فقَيده البابليون هو وعائلته وأتباعه واقتادوهم عبيداً لبابل العراق ، وهذا حسب ما ذكر في كتابهم المقدس في سفر الملوك الثاني في النصوص 24و25.

لقد كان بنو إسرائيل عبيداً. سواء كانوا في أرض النيل كما تقدم أو في أرض الفرات كما تبين من وقائع التاريخ، وحسبما ذكرتها نصوص التوراة. وليس لهم أن يجتمعوا بأنهم قد كانوا ملوكاً على هذه الأرض في يوم من الأيام.وهكذا أراد الله لحكمته أن يكون .

وقد ظل الإسرائيليون عبيداً في بابل 70 عاماً، حتى قام بتحريرهم قورش الملك الفارسي ، وأعطاهم حرية الخياربين البقاء في بابل أو الرجوع إلى فلسطين، فآثر أغلبهم البقاء والعيش الرغيد في بلاد فارس وبابل ، بينما ذهبت قلة منهم لفلسطين وقاموا ببناء هيكل سليمان مرة أخرى للعبادة من جديد.

لقد كانت الحروب مستمرة ما بين الفرس والروم، وكانت فلسطين محوراً للمنازعات والحروب، وكان اليهود يعملون لخدمة الاثنين معاً ، وكان خضوعهم لدى للامبراطوريتين حسب الظروف ، وكانوا أغلب الأحيان يعملون كجواسيس ومساندين للفرس، فلذا بقي المعبد عندهم حسب تقدير الأنبياء من بني إسرائيل لها ، وقد وبخهم المسيح عليه السلام وهو آخر أنبيائهم على أفعالهم، لأنهم اتخذوا الهيكل وكراً للمقامرة وللبيع والمتاجرة والسمسرة، فلم يكن بيتاً خالصاً لعبادة الله .

وقد جاء المسيح في مجتمع إسرائيل المنحرف و الضعيف و المضطرب أخلاقياً ودينياً وكان منقسماً إلى فرقتين إحداهما تسمى بالفريسيين والآخرى بالصدوقيين،

وكان يحدث فيما بينهما منازعات وخصومات، وفي نفس الوقت كانوا تحت سلطان الروم ، فلذا لم تتبع أيٌّ من الطائفتين المسيح عليه السلام بل رفضوه بسبب تلك الانحرافات. فالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام لم يقم بأي عمل لإنهاء تلك الممالك المذكورة في دانيال 7، بل لم يقم حتى بتحرير القدس فذلك ليس من مهام رسالته. إن الذي كلفْ بتحقيق ذلك الوعد التوراتي بإنهاء تلك الممالك الوثنية هو النبي الأمي محمد ﷺ، والمبعوث من جزيرة العرب حسب ما ذكر في الكتاب (التوراة والإنجيل).

و بعدما فقد اليهود بعثة النبي عيسىعليه السلام اضطرب حالهم والتبس عليهم أمرهم، فلذا أسرعت قبيلة لافي للهجرة إلى الجزيرة العربية ، وأقامت خاصة في المدينة وضواحيها ، وذلك لكي يتبعوا آخر النبيين الذي يبعث من بلاد العرب كما في أشعيا 21(13ــ17) وهو النبي الأمي كما في أشعيا 29(11ــ16). فلما بعث النبي محمد ﷺ لم يتبعه إلا قليل منهم، وعاد أغلبهم لبلاد الشام ومنها فلسطين، سواء كانوا من بني قينيقاع أو بني النضير أو بني قريظه.

وفي سنة 70م وبعد أن رفع الله المسيح عليه السلام للسماء، قام الروم بحرق هيكل سليمان أي المعبد وجعلوه معبداً للرومان وهو جيوبتر إله الرومان.

وفي سنة 315م تنصر قسطنطين الإمبراطور الروماني، فلذا أهمل الرومان المعبد وجعلوه مكاناٌ لرمي القمامة، بل إن اليهود أنفسهم اعتبروه مكاناٌ مدنسا وليس مقدساً، لذلك صار مجمعاً لرمي النفايات، وحتى أثناء تغلب الفرس على الروم سنة 614م إلى سنة 624م، كان اليهود في مركز القوة، فقاموا بقتل نصارى العرب وتذبيحهم، ورغم ذلك لم يولوا (المعبد) أي اهتمام، لأنهم يعتبرونه مكاناٌ مدنساً، وذلك للأسباب المذكورة سابقاً.

لقد تحمل اليهود ونصارى العرب ويلات الحروب والمذابح بجانب الفلسطينيين، وذلك بسبب المذابح التي كان يمارسها الفرس والروم. فاليهود والنصارى كانوا ينتظرون بشوق ولهفة من خلال علمهم من كتابهم المقدس مجيء ملك عادل ومنصور يخلصهم من هذه الاضطرابات والعداوات المستمرة، وسيكون فاتحاً للقدس، ويحطم تلك الممالك الوثنية الشريرة، ويحقق لهم السلام والأمان والسعادة، ولذا قام الإسرائيليون بمحاولات عدة لتحقيق تلك التنبوأت، وذلك من خلال إحداث ثورات مؤيدة للفرس ضد

الروم وفي منطقة محصورة لا تتجاوز مدينة القدس فقط، وذلك كثورة يهوذا المكابي الفاشلة سنة 165ق.م. وتم فيها تحرير مدينة القدس من الروم لمدة 3 سنين.

فكان لا بد من مجيء النبي محمد ﷺ لكل الأمم كما ذكر بالاسم والصفة تصريحاً باللغة العبرية (محماد) في كتاب حجي 2(7ــ9) ، والتي ترجمت بدلاً عنها بكلمة مشتهى.

النبي محمد ﷺ هو الوحيد الذي تم علي يديه تحقيق تلك النبوءات المذكورة، وهو الذي تم على يديه هو وصحابته إنهاء تلك الممالك الوثنية، وأسسوا مملكة الله في الأرض (الدولة الإسلامية)، وكانت فلسطين جزءاً من تلك المملكة الربانية. فتلك الدولة الإسلامية هي التي حققت نبوءة دانيال 2(44) والنبي عيسى عليه السلام كما ذكر في إنجيل متى 21(43).

وفي سنة 621م أسرى بالنبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى (المسجد الأقصى)، ومن هناك صلى بكل الأنبياء، ثم عرج للسماوات، ومن ثم رجع لمكة بنفس الليلة، وهذه الحادثة تسمى حادثة الإسراء والمعراج، وذكرت تلك النبوءة في كتاب ملاخي 3(1ــ14)، ولهذا المسجد اعتبارات دينية لدى المسلمين، وقد جاء في حديث الرسول ﷺ (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا).

وحينما فتح المسلمون القدس سنة 638م. لم يشأ رئيس القساوسة صنيفورس أن يسلم مفاتيح المدينة إلا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي هو صاحب النبي محمد ﷺ حسب ما عرف ذلك من الكتاب المقدس كما في زكريا 9(9ــ10)، وعرف من أوصافه المذكورة أن هذا الملك يأتي فاتحاً من دون أن يصحبه موكب عظيم بل يمتطي حماراً بسيطاً ، ولقد قام أهل القدس من اليهود والنصارى باستقبال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأعظم ترحيب عرفته القدس على مدى التاريخ ، وكتب الخليفة رضي الله عنه العهدة العمرية التي تضمن للنصارى حريات لم يحصلوا عليها من قبل، وقام عمر رضي الله عنه بنفسه والمسلمون بتنظيف مكان المسجد الأقصى من الأوساخ والنفايات، وأعيد بناؤه مسجداً لعبادة الله على الوجه الصحيح.

وفي القرن الحادي عشر أثناء الحروب الصليبية الوحشية، شن نصارى الغرب

حملة واسعة من التدمير والتقتيل والتنكيل وقاموا بحرق المسلمين داخل المسجد الأقصى، فلو كان هذا المكان له القدسية الدينية من معتقدمهم . لما استعملوه اسطبلات للخيول. وكذلك قام الصليبيون بحرق اليهود داخل معابدهم ، وتمكن بعضهم من الهرب إلى الأندلس (إسبانيا والبرتغال). كما قام الصليبيون بقتل نصارى العرب وتدمير كنائسهم. فاليهود والنصارى لم يحصلوا على حماية ورعاية من أحد إلا عندما كانوا من رعايا الدولة الإسلامية أو وجودهم داخل المجتمع الإسلامي.

وفي سنة 1189م قام القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي بطرد الصليبيين من فلسطين، ورجع الملوك الأوروبيون السبعة لديارهم خائبين ، ومن ثم رجعت فلسطين مرة أخرى لأهلها الأصليين ، وحصل اليهود والنصارى على الأمان مرة أخرى تحت حماية ورعاية المسلمين.

وفي سنة 1948م أُقيمت دولة إسرائيل بمساندة ودعم ومعونة الغرب الصليبي. فاليهود لم يقوموا بتحقيق وعد الله، بل تنفيذ وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا آنذاك سنة 1917م. وهم لم يقوموا بتنفيذ أمر الله بقيادة النبي موسى عليه السلام لدخول الأرض المقدسة. فاليهود خالفوا وعد الله مرتين، ولم ينفذوا وعد بلفور إلا بالقوة، وذلك بقتل الفلسطينيين وطردهم من ديارهم ، وإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار والإرهاب في المنطقة.

وفي الثمانينات قام الإسرائيليون بحفر الأنفاق تحت وبجانب المسجد الأقصى وقبة الصخرة، متذرعين بالبحث عن أنقاض هيكل سليمان عليه السلام، في حين أنه ليس له أي أثر أبداً ، ولكنهم اكتشفوا نفق الملك يهوياكين الذي ذكرناه سابقاً ، والذي دمره البابليون. فهل هذا النفق يرجع لهم مجدداً أم أنه خزي وعار عليهم؟!

الحقيقة أن هذا النفق ليس له أي أثر ديني كما صرح بذلك رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتن ياهو في البيت الأبيض، وادعى أن فتح النفق الساعة 2 ليلاً لكي يستفيد منه السياح! والحفريات التي تقوم بها إسرائيل حالياً ما هي إلا ذريعة من نسج خرافة تصويرية، حسبما يناسب هواهم ، ويريدون أن يرسخوا في الأذهان أن الهيكل حقيقة بينما هو قد اندرس ولا وجود له. بل إن كتابهم المقدس يذكر بأن هيكل سليمان يزول زوالاً أبدياً كما ذكر في أخبار الأيام الثاني (السابع) فقرة 24-19(ولكن إذا انقلبتم وتركتم فرائضي ووصاياي التي جعلتها امامكم وذهبتم وعبدتم آلهة أخرى

وسجدتم لها، فإني أقلعهم من أرضي التي أعطيتهم أياها وهذا البيت الذي قدسته باسمي أطرحه من أمامي وأجعله مثلاً وهزأة من جميع الشعوب، وهذا البيت الذي كان مرتفعاً كل من يمر به يتعجب ويقول لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت، فيقولون من أجل أنهم تركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وتمسكوا بالهّة أخرى وسجدوا لها وعبدوا لها لذلك أجلب عليهم كل هذا الشر). لذلك فإن مقاصدهم الحقيقية هي هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، حتى لا يكون للمسلمين الفلسطينيين وجود. و سفر حزقيال 21(27–25) يبين أن الإسرائيليين سيقومون بإعمال شريرة بهذا الزمان، وأن المسيح ويحيى عليهما السلام وهما من أنبيائهم قد لعنوا اليهود وسموهم بالأفاعي كما ذكر في متى 3(12–2).

- **الخلاصة** :

1 – لقد هاجر يعقوب عليه السلام وأولاده وأحفاده إلى مصر ولم يبق منهم أحد في فلسطين، ولم تكن لهم نية الرجوع أو المطالبة بأي شئ.

2 – الإسرائيليون خالفوا موسى عليه السلام بإتباع أمر الله بدخول الأرض المقدسة، لأنهم يعتبرونها غير مقدسة عندهم، ويعتبرونها أرضاً ليس لهم حق في ملكيتها أو امتلاكها، بل ويعتبرونها أرضاً مملوكة للفلسطينيين.

3 – نفق الملك يهوياكين أثره تاريخي وليس له قدسية دينية عند اليهود، وليس له قيمة حضارية، بل هو خزي وعار لهم، وإن فتحه اليوم إنما هو لغرض واحد وهوهدم المقدسات الإسلامية .

4 – اليهود أهملوا هيكل سليمان (المسجد الأقصى) سنة 614م. حينما كانت الغلبة للفرس محالفين اليهود.

5 – الدولة الرومانية المسيحية والصليبيون لم يعطوا للمسجد الأقصى أية قدسية دينية، بل استعملوه لأغراض غير مقدسة. فلو كان من آثار أنبيائهم سليمان وعيسى المسيح عليهما السلام ما كان لهم أن يحفروا تحت هذا المكان.

6 – تكونت دولة إسرائيل سنة 1948م بالقوة والبطش والتقتيل ، وطرّد الفلسطينيين من ديارهم بالاعتداءات المستمرة عليهم.

أخيراً لم يشكر اليهود المسلمين عما لاقوه من التسامح والمعاملة الحسنة من المسلمين على مر العصور وعند الأزمات، بل إنهم لا يقيمون أي اعتبار للمسلمين ومقدساتهم.

(المصادر الإنجليزية)

1. أوغست كري س. 1958م (الحرب الصليبية الأولى).
2. ماكس مارجيلوث ، ل. ومارك ، الكسندر 1938م (تاريخ الشعب اليهودي).
3. هنري فورمان ، ج. رولند وجامون 1937م (الحقيقة واحدة).
4. جيراز بهوي ، لندن (محمد رحمة العالمين).
5. سلوان جورني جامبون 1945م (الاحد عشر ديناً)
6. أرند تج فان لي ليون 1964م (المسيحية في تاريخ العالم).
7. سكوت كينيث لاتوريت 1975م (تاريخ المسيحية).
8. أدون هاج 1957م (تأثير الاعتقادات الإغريقية في المسيحية).
9. محمد حسين هيكل 1967م (حياة محمد).
10. ميشغن أيرل 1954م ـ 1981م (المسيحية عبر القرون).
11. جيمس فريمان كلارك ، واشنطن 1899م (الأديان العشرة العظيمة).
12. رونالد فكتور كورنتي كاردن سيتي نيويورك 1946م (الرسالة حياة محمد).
13. لويس روبس لوميس 1916م (كتاب الباباوات).
14. مارشال ديفد سون 1964م نيويورك (المسيحية في أفق التاريخ).
15. سكاف فيليب ميتشغان 1953م (تاريخ الكنيسة المسيحي).
16. هانس جواجم سشوفس ترجمة من الألمانية نيويورك 1966م (الديانات البشرية).
17. شارلس كتلر توري 1967م (وجود اليهودية في الإسلام).
18. ونسنك ج أ 1965م (العقيدة الإسلامية).
19. لويس براون 1946م (أعظم كتب العالم المقدسة).
20. وارنر كلر (الكتاب المقدس كتاريخ).
21. كريريل جلاسي 1989م (الموسوعة الإسلامية).
22. أريس جان 1964م (الباباوات).
23. ماثيوس وارن 1981م (إبراهيم كان أبوهم).
24. أكول بن نيلسون 1958م نيويورك (تاريخ الكنيسة المسيحية).

25. د. د ميلومهان 1955م نيويورك (تاريخ الكنيسة ، المجمع العمومي السادس).
26. كودينوج ر أيرون 1931م (الكنيسة في إمبراطورية الروم).
27. ولسون والكن 1930م (تاريخ الكنيسة المسيحي).
28. هنري شيلدون 1984م التاريخ الكنسي المسيحي.
29. هايد والتر 1946م ، بداية المسيحية في الإمبراطورية الرومانية.
30. شارلس فرنسيس بوتير 1958م ، قيادات أعظم الأديان.
31. إسماعيل فاروقي وديفيد سفير ، الأطلس التاريخي لأديان العالم.
32. جمس أورر 1915م ، الموسوعة العالمية للكتاب المقدس.
33. لووس أدلوف 1937م ، الأنبياء والجنس اليهودي.
34. باتي رافيل 1966م ، العبرية في كتاب التكوين.
35. دافيدسون مارشال 1964م نيويورك ، أفق التاريخ المسيحي.
36. بوتر جان 1893م فيلادلفيا ، كتاب الأديان منذ بدايتها وإلى الوقت الحالي.
37. مارتن ألفريد 1930م نيويورك ، أعظم سبعة كتب مقدسة.
38. كراتز 1894م ، تاريخ اليهود.
39. جاك فينجن 1952م نيوجرسي ، الديانات العالمية.
40. ترجمة ديفيد ماكرا 1974م لمؤلفة غوستاب لوبون حضارة العالم الإسلامي.
41. فلورنس سيموندس 1930 نيويورك تاريخ الدين.
42. هوستن سميث 1958م نيويورك ، دين الإنسان.
43. شارلس فريدريك والر 1935م نيويورك عقيدة وأتباع العالم.
44. نورمان دانيال 1960م ، الإسلام والغرب.
45. جاكوس بيروق 1981م الإسلام ، الفلسفة والعلم.
46. كولسون 1964م لندن ، تاريخ الشريعة الإسلامية.
47. إلفرد غليوم 1954 لندت ، الإسلام.
48. ولف رد كنتويل سميث 1957م نيوجرسي ، الإسلام في تاريخ التمدن.
49. جون إلدين وليمز 1961م نيويورك ، الإسلام.

المصادر العربية والإسلامية

1. القرآن الكريم.
2. ترجمة كراند رابديس 1981م ميتشغان للكتاب المقدس بالعبرية والإغريقية والإنجليزية بالنسبة المعتمدة على الملك جيمس بالطبعة الثانية المنقحة.
3. الترجمة العربية للكتاب المقدس طبعة بيروت سنة 1971م للمذهب الكاثوليكي.
4. صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد والطبراني والترمذي.
5. ابن تيمية ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.
6. أحمد الشلبي ، المسيحيىة أو مقارنة الأديان.
7. السيرة النبوية لابن هشام ، محمد يحيى الدين عبد الحميد.
8. فقه السيرة ، محمد الغزالي.
9. مختصر سيرة الرسول ، الشيخ محمد عبدالوهاب.
10. تفسير ابن عباس وابن كثير وسيد قطب.
11. إسلامك ريفيو لندن.
12. مجلة المجتمع ، الكويت.
13. مجلة العربي ، الكويت.
14. البنيان المرصوص ، أفغانستان.
15. الجهاد أفغانستان.
16. فلسطين المسلمة.
17. الأمل ، أمريكا رابطة الشباب المسلم العربي.
18. هورايزن ، الاتحاد الإسلامي أمريكا الشمالية.

بفضل الله تعالى تم الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الخميس 10/11/1995م

المحتويات	رقم الصفحة
رسالة قيس الكلبي إلى المحكة العليا الأميريكيةتوماس	6
توماس جيفرسون	9
بنجامين فرانكلين	10
ما يقوله قراء الكتاب	
رسالة تقديرية من أحمد ديدات	12
تقديرمن مجمع البحوث الأسلامية في بريطانيا	12
تقدير من يوسف إسلام	14
تقدير من لجنة التعريف بالإسلام	16
تقديرات من جهات مختلفة	17
المحتويات	
رسائل	21
لماذا أسلمت	23
المقدمة	25
تمهيد	27
الباب الأول	
التوحيد	49
الفصل الأول الله واحد لا شريك له	50
الفصل الثاني حكمة الله في خلق الإنسان	82
الفصل الثالث عيسى عليه السلام آخر أنبياء ورسل بني إسرائيل	87
النبي الرسول المسيح عيسى بن مريم	94
الباب الثاني	
تاريخ موجز لحالة العالم أثناء بعثة النبي محمد	97
الفصل الأول العرب	99
الفرس	100
نبوءات عن الرسول في كتب الفرس	101

ولا زالت آثار تلك العداوات ظاهرة للعيان من خلال وسائلهم الإعلامية ، وقد حاول بعض المستشرقين بافتراءاتهم إدعاء أن الإسلام دين العرب وحدهم ، وأن العرب ماهم إلا أناس بدو، مساكنهم الصحراء لا يعرفون المدنية، والإسلام هو دين العرب الذي أرادوا فرضه على الشعوب بالهمجية والبربرية.

ولكن الحقيقة أن الإسلام يعني الخضوع التام للّه تعالى دون التقيد بزمان أو مكان معينين، وهذا الخضوع إنما يثبت أن الناس جميعا متساوون.

فالإسلام ليس مجرد عقيدة للأفراد، بل هو نظام شامل ينظم حياة الأفراد والمجتمعات والشعوب لكي يحقق لهم السعادة الأبدية. والمسلمون لم يتخذوا النبي محمدا ﷺ إلها أو ندا للّه.

ولا حتى غيه سواء أكان ملكاً أو نبياً، وفي هذه الحالة سيصير الناس جميعاً متساوين في عبوديتهم للّه وحده ، وبذلك لن يكون العرب شعباً بعينه مفضلا أو له امتياز يفوق الشعوب الأخرى ما دام الجميع يعيشون في ظل الدولة الإسلامية.

إن كل الأنبياء الذين بعثهم اللّه تعالى والذين سبقوا النبي محمد إنما هم مسلمون ، فلذا كانت دعوتهم واحدة لعبادة اللّه وحده.